في تصحيح الخطابين الديني والثقافي - دراسة تحليلية توثيقية

حسن البنا

الجاسوس

وداعية الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الداودية فى بلاد العرب

(الفكرة والعقيدة)

دكتور

علي مسعد طه

دكتوراه فى الفكر الدينى ومقارنة الأديان



بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : حسن البنا الجاسوس .. وداعية الإمامية

الاثني عشرية الباطنية الداودية في بلاد العرب - الفكرة والعقيدة

المؤلف : د. علي مسعد طه

رقم الايداع ٢٠١٧/١١٢٨٨

الترقيم الدولى / ٩٧٨-٩٧٧-٨٣٤-٠٠٦-٨

الطبعة الأولى ٢٠١٧



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

قال الله تعالى – فى قرآنه العظيم:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

[الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥]

وورد من الحديث الشريف فى باب:

«ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب» من «كتاب الفتن»

***

عند الإمام البخاريّ:

(حدثنا مالك بن إسماعيل حدّثنا ابن عُيينة أنه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب ابنة جحش – رضى الله عنهن – أنها قالت استيقظ النبى ﷺ من النوم محمرا وجهه يقول: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه». وعقد سفيان تسعين أو مائة. قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثُر الخَبَثُ».

صحيح البخارى: حديث رقم (٧٠٥٩)

***

.. المقدمة

الدولة من بين الدول.. ليست سوى «هوية» تجسد تاريخا وعمقا ثقافيا، يميزها عن غيرها من الأمم، ويمنحها مبررا تبني عليه حضارتها ووجودها، وتحارب بكل وسيلة من أجله. فالهوية فكرة تبني ثقافة وحضارة، وهى حجر الزاوية في بناء الأمم، يعبر عنها «خطاب ثقافي» عام، قاعدته «خطاب ديني» تمثل – بدورها – عقيدة الأمة ووجدانها وضميرها، وتعبر عن أصل الدين فيها.

فالخطاب الثقافي – بالتالي – يفترض أنه هو هذا المنتج المعرفي، الموجه إلى المجتمع الإنساني في بلد ما، ليشكل وجدانه، ويحدد هويته، ويطور حياته، ويرتقي بأخلاقه – والأصل الذي يأخذ منه، وهو خطاب عام شامل ملمٌّ بكل معارف الحياة، ومعنيّ بدراسة ومتابعة كل العلوم، وإدارتها.

والخطاب الديني – وأصله كذلك – إنما هو جزء من هذا الخطاب (الثقافي) العام، وقاعدته الأساسية.

ومن هوية الأمة – بشقيها الديني والثقافي العام – يأتي الأمن العام لوجودها. ومن جانب الهوية أيضا – تأتي المخاطر الجسيمة والمهلكة، التي تعرض وجود الدولة أو الأمة للزوال والفناء، إذا ما أهملت هذه الهوية، أو انحرف بها المنحرفون عن طريقها الصحيح، ونأوا بها عن جوهرها الحق، وأفسدوا طبيعتها، والفطرة السليمة المكونة لها.

وفي شأن مشكلة الخطاب الثقافي في مصر – وما يتضمنه من خطاب معرفي ديني، وما ترتب عليه من ظهور الخلل الجسيم في شتى مناحي الحياة، والذي بات

يهدد هوية الأمة المصرية، وأمنها ووجودها خاصة، وبلاد العرب عامة - وخصوصا فيما يسمى بقضية «الإرهاب»، مع تكالب ثقافات غريبة ومعادية من الشرق والغرب للنيل من ثقافة مصر وعموم المنطقة العربية، ومن وجودها، تأتي هذه الدراسة في شأن «جماعة الإخوان المسلمين»، لتبحث في مواضع الخلل، وتحدد الطريق إلى العلاج والحلّ.

***

هناك ثلاث محددات، تحكم على مدى سلامة المجتمع الإسلاميّ، وبها يتم تشخيص أمراضه - إن وجدت، وعلى أساسها يتم العلاج.

الأول: كل فرقة أو «جماعة» تتشكل فى داخل (الجماعة)؛ إنما هى محسوبة على الفرق الخارجة المارقة من الدين - وتصديق ذلك، قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾[1].

الثانى: كل من ابتدع «دعوة» فى داخل (الدعوة)، وبها يتم التشيع لإمام أو شيخ مضل خارج عن جماعة علماء المسلمين المنوط بهم ولاية الأمر فى الدين؛ فهو ودعوته وأشياعه فى النار، ولا حظ لهم من دين الله تعالى. والآية الكريمة السابقة قعّدت هذا الأمر. والتاريخ سجله سطور واضحة، ناضحة بالحق، منذ بداية عصر الراشدين حتى اليوم.

الثالث: المسلم لا وجود له إلا باثنتين: ألا يؤذى المسلمين لسانُهُ، ولا يدُه. وهذه قاعدة فى «تعريف المسلم»، وضعها للأمة سيد الأنبياء وصاحب الدعوة الخاتمة للعالمين، محمد بن عبد الله ﷺ، حيث قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[2].

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٥٩.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، نسخة مكتبة فياض بالمنصورة، ٢٠١١، الحديث رقم: ١٠؛ ورقم: ٦٤٨٤.

فإذا ما عرفنا أن (الجماعة) –كما يُستخلص[1] من أحاديث النبىّ ﷺ هى السواد الأعظم من المجتمع المسلم، وأن أولى الأمر هم علماء الأمة التى اجتمعت على منهج أهل السنة، وقاعدتها فى مصر والعالم فى زماننا وقبل قرون من الزمان –هى مؤسسة الأزهر[2]؛ وأن (الدعوة) هى دعوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم – علمنا أن ما يسمى بـ «الجماعة الإسلامية»، أو «جماعة الدعوة»، أو «جماعة التبليغ»، أو «جماعة أنصار السنة»، أو «الجماعة السلفية»، أو «الجماعات الجهادية»، أو «جماعة الإخوان»، أو «دعوة حسن البنا»، أو «الدعوة السلفية»، أو «مجلس شورى العلماء» إلخ.. كلها منشق عن جماعة المسلمين، وخارجٌ على دعوة الإسلام التى جاء بها النبى –ﷺ، وعن صحيح الدين. وهذا.. فى أولا، وثانيا.

أما فى الأمر الثالث.. فإن هذه التنظيمات والكيانات المنعزلة عن (جماعة)

(١) الإمام الشاطبى، عن: حسين بن محسن على جابر، الطريق إلى جماعة المسلمين، ط٤، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٢٥ –٢٦. الغريب أن صاحب مؤلف «الطريق إلى جماعة المسلمين» – هذا، قد أعد دراسته هذه ونال عنها درجة الماجستير، وهدفه من ورائها «إنكار» وجود «جماعة المسلمين» فى أى بلد من بلاد الإسلام، ومن ثم يفتح باب الشر لكل «جماعة» انشقاقية خارجة على الإسلام؛ فيستعرض فكرة عمل عدد من «الجماعات» الضالة الخارجة على أولى الأمر فى الحكم وعلوم الدين، ثم يختار من بينها «جماعة الإخوان» ليعتبرها «نواة» الجماعة الإسلامية الصحيحة والصالحة التى يجب أن تقام فى ديار الإسلام. فخلاصة هذا البحث تنتهى إلى نقاط ألخصها فيما يلى: ١ – «الخليفة» غير موجود، فالإسلام غير موجود. ٢ – جماعة المسلمين، فى حال العدم. ٣ – الطريق إلى «جماعة المسلمين» يبدأ بـ«جماعات» تتحرك فى بلاد الإسلام، وتسعى إلى «إقامة الخلافة». ٤ – خطوات العمل ثلاث: السرّية – الصبر – استبعاد «المستجيبين» عن ساحة المواجهة مع العدو [المسلم]!! ٥ – «جماعة الإخوان المسلمين» هى أقرب الجماعات المرشحة لتخليص الأمة الإسلامية مما تعانيه، من فساد وضياع؛ وأنها الجماعة التى سيكون على يدها عودة مجد الأمة الإسلامية وكرامتها! [وهذا هو أساس «دستور» التكفيريين فى كل أرض].

(٢) كشفت دراسة لي قمت بها لاحقا في عقيدة مؤسسة الأزهر، أن عقيدة الأزهر عقيدة أشعرية كلامية أساسها توظيف ما يسمى بعلم الكلام القائم على المنطق والفلسفة في فهم الدين، وهي عقيدة منحرفة عن صحيح الكتاب والسنة وصحيح الدين، وتلتقي مع الإخوان وعموم الفرق المارقة من الدين على أرضية واحدة.

المسلمين و(عموم) المجتمع، لم يسلم المجتمع المسلم من أذاها، باللسان، وباليد – أيضا. فأما أذاهم لعامة المسلمين باللسان فرميهم المجتمع المسلم بمصطلحات لا يقرها الدين، مثل: جاهلي، كافر، ملحد، ليبرالى، علمانى، شيوعى، وغيرها من الصفات – التى يقصد من ورائها – نزع الإسلام عن المسلمين، وتجريد المسلمين من دينهم. أما أذاهم للمسلمين باليد فهو مؤسس على ما تنطق به ألسنتهم من أذى وشرّ، ويتحقق – عملا ومعاملةً فى ممارسة العنف، والإرهاب، والاغتيال والقتل، والتفجير والحرق والتخريب فى حق المجتمع – فلم يسلم من أذى هؤلاء طفل ولا شيخ، ولا جندى ولا عامل، ولا وزير ولا غفير، وحتى رؤساء الحكومات ورؤساء البلاد – هم دائما عرضة لشرهم، وقد قتل العديد منهم بأيدى هؤلاء الخارجين المارقين.

إذن الداء موجود ومحدد، ومظاهره لا تخفى على أحد. والدواء معلوم، وليس ببعيد على أحد.

ولأجل خطورة ما تتعرض له البلاد من قبل أدعياء الدين، وتفصيلا فى شرح جذور وأصول الداء، رأيت أن أخصص هذه الدراسة لجماعة حسن البنا، التى أطلق عليها اسم «جماعة الإخوان المسلمين»؛ والتى أثبت التاريخ أنها أصل كل شرّ، وأساس كل محنة تمرّ بها مصر وسائر بلاد المسلمين، ومن عباءتها خرج كل معربد قاتل مجرم فى حق الوطن – باسم الدين.

ولقد كشفت الدراسة، عن حقيقة حسن البنا، فكرا وعقيدة وتوجها. وهذه الحقيقة، يجسدها التعريف التالى للإخوان، ولـ«الإخوانية»، جماعة وعقيدة:

الإخوان/ الإخوانية.. حركة شعوبية أمامية باطنية معاصرة، عقيدتها إثنى عشرية فارسية داودية رافضية؛ تتحرك فى قالب ماسونى متخفٍ فى ثوب إسلامى سنّىّ؛ ومنطلقاتها وأهدافها يهودية؛ ورعاتها الاستعمار والصليبية العالمية. أما غاية هذه الحركة، فتتمثل فى محاصرة الإسلام بلسانه العربى، وهدمه وتدميره، وإقامة أديان ومذاهب غير عربية على أنقاضه.

أما الأصل الذى جاءت عنه حركة حسن البنا، فهو جمال الدين الأفغانى، الإيرانىّ، الذى لبس لباس أهل السنة وهو فى حقيقته جاسوس شيعىّ إمامى تحرك - بخطة من المستعمر الغربى الماسونىّ - لهدم يقظة العرب، وتخريب دينهم (الإسلام)، قبل أن يطل عليهم فجر الحضارة الإنسانية فى طورها العالمىّ الحديث. وكان تدبير الأفغانى - بمشاركة الشيخ محمد عبده - لقتل الخديوى إسماعيل، وإحداث فوضى عارمة فى مصر تتيح له السيطرة عليها - كما توهم - علامة فاصلة تؤصل لفكرة إرهابية ماسونية أريد لها أن تطمس الوجود العربى، وتقضى على تاريخه وتراثه الحضارىّ. وقد قدّر لحسن البنا - مجهول الأصل - أن يسير عليها ويستكملها.

*****

يقول المثل العامىّ المصرىّ: «اضرب المربوط.. يخاف السايب».

ويقول هذا المثل عند حسن البنا: «اقتل الرئيس.. تُرهِبْ شعبًا.. وتخطف أرضًا.. وتحكم أمّة».

فحسن البنا.. إرهابىّ.

حسن البنا.. هو «قاتل الرؤساء» والزعماء الوطنيين، وآلاف من أبناء الشعب - يقول ذلك ويثبته تاريخٌ حقّ، لا ينكره إلا ضلالىّ، ولا يتعامى عنه إلا أعمى.

حسن البنا.. قتل أحمد ماهر باشا - رئيس حكومة مصر، فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥.

حسن البنا.. قتل الإمام يحيى - ملك اليمن (الطاعن فى السن)، بخمسين رصاصة استقرت فى جسده فى ١٧ فبراير ١٩٤٨.

حسن البنا.. قتل محمود فهمى النقراشى باشا - رئيس حكومة مصر، فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨.

حسن البنا.. قتل إبراهيم عبد الهادى باشا - رئيس الوزارة الجديد (محاولة

فاشلة فى ٥ مايو ١٩٤٩).

حسن البنا.. قتل جمال عبد الناصر – رئيس مصر، (محاولة فاشلة فى ميدان المنشية بالأسكندرية فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، ومؤامرة أخرى فى عام ١٩٦٥).

حسن البنا.. قتل محمد أنور السادات – رئيس مصر، فى ٦ أكتوبر ١٩٨١.

حسن البنا.. قتل محمد حسنى مبارك – رئيس مصر، (محاولة فاشلة فى أديس أبابا عاصمة إثيوبيا، فى ٢٦ يونيو عام ١٩٩٥).

وأخيرا – وفى حدث اليوم الذى نعيشه الآن، من العدو المتربص برئيس الدولة عبد الفتاح السيسى الذى انتُخب رئيسا للبلاد بأصوات تقارب ٢٤ مليون مواطن، وبنسبة ٩٦.٩١٪ – وتم تنصيبه رسميا – بحضور دولى عالمى – فى يوم الأحد الموافق ٨ يونيو ٢٠١٤؟!

العدوّ هو نفسه «حسن البنا»، وفكرته التى خلفها فى أتباعه بعد موته فى فبراير من عام ١٩٤٩.

حسن البنا.. إذن؛ هو قاتل رؤساء مصر ورموزها الوطنية العربية الأصيلة. لقد قتل كلّ رؤساء الدولة المصرية الذين أسسوا أول دولة مصرية عربية خالصة فى الحكم والسياسة – فى التاريخ الحديث؛ وشاء لهم القدر أن يتوازى تاريخهم المضئ، مع تاريخ حسن البنا الأسود الكالح.

ولم ينجُ من شرّ حسن البنا – منذ أن وُجد إلى الآن – سوى اثنين من زعماء مصر وحكامها، هما: الملك فاروق، الذى كان تحت حماية الانجليز ورعايتهم، وكان غريبا وليس مصريا وليس عربيا، ومحمد نجيب – أول رئيس عربى مصرى للبلاد، والذى فُتن بحسن البنا وجماعته، ووقع فى حبائلهم، وحاول أن ينقلب على عبد الناصر وسائر ضباط ثورة يوليو ١٩٥٢ الوطنيين الأحرار، معتمدا عليهم، ومستعينا بهم؛ فسارع قادة الثورة إلى إبعاده، وعزله عن حكم البلاد.

وحسن البنا.. مبتدعٌ لدين جديد فى بلاد أهل السنّة، يمكن أن نسميه «دين

الإخوان»، وهو دين إماميّ باطنى اثنى عشرى، أدوات تنفيذه تتمثل فى شيئين اثنين: التجسيد، والإرهاب؛ وبينهما «جاسُوس».

ففى أمر «التجسيد» نجد أن حسن البنا صوفى النشأة، ومتشرب لفكرة التجسيد الصوفية القبرية، ومعها «الجسدية» التى تميز المذهب الإمامى الاثنى عشرى بكل تفاصيلها؛ ومنها صنع من الإسلام «جسدا» يدمر الإسلام ويقتله. فدعوة حسن البنا: «جسدُ» الإسلام. وجماعته: «جسدُ» الأمة. ورسائله: «جسدُ» القرآن. وتصرفاته الشخصية ومذكراته: «جسدُ» السنّة. أما شخص حسن البنا، فهو: «جسدُ» نبىٌّ مرسل، جاء به هواه، لهداية العالمين بعد أن انقطعت دعوة النبىّ محمد بن عبدالله- ﷺ، وغابت من الأرض، حسب رؤية حسن البنا الكاذبة، ومزاعمه.

وفى طريق «الإرهاب» يقف حسن البنا رافعا شعار «السيف والمصحف»؛ الذى جعل منه «جسدا» لعقيدة القتال والجهاد فى الإسلام؛ يقتل فى ظله الإسلام والمسلمين، وينشر فيهم الإرهاب والخوف والفزع. وهو فى الحقيقة - جاسوسٌ، يتكلم فى الناس بلسان عربى، ويتحرك بينهم بقلب إسرائيلىّ - يهودىّ، وفى زىّ صوفىّ، ومعتقد شيعىّ رافضى باطنىّ.

ولأنه جاسوسٌ قاتل؛ فقد تلقّى حسن البنا دعما بالمال والسلاح من كل أنحاء الأرض، ومن كل منابع الشرّ: من بريطانيا الاستعمارية، ومن ألمانيا النازية، ومن إيطاليا الفاشية، ومن إيران وأفغانستان، وغيرها. وفى أواخر عهده، وفى عنفوان قوّته - اضطر الملك وحزب الوفد، وهما من ألدّ أعدائه - اضطرا إلى استرضائه بالمال؛ دفعا لخطره، ودرءًا لشرّه!

ولقد شاءت أقدار الله تعالى، أن تأتى إلى مسرح الحياة «مشاريع» خمس دول «عنصرية» إجرامية إرهابية، فى أن واحد: (فى عشرينات القرن الماضى)، وفى مربع جغرافى كونى واحد: (أوروبا والشرق الأوسط) - كل منها شُيّد على أساس الادعاء بفكرة «التميز» فى الدين أو فى فلسفة الحكم - وكلها بدعم وتخطيط مارد

عالمى واحد اسمه: الماسونية.

الدولة الأولى.. هى «الدولة الصهيونية»، التى تأسست – بفعل العمل السياسى لتيودور هرتزل – على فكرة «شعب الله المختار»؛ لتتحول هذه من مجرد فكرة شاردة منحرفة فى توراة اليهود، إلى «مشروع دولة» لليهود، تنقلت بين أمكنة وقارات، قبل أن تستقر فى قلب فلسطين، ولتصبح مطلبا ذا قداسة، وصبغة دينية عنصرية قاتلة. وقد بدأ العمل الفعلى لتأسيس هذه الدولة، من خلال ما يعرف بوعد بلفور الذى صدر عن الحكومة البريطانية فى عام ١٩١٧، ثم بتمكين بريطانيا من أرض فلسطين، بحكم قرار الانتداب فى سبتمبر من العام ١٩٢٢م.

الدولة الثانية.. هى الدولة التركية، التى قامت على أنقاض دولة الخلافة العثمانية، وعلى أساس العنصرية التركية والمغولية التتارية. قامت هذه الدولة فى عام ١٩٢٣، وأسسها تحت اسم «الجمهورية التركية»، مصطفى كمال، أحد أبرز قادة التحرير، والذى لقب بـ «أتاتورك» بمعنى: أبو الترك/ الأتراك.

الدولة الثالثة.. هى «الدولة النازية»، التى أنشأها الحزب النازى العنصرى، الذى تأسس فى عام ١٩١٩ تحت اسم «حزب العمال الألمانى»، ثم تم تغيير اسمه من جانب هتلر ليصبح «حزب العمال القومى الإشتراكى»، والذى عرف بحزب النازيين. فى عام ١٩٣٣ أصبح هتلر مستشارا لألمانيا. وفى عام ١٩٣٤، صار حاكما ديكتاتورا لها. وأساس الدولة النازية فكرة «الشعب الآرىّ المختار» الذى يجب أن تمتد دولته لتحكم سائر شعوب العالم – وخاصة شعوب أوروبا التى حاربت ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى، وكسرت أنف شعبها، وأهانته، وأذلته.

الدولة الرابعة.. هى الدولة الفاشية، التى تأسست فى إيطاليا على يد موسيلينى فى عام ١٩٢٢. والفاشية Fascism مستمدة من كلمة لاتينية تعنى: العصبة أو الاتحاد؛ وهى فى توظيفها السياسى ترى أن إرادة الشعب ليست الوسيلة للحكم، وإنما الوسيلة هى القوة، وكانت الأساس الذى بنى عليه «الحزب الفاشى» و«الدولة الفاشية»، فى إيطاليا. وهذا البناء الفاشى نراه واضحا جليا فى سيرة حسن البنا، وفى أوضح صوره

مع وصول الإخوان لحكم مصر ثم زواله عنهم قبل سنوات.

الدولة الخامسة.. هى «الدولة الإخوانية»، التى تأسست على فكرة «إمامية»، إسلامية «الظاهر»، جامعة لكل الأعراق والمذاهب، بحدود مطلقة؛ وتوجهات خبيثة مبهمة؛ وعلى نفس خطة «الجامعة الإسلامية» - أى: الرابطة التى تجمع الدول الإسلامية فى وحدة سياسية واحدة، والتى أسسها ونادى بها المدعو «جمال الدين الأفغانى»، فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

الدولتان النازية والفاشية، سقطتا فى عام ١٩٤٥، مع سقوط كل من ألمانيا وإيطاليا فى الحرب العالمية الثانية. ومع سقوط النازية والفاشية، سقطت فكرة العداء لبريطانيا وللمشروع الصهيونىّ من جانب هذين القطبين، لتنضم ألمانيا وإيطاليا لاحقا إلى عصبة دول الغرب - مرة أخرى - وتجتمع معها تحت لواء الماسونية، العدو لكل ما هو عربى إسلامى.

فى ظل هذا الغطاء الماسونىّ.. تم تجنيد مصطفى كمال أتاتورك، لينسف دولة الخلافة فى عام ١٩٢٤؛ فألغى وجودها، وأقام جمهورية تركيا على أنقاضها؛ ثم قطع كل صلة لهذه الدولة الناشئة، بكل ما هو عربىّ - بما فى ذلك لغة الكتابة، التى تحولت إلى استعمال الأبجدية اللاتينية، بدلا من الأبجدية العربية.

وتحت مظلة الغطاء الماسونىّ.. تم تحديد شخص حسن البنا، بخلفيته اليهودية، وكراهيته للإسلام بلسانه العربىّ، ليكون رجل الدولة الإخوانية، ذات المرجعية الشيعية الفاطمية الباطنية، ليهدم صرح الإسلام فى بلاد العرب، ويكمل دائرة الاتصال مع دولة أتاتورك العنصرية الأعجمية فى تركيا، ويحُول - بذلك - دون إقامة دولة خلافة عربية سنية موحدة، تعيد أمجاد الدولتين الأموية والعباسية، فى حربهما مع الغرب الصليبىّ - هذا من جهة؛ ولتأمين تمرير مشروع الدولة الصهيونية القادمة على أرض فلسطين، فى الجهة الأخرى. وبالفعل، أعلن حسن البنا عن تأسيس دعوته وجماعته فى عام ١٩٢٨، لأداء الدور الماسونى المنوط به

فى بلاد العرب.

الدولة الصهيونية.. أقيمت فى عام ١٩٤٨، مدعومة بقوى الاستعمار الغربى التى تدفعها – فى وجه الإسلام – عقيدتها الماسونية.

وفى نفس العام – ١٩٤٨.. قاتل حسن البنا بشراسة، ونشر القتل والترويع والتفجير والإرهاب فى كل ربوع مصر، وهو فى سباق مع الزمن ليسقط الملك فاروق، وينتزع حكم مصر. وانتهى به الجموح والشطط إلى قتل النقراشى باشا – رئيس حكومة مصر، فى ٢٨ ديسمبر من نفس العام، بعد أن أصدر مرسوما عسكريا بحل جماعة الإخوان، وليقضى بذلك على أحلام حسن البنا وأطماعه – وهى قاب قوسين أو أدنى من أن تصبح أمرا واقعا. وبسبب هذا التهور الشيطانىّ، قتلت الدولة حسن البنا، ومعه مشروع دولته الفاشية الماسونية.

*****

وفى تفصيل، وتأصيل هذه الحقائق وكل ما يتصل بحسن البنا – وجماعته – فكرا وعقيدة وسلوكا؛ جاءت هذه الدراسة فى خمسة وعشرين فصلا موزعة فى ثلاثة أبواب، إضافة إلى باب رابع يتضمن خلاصة الحقائق التى كشفت عنها الدراسة. وتأتى الدراسة فى كتابين على النحو التالى:

أولا: الكتاب الأول: عنوانه: حسن البنا – الجاسوس وداعية الإمامية الاثني عشرية الباطنية الداودية في بلاد العرب – «الفكرة والعقيدة».. ويشتمل على:

المقدمة.. تتضمن خطة الدراسة، ومنهج البحث المتبع فى عرضها، مع حيثيات اختيار هذا الموضوع، وأهميته للقارئ المسلم – عربى وغير عربى، فى هذا الظرف الفارق من حياتنا نحن العرب وعامة المسلمين.

فاتحة الدراسة.. تتضمن قراءة لتطور الفكرة الدينية «المنحرفة» فى مصر وماحولها – ولدى عموم البشرية، عبر مراحل بعيدة من الزمن، مع محاولة لتحديد المنشأ الخاص بها، وأنماط الانحراف المختلفة الناتجة عنها.

الباب الأول: عنوانه: «الأصول العشرة.. المؤسسة لفكرة حسن البنا ودعوته».
ويتناول عشرة أصول مؤسسة لفكرة حسن البنا؛ وبيان فصوله كما يلي:

الفصل الأول: (فصل تمهيدى): فى نشأته وتعليمه.

الفصل الثانى: الأصل الأول: اليهودية.

الفصل الثالث: الأصل الثانى: الفكرة السلفية

الفصل الرابع: الأصل الثالث: الصوفية القبرية.

الفصل الخامس: الأصل الرابع: الشيعية الفارسية.

الفصل السادس: الأصل الخامس: الباطنية الاسماعيلية.

الفصل السابع: الأصل السادس: الخوارجية.

الفصل الثامن: الأصل السابع: البابية.

الفصل التاسع: الأصل الثامن: البهائية.

الفصل العاشر: الأصل التاسع: الأحمدية القاديانية.

الفصل الحادى عشر: الأصل العاشر: الماسونية.

الباب الثانى: عنوانه: «الجسد الإمامى والفكرة الباطنية.. عند حسن البنا».
ويتناول هذا الفصل دراسة مظاهر التجسيد فى عقيدة حسن البنا من خلال كتاباته، وكتابات أتباعه وخلفائه. وعناصره كما يلى:

الفصل الأول: حسن البنا.. جسَدُ الإمام (النبىّ).

الفصل الثاني: حسن البنا.. جَسَدُ إسْرَائيلْ.

الفصل الثالث: جسد البنا.. فى جسد خلفائه وأتباعه.

الفصل الرابع: البناء الجسدى فى تنظيم الإخوان.

ثانيا: الكتاب الثانى: عنوانه: حسن البنا – الجاسوس وداعية الإمامية الاثني عشرية الباطنية الداودية في بلاد العرب – «الدعوة والسياسة».. ويتضمن:

الباب الأول: عنوانه: «حسن البنا.. جاسوسا قاتلا». وفيه دراسة لمنابع الشر والتجسس فى فكرة حسن البنا ودعوته، ودلالاتها على أرض الواقع، وفى وثائق كتب التاريخ. ويتضمن الفصول التالية:

الفصل الأول: الساحر.

الفصل الثاني: داعية شيعىّ

الفصل الثالث: لاعبٌ سياسىّ.

الفصل الرابع: الأمريكىّ.

الفصل الخامس: الفلسطينىّ.

الفصل السادس: القاتل.

الفصل السابع: الدم بالدم.. يسقط الجاسوس.

الفصل الثامن: تنظيم ١٩٦٥.

الفصل التاسع: عنقود الموت والإرهاب.

الفصل العاشر: سقوط إلى الأبد.

الباب الثاني: نتائج الدراسة – حقائق وشواهد: يأتى هذه الباب فى نهاية الدراسة، ويتضمن عرضا لمجمل الحقائق التى كشفت عنها الدراسة، إضافة إلى حقائق أخرى وشواهد مرتبطة بموضوعها ومكملة لها.

قائمة بأهم المصادر والمراجع.

فهرس موضوعات الدراسة.

*****

وقد كشفت دراسة فكر الإخوان وما حولها من خلل فكري وتقاتل عنصري مذهبي خطير عن ضرورة إلحاق هذه الدراسة بجزء ثالث يتناول عقيدة مؤسسة الأزهر، من منطلق أن الأخيرة تمثل الأرضية الدينية والعقدية بمصر لزمن يزيد على ألف عام. ومن هنا جاء الكتاب الثالث المتمم لهذه الدراسة، ولمناقشة فكرتي الخطاب الديني والثقافي مع قضية الإرهاب، بعنوان: «الأزهر – بين ضلال العقيدة وضياع الدين». وسوف يأتي تفصيل مباحث هذه الدراسة ونتائجها بين دفتي الكتاب.

*****

أما منهج الدراسة – دراسة حسن البنا وجماعة الإخوان.. فهو كما يلى:

أولا: تقوم هذه الدراسة على محددات أساسية – صاغتها القراءة المتأنية فى تراث الإخوان، وهى على النحو التالى:

١. أن الإخوان المسلمين لهم «دينٌ» خاصٌّ بهم يمكن أن نسميه: «دين الإخوان»؛ ابتدعه حسن البنا؛ وهو دين «إمامى باطنىّ» ليس له من الإسلام غير ثوب أو عباءة أو رداء – وهذا هو «ظاهره». وهذا الدين – وما نتج عنه من أفكار وعقائد – هو موضوع هذه الدراسة.

٢. أن «حسن البنا» – صاحب فكرة «دعوة الإخوان» ومبتدعها – هو المتحدث الرئيسى فى هذه الدراسة؛ سواء بشكل مباشر من خلال رسائله ومذكراته وسائر أقواله وكتاباته؛ أو بطريق غير مباشر من خلال مصادر مناظرة، مكملة لفكرته ومتممة لها، عند رفاقه وكبار المقربين إليه، وبعض من أشهر خلفائه وأتباعه.

٣. أن الهمّ الأول، والمهمة الأساسية للباحث فى هذه الدراسة؛ إنما يتمثل فى استجلاء الحقيقة فى «دين الإخوان»؛ بنزع «الظاهر» منه عن «الباطن» فيه؛ ودراسة هذا «الباطن» وتحليله وتقييمه – بعد تعريته وتجريده، فى ميزان الحق الذى جاء به دين الإسلام؛ وباعتبار هذا «الباطن» هو جوهر فكرة حسن البنا، ومخبأ فكرته،

وأصل معتقده، ومنطلق دعوته.

ثانيا: تُقدّم الدراسة للقارئ الكريم، فى نصوص (خمسة)، بيانها كما يلى:

«النصّ الأول»: وهو يُعرض فى النص الأصلى، بين علامتى تنصيص – هكـذا: «........». وهذا النصّ هو بمثابة العمود الفقرىّ للدراسة، والمتحدث الأول بها. يمثل هذا النص:

١. النص الإخـوانى – كمـا ورد فى كتـب الإخـوان، ووثـائقهم، ومـذكراتهم الشخصية،؛ وخاصة كتابات حسن البنا، التى هى أصل الأصول، وقلـب الحقيقـة التى تبحث فى شأنها هذه الدراسة.

٢. النص المتصل بالموضوع الإخوانىّ. ويشمل هذا النص سائر النصـوص الدينية والتاريخية، المرتبطة بـالنصّ السـابق – سـواء كانـت وثـائق تاريخيـة، أو دراسات وتحليلات قائمة على أساسه.

النص الثانى: وهو يأتى هكذا، بالخط الكثيف (bold)، على صورتين:

١. الأولى.. نصّ فى كلمة أو كلمتين أو عدة كلمات، تأتى كمقدمـة أو عنـوان للنص الأول؛ أو رابط بين فقراته.

٢. الثانية.. نصّ يمثل «الخلاصة» لفكرة أو لمجموعة أفكار؛ أو لإبراز معنى محدد، أو عدة معان، فى نقطة محددة تحتاج إلى إعلام وإشهار!

النص الثانى – خاص بالباحث.

النص الثالث: وبيانه كما يلى:

١. يأتى هذا الـنص – فى المعتـاد – منتظمـا تحـت عنـوان جـانبىّ، فى كلمـة واحدة، هكذا: (حقيقة:).

٢. وهذا النص يأتى – عادة – تاليا للـنص الأول ولـيس لاحقـا لـه، ويمثـل تفسيرا أو شـرحا لـه؛ وهـو معنـىٌّ باستخراج مـا فى «بـاطن» الـنص «الأصـلى –

الإخوانىّ» من دلالات، وحقائق.

٣. (الحقيقة) فى هذا النص، ليست حقا مطلقا؛ وإنما هى اجتهاد من الباحث، يقبل الخطأ كما يقبل الصواب.

٤. هذا النص – لصاحب الدارسة أيضا.

النص الرابع: وهو من آيات كتاب الله تعالى، ومن سنة النبىّ – ﷺ. وهذا النص يمثل ميزان الحق، الذى تقيّم به سائر النصوص، ويفصل فيه بين الخبيث والطيب، ويميز به بين الحق والباطل. ويأتى هذا النص – عموما – بين قوسين، هكذا: (........).

النص الخامس: يأتي بين علامتي قوس مربع هكذا : [....] . وقد يكون هذا النص كلمة أو بعض كلمات أو علامة تعجب فقط تبرز معنى معينًا. وهذا النص للباحث.

*****

هذا.. وينبغى على القارئ الكريم أن يضع الحقائق التالية – المستلهمة من روح هذه الدراسة – نصب عينيه وهو يطالع مباحثها، وعموم نصوصها، طلبا للحقيقة الكليّة فيها:

- «الفُرس القدماء» أو (المجوس)، هم من أعادوا اليهود – قبل حوالى ألفين وخمسمائة عام – إلى فلسطين فى القرن السادس قبل الميلاد، وأعادوا بناء معبدهم على نفقة الدولة الفارسية. هكذا نقرأ فى «توراة السبى» أو «توراة صهيون» التى وُضعت فى ظل التقاء العقيدتين الفارسية واليهودية فى زمن السبى (٥٨٦ ق. م.)، وما تلاه – تقول التوراة: «فى السنة الأولى لكورش الملك أمر كورش الملك من جهة بيت الله فى أورشليم. ليُبْن البيت المكان الذى يذبحون فيه ذبائح ولتُوضع أسسه ارتفاعه ستون ذراعا وعرضه ستون ذراعا. بثلاثة صفوف من حجارة عظيمة وصفّ من خشب جديد. ولتُعط النفقة من بيت الملك.»[1]

(١) عزرا: ٦/ ٣ – ٤.

• «الشمس».. هى «المعبود الأعظم» و«البعيد» فى عقيدة الفرس وفى توراة اليهود، ولذلك فإن قبلة المعبد اليهودىّ تُوجّه ناحية الشرق - تقول الكتب المتعلقة بدراسة الكتاب المقدس: «وكان لهيكل يتجه إلى جهة الشرق.»(1) وعلى ذات الوجهة بُنيت «قِبْلة» المحافل أو المقار الرئيسية للماسونية حول العالم. وتزعم التوراة أن النبى سليمان (عليه السلام) هو أول من أوجد عبادة الشمس لدى الإسرائيليين - مع معبودات وثنية أخرى - فى صورة «عشتار» أو «عشتروت» ربة الشمس فى سورية وأرض فلسطين، يقول نصّ التوراة: «.. لأنه قال الرب إله إسرائيل هانذا أمزق المملكة من يد سليمان.. لأنهم تركونى وسجدوا لعشتروث إلاهة الصيدونيين.. ولم يسلكوا فى طرقى.. وفرائضى وأحكامى كداود أبيه[!]»(2)

• «النار».. هى «المقدس الأول»، وهى رمز «المعبود الأعظم» ومظهره على الأرض، فى توراة اليهود وعقيدتهم، منذ بداية تاريخها وحتى الآن - على طريقة المجوس وعلى نفس معتقدهم؛ فيها يحرقون ذبائحهم على مذابح خاصة فى قلب المعبد، وبها يتطهرون من ذنوبهم، ويتخلصون من آثامهم. يقول أساتذة الكتاب المقدس: «أما المذبح فكان صندوقا من الخشب الثمين، مربع الحجم، مغطى بالنحاس. وكانت النار تُشعل على رأسه..»(3). وفى موضع آخر نقرأ لهم: «كان مقرب الذبيحة يضع يده على رأسها ويعترف بالخطيئة، ثم يذبحها هو أو الكاهن.. ويحرقون ما أُمر بحرقه على المذبح..»(4). وكانت هذه النار توقد بصفة دائمة أو شبه متصلة فى المعبد: «كانت المحرقات للتكفير عن الخطيئة، وكانت تقدم كل

---

(1) بطرس عبد الملك (وآخرون): قاموس الكتاب المقدس، ط7، القاهرة، 1991، ص 1013.
(2) ملوك أول: 11/ 31 - 33؛ بطرس عبد الملك (وآخرون): قاموس الكتاب المقدس، ط7، ص 628.
(3) بطرس عبد الملك (وآخرون): قاموس الكتاب المقدس، ط7، ص 1013.
(4) بطرس عبد الملك (وآخرون): قاموس الكتاب المقدس، ط7، ص ص 721 - 722؛ لاويون: 1/ 4، 4/ 4؛ لاويون: 1/ 5؛ الأخبار الثانى: 29، 24.

يوم وهى المحرقة الدائمة، ويزاد عليها محرقة يوم السبت..»[1]

• «النور».. هو «المقدس الأعظم» فى العقيدة الماسونية، وهو أصل عبادة «الشمس» و«النار» فى اليهودية، وعند المجوس.

• الفكرتان.. الفارسية (المجوسية) واليهودية (الصهيونية الداودية)، يجمعهما العداء ضد العروبة وبلاد العرب منذ ما قبل ظهور الإسلام بقرون طويلة؛ وهو العداء الذى ظهرت أول ملامحه فى قيام «قورش الثانى» ملك فارس (٥٥٨ – ٥٢٨ ق. م.) بإعادة اليهود – الذين سبق وأن تم تهجير شعبهم إلى «بابل» وسائر بلاد العراق القديم على يد «نبوخذ نصر» ملك «بابل» فى عام ٥٨٦ ق. م. – إلى أرض فلسطين مرة أخرى، ابتداء من عام ٥٣٨ ق.م.. وقد زاد هذا العداء لدى كلا الطرفين واستفحل بعد أن أعز الله تعالى العرب بالإسلام ورسالته الخاتمة، وجعلهم سادة الأمم والشعوب.

• «الصهيونية الداودية».. عقيدة «انتقامية»، أفرزتها سنوات التشريد فى أرض الشتات؛ قام بوضعها أحبار اليهود المنفيين فى بابل، وتقضى بظهور «المسيح المخلّص» من نسل «داود»، ليعيد بنى إسرائيل إلى فلسطين، وينشئ لهم مُلكا جديدا، يمتد ليفرض قوته وسيطرته على سائر الأمم، ويقهرها ويستعبدها.

• الفكرة الشيعية الإمامية – التى تُعد دولة إيران وأرضها هما قلبَها النابض وقوتها الدافعة .. تمثل نتاج التقاء وتزاوج الفكرتين الفارسية المجوسية واليهودية الصهيونية الداودية، اللتين تجتمعان – بدورهما – على تراث وثنى جسدى ومادى، موروث من عقائد الشرق الأدنى القديم.

• كل فكرة تقوم على أساس عمل سرى، وتحتفظ لنفسها بتنظيم عسكرى خاصّ وخفىّ؛ إنما هى فكرة باطنية، ودعوتها دعوة باطنية خبيثة هادمةٌ للدين،

(١) بطرس عبد الملك (وآخرون): قاموس الكتاب المقدس، ط٧، ص ٧٢٢؛ عبرانيون: ١٠/ ١ – ٣؛ خروج: ٢٩/ ٣٨ – ٤٢؛ عدد: ٢٨/ ٩ – ١٠.

وقاتلةٌ له. وهذه الحقيقة مثبتة موثقة فى حق جميع الفرق الشيعية الإمامية -المنطلقة بدورها من أصل يهودى مجوسى- بطول تاريخ الإسلام؛ وهى مقصورة عليها، ومميزة لها عن سائر الفرق والجماعات المنحرفة؛ وهى -أيضا- ثابتة محققة فى تنظيم جماعة الإخوان الذى أسسه حسن البنا، بنفس التفاصيل وذات الإحكام.

• جماعة الإخوان المسلمين -من الناحية التنظيمية والهيكلية والعقدية أيضا- تعتبر صورة خالصة من «الماسونية»، التى أخذت -هى الأخرى- أكثر أصولها من الباطنية الإمامية الفارسية.

• «الماسونية» -فى تعريف جديد لها كشفت عن حقيقته هذه الدراسة- هى حركة مجوسية -صهيونية تأسست مع اتصال الغرب الصليبى بالباطنية الفارسية التى كانت تسيطر على المشرق العربى فى زمن الحروب الصليبية، وذلك من خلال الممالك والإمارات الصليبية التى قامت وقتها فى بلاد الشام. أما غاية هذه الحركة فهو هدم الإسلام -دين التوحيد، من خلال بث عقائد الباطنية الفاسدة فى أهله وبين أتباعه، فى محاولة مستميتة لإعادة المنطقة -والعرب تحديدا- إلى تاريخها الوثنى القديم.

• «الهيكل».. «هيكل سليمان» أو المعبد اليهودى فى مدينة القدس، يمثل حجر الزاوية فى عقيدة الماسونية؛ وإعادة «بنائه» بحيث يصبح مركزا لدولة يهودية كبرى مهيمنة فى فلسطين والعالم، هو الهدف الأسمى لأتباع هذه العقيدة وقادتها؛ ومن هنا جاء اسم حركتهم لتعبر عن «البناء» **Masonry** أما هم فيسمون أنفسهم **Masons** أى: «البنَّاءون»!

• «القدس».. هى المقصد الأول للحركة الصهيونية -المجوسية التى تمثلها الماسونية بوجهها الاستعمارى الغربى الصليبى، و«المسجد الأقصى» هو البناء الذى تخطط هذه الحركة لبناء «الهيكل» الداودى «المنتظر»، على أطلاله.

• وجه «الماسونية» فى اليهودية الصهيونية كفرٌ علنىّ و«عَلْمَنَة»، وفى الإمامية

الفارسية إلحادٌ باطنيّ و«زَنْدَقة».

• الماسونية (والزندقة – أيضا).. لها دلالات محددة عند من تختطفهم بعقيدتها من المنتسبين إلى الإسلام؛ تبدأ بـ«موت الغيرة» على الدين فى القلب، ومساواته بكل الأديان والعقائد الباطلة تحت دعاوى «وحدة الإنسانية» و«تسامح الأديان» و«وحدة المؤمنين»، ثم تنتقل إلى ترقية وترفيع «الفكرة اليهودية» وصاحبها، واتخاذه مثلا ونموذجا يحتذى به؛ ثم تنتهى بالتمرد على دين الإسلام، وتحريفه وتسفيه شرائعه والطعن فى أصوله وثوابته.

• للماسونية فى «الفكرة الإسلامية» وتوظيفها لها – وجهان. الوجه الأول: تعظيم «المادة» البشرية، وتسفيه الدين؛ بحيث تصبح قاتلة له، ومحرضة عليه. وهذا هو دين الإمامية – «غُلاة الشيعة» ومُنظّريها، والتى تشكل ما يمكن أن نطلق عليه «الأصولية الرافضية». الوجه الثاني: تعظيم الدين، وتسفيه الآدمية البشرية؛ بحيث يصبح قاتلا لها، ومحرضا عليها، ومدنسا لحرمتها، ومنتهكا لكرامتها. وهذا هو دين «غُلاة السّنّة» أو ما يمكن أن نسميه «الأصولية السلفية»، ويمثل هؤلاء كل من اجتمع تحت مصطلح «سلفىّ» أو «أصولىّ» من فرق وجماعات.

• هذا الوجه الثانى من الماسونية، هو أداة «الإمامية» فى ضرب الإسلام، وهدم بنيانه فى بلاد أهل السّنة؛ وهو قوتهم الضاربة المعتمدة لتحقيق «خطة التمكين» لعقيدتهم فى عموم دياره؛ وهو – أيضا – «ظاهر» حركة حسن البنا الذى جعل لدعوته عدة أوجه أولها «دعوة سلفية»، قال: «وتستطيع أن تقول ولا حرج عليك، إن الإخوان المسلمين: ١ – دعوة سلفية.. ٢ – وطريقة سنّية.»[1]

• الوجهان الأول والثانى يفسران ما يجرى على أرض العرب الآن – وفى كل يوم وعلى امتداد عقود طويلة مضت – من مشاهد قتل وحرق وتخريب ودمار وانتهاك حرمات، تقع – جميعها – فى حق المسلمين بأيدى جماعات ضالة خارجة

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، طبعة دار الشهاب، القاهرة، د. ت.، ص ١٥٦.

على الشعوب وعلى الحكام. أما النتيجة المحققة اليوم وغدا فى هذا الاتجاه: أنه بين «غلاة الشيعة» و «غلاة السّنة» تُحرق بلاد العرب، ويسقط الإسلام، لتنتشر الماسونية الصهيونية – الإمامية فى الأرض، وتسود.

• الجسد (مصطلح خاص بهذه الدراسة).. هو فكرة دينية – كهنوتية أو «نورانية» توضع فى قالب أو كيان بشرى أو تتمحور حوله، لتمنحه قداسة معاندة لقدسية الله تعالى وأسمائه وصفاته، ورافضة لرسالاته، وقاتلة لرسله وأنبيائه. وهو قلب «العبادة الجسد» ومحورها.

• العبادة الجسد (مصطلح خاص بالدراسة).. هى قلب العبادة الوثنية الشركية الكهنوتية، التى يمثلها الفراعنة وسائر الملوك وكهنتهم، ودعاة الزندقة والكفر والإلحاد، وسائر القوالب الفكرية والعقدية التى تشكل فرقا وجماعات ومذاهب هدّامة، عبر التاريخ.

• العبادة الجسد.. قبلتها: النجوم والكواكب المتألقة وسائر أجرام السماء. والنور المادى المنبعث منها هو مقصد هذه العبادة الأبدى، ومقدسها الأعظم.

• الجسد الإمامىّ.. امتداد لـ«العبادة الجسد» المستمدة من تراث الإنسانية الوثنى – الكهنوتىّ القديم. و«الجسد الماسونى» صورة منه.

• العبادة الجسد.. هى العدو الأبدىّ لعقيدة التوحيد، وهى الخطر الأعظم الذى يهدد وجود العروبة والإسلام.

• «الإخوان» أو «الإخوانية» – فى عموم الدراسة – لفظٌ يرادف «الإمامية» الجسدية الفارسية (المجوسية) و«الماسونية» الصهيونية (الداودية)، ويتفق معها مبنى ومعنى، ويعبر عنها فى الفكرة والوسيلة والغاية، ويعمل عملها.

• «الإسلامية».. فى فكرة حسن البنا – ومن يشايع دعوته – هى: «الإمامية» (الوثنية)؛ و«الخلافة»: «الإمامة»؛ و«الخليفة (المنتظر)»: «الإمام (الغائب)» ومهدى آخر الزمان – الإمامىّ الرافضىّ، القاتل للعروبة وللإسلام.

- «الجهاد».. فى عقيدة حسن البنا – ومن يعملون بفكرته – أساسه وجوهر بنائه فكرة «التكفير» الخبيثة الكاذبة والخادعة؛ ويقصد به تبرير «قتال» المسلمين من «أهل السّنّة»، و«إرهابهم» بهدف السيطرة عليهم واستعبادهم واستباحة أعراضهم وأموالهم، وإذلالهم، وهدم عروبتهم وإسلامهم، وإقامة المذهب الإمامىّ الرافضى الوثنى فى بلادهم.

- الحرب المعلنة الآن – وعلى مر الزمان – ضد العرب هى حربُ دينٍ، ولا شيء غير ذلك. فإذا ما مات جذعُ الإسلام وجذره فى بلاد العرب، ماتت فروعه فى كل أنحاء الأرض. وهذا هو عمل اليهودية وذراعها الماسونى – الشيعى، وهدفها الأسمى الذى تسعى لتحقيقه اليوم قبل الغد.

- العروبة لسان؛ وهو لسان خير. فلسان العروبة هو العربية التى نزل بها القرآن الكريم متضمنا كل ما جاء برسالات السماء السابقة عليه من حق وخير وعدل – ومضيفا إليها، ومتمما لها. فيجب أن يدافع عن العروبة كل عربى مهما كان دينه وبغض النظر عن مذهبه فى هذا الدين أو ذاك، وأن يفتديها بدمه وروحه وماله.

وبعد.. أسأل الله تعالى التوفيق والرشاد، وأن يجعل فى عملى هذا الخير المرجوّ لدين الإسلام، وأن يحقق به الأمل المنشود للبلاد والعباد.

والحمد لله رب العالمين.

دكتور/ على مسعد طه

القاهرة..

مايو ٢٠١٧م

.. فاتحة الدراسة

إن المادة الأرضية.. هى أداة هدم للدين فى كل مكان، وفى كل زمان.

والمادة البشرية.. هى جوهر المادة الأرضية، وفى ذات الوقت - هى محور الدين.

الإنسان.. يصير أداة هدم للدين؛ حين يضعه فى «قوالب» مادية متصادمة.

أما «الرأى» - من الإنسان.. فهو الأساس الذى عليه يبنى «القالب المقدس» فى الدين.

و«القالب».. يتعدد بتعدد الآراء الانعزالية والانشقاقية فى الدّين. وبتعدد القوالب تتعدد الفرق والجماعات المتصارعة فى داخل الدين الواحد.

هذه العملية، هى ما يمكن أن نسميه: «قَوْلَبَة الدّين».

ويمكن صياغة عملية التحول باتجاه «قَوْلَبَة الدّين» فى معادلة منطقية على النحو التالى:

فرد/ شيخ/ إنسان + «رأى» (لا يُردّ) = «قالب»/ فرقة/ جماعة/ طائفة (مقدس/ مقدسة).

فى هذه العملية المدمرة للدين؛ تُصاغُ: الكلمة، والمعنى، والفكرة، والمعتقد، والمُدْرَك، والغيبىّ، والمنطقى وغير المنطقىّ.. كل ذلك يصاغ ويشكل فى «قالب» مادىّ، بأنفاسٍ ودماءٍ بشرية آدمية.

وبناء على ذلك؛ فإن «قَوْلبة» الدين/ الإسلام، هى أخطر الآفات، وأم الكوارث. فبسببها يتفتت الدين بالعصبية، وتتمزق الأمة بالمذهبية القبلية. وبها تدمر العقول، وتحرق القلوب. وبها يُسفك الدّم، وتنتشر الفوضى، ويستحكم الانقسام والتشرذم، ويسود الحقد والخوف، ويعمّ الخراب.

وبقَوْلبة الدّين، يصبح الخصام مبررا، والعرض مستباحا، والقتل مشروعا.

وهل ما وقع فى تاريخ الإسلام من مذابح جماعية، وتشفى وانتقام فيما بين المسلمين وبعضهم البعض، سوى نتيجة مباشرة لهذه الآفة الخبيثة؟! وهل تاريخ القتل، وظهور «القتلة» فى الإسلام إلا بناءً على هذه «القاعدة» الجهنمية؟!

إن «القتلة» باسم الدين/ الإسلام، يعرفهم تاريخ الإسلام؛ ابتداءً من الخارجين بـ«السيف» على الخليفة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه؛ ثم الخارجين بـ«السيف» على الخليفة على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه؛ ثم دولة بنى أمية الخارجة بـ«السيف» على دولة الراشدين؛ ثم دولة بنى العباس الخارجة بـ«السيف» على دولة الأمويين؛ ثم دولة بنى عثمان الخارجة بـ«السيف» على دولة المماليك.

وهذه هى «القوالب القاتلة» الأكبر، والأشهر، فى تاريخ الإسلام والمسلمين.

ثم مابين هذه الجماعات/ الدول/ القوالب العرقية «القاتلة»؛ تتناثر عشرات ومئات، بل آلاف الفرق/ القوالب من «القتلة» الذين ضربوا بـ«سيف الفتنة» فى قلوب المسلمين، فقتلوا منهم الآلاف، وأفقروا، وأوجعوا، وشرّدوا الملايين – على امتداد تاريخ هو نفسه تاريخ الدعوة تقريبا، والذى زاد على أربعة عشر قرنا من الزمان، ولا يزالون!

وحين نتدبرُ عالمنا العربىّ/ الإسلامىّ فى واقعه الآن، لننظر فيما هو عليه من اقتتال وتفرق وانهزام وتشتت، فأنا نجده يتمزق على مقصلة ثلاث أفكار/ قوالب أساسية، هى: السلفية/ الصوفية/ الشيعية.

أما «السنّة» التى هى منهج السلف الصالح؛ فهى برئية من «القَوْلَبَةِ» فى الـدين؛ لأنه لم يُؤسَّس لها «رأى»، وإنما على رأسها «نبىّ».

النبى – صلى الله تعالى عليه وسلم – قـدم الـدين/ الإسـلام للبشـرية، صـافيا، رائقا، نقيا، كما أُنزل من السماء. وقد نهل الصحابة من هذا المعين الصافى علمهم، ومنه استلهموا فقه دينهم، وعلى قاعدته أقاموا «منهج السنّة» ليكون نبراسا للأمـة، على هداهُ تسير، وبنوره تهتدى، فى كل مراحل حياتها.

ولا تزالُ «السنّة» – بحمد الله تعالى – هى المنهج الحاكم للسواد الأعظـم مـن المسـلمين، فى عالمنـا العربـىّ، خاصـة؛ والإسـلامى عامّـة. فالسـنة هـى عقيـدة «الجماعة الناجية» التى تحدّث بشأنها النبى – ﷺ، لاتحزب فيهـا، ولا تفـرّق ولا تشيّع؛ وإنما الجامع فيها هو ما فُطر عليه الناس من الدين، وما تقدمه المؤسسـات العلمية – كالأزهر الشريف – من علم ووعظ، وتوجيه وإرشـاد. ولـو «تَقَوْلَبـت» السنّة، لماتت، وأماتت أهلها؛ وأهلكت الدين.

«السنة» إذن – وبناء على ما سبق – هى «السلفية» الحقّة.

أما «السلفية» التى صارت «اسما» لبعض المكونات، وشعارا يُرفع بالحنـاجر، ولافتة تُعلّق على الجدران والحـوائط ؛ فهـى مظهـر بـلا جـوهر، وغطـاءٌ كـاذبٌ، تكاثرت من تحته «قوالبٌ»، وتناثرت فى ظله «أبدانٌ»، كلها – فى النهاية، متصادمةٌ، متصارعةٌ، ومتقاتلة، يكفر بعضها بعضا، ويكفر أغلبهـا عامـة المسـلمين؛ فهـى – إذن – لاحظَّ لها من الحق، ولا نصـيب لهـا فى الـدين. وهـى – بالتـالى – القالـب الأخطر على الدين/ الإسلام، فى العصر الحديث؛ فى حاضره ، وفى مستقبله أيضا.

ولكى نفصل فصلا منصفا قاطعا مانعا بن «سلفية الحق» و«سـلفية البالطـل»؛ سنطلق على السلفية الأخيرة، والتى ينضوى تحت لوائها كل الجماعات المتفرقـة فى فرق، و«المتقولبة» فى «قوالب»، والمشتتة فى طوائف وأحزاب.. اسم: «السلفية المُقَولَبَة»، أو «السلفية القالب»، أو «القولَبيّة» أو «القالبية»، بنـاءً عـلى قيامهـا عـلى

أراض متفرقة، وكونها تتشكل فى قوالب محددة؛ كل واحدة منها «تتقولبُ» حول «رأى» «شيخٍ» بعينه، أو «معلمٍ» بذاته.

وهذه السلفية/ القالب .. رغم أنها تحارب الصوفية، إلا أنهما يشكلان – معًا – مظهرا واحدا خاطئا فى الفهم والسلوك، وخطرا عظيما على الدين.

ويمكننا رصد نقاط الالتقاء والتطابق بين الفكرتين، أو العقيدتين؛ على النحو التالى:

١. كلا من السلفية القولبية والصوفية، يبلغ منتهى تبجيله وحبه عند الشيخ والمعلم.. حتى أن طلعة الشيخ/ القالب تغطى على وجود الله تعالى ونبيه فى قلوب مريديه، لحظة خروجه إليهم، وسماعهم لصوته. وهذا ملمح أول فى عبادة القالب/ الشيخ، ومظهر أول من مظاهر الشرك بالله تعالى – لديهم.

٢. كلاهما يمتد حبه للقالب/ الشيخ لما بعد الموت. فكلاهما يبجل موتاه الذين يسير على آرائهم. وهذا هو الملمح الثانى من عبادة القالب/ الشيخ، وثانى مظاهر الشرك بالله تعالى.

٣. كلاهما يطيع القالب/ الشيخ، طاعة عمياء، فيجعله وكيلا له عند ربه، ويلتزم برأيه لدرجة التقديس والعبادة، لايزيد عليه حرفا، ولاينقص منه حرف. وهذا ثالث ملامح عبادة القالب/ الشيخ، وثالث مظاهر الشرك بالله تعالى.

٤. كلاهما يقوم على أساس «العمل السرى». فلكل جماعة أو فرقة «أجندة سرية» أو «قالب سرى» مقدس، يتضمن عقيدتها، ودستورها، وخطة عملها؛ لاتستطيع أن تعلنه للآخرين، ولا تجرؤ على أن تجاهر به.

٥. كلاهما.. يصوغ الشريعة والدين، فى «قالب» مقدس، تتحدد أبعاده، ومعالمه، وفق رؤيته وتصوره، وتبعا لملامح معتقده الخاص؛ يكفّر ما عداه، ولا يقبل بغيره.

٦. وكلا الطرفين، يرى الدّين عنده، والحق فى جانبه، وما دونه غير أهل جهل

وجهالة، أو جاهلية وكفر.

٧. وبهذه المعالمُ النَّارية الهالكة المهلكة، تنتهى عبادة الصوفية، و«السلفية المقولبة» – إلى نمط ظاهرٍ واضحٍ من عبادة القالب/ الصنم/ أو الوثن.

نحن إذن.. أمام أبشع صورة لـ«قولبة الإسلام». أما مصدر هذه «القوالب المقدسة» فهو عقائد الصوفية و«السلفية المقولبة»، والتى تفتح مجالا باتساع الأفق لكى تنشطر عنها عشرات ومئات القوالب الناسفة المدمرة كل يوم على أرض الإسلام، لتهدم بنيرانها دياره؛ فتغتال رجاله، وتسبى نساءه، وتُيتّم أطفاله.

وللأسف.. فإن بناء جميع هذه العقائد «المُقَوْلبة» للإسلام، كما بيّنا وفصّلنا – يبدأ بـ: «رأى»!

إن النبى الكريم ﷺ، تنازل عن رأيه لصالح رأى من آراء أصحابه، فى مواقف عديدة، مثبتة ومعلومة لنا ومشهورة – لا لمجرد التنازل، وهو الملهم من الله تعالى ولا ينطق إلا بحق.. وإنما هى إرادة الله تعالى له لكى يعلم أمته أن تتناقش فى أمور حياتها بناءً على بشريتها، وأن تتفق وتختلف فى إطار آدميتها وإنسانيتها، ولكى تكون على حذر تام من أن تعبد أو تُقدس رأيا بعينه لأى إنسان مهما كان..

أما فى شأن القرآن الكريم.. فلدينا موقف مشهورٌ من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لنقف عنده دائما ونتدبره ونسير على هداه.

ففى عام الرمادة، عطل الخليفة عمر حد السرقة وله نص صريح فى آية كريمة من كتاب الله تعالى. ولم يفعل الخليفة عمر ذلك إلا وفى قلبه غاية قرآنية أبعد من أن يفهمها غيره مثل قوله تعالى فى بعثة نبيه ودعوته للناس، ألا وهى: «الرحمة». قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١].

وثمة غايةٌ أخرى يؤسس عليها حكم الخليفة عمر فى ذات الموقف وهى:

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

«العدالة» – قال تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[1]. فقبل أن نقضى بالعقوبة يجب أن ننظر فى حق المستحق لها على الحاكم وولى الأمر – وحقه هنا تيسير معاشه بقدر يحفظ حياته وإنسانيته، لكى نُنزل العدالة فى موضعها الصحيح.

وثمة غرضٌ ثالثٌ نستلهمه فى هذا الحكم الفريد للخليفة عمر بن الخطاب، وهو إباحة المحظور فى حال الاضطرار، وهو من قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِ﴾[2]. ومنه أسست القاعدة الفقهية التى تقول: «الضرورات تبيح المحظورات».

وهنالك مقصدٌ رابعٌ نراه فى موقف الفاروق هنا، وهو ما بنى عليه الفقهاء قاعدتهم: «درء المفاسد مقدم على جلب المنافع». فتطبيق حد السرقة فى حال عمومية الكرب والشدة، ربما يُزيد الاحتقان فى النفوس، ويضاعف من أوجاع القلوب، ويمس فطرتها وآدميتها؛ ولذا كان التعطيل للحد أقرب للصواب والحق، فى موضعه المحدد.

وبهذا الحكم «العُمَرىّ».. تتأسس قاعدة شرعية أخرى مفادها: «أن الحكم الشرعى ابنُ الواقع؛ يدور معه حيث دار، ويتغير بتغير الناس والأمكنة والأعصارْ».

وفى هذه القاعدة فوائد. أولها: أن الابن لا يؤذى أباه، وإن فعل، خالف قلب القرآن، وهدم أصلا من أصول الدين/ الإسلام. الثانى: أن الحكم الشرعى كما يلزمه العلم بفقه الدين، يلزمه كذلك – وبنفس القدر – العلم بحقيقة الواقع الذى عليه الناس، والفهم الدقيق لأحوالهم.

إذن.. قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾[3] أُوقف ظاهرا

(١) سورة المائدة، آية: ٨.
(٢) سورة الأنعام، آية: ١١٩.
(٣) سورة المائدة، آية: ٣٨.

فى موضع معين، وبصورة مؤقتة عابرة استدعتها ضرورة أكبر، ليشرق ويضئ ويتألق فى موضع آخر بآية أو آيات أخرى من كتاب الله تعالى، وليؤسس لقاعدة علمية لايقترب منها الدهماء والحمقى والجهلاء من أدعياء العلم، جوهرها قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾[1].

فالراسخون فى العلم هم - فقط - المدعوّون لفهم كتاب الله تعالى؛ ولكنه لن يكون فهما كاشفا لكل الأسرار بالتأويل الصحيح، فى الموضع الصحيح، وفى الزمان الصحيح؛ إلا بإلهام وتوفيق من الله تعالى. ولن يكون هذا العطاء من الله تعالى مع البشر كاملا أو متصلا، وإنما مرحليا أو وقتيا، ووفقا لدرجة علو الهمم وسموها، أو هبوطها وانحدارها. ويبقى التأويل الحق لكتاب الله تعالى - دائما - لله تعالى وحده. أما الراسخون فى العلم فلهم - مع فهم كتاب الله تعالى - فضلٌ عظيمٌ آخر، أكثر ضمانة واستقرارا، يتاح لهم دون غيرهم؛ ألا وهو الإقرار عن يقين بالإيمان بكتاب الله تعالى. وهذه هى إشارة الآية الكريمة فيهم: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾.

ورأى النبى ﷺ - فيما هو معلوم صريحٌ من صحيح الدين - نُوقش ورُوجِع وعُدّل، ظاهرًا وكلية، فى مواقف مشهورة ومحددة.

وهنا أيضا تؤسس قاعدة هامة فى دين الإسلام، ألا وهى: «لا قداسة لبشر.. ولا قدسية لرأى».

ولو كان هناك من يُعبد لرأيه ولدينه من البشر، فلن يُعبد سوى نبينا محمد ﷺ، فهو أكمل الخلق خلقا ودينا. ولكن هذا جُرمٌ يلقى بمن يفعله فى النار، وينسف عقيدته الصحيحة، وينتقل به من رفقة الموحدين الطيبين الأخيار، إلى صحبة المجرمين الكفار الفجار.

فإذا علم مبتدعوا «السلفية المُقوْلَبة» و «المُقوْلِبة» أو«المقلوبة»- بالفتح

(١) سورة آل عمران، آية: ٧.

والكسر والضمّ.. هذا باليقين والدليل؛ فكيف يعبدون قوالب/ مشايخ تفرقوا، ومُتعالمين غرّبوا – فى الدّين – وشرّقوا؟!

على شبكة الإنترنت، شاهدت مقطعا مصورا حيًّا، لرجل من أبرز مشايخ السلفية فى زماننا – ولا زال يملأ الفضاء بحضوره عبر القنوات التليفزيونية، المسماة بـ «القنوات الدينية». الرجل/ الشيخ، كان فى دعوة لإلقاء محاضرة فى مدرج بإحدى الكليات الجامعية بالقاهرة، من قِبل أنصاره، وبالطبع، بعد التنسيق مع إدارة الكلية والجامعة التابعة لها.

وما أن جاء وقت المحاضرة، وفُتح بب المدرج المكتظ بالمريدين والأتباع ليظهر منه الشيخ مبتسما وقورا، وقبل أن يرفع يده لتحيتهم – قفز الحضور من الشباب فى هتاف أقرب إلى الصدمة والصراخ، يتصايحون: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر! واحتد اضطراب هؤلاء، ليتقافزوا إلى أعلى مقاعدهم، وفوق رؤوس بعضهم البعض؛ كل يريد أن يستمتع برؤية الشيخ وكأن «كتلة/ قالب» من «ربانية السماء» نزلت عليهم!

ورد الشيخ التحية والاستقبال الحار بالتلويح لمريديه بيديه فى شكر وامتنان، وفى هدوء غريب، ووقار! وظل واقفا على هذا الحال دقائق عديدة، حتى هدأت حماسة محبّيه، وعاد كل واحد منهم إلى علم الوعى – يبحث عن مقعده!

ومع ذات الشيخ، رأيت مشهدا آخر لاستقباله من جانب مريديه أمام مقر منتدى فى واحدةٍ من مدن صعيد مصر. فما أن ظهرت «سيارة» الشيخ حتى هرول إليها المحبّون، وتسابق فى فتح الباب المشتاقون، وتصارع ليصافح الشيخ ويعانقه المُتيّمون الهائمُون المُغَيَّبون.

وفى هذه الثوانى القليلات، سقطت عمائمٌ، وتعفرت لِحًى، وتمزقت ثيابٌ – وضاع المبطلون!

أليست هذه عبادة للفرد/ الشيخ/ القالب فى وجهه، بينما عبادتكم لله تعالى، أصبحت فى ظهره؟!

أليس ما تفعلونه – بهذا الاعتقاد الفاسد، والسلوك المنحرف – هو عين الشرك الأكبر، وصورة من صور عبادة القالب/ الصنم؟!

والله الذى لا إله إلا هو، ما فعل أحدٌ من الصحابة مثل هذا مع رسول الله، وما كان ليقبل رسول الله – ﷺ – بمثل هذا العمل الضالّ والفاسد. ولو حدث هذا من أحدٍ تجاه رسول الله؛ لرَجِمه النبىُّ فى الحال – حتى الموت؛ وقتل شيطانه.

فإلى أى «سلف» تنتمون؟! إلى أى «قالب مقدس» تتعصبون؟ وإلى أى «صنم» تتهافتون وتدعون؟!

وإذا كان هذا حال أهل «السلفية المقولبة» أو «المقلوبة» منكم، ودعاتُكم يزعمون الوسطية والاعتدال؛ فكيف حال «المغالاة» فيكم؟!

ثم كيف بكم – وهذا حالكم – تحاربون الصوفية، وتنعون عليهم تقديس مشايخهم، والتردد على قبور أوليائهم؟ ألستم تقدسون رأى من مات، وانقطعت به القرونُ من مشايخكم؟!

الآن يتضح لنا بجلاء، أن «السلفية المقولبة» بجميع فرقها، وعلى اختلاف مذاهبها – هى والصوفية، يلتقيان على قاعدة واحدة، هى: «عبادة الفرد/ القالب/ الصنم». وأساس البناء فى كل منها، وفى كل وحدة/ قالب ينشطر عن أى منهما – هو: «رأى»!

وحيث أن «الشيعيّة/ التشيّع»، تتمحور هى الأخرى حول «رأى» الشيخ/ الولى/ الإمام؛ فهى أيضا تشكل «قالبًا» منشقًا فى الدين. والشيعية أخطر القوالب المنتسبة إلى الإسلام على الإطلاق، وأشدها ضررا بالدين؛ لكونها تجسد الدين فى الإمام، وترفع الإمام به إلى درجة الملائكية والتأليه، وتعطيه من «العصمة» ما تنكره فى حق الله عز وجل. وفى هذا الإطار الأخير، جاءت عقيدة حسن البنا، وفى حدوده سارت دعوته.

وبالتالى.. فإن «السلفية المقولبة»، والصوفية، والشيعيّة، وكل ما ينشطر عن أى

منها من فرق وجماعات؛ إنما تجتمع على قاعدة واحدة نسميها: «القَالِبِيَّة». وهي قاعدة مقابلة ومعاندة لقاعدة «السنّة»؛ التى لا «رأس» لها غير السماء، ولا «وكالة» فيها إلا لله عزّ وجلّ.

أما المتتسبون لقاعدة «القَالِبِيَّة، العريضة، والفاسدة - فنسميهم: «قوالِبَة» ومفردها: «قَوَالبىّ» أو «قَوْلَبِىّ»؛ على الميزان اللغوى: «مَغارِبَة» ومفردها: «مغَارِبىّ» أو «مَغرَبىّ».

وعند «مغربىّ» و «مغاربة»، ومعهما، ندخل مباشرة إلى منعطف آخر هام وخطير فى تاريخ الدعوة الإسلامية، وهو موضوع دراستنا هذه - ندخل إلى عالم «حسن البنا» ودعوته، وهو رجل تقول كتب التاريخ أن أصله يهودىّ «مغربى»! والمعروف أن بلاد المغرب الممتدة على ساحل الأطلنطى، هى موطن لكثير من اليهود، ومعقل للصوفية القريبة إلى الوثنية، فى كثير من عقائدها وممارساتها، عبر قرون طويلة، وحتى يومنا هذا. كما كانت تلك الأرض حاضنة لعقائد خوارجية وشيعية قامت لها دول، ودانت بها شعوب.

فمن رحم «القَالِبِيَّة» إذن.. هذا «المكون» الدينى الغريب على الإسلام، ومن قلب هذا «القالب» العقدى الفاسد والمنحرف فى بلاد المغرب؛ كان ميلاد حسن البنا ودعوته ، وعلى قاعدته؛ تشكلت عقيدته.

فحسن البنا، يصنف دعوته - بما هو معلوم عنه من دقة فى اللفظ، وإختيار مدروس للمعنى - فيقول: إنها «دعوة سلفية»، و «حقيقة صوفية». فهى إذن دعوة «قَالِبِيَّة»؛ «الفكرة» والظاهر فيها لـ«السلفية المقولبة»، و«الجوهر العقدى» بها للصوفية.

ولا شك فى أن تصنيف «البنا/ فرد» لـ«فكرته» على أنها «دعوة»؛ يجعلها «قالب». و«رأى» البنا فى الدين والتى تشكلت فى «رسائل»، وجمعت فى «كتاب» يتدارسه تلاميذه: «قالب»! و«جماعة الإخوان» التى تجمعت على فكرته، لتصبح المالك الأوحد للدعوة وللإسلام: «قالب».

فإذا ما وضعنا هذه «القوالب» – التى سبق الإشارة إليها – فى داخل إطار واقعها المتمثل فى «القالب الماسونى» الأعظم، والذى ظهر كعدو مناهض للإسلام مع انطلاق الحملات الصليبية ضد العالم العربى الإسلامى قبل عدة قرون، وكان دافعه السيطرة على بيت المقدس وإعادة بناء ما يسمى بـ«هيكل سليمان» ليكون نواة امبراطورية صهيونية عالمية تدهس الإسلام وتحتل دياره؛ لبدا لنا – باليقين – أن «حسن البنا» هو أكبر «قالبٍ»، بلْ وأخطر «قَوْلَبِيّ» للإسلام فى العصر الحديث – وربما فى تاريخ الإسلام كله!

*****

إن «القالب» فى الدين.. يصنعهُ شعاعُ ضوء باهت منبتّ، محصورٌ فى داخل إطار مادىّ مظلم.

و«القالب» فى الدين، لايصنعه غير «العقل» الذى يعمل فى غيبة «القلب». فالإنسان روح ومادة؛ نور وظلمة. والنور فى الإنسان نوران: نور يعمل فى حدود «المادة»، وهذا مصدره «العقل»، وأداته «المعرفة» بخصائص عالم المادة. ونور منبعه «القلب»، ووسيلته «المعرفة» بالله تعالى. و«نور العقل» مجاله «التجربة» فى عالم المادة. أما «نور القلب»، فيعمل فيما وراء العالم المادى الملموس، مقتفيا – فى ذلك – أثر الأنبياء، ومهتديا بهدى السماء.

ولأن طريق الحق شاقٌّ، يُلزم العبد بتكاليف، ويقيده بالتزامات؛ فإنه لا يثبتُ على طريقه غير الأتقياء، وأصحاب الفطر السليمة. وهؤلاء، فى اتصال دائم «بنور القلب»، مع «نور» الله تعالى؛ لايقطع ذلك الاتصالَ ظلامُ ليل، أو ضوءُ نهار. وهنا يظل وجود الله تعالى منزها عن التّماس أو التداخل مع عالم المادة، ويبقى الدين لله تعالى، والعبادة له، طاهرين نقيَّين – لاشبهة فيهما لشرك، ولا زيغ فيهما ولا انحراف.

أما أصحاب الهوى، فيشق عليهم اتباع طريق الحق، فيستدعون «نور العقل»

ليعمل لهم عمل القلب. وفى نهاية مسعاهم، لا يجد هؤلاء أنفسهم إلا وقد استغرقهم «عالم المادة»، فلا يجدون من نور يحيون به غير «نور المادة». فإذا أشرقت شمس الصباح، ولد معها معبود «النور الأعظم». وإذا دخل الليل بضوء القمر والنجوم، ولدت معها معبودات «نورانية» أصغر. وبهذا، يسقط عالم الألوهية السامية، فى وحل عالم المادة؛ يحل به، ويتجسد فيه. وكانت هذه بداية «الصنمية/ القالبية»، أو «الفكرة الوثنية» فى الدين.

وهكذا.. صار للكون – فى شأن العبادة/ الدين – نوران: نور مادىّ متبدل، تعكسه مكونات وظواهر مادية كونية متغيرة، ونور ربانىّ سماوىّ ثابت لاينقطع ولا يغيب. الأول: شعاعٌ خافت باهت، محصورٌ فى مساحات ظلام واسعة داخل «العقل». والثانى: قوىّ يملأ «القلب»، ويفيض – بفيض النور الإلهى – فى كل أنحاء الكون. الأول: صار لأصحابه طريق غفلة، ومقصد عبادة، ومورد ضلال. والثانى: طريق مراقبة، وهداية، وصلاح. الأول: «يقولب» الدين، ويفتته، ويدمره. الثانى: حد الدين والعبادة فيه، بامتداد حد وجود الله تعالى – بعلمه، ورحمته، وقيّوميته؛ وهذه لاحد فيها، ولا نهاية لها – ومعها كل الخير والسلام.

والحق أن البشرية – فى سوادها الأعظم، وفى كل مراحل تاريخها – اختارت أن تعيش فى ضوء شعاع العقل الباهت، على أن تحيا فى رحاب نور القلب الظاهر والغالب.

فى مصر، والعراق، وسورية، وغيرها من دول العالم القديم – حلّ «نور» الإله الخالق فى «نور المادة»، وتجسد «وجود الخالق»، بكل ما هو مشعٌ متألق من أجرام الكون. ومن هنا كانت «الشمس» معبودا مجسدا للألوهية فى أعلى درجاتها لدى شعوب ذلك العالم. فكان المعبود الحق بذلك، هو «نور المادة». وفى ذات الغرض، عُبد القمر والنجوم وسائر الكوكب والأجرام المتألقة بالضوء فى سماء الكون. وكانت هذه بدايات ظهور عقيدة «النورانية»، التى يعرف أصحابها فى زماننا باسم «النورانيين» Illuminati.

ولأن المؤسسين لمثل هذه العقيدة، يزعمون لأنفسهم «معرفة» غير مألوفة، وذكاءا يفتقده عموم الخلق من حولهم؛ فقد جاء نفس المصطلح بلغته اللاتينية الأوروبية، ليحمل معانى التميز، و«الأستاذية»؛ ومعها سمات السلوك المتغطرس والمتكبر. فمن المعانى الأخرى للمصطلح: المتنورين، المستنيرة، الطبقة المستنيرة. ثم جاء مصطلح «الماسونية» – على يد فرسان الهيكل من الصليبيين المتهودين (الصهاينة)، فى القرون الوسطى، ليضاف إلى نفس المعانى السابقة، تحت نفس اللفظ: Illuminati، ولتصبح «الماسونية» – بالتالى – هى القالب الأعظم المتضمن لكل ماسبق فى التاريخ من أفكار وقوالب «نورانية».

فى مصر القديمة، جُسّد الإله الخالق فى صورة «الشمس» – وعبد تحت اسم «رع». وفى بلاد فارس – فيما قبل «زرادشت»، عُبد بنفس الجسم تحت اسم «ميترا». وجاء فى عقيدة «زرادشت»، باسم «أهورا مزدا.. إله النور والسماء». وفى هذا التجسيد النورانى الأوسع مجالا للإله الخالق، صار الله فى عقيدة «زرادشت»، «يمثل دائرة السماء كلها.. يكتسى بقبة السماوات الصلبة ويتخذها لباسا له.. وجسمه هو الضوء.. وعيناه هما الشمس والقمر.»[1]

ومن بعد ذلك، وخلال القرن الثالث بعد الميلاد، ظهر «مانى» بدعوته فى بلاد الرافدين، معتبرا نفسه متمما لما جاء به «زرادشت»، ومعتقدا نفس عقيدته.

ثم تلى ذلك ظهور «ماندا» الذى عرفت دعوته باسم «الماندية»، وأتباعه «المنديين» – ليسير على فكرة «ثنائية العالم»، التى سار عليها سابقوه، وتعتبر النور والظلام مكونين أساسيين للخلق والحياة، وأن الصراع بينهما أزلىّ، لانهاية له. ولكن العقيدة المندائية ترى النور الكونى المادى، عائقا أمام انطلاق الروح التى هى أيضا «شعاع نورانىّ جاء من عالم النور وحبس فى البدن.»[2] وأصول هذه

---

(١) محمد العريبى، موسوعة الأديان السماوية والوضعية – ٢: الديانات الوضعية المنقرضة، ط١، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢١٩.

(٢) محمد العريبى، موسوعة الأديان السماوية والوضعية – ٢: الديانات الوضعية المنقرضة، ص٢٣٥.

الطائفة يهودية، لكنها تعلن كفرها بالتوراة وكل كتب السماء. ولا تزال بقية منها موجودة إلى الآن، فى جنوب العراق، «تمارس طقوسها الدينية فى سرية تامة.»[(١)]

ومن هذه الطائفة، ظهرت جماعة أخرى تعبد الكواكب المتألقة ونجوم السماء، عرفوا باسم «الصابئة». وأطلق على هذه الفرقة أيضا اسم «المغتسلة»، لأن طقس الاغتسال كان أساس التعميد عندهم، وكانوا «يغسلون جميع ما يأكلونه.»[(٢)]

وقد أطلق رجال الدين فى كل من اليهودية والمسيحية على هذه الفرقة اسم «الغنوصية». والغنوصية[(٣)] تعنى – فى سلوكها العام، «هرطقة» فى الدين، ومروق منه، وإلحاد؛ من خلال اتباع طقوس سحرية وممارسات باطنية سرية تتعارض وأصول الأديان، مع الإصرار على خلق الدين بمعرفة العقل. وكانت فى هذه وأمثالها، بدايات العبادات السرية أو الباطنية – التى اتخذت من الخفاء موطن عمل لها، هربا من بطش رجال الدين، ومن غضب عامة الناس الذين يتبعون

(١) محمد العريبى، موسوعة الأديان السماوية والوضعية – ٢: الديانات الوضعية المنقرضة، ص ٢٣٥.

(٢) عزيز سباهى، أصول الصابئة (المندائيين) ومعتقداتهم، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٠٥.

(٣) «الغنوصية نسبة إلى «الغنوص»، وهى كلمة يونانية معناها: المعرفة. ثم أخذت بعد ذلك معنى اصطلاحيا، هو محاولة التوصل إلى المعارف العليا بنوع من الكشف، أو محاولة تذوق المعارف الإلهية تذوقا مباشرا، بأن تلقى فى النفس إلقاء!» انظر: إجناس جولدتسيهر، العقيدة والشريعة فى الإسلام، ترجمة وتعليق: د. محمد يوسف محمد ود. على حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٢٥. «بيد أن المعرفة لدى الغنوصية لايمكن التوصل إليها من خلال العمليات الذهنية المباشرة. إن الغنوصية ترى أن معرفتها تتم من خلال الرؤية «المباشرة» لـ«الحقيقة»، لكنها لا توضح ما تعنيه هذه «الماشره»، وإنما ترسم سبيلا لها يماثل ما يطلق عليه الصوفى «الكشف». يقول فالنتينوس، أحد كبار دعاتها: « إن من يملك قلبا طاهر لم تدنسه الخطيئة، ويشع بالنور، فإنه يبارَك برؤية الله». وتنطلق الغنوصية من أنها تضعه فى أيدى «النخبة المختارة» تلك الأسرار الخفية التى تنير لها سبيل الخلاص، وتمكنها من التغلب على تلك القوى الشريرة التى خلقت العالم. [ومن هنا تتحدد] مهمة العمل الغنوصى، وهى تحرير النفس البشرية، من إسار الجسد الدنيوى – باعتبارها رهينة المحبس الذى أوجدته قوى الظلام!»: عزيز سباهى، أصول الصابئة، ص ١٤٦.

تعاليم الكنيسة. وفى كل هـذه المظـاهر مـن العبـادات المنحرفـة؛ نجـد «الفكـرة الماسونية/ المستنيرة» التى تعنى «أخوة» الاستعلاء، والغطرسة والتكبر – حاضرة وحاكمة. ولكنها – فى ظـل وجـود ديانـات تنتمـى إلى أصـل سـماوىّ، أصبحت «سرية»، تخفى الكثير من حقائقها، ولا تجاهر بها.

وما حدث من خلط واضطراب فى الرسـالات التـى بعثـت فى بنـى إسـرائيل، وخاصة فى التوراة والإنجيل – إنما كان سببه اقتحام هـذه «الفكـرة الماسـونية» أو «النورانية» لها.

ففى شأن الإنجيل قام أتباع المسيح، بدمج فكرة النورانية الإلهية، أو «الـتجلى الربانىّ» فى داخل إطار «النور الكونى المادىّ». ومن هذه الطريـق، ولـدت فكـرة «تجلى المسيح»، وصعوده إلى السماء، ليصبح إلها حاكما فى عـالم الألوهيـة، وابنـا للإله الأعظم – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ومن ذات الفكرة، انتقلت «نورانية» عيسى، من خلال كلماته وتعاليمه إلى من زعموا أنهم أتموا رسالته ودونوها؛ فصار كل تلميذ منهم «رسولا» ورمزًا مقدسا، وصار ما كتبه الواحد منهم: «إنجيلا». ولا يزال الأساس لهـذه الأناجيـل، هـو الروحانيـة المزعومـة، المختلطـة بعنصـرى: «النور» ، و«التجلى».

وفى رسالة موسى عليه السلام، اعتبر «عزرا» ابنا لله تعالى؛ لأنه «جمع كلماته» فى زمن الشتات – بعد أن غزاهم نبوخذ نصر، وسباهم إلى بابل (فى عام ٥٨٦ ق. م.). أما التوراة التى وضعها عـزرا وتلامذتـه، فقـد صـيغت فى بابـل، وتشـربت فكـرة تقديس النجوم والكواكب التى كانت تمثل جوهر الديانتين: الآشـورية والبابليـة. وبالتالى، تكررت فيها فكرة «التجلى الربانىّ»، على نفس الطريقة التى وصلت بها إلى المسيحية.

ومن مصر القديمة، مرورا بفارس والعراق، وعبورا من خلال العقائد اليهودية والمسيحية الفاسدة، وجدت فكرة «التجلى» – المجسدة فى مادة «النور الكونىّ» – وجدت طريقها إلى قلب العالم الإسلامىّ. ومع هـذه الفكـرة، ظهـر كـل مبتـدع فى

الدين، ليرى نفسه مبدعا. وبهذه الفكرة، ظهرت قوالب «التصوف» المنحرف. ومن قالب «التصوف»، خرج قالب «التشيّع»، أو جاء على شاكلته. ومن خلال هذه الفكرة النورانية المادية أيضا ظهرت «الحركة الأصولية» التى تزعم غياب الدين فى الأرض، وتدعو إلى العودة إلى الأصول الأولى منه، وهى - فى الواقع - إنما ترتدّ بالدين إلى الخلف لتضربه بحائط التاريخ، وتحطمه على صخرة الواقع، وتلقى به فى هاوية الجهل والظلام.

ففى الصوفية، يتجلى الله تعالى للشيخ/ الولىّ، حتى يتشبع بنوره، ويصير وكيلا له عند مريديه، وشفيعا لهم، أمام الله تعالى. وحسب عقائد التشيع، يتجلى نور الله تعالى على عبده على بن أبى طالب، ليصبح إلها؛ ويتجلى نور النبوة على أبنائه، فيصبحوا أئمة معصومين. أما «الأصولية» فيجتمع «نورها» ويتجسّد فيما يسمى بـ«السلف الصالح»، الذى يمثل بدوره قالبا نورانيا قاتلا للعقل، ومعطلا لعمل القلب. ومن هذه وتلك - ترسخ قالب الماسونية القائم على أساس «عقيدة النورانية» المادية الفاسدة فى قلوب قطاعات كبيرة من جماهير الأمة، وأفسد عليها دينها.

إذن فالفكرة الماسونية القائمة على تقديس «النور المادى/ العقلى» باعتباره «دليل فهم»، وتقدمه «كبديل» عن النور الربانى، أو مندمجًا فيه ومجسدًا له - إنما هى فكرة خبيثة، هادمة لدين الله تعالى الحق، ومدمرة له. وهى - تاريخيا - قديمة قدم الزمان والمكان.

أما المنفذون لهذه الفكرة، والحاملون لها فى دين الإسلام؛ فهم «أصحاب الرأى» المقولب للدين، والقائم على «هوى/ غرض»، والمؤسس لمذهبية طائفية عنصرية، خارجة عما انعقد عليه إجماع علماء الأمة - تشق جسد المجتمع المسلم بسيف: الفهم - التميز - الاستنارة - التنوير - النورانية؛ فهُم «الجماعة المستنيرة»: الـIlluminati، وأولئك أنفسهم، هم: «الماسون»، أو «الإخوة»، و«الإخوان»؛ تحت أى عنوان كانوا، وفى أية جماعة انتظموا.

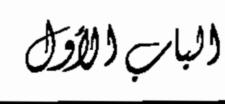
أما الماسونية العظمى فى بنائها الاستعمارى العالمى الضخم؛ فهى الماسونية الصليبية – الصهيونية، التى ظهرت على أيدى طائفة من المقاتلين الصليبيين فى أرض فلسطين، فى زمن الحروب الصليبية، وقد جمعت كل الأديان حول التوراة والإنجيل، ومعهما عبادة الشمس وكوكب «الزّهرة»، أو نجمة الصباح – الموروثتين من عقائد النورانيين الأوائل. أما الهدف الأول لهذه الحركة التى بدأت بطقوس سرية باطنية، فهو هدم كل دين سماوىّ، يحولُ دون تمكنها من فرض سيطرتها المادية على العالم. ونظرا لأن الإسلام بلسانه العربى هو الدين الحق الأوحد فى الأرض، فهو عدو الحركة الماسونية الأول، ومقصدها الأعظم.

الماسونية – فى نهاية الأمر إذن – هى قالب القوالب، وهى أمُّ القوالب؛ إنها قالب الصليبية الصهيونية الباحث عن دولة عالمية هى «دولة داود» التوراتية – ظاهرا، وعن عاصمة كونية لها فى قلب العالم العربى، هى مدينة «القدس»، التى تحدثت فى شأنها التوراة والإنجيل. من جوف هذا القالب، خرج مارد الاستعمار الغربىّ ليحتل أغلب بلاد العالم – فيما بعد. وخلال قرون قليلة مضت – وحتى اليوم، نجحت الماسونية العالمية فى أن تفرض سيطرتها على خريطة العالم بالفعل، واستطاعت أن تستوعب كل القوالب وتتحكم فيها؛ وتوجهها كيفما أرادت، وإلى حيث تشاء.

وفى داخل هذا القالب الماسونى الأعظم، تتجمع – بالتالى – وتتحصن، كل القوالب الهادمة للإسلام بلسانه العربىّ: إخوانية، سلفية، شيعية، فاطمية، فارسية، تركية، عثمانية، أمازيغية، بابية، بهائية، هندية، باكستانية، إلخ..

وكل القوالب.. «جَسَدْ»!

*****



الأصُول العشْرة...

المؤسسة لفكرة حسن البنا ودعوته

الفصل الأول

تمهيد: نشأته وتعليمه

١٩٠٦.. الميلاد

«(فى قرية المحمودية): ولد حسن البنا فى ١٤ من أكتوبر عام ١٩٠٦، وهو أكبر الأبناء لأحمد عبد الرحمن الساعاتى، الذى كان يعيش قبل فى قرية شمشيرة بمركز فوه بالغربية.»[١]

١٩١٥.. مدرسة الرشاد

«فى التاسعة من عمره التحق بمدرسة الرشاد الدينية، التى تم افتتاحها بالقرية، وفيها أجاد القراءة والكتابة، وحفظ جانبا من القرآن والحديث.»[٢]

التحاقه بالتعليم: فى التاسعة من عمره

«فلم يبدأ البنا الالتحاق بالدراسة إلا وهو فى التاسعة من عمره، ولم يلتحق بالتعليم الحكومى الممنهج، بل فى مدرسة دينية خاصة على طريقة الكتّاب.»[٣]

١٩١٨.. يغادر المدرسة الدينية

«فى الثانية عشرة من عمره ترك حسن البنا مدرسة الرشاد لمغادرة أستاذه المفضل الشيخ زهران لها.»[٤]

---

(١) جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه – مع ترجمة مسهبة وموثقة لحياة وعمل الوالد الشيخ أحمد البنا، جمعها وعقب عليها وكتب الترجمة: جمال البنا، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤٢١؛ وكذا:
Gudrun Krämer, Hasan al-Banna, (Oxford, 2010), 7.

(2)Krämer, Hasan al-Banna, 8.

(3)Krämer, Hasan al-Banna, 8.

(4) Krämer, Hasan al-Banna, 8.

يفشل فى الالتحاق بالتعليم الأزهرى.. لعدم حفظه القرآن

«ولم يتمكن من الالتحاق بمدارس الأزهر – لأنه لم يكن حافظا للقرآن كاملا.»(١)

يحفظ نصف «الختمة» – تقريبا!

«ففى مذكراته الشخصية يُروى عنه أنه ترك مدرسة الرشاد وهو لم يتجاوز بعد سورة الإسراء ابتداء من (سورة) البقرة – وهى نصف الختمة تقريبا.»(٢)

يتمرّد على التعليم الدينى.. ويتجه إلى التعليم العام

«صارح أباه فى تصميم عجيب أنه لم يعد يطيق أن يستمر بهذه الكتاتيب وأنه لابد له من الذهاب إلى المدرسة الإعدادية.»(٣).

يلتحق بالتعليم الإعدادى

« وأمام إصرار الابن اضطر الأب إلى الرضوخ لرغبته، بشرط أن يتم ابنه حفظ القرآن – (من منزله).»(٤)

تعليمه الإعدادى.. لا يؤهله للالتحاق بالتعليم الثانوى!

«وبالفعل التحق حسن البنا بالمدرسة الإعدادية. لكن.. لم تكن هناك أية لغة أجنبية تدرس بها، وبالتالى كان صعوده إلى الدراسة بالمرحلة الثانوية مستحيلا.»(٥)

«جمعية الأخلاق الأدبية».. «للعقاب» فقط!

«وفى المدرسة الإعدادية تشكلت النواة الأولى لمنهج الدعوة عند حسن البنا.

---

(1)Krämer, Hasan al-Banna, 8.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية – تقديم: أبو الحسن على الندوى، القاهرة ١٩٦٦، ص ١٥: www.ikhwanwiki.com

(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٥.

(٤) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٥.

(5)Krämer, Hasan al-Banna, 8.

ففى هذه المدرسة، تم اختيار حسن البنا مع بعض رفاقه لتأسيس جماعة تحت اسم» «جمعية الأخلاق الأدبية!»، مهمتها النهى عن المنكر ومواجهة الأخلاق السلبية فى مجتمعها. وقد قامت الجمعية على أساس فكرة «العقاب» لكل مخالف للشرع من وجهة نظرهم. فكان عقاب التلاميذ داخل المدرسة، توقيع غرامة مالية عليهم.»[١]

ينهى عن المنكر.. ويفعله

«وبالتوازى مع عمل البنا فى جماعته هذه لينهى الناس عن فعل المنكرات وتجنب السلبى من الأخلاق؛ وقع هو نفسه مع رفاقه فى الجمعية الدعوية، فى أخطاء فادحة تمثلت فى الإسراف فى استخدام المياه أثناء وضوئهم بالمسجد لأداء الصلاة، وحملهم كميات من المياه فى أقدامهم وأيديهم إلى داخل المسجد، كانت كافية لاتساخ حصير المسجد، وتلفه وتآكله بسرعة كبيرة.»[٢]

إمام المسجد.. يطرده

«وهو الأمر الذى دفع إمام المسجد إلى تأنيبهم وطردهم منه.»[٣]

أول «القصاص».. وأول «العبث» بكتاب الله تعالى – القرآن!

«(يقول حسن البنا): وأوحت لى خواطر التلمذة أن أقتص منه ، ولا بدّ! فكتبت إليه خطابا ليس فيه إلا هذه الآية: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٤].»[٥]

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة ص ١٥. Krämer, Hasan al-Banna, 9.
(٢) انظر: حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٧. Krämer, Hasan al-Banna, 9.
(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٧. Krämer, Hasan al-Banna, 9.
(٤) سورة الأنعام، آية: ٥٢.
(٥) حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٧.

ويعرب عن سعادته بهذا «القصاص»

«(ثم يضيف البنا إلى ذلك قائلا): بعثت به (الخطاب) إليه فى البريد مغرما، واعتبرت أن غرامة قرش صاغ كافية فى هذا القصاص.»[1]

«جمعية منع المحرمات».. «عقاب» للمجتمع الكبير

«سعى حسن البنا – مع أخيه الأصغر عبد الرحمن البنا وآخرين لتأسيس جماعة دعوية جديدة بديلة عن (جمعية الأخلاق الأدبية)، أطلق عليها اسم: «جمعية منع المحرمات»! وقد انحصرت مهمة هذه الجمعية فى صياغة الخطابات الدعوية الزاجرة وطباعتها، وتوصيلها إلى من تصل إلى الجمعية أخبارهم بأنهم يرتكبون بعض الآثام، ولا يحسنون أداء العبادات على وجهها.»[2]

المجتمع يطارده.. ويوقف نشاط جمعيته

«ولم يدم عمر هذه الجمعية أكثر من ستة أشهر، بسبب عدم تقبّل المجتمع لطريقتها المتشددة فى الدعوة؛ ومن ثم، تمت مطاردة أعضائها، وانزوى نشاطها، وتجمد دورها.»[3]

المديرية.. تقرر إلغاء التعليم الإعدادى وحسن البنا معه!

«(قبل أن ينهى تعليمه الإعدادىّ).. قرر مجلس مديرية البحيرة إلغاء نظام المدارس الإعدادية وتعديلها إلى مدارس ابتدائية. فلم يكن أمام الطالب إلا أن أن يختار بين أن يتقدم إلى المعهد الدينى بالأسكندرية ليكون أزهريا أو إلى مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور، ليختصر الطريق، ويكون بعد ثلاث سنوات معلما. ورجحت كفة الخيارُ الثانى»[4].

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٧.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٧. Krämer, Hasan al-Banna, 9.

(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٨. Krämer, Hasan al-Banna, 10.

(٤) حسن البنا، مذكرات الدعوة، ص ١٨.

على أبواب مدرسة المعلمين: القرآن الكريم يعطله.. والمدير يجامله!

«(يقول أنه وصل إلى حفظ ثلاثة أرباع القرآن).. ولقد كان ناظر المدرسة حينذاك هو الأستاذ بشير الدسوقي موسى.. كريما متلطفا، فتلطف بالطالب.. وقبل منه التعهد بحفظ ربع القرآن الباقي.. ومنذ ذلك الوقت أصبح طالبا بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور.»(١)

فى مدرسة المعلمين: «شبشب».. و«جلباب» – و«تطاول» على الأستاذ «مدير التعليم»!

«(فى مشكلته مع زى المدرسة – يقول حسن البنا).. وأذكر أنه فى يوم من الأيام، وقد دخلت حجرة ناظر مدرسة المعلمين لأسلم ورقة الغياب.. إذ رأيت عنده مدير التعليم.. فلفت زيّى نظر مدير التعليم، إذ كنت ألبس عمامة ذات عذبة، ونعلا كنعل الإحرام فى الحج، ورداءً أبيض فوق الجلباب. فسألنى لماذا ألبس هذا الزى؟ فقلت: لأنه السنّة! فقال: وهل عملت كل السنن ولم يبق إلا سنة الزى؟ فقلت: لا. ونحن مقصرون كل التقصير، ولكن ما نستطيع أن نفعله نفعله! قال: و[أنت] بهذا الشكل خرجت عن النظام المدرسى. فقلت له: ولم يا سيدى؟ إن النظام المدرسى حضور ومواظبة وأنا لم أغب عن الدروس أبدا؛ و[هو] سلوك وأخلاق، وأساتذتى راضون عنى والحمد لله؛ وعلم ودراسة، وأنا أول فرقتى. ففيم الخروج عن النظام المدرسى إذن؟ فقال: ولكنك إذا تخرجت وأصررت على هذا الزى فسوف لا يسمح مجلس المديرية بتعيينك مدرسا، حتى لايستغرب التلاميذ هذا المظهر. فقلت: على كل حال هذا لم يجىء وقته بعد، وحين يجىء وقته يكون للمجلس الحرية، ويكون لى الحرية كذلك، والأرزاق بيد الله، ليست بيد المجلس ولا الوزارة! فسكت المدير! وتدخل الناظر فى الأمر، فقدمنى إلى المدير بكلمة طيبة، وصرفنى، وانتهت المشكلة بسلام!»(٢)

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ص ١٨ – ١٩.
(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٨.

مَنْ.. يقفُ وراء حسن البنا؟!

حقيقة: (للمجلس الحرية ويكون لى الحرية كذلك)، (والأرزاق بيد الله ليست بيد المجلس ولا الوزارة). حسن البنا ليس تلميذا طبيعيا، ولا شخصا سويّا. إن تعبيرات حسن البنا وسلوكياته تنبئ عن أن قوة ما خفية تملك فكرة ومالا هى التى تربّيه، وتوجهه إلى هدف ما محدد فى داخل المجتمع المصرىّ.

غير مهتمّ بتحصيل العلم

«(يقول فى إهماله لدروس العلم والأدب): ثم أضاعها عهد العمل، الذى كنت أرى فيه الانشغال بالعلم الكثير، معطلٌ عن العمل النافع، والتفرغ لعبادة الله. وحسب الإنسان لدينه أن يتعرف ما يصحح به أحكامه. وحسب الإنسان لدنياه ما يحصل به على رزقه، ثم ينصرف بعد ذلك بكليته وجهده ووقته إلى العبادة والذكر والعمل!»[١]

ضعيف البصر.. على أبواب «مدرسة دار العلوم»

«(فى القاهرة لإجراء الاختبارات المؤهلة لدخول مدرسة دار العلوم).. كان عملى فى اليوم الثانى منذ الصباح.. [أن أجد] صانع نظارات ليصنع لى نظارة طبية استعدادا للكشف.»[٢]

ومررتُ من «اختبار النظر» – بأعجوبة!

«ولست أبالغ حين أقول إن التوفيق حالفنى فى هذا الكشف محالفة عجيبة، فى الوقت الذى رأيت بعض من أعرف يخونهم الحظ.. [فقد] نجحت مع شكى التام فى النجاح، ورسب هو (زميل له يُدعى: على نوفل)، مع تأكده التام من سلامة بصره وبدنه، ومع استعداده الكامل لهذا النجاح!!»[٣]

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٩.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٧.

(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٧.

حقيقة: دخل حسن البنا مدرسة دار العلوم بمعجزة – للضعف الشديد فى بصره! كما أنه لم يخبرنا ما إذا كان قد أتم حفظ القرآن الكريم أم لا؟!

على باب الامتحان العلمىّ: فاشلٌ فى علوم اللغة والدين!

«(يقول): ولذلك واجهت مهمة الامتحان فى جد لا هزل معه، فلم يكن إلا الجد، ولم يبق إلا أسبوع واحد؛ فلا ينفع إلا التبتّل، وقد كان!.. وقاتل الله علم العروض، فلم أكد أفهم شيئا من زحافه وعلله وضروبه وقوافيه.. ولكننى أخذت أستذكر والسلام! وما كنت أخشى العلوم الرياضية والمدنية؛ ولكنى كنت أخشى النحو والصرف..»[1]

ونجحتُ فى مفاجأة أخرى.. وكانت درجتى فى القرآن – كالمعتاد: «ظريف».. «لطيف»!

«وظهرت نتيجة امتحان دار العلوم ، فكنت من الناجحين، وكان هذا النجاح مفاجأة لى.. وكان امتحان القرآن الكريم أمام الأستاذ أحمد بك زناتى – رحمه الله، فكان ظريفا متلطفا. ولكنى مع هذا لم أكن واثقا من النجاح، فكان ظهور النتيجة مفاجأة.»[2]

حقيقة: حسن البنا لم ينجح فى امتحان للقرآن الكريم كما مرّ بنا فى سيرته، إلا بدرجة: ظريف لطيف! ودائما ما يكون مروره من امتحان القرآن الكريم: مفاجأة!

«خربتا».. ليتها كانت!

«(يقول): وكانت مفاجأة ثالثة – [بعد النجاح غير المتوقع فى الاختبارين: البدنى، والعلمى، المؤهلَيْن للالتحاق بمدرسة دار العلوم] – أن مجلس مديرية البحيرة عيننى فعلا مدرسا بمدرسة 'خِرِبْتَا' الأولية.. فكان علىّ، بناء على هذا أن أختار بين الوظيفة أو العودة إلى طلب العلم بدار العلوم. ولكننى فى النهاية فضلت

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٨.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٩.

أن أستمر فى سلك التعلم! وأن أشد الرحال إلى القاهرة، حيث دار العلوم.»[(١)]

يونية ١٩٢٧.. حسن البنا.. خرّيج بدرجة «دبلوم»!

«(حسن البنا): وجاء وقت الامتحان، وظهرت نتيجته، وحصلت على الدبلوم فى يونية ١٩٢٧.»[(٢)]

البيتُ: صوفيًّا.. وموسيقيًا

«كان أحمد البنا – والد حسن البنا صوفيا، وقد نقل التصوف إلى أبنائه.. وكان اثنان من أبنائه يقرضان الشعر، هما عبد الرحمن الذى كان يعزف على الربابة، وعبد الباسط الذى كان يعزف على آلة العود – أيضا.»[(٣)]

والأبُ: ماسُونىّ.. بوليسىّ

«لم تكن قراءة الشيخ أحمد قاصرة على الكتب والمنشورات الدينية فقط، ولكنه كان حريصا على متابعة القصص ذوات الطابع البوليسى السرّى، التى كانت تنشر فى الأهرام، ويقوم بقصها وجمعها فى حقيبة جلدية خاصة – كما يروى ابنه جمال. وفى سنوات متقدمة، بدأ أحمد البنا يقرأ مجلة «اللطائف المصورة» الأسبوعية، التى نشرت فيما بين عامى ١٩١٥ إلى ١٩٤١، والتى تأسست على أصول مجلة «اللطائف» – الماسونية، التى كانت تنشر فى الفترة مابين عامى ١٨٨٥ و١٨٩٥م، وكان يحرص على اقتنائها نظير اشتراك مالى محدد وثابت.»[(٤)]

حقيقة: (الطابع البوليسى السرى). سيترجم فى فكرة حسن البنا فى صورة «النظام الخاص» أو «الجهاز السرّى»، الذى سيكون بمثابة نواة لجيش سرّى مهمته دعم دعوته، و«تصفية» خصومها وإرهابهم.

---

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٩.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٥٦.

(3)Krämer, Hasan al-Banna, 5.

(4)Krämer, Hasan al-Banna, 5.

حقيقة: (اللطائف الماسونية). ماسونية الأب أحمد البنا، ترجمت فى «إخوانية» حسن البنا – وكلاهما «أخوّة» عنصرية، هادمةٌ للإسلام بلسانه العربىّ – كما سيأتى تفصيله.

حقيقة: أحمد البنا – والد حسن البنا.. هو المؤسس الحقيقى لدعوة حسن البنا، ومبتدع فكرتها، وهو صاحب النص الحقيقى وأصل المعتقد بها. شاهد ذلك ودليله ثنائية القاعدة التى جاءت بها دعوة حسن البنا، وتمثلت فى شقين متلازمين متجاورين: الأخوّة الماسونية، والطابع البوليسى السرّى. يضاف إلى ذلك حداثة سن حسن البنا، الذى «صدع» بدعوته وأعلن عنها، بعد تخرجه من دار العلوم مباشرة، وهو لا يزال فى حوالى الحادية والعشرين من عمره.

١٩١٩.. ثورة وطن – وملامح تمرّدا!

«(يقول حسن البنا): كانت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م. وكنت إذ ذاك تلميذا بالإعدادية بالمحمودية فى سن الثالثة عشرة. ولا زالت تتراءى أمام عينى مناظر المظاهرات الجامعة والإضراب الشامل الذى كان ينتظم البلد كله من أوله إلى آخره، ومنظر أعيان البلد ووجهائه وهم يتقدمون المظاهرات ويحملون أعلامها ويتنافسون فى ذلك.. وكان حظنا من هذا كله كطلاب، أن نُضرب فى بعض الأحيان، وأن نشترك فى هذه المظاهرات، وأن نصغى إلى أحاديث الناس حول قضية الوطن وظروفها وتطوراتها.»[١]

الوطنية.. الفجة!

«(يضيف حسن البنا): ولا زلت أذكر يوم دخل علينا أستاذنا الشيخ محمد مخلوف.. والدموع تترقرق فى عينيه، فسألناه الخبر، فقال: مات اليوم «فريد بك»، واخذ يحدثنا عن سيرته، وكفاحه وجهاده فى سبيل الوطن، حتى أبكانا جميعا. وأوحت إلى هذه الذكرى ببضعة أبيات لا زلت أحفظ مطلعها.. ولقد جمعت من

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ص ٢٨ – ٢٩.

هذه البواكير الوطنية الفجة ديوانا كبيرا، كان نصيبه الحرق الكامل بعد ذلك فى فترة التصوف التى لازمت عهد مدرسة المعلمين.»[١]

ملامح ماسونية

حقيقة: (الوطنية الفجة). هنا – فى حوالى السادسة عشرة من عمره – تبدأ الخيوط الأولى من الفكرة الماسونية تتشكل فى قلب ووجدان حسن البنا، وتظهر معالمها حادة نافرة فى ملامح شخصيته. «الوطنية» لا تعطيه «أخوّة» تقنعه باحترامها. وهنا – وفى هذا الوقت المبكر من عمره – يبدو أن حسن البنا قد حدد وجهته صوب «أخوّة» أخرى؛ أو «ماسونية» عابرة لحدود الوطن، وهادمة لها.

الوطنية: نصيبها.. «الحرق الكامل»

حقيقة: (كان نصيبه الحرق الكامل). ومع هذه العبارة، يبدأ عمل الماسونية كمعتقد بديل للإيمان بالوطن والدين، وحجر أساس لعقيدة دعوة حسن البنا القادمة. الوطن والوطنية.. لا يستحقان – فى فكرة حسن البنا، إلا «الحرق الكامل».

وكتب الفقه على مذهب أهل السنة – طريقها الإهمال والضياع

«(مع انشغاله بهمّ آخر خفىّ مُبهم.. يقول): كما كان الإهمال حظ مؤلفات فى الفقه على المذاهب الأربعة.»[٢]

حسن البنا: الصوفية متعته الكبرى.. ومنتهى فكرته فى الدين!

«(يتكلم فى متعته الكبرى): كما كنت أجد متعة كبرى فى «الحضرة» عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع، فى منزل الشيخ الحصافى، ثم فى كثير من أيام الأسبوع فى منزل الخليفة الأول الشيخ على أفندى غالب، أو «سيدنا الأفندى» كما كنا نسميه دائما – قواه الله وجزاه عنا خيرا.. وأزور البلد، فى فترة الأجازات،

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٩.
(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٩.

فأقضيها مع الأخ أحمد السكرى، ومع «الإخوان الحصافية» بالمحمودية، وفى ذلك بلاغ!»[١]

علماء أهل السنة فى عصره.. يتهيّبونه وينفرُون منه!

«(حسن البنا): كنت أقرأ للشيخ الدجوى[٢].. وزرته بعد الإفطار (فى شهر رمضان)، وكان حوله لفيف من العلماء وبعض الوجهاء.. تحدثت إليه فى الأمر (انتشار الإلحاد والإباحية!).. وخلص إلى ضعف المعسكر الإسلامى.. وأوصانى أن أعمل بقدر الاستطاعة، وأدع النتائج لله «لايكلف الله نفسا إلا وسعها». فلم يعجبنى طبعا هذا القول! وأخذتنى فورة الحماسة.. فقلت له فى قوة: «إننى أخالفك يا سيدى كل المخالفة فى هذا الذى تقول، وأعتقد أن الأمر لا يعدو أن يكون ضعفا فقط، وقعودا عن العمل، وهروبا من التبعات. من أى شيء تخافون؟ من الحكومة أو الأزهر؟ يكفيكم معاشكم واقعدوا فى بيوتكم واعملوا للإسلام، فالشعب معكم فى الحقيقة لو واجهتموه، لأنه شعب مسلم، وقد عرفته فى القهاوى وفى المساجد وفى الشوارع فرأيته يفيض إيمانا.. يا أستاذ! إن لم تريدوا أن تعملوا لله

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٤١.

(٢) يعد الشيخ يوسف الدجوى أحد العلماء والمصلحين الذين جددوا فى المسلمين أمور الدين والدنيا. ولد فى قرية دجوة بالقليوبية عام ١٨٧٠ (١٢٨٧هـ). نشأ فى بيت علم وفضل ووجاهة. أصيب فى طفولته بمرض الجدرى حتى كُفَّ بصرُه، ولم يمنعه ذلك من استكمال تعليمه وتحقيق طموحه. تلقى العلم على كبار علماء الأزهر فى عصره. نال شهادة العالمية (الدكتوراه) من الدرجة الأولى سنة ١٣١٦ هـ، ثم عمل بالتدريس بالأزهر، ثم انضم إلى هيئة كبار العلماء. توفى – رحمه الله – فى شهر صفر ١٣٦٥ هـ يناير ١٩٤٦م. انظر:
http://www.ikhwanonline.com/101472
وكان رحمه الله آية فى الذكاء وسرعة الخاطر وجودة البيان وقوة الذاكرة وسعة العلم، يحضر حلقات دروسه فى (الأزهر الشريف) مئات تناهز الألف من العلماء وطلبة العلوم. وكان هو مفسر الأزهر وفيلسوفه وكاتبه وخطيبه بحق. وكان موضع ثقة الجماهير من الشعوب الإسلامية فى شتى الأقطار. (من مقدمة للشيخ محمد زاهد الكوثرى لكتاب: مفاهيم إسلامية، مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى، ط الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨١، ص ص ٣ وما بعدها).

فاعملوا للدنيا وللرغيف الذى تأكلون، فإنه إن ضاع الإسلام فى هذه الأمة ضاع الأزهر، وضاع العلماء فلا تجدون ما تأكلون[!!]» .. فانبرى بعض العلماء الجالسين يرد علىّ فى قسوة كذلك، ويفهمنى بأننى أسأت إلى الشيخ.. والشيخ - رحمه الله - ساكت. ثم بدا لى أنه ينهى هذا الأمر فقال: «على كل حال نسأل الله أن يوفقنا للعمل بما يرضيه.. وأظننا الآن على موعد مع الشيخ محمد سعد فهيا لنزوره». وانتقلنا - جميعا - إلى منزل الشيخ محمد سعد، وهو قريب من منزل الدجوى.. وتحريت أن يكون مجلسى بجوار الشيخ الدجوى مباشرة.. ودعا الشيخ محمد سعد بحلويات رمضان.. وتقدم الشيخ ليأكل فدنوت منه، فلما شعر بى بجواره (وهو كفيف البصر)، سأل: من هذا؟ قلت: فلان! فقال: أنت جئت معنا - أيضا؟! فقلت: نعم يا سيدى. لا أفارقكم إلا إذا انتهينا إلى أمر! فأخذ بيده مجموعة من النقل وناولنيها، وقال: خذ وإن شاء الله نفكر. فقلت: يا سبحان الله! إن الأمر لايحتمل تفكيرا، ولكن يتطلب عملا، ولو كانت رغبتى فى هذا النقل وأمثاله لاستطعت أن أشترى بقرش وأظل فى منزلى ولا أتكلف مشقة زيارتكم[!!].. وقطع الشيخ - رحمه الله - هذا الصمت بأن قال.. وماذا أصنع يافلان؟ فقلت: يا سيدى، الأمر يسير.. لا أريد إلا أن تحصر أسماء من تتوسم فيهم الغيرة على الدين من ذوى العلم والوجاهة والمنزلة، ليفكروا فيما يجب أن يعملوه! يصدرون ولو مجلة أسبوعية أمام جرائد الإلحاد والإباحية، ويكتبون كتبا.. ويؤلفون جمعيات يأوى إليها لشباب، وينشطون حركة الوعظ والإرشاد..»[1]

وفى هذا النص العجيب - الذى سجله حسن البنا فى مذكراته - حقائق وعجائب:

١. حسن البنا - فى هذا الموقف.. كان لا يزال فى المرحلة الأخيرة من دراسته فى دار العلوم، وكانت لديه معالم «دعوة» سرّيّة خبيثة مكتملة البنيان.

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ص ٥٠ - ٥١.

٢. حسن البنا.. كان لديه توجيه صريح واضح ممن صنع له الدعوة – وهو أبوه غالبا – يقول: «ادخل على علماء هذا البلد – الطيبين المسالمين – بكل قوة وانتقدهم بشدة وعنف وغلظة، بحيث تلصق صفة العجز والتقصير – تجاه الدين – بهم، فيضعِف هذا من شأنهم، ويهز ثقتهم بأنفسهم أمامك، وفى مواجهة بعضهم البعض: (يكفيكم معاشكم.. اقعدوا فى بيوتكم واعملوا للدين)».

٣. ومن التعليمات التى عمل عليها حسن البنا أيضا: «أشعر هؤلاء العلماء بالضعف والتهرب من مسؤولية الدعوة: (لا يعدو أن يكون الأمر ضعفا، وقعودا عن العمل، وهروبا من التبعات)».

٤. ومن التعليمات: «أظهر عجز مؤسسة الأزهر والحكومة وتقصيرهما – أمام هؤلاء العلماء – فى حماية الدين: (من أى شىء تخافون؟ من الحكومة أو الأزهر؟)».

٥. ومن التعليمات: «اغرس فى نفوسهم فكرة أن هذا الشعب شعب مؤمن، متعطش للدعوة، وأنك الأولى به، والأحرص على خيره، والأقرب إليه منهم: (إنه شعب مسلم.. يفيض إيمانا.. وقد عرفته فى القهاوى وفى المساجد وفى الشوارع)».

٦. ومن التعليمات: «وأنت تذكر أهل العلم بضرورة النهضة بالدين، أشعرهم بأن انشغالهم بالدنيا أكبر من انشغالهم بالدين والدعوة: (إن لم تريدوا أن تعملوا لله فاعملوا للدنيا وللرغيف الذى تأكلون!)».

٧. ومن التعليمات: «لا تتراجع عن «مطاردة» هؤلاء العلماء بدعاوى الفشل والضعف عندهم، وإن قالوا لك فى استنكار وغيظٍ ورفض: (أنت معنا هنا أيضا؟)»!

٨. ومن التعليمات: «إذا ذكرت أمامك الدنيا وعُرض عليك منهم شىءٌ من متاعها (خذ هذه الحلوى)، فترفّع وتعفّف، وردّهم «بأسوأ ما عندك من عجرفة» وقل لهم: (كنت أشتريها بقرش.. ولا أتكلف مشقة بزيارتكم!)»

٩. ومن التعليمات: «وإذا قيل لك: (ماذا نصنع يافلان؟)، قل لهم: (الأمر

يسير. شكلوا جماعة من ذوى العلم والوجاهة تتوسمون فيهم الغيرة على الدين.. لتصدر جريدة أو مجلة.. وتؤلف كتبا.. ويشكلون جمعيات تستقطب الشباب، وتنشط حركة الوعظ والإرشاد».

١٠. وخاتمة التعليمات: «عندئذ يضعف هؤلاء العلماء أمام قوتك وشدتك عليهم، وتطغى همتك وتعلو على هممهم فتترك انطباعا راسخا فى نفوسهم أنك صاحب غيرة كبيرة على الدين. وبعد أشهر قليلة، وعندما تعلن تأسيس جمعية الإخوان ودعوتها الباطنية الماكرة، وتصدر لها صحيفة وتؤلف فيها كتبا؛ فلن تجد من يشكك فى نواياها ولو للحظة واحدة منهم، وإذا تشكك أحدهم، سرعان ما يسقط هو وما يظن أمام إيمان الجميع بك»!.

خلاصة.. حسن البنا – نشأة وتعليما

- حسن البنا.. نشأ فى بيئة ريفية عامرة بكل مظاهر التخلف والجهل. ولكن الدين – فى الناس – حاضرٌ، لا يغيب.

- حسن البنا.. تربى فى أحضان بيت اختلطت فيه الأوراق: الجهلُ ببعض علم، والحقُّ بالباطل، والدينى الإسلامىّ، بالصوفى القبرى والماسونىّ الصهيونىّ.

- حسن البنا.. لم يتحصّل على غير ٧ سنوات (٤ بدار العلوم، و٣ بالمعلمين) من التعليم الرسمى المتّصل والمعتمد. ورغم ذلك كان درسه الإساسىّ فى هذه الرحلة، هو ملازمة مرابض الصوفية القبرية، والاشتغال بخرافاتها وتخاريفها.

- كان الدرس الأساسى لحسن البنا خلال هذه الفترة، هو معايشة الوهم الصوفىّ فى منزل الشيخ المتّبع، أو عند نائبه فى الطريقة، أو بين مجالس الأصحاب والأصدقاء فى نفس الطريق وعلى ذات المذهب.

- هذا المدى الزمنى – التعليمى والتربوى – المبتور.. لايصلح لغير أن ينتج شخصية «عشوائية»، مبتسرة، ومشوهة، وغير سوية.

• حسن البنا.. يدّعي امتلاكه للعلم وهو محرومٌ منه؛ ويزعم احتكارهُ لأصول الأدب ومكارم الأخلاق، وهو متغطرسٌ جاهلٌ ماكرٌ متكبّر، يميل إلى العدوانية والانتقام.

• حسن البنا.. لم يحصل على غير مؤهل بدرجة «دبلوم» من مدرسة دار العلوم، التى لم تكن قد ارتقت إلى مستوى الكلية الجامعية، بالمعنى المعروف الآن.

• الدرجة العلمية لحسن البنا.. لم تمكنه غير العمل مدرسا «للخط» و«للغة العربية» بإحدى مدارس المرحلة الابتدائية.

• حسن البنا.. لم يكن متقنا لحفظ كتاب الله تعالى، وقد تخرج من دار العلوم وهو جاهلٌ لقيمة القرآن الكريم؛ يفتى فيه برأيه، ويقتطع من آياته ليخدم هواه ومخططته، ويصرف الناس عن كتب التفسير، حتى لا يأتوا بمعنى يكشف حقيقته، ويفضح أمره.

• حسن البنا.. ساهم فى اعوجاج أمره، نشأته فى بيئة استعمار، وفى بيت تختلط فيه أوراق الصوفية بالشيعية والماسونية..

• أحمد عبد الرحمن البنا.. الرجل الغامض، والأب الحقيقى لحسن البنا ولدعوته معا؛ من عنده وُجدت دعوة حسن البنا كعقيدة ماسونية وبوليسية سرية، قُصد بها هدم الإسلام.

• حسن البنا.. نفر منه علماء أهل السّنة البارزين فى عصره، وتجنبوه؛ حتى انكشف انحراف فكرته، وافتضح أمره عندما قتل الوزراء والقضاة ورجال الأمن وأفراد من عامة الشعب.

• حسن البنا.. «جسد/ قالب». و«الجسد» فى محتوى هذه الدراسة، تكوين فكرى وعقدىّ مرسومٌ على نفس ملامح دين الله تعالى؛ ولكنه خارجٌ على أصوله، ومنشق عنها، وهادمٌ لها.

الفصل الثاني

الأصل الأول : اليهودية

دمنهور – مقر لليهود.. وحاضنة للصوفية اليهودية: «أبو حصيرة»!

«(أبو حصيرة).. هو يعقوب (الثانى) ابن مسعود. وهو من علماء القبّالاة [الصوفية أو الباطنية اليهودية]. له عدة مؤلفات عن التوراة والقبّالاة نشرت كلها فى القدس.. نزل دمنهور، وتوطدت علاقته مع اليهود المقيمين فيها. وهاجرت أسرته من المغرب إلى إسرائيل. وبعد موته بنى له اليهود ضريحا فى قرية ديمتوه، وكانوا يذهبون إليه للتبرك به. واتخذوا من هذا القبر مايشبه حائطا جديدا للمبكى، حيث يقام الاحتفال بمولده كل عام.»(١)

«قمر بنى إسرائيل»: يتألق وسط «نجوم» الماسونية.. فى سماء بيت «البنا» الكبير

«(جمال البنا – الشقيق الأصغر لحسن البنا): كانت مجموعات اللطائف المصورة والأمل هما أول ما وقع عليه بصرى فى مكتب الوالد، وأنا فى الخامسة أو السادسة، وكان تصفح صفحاتها والنظر فى صورها هو هوايتى، وفى فترة لاحقة كانت هى أول مطالعاتى، ولا أزال أذكر بعض الروايات المسلسلة التى كانت تنشرها هذه الصحف.. كان فى اللطائف المصورة رواية بعنوان «زغاليل مصر» وأخرى بوليسية «الشبح»، وكانت الأمل تنشر رواية مسلسلة بعنوان «قمر بنى إسرائيل» عن تاريخ مصر فترة ظهور موسى.»(٢)

(١) عبد الوهاب المسيرى، موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»، النسخة الإلكترونية، مادة: «أبو حصيرة»: http://www.elmessiri.com/encyclopedia/

(٢) جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه، ص ١٩.

حقيقة: (بنى إسرائيل).. كلمة السر وحجر الزاوية فى فكرة البنا الكبير والد حسن البنا، وعلى أساسها تم بناء «دعوة الإخوان».

«البنّا».. من «الماسونية»!

«يقول أحد رفاق حسن البنا وثانى خلفائه فى منصب المرشد): وفى يوم من الأيام، طلع علينا «طه حسين» بكتابه «مستقبل الثقافة فى مصر»، وتلقاه المغرضون وخصوم الإسلام بالتهليل والتكبير.. وأحس الإمام الشهيد بالكارثة.. فطلب من إدارة الجامعة أن تسمح له بإلقاء محاضرة، ينقد فيها الكتاب. وترددت إدارة الجامعة.. [وبعد إلحاح] قدم طلبا مكتوبا موقعا عليه باسمه المعروف للجميع: «حسن البنا». ولكن للأسف، كانت إدارة الجامعة (تافهة) فى تصرفاتها، إذ رفضت الطلب بهذا التوقيع، واشترطت أن يكون باسم «حسن أحمد عبد الرحمن [الساعاتى]». والرجل فوق هذه الصغائر وأكبر منها؛ فأجاب!»[1]

حقيقة: (البنا). لم يكن اسما أصيلا فى هذه العائلة، ودليل ذلك أنا رأينا أن جامعة القاهرة امتنعت عن قبول طلب لحسن البنا بإلقاء محاضرة عامة فى الجامعة لوجود اسم «البنا» به، فى حين أن اللقب الرسمى له هو «الساعاتى». ولا يخفى على الباحثين أن الاسم «البنا» له ارتباط أصيل بالماسونية، التى يعرف المنتمون إليها باسم: «البنّاءون الأحرار». ولا بد أن هذه الدلالة فى الاسم كانت الأساس الذى بُنى عليه رفض الجامعة له.

و«البنا».. لم تصبح اسما «رسميا» للعائلة إلا فى أربعينات القرن الماضى.. حيث صارت بديلا للقب «الساعاتى»

«لأجل المساعدة فى أعباء الحياة، مارس أحمد عبد الرحمن حرفة إصلاح الساعات، ومنها أخذ لقب «الساعاتى»، وظل والد البنا على هذا اللقب حتى أربعينات القرن العشرين، حيث تخلى عنه واتخذ لقب «البنا» اسما للعائلة!»[2]

---

(١) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٢٦.

(2) Krämer, Hasan al-Banna, 11.

حقيقة: إصرار والد حسن على لقب البنا، واتخاذه لقبا بديلا للعائلة عن اسم «الساعاتى» – يزيد الشكوك فى أصول هذه العائلة، وحقيقة عقائدها وتوجهاتها الفكرية، خاصة وقد كان أحمد البنا نفسه قارئا متابعا للمطبوعات الماسونية – من صحافة وغيرها – فى مصر.

و«الساعاتى».. من حرفة «تصليح الساعات» التى كان ينفرد بها اليهود فى مصر! وأكثرهم مغاربة – أى قدموا من المغرب!

«(معلقا على جريمة قتل النقراشى باشا – قال عباس العقاد فى حسن البنا): إن أحدا فى مصر لا يعرف من هو جده؟ على التحديد، وكل ما يقال عنه إنه من المغرب وأن والده كان «ساعاتى»، والمعروف أن اليهود فى المغرب كثيرون، وأن صناعة الساعات من صناعاتهم المألوفة، وأننا هنا فى مصر لا نكاد نعرف «ساعاتى» كان يعمل بهذه الصناعة قبل جيل واحد من غير اليهود.»[(١)]

العقاد: حسن البنا رجل مجهول.. تعمل حركته على نهج اليهود والمجوس[(٢)]

«(ويضيف العقاد): ونظرة إلى ملامح الرجل تعيد النظر طويلا فى هذا

---

(١) عباس محمود العقاد، مقال «الفتنة الإسرائيلية»، نشر بجريدة «الأساس»، فى صباح ٢ يناير ١٩٤٩ – وأعادت صحيفة «صوت الأمة» نشره فى ٧ يناير ٢٠١٣:
http://www.soutalomma.com.

(٢) «المجوس.. هم عبدة النيران القائلون أن للعالم أصلين، نور وظلمة.. وقيل المجوس فى الأصل «النجوس» لتدينهم باستعمال النجاسات، والميم النون يتعاقبان. والمجوس أقدم الطوائف وأصلهم من بلاد فارس، وقد نبغوا فى علم النجوم..» انظر: الملل والنحل للإمام أبى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى، راجعه: أحمد فهمى محمد، ٣ أجزاء، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٥٧، هامش ١. «وأصل المجوسية عبادة النار عند الفرس، كرمز للمعبود الأعلى «الشمس» (مترا). وظل الفرس يحافظون على النار مشتعلة فى معابدهم حتى ظهور «زرادشت» حوالى عام ٦٦٠ ق. م.. أما زرادشت فقد أعلى من عبادة إله لشمس بإضافة مسحة أخلاقية سماوية إليه وأسماه «أهورا مزدا» وإن أبقى النار فى الأرض كرمز أعظم لهذا المعبود. ومن هنا قدس أتباع «زرادشت» النار وجعلوها مشتعلة فى معابدهم.. ودائمة لا تنطفئ، وقودها من خشب الصندل.» راجع فى ذلك: حسن نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، الجزء الأول: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٨٨ – ٩٠.

الموضوع، ونظرة إلى أعماله وأعمال جماعته تغنى عن النظر إلى ملامحه وتدعو إلى العجب من الاتفاق فى هذه الخطة بين الحركات الإسرائيلية الهدامة وأعمال هـذه الجماعة، ويكفى من ذلك كله أن نسجل حقائق لاشك فيها وهى أننا أمـام رجـل مجهول الأصل مهيب النشأة، يثير الفتنة فى بلد إسـلامى والبلـد مشـغولة بحـرب الصـهيونيين ويجـد الرجـل فى حركتـه عـلى الـنهج الـذى اتبعـه دخـلاء اليهـود والمجوس لهدم الدولة الإسلامية من داخلها بظاهرٍ من ظواهر الدين.»[1]

«البنا».. لقب انفرد به (حسن) – اختاره له أبيه ثم اتخذه لقبا للأسرة بعـد أن ذاعت شهرته!

«إن الصفة التى التصقت بالشيخ (أحمد البنا) فى أيامـه الأولى (المحمودية ثـم السنوات العشر الأولى فى القاهرة) كانت هى «الساعاتى»، ولم يبرز اسم «البنـا» إلا فى الفترة اللاحقة. ومن البداية كانت للشيخ الصفتان: البنا والساعاتى. وقد اختـار الصفة الأولى لنجله الأكبر (حسن)، والصفة الثانية لنجلـه الثـانى (عبـد الـرحمن). وأبرز هو نفسه صفة الساعاتى حتى بداية الأربعينات عنـدما هجـر هـذه الحرفـة، وأبرز صفة «البنا»، خاصة وأن هذه الصفة – التى أضفاها على ابنه الإمام الشـهيد، أخذت تشتهر، وتكسب ذيوعا.»[2]

الطريقة الشاذلية.. مفتاحٌ «آخر» للأصل المغربىّ – اليهودىّ لحسن البنا!

عرفت بلاد المغرب بعمومها صورا شتى وممارسات وطرق متعددة للصوفية – منها «الطريقة الشاذلية».

أبو الحسن الشاذلىّ.. ولد فى المغرب، فى عام ١١٩٧م

أما الطريقة الشاذلية فهى واحدة من أشهر هذه الطرق. وتنسـب هـذه الطريقـة

(١) عباس محمود العقاد، نفس الموضع.

(٢) جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه – مع ترجمة مسهبة وموثقة لحياة وعمل الوالد الشيخ أحمد البنا، ص ٤٨.

إلى أبو الحسن الشاذلى الذى «ولد فى سنة ٥٩٣ هـ/ ١١٩٧م، بقرية غمارة المغربية، (وهى) من (توابع) مدينة سبتة.»(١)

أبو الحسن الشاذلىّ.. يدرُس علوم الصوفية

«وفى صباه، رحل أبو الحسن الشاذلى إلى مدينة «فاس» ليتلقى العلم على يد أحد مشايخ الصوفية، وهو «الشيخ الصوفى الكبير، عبدالله بن أبى الحسن بن حرازم.»(٢)

ويرحل إلى تونس

«بعد رحلة مع تحصيل العلم، سافر أبو الحسن إلى تونس، ونزل ببلدة تسمى «شاذلة»، وسكن فى غار بجبل «زغوان»، فيه انقطع للعبادة، ومنه انطلق ليقدم دروسه ومواعظه للناس، حتى ذاع صيته، وكثر مريديه.»(٣)

الشاذلى.. متشيّع على المذهب الفاطمى.. ويهدّد مذهب أهل السنّة

«عندئذ بدأت السلطة الحاكمة فى تونس فى البحث فى أمر أبى الحسن الشاذلىّ، ووجهت إليه تهمة الانتساب إلى بقايا الفكر الشيعى الفاطمى البائد فى بلاد المغرب ومصر، ولم يصمد الشيخ فى مواجهة هذا الاتهام، وفكر فى الرحيل إلى مصر؛ ولكن قاضى تونس أبا القاسم بن البراء، كان قد سبقه برسالة إلى سلطان مصر الملك الكامل محمد الأيوبىّ، يقول فيها: إن هذا الواصل إليكم شوّش علينا بلادنا وكذلك يفعل ببلادكم!»(٤).

(١) عمر النجار (دكتور)، الطرق الصوفية فى مصر – نشأتها ونظمها وروادها، ط٥، القاهرة د. ت.، ص ١٢٤.
(٢) عمر النجار، الطرق الصوفية، ص ١٢٤.
(٣) انظر، عمر النجار، الطرق الصوفية، ص ص ١٢٦ – ١٢٧.
(٤) راجع، عمر النجار، الطرق الصوفية، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

الشاذلى.. يُطرد من تونس.. ويرتحل إلى مصر هو وتلميذه – أبو العباس المرسى!

ونظرا لأن الدولة الأيوبية فى مصر قد وجدت فى ظروف سياسية جعلتها تضع المجتمعات الشيعية داخل إطارها العام، خاصة فى العراق وبلاد الشام؛ فقد قبلت مصر باستقرار أبى الحسن الشاذلى بها..

«حيث نزل الاسكندرية فى عام ٦٤٢ هـ فى صحبة عدد من تلاميذه، ومنهم: أبو العباس المرسى، وأبو العزايم ماضى بن سلطان، والحاج محمد القرطبى.. وبدأ الشاذلى يلقى دروسه ويدعو الناس إلى طريقته فى مسجد العطارين.»[١]

الفكرة الشيعية أصلها يهودية عبدالله بن سبأ.. وتجتمع مع الفكرة الصوفية القبرية على هدم القرآن والإسلام بلسانه العربىّ:

« القرآن الكريم – تؤوّل آياته عند الصوفية عموما [وعند الشيعة أيضا] على اتجاهين: ظاهر، وباطن.»[٢]

حقيقة: أما «باطن» القرآن، فهو مخزن الحقائق، ومكمن الأسرار، التى لايمكن أن يصل إليه أحد غير الشيخ الولىّ عند الصوفية، أو الإمام عند الشيعة.

حسن البنا: «القرآن واضح» – لا يحتاج إلى «كتب تفسير»!

عملا بهذا المبدأ.. نجد حسن البنا يصرف المنتسبين إلى جماعته عن قراءة كتب التفسير، لكى لا يأخذوا بغير «فهمه» للقرآن الكريم؛ ولا يرتبطوا إلا بالمعنى «الباطنىّ» الخبيث عنده، والهادم للغة القرآن، وأصل الإسلام.. سأله أحد المقربين إليه عن أفضل كتب التفسير ليفهم منها كتاب الله تعالى – فقال له:

«إن القرآن واضح. حسبك أن تعرف معانى الكلمات الغريبة عليك، وهى

(١) عمر النجار، الطرق الصوفية، ص ١٢٨.

(٢) عمر النجار، الطرق الصوفية، ص ١٣٣.

قليلة، ثم اقرأه وتدبر معانيه، وافتح له قلبك، وأنت تعرف سيرة رسول الله ﷺ؛ إذا فعلت فسيتضح لك من معانيه ما لا تظفر به من كتب التفسير!»[1]

أحمد البنا (البنا الكبير).. الصوفىّ الشاذلىّ المغربىّ

ويأتى ارتباط حسن البنا بالصوفية الشذلية المرتبطة بالمغرب مباشرة، من خلال والده، أحمد البنا..

«فقد بدأ أحمد البنا نشاطه فى مجال التأليف، بدراسة قصيرة لكتاب «وظيفة الدعاء» الذى ألفه الصوفى المغربى، أحمد زرّوق، أحد أساطين الطريقة الشاذلية والذى تعرف عليه الشيخ أحمد وارتبط به شخصيا.. وقد جعل أحمد البنا لدراسته هذه هدف واحد: وهو إثبات أن محتويات الكتاب تتوافق مع القرآن الكريم وصحيح الحديث. وفى عام ١٩١٢ قام الشيخ بطباعتها تحت اسم «الوظيفة الزّرّوقية»، وظلت تطبع عدة طبعات حتى خمسينات القرن العشرين.»[2]

فى «رسائل» حسن البنا: الوظيفة أو الوِرْد الشاذلىّ.. مكون أساسىّ فى فكرته وعقيدته

حقيقة: وسوف نرى لاحقا كيف كانت هذه «الوظيفة» – أى مجموعة الأدعية والأذكار فى الفكر الصوفىّ الشاذلىّ– هى أساس الغذاء الروحى لحسن البنا؛ يعرضه على نفسه وقلبه – صباح مساء. فلا تزال «الوظيفة» مكونا أساسيا فى عقيدة «فرقة الإخوان»، حيث يجعلها حسن البنا «وردا» أساسيا فى كتابه «مجموعة الرسائل» الذى يعد المرجع الأساسىّ فى عقيدتهم وطريقتهم التى أسسها لهم. فهى ترد بنفس الاسم: «الوظيفة»، لتضم آيات قرآنية محددة، وبعض أحاديث نبوية مختارة. وتنتهى هذه بصورة أخرى منها تحت اسم: «الوظيفة الصغرى». ولكن يبدو أن هذه «الوظيفة» – فى كل الأحوال منقحة، ولا تعبر عن «الوظيفة

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون – أحداث صنعت التاريخ، الجزء الأول: ١٩٢٨ – ١٩٤٨، ط٥، الأسكندرية ١٩٩٤، ص ١٨٨.

(2)Krämer, Hasan al-Banna, 6.

الزرّوقية» بكامل نصها.[1]

فى «رسائل حسن البنا»: الوِرْد الصوفىّ (الوظيفة).. مقدّمٌ على الوِرْد القرآنىّ

ولسوء أدب المعتقد الصوفىّ الإخوانىّ واليهودىّ المتشيّع، مع الله تبارك وتعالى، ولسوء طالع أصحابها؛ نجد «الوظيفة» فى «رسالة» البنا مقدمة على ما أطلق عليه «الورد القرآنىّ» – الذى يجب أن يكون أول مايُقدّم، وأرجى مايُعَلَّم – للفرد المسلم.[2]

واليهودية.. فى دولة المغرب:

وكما أن للمغرب، هذا البلد الإسلامىّ العريق، رباط خاص مع حسن البنا من خلال «صوفيتها الشاذلية»؛ فهى أيضا، موضع شكّ – أقرب إلى الحق اليقين – فى انتساب حسن البنا إلى أصول من يهوديتها!

قبل الإسلام: اليهود.. يهوّدون قطاعات واسعة من البربر

«(وتاريخ وجود اليهود فى المغرب قديم).. فقبل مجئ الإسلام بزمن طويل كانت أعداد منهم قد استوطنت هذه البلاد، واستطاعوا تهويد العديد من أفراد البطر، وهو واحد من فرعى قبائل البربر الرئيسيين.»[3]

مع سقوط الأندلس.. تضاعفت أعداد اليهود فى المغرب

«وفى ذات الوقت، تضاعف عدد اليهود فى أرض المغرب، بعد أن تم طردهم من أوروبا مع سقوط الحكم الإسلامىّ فى الأندلس. ففى عام ١٣٩١، جاءوا من أسبانيا، وفى عام ١٤٩٢، جاءوا من البرتغال ليستقروا بالمدن الساحلية فى

(١) انظر: حسن البنا، مجموعة الرسائل، دار الشهاب، القاهرة د. ت.، ص ص ٣٤٣ – ٣٥٢.

(٢) فى الورد القرآنى، انظر: البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٥٣ – ٣٥٩.

(٣) نقله عن ابن خلدون: سان برنر؛ الخروج الثانى، المجلد الأول – المغرب العربى، ص٨.
www.samberner.com/documents/arabic/arab_jews.pdf .

المغرب.»[1]

اليهود.. منخرطون فى كل الحرف

«وقد اندمج الكيان اليهودى، قبل الفتح الإسلامى وبعده، بشكل مؤثر فى النشاط الاقتصاديّ بالمغرب، فعملوا فى الزراعة والحرف الصغرى، والصناعات. وفى التجارة الداخلية والخارجية كانوا – لعهود طويلة – يسهمون بدور كبير.»[2]

حقيقة: «القاعدة اليهودية».. موجودة – إذن – فى دولة المغرب بصفة تاريخية عامة، وفى الخلفية التاريخية لحسن البنا تحديدا، وأماراتها: التصوف القبريّ المتشيّع، والتشيّع.

خلاصة.. فى يهودية حسن البنا

- **يهودية حسن البنا.. ينطق بها انقطاع اتصال أسلافه بأرض مصر وظهوره وآبائه بمنطقة دمنهور التى لا تزال آثارها شاهدة على توطن اليهود المغاربة بها، وضريح الصوفى اليهودى المدعو «أبو حصيرة» أحد أهم دلائل ذلك.**
- يهودية حسن البنا.. مقروءةٌ فى أصله الساعاتى المغربى.
- ويهودية حسن البنا.. مقروءةٌ فى ملامح وجهه غير المصرية، وفى عينيه الضّيقتين الزّائغتين، ونظرتهما الماكرة الخبيثة.
- ويهودية حسن البنا.. مثبتة فى معتقده الشيعى الباطنى الذى يدعو إليه، وهو المذهب الذى أسسه اليهودى عبدالله بن سبأ – كما سنرى.
- ويهودية حسن البنا.. موثقة فى فكرته الماسونية التى زرعه فى داخلها

---

(١) سان برنر، الخروج الثانى، ص٩.

(٢) راجع: عطا على محمد شحاته ريه، اليهود فى بلاد المغرب الأقصى – فى عهد المرينيين والوطاسيين، دمشق ١٩٩٩.

المستعمر الغربى، وشيد له تنظيما على طريقتها؛ وهى حاضرة فى «باطنية» رسائله وعموم كتاباته.

• فى واحدة من رسائله – حسن البنا.. يثنى على «جماعة إسرائيل» الغضبية، ويصفها حسن البنا بـ «الشعب الكريم المجيد»، ويضع نفسه وجماعته موضع موسى عليه السلام وشعبه، فى مواجهة فرعون وأمته الوثنية الكافرة – قاصدا بذلك ضرب عروبة مصر وعموم بلاد العرب، وهدم مذهب أهل السّنّة بها.

• وفى الوقت الذى كانت فيه عصابة اليهود الإجرامية المسلحة تدكّ أعمدة دولتها القادمة بالنار والبارود فى لحم ودم المسلمين على أرض فلسطين قبل أن تغرسها فى عمق الطين والتراب، كان حسن البنا يكتب مبشرا بقدوم هذه الدولة الماسونية الملعونة، ومعها دولته على طريقتها ودينها، وتحت عنوان واحد معلوم مشهور فى رسائله، هو: «قصة أمّة تتكون»!

• حسن البنا «يهوديّ».. يرحب بإقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، ومن خلال رسائله «الباطنية» أيضا – يوجه رسالة إلى بريطانيا، يطلب فيها بأن «لا ينتقص حق العرب والمسلمين» بهذه الأرض؛ وهى نفس الحدود وذات الألفاظ التى جاء عليها «وعد بلفور» المشؤوم فى عام ١٩١٧م. فكأن حسن البنا يقول للعرب وللمسلمين «بباطنيته»، لكم بأرض فلسطين مسجدٌ فخذوه، ودعوا بقية الأرض، فهى «ميراث» بنى إسرائيل، وهى «لنا»!

• وحسن البنا «يهودى».. يعلن – فى وقت حرب الإبادة والكرب والتشريد والترويع من جهة اليهود ضد العرب فى فلسطين فى عام ١٩٤٦، وفى مؤتمر دولى رسميّ – يعلن استعداده لأن يُحشر مع اليهود بأرض فلسطين فى الآخرة، باعتبارها «أرض الميعاد» عندهم، كما سيأتى موثقا بكتابات الإخوان أنفسهم، فى

الكتاب الثانى من الدراسة.

- حسن البنا.. يقول فى ذات المناسبة بأن القرآن الكريم أثنى على اليهـود، وأوصى المسلمين بمصادقتهم!

- ويهودية حسن البنا.. مقروءة فى سلوك فكرته فى الأرض – وهـى تمـزق الجسد المسلم فى طريقها أينما وجدت، وحيثما سارت؛ بحيث لا تتركه إلا بين ألم أو موت أو نزيف دائمٍ، ودم.

الفصل الثالث

الأصل الثاني: الفكرة السلفية

السلفية.. المصطلح الغامض

«(دكتور محمد عمارة): مصطلح السلفية من المصطلحات التى يحيط بمضمونها الغموض، أو عدم التحديد.. فهناك من يرون «السلفية» و«السلفيين»: التيار المحافظ والجامد، بل والرجعى فى حياتنا الفكرية، وفى الفكر الدينى منها على وجه الخصوص. وهناك من يرون فى «السلفية» و«السلفيين»: التيار الأكثر تحررا من فكر الخرافة والبدع، ومن ثم الأكثر تحررا واستنارة فى مجال الفكر الدينى بالذات..»[1]

السلف – فى اللغة: «الماضى»

«إذا ذهبنا نلتمس معنى هذا المصطلح فى كتاب العرب الأول – القرآن الكريم – فإننا نجد أن السلف يعنى: «الماضى»، وما سبق الحياة الحاضرة التى يحياها الإنسان.. (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف)، وفى الحديث النبوى، عندما ماتت زينب ابنة رسول الله ﷺ، قال رسول الله: «الحقى بسلفنا الصالح..»، وقال ﷺ لفاطمة الزهراء فى مرض موته: «إنك أول أهل بيتى لحوقا بى، ونعم السلف أنا لك..». وفى معاجم اللغة العربية، لا يختلف مضمون هذا المصطلح عن ذلك.»[2]

«الفكرة السلفية» نشأت كرد فعل لشطط «الفكرة الفلسفية» وانحرافها فى تأويل

(١) محمد عمارة (دكتور)، تيارات الفكر الإسلامى، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٢٥.

(٢) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٢٦.

«نصوص الدين»

«أفرزت الجماعة العربية الإسلامية – (مع انفتاح فكرتها الإسلامية على عوالم فكرية جديدة) – أفرزت طليعة فلاسفتها الإلهيين «المتكلمين» من علمائها، أولئك الذين امتدت بصيرتهم إلى ما وراء النصوص[!]، مستخدمين العقل والقياس والتأويل، ناظرين فى المواريث الفكرية – وخاصة الفلسفة.. وهذه الطليعة من «المتكلمين» (أو) فلاسفة الإسلام الإلهيين، هم مدرسة المعتزلة.. لكن طبيعة هذا اللون الفلسفي.. جعلت هذا الفكر فكر «صفوة»[!]، لا فكر «عامة» و«جمهور»[!].. وقد ارتاب «العامة» فى جدوى هذا المسلك الذى سلكه «المتكلمون».. وزاد من هذه الريبة أن غلو اللاهوتيين من غير المسلمين فى رفض النصوص، قد جعل نفرا من «المتكلمين» يهملون بعض النصوص الإسلامية.. أو يؤولونها تأويلا من القسر والاعتساف[!].. وعند هذا الطور من أطوار الحركة الفكرية.. برزت لـ«العامة والجمهور» قيادات.. وأذن هؤلاء القادة فى الجمهور[!]: أن لابد من العودة إلى إسلام السلف.»[1]

الإمام أحمد بن حنبل: المؤسس الأشهر للحركة السلفية

«وكان رأس هؤلاء الأعلام – أعلام الحركة السلفية – إمامها الأول والأبرز، الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١هـ/ ٧٨٠ – ٨٥٥م)..»[2]

تأسيس «المنهج النصوصى»

«ولقد صاغ ابن حنبل منهج السلفية النصوصى، الذى يأخذ الإسلام – أصولا وفروعا – من النصوص والمأثورات.. ولقد بلغ من اتباع ابن حنبل للنصوص والمأثورات – ولها وحدها – الحد الذى جعله لا يرجح بالرأى أو العقل أو القياس، مأثورة على أخرى عندما تتعدد وتتضارب وتتعارض المأثورات فى الأمر

(١) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ص ١٢٩ – ١٣٠.

(٢) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٣٠.

الواحد والقضية الواحدة..»[1]

الحركة السلفية: تتحول إلى «حركة معارضة» سياسية!

«لكن الحركة السلفية لم تنجح (فى أزمان تالية) كما نجح أحمد بن حنبل، فلم تصبح مذهبا للدولة، وإنما ظلت حركة معارضة، يلقى أعلامها السجن والعنت والاضطهاد[!].»[2]

السلفية – الملتوية المخادعة (١): السلفية: تقدس «النص» وتعظم «الماضى»

«والنصوص التى جعلها المنهج السلفى مصدرا وحيدا، قد شملت إلى جانب الكتاب والسنة، أقوال صحابة رسول الله – ﷺ.. وبسبب من القداسة التى أضفاها المنهج السلفى على النصوص، امتدت هذه القداسة إلى العصر الذى قيلت فيه تلك النصوص، وشاع فى الحركة السلفية تعظيم الماضى.»[3]

السلفية – الملتوية المخادعة (٢): السلفية: حركة معطلة للدين ومتصادمة مع مسيرة الحياة

«وزاد ذلك التعظيم (للماضى) كلما ازداد هذا الماضى إيغالا فى القدم، واقترابا من عصر الرسول، ﷺ، فكان أن قرروا «أن فتاوى الصحابة أولى أن يؤخذ بها من فتاوى التابعين، وفتاوى التابعين أولى من فتاوى تابعى التابعين، وهلم جرا. وكلما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب..فإن التفاوت بين علوم المتقدمين والمتأخرين كالتفاوت الذى بينهم فى الفضل والدين..».»[4]

السلفية – الملتوية المخادعة (٣): السلفية: لا رأى فى الدين ولا اجتهاد ولا تأويل ولا قياس – وهم «المتفلسفون»!

---

(١) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ص ١٣٧ – ١٣٨.

(٢) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٣٥.

(٣) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٣٩.

(٤) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٣٩.

«وعلى هذا النحو أضفت الحركة السلفية القداسة على النصوص والمأثورات - [ووفق فهمهم الظاهرى لها] - ووقف منهجها النصوصى عند هذه النصوص والمأثورات، بل لقد وقف عند ظواهرها، عندما رفض أن يعمل فيها الرأى أو الاجتهاد أو التأويل أو القياس، حتى عندما كانت تتعارض وتتناقض نصوص هذه المأثورات ومضامينها.»[1]

السلفية - الملتوية المخادعة (٤): فى «فلسفة الحكم»: الحكم نوعان: «شرعٌ» - و«سياسة»!

«ولقد كان بعض المعاصرين لأعلام السلفية هؤلاء (ابن تيمية وابن القيم) يقف بهم جمودهم عند حدود المضامين التى كانت لمصطلح «الشريعة» فى عصر الوحى والبعثة، فسموا «تراث الأمة القانونى» الذى نما استجابة لمحدثات الأمور وتطورات الحياة: «سياسة»[!]، ورفضوا إدراجها تحت مصطلح «الشريعة».»[2]

السلفية - الملتوية المخادعة (٥): تقسيم الحكم إلى: «شرع» و«سياسة» - تقسيم باطل!

«وتقسيم طرق الحكم إلى: شريعة وسياسة، كتقسيم غيرهم الدين إلى: شريعة وحقيقة، وكتقسيم آخرين الدين إلى: عقل ونقل - وكل ذلك تقسيم باطل؛ بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل، كل ذلك ينقسم إلى قسمين: صحيح، وفاسد.»[3]

السلفية - الملتوية المخادعة (٦): و«السياسة» نوعان: «سياسة ظالمة» و«سياسة عادلة» - الأولى «محرمة».. والثانية «من الشريعة»!

«(ابن القيم): فإن السياسة نوعان: سياسة ظالمة، فالشريعة تحرمها، وسياسة

(١) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٣٩.
(٢) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٤٩.
(٣) أعلام الموقعين، ج٤، ص ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٣، عن: محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٥١.

عادلة، تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهى من الشريعة، عَلِمَهَا من عَلِمَها، وجَهِلَهَا من جَهَلَها.»[١]

السلفية – الملتوية المخادعة (٧): «السياسة» – التى «تفصل الدّين عن الدّولة»: «عفريت» استحضرته «السلفية» ليحقق أطماعها فى «الرئاسة والحكم».. يظل محيرا لها.. ومعرقلا لحركة الأمة.. على طول مسيرتها!

«لكن أعلام السلفية اتخذوا لأنفسهم موقفا عبقريا[!] بالغ العمق فى هذا الموضوع (فى وضع ضوابط تحدد شرعية نظام الحكم فى بلاد الإسلام من عدمها)، فقرروا أن مقاصد الشريعة هى: إقامة العدل، وتحقيق المصالح، ودفع المضار فى المجتمع، ومن ثم فإن كل ما يحقق هذه المقاصد فهو «شرع وشريعة» أو جزء من «الشرع والشريعة»، حتى وإن لم ينزل به الوحى ولم ينطق به الرسول. وهكذا جعلوا المعيار فى «الشرعية» [للدولة وللحاكم] هو «المصلحة وتحقيق العدل» [على طريقة فهمهم للدين]، وليس ما كان «شرعا وشريعة» فى عصر النبوة والتنزيل..»[٢]

«(فى هذا الباب يقول ابن القيم): «ومن له ذوق فى الشريعة[!]، واطلاع على كمالها وتضمنها لغاية مصالح العباد فى المعاش والمعاد[!]، ومجيئها بغاية العدل الذى يسع الخلائق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح[!]: تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، وأن من أحاط علما بمقاصدها ووضعها مواضعها[!] وحسن فهمه فيها: لم يحتج إلى سياسة غيرها البتة[!].»[٣]

(١) ابن قيم الجوزية (الإمام)، الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية، تحقيق: نايف بن أحمد الحمد، المجلد الأول، طبع مجمع الفقه الإسلامى بجدة، د. ت.، ص ص ٧ – ٨.
(٢) ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية، المجلد الأول، ص ٢٩؛ محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٤٩.
(٣) ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية، المجلد الأول، ص ٧.

السلفية – الملتوية المخادعة (٨): تقبل «السياسة» على مضض: لا شرعية فى الخروج على الحاكم ولو كان ظالما مستبدا

«ويذكر القاضى أبو يعلى الفراء (٣٨٠–٤٥٨هـ، ٩٩٠ – ١٠٦٦م)، وهو من أعلام السلفية، عن ابن حنبل قوله: ومن غلب بالسيف حتى صار خليفة، وسمى أمير المؤمنين، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه أماما عليه، برا كان أو فاجرا، فهو أمير المؤمنين.»[١]

«وابن تيمية – الذى عاش فى ظل دولة «سلاطين المماليك»، رغم شجاعته فى الحق، وجرأته التى أوصلته إلى السجن حتى مات فيه.. يقول: إن المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج (الثورة) على الأئمة وقتالهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم، لأن الفساد فى القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة، فيدفع أعظم الفسادين بالتزام الأول. وعنه أيضا، أنه قال: إن السلطان ظل الله فى الأرض، ويحبذ الطاعة للإمام الجائر لأن ضررها أقل بما لا يقارن من أضرار العصيان، وأن ستين سنة من إمام جائر، أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان.»[٢]

السلفية – الملتوية المخادعة (٩): تبيح «إمامة الفساق» – فى حال الضرورة – وترفض الخروج على الحاكم وإن كان فاسقا!

«يقول ابن القيم: فلكل زمان حكم، والناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، وإذا عم الفسوق وغلب أهل الأرض، فلو منعت [حاربت] إمامة الفساق وشهاداتهم وأحكامهم وفتاويهم وولاياتهم لعطلت الأحكام، وفسد نظام الخلق، وبطلت أكثر الحقوق... فأمام الضرورة والغلبة بالباطل، ليس إلا الاصطبار، والقيام بأضعف مراتب الإفكار»[٣].

(١) محمد عبد القادر أبو فارس (دكتور)، القاضى أبو يعلى وكتابه الأحكام السلطانية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٤٥٣؛ محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٥٣.

(٢) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٥٤.

(٣) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ص ١٥٤ – ١٥٥.

السلفية – الملتوية المخادعة (١٠): «عقيدة جسدية»: تجعل لله تعالى «منصب» تنازعه السلطان فيه وتحكم الأرض من خلاله «نيابة عنه» – وتحارب به «سلطان» الملوك والحكام، وتنازعهم فيه!

«[ابن القيم – يلوى عنق قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[1] لينتزع منه الطاعة للفقهاء على حساب الأمراء]: فصل: فقهاء الإسلام ومنزلتهم. فقهاء الإسلام.. هم فى الأرض بمنزلة النجوم فى السماء[!]، بهم يهتدى الحيران فى الظلماء[!]، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب[!].. (من هم أولوا الأمر). عن ابن عباس (وآخرون): أولوا الأمر هم العلماء.. فى رواية ثانية[!]: هم الأمراء.. والتحقيق أن الأمراء إنما يطاعون إذا أمَروا بمقتضى العلم، فطاعتهم تبع لطاعة العلماء [أى: تابعة لها]. (فصل: فيمن يوقع عن الله ورسوله) [يقصد: العالم والإمام]. ولما كان التبليغ عن الله سبحانه، يعتمد العلم بما يبلغ والصدق فيه.. وإذا كان هذا منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذى لا ينكر فضله ولا يجهل قدره.. فحقيق بمن أقيم فى هذا المنصب أن يعد له عدته.. ولا يكون فى صدره حرج من قول الحق والصدع به، فإن الله ناصره وهاديه، وكيف وهو المنصب[!] الذى تولاه بنفسه رب الأرباب[!]، فقال تعالى: ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ ﴾[2]، وكفى بما تولاه الله – بنفسه تعالى – شرفا وجلالة، إذ يقول فى كتابه: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ﴾[3]، وليعلم المفتى عمن ينوب[!] فى فتواه.. وأول من قام بهذا المنصب الشريف: سيد المرسلين..»[4]

(١) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٢) سورة النساء، آية: ١٢٧.

(٣) سورة النساء، آية: ١٧٦.

(٤) ابن قيم الجوزية (الإمام)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، و أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، المجلد الثانى، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ ص ص ١٤ – ١٧.

«الفكرة الأصولية»: مرادف «الفكرة السلفية».. وتمثل «الجانب الحركى» فيها - فهى أمّ «الحركة الإسلامية»..

«أما تسمية الجماعات الأصولية (المصرية)، فإن المقصود به تحديدا الجماعات والمنظمات السياسية المعتدلة وغير المعتدلة، التى اتخذت من الدين الإسلامى نظرية عمل، بغض النظر عن مصداقيتها وإيمانها أو عدمهما، واعتمدت على الكتاب والسنة، ومراجع فقهية بعينها..»(١)

فى مصادر الفكرة الأصولية (١): ابن حنبل وابن تيمية - رائدان!

«إن الجماعات الأصولية نفسها ترى أن الأسس التاريخية التى تستند إليها تنحصر فى الآتى: القرآن الكريم - السنة النبوية - كتب التفسير والفقه المنسوبة إلى: ابن حنبل (المتوفى ٨٥٥م)، وابن تيمية (المتوفى ١٣٢٨م)، وابن قيم الجوزية (المتوفى ١٣٥٠م)، وابن كثير (المتوفى ١٣٧٣م)، فى تفسيره.»(٢)

فى مصادر الفكرة الأصولية (٢): الأفغنى وحسن البنا - حاضران!

«ويمكننا إضافة آخرين إلى هذه المرجعية (تشمل): محمد بن عبد الوهاب النجدى (المتوفى ١٧٩١م) - جمال الدين الأفغانى (المتوفى ١٨٩٧م) - محمد عبده (المتوفى ١٩٠٥م) - ومحمد رشيد رضا (المتوفى (١٩٣٥م).. [أما] مصادر الفكر الأصولى فقد تجسدت فى ثلاثة: كتاب الدعوة والداعية لحسن البنا (المذكرات) - كتاب معالم فى الطريق لسيد قطب - دراسات ووثائق أخرى لاحقة.»(٣)

ابن تيمية: ناصر السنة و«الطريقة السلفية»

«قال الذهبى: لقد نصر (ابن تيمية) السنّة والطريقة السلفية، واحتج ببراهين

(١) جمال البدرى (دكتور)، السيف الأخضر - دراسة فى الأصولية الإسلامية المعاصرة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٠.
(٢) جمال البدرى، السيف الأخضر، ص ١٤.
(٣) جمال البدرى، السيف الأخضر، ص ١٤.

ومقدمات لم يسبق لها.»[١]

حركات مرتبطة بالفكرة السلفية: (١) الدعوة الوهابية: نحن «سلفيون» لا «وهابيون»

«إن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوة سلفية، وليست دعوة شخصية فتسمى بالوهابية، وكذلك أنصارها سلفيون وليسوا بالوهابيين. [أما] لقب «الوهابية» فلم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، لكنه أطلق من قبل خصومهم على اختلافهم، تنفيرا للناس منهم، وإيهاما للسامع أنهم جاءوا بمذهب خامس، يخالف المذاهب الإسلامية الكبرى. واللقب الذى يرضونه، ويسمون به هو «السلفيون»، ودعوتهم (الدعوة السلفية).»[٢]

حركات مرتبطة بالفكرة السلفية: (٢) حركة الإصلاحيين أو مدرسة الأفغانى (المشكوك فى أمره)!

«إن حركة الإصلاحيين تنتسب إلى دعوة جمال الدين الأفغانى، وتلميذه محمد عبده.. ولا شك أن جمال الدين شخصية حقيقية معروفة، ولكن ما يتعلق به من نسبة وعقيدة ومذهب ودعوة وسياسة وموت وجنازة وقبر، أشبه بالخرافة، لأن الكتاب اختلفوا فيما بينهم فى تحديد هذه الأمور اختلافا، قلما يوجد له نظير فى التاريخ الحديث فى تراجم الرجال.»[٣]

حقيقة: سيأتى تفصيل حقيقة جمال الدين الأفغانى فى الكتاب الثانى من هذه الدراسة إن شاء الله، وفيها خلاصة حاسمة قاطعة أنه «جاسوس شيعى إيرانى» زرعته مخابرات الاستعمار الغربى فى بلاد العرب على أنه «داعية سنّى أفغانى» بهدف إحباط النهضة المرتقبة فى بلاد العرب مع انتشار ضوء الحضارة الحديثة

(١) العقود الدرية، ص ١٧، عن: صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية – وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها، ط٢، الكويت، ١٩٩٦، ص ١٢٤.

(٢) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ص ١٣١ – ١٣٢.

(٣) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ١٩٥.

ليشمل كل أنحاء الأرض، من خلال إقامة دولة رافضية حاكمة قاتلة للعروبة وللإسلام فى المنطقة، وتوجيهها لخدمة مصالح الغرب.

دكتور محمد عمارة: يصنف جمال الدين الأفغانى على أنه أحد قادة «الحركة السلفية» – والأفغانى كما سيأتى بيانه ليس سوى «جاسوس شيعىّ» استخدم مصطلح «السلف» كغطاء لمشروعه «الماسونىّ» الخبيث فى بلاد العرب وعموم بلاد الإسلام – وعلى نفس النهج صيغت «دعوة الإخوان المسلمين» التى جاء بها حسن البنا..

«ذلك أن هذه المدرسة – مدرسة الأفغانى (١٨٣٨ – ١٨٩٧م) ومحمد عبده (١٨٤٩ – ١٩٠٥م) – قد ذهبت فى عقائد الدين وأصوله مذهب السلف القدماء[!]، ونحت فى مشكلات الدنيا وقضايا الحضارة نحو المعتزلة، فرسان العقلانية العربية[!]، فكان تجديدها للدين: وتحريرها للعقل، وتبشيرها بحضارة عربية إسلامية متميزة، لتكون أمضى سلاح لمواجهة ما طرحه الزحف الاستعمارى الأوربى على الشرق من تحديات[!].»(١)

والأفغانى: يؤسس «جمعيات» سرية هدفها تحقيق خطته «الباطنية» المخربة فى بلاد العرب

«ومن هذه الجمعيات: الحزب الوطنى الحر بمصر، وكان هذا الحزب فى بداية أمره سريا، ويظهر أنه كانت له صلة بالإنجليز، لأن أول من أصدر مبادئه المستر بلنت. (ومنها): جمعية مصر الفتاة، وقد أنشأها الأفغانى بالأسكندرية وكان أغلب أعضائها من شبان اليهود والنصارى. (ثم): جمعية العروة الوثقى، أنشأها أثناء إقامته فى الهند، وكانت سرية، وامتد نشاطها إلى الشام ومصر والسودان وتونس.»(٢)

(١) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٥٦.

(٢) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ص ١٩٨ – ١٩٩.

في فكرة الأفغاني «المنحرفة»: رب ضارة نافعة!

«رب ضارة نافعة.. لقد أراد الله أن تخرج نار هداية من رماد المدرسة الإصلاحية المنحرفة، وتصير شعلة جوالة مع مرور الزمان، تضيء الطريق في الظلام الحالك من البدع والأوهام، والعادات والتقاليد.»[1]

حركات مرتبطة بالفكرة السلفية: (٣) الجمعية الشرعية

«أما الجمعية الشرعية فقد أنشأها الشيخ محمود خطاب السبكي سنة ١٩١٢م، واهتمت أساسا بالسلوك الاجتماعي وتقديم الخدمات الاجتماعية للمسلمين، وتنقية العقيدة والسلوك من البدع والخرافات، ولم تخل هذه الجمعية بالطبع من الملامح السياسية، على اعتبار أن الإسلام بالضرورة ذو صلة مباشرة بنظام الحكم وشكل المجتمع، لدرجة أن مؤسس الجمعية قد دعا إلى مقاطعة البضائع الانجليزية، واتصل في أوائل القرن (١٩١٠ - ١٩٢٠) بدعاة الجامعة الإسلامية [التي أسسها الأفغاني ومحمد عبده]، مما أدى إلى اعتقاله لعدة أشهر سنة ١٩١٦ على يد الإنجليز أيام الحرب العالمية الأولى، بدعوى مناصرته لتركيا في الحرب.»[2]

حركات مرتبطة بالفكرة السلفية: (٤) جماعة أنصار السنة المحمدية

«تأسست جمعية أنصار السنة في مصر على يد العلامة الشيخ محمد حامد الفقي عام ١٩٢٦م، بمدينة القاهرة، ثم توسعت أعمالها ونشاطاتها إلى بلاد السودان فيما بعد. وكان الشيخ الفقي من خريجي «الأزهر».»[3]

حركات مرتبطة بالفكرة السلفية: (٥) الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية (يؤسسها أبو الأعلى المودودي)

«بدأ الأستاذ المودودي حركته بتصميم ثوري في الفترة ما بين ١٩٣٣ -

(١) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ص ٢١٥ - ٢١٦.
(٢) محمد مورو (دكتور)، تنظيم الجهاد: أفكاره، جذوره، سياسته، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ١٤ - ١٥.
(٣) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ١٥٢.

١٩٤١، وأوضح ملامحها فى كتبه، وأيضا حلال كتاباته فى مجلة «ترجمان القرآن» التى أصدرها سنة ١٩٣٢م، حتى أسس «الجماعة الإسلامية» بمدينة لاهور، فى ٢٦ أغسطس ١٩٤١م.. وتم انتخاب الأستاذ المودودى أميرا لها[!]. وبقى على منصبه ما يقارب إحدى وثلاثين سنة، حتى نوفمبر ١٩٧٢م[!]، ثم اعتزل عن إمارتها لظروف صحية[!]، وبدأ يقود الحركة فكريا إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة ١٩٧٩م.»[1]

أبو الأعلى المودودى: «ظاهر» سلفى.. و«باطن» آخر – يتكلم فى «التشيّع»!

«تأثر الأستاذ المودودى فى دعوته بشيخ الإسلام ابن تيمية، لكن خلفياته العلمية والدينية والثقافية، لم تفسح مجالا لترحيب أفكاره ترحيبا كاملا، لأنه نشأ فى بيئة حنفية متعصبة، ورافق بعض المتحررين المنحلين من منكرى الحديث فى بداية أمره. ووافق مواقف الشيعة من بعض الصحابة، وركز جهده على تغيير الحكم، وفسر الإسلام تفسيرا سياسيا حينا، وتفسيرا فلسفيا حينا آخر.»[2]

أبو الأعلى المودودى – على طريقة حسن البنا والأفغانى: يوظف «الدين» من خلال «الفكرة السلفية».. لتحقيق زعامة سياسية ورئاسة عامة فى بلاد الإسلام

«تدور دعوة الشيخ المودودى حول مسألة القيادة والإمامة والزعامة، وإحداث الانقلاب فيها، ويفسر الإسلام تفسيرا سياسيا وفلسفيا، ويجعل «الغايات» وسائل لتحقيق المآرب السياسية، ويرى أن الرسل لم يبعثوا إلا لذلك.»[3]

حركات مرتبطة بالفكرة السلفية: (٦) حسن البنا: «الإخوان المسلمون».. «دعوة سلفية»!

«(حسن البنا فى توصيفه لدعوته): إن الإخوان المسلمين: ١ – دعوة سلفية:

---

(١) أبو الأعلى المودودى فكره ودعوته للأستاذ أسعد جيلانى (٤٢٤ – ٤٢٥) طبعة لاهور ١٩٨٣م، عن: صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٢١٩.

(٢) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

(٣) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٢٣٩.

لأنهم يدعون إلى العودة بالاسلام إلى معينه الصافى، من كتاب الله وسنة رسوله..»[1]

دعوة الإخوان المسلمين – تضرب أصول الدين الذى كان عليه «السلف الصالح» وتنسفها فى كل اتجاه!

«العقائد. أسماء الله تعالى وصفاته – فى عقيدة الإخوان – من المتشابه فهى عقيدة مضطربة. التفويض فى آيات الصفات ثابت عند الإخوان، وفيه قال شيخ الإسلام: وحينئذ فيكون ما وصف الله به نفسه فى القرآن أو كثيَر مما وصف به نفسه، لا يعلم الأنبياء معناه بل يقولون ما لا يعقلون معناه، ومعلوم أن هذا قدح فى القرآن والأنبياء.. فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون السنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد. وحسن البنا ممارس للتصوف فى صورته الشركية ويشد الرحال إلى القبور ويكتب فى التعاليم الخاصة بدعوته أن التوسل إلى الله بأحد من خلقه مسألة خلاف فرعى.. ثم حسن البنا يتحالف مع الشيعة الرافضة المحرفين للقرآن الكريم، والمحاربين للسنة النبوية المطهرة..»[2]

من أدوات الإرهاب – فى الفكرة السلفية: (١) الشرع والشريعة: (شرع منزّل – وشرعٌ متأوّل – وشرعٌ مبدّل)!

«فى عصر الوحى والبعثة كان مصطلح «الشرع» يعنى الكتاب والسنة التشريعية، أى الشرع المنزل، وكانت أحكام هذا الشرع قد نمت وتكاملت كاستجابة لما طرحته حياة ذلك العصر من حوادث ومشكلات. لكن الحوادث لا تتناهى، وتطور الحياة واختلاف الأماكن يطرح منها الجديد والمزيد، الأمر الذى جعل الفقهاء والعلماء والمجتهدين، ومنهم الولاة والحكام، «يشرّعون» أحكاما لما استجد ويستجد من

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٥٦.

(٢) راجع بالتفصيل: شرح الأصول العشرين: الأصل العاشر، ص ٣٧؛ حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٩٨؛ شرح الأصول العشرين، ص ٤٧؛ صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ص ٢٨٣ وما بعدها.

الأحداث، فنشأ إلى جوار «الشرع المنزل»: «الشرع المتأول». وهذا «الشرع المتأول».. والذى يمكن أن نسميه «تراث لأمة القانونى والسياسى» قد أصبح مما يندرج تحت مصطلح «الشرع والشريعة»، وإن لم يكن له قدسية «الشرع المنزل» وإلزام لجميع المؤمنين[!].. وابن تيمية وابن القيم يدافعان عن اندراج هذا البناء «القانونى – السياسى» تحت مصطلح «الشرع والشريعة» ويقرران تجاوز مضمون هذا المصطلح لما نص عليه القرآن والسنة[!]. فلقد صار لفظ «الشرع» غير مطابق لمعناه الأصلى[!]، بل لفظ «الشرع» فى هذه الأزمنة ثلاثة أقسام: الشرع المنزل: وهو الكتاب والسنة، واتباعه واجب. والشرع المتأول: الذى هو حكم الحاكم[!] أو قول أئمة الفقه، واتباع أحدهم ليس واجبا على جميع الأمة، كما هو حال الشرع المنزل. والشرع المبدل: الذى هو افتراء على الشريعة، وإضافة إليها ما ليس منها..»[(١)]

من أدوات الإرهاب – فى الفكرة السلفية: (٢) الجهاد (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)

«(ابن تيمية): جهاد الكفار ومقصوده. العقوبات التى جاءت بها الشريعة لمن عصى الله ورسوله نوعان: أحدهما: عقوبة المقدور عليه، من الواحد والعدد.. والثانى: عقاب الطائفة الممتنعة، كالتى لا يقدر عليها إلا بقتال. فأصل هذا هو جهاد الكفار، أعداء الله ورسوله، فكل من بلغته دعوة رسول الله ﷺ، إلى دين الله الذى بعثه به فلم يستجب له، فإنه يجب قتاله ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[(٢)].. والأمر بالجهاد وذكر فضائله فى الكتاب والسنة: أكثر من أن يحصر. ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة، ومن الصلاة والتطوع، والصوم والتطوع، كما دل على ذلك الكتاب والسنة، حتى قال النبى ﷺ: «رأس الأمر فى الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد».. وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصوده أن

(١) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ص ١٤٨ – ١٤٩.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٣٩.

يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هى العليا، فمن امتنع من هذا قوتل باتفاق المسلمين.. ولهذا أوجبت الشريعة قتال الكفار.. فأما أهـل الكتـاب والمجـوس فيقاتلون، حتى يسلموا، أو يدفعوا الجزية من يد وهم صاغرون.»[1]

حسن البنا - يوظف هذا التصور للجهاد.. لخدمـة دعوتـه - فينتـزع الجهـاد الحق من أهله المستحقين له من عموم المسلمين، ويتجـه بـه اتجاهـا «باطنيـا» غامضا خاصا به.. يقول:

«ما مهمتنا إذن نحن الإخوان المسلمين؟ أما إجمالا: فهى أن نقف فى وجه هـذه الموجة الطاغية من مدنية المادة، حضارة المتع والشهوات التى جرفت الشـعوب الإسلامية.. حتى تنحسر عن أرضنا.. ولسنا واقفين عند هذا الحد بـل سـنلاحقها فى أرضها[!]، وسنغزوها فى عقر دارها[!] حتى يهتـف العـالم كلـه باسـم النبـى.. وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض. وحينئذ يتحقق للمسلم مـا ينشـده، فـلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.»[2]

أما الأفغانى: فإنه «يتحاشى» ذكر الآيات القرآنية الكريمـة التـى تـذكر كلمـة «القتال» ومرادفها «الجهاد» تماما فى كتاباته، كما أنه لم يستخدمها فى مفردات لغته الخاصة - وهذا أمرٌ يثبت أنه شيعى باطنى يتبنى فكرة «الجهـاد المعطـل» عنـد الشيعة.[3] وفوق هذه الحقيقة - وفيما وراءها - يستطيع المتدبر لمسـار الفكـرة

---

(١) موسوعة فقه السنة: فقه الجهاد، للإمام ابن تيمية، تهـذيب وتعليـق: الشـيخ زهيـر شـفيق الكبـى، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ٧١ - ٧٥.

(٢) حسن البنا، مجموعة مجموعة الرسائل، ص ٩٩.

(٣) فى مقالاته بجريدة العروة الوثقى أورد الأفغانى ٧٤ آية قرآنية، وفى كتاب «خاطرات جـال الـدين» ورد ذكر ٨٩ آية - وجميعها لا تشمل آية واحدة من الآيات التى تتضمن لفظ «الجهـاد» أو مرادفـه «القتال»: فى فهرس الآيات، يراجع: جمال الدين الحسينى الأفغانى، الآثار الكاملة: ٦ - خـاطرات الأفغانى، إعداد وتقديم: سيد هادى خسرو شاهى، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ٣٥٣ - ٣٥٧؛ جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده، العروة الوثقى والثورة التحررية الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستانى، ط٣، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٤٣١ - ٤٣٤.

السياسية – الدينية عند الأفغانى، أن يحدد لها اتجاهات أربعة متوازية ومتلازمة:

١. تسفيه وتحقير المسلمين – خاصة الشعوب العربية، التى جاء يخطب بلسانها.

٢. تشتيت أذهان المسلمين، وتعميق الإحساس بالضعف والوهن فى قلوبهم.

٣. النزوع إلى إثارة الفوضى.

٤. تأليب الشعوب ضد حكامها «الوطنيين» – خاصة فى بلاد العرب وبين أهل السنّة، وقد خطط الأفغانى بنفسه لقتل الخديو إسماعيل حاكم مصر، وتمكن من قتل ناصر الدين شاه ملك إيران – من منطلق «ماسونى» صرف، يثبت انخراطه فى مشروع شيعى بصبغة ماسونية قاتلة، وضعته القوى الاستعمارية لطمس هوية المنطقة بأكملها، من الهند وحتى بلاد المغرب العربىّ، بهدف إضعافها والسيطرة عليها.

وهذه الاتجاهات – جميعها وما ارتبط بها من حقائق – متمثلة فى «دعوة الإخوان المسلمين» التى جاء بها حسن البنا، وتجسد فكرتها، وسلوكها فى أرض الواقع، منذ نشأت قبل ٨٨ عام، وحتى اليوم. كما أنها تضع أمام أعيننا الخيوط الأولى من حقيقة «عقيدة الجهاد» عند حسن البنا.

من أدوات الإرهاب – فى الفكرة السلفية: (٣) الطاغوت (من لا يحكم بما أنزل الله)

«والشيخ محمد بن عبد الوهاب جزاه الله خيرا، موفق فى بلاغته عند بلاغه، وهو يبين الشرك والكفر بيانا جليا لا شبهة فيه، ويختار له ما سماه القرآن به من أوصاف جامعة، تنفر كل من شرح الله صدره لحقيقة الإسلام من أدنى شوائبه[!].. ومن ذلك اختياره لفظ (الطاغوت) الجامع لعبادة غير الله عز وجل على اختلاف ضروبها وصورها، والمنفر لكل إنسان من الخضوع لأى طاغوت. يقول الشيخ فى أحد رسائله الشخصية: «و علم أرشدك الله أن الله سبحانه بعث

الرسل وأنزل الكتب لمسألة واحدة هى توحيد الله وحده والكفر بالطاغوت، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1].. وهو يعدد الطواغيت «والطواغيت كثيرة» ورءوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة النفس، ومن ادعى شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.»[2]

«(وعند ابن القيم): والطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله[!]، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله[!]؛ فهذه طواغيت العالم..[!].»[3]

و(الطاغوت) عند حسن البنا: سوف «نستخلص» الحكم من كل حكومة – (لاتنفذ أوامر الله)!

«أما والحال كما نرى: التشريع الإسلامى فى واد والتشريع الفعلى والتنفيذى فى واد آخر، فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم[!] جريمة إسلامية[!] لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ (الحكم) من أيدى الذين لا يدينون بأحكام الإسلام[!].. فإن لم يجد الإخوان من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء.. فالحكم من منهاجهم، وسيعملون لاستخلاصه من كل حكومة لا تنفذ أوامر الله[!].»[4]

(١) سورة النحل، آية: ٣٦.

(٢) القسم الخامس (الرسائل الشخصية) من مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ١٤٥؛ رسالة (ثلاثة أصول) من القسم الأول (العقيدة والآداب الإسلامية) من المصدر السابق، ص ١٩٥، عن: محمد فتحى عثمان (دكتور)، السلفية فى المجتمعات المعاصرة، ط٢، الكويت، ١٩٨١، ص ٤٦.

(٣) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، المجلد الثانى، ص ٩٢.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٧١.

من أدوات الإرهاب – فى الفكرة السلفية: (٤) الحاكمية (إن الحكم إلا لله)

«(أبو الأعلى المودودى): النظرية السياسية فى الإسلام. هذه العقيدة هى روح ذلك النظام الذى أسس بنيانه الأنبياء[!] عليهم السلام، ومناط أمره وقطبه الذى تدور رحاه حوله، وهذا هو الأساس الذى ارتكزت عليه دعامة النظرية السياسية فى الإسلام، أن تنزع جميع سلطات الأمر والتشريع من أيدى البشر منفردين ومجتمعين، ولا يؤذن لأحد منهم أن ينفذ أمره فى بشر مثله فيطيعوه، أو ليسن قانونا لهم فينقادوا له ويتبعوه، فإن ذلك أمر مختص بالله وحده لا يشاركه فيه أحد غيره، كما قال فى كتابه: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.. فهذه الآيات تصرح أن الحاكمية Sovereignty لله وحده، وبيده التشريع، وليس لأحد – وإن كان نبيا – أن يأمر وينهى غير أن يكون له سلطان من الله.»[١]

«(رشيد رضا فى تفسير المنار): ومن المسائل المجمع عليها قولا واعتقادا أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.. وأن الخروج على الحاكم المسلم إذا ارتد على الإسلام واجب، وأن إباحة المجمع على تحريمه كالزنا والسكر واستباحة إبطال الحدود، وشرع ما لم يأذن به الله، كفر وردة.. وقال صاحب الظلال (سيد قطب فى تفسيره): ذلك أن الحكم الذى مرد الأمر فيه إلى البشر.. هو تأليه للبشر، يجعل بعضهم لبعض أربابا من دون الله.»[٢]

الحاكمية لله (وأدواتها: الطاغوت/ الخلافة/ الحكم الإسلامى/ الشرع والشريعة) – «عقيدة جسدية»: تضع «العصا» فى يد الله تعالى ليحكم مباشرة فى خلقه.. ولو حكمت «عدالة الله» المباشرة والمطلقة لأفنت الأرض ومن عليها قبل أن تنزل فيهم. وفى هذه الحقيقة أدلة وشواهد:

١. «الخطأ» فى الخلق – أصل وجود: ويأتى ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ

---

(١) أبو الأعلى المودودى، نظرية الإسلام السياسية، ط٣، دمشق، ١٩٦٧، ص ص ٢٦ – ٢٧، ٣١.

(٢) محمد عبد القادر، القاضى أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية، ص ص ٤٥٥ – ٤٥٦.

أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [1]، وقول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [2].

٢. حكم البشر – بشرىّ.. وهو ضرورة بقاء واستمرار وجود: يشهد بذلك الآيات الكريمة السابقة، وكذلك قول النبى ﷺ: (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم)[3]، وقوله ﷺ: (والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)[4].

٣. وحكم البشر – بشرىّ.. وهو أساس «الخلافة» فى الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [5].

٤. وهنا يظهر بجلاء – ومن خلال الكتاب والسنّة – أن «حكم الله» أو «الحاكمية» فى يد الخارجين على قانون الحياة وعلى الدين، ليس إلا «جسدٌ خبيث» غايته هدم أصول هذا الدين.

٥. وأخيرا.. فإن فى «الحاكمية لله» قرين مسيحى – يهودىّ هو «ملكوت الله» الذى من معانيه: «مملكة الكهنة»، «مُلك القديسين»، «سلطان الله على الكل» – كما سنرى؛ وهو يتشكل فى داخل جماعات أصولية «نصية» معادية للحضارة فى الغرب؛ ومن هذا المنطلق جاء توظيف الماسونية العالمية لمبدأ «الحاكمية» – من خلال جماعة الإخوان وأتباع الفكرة السلفية – فى محاربة كل مظهر للتقدم الحضارى فى بلاد الإسلام، خاصة، فى بلاد العرب.

(١) سورة فاطر، آية: ٤٥.
(٢) سورة النحل، آية: ٦١.
(٣) صحيح مسلم، حديث رقم: ٢٧٤٨/ ٩.
(٤) صحيح مسلم، حديث رقم: ٢٧٤٩/ ١١.
(٥) سورة البقرة، آية: ٣٠.

وفى جملة النصوص السابقة حقائق:

١. فى اختلاق مسميات وصور متعددة لكلمة «شرع»: (منزل – متأول – مبدل)، فساد ظاهر وخطر عظيم على الدين، غايته إيجاد «شرعيات» متعددة متصارعة، تنتج حالة دائمة من الفوضى فى بلاد الإسلام، وتعطل نهضتها، وتعيق تقدمها.

٢. هذا التقسيم المتكلف وغير المبرر لمقصود لفظ «الشرع»، يدل على اشتغال أصحاب «الفكرة السلفية» بالفلسفة، التى لابد وأنها كانت أداة لهم فى مواجهة «المتكلمين» من «المعتزلة»، وهم يضعون الأسس الأولى فى بناء فكرتهم.

٣. فى قاعدة «الجهاد»: (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).. الشطر الأول: (حتى لا تكون فتنة): يوضح أن غاية القتال (الجهاد) هى دفع (الفتنة): التى تتمثل فى خطر يهدد الدين، ويعرض أرواح المسلمين وديارهم وأملاكهم ومقدساتهم وأعراضهم للأذى والضرر، ويعطل ممارستهم الطبيعية لطقوس دينهم وشؤون حياتهم؛ وهنا تتحقق الغاية الحقة من القتال (الجهاد) ومعها يتحقق الشطر الثانى من القاعدة الشرعية: (ويكون الدين كله لله) . أما أى قتال (جهاد) يأتى بعكس ذلك – فهو «جهاد فتنة» و«قتال شياطين»؛ وهو قاتل للأمة، وهادم للدين.

٤. «الطاغوت».. الذى (لا يحكم بما أنزل الله): تفسير غير موفق، بل منحرف، للنص القرآنى، يدعم عمل «الخوارج» أعداء الله تعالى وأعداء الدين، ويفتح باب «التكفير» للحاكم المسلم وللدولة المسلمة على مصراعيه أمام «أهواء» هؤلاء، ومن يدينون بفكرتهم، ويعرض الإسلام والمسلمين لخطر «داخلى» دائم وداهم فى كل زمان ومكان.

٥. «الطاغوت».. سهمٌ موجه إلى الحاكم ونظام الحكم والدولة فى بلاد الإسلام، و«جسد» خبيث قاتلٌ للدين، وهو أداة «الخوارج» بكل صورهم وأشكالهم لمحاربة الإسلام وأهله فى كل عصر.

٦. على هذه القواعد الفكرية الثلاث: «الشرع»، «الجهاد»، «الطاغوت».. تأسست فكرة حسن البنا ودعوته.

الحركة السلفية الأصولية – أداة فى يد المستعمر الغربى الماسونى لهدم الإسلام وإعاقة نهضة بلاد العرب! وفى هذا السياق جاء الأفغانى وحسن البنا!

«لقد أصبحت الحركات الأصولية فى مصر تمثل قوى المعارضة الحقيقية فى الدولة، ومصدر عدم الاستقرار السياسى الداخلى. ولقد أظهر حادث اغتيال الرئيس أنور السادات على يد مجموعة متطرفة (ثورية) فى أكتوبر من عام ١٩٨١، قدرة جماعات أصولية صغيرة على إحداث أثر غير متكافئ مع حجمها وعُدتها، على أعظم الدول أهمية وأكبرها فى العالم العربى.»(١)

الدعوة الوهابية: أول من كفر المخالفين وفرض «الجهاد» ضدهم – واختص الملتفين حولها بلقب «المسلمين».. في تاريخ العرب الحديث!

«(أول المعارك باتجاه مدينة الرياض في عهد الإمام محمد بن سعود – ١١٦٠هـ): ثم دخلت سنة الستين بعد المائة والألف وفيها وقعة «دلقة»، ذلك أن أهل العيينة وأهل الدرعية وقراها، وأهل منفوحة، خرجوا في ربيع الأول، وساروا إلى الرياض.. فلم يهتم المسلمون (جيش ابن عبد الوهاب) إلا وهم مستعدون، فصبحهم المسلمون (فاجأوا الكفار من أهل البلدة) في جوف البلد، فلذا سميت وقعة دلقة، فاقتتلوا قتالا شديدا.. وقتل في ذلك اليوم من أهل الرياض (المشركين) محمد[!] بن سودا وسرحان البكاي وابن مسيفر وثمانية غيرهم، وقتل من المسلمين[!] حمد بن محمد، وحمود بن حسين بن داود، وسليمان الزير وحسن الثميري وغيرهم.»(٢)

(1)Barry Rubin, Islamic fundamentalism in Egyptian politics, (New York, 1990), 3.

(٢) عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ط٤، الرياض، ١٩٨٢، ص ص ٥٣ – ٥٤.

الأصولية التنظيمية (جماعة الإخوان المسلمين) – ظهرت فى أخطر صورها فى أربعينات القرن العشرين وأوائل الخمسينات منه (حتى محاولتها اغتيال عبد الناصر فى عام ١٩٥٤)!

«فى الأربعينات وأوائل الخمسينات (من القرن العشرين)، كانت الأصولية المنظمة أكبر حجما، وأكثر توحدا، وأعظم خطرا على النظام (الوطنى) الحاكم فى مصر، عنها فى أى وقت سابق. لكن عبد الناصر تمكن من سحق جماعة الإخوان المسلمين فى الخمسينات والستينيات، ليظهر منها بعد ذلك جماعة ضعيفة جبانة، خاضعة لسلطان الدولة وقوتها[!].»[1]

خلاصة..

- السلفية.. فكرة سياسية فلسفية خادعة، طامعة فى «الحكم والرئاسة» باسم الدين، ووسيلتها فى ذلك: «السلف» و«النص المقدس».
- السلفية.. عقيدة جسدية مادية، تجسد النص والماضى وتقدسهما، وتجسد الله تعالى فى ذاته وصفاته.
- السلفية.. حركة إرهابية ابتزازية مخربة للدين وللوطن، أدواتها: الشريعة، الطاغوت، الحاكمية، والجهاد.
- السلفية.. تحولت فكرة وممارسة – مع تاريخها الطويل فى الفشل – إلى «باطن»، يحمل الكثير من الخطر والشر للعروبة وللإسلام، وليست الفرق والتنظيمات التى تذبح المسلمين فى عموم الأرض وتحرق ديارهم وبلادهم الآن – رافعة شعار الدين – إلا شظايا تنطلق من هذا «الباطن» السلفى المشتعل والمتفجر.
- السلفية.. طريق من طرق «الزندقة» فى الدين، وصورة أصيلة من صورها.
- السلفية.. غطاء لكل «باطن» قاتل للإسلام، ومن هذا الجانب، جعلها

(١) Ibid. 10.

الأفغانى ستارا يخفى من ورائه حقيقة دعوته. ثم جاء حسن البنا، نسخة طبق الأصل من الأفغانىّ.

- السلفية.. بأطماعها السياسية وأدواتها الإرهابية المضللة، هى أداة حسن البنا فى تنفيذ خطته الإمامية الباطنية فى بلاد العرب.

- الأفغانى – حسن البنا – أبو الأعلى المودودى: ثلاث رءوس تعمل فى ثلاث مراكز جغرافية: إيران – مصر – الهند، تحت غطاء «الفكرة السلفية»، لصالح مشروع شيعى – ماسونى، وضع خطته الغرب الصليبى الاستعمارى، وبدأ تنفيذه منذ حوالى قرن ونصف القرن من الزمان، ولا يزال؛ وغايته طمس الهوية العربية، والقضاء على الإسلام. وفيما سيأتى زيادة توضيح وبيان.

الفصل الرابع
الأصل الثالث: الصوفية القبرية

التصوّف.. ابتداءً

.. التصوّف مذهب فلسفىّ دينىٌّ باطنىٌّ غامض، قائمٌ على الوهم، وهو يمثل «أرضية مشتركة» تجتمع عليها كل أديان الأرض - السماوىّ منها، وغير السماوىّ.

التصوف.. «محيط» لا نهائى يسبح فيه من لا طريق له!

«اعتاد الصوفى الأندلسى الكبير محيى الدين بن عربى أن يبدأ صلاته بهذا الدعاء: «أدخلنى يا الله فى محيط وحدانيتك الذى لا نهاية له». وقد تكرر ذكر المحيط مرات ومرات فى أدبيات الصوفية، كما أنه لو كان قد أصبح رمزا للغاية التى يحملهم إليها دربهم.»[1]

التصوف.. «فناء» - للمخلوق فى الخالق.. وللمؤقت الطارئ فى الأبدىّ الخالد!

«يتحدث الصوفية عن الاستغراق فى آيات القرآن.. كلام الله تعالى. أما ما يبحثون عنه فى هذه الحال فهو مصطلح صوفى آخر هو: «الفناء».. فناء المخلوق فى الخالق والعارض الزائل فى الأبدى الخالد والمنتهى فى الباقى لا انتهاء له. ولهذا تعتبر قراءة القرآن فى حياة بعض الصوفية هى وسيلتهم للاندماج فى كلمات الله الذى هو ذاته جوهر كل طريق روحانىّ.»[2]

(1)Martin Lings (Abu Bakr Siraj-ud-Din), What is Sufism?, 3rd ed., (Lahore, 2005), 11.
(2)Martin Lings, What is Sufism?, 25.

والتصوف: عمل «باطنى» خالص!

«(من تعريف الغزالى له): التصوف أمر باطن لا يطَّلَع عليه، ولا يمكن ضبط الحكم بحقيقته.»[1]

وهو باطنٌ «شيعىّ» خبيث – هادمٌ للكتاب والسنة

«(الأصفهانى فى التصوف): وأقرب ما أذكره ما حدثت عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال: من عاش فى ظاهر الرسول فهو سنىّ، ومن عاش فى باطن الرسول فهو صوفىّ.»[2]

البصرة والكوفة (الشيعيتان) – المراكز الأولى للصوفية القبرية (التعبد فى الجبانات)!

«والبصرة[3] ما تلبث أن تعطينا فكرة التعبد فى الجبانات، واللجوء إلى المقابر.. وسنرى عبد الله بن مسعود فى الكوفة، وفى هذا العصر المبكر (عصر الراشدين)، ينهى أصحابه عن التعبد فى الجبانات، ويأمرهم بالعودة إلى منازلهم. وفى البصرة، كان أبو الصهباء صلة بن أشيم العدوى من أوائل من اختطوا هذا الطريق.. وقد

(١) الإحياء، ج٢، ص ١٥٣، عن: زكى مبارك (دكتور)، التصوف الإسلامى فى الأدب والأخلاق، ج١، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٢.

(٢) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٠.

(٣) «كانت البصرة ثغر العرب حين مصرت فى السنة السابعة عشرة للهجرة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب، بالقرب من الإبلة، ميناء العجم، وسكانها عرب الشمال من قبائل مضر.. وكانت وافد الأجناس من الهند والسند ومن زنوج أفريقيا.. واعتبرت عاصمة خراسان، فأتى إليها الفرس بالذات.. وسكنتها قبائل عبد قيس الشيعية.. فصارت مهجنة، وتضم مزيجا غريبا.. وفى عهد معاوية أترف أهلها وعظم فيها الفسق، بحيث شكا واليها زياد بن أبيه لمعاوية من بيوت الفسق واللعب فيها.. ومنها خرجت فكرة: «المرجئة».»: على سامى النشار (دكتور)، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣: الزهد والتصوف فى القرنين الأول والثانى الهجريين، ط٨، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٠٥.

اعتبره معاصروه رجل الشفاعة الكبير، ورجل الدعاء، وهو ما يعرف عند الصوفية فيما بعد بـ«الغوث».. وقد كان صلة بن آشيم على صلات ببعض الرهبان[!]، وكان ينزل بعض الأديرة[!]، وقد أوردت المصادر بعض كرامات صلة، وكان منها، وصول طعام ربانى إليه، دوخلة ملأى برطب[!].»[1]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (١): الكوفة هى منبع التشيع – وفيها ظهر أول التصوف بمعناه الحالى

«لقد شايعت الكوفة عليا بعد انتصاره فى موقعة الجمل. قبل نهاية القرن الأول ظهر فى الكوفة نوع من الزهد يتمثل فى البساطة فى اللباس، وطغى فى أوائل القرن الثانى حتى صار شعار الزهد، ثم أطلق على الزهد نفسه، فصار اصطلاحا له، وذلك هو الصوف الذى اشتق منه التصوف.. ولما كانت الكوفة قد عرفت بتمسكها بالتشيع، فإن لبس الصوف على هذه الصفة يقطع بأن التصوف فى أصوله الأولى كان متصلا بالتشيع.»[2]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٢): التصوف على طريقة المتشيعة فى الكوفة ينتقل إلى البصرة وخراسان ثم إلى الشام ومصر..

«كانت خراسان تمثل معقلا من معاقل القومية الفارسية، لم يؤثر فيها الإسلام ولا تقاليده ولا سيوف الفاتحين. وقد اتصل الزهد الخراسانى بالتشيع الكوفى مع عبد الله بن المبارك وإبراهيم بن أدهم. واتصل الزهد الكوفى بالبصرة وكان الحسن البصرى أشهر رجاله، ثم انتقل إلى مصر والتى لم تظهر كلمة صوفى – فيما عدا الكوفة – إلا فيها.»[3]

---

(١) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ص ١١٨ – ١١٩.

(٢) كامل مصطفى الشيبى (دكتور)، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١: العناصر الشيعية فى التصوف، ط٣، بيروت، ١٩٨٢، ص ص ٢٧٣، ٢٨١، ٢٩٣.

(٣) كامل مصطفى الشيبى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١، ص ص ٣١٣ – ٣٥٣.

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٣): أدوات الصوفية هى ذاتها أدوات التشيع

«مقومات الإمامة (الشيعية) فى الولاية الصوفية: العلم – العصمة – الكرامات – الشفاعة – التقيّة – التفسير والتأويل.»[(١)]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٤): المهدية الشيعية توجد المهدية فى الصوفية

«(الصوفية تبحث عن دولة خاصة مهيمنة لها فى بلاد الإسلام على غرار الشيعية): وقد صرح النُّضرى (المتوفى سنة ٣٥٤/ ٩٦٥) بالمهدية بوضوح فى «مخاطباته» فقال: تظهر كلمة الله فيظهر الله وليه فى الأرض، يتخذ أولياء الله أولياء، يبايع له المؤمنون بمكة.»[(٢)]

«إن فكرة المهدى قد ظهرت أول ما ظهرت لدى الكيسانية (من فرق الشيعة)، من أتباع محمد بن الحنفية. ولفكرة المهدى عامة أثر كبير لدى طوائف الصوفية جميعا، أخذت صورا مختلفة، وتشوّف لها الصوفية جميعا. لكن.. هل يمكن أن تكون فكرة المهدى أساس فكرة «الغوث»؟. هل صيغت فكرة الغوث بما لديه من قوة على التخفى والانتقال على صورة المهدى المختفى الذى يظهر لكل البشر من أتباعه بين الحين والحين؟.»[(٣)]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٥): «الغوث» الصوفى هو «الإمام الغائب» عند الشيعة!

«لقد أثرت فكرة الإمام (الغائب) فى شكلها الغالى المنبثق من الكوفة.. فى التصوف الفلسفى بلا شك.. لقد استخدم هؤلاء مصطلح «الإمام»، واستخدم الصوفية كلمة «الولى».. ونسبت الشيعة إلى الإمام عنصرين: عنصرا كوزمولوجيا أى وجوديا، وعنصرا إبستمولوجيا أى عنصر معرفة. وقد انتقلت هذه النسبة إلى

(١) انظر التفصيل: كامل مصطفى الشيبى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١، ص ص ٤٠٩ – ٤٥٤.
(٢) كامل مصطفى الشيبى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١، ص ٤٩٧.
(٣) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ٢٦٥.

التصوف الفلسفى منذ القرن الثالث الهجرى، فنسب إلى شوخ الصوفية وإلى ما أسموه بقطب الغوث الجانبين أيضا.»[1]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٦): من مات بلا شيخ (بلا إمام).. مات ميتة جاهلية!

«وإننا نعلم أن الشيعة – غلاة ومعتدلة – وضعوا المبدأ المشهور »من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، وأثر هذا فى الصوفية فى نظرية الشيخ والمريد «وأنه من لا شيخ له، لا دين له»[!].»[2]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٧): علم مشايخ الصوفية «سرى» وكذلك عند الإمامية

«وهنا نأتى إلى طبيعة العلم عند الاثنين (شيعة وصوفية). فالعلم الصوفى سرى لا يطلعه الشيخ إلا لمريديه، وقد سبقهم الغلاة (الإمامية) فى هذا.»[3]

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٨): الفكرة الباطنية اليهودية تفسّر القرآن للطرفين (شيعة وصوفية) بطريقتها: ظاهرٌ وباطن!

«وقدم الغلاة من الشيعة فكرة التأويل.. ورأوا أن للآيات باطنا لا يعلمه سوى الإمام وخاصته، ودخلت الكبالا (الصوفية الباطنية) اليهودية فى عقائدهم، ففسروا الآيات القرآنية فى ضوء منهج القبالا.. وأعلن الصوفية أن للآيات ظاهرا وباطنا، وأخذوا يفسرون هذا الباطن – كما يحلو لهم.. ودخلت الإسرائيليات عامة فى النظريات الغالية (الإمامية)، كما دخلت الغنوصيات (الممارسات الباطنية المنحرفة) وانتقلت إلى التصوف.»[4]

---

(١) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٧.
(٢) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ٢٦٧.
(٣) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ٢٦٧.
(٤) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

التصوف والتشيع – ماءٌ واحد (٩): الصوفية والتشيع سلاحان خبيثان ماكران يحارب بهما الفرس العرب والإسلام

«يرى الباحث الفارسى قاسم غنى – مع براون – أن التشيع والتصوف كانا من الأسلحة التى حارب بها الفرس العرب للقضاء عليهم.»(١)

الصوفية: من لبس الصوف(٢)!

«يكاد يجمع الباحثون على أن الصوف كان هو لباس الزهاد المسلمين، ومنه اشتق «التصوف».»(٣)

ولبس الصوف – من لوازم الرهبنة والخشوع.. وهو من تقاليد النصرانية!

«وكان لبس الصوف يؤكد الخشوع، كقول من قال: رأيت امرأة متبتلة تلبس صوفا. [كذلك] فإن لبس الصوف كان من تقاليد النصرانية، وهى فى أصلها تصوف وروحانية[!].»(٤)

والتصوف.. من نورانية الفلسفة (الباطنية) وليس العكس

«حكمة الإشراق. وأما حكمة الإشراق فهى من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من العلوم الإسلامية.. وإذا كانت النصوص (المطروحة فى هذا الشأن)

(١) قاسم غنى، تاريخ تصوف در إسلام (بالفارسية)، ص ٢١، عن: كامل مصطفى الشيبى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١، ص ٣٤٨.

(٢) «دائما ما يظهر تهافت الصوفية على إرجاع أصل تسميتهم وحقيقة طريقتهم إلى «أهل الصفة»، وهم جماعة من المساكين من المهاجرين والأنصار، بنى لهم النبى ﷺ صُفّة ليقيموا بها بجوار مسجده، وقد عاش هؤلاء فى زهد وتقشف، وكان الرسول يجرى عليهم أرزاقهم. لكن الرأى الراجح أن تسمية الصوفية أصلها الصوف الذى كان يميز لباس الصوفية مع ظهورها فى وقت لاحق خارج حدود جزيرة العرب». انظر: على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ص ٣٦ وما بعدها، ٨٣ – ٨٤.

(٣) كامل مصطفى الشيبى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١، ص ص ٢٨١ وما بعدها؛ على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٣، ص ص ٣٦ وما بعدها.

(٤) زكى مبارك، التصوف الإسلامى، ص ٥٩.

تشعر بقوة الصلة ين العلوم الفلسفية وعلم الكلام وعلم التصوف الشرعيين، فإن ابن خلدون فى المقدمة بين عند كلامه على هذين العلمين، وفى حدوثهما وتدرج الناس فيهما صدرا بعد صدر، أنهما اختلطا بالفلسفة فى آخر أمرهما.. وطغت عليهما.. فصبغتهما بالصبغة الفلسفية.»[١]

تطور الفكرة الصوفية: من فلسفة «النورانية» إلى «الحلول»..

«اتخذت الصوفية فى بداية انحرافها مسارين. الأول: فلسفى نورانى. والثانى: مادى تجسيدى، يقول بأن ذات الله تعالى تحل فى خلقه، وتتجسد فى البشر – وهى تعرف بعقيدة «الحلول». وهذه الأخيرة انتشرت فى مجتمعات قليلة المعرفة بالإسلام وغريبة عليه، عندما بدأ الإسلام يتداخل مع مجتمعات مسيحية. ومن الفرق التى اعتنقت هذه العقيدة، القرامطة ، والباطنية.»[٢]

التجسيم – أوله شيعى

«يرى ابن تيمية أن قدماء الشيعة غلوا فى الإثبات والتجسيم والتبعيض والتمثيل، وقد انتشرت مقالتهم فى هذا بين الناس.. أما أول من عرف عنه فى الإسلام أنه قال إن الله جسم، هو هشام بن الحكم (من متكلمى الشيعة)، بل إن الجاحظ يذكر فى كتابه حجج النبوة: ليس على ظهرها (الأرض) رافضى إلا وهو يزعم أن ربه مثله.»[٣]

وحدة الوجود

«ثم تطورت فكرة تجسيد ذات الله تعالى فى الخلق، إلى فكرة أن الكون كله

(١) مصطفى عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، تقديم: محمد حلمى عبد الوهاب، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ١٠٩، ١١٦ – ١١٧.

(2)Muhammad ibn Rabee' ibn Haadee al-Madkhalee, The reality of Sofism, in light of Qur'aan and Sunnah, (Mekkah,, 1404H), 11.

(٣) على سامى النشار (دكتور)، نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، ج٢: نشأة التشيع وتطوره، ط٨، ١٩٩٦، ص ١٦٩.

عبارة عن (حقيقة) واحدة هى الله. وهذا ما يعرف بمعتقد: «وحدة الوجود».»[(١)]

«وحدة الوجود» – قلب الصوفية (١): الله تعالى «حاضرٌ» فى كل الأديان – حتى الوثنية منها!

«يرى ابن عربى، أحد أتباع نظرية «وحدة الوجود» أن الله تعالى موجود فى كل معتقدات الأديان الأخرى – حتى الوثنية منها، لأنه سبحانه موجود فى كل شىء. فمن يعبد حجرا، هو عابد لله. ومن يعبد صنما أو شجرة، فهو يعبد الله. وبالتالى فهو يرى العبادات الوثنية صحيحة.»[(٢)]

«وحدة الوجود» – قلب الصوفية (٢): تصنع «الإنسان الكبير»

«(ويؤكد ابن عربى سريان وجود الذات الإلهية فى كل شىء ويلقبه بـ «الإنسان الكبير»): فهو السارى فى مسمى المخلوقات والمبدَعات، فهو الشاهد من الشاهد، والمشهود من المشهود، فالعالم صورته، وهو روح العالم المدبر له، فهو الإنسان الكبير.»[(٣)]

«وحدة الوجود» – قلب الصوفية (٣): مشكلة تتصادم مع الفطرة والعقل!

«(زكى مبارك): أوجه من الحق فى وحدة الوجود. وقد فكرت فى هذا المذهب طويلا، وهو عندى من الناحية النظرية مقبول.. [لكن] ونحن نقول بوحدة الوجود نقضى بأننا جزء من الوحدة الإلهية، ولا شك أن فينا شمائل روحية وخلقية تدعونا إلى القول بصحة ذلك الادعاء، ولكننا نعرى ونظمأ ونجوع.. يضاف إلى ذلك أن القول بوحدة الوجود يجعل الثواب والعقاب من المشكلات، فمن الذى يثيبنا حين نحسن؟ ومن الذى يعاقبنا حين نسىء؟ ومن نحن حتى نحسن؟ ألسنا جزءا من الله؟ ومن نحن حتى نسىء؟ ألسنا بضعة من واجب الوجود؟ أيحسن الله

(1)Ibn Rabee', The reality of Sofism, 11.

(2)Ibn Rabee', The reality of Sofism, 19.

(٣) عبد الرحمن الوكيل، هذه هى الصوفية، ط٤، بيروت ١٩٨٤، ص ص ٣٥–٣٦.

نفسه ثم يثيب، ويسىء ثم يعاقب؟[!] تلك مشكلة المشكلات.»[1]

«وحدة الوجود» – حقيقة شيعية (١): اسم الله الأعظم يجسد أحدية الموجودات!

«(آية الله الخمينى): نور. قد استنار قلبك من الأنوار الطالعة من المشكاة الأولى أن اسم الله الأعظم هو أحدية جميع الحقائق الأسمائية الجلالية والجمالية واللطفية والقهرية لا فرق بينه وبين المقام الغيبى والنور الأقرب إلا بالظهور والبطون والبروز والكمون..»[2]

«وحدة الوجود» – حقيقة شيعية (٢): هو نحن.. ونحن هو!

«(وكما قال أحد الأئمة): لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن وهو نحن ونحن هو. وكلمات أهل المعرفة خصوصا الشيخ محيى الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلق والخلق حق والحق حق والخلق خلق..[!].»[3]

«وحدة الوجود» – حقيقة شيعية (٣): التجلى!

«والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه إلا واحدا لاستحالة إظهار الواحد[!].. وقال كمال الدين عبد الرازق القاسانى فى اصطلاحاته: التجلى الشهودى هو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الأكوان التى هى مظاهرها وذلك هو النفس الرحمان الذى يوجد به الكل.»[4]

«وحدة الوجود» – حقيقة شيعية (٤): الإنسان مظهر للخالق!

«فإن الإنسان مظهر اسم الله الأعظم الجامع لجميع مراتب الأسماء والصفات بنحو أحدية الجمع، والحق أيضا مظهر علم الحق فهو عالم فى مرتبة هويته ولب

(١) زكى مبارك، التصوف الإسلامى، ص ١٦٨.

(٢) آية الله الخمينى، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨١.

(٣) آية الله الخمينى، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص ١٢٤.

(٤) آية الله الخمينى، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص ١٢٠.

حقيقته.»[1]

«وحدة الوجود» – حقيقة شيعية (٥): عقيدة «جسديّة» إمامية «خمينيّة» خالصة

«(الخمينى): فى سر استقبال الكعبة. فالعارف بالله، يشاهد الحق فى جميع الأمكنة والأحياز، ويرى الكلّ كعبة الآمال ووجهة جمال المحبوب، وخارجا عن التقييد بمرآة دون مرآة[!]، ويقول ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله فيه ومعه، وينادى (داخل فى الأشياء لا كدخول شىء فى شىء)[!]، ويسمع روحه نداء (وهو معكم أينما كنتم)[!].»[2]

وفى فكرة «وحدة الوجود» بعض حقائق هامة:

١. «وحدة الوجود».. كيان عقدى مادى بشرى كونى خبيث، على رأسه «فكرة لامعة» أو «روح مقدسة» أو «مبجلة».

٢. «وحدة الوجود».. عقيدة تعمل فى داخلها: الولاية الصوفية، والإمامية الشيعية، والخلافة السلفية، والمسيحانية الصهيونية، والأستاذية الماسونية.

٣. «وحدة الوجود».. القالب الأم الحاضن لكل القوالب الفاسدة والهادمة لعقيدة التوحيد.

«الكرامة» – الولاية (المزعومة) – زيارة القبور والأضرحة – والتوسل بالأولياء أحياءا وأمواتا: أربعة أركان تقوم عليها «قاعدة مشتركة» جامعة للتشيع والتصوف

«الاستعانة بأولياء الله تعالى أو طلب الدعاء والحاجة. إن مسألة طلب شىء ما من «أولياء الله تعالى» تتم بأشكال مختلفة.. ٢ – أن نسأل الانسان الحى (الولى)

(١) آية الله الخمينى، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص ١٣١. فلاح بن إسماعيل بن أحمد، العلاقة بين التشيع والتصوف – رسالة دكتوراه، المدينة المنورة، ١٤١١هـ ص ١٧٧.

(٢) آية الله الخمينى، سر الصلاة – أو صلاة العارفين، بيروت، ١٤٠٤هـ ص ص ١٣٥ – ١٣٨.

بأن يدعو الله تبارك وتعالى ويستغفره لنا. ٣ – أن نسأل الإنسان الحى بأن يقوم بعمل بدون الاستعانة بالوسائل المادية – كأن يشفى مريض مثلا. ٤ – أن ندعو الإنسان الميت بأن يدعو الله سبحانه لنا، ويتأتى الطلب من كون هذا الإنسان – برأينا – حى يرزق فى عالم الآخرة[!]. ٥ – أن نسأل الإنسان الميت بأن يستعين بقدرة الله تعالى، على شفاء مريضنا أو إعادة مفقودنا، أو غير ذلك.. أما السبب فى أهمية الاستعانة (بالأموات) فى الصورتين الرابعة والخامسة، فهو لأن المسلمين اليوم ليسوا فى محضر نبى أو إمام كى يستعينوا به بصورة مباشرة، ولهذا فهم يستعينون بأرواحهم المقدسة[!].»(١)

كرامات الشيخ الصوفى ومعجزاته: إحياءُ الموتى

«يصل تبجيل الصوفية لمشايخهم لدرجة اعتبار كل ما يصدر عنهم من قول أو فعل، على أنه دليل إلهام وفرط ذكاء، أو كرامة ومعجزة. يقول عبد الرءوف المناوى: أول كرامة للشيخ هى إحياء الموتى. من ذلك، ماروى عن أن أبو عبيد اليسرى كانت تلازمه دابة ليركبها، ماتت أثناء قتاله فى إحدى المعارك، فسأل الله أن يحييها، فانتفضت من موتها ووقفت أمامه تهز أذنيها! أما مُفرّج الدمامينى، فقد أحضر طيرا مشوية، وقال لها طيرى بإذن الله العلىّ، فطارت. أما الكيلانى، فقد وضع يده على عظام دجاجة أكلها، وقال لها قومى بإذن الله، فقامت..»(٢)

والسرقة.. من الكرامات

«قال الدباغ – أحد أعمدة الصوفية المعروفين: إن الشيخ/ الولى، الذى يملك قدرة على السيطرة على شؤون الناس، يمكنه أن يدس يده فى داخل جيب أى شخص يريد، ويأخذ منها الدراهم العديدة، دون أن يدرى صاحبه أو يشعر.»(٣)

---

(١) جعفر السبحانى، التوسل أو الاستعانة بالأرواح المقدسة، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ١١ – ١٢، ٢٩.

(٢) عبد الرحمن الوكيل، هذه هى الصوفية، ص ١١٦. وكذا:
Ibn Rabee', The reality of Sofism, 21.

(٣) عبد الرحمن الوكيل، هذه هى الصوفية، ص ١٢٤.

رؤية الولىّ.. من رؤية لله تعالى!

«قال أبو تُراب لصديقه: أتمنى لو ترى أبو اليزيد البسطامى ولو لمرة واحدة! فقال صديقه: لقد رأيت الله، وهذا يكفينى عن الحاجة لرؤية أبى اليزيد! قال أبو تراب: ويلك! إنك تتباهى بالله القدير الجليل، ولو كنت شاهدت أبو اليزيد مرة واحدة، لكانت هذه أفضل لك سبعين مرة من رؤيتك لله!»[1]

الطاعة العمياء.. طقوس «البيعة»: أصابع متشابكة.. وعيونٌ مغمضة.. والآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾[2].

«والبيعة أحد أهم أسس الصوفية، وتعمل بها كل الطرق الصوفية. تتم البيعة فى احتفال، يضع فيه المريد يديه فى يدى الشيخ، والأصابع متشابكة، والعيون مغمضة. عندئذ يقوم الشيخ أو نائب عنه بتلاوة العهد على المريد وفيه يتعهد بأن يتخذ الشيخ قائدا ومرشدا له أمام الله تعالى.. وأنه ملتزم بأوامره طوال حياته، ولن يتحول عن طريقته، ويتعهد بالطاعة والولاء للشيخ. عندئذ يقوم الشيخ بتلاوة الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾[3]، ثم يوجه الشيخ سؤال إلى المريد: »هل قبلتنى شيخا ومرشدا روحيا لك أمام الله تعالى؟!. ويجيب المريد: «نعم قبلت». فيقول الشيخ: «ونحن قَبِلنا»... وينتهى الاحتفال بأن يقوم المريد بتقبيل يد الشيخ.»[4]

فى فقه الصوفية (١): كُن كالميّت بين يدىّ سيّدك

« اخضع للأمر ولا تناقش.. كن فى حضور سيدك كالميت بين يدى من يغسله. لا تطأ حصيرته بقدمك. ولا تنم على وسادته.»[5]

---

(1)Ibn Rabee', The reality of Sofism, 22 – 23.

(٢) سورة الفتح، آية: ١٠.

(٣) سورة الفتح، آية: ١٠.

(4)A. Tabari, The other side of Sofism: 2002, 12.

(٥) من «بُلغة المريد» لمصطفى البكرى، عن: Ibn Rabee', The reality of Sofism, 14.

عمر التلمسانى – المرشد الثالث.. «ميّتٌ بين يدىّ سيده» حسن البنا

« ولكنى كنت معه (مع حسن البنا) «كالميت بين يدى مغسّله»، وكنت سعيدا بهذا كل السعادة.»[1]

فى فقه الصوفية (٢): من يخالف سيده.. لن يُفلح

«من يقول لمعلمه: لماذا؟ لن يفلح!»[2]

الطاعة العمياء: المرشد (حسن البنا).. إذا عطس فى القاهرة.. شمّته إخوان أسوان!

«حتى سرت نكتة فى زمن البنا تقول: إذا عطس المرشد العام فى القاهرة؛ كان على كل أعضاء الجماعة فى أسوان أن يقولو، (فى نفس واحد): يرحمك الله.»[3]

وهذه.. هى «بيعة الإخوان» (العامّة)

«مادة: ٥ – بند رقم (٥): أن يبايع رئيس شعبته نيابة عن المرشد العام بعد اعتماد طلبه بيعة الإخوان العاملين ونصها: أعاهد الله العظيم على طاعته وترك معصيته والأخوة فيه، والثبات على «دعوة الإخوان المسلمين» والارتباط بها، والجهاد فى سبيلها، والقيام بشرائط عضويتها، والثقة التامة بقيادتها، والسمع والطاعة، فى المنشط والمكره، وأقسم بالله على ذلك، والله على ما أقول وكيل». ثم يجدد البيعة مع المرشد العام شخصيا فى أول فرصة.»[4]

بيعة الإخوان: (١) تجسيدٌ لملامح بيعة الصحابة للنبىّ

حقيقة: (السمع والطاعة فى المنشط والمكره). ألفاظ فى بيعة الإخوان مستلبة

(١) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٥٦.

(٢) من «الحبّات المقتبسة» لمحمد عثمان، عن: Ibn Rabee', The reality of Sofism, 14.

(3) Harold Brackman, «Hitler Put Them in Their Place»: Egypt's Muslim Brotherhood's Jihad against Jews, Judaism, and Israel, for the Simon Wiesenthal Center February 2011, 8.

(٤) المصدر: وثائق الإخوان – قانون جماعة الإخوان لمسلمين، الصادر فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م – بالقاهرة. مادة: ٥ – بند: ٥. ص ص ٨ – ٩.

من نص بيعة العقبة الثانية، التى حضرها عبادة بن الصامت ﷺ، وقال فيها: «إنا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى النشاط والكسل..»[1] وفى صيغة ثانية نقل عنه قوله: «بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا..»[2]

بيعة الإخوان: (٢) على الجهاد فى سبيل «دعوة الإخوان» باعتبارها «دعوة الله»!

حقيقة: (والثبات على دعوة الإخوان)، (والارتباط بها)، (والجهاد فى سبيلها). كل هذه «أجسادٌ» من أجساد الصوفية والإمامية البغيضة فى فكرة حسن البنا، غايتها هدم الدين وتقويض بنيانه. فكلمة حسن البنا: دعوة. ودعوة حسن البنا: هى الإسلام. والجهاد فى سبيل دعوة المرشد الصوفىّ، هو ذاته الجهاد فى سبيل الله تعالى.

حقيقة: بيعة الإخوان، وكل الفرق المتحزّبة على طريقتهم، «بيعة حرب». وهى حرب على الله تعالى وعلى رسوله.

بيعة الإخوان: (٣) بيعة أحبارٍ ورهبانْ!

«أخرج الترمذى عن عدى بن حاتم ﷺ، أنه لما بلغته دعوة رسول الله - ﷺ - فر إلى الشام، وكان قد تنصر فى الجاهلية، فأُسرت أُخته وجماعة من قومه. ثم منّ رسول الله - ﷺ - على أخته فأعطاها، فرجعت إلى أخيها، فرغبته فى الإسلام. وفى القدوم على رسول الله - ﷺ - وفى عنقه، أى عدى، صليب من فضة، وكان النبى - ﷺ - يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[3]. قال، فقلت: إنهم لم يعبدوهم. فقال: بلى! إنهم حرموا عليهم الحلال،

(١) البداية والنهاية لابن كثير، طبعة دار الغد العربى، ج٢، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٩٣.
(٢) نفس الموضع.
(٣) سورة التوبة، آية: ٣١.

وأحلوا لهم الحرام، فاتبعوهم. فذلك عبادتهم إياهم.»[١]

حقيقة: حسن البنا.. حرّم على جماعته الاندماج فى مجتمعهم المسلم ونفّرهم منه بالتجهيل والتكفير – فهذا هو الحلال المحرّم. وحسن البنا.. حلل لشيعته قتل المسلمين فى نفس المجتمع لذات الفكرة الخبيثة عنده – وهذا هو الحرام المحلل. وفى هذه وتلك، حسن البنا يُطاع، ورأيه يُتبع – فهو من الأحبار والرهبان الذين أضلوا تابعيهم، وهو ليس من الإسلام.

حسن البنا صوفيا: (١) الوظيفة «الروحية» صباح مساء

«وأخذت أواظب على الوظيفة الروحية صباحا ومساء. وزادنى بها إعجابا أن الوالد قد وضع عليها تعليقا لطيفا جاء فيه بأدلة صيغها جميعا تقريبا، من الأحاديث الصحيحة، وسمى هذه الرسالة »تنوير الأفئدة الزكية بأدلة أذكار الزّروقية.. ولم تكن هذه الوظيفة أكثر من آيات من الكتاب الكريم، وأحاديث من أدعية الصباح والمساء التى وردت فى كتب السنة تقريبا، ليس فيها من الألفاظ الأعجمية أو التراكيب الفلسفية، أو العبارات التى هى إلى الشطحات أقرب منها إلى الدعوات.»[٢]

حسن البنا صوفيا: (٢) على أبواب «الحصافية» فى دمنهور

«وفى المسجد الصغير (بدمنهور) رأيت 'الإخوان الحصافية' يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء كل ليلة.»[٣]

حسن البنا صوفيا: (٣) شوق وحنين لرؤية الشيخ الحصافىّ

«وفى هذه الحلقة المباركة التقيت لأول مرة بالأستاذ أحمد السكرى وكيل «الإخوان المسلمين» [فيما بعد].. ومنذ ذلك الحين أخذ اسم الشيخ الحصافى

---

(١) تفسير الطبرى، سورة التوبة، آية ٣١، عن:
http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura9-aya31.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٩.

(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٩.

يتردد على الأذن فيكون له أجل وقع فى أعماق القلب، وأخذ الشوق والحنين إلى رؤية الشيخ والجلوس إليه والأخذ عنه يتجدد حينا بعد حين.»[1]

حسن البنا صوفيا: (٤) سيرة الشيخ تأخذ بمجامع قلبه وتملك عليه لبّه

«وكان من أعظم ما أخذ بمجامع قلبى، وملك على لبى من سيرته ﷺ، شدته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأنه كان لا يخشى فى ذلك لومة لائم، ولا يدع الأمر والنص مهما كان فى حضرة كبير أو عظيم.»[2]

حسن البنا صوفيا: (٥) كذبٌ وتجرُّؤ على الله تعالى وعلى العباد

«ومن نماذج ذلك أنه زار رياض باشا حين كان رئيس الوزارة، فدخل أحد العلماء وسلم على الباشا وانحنى حتى قارب الركوع فقام الشيخ مغضبا وضربه على خديه بمجمع يده، ونهره بشدة قائلا: استقم يا رجل، فإن الركوع لا يجوز إلا لله، فلا تذلوا الدين والعلم فيذلكم الله.»[3]

حسن البنا صوفيا: (٦) عابدٌ.. على أبواب ضريح الشيخ الحصافى فى دمنهور

«وظللت معلق القلب بالشيخ (الحصافى الكبير) رحمه الله، حتى التحقت بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور وفيها مدفن الشيخ (الحصافى) وضريحه، وقواعد مسجده الذى لم يكن تم حينذاك، وتم بعد ذلك!»[4]

حسن البنا صوفيا: (٧) كلى شوق وتقدير للقاء الحصافىّ «الصغير»

«واستيقظت وكلى شوق وتقدير وترقب لحضور السيد عبد الوهاب الحصافى، نجل الشيخ رحمه الله، لأراه وأتلقى عنه الطريق! وحضر السيد عبد الوهاب – نفع

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٩.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٠.

(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٠.

(٤) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٢.

الله به – إلى دمنهور، وأخطرنى الإخوان بذلك؛ فكنت شديد الفرح بهذا النبأ.»[1]

حسن البنا صوفيا: (٨) وأخيرا.. تلقيت الحصافية الشاذلية، وتأدبت بأورادها ووظائفها

«وذهبت إلى الوالد الشيخ بسيونى، ورجوته أن يقدمنى للشيخ ففعل – وكان ذلك عقب صلاة العصر من يوم ٤ رمضان سنة ١٣٤١ هـ.. وقد كان يوافق يوم الأحد، حيث تلقيت الحصافية الشاذلية عنه، وأدبنى بأورادها، ووظائفها!»[2]

حسن البنا صوفيا: (٩) نبوءة الشيخ الحصافى: سيجمع الله عليكم القلوب، ويضم إليكم كثيرا من الناس!

«وأذكر من كلماته (الحصافى الابن) التى لا أزال أحفظها والتى وجهها إلى وإلى الأخ الأستاذ أحمد السكرى.. ما معناه: أنى أتوسم أن الله سيجمع عليكم القلوب، ويضم إليكم كثيرا من الناس..»[3]

حسن البنا صوفيا: (١٠) جمعية الحصافية الخيرية!

«وفى هذه الأثناء، بدا لنا أن نؤسس فى المحمودية جمعية إصلاحية، هى «جمعية الحصافية الخيرية»، واختير أحمد أفندى السكرى التاجر بالمحمودية رئيسا لها، وانتخبت سكرتيرا لها.»[4]

حسن البنا صوفيا: (١١) أيام دمنهور – من سن الرابعة عشر حتى السابعة عشر – أيام استشراق فى عاطفة التصوف..

«كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستشراق فى عاطفة التصوف والعبادة.. وكانت سنى إذ ذاك من الرابعة عشرة إلا أشهرا، إلى السابعة عشرة إلا

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٢.
(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٢.
(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٣.
(٤) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٣.

أشهرا كذلك.»[1]

حسن البنا صوفيا: (١٢) مشبّعا بالفكرة الصوفية القبرية على طريقة «العِجْل» فى بنى إسرائيل!

«نزلت دمنهور مشبعا بالفكرة الحصافية. فدمنهور (هى) مقر ضريح الشيخ السيد حسنين الحصافى شيخ الطريقة الأول، وفيها نخبة صالحة من الأتباع الكبار للشيخ.. فكان طبيعيا أن أندمج فى هذا الوسط، وأن أستغرق فى هذا الاتجاه.»[2]

حسن البنا صوفيا: (١٣) يقطع ٤٠ كيلومتر – سيرا على الأقدام – لزيارة قبر أحد«الأولياء»!

«وكنا فى كثير من أيام الجمع التى يتصادف أن نقضيها فى دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا أحيانا نزور دسوق (حيث مسجد ومقام إبراهيم الدسوقى)، فنمشى على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، حيث نصل حوالى الساعة الثامنة صباحا؛ فنقطع المسافة فى ثلاث ساعات، وهى نحو عشرين كيلو متر، ونزور ونصلّى الجمعة، ونستريح بعد الغداء، ونصلّ العصر، ونعود أدراجنا إلى دمنهور، حيث نصلها بعد المغرب تقريبا.»[3]

ملامح صوفية متشيّعة: (١) (سيدى) السيد البدوى.. وليا تقيا وعالما فاضلا!

«(حسن البنا يسرد ذكرياته): وتطرق بنا الحديث (والشيخ صاوى دراز)، إلى سيدى إبراهيم الدسوقى.. ثم إلى سيدى أحمد البدوى بطنطا، فقال: أتدرى ما نبأ سيدى أحمد البدوى؟ فقلت له لقد كان وليا كريما وتقيا صالحا وعالما فاضلا! فقال: ذلك فقط؟! قلت: هذا ما نعلم. فقال: اسمع وأنا أحدثك.»[4]

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٥.
(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٥.
(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٦.
(٤) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٥.

ملامح صوفية متشيّعة: (٢) السيد البدوى.. مغربىٌّ شيعىّ فاطمىّ!

«جاء السيد البدوى إلى مصر من مهجره من مكة وكان أهله من المغرب.. وهو سيد علوى اجتمع له النسب والعلم والولاية.»[(١)]

حقيقة: حتى السيد البدوى – جاء من المغرب، كما جاء آل البنا. وهو – أيضا – علوى شيعى فاطمىّ؛ يسكن عقل وقلب حسن البنا!

ملامح صوفية متشيّعة: (٣) السيد البدوى.. يرسم ملامح دولة حسن البنا الفاطمية الشيعية «المنشودة»..

«(الصاوى دراز يواصل روايته): ولما نزل مصر كانت محكومة بالمماليك، مع أن ولايتهم لا تصح لأنهم ليسوا أحرارا.. وأهل البيت يرون الخلافة حقا لهم، وقد انقرضت الخلافة العباسية وانتهى أمرها فى بغداد، وتفرقت أمم الإسلام دويلات صغيرة يحكمها أمراء تغلبوا عليها بالقوة، ومنهم المماليك هؤلاء. [فكان] هناك [عندئذ] أمران يجب على السيد (البدوى) أن يجاهد فى سبيلهما: إعادة الخلافة [العلوية]، واستخلاص الحكم من المماليك [السنّة].»[(٢)]

ملامح صوفية متشيّعة: (٤) السيد البدوى.. الرّمز والمثال لتحقيق الحلم الشيعىّ الفاطمىّ مرة ثانية بأرض الواقع.. وحسن البنا يراجع ويدرس، بتدقيق وتمعّن!

«(حسن البنا): كنت أسمع هذا التعليل والتسلسل فى تاريخ السيد البدوىّ، وأنا أعجب لعقلية هذا الشاب الفلاح، الذى لم يتعلم أكثر من التعليم الأولى فى القرية، وكم فى مصر من ذكاء مقبور، وعقل موفور. لو وجد من يعمل على إظهاره من حيز القوة إلى حيز الفعل؟؟ ولا زالت كلمات الشيخ الصاوى دراز – رحمه الله، تتمثل لى كأنى أسمعها الآن. وفيها عبرة، وفيها طرافة، والأمور بيد الله!»[(٣)]

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٥.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٥.

(٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٦.

ملامح صوفية متشيّعة: (٥) السيد البدوى.. خطة عمل!

«(الشيخ صاوى دراز): كيف يفعل (السيد البدوى) هذا؟ لا بد من ترتيب خاص! فجمع بعض خواصه ومستشاريه – ومن بينهم سيدى مجاهد وسيدى عبد العال، وأمثالهما – واتفقوا على نشر الدعوة وجمع الناس على الذكر، والتلاوة. وجعلوا إشارات هذا الذكر السيف الخشبى أو العصا الغليظة، لتقوم مقام السيف والطبل يجتمعون عليه، والبيرق ليكون علما لهم، والدرقة – وهذه شعائر الأحمدية. فإذا اجتمع الناس على ذكر الله وتعلموا أحكام الدين؛ استطاعوا بعد ذلك أن يشعروا، وأن يدركوا ما عليه مجتمعهم من فساد فى الحكم، وضياع فى الخلافة، فدفعتهم النخوة الدينية، واعتقاد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، إلى الجهاد فى سبيل تصحيح هذه الأوضاع. وكان هؤلاء الأتباع يجتمعون كل سنة. واختار السيد (البدوى) طنطا مركزا لحركته – لتوسطها فى البلدان العامرة فى مصر، ولبعدها عن مقر الحكم! فإذا اجتمع الأتباع سنويا على هيئة «مولد»، استطاع هو أن يدرك إلى أى مدى تأثر الناس بالدعوة. ولكنه لا يكشف لهم عن نفسه، بل يعتكف فوق السطح، ويضرب اللثام مضاعفا ليكون ذلك أهيب فى نفوسهم.. حتى كان أتباعه يشيعون أن النظرة بموتة، فمن أراد أن ينظر إلى القطب، فليستغن عن حياته فى سبيل هذه النظرة. وهكذا انتشرت هذه الدعوة حتى اجتمع عليها خلق كثير!»[1]

وهنا حقائق فى تفصيل التسلسل الخططى، المستلهم من «خطة السيد البدوى»، والتى بنى عليها حسن البنا غايته فى إحياء دولة «الخلافة الفاطمية الشيعية» – وسجلها عليه التاريخ:

السيد البدوى – خطة عمل: (١) داعية صوفىّ الظاهر شيعىّ الباطن

كان السيد البدوى صوفيا فى الظاهر، وباطنى يعتنق المذهب الشيعى الرافضى

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ص ٣٥ – ٣٦.

- وكذلك كان حسن البنا.

السيد البدوى - خطة عمل: (٢) داعية غامض.. يعمل بمبدأ التقية

كان السيد البدوى يعتكف على سطح مقره، ويضع اللثام الكثيف على وجهه، ويشيع فى تابعيه بأن من يتفرس فى وجهه ليتعرف على ملامحه، سوف يكون جزاؤه الموت. حسن البنا.. استعاض عن اللثام بلعب دور الأنبياء والرسل والرهبان والقديسين، متقنا العمل بمبدأ «التقية»؛ ومات على الغموض الذى عاش عليه، لم يعرف حقيقته - حتى أقرب الناس إليه.

السيد البدوى - خطة عمل: (٣) استخدام إشارات ورموز خاصة للدعوة

استخدم السيد البدوى إشارات خاصة يجتمع عليها حشد الأتباع، منها السيف الخشبى والعصا الغليظة، إضافة إلى البيرق الخاص. وحسن البنا استخدم رمز السيف وجعله أساسا فى التصميم الفنى داخل راية جماعته، كما أنه استخدم شارات خاصة لجماعته فى هيئة خواتم، وأخرى تثبت على الصدر - على نحو ما سنرى.

السيد البدوى - خطة عمل: (٤) العمل فى مجتمع كثيف يغلب عليه الجهل

السيد البدوى.. اختار مدينة طنطا فى وسط الدلتا - وكانت الدلتا تمثل أعلى كثافة سكانية غير متعلمة فى مصر وقتئذ - ليقيم فيها، ويؤسس فيها دعوته، ولاعتبارها مقرا بعيدا عن سلطة الحكم فى القاهرة. أما حسن البنا، فقد فعل الشيء نفسه، حيث اتخذ من مدينة الإسماعيلية منطلقا لدعوته، لكونها خاضعة لسلطة الاحتلال، وخارجة عن سلطة إدارة الحكومة المصرية فى ذلك الوقت. ومن الإسماعيلية، اتجه حسن البنا بدعوته شمالا نحو بورسعيد. ومن بورسعيد اتجه حسن البنا غربا ليؤسس مراكز لدعوته فى منطقة البحر الصغير فى شرقى محافظة الدقهلية. ومن هذا الموطن، اتجه حسن البنا بدعوته صوب وسط الدلتا، ليلتقى هناك بسلفه، وسيده، وأستاذه، وقدوته - السيد أحمد البدوى فى قلب طنطا ومنطقة الدلتا.

السيد البدوى – خطة عمل: (٥) تأسيس «دعوة»

فى مدينة طنطا وضع السيد البدوى أسس دعوة، تقوم بحد السيف، وتهدف إلى تجنيد الجنود، وحشد الحشود لأجل استعادة دولة زائلة – والدولة هى دولة الخلافة الفاطمية الشيعية. حسن البنا، صنع الشىء ذاته، فأسس «دعوة الإخوان المسلمين»، وسعى لإحياء ذات الدولة وعقيدتها.

السيد البدوى – خطة عمل: (٦) تشكيل هيئة معاونة

بعد أن صاغ السيد البدوى فكرته، واستجمع عناصر خطته، «جمع خواصه ومستشاريه» – ومن بينهم: سيدى.. وسيدى.. وسيدى؛ من جهابزة الصوفية. وهذا ما فعله البنا، عندما حشد لتأسيس «دعوته» عددا من الأسماء، لايُعرف أحد منها خارج دائرة الصوفية.

السيد البدوى – خطة عمل: (٧) حشد الأتباع على الذكر والتلاوة

تضمنت خطة السيد البدوى – بعد ذلك – عنصر «جمع الناس على الذكر والتلاوة». وفى هذه، بث حسن البنا دعاته فى كل أنحاء مصر؛ يقدموا المواعظ للناس، ويعقدوا حلقات للدروس، ليبشروا بدعوته، التى ظاهرها خدمة الإسلام والسنّة، وباطنها غير ذلك. وفى المقر الرئيسى لجماعة الإخوان الذى انتقل إلى القاهرة، كان حسن البنا يلقى دروسه ومواعظه، ويجمع أشياعه على نفس الصفة.

السيد البدوى – خطة عمل: (٨) غرس قيمتين أساسيتين فى نفوس الأتباع: «فساد المجتمع»، و«ضياع الخلافة»!

قضيتا «فساد المجتمع» (السّنّىّ)، و«ضياع الخلافة» (العلوية)، هما الأساس الذى جند عليه السيد البدوى جنوده، ولأجله أقام دعوته، وحشد حشوده. نفس هذا الأساس يشكل جماع دعوة حسن البنا، وجوهر خطبه ورسائله ودروسه، وعليه أقام دعوته – أيضا.

السيد البدوى – خطة عمل: (٩) الدعرة إلى الجهاد!

وأخيرا تأتى الخطوة الحاسمة فى أمر «الدعوة» بدفع الأتباع والأنصار والأشياع إلى قتال المجتمع (السنّى المسلم) بدعوى «الجهاد». وما ابتدع شعار «الجهاد» ضد المسلمين، وفى داخل أرض الإسلام – إلا المبتدعون من الباطنية والخوارج. فعل ذلك السيد البدوى، وسائر دعاة المذهب العلوى على مدار التاريخ الإسلامى. ولا يزال المؤسس لهذه العقيدة القاتلة فى العصر الحديث – هو حسن البنا، وعليها تحيا فرقته، وتلك الفرق التى نشطرت عن فكرته.

السيد البدوى – خطة عمل: (١٠) وأخيرا.. الفشل المحتوم

«ولكن الظروف لم تكن مواتية لتنجح هذه الحركة (حركة السيد البدوىّ). فقد تولى مصر الظاهر بيبرس البندقدارى. فانتصر على الصليبيين مرات، وانتصر على التتار مع المظفر قطز. ولمع اسمه، وارتفع نجمه، وأحبه العامة. ولم يكتف بذلك؛ بل استقدم أحد أبناء العباسيين وبايعه بالخلافة فعلا؛ فقضى على المشروع من أساسه.»[١]

أقطاب المحافل الصوفية فى مصر – من الشيعة الروافض: (١) السيد البدوى

«(عامر النجار): من المعروف أن السيد أحمد البدوى عربى خالص[!]، انحدر أصله من أشرف وأكرم البيوت العربية، وينتهى نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب – كرم الله وجهه. وقد انتقل أجداده إلى مدينة فاس عام ٧٣هـ (٦٩٢م).. ويقول الشيخ أحمد حجاب فى كتابه عن البدوى: اتفق جميع المؤرخين على أن فى أجداد سيدى أحمد البدوى من الأئمة الاثنى عشر: تسعة أئمة[!]، منهم: الإمام على.. وابنه الإمام الحسين.. وابنه الإمام محمد الباقر[!].. وابنه جعفر الصادق.. وابنه على الرضا[!].. وابنه محمد الجواد[!].. وابنه على الهادى[!].»[٢]

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٣٦.

(٢) عامر النجار، الطرق الصوفية فى مصر، ص ١٠٢.

أقطاب المحافل الصوفية فى مصر – من الشيعة الروافض: (٢) إبراهيم الدسوقى

«تلتقى سلسلة نسبه مع الإمام موسى الكاظم، فهو ينتمى إلى الأئمة الاثنى عشر. ولد سنة ٦٥٣هـ.. وهو صاحب الطريقة الدسوقية البرهامية. تروى الأساطير فى ميلاده. ويصوره بعض أتباعه على أنه من جنس أرقى من الأنبياء والملائكة.. تفقه على المذهب الشافعى، وبنيت له خلوة بدسوق..»(١)

أقطاب المحافل الصوفية فى مصر – من الشيعة الروافض: (٣) أحمد الرفاعى

«ولد الرفاعى بقرية حسن المعروفة بأم عبيدة من أعمال واسط بالعراق سنة ٥١٢هـ، ومات سنة ٥٧٨هـ، ودفن فى أم عبيدة فى قبته المشهورة[!].. وسيدى أحمد الرفاعى نسبة إلى جده السابع رفاعة واسمه الحسن[!]، وكان قد هاجر من مكة لما كثر الجور على الشرفاء، ونزل بالمغرب، وأقام فى قبيلة من العرب، وظل نسله فى المغرب إلى أن هاجر أحد أحفاده [إلى العراق] – وهو السيد أبو الحسن والد الإمام الرفاعى الكبير ﷺ [!].. كان الرفاعى يبحث عن أتباعه ومريديه، واليتامى من أبناء المسلمين.. وكان يقول: «إن تجارتى خدمة النساء والأرامل[!] واليتامى..».. وقد عرف الرفاعى بحنانه الشديد على الانسان والحيوان، وكان أشد ما يكون حدبا ورعاية وحنانا على الحيوانات الضالة والمريضة[!].. ومن هذه الصفة استمد كراماته المتعلقة بإخضاع الحيوان (كالثعابين والأفاعى)، والتأثير فيه[!]..»(٢)

أقطاب المحافل الصوفية فى مصر – من الشيعة الروافض: (٤) أبو الحسن الشاذلى – وتلميذه أبو العباس المرسى!

«أجمعت كتب الطبقات والسيرة على صحة نسبه إلى الإمام الحسن بن على

(١) عامر النجار، الطرق الصوفية فى مصر، ص ص ١٥٥ – ١٥٦.

(٢) عامر النجار، الطرق الصوفية فى مصر، ص ص ٦٣ وما بعدها.

ﷺ ، وقد أجمعت جميع المصادر[!] التى أرخت للشاذلى أن مولده كان سنة ٥٩٣هـ، بقرية «غمارة» المغربية من مدينة سبتة.. وقد عاش إبى الحسن الشاذلى سنوات عمره مثالا للشيخ الصوفى الحق[!].. ومن كتابات تلميذه الكبير أبى العباس المرسى لبعض أصحابه بتونس، يصف أبا الحسن، [فيقول]: «وإنى صحبت رأسا من رؤوس الصديقين، وأخذت منه سواء لا يكون لواحد بعد واحد[!]، والشرح يطول، وبه أفتخر، وإليه أنتسب ﷺ ».»[(1)]

ظاهر الصوفية وباطنها – يقتلان العروبة ويهدمان الإسلام: (١) طقوسٌ يهودية – صهيونية!

«ذكر الصوفية بدعة يهودية. جاء فى المزمور التاسع والأربعين [والخمسين] بعد المائة: »هللويا. غنوا للرب ترنيمة جديدة. تسبيحة فى جماعة الأتقياء[!]. ليفرح إسرائيل بخالقه[!]. ليبتهج بنو صهيون بملكهم [بإلههم]. ليسبحوا اسمه برقص. بدفٍّ وعود ليرنموا له.. تنويهات الله فى أفواههم وسيف ذو حدين فى يدهم[!]. ليصنعوا نقمة فى الأمم وتأديبات فى الشعوب[!] لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد[!].. هلِّلُويا، سبحوا الله فى قدسه.. سبحوه برباب وعود. سبحوه بدف ورقص. سبحوه بأوتار ومزمار. سبحوه بصنوج التصويت سبحوه بصنوج الهتاف.»[(2)]

ظاهر الصوفية وباطنها – يقتلان العروبة ويهدمان الإسلام: (٢) وعقيدةٌ «فلسفية» عدميّة!

«(ابن عربى): فيا إخوانى ويا أحبائى – رضى الله عنكم! أشهَدكم عبد ضعيف.. أنه يشهد قولا وعقدا: (١٣٤) أن الله تعالى إله واحد، لا ثانى فى ألوهيته.. (١٤١) مقدس عن الجهات والأقطار. (١٤٢) مرئى بالقلوب والأبصار، إذا شاء!.. (١٤٣) استوى على عرشه، كما قاله، وعلى المعنى الذى

(١) عامر النجار، الطرق الصوفية فى مصر، ص ص ١٢٤ وما بعدها.

(٢) مزامير: ١٤٩/ ١ – ٨، ١٥٠/ ١ – ٥؛ عبد الرحمن الوكيل، هذه هى الصوفية، ص ١٤٣.

أراده؛ كما أن العرش وما سواه به استوى[!]، وله الآخرة والأولى[!].. (١٤٥) خلق المتمكن والمكان[!]، وأنشأ الزمان.. (١٥١) خلق الأرواح فى الأشباح[!] أمناء، وجعل هذه الأشباحَ المنزلة إليها الأرواحُ فى الأرض، خلفاء[!].. (١٥٦) (فعّالٌ لما يريد): فهو المريد للكائنات فى عالم الأرض والسماوات. لم تتعلق قدرته بشىء حتى أراده[!]، كما أنه لم يُرِدهُ حتى علِمه[!]. (١٥٧) فما فى الوجود طاعة ولا عصيان، ولا ربح ولا خسران، ولا حر ولا عبدٌ.. إلا وهو مراد للحق – تعالى.. (١٦١) فالكفر والإيمان، والطاعة والعصيان: من مشيئته وحكمته وإرادته.. (١٦٢) والعالم معدوم، غير موجود، وإن كان ثابتا فى العلم فى عينه[!].»[1]

ظاهر الصوفية وباطنها – يقتلان العروبة ويهدمان الإسلام: (٣) تحلقُ اللّحى.. وصحيحَ الدين!

«(دكتور حسن راتب رئيس مجلس أمناء «جامعة سيناء» فى حفل تأبين شيخه حسن عباس زكى وفى حضور دكتور على جمعة المفتى السابق للديار المصرية)، قال: «.. وأنا أعلم تماما[!] أن الولىّ كالسيف فى غمده[!] فإذا انتقل إلى مولاه وخالقه وبارئه، شهر سيفه[!] دفاعا عن الحق[!]، ودفاعا عن محبّيه[!]، ودفاعا عن مريديه[!] – وهذا هو مولانا العارف بالله فضيلة الإمام الأستاذ الدكتور حسن عباس زكى[!] رحمه الله[!].. أقسم لكم بالله أنه كان يتلقى [الوحى والإلهام] من رسول الله مباشرة.. وأقسم لكم بالله أنه أبلغنى أن الله قد اصطفاه وأنه طلع إلى السماء ورأى الجنان بعينيه.. والله إنه على قدم رسول الله.. ونحن على دربه[!].. لا نزكى على الله أحدا[!].. ونحن نشهد أنه كان على قدم رسول الله[!].»[2]

(١) محيى الدين بن عربى، الفتوحات المكية، السفر الأول، تحقيق: د. عثمان يحيى، راجعه: د. إبراهيم مدكور، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص ١٦٣ – ١٦٧.

(٢) ورد هذا النص فى تأبين أذيع على «قناة المحور» فى ١١ ديسمبر ٢٠١٤، ونشر فى صورة «فيديو» اليوم الثلاثاء ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤، على صفحة د. حسن عباس زكى على «الفيس بوك» فى حوالى الساعة العاشرة صباحا. https://ar-ar.facebook.com/pages/452570594761687

حقيقة: (على قدم رسول الله). فى هذا الموقف الصوفى المهيب ترى الشخص المتكلم هذا (المعزّى)، وأستاذه المعزَّى فيه (المتوفى) كما يظهر فى صورة ضخمة ملونة له فى واجهة «المسرح» الفخم الذى أقيم فيه الحفل - «حليقين»! فهما يهدمان «أول قدم» لرسول الله ﷺ و«أطولها» فى الإسلام بعد الشهادتين - وهى قدم «إعفاء اللحية». وهذه قاعدةٌ مدمرة ومخربة للدين تسير عليها كل قوافل الصوفية - دون استثناء.

ظاهر الصوفية وباطنها - يقتلان العروبة ويهدمان الإسلام: (٤) وتنزعُ الحجاب!

«(من تحقيق صحفى): فهند.. مصممة أزياء ثلاثينية، لم تنج من استهجان المحيطين بها عندما خلعت حجابا ارتدته دون اقتناع حقيقى لمدة ١٧ سنة[!]، وذلك بعد عام من دخولها الطريقة[!]، وهى تقول: « لم أسلم من نظرات من حولى، بدءا من أسرتى الصغيرة، حتى البقال، الذين كانوا يتعجبون لكونى تخليت عن غطاء الرأس[!]، بينما أصر على التسبيح وتلاوة الأذكار[!]، وكانوا يرون فى أن ذلك يشكل نوعا من التناقض[!]. بل إن البعض ذهب لأبعد من ذلك، وكان بعض الصديقات يتهكمن علىّ، ويطلبن منى أن أعرفهن بالشيخ (شيخ الطريقة) الذى يفتى بنزع الحجاب[!]»..[ثم تقول] «إننى لا أرفض الحجاب كفريضة، لكننى أرفض أن أرتديه كى لا أكون مختلفة عن الآخرين، أو لألبسه وأنا متجهمة أو متذمرة[!]، فكيف أقدم طاعة لله وأنا على هذا النحو[!]». وتمضى هند مؤكدة أنها لفظت من حياتها كل من حاول أن يفرض عليها شكلا ثابتا[!] أو تقليديا[!] فى علاقتها مع الله.»[1]

حسن البنا: الصوفية.. من «الزندقة»!

«(حسن البنا): ولكن فكرة الدعوة الصوفية لم تقف عند حد السلوك والتربية..

---

(١) من تحقيق صحفى، بعنوان «جيهان الأعصر - سيدة صوفية من طراز خاص»، للصحفية دينا درويش، ورد بملحق جريدة الأهرم، عدد رقم ٤٦٨٠٦، الصادر يوم الجمعة ٣٠ يناير ٢٠١٥، ص ٥.

ولكنها جاوزت ذلك بعد العصور الأولى إلى تحليل الأذواق والمواجد، ومزج ذلك بعلوم الفلسفة والمنطق ومواريث الأمم الماضية وأفكارها، فخلطت بذلك الدين بما ليس منه، وفتحت الثغرات الواسعة لكل زنديق أو ملحد أو فاسد فى الرأى والعقيدة، ليدخل من هذا الباب باسم التصوف والدعوة إلى الزهد والتقشف.»[1]

حسن البنا: ونحن.. صوفيّون!

«(حسن البنا): إن الإخوان المسلمين: ٣ – وحقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس[!]، ونقاء القلب[!]، والمواظبة على العمل[!]، والإعراض عن الخلق[!]، والحب فى الله[!]، والارتباط على الخير[!].»[2]

خلاصة..

- التصوف قرين التشيع، والأصل الجامع لهما واحد.
- **وحدة الوجود.. مصطلح (صوفى) يقصد به: «إحلال الإلهى الربانى فى الكونى المادى»، وهو جسدٌ خبيث ناسف لعقيدة التوحيد وهادم لدين الإسلام.**
- **وحودو الوجود.. هو الأصل العقدى الذى أنتج كل الوحدات والكيانات والموجودات التى يضمها مصطلح «قوالب»، وهى متصادمة مع الدين، وهادمة له.**
- **وحدة الوجود.. هو الأساس العقدى الذى تنشأ عليه كل الفرق الضالة عبر التاريخ، ومنه تأخذ قوة تماسكها، والإحكام فى بنائها. وتنظيم الإخوان مثال فى هذا الباب.**
- **التصوف القائم فى مصر –والذى تمتد أنماطه ما بين شمال ووسط أفريقيا**

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٥٦.

وحتى الهند وباكستان– إنما هو صورة خبيثة من التشيع الاسماعيلى الباطنى، القاتل للعروبة وللإسلام.

- الصوفية – بقلبها الباطنى الفاسد.. وجه أصيل من أوجه فكرة حسن البنا، وهو يمثل الواجهة السنية التى يخفى وراءها حسن البنا كل حقائق دعوته، وسائر أوجهها الباطنية.

الفصل الخامس

الأصل الرابع: الشيعية الفارسية

مدخل:

اليهودية – أصل الشيعية

«قال الطبرى: عن يزيد الفقعسى قال: كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقّل فى بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم. فبدأ بالحجاز، ثم البصرة ثم الكوفة، ثم الشام.. حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع! وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[1]، محمد أحق بالرجوع من عيسى – قال: فقُبل ذلك عنه. ووضع لهم «الرجعة» فتكلموا فيها. ثم قال لهم بعد ذلك إنه كان ألف نبى، لكل نبى وصىّ، وكان علىّ وصىّ محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلى خاتم الأوصياء.»[2]

علماء أهل السنة: التصوف – بوابة للتشيّع الهادم للدين.. وهو الوجه الثانى لهذه العقيدة

«(الشيخ رشيد رضا): فإن أكثر البدع والخرافات، إنما جاءت من غلاة الشيعة، وهم حماتها ودعاتها، وهى مرتزق زعمائها، وعليها مدار جاههم العريض، ومنهم سرت عدواها إلى طريق الصوفية الذين ينتسبون كلهم إلى آل البيت بالباطل.»[3]

(١) سورة القصص، آية: ٨٥.

(٢) عبد الرحمن بدوى (دكتور)، مذاهب الإسلاميين: المعتزلة، الأشاعرة، الإسماعيلية، القرامطة، النصيرية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٧٦١.

(٣) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة –الرسالة الأولى، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٢٤.

والشيعة تقول: الصوفية – هم يهود هذه الأمة!

«روى شيخنا الجليل بهاء الدين محمد العاملى فى كتاب الكشكول قال: قال النبى ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم من أمتى اسمهم صوفية، ليسوا منى، وأنهم يهود أمتى، إلى أن قال: هم أضل من الكفار وهم أهل النار[!]»(١)

ابن حزم: الشيعة ليسوا منا .. ولسنا منهم

«(فى قولهم بنقص القرآن) قال ابن حزم رحمه الله تعالى: إن دعوى الشيعة ليست حجة على القرآن، ولا على المسلمين، لأنهم ليسوا منا، ولسنا منهم.»(٢)

ونشر التشيع (ودوافعه ومختلف أدواته – بما فى ذلك التصوف) الهادم لمنهج أهل السنة – هدف استعمارى ماسونى قديم جديد

«(الشيخ رشيد رضا): أما بعد، فقد علم قراء فصول الرسالة الأولى فى موضوع «السنة والشيعة» أن شيعة سورية ولبنان قد نشطوا فى ظل الحكومة الفرنسية (المنتدبة)، إلى الدعاية لهدم السنة ونشر الروافض.»(٣)

إيران «حاضنة» التشيع.. والعراق – هى «منبعه» و«أرضه المقدسة»!

«الإيرانيون والتشيع. (يوجد) خطأ شائع لا يزال الكثيرون منا يعتقدون بصحته وهو أن إيران كانت الموطن الأصلى الذى انبثق منه مذهب التشيع منذ بداية أمره، وأن هذا المذهب إنما جاء إلى العراق من إيران. إن الأبحاث التاريخية الحديثة تشير إلى العكس من هذا الرأى تماما، حيث ثبت أن العراق هو منبع التشيع، وقد انتقل منه إلى إيران وإلى غيرها من البلاد الإسلامية.»(٤)

---

(١) محمد بن حسن الحر العاملى، رسالة الاثناعشرية فى الرد على الصوفية، تحقيق: مهدى الحسينى اللازوردى، قم – إيران، ١٣٠٠هـ ص ١٦.

(٢) أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ردود القرطبى على الشيعة، عمّان، د.ت.، ص ٦.

(٣) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة – الرسالة الثانية، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٣.

(٤) على الوردى (دكتور)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الأول: من بداية العهد العثمانى حتى منتصف القرن التاسع عشر، ط١، قم – إيران، ١٩٦٩، ص ٩.

تعريف الشيعة

«الشيعة، أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمرهم: شيعة..»[1]

«فالشيعة والتشيع والمشايعة فى اللغة؛ تدور حول معنى: المتابعة، والمناصرة، والموافقة بالرأى، والاجتماع على الأمر، أو الممالأة عليه.»[2]

والشيعة – فى تراث الإسلام: الطائفة التى اتخذت على بن أبى طالب وليا وإماما لها بعد النبى ورفضت غيره من الصحابة

«الشيعة هم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته نصا، ووصية، إما جليا أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.»[3]

وهم العلويون..

«كان يطلق على هذه الطائفة منذ الصدر الأول للإسلام اسم الشيعة، أو العلويين، أو أهل البيت.. والعلويون.. هم أولاد على من فاطمة بنت النبىّ ﷺ. وقد اعتقد أنصار الشيعة أنهم وحدهم أهل للخلافة، وأن أبا بكر وعمر وعثمان، وكذا الخلفاء من بنى أمية وبنى العباس، قد انتزعوا حق الإمامة المقدس من علىّ (رضي الله عنه).»[4]

الشيعة.. من الأسماء التى تندرج تحت اسم «الروافض»:

«الشيعة (شيعة مكذوبة باطلة لعلىّ بن أبى طالب).. الجعفرية (نسبة إلى ما

---

(١) ناصر بن عبدالله بن على القفارى (دكتور)، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية – رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط٢، الرياض ١٩٩٤م، ص ٣١.

(٢) ناصر بن عبدالله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٣١.

(٣) الشهرستانى، الملل والنحل، ص ١٤٤.

(٤) حسن إبراهيم حسن (دكتور)، الفاطميون فى مصر – رسالة دكتوراة فى الآداب من جامعة لندن، ترجمة: محمد أحمد حسونة وزكى محمد المهندس، القاهرة، ١٩٣٢، ص ٢١.

يسمى بالإمام جعفر الصادق – سادس أئمتهم).. الإمامية (من قالوا بإمامة على بعد النبى – وقيل هو اسم لفرقة بعد غيبة الإمام الثانى عشر من الأئمة المعصومين).. القطعية (من قطع منهم بموت موسى بن جعفر الصادق).. أصحاب الانتظار (أى المنتظرون ظهور الإمام محمد بن الحسن العسكرى بعد غيابه – وهذا مذهب الاثنى-عشرية الإمامية فى زماننا هذا).. الخاصة (يطلقونه على أنفسهم، فى مقابلة أهل السنة:العامة!).. الاثنا عشرية (نسبة إلى اعتقادهم باثنى عشر إمام معصوم).»[١]

الروافض.. الاسم الجامع للشيعة

«الرفض لغة: الترك، يُقال رفضت الشيء: أى تركته.»[٢]

«والرافضة فى الاصطلاح: [إسم] يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية، الذين رفضوا خلافة الشيخبن (أبو بكر وعمر) وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة فى علىّ وذريته من بعده.. وأن خلافة غيرهم باطلة.»[٣]

«وقيل سموا بذلك لرفضهم الدين.»[٤]

الشيعة فى كتبهم: اسم دال عليهم وخاص بهم يربطهم بعلى بن أبى طالب..

«وفى كتب الحديث عند الشيعة.. يتكرر لفظ الشيعة كمصطلح يدل على فرقتهم، وعقيدتهم، وأئمتهم، ذلك أنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ هو الذى غرس بذرة التشيع وتعهدها بالسقى حتى نمت وأينعت.»[٥]

---

(١) راجع: أشرف الجيزاوى، عقائد الشيعة الإمامية لإثنى عشرية الرافضة، ص ص ٢٨ – ٣٣.

(٢) لسان العرب (٧/ ١٥٦) مادة (رفض)، عن: أشرف الجيزاوى، عقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الرافضة، المنصورة ٢٠٠٩، ص ٢٨.

(٣) أشرف الجيزاوى، عقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الرافضة، ص ٢٨.

(٤) أشرف الجيزاوى، عقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الرافضة، ص ٢٩.

(٥) ناصر بن عبدالله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٣٧.

إذا ذكر «الشيعة» أو «الروافض» دل ذلك على «الإمامية الإثنى عشرية» – التى تمثل «جمهور الشيعة»..

«وطائفة الإثنى عشرية هى أكبر هذه الطوائف اليوم.. وقد وصفهم طائفة من علماء الفرق بـ«جمهور الشيعة».»[1]

وهم «الإمامية».. لقولهم بالنص على إمامة على – واعتبارهم الإمامة هى الرئاسة فى المسلمين بعد النبوة.. وهى تأتى مكملة للنبوة، وتأخذ قدسيتها!

«يقول أبو الحسن الأشعرى رحمه الله: «وهم يدعون الإمامية لقولهم بالنص على إمامة على بن أبى طالب».»[2]

«(الشهرستانى): الإمامية.. هم القائلون بإمامة علىّ عليه السلام بعد النبى ﷺ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين[!].»[3]

وهم «الإثنى عشرية».. لاعتقادهم بإمامة إثنى عشر فردا من آل البيت

«وتسميتهم بالإثنى عشرية: لا عتقادهم بإمامة اثنى عشر فردا من آل البيت..»[4]

أما «الجعفرية».. فنسبة إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين – سادس الأئمة الإثنى عشر.. ولقبه فى كتب الفقه والحديث عندهم هو «أبو عبد الله»!

«سموا بذلك (الجعفرية) على اعتبار أن مذهبهم فى الفروع هو مذهب الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله، ونسب مذهبهم فى الفروع (يعود) إليه باعتبار

(١) ناصر بن عبدالله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٩٨.
(٢) طه على السواح، موقف الأزهر الشريف من الشيعة الإثنى عشرية، عن أصل رسالة ماجستير، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٥.
(٣) الشهرستانى، الملل والنحل، ص ١٦٣.
(٤) طه على السواح، موقف الأزهر الشريف من الشيعة الإثنى عشرية، ص ٣٥.

أن أكثره مأخوذ عنه.»[١]

الشيعة: اسمنا فى القرآن.. وهو شرف لنا!

«حدثنا محمد بن أحمد.. عن أبى نصير عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال ليهنئكم الاسم. قلت: وما هو جعلت فداك؟ قال: الشيعة. قال: إن الناس يعيروننا بذلك. قال: أما تسمع قول الله ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ وقوله ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ فليهنئكم الاسم.»[٢]

مصادر «دين الشيعة».. لا علاقة لها بكتب الحديث عند أهل السنّة

«(السيد محمود شكرى الألوسى علامة العراق فى رده على الشيعة): فاعلم أن الروافض زعموا أن أصح كتبهم أربعة: الكافى، وفقه من لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار. وقالوا أن العمل بما فى الكتب الأربعة من الأخبار واجب»[٣].

و«الكافى» – أقدس الكتب عند الشيعة وعلمائها، ويسمونه «الكافى الشريف» فى معادلة له مع كتاب الله تعالى «المصحف الشريف»[٤].

---

(١) طه على السواح، موقف الأزهر الشريف من الشيعة الإثنى عشرية، ص ٣٦.

(٢) تفسير القمى، لأبى الحسن على بن إبراهيم القمى، صححه وراجعه: السيد طيب الموسوى الجزائرى، ج٢، النجف، ١٣٨٧هـ، ص ٢٢٣.

(٣) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة، ص ٥٨.

(٤) يطلق الشيعة – علماء وجمهور – على كتاب الكافى «الكافى الشريف» فى تواز ومقابلة مقصودين مع كتاب الله تعالى «المصحف الشريف». يقول الشيخ باسم محمد الأسدى فى مقدمته لتحقيق كتاب «نوادر المعجزات»: «وفى الكافى الشريف روى الكلينى (عليه السلام) ما يزيح النقاب عن كثير من الحقائق». أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الإمامى الصغير، نوادر المعجزات فى مناقب الأئمة الهداة، تحقيق: باسم محمد الأسدى، ط١، قم – إيران ١٣٢٧ هـ، ص ٣١.

.. و«هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُلينى، وينسب إلى قرية كُلين فى إقليم الرّى.. كان شيخ الشيعة فى وقته بالرى ووجههم، ثم سكن بغداد.. وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية فى أيام المقتدر.. وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء.. وكان – رحمه الله – عالما متعمقا، محدثا ثقة، حجة عدلا، ونفيس الأعلاق من العلم والدين والشرائع والأحكام والأمر والنهى والزواجر والسنن=

عبد الله بن سبأ.. مؤسس الشّرّ

«يقول ابن حزم (وآخرون): أن التشيع لعليّ بدأ بمقتل عثمان - ﷺ.. و[أنّ] الذى غرس بذرة التشيع هو عبد الله بن سبأ اليهوديّ.. وأكد طائفة من الباحثين القدماء والمعاصرين على أن ابن سبأ هو أساس المذهب الشيعيّ، والحجر الأول فى بنائه.»[1]

«وعبد الله بن سبأ هو رأس الطائفة السبئية. و[هذه الطائفة] كانت تقول بألوهية عليّ، كما تقول برجعته وتطعن فى الصحابة.»[2]

السبأية: على بن أبى طالب لم يمت ولم يُقتل.. ولا يموت حتى يسوق «العرب» بعصاه!

«فلمّا قُتل عليّ عليه السلم افترقت [شيعته].. فصاروا فرقا ثلاث: فرقة منهم قالت أن عليا لم يُقتل ولم يمت، ولا يُقتل ولا يموت، حتى يسوق العرب بعصاه، ويملأ الأرض عدلا وقسطا، كما ملئت ظلما وجورا، وهى أول فرقة قالت فى الإسلام بالوقف بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، من هذه الأمة.. وهذه الفرقة تسمى «السبأية»، أصحاب عبد الله بن سبأ.»[3]

=والآداب والآثار.. وقد اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب - الكافى - والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلو قدره.. وهو عندهم أجمل وأفضل من سائر أصول الحديث.» انظر: محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، ص ص ١٠ - ٢١. «يكنى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار، له كتب منها: الكافى يشتمل على ثلاثين كتابا.. توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد، ودفن بالكوفة فى مقبرتها.»: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، فهرست كتب الشيعة وأصولهم، وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى، ط١، قم - إيران، ١٤٢٠هـ [٦٠٣]، ص ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

(١) ناصر بن عبد الله القفارى: أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ص ٧١ - ٧٢.

(٢) ناصر بن عبد الله القفارى: أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٧١.

(٣) أبى محمد الحسن بن موسى النوبختى، كتاب فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماؤها وذكر أهل مستقيمها من سقيمها واختلافها وعللها، نسخة إلكترونية، ص ١٩.

حقيقة: (حتى يسوق العرب بعصاه)، (ويملأ الأرض عدلا وقسطا). الأولى (باطنية): تضع الأصل فى تأسيس مذهب الشيعة، وهو: العداء للعرب – الذين شرّفهم الله تعالى، دون غيرهم من الأمم، بنبوّة آخر الزمان، وبلسان القرآن، وبعموم دعوة الإسلام للناس كافة. الثانية (ظاهر): يخفى حقيقة العداء للعرب ولدين الإسلام، بزعم أن «الحركة الشيعية» إنما تطلب الخير والعدل للناس، وليس غير ذلك!

أصل عبد الله بن سبأ.. وجولاته

«أصله من اليمن وكان يتظاهر بالإسلام. رحل لنشر فتنته إلى الحجاز، فالبصرة، فالكوفة، ودخل دمشق فى أيام عثمان بن عفان – ﷺ، فأخرجه أهلها. فانصرف إلى مصر، وجهر ببدعته.»[1]

كتب الشيعة.. تقرّ بعبد الله بن سبأ مؤسسا للمذهب

«ولكن طلائع الشيعة وأصل أصولها ظهرت على يد السبئية، باعتراف كتب الشيعة، التى قالت بأن ابن سبأ، أول من شهد بالقول بفرض إمامة على، وأن عليًّا وصىُّ محمد.»[2]

الشيعة المعاصرة – ثلاث فرق[3]: ١ – الاثنا عشرية. ٢ – الإسماعيلية[4]. ٣ – الزيدية[5].

(١) ناصر بن عبد الله القفارى: أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٧١، حاشية ٤.

(٢) ناصر بن عبد الله القفارى: أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٧٨.

(٣) ناصر بن عبدالله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ص ٩٦ – ٩٧.

(٤) الاسماعيلية: وهم الذين قالوا: الإمام بعد جعفر هو إسماعيل بن جعفر، ثم قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر. ومن الإسماعيلية انبثق القرامطة، والحشاشون، والفاطميون، والدروز وغيرهم: ناصر بن عبدالله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٩٧، حاشية رقم ١؛ الشهرستانى، الملل والنحل، ص ص ١٧٠ – ١٧١.

(٥) الزيدية: وهم أتباع زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. وقد افترقوا عن الإمامية حينما سئل زيد عن أبى بكر وعمر فترضى عنهما فرفضه قوم فسموا رافضة، وسمى من لم يرفضه من=

انتشار الشيعة الإمامية الاثنى عشرية

يمثل أصحاب هذا المذهب أغلب شعب إيران، حيث انطلق منها – منذ بدايات القرن الأول الهجرى – إلى دول الجوار شرقا وغربا، خاصة باتجاه العراق وبلاد الشام. ولا يزال هو المذهب الحاكم فى إيران إلى اليوم:

«وهذه الطائفة هم شيعة إيران والعراق وأكثر شيعة لبنان.. ولا يقتصر وجودها على هذه الدول فحسب، وإنما لهم انتشار كبير فى غيرها من الدول.»(1)

الأئمة الاثنا عشر

«وهؤلاء الأئمة الاثنا عشر حسب تسلسلهم: على بن أبى طالب – المرتضى (٤٠هـ)، الحسن بن على – الزّكى (٤٩هـ)، الحسين بن على – الشهيد (٦١هـ)، على بن الحسين – زين الدين (١١٠هـ)، محمد بن على أبو جعفر – الباقر (١١٩هـ)، جعفر بن محمد – الصادق (١٤٨هـ)، موسى بن جعفر – الكاظم (١٦٤هـ)، على بن موسى – الرضى (٢٠٣هـ)، محمد بن على – النّقى (٢٢٠هـ)، على بن محمد – التّقى (٢٥٤هـ)، الحسن بن على – العسكرى (٢٦٠هـ)، محمد بن الحسن – المهدىّ [المنتظر عودته لنصرة المذهب والتمكين لأصحابه فى عموم الأرض – خاصة على حساب أهل السّنّة]. وهذا الأخير، مازال على قيد الحياة، وعمره الآن ١١٧١ سنة!»(2)

=الشيعة زيدية لاتباعهم له، وذلك فى آخر خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٢١ أو ٢٢ هجرية. والزيدية فرق: منهم من لم يحمل من الانتساب إلى زيد إلا الاسم، فهم روافض فى الحقيقة، يقولون أن الأمة ضلت وكفرت. ومنهم من يقترب من أهل السنة: ناصر بن عبدالله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ص ٩٧ – ٩٨، حاشية رقم ٢؛ الشهرستانى، الملل والنحل، ص ص ١٥٣ – ١٦٢.

(١) فرانسوا تويال، الشيعة فى العالم – صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم، ترجمة: نسيب عون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٨.

(٢) انظر: حامد الإدريسى، الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

«الآيات المنزلة فى الأئمة الاثنى عشر»: نموذج من عبث الشيعة بالقرآن الكريم وتحريفهم للقرآن وللسنّة – معا!

«تظاهرت الروايات عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: (الله نور السموات)، أنه قال: «يا على النور اسمى والمشكاة أنت»، يا علىّ (مصباح المصباح): الحسن والحسين، (الزجاجة): على بن الحسين، (كأنها كوكب درى): محمد بن على، (يوقد من شجرة): جعفر بن محمد، (مباركة) موسى بن جعفر، (زيتونة): على بن موسى، (لا شرقية): محمد بن على، (ولا غربية): على بن محمد، (يكاد زيتها): الحسين بن على، (يضيء) [النور: ٣٥]: القائم المهدى.»[١]

التشيّع الفارسى الإيرانىّ.. عقيدة «عنصرية» باطنيةٌ تقسم البشر إلى «شيعىّ» [فارسى] مؤمن، و«عدو» [عربى] كافر أو غير مسلم – على نفس طريقة «الإخوانية»..

«عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الكافر من طينة النار.. وقال: إن الله عز وجل خلقنا من أعلى علّيين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه.. وقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه.. وخلق عدونا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه.. فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه.»[٢]

عقيدة التشيّع عقيدة «نورانية» ترتبط بعبادة الشمس والكواكب فى فارس القديمة..

«(فى وصف النبى والأئمة يقول الخمينى): وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالم أنوارا ،

(١) أبوجعفر محمد بن على بن شهر أشوب السروىّ المازندرانى، مناقب آل أبى طالب، ج١، فصل فى الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعى، ط٢، بيروت، ١٩٩١، ص ٣٤١.

(٢) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، جـ٢، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٥.

فجعلهم الله بعرشه محدّقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله.»[1]

الشمس وكوكب الزهرة والقمر – عناصر فارسية وثنية قديمة يتأسس عليها جوهر دين الشيعة

«باب معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين[2]. عن أنس بن مالك قال، صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم.. ثم قال: معاشر الناس، من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر[!]، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين. ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس، وعلىّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان[!].»[3]

وفى الطريق إلى استكشاف قلب الإمامية الاثنى عشرية – و«الإخوانية» فيما حولها.. توجد علامات بارزة يجب النظر فيها وأخذها فى الاعتبار:

١. جماعة الإخوان: «جماعة إمامية إثنى عشرية» يدير أمورها وشأن الدعوة فيها عدد ١٢ عضوا هم أعضاء مكتب الإرشاد[4]، تحت رئاسة مرشد عام، فى رمزية واضحة لانتماء الجماعة للفكر الإمامى الإثنى عشرى.

٢. دعوة الإخوان دعوة إمامية تضع على رأسها إماما معصوما على نفس مفهوم الفرقة الاثنى عشرية للإمامة.

٣. «الإمامة» فى مفهوم الشيعة تعنى: الرئاسة الدينية والزمنية. يقول فى ذلك أحد مصادرهم: «الإمامة فى مفهوم الشيعة الإمامية وعقيدتهم رئاسة دينية وزمنية

(١) روح الله الخمينى، الحكومة الإسلامية – دروس فى «ولاية الفقيه»، طهران، ١٣٨٩هـ ص ٥٢.

(٢) الفرقدان: النجم القطبى ونجم آخر بقربه مماثل له، أصغر منه، ويضرب بهما المثل فى البعد والعلوّ، والرفعة: قاموس المعانى – شبكة الإنترنت.

(٣) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، معانى الأخبار، بيروت، ١٩٧٩، ص ١١٤.

(٤) قانون تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، القاهرة، ١٩٢٨، مادة: ٢٠، ص ١٥.

يتولاها رجل عالم بما يصلح الناس فى شؤون دينهم ودنياهم، ويعمل على ذلك دون أن يستأثر عنهم بشيء، ولا يخطئ فى علمه ولا فى عمله.»[1]

٤. «العصمة».. فى عقيدة الشيعة الإمامية تنسحب على درجات ثلاث: النبوة – الإمام – العالم فى أمور الدين (خاصة الذى يجلس فى مقعد الرئاسة)، يقول ذات المصدر: «إن الإمامية لا يدّعون ظهور هذا الإمام الآن، واتصال الناس به واتصاله بهم فعلا، وإنما يقولون: إن الذى تجب طاعته هو العالم المعصوم عن الخطأ والذلل[!].»[2]

٥. «الحرب».. تأتى «الشجاعة» بعد العلم مباشرة فى خصائص الإمام عند الشيعة الإمامية – فهو «إمام حرب»، نقرأ فى ذلك قولهم: «فى الإمامة. واعلم أن الإمامة رئاسة عامة لشخص من الأشخاص فى الدين والدنيا بحق الأصالة، وهى واجبة على الله تعالى فى كل زمان[!].. ويجب أن يكون (الإمام) عالما بجميع الأمور الشريعة، لأنه متّبع فيها، ويجب أن يكون شجاعا، لأن أمر الحرب موكول إليه.»[3]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١): الأئمة معصومون كالملائكة أو الأنبياء – وأعلى درجة منهم فى الإيمان! وهى ركن من أركان الدين..

«يقول الإمام الخمينى مؤسس «دولة الفقيه» الحالية فى إيران: وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه مَلَكٌ مقرّب ولا نبى مرسل.. وقد ورد عنهم (عن الأئمة) أن لنا مع الله حالات لا يسعها مَلَك مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل.»[4]

«وزاد الشيعة الإمامية ركنا خامسا هو الاعتقاد بالإمامة، ويعنى أن يعتقد أن

---

(١) محمد جواد مغنية، الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة، تحقيق: عبد الحسين مغنية، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٠٦.

(٢) محمد جواد مغنية، الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة، ص ١٠٨.

(٣) نجم الدين إبى القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، المسلك فى أصول الدين، تحقيق: رضا الاستادى، ط١، طهران، ١٤١٤، ص ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

(٤) روح الله الخمينى، الحكومة الإسلامية – دروس فى «ولاية الفقيه»، ص ٥٢.

الإمامة منصب إلهي كالنبوة.»[1]

حقيقة: (والنبيّ المرسل). تعبير كاشف، يفضح حقيقة عقيدة الشيعة الرافضية الحاقدة على الإسلام بلسانه العربيّ، وعلى النبى الأكرم صلى الله تعالى عليه وسلم.

حقيقة: هذا المعتقد الرافضيّ الفاسد، يفسّر لنا مبالغة «جماعة الإخوان» فى تبجيل وتقدير «إمامهم» حسن البنا، ورفعهم له إلى درجة الأنبياء والقديسين، حين يلقبونه بـ«الإمام» وهو قاتل الوزراء والبسطاء، وينعتونه بـ«الشهيد».

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢): لا تقوم الحجة لله على خلقه إلا بإمام.. والأرض لا تخلو من حُجة!

«روى أن أبا عبد الله (ع) [عليه السلام] قال: إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يُعرف.»[2]

«وعن الحسين بن أبى العلاء قال: قلت لأبى عبد الله (ع): تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا، إلا وأحدهما صامت!»[3]

حقيقة: دين الإخوان لا يقوم إلا بإمامة حسن البنا. ولو حُذف حسن البنا – فكرة ودعوة واعتقادا – من تاريخ الإخوان، يصبح دينهم والعدم سواء. فحسن البنا، هو – وفقا لمذهب الشيعة الرافضة – هو «حُجّة» الله تعالى فى شيعته وعصبته، وعلى أساس التزامهم بدعوته وإمامته، يثاب الفرد منهم أو يعاقب!

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣): اعتقادهم بأن للقرآن معان باطنة تخالف الظاهر.. وأنه لا يفهم القرآن إلا الإمام.. ولا يشاركه فى العلم به أحد

«عن إبى عبدالله عليه السلام: إن للقرآن ظهرا وبطنا، ولبطنه بطن إلى سبعة

(١) محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها – مقارنة مع المذاهب الأربعة، ط١، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٣٤.

(٢) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، بيروت، ١٩٩٠، ص ٢٣١.

(٣) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، ص ٢٣٢.

أبطن!»[1]

«وتزعم كتب الشيعة أن القرآن لا يُحتج بـه إلا بقـيِّم، وأن هـذا القـيّم – أحـد الإثنى عشر (أو من ينوب عنه ويقوم بدوره) – عنده علم القرآن كله ولا يشركه فى ذلك أحد.. ثم بررت ضرورة وجود هذا القيّم لتأويل القرآن بقولهـا: بـأن للقـرآن معان باطنة، تخالف الظاهر.»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤): قولهم بأن القرآن نزل فيهم وفى أعدائهم – أى فى العرب من أهل السُّنّة!

«المسألة الثانية: قولهم بأن جل القرآن نزل فيهم وفى أعدائهم. فيهم، يعنـى: فى الأئمة الإثنى عشرية، وفى أوليائهم. وفى أعدائهم: أعداء الأئمة [وهم] كـل خليفـة من خلفاء المسلمين – باستثناء الاثنى عشر – من أبـى بكـر إلى أن تقـوم السـاعة، وكل من بايع هؤلاء الخلفاء من الصحابة ومن بعدهم إلى نهاية الدنيا..»[3]

حقيقة: لم تخرج عقيدة «تكفير» و«تجهيل» مجتمع أهل السنة فى مصر وفى سائر بلاد العرب فى فكرة حسن البنا وأتباعه إلا من هذا «المنبع» العنصرى البغيض عند الشيعة الاثنى عشرية؛ فهى «جسـد» لـه، قاتـل للإسـلام بلسـانه العربـى ومذهبـه السّنّى.

من عقائـد الإماميـة الإثنـى عشـرية (٥): إعتـرافهم بـالقرآن معلّـق بـزمن.. وينتظرون «قرآن» الإمام المنتظر

«إن الخبر قد صح من أئمتنا – عليهم السلام – أنهم أقروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا نتعداه، بلا زيادة فيه ولا نقصان منه، حتـى يقـوم القـائم – عليـه السـلام –

(١) ملا محسن فيض كاشانى، تفسير الصافى، ج١، نسخة إلكترونية، ص ١٢.

(٢) أصول الكافى، ج١، ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣؛ ناصر بـن عبـد الله القفـارى: أصـول مـذهب الشـيعة الإمامية، ص ص ١٢٧ وما بعدها.

(٣) تفسير الصافى، ج١، ص ص ٩ – ١٢؛ ناصر بن عبد الله القفارى: أصول مذهب الشيعة الإماميـة، ص ص ١٥٦ وما بعدها.

فيقرأ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام.»[1]

حقيقة: هذه دلالة أخرى على مخاصمة الشيعة الإمامية العنصرية، لرسالة الإسلام بلسانها العربى.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦): النبوة.. لا تثبت إلا بالإمامة

«عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق.. ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولى، وأن هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا بلى، فثبّت لهم النبوة..»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٧): والإمامة.. هبة من السماء لعلى بن أبى طالب نزلت بوحى مثل القرآن..

«وحدثنى أبى عن حسان أو (حنان) عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾[3] قال: الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.»[4]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٨): طاعة الإمام.. فرض. (الطاعة العمياء فى جماعة الإخوان)!

«عن أبى جعفر (ع) قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى، الطاعة للإمام بعد معرفته، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[5].»[6]

---

(١) بحار الأنوار ٩٢ : ٧٤، عن: ناصر بن عبد الله القفارى: أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ٢٥٧.
(٢) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، جـ٢، ص ٨.
(٣) سورة الشعراء، آيات: ١٩٢ – ١٩٤.
(٤) تفسير القمى، لأبى الحسن على بن إبراهيم القمى، ج٢، ص ١٢٤.
(٥) سورة النساء، آية: ٨٠.
(٦) أصول الكافى، ج١، كتاب الحجة، باب فرض طاعة الإمام، ص ص ٢٤٠ – ٢٤١.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٩): «الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه.»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٠): «الأئمة هم الهداة.»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١١): «الأئمة خلفاء الله عز وجل فى أرضه وأبوابه التي منها يؤتى!»[3]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٢): «الأئمة نور الله عز وجل»[4]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٣): «الأئمة هم أركان الأرض.»[5]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٤): «الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت فى صدورهم.»[6]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٥): «الأئمة هم من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه.»[7]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٦): القرآن الكريم.. يهدى للإمام!

«عن أبى عبد الله (ع) فى قوله تعالى (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم)[8] قال: يهدى إلى الإمام.»[9]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٧): «الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة

(١) أصول الكافى ١/ ٢٤٥.
(٢) أصول الكافى ١/ ٢٤٧.
(٣) أصول الكافى ١/ ٢٤٩.
(٤) أصول الكافى ١/ ٢٤٩.
(٥) أصول الكافى ١/ ٢٥٢.
(٦) أصول الكافى ١/ ٢٧٠.
(٧) أصول الكافى ١/ ٢٧١.
(٨) سورة الإسراء، آية: ٩.
(٩) أصول الكافى ١/ ٢٧٣.

ومختلف الملائكة.»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٨): «الأئمة عندهم جميع الكتب التى نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها.»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (١٩): «لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله.»[3]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٠): «الأئمة يعلمون جميع العلوم.»[4]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢١): «الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا!»[5]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٢): «الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.»[6].. ومن أمثلة ما قالوا فى ذلك:

«عن أبى جعفر (ع) قال: أنزل الله تعالى النصر على الحسين (ع) حتى كان ما بين السماء والأرض ثم خَيَّرَهُ: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى.»[7]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٣): «الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشىء.»[8]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٤): الشيعة مفاتيح العلوم.. !

«[من مقدمة كتاب تأسيس الشيعة]: الحمد لله الذى جعل الشيعة الكرام

---

(١) أصول الكافى ١/ ٢٧٧.
(٢) أصول الكافى ١/ ٢٨٣.
(٣) أصول الكافى ١/ ٢٨٤.
(٤) أصول الكافى ١/ ٣١٠.
(٥) أصول الكافى ١/ ٣١٣.
(٦) أصول الكافى ١/ ٣١٣.
(٧) أصول الكافى ١/ ٣١٥.
(٨) أصول الكافى ١/ ٣١٦.

مفاتيح علوم الإسلام، وأساس لهذا البنيان، فهم الأحق بالتعظيم، والأسبق فى التقديم، إذ لا شرف إلا والعلم نضامه، ولا كرم إلا وهو ملاكه وقوامه..»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٥): القرآن.. من طلب علمه من غير علىّ.. هلك!

«وجاء فى طائفة من مصادر الشيعة المعتمدة لديهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن الله أنزل علىّ القرآن وهو الذى من خالفه ضل؛ ومن يبتغى علمه عند غير علىّ هلك!»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٦): الناس يكفيهم القرآن – إذا وجد المفسرا وحسن البنا هو الإمام وهو المفسّر

«عن أبى عبد الله (ع) قال: إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسرا، وإن رسول الله – صلى الله عليه وآله – فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو على بن أبى طالب.»[3]

حقيقة: (القرآن الكريم). يفسره الشيعة والإخوان بمنهج باطنى ينسف جوهره، ولا يخدم سوى فكرتهم القاتلة للعروبة والإسلام – ويرفضون كل تفسير عربى سنّى له – بما فى ذلك سنة النبى المفسرة للقرآن.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٧): الإئمة الإثنى عشر – فى نص الحديث النبوى!

«عن.. الشيخ محمد الحموينى المحدث الشافعى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر، أولهم علىّ وآخرهم المهدى.»[4]

(١) السيد حسن الصدر (آية الله)، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، بغداد، ١٩٥١، ص ٣٧.
(٢) وسائل الشيعة: ١٨/ ١٣٨، عن: ناصر القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ١٣٣.
(٣) وسائل الشيعة: ١٨/ ١٣١، عن: ناصر القفارى، أصول مذهب الشيعة الإمامية، ص ١٣٣.
(٤) محمد حسين الزين، الشيعة فى التاريخ، صيدا، ١٩٣٨، ص ٢٣.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٨): لا شمس ولا قمر فى آخر الزمان.. ولكن يوجد «نور الإمام» المهدى!

«.. عن المفضل أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ قال: رب الأرض إمام الأرض. قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذًا يستغنى الناس عن ضوءِ الشمس ونور القمر، ويجتزؤون بنور الإمام.»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٢٩): «البيعة».. على التضحية بالنفس والمال – واجبة للأئمة فقط، ولأجل نصرة فكرتهم – على طريقة حسن البنا ودعوته!

«البيعة عند الشيعة بيعة خاصة بآل البيت حسب ترتيب الشيعة لهم، وبيعة عامة للإمام ومن يقوم مقامه فيهم. ويسمى الشيعة عدة صور من البيعة، أهمها: بيعتا العقبة الأولى والثانية من الصحابة للنبى ﷺ، بيعة الإمام على، البيعة الكبرى لعلىّ من شيعته فى يوم الغدير، بيعة الحسين، بيعة الناس لمسلم بن عقيل نيابة عن الإمام الحسين، بيعة الناس للإمام الرضا، ثم بيعة الناس للإمام المهدى فى عصر الظهور.»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٠): «الطاعة» – المترتبة على البيعة عند الإخوان – «طاعة إمامية» قائمة على تقديس القائد والجماعة: إذا دخلت على «المرشد».. «اخلع نعلك وعقلك»!

«(يقول القيادى الإخوانى المنشق عن الجماعة، والباحث فى شؤونها، الأستاذ ثروت الخرباوى): هناك قاعدة فى الإخوان تسير عليها الجماعة هى «إذا دخلت الجماعة فاخلع نعلك وعقلك»!»[3]

---

(١) بحار الأنوار، للشيخ محمد باقر المجلسى، ط٣، ج٧، بيروت ١٩٨٣، ص ٣٢٦.

(٢) راجع فى تفصيل ذلك: سامى الغريرى، البيعة وولاية العهد والشورى – وآثارها فى تنصيب الخليفة، قم – إيران، ١٤٢٥هـ.

(٣) ثروت الخرباوى، أئمة الشر – الإخوان والشيعة أمة تلعب فى الخفاء، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٥٠.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣١): وهى مستمدة من العقيدة «العلوية» التى تعطل عمل العقل وتقصره على «الإمام»!

«ثم يردد الإخوان دائما مقولة سيدنا على بن أبى طالب: إن الدين لا يؤخذ بالعقل.»[(١)]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٢): «الرجعة»[(٢)].. التى تقضى بعودة دنيوية للصحابة ليقتلهم الشيعة وينتقموا من العرب..

«فمن أهم عقائدهم الرجعة: بمعنى أن الله لابد أن يعيد إلى الدنيا عليا وشيعته، وأبا بكر وعمر وشيعتهما، لينتقم على وشيعته المؤمنين من أبى بكر وشيعته الكافرين الظالمين!»[(٣)]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٣): النبىّ ﷺ– يرافق عليّا ونسله من الأئمة فى «الرجعة» ليؤكد حجيّة الإمامية على أعدائهم!

«فى تفسير على بن إبراهيم بسنده عن على بن الحسين عليه السلام فى قول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: يرجع إليكم نبيكم ﷺ. وفى منتخب البصائر.. عن أبى جعفر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ، وعليّا، يرجعون.»[(٤)]

---

(١) ثروت الخرباوى، أئمة الشر، ص ٢٥٠.

(٢) «اعلم أن الرجعة سر من أسرار الله، والقول بها ثمرة من ثمار الغيب، والمراد بها: رجوع الأئمة عليهم السلام وشيعتهم وأعدائهم [إلى عالم الحياة الدنيا فى آخر الزمان].. قال ابن الأثير فى النهاية: والرجعة مذهب قوم من العرب فى الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولى البدع والأهواء، يقلون: إن الميت يرجع إلى الدنيا، ويكون فيها حيا كما كان، ومن جملتهم طائفة من الرافضة.. عن مثنى المناط قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «أيام الله ثلاثة، يوم يقوم القائم [يوم الرجعة]، ويوم الكرّة [الانتقام من أعدائهم من الصحابة وأهل السنّة]، ويوم القيامة.» انظر: أحمد بن زين الدين الإحسائى، الرجعة – بحوث مفصلة حول قيام الإمام المهدى ورجعة النبىّ محمد وآله عليهم السلام، بيروت، ٢٠٠٦، ص ص ٢٥ وما بعدها.

(٣) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة – الرسالة الثانية، ص ٢٥٩.

(٤) أحمد بن زين الدين الإحسائى، الرجعة، ص ص ٣٤٧ وما بعدها.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٤): «الجسَـدِيّة»: «القـرآن» فى الإمـام.. والإمام فى القرآن.. فالإمام هو الدين – وما دونه الكفـر والهـلاك. (وهـذه هـى خلاصة إمامية حسن البنا ومحور دعوته).

«روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لن يفترقا حتى يردا على الحوض.. وقال رسول الله ﷺ من أطاعنى فقد أطاع الله، ومـن عصـانى فقد عصى الله، ومن أطاع عليا فقد أطاعنى ومن عصى عليا فقد عصانى.»[1]

«فى تفسـير قـول الله تعـالى ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ قـال القمى: قال أبو الحسن على بن إبراهيم.. عن إبى عبد الله (ع) قـال: الكتـاب علىّ (ع)»[2].

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٥): «مصحف فاطمة».. فيه مثـل القـرآن ثلاث مرات – وليس فيه حرف من القرآن!

«ففى كشف الارتياب وأعيان الشيعة للعاملى – عن الصـادق: عنـدنا مصـحف فاطمة، وما يدريهم ما مصحف فاطمة، فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مـرات، ولـيس فيه من قرآنكم حرف واحد، إنما هو شىء أملاه الله عليها»[3].

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٦): «مصحف علىّ».. هو المصحف الذى بين أيدينا الآن – جمعه وألّفه علىّ بعـد وفـاة النبـىّ.. وهـو نـاقص سـقطت منـه صفحات وسور..

«فى أخبار ابن رافع عن النبى (ص) قال فى مرضه الذى توفى فيـه لعلىّ: يـا علـى هذا كتاب الله، خذه إليك، فجمعـه علـى فى ثـوب فمضـى إلى منزلـه. فلمـا قـبض

(١) محسن الأمين الحسينى العاملى، فى رحاب أئمة أهل البيت، المجلد الأول، ج١، بيروت، ١٩٩٢، ص ٩٤.

(٢) تفسير القمى، ج١، ص ٣٠.

(٣) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة – الرسالة الثانية، ص ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

النبى(ص) جلس علىّ فألّفه كما أنزله الله وكان به عالما.. وكان أول مصحف جمع على فيه القرآن من قلبه[!].. قال ابن المنادى: كان المصحف عند أهل جعفر قال ورأيت فى زماننا عند أبى يعلى حمزة الحسينى.. مصحفا قد سقط منه أوراق بخط على بن أبى طالب يتوارثه بنى حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك..»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٧): «الصلاة» – ٥١ ركعة فى اليوم والليلة.. و١٠٠٠ ركعة من النوافل فى رمضان!

«وأهم النوافل عندنا الرواتب.. وهى ضعف الفرائض التى هى سبع عشرة ركعة. فمجموع الفرائض والنوافل فى اليوم والليلة عند الشيعة إحدى وخمسون.. ويليها فى الفضل والأهمية نوافل شهر رمضان وهى ألف ركعة زيادة عن النوافل اليومية!»[2].

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٨): «الجهاد»: هو الحج! و«القتال»(فى سبيل الله): فى سبيل «الدعوة الشيعية»! وعند حسن البنا (الإمامىّ الباطنى): الجهاد/ القتال (فى سبيل الله) تعنى: «فى سبيل دعوة الإخوان»!

«الحج من أعظم دعائم الإسلام عند الشيعة، وأهم أركانه، ويتخير تاركه بين أن يموت يهوديا أو نصرانيا..»[3]

باب معنى فى سبيل الله.

١ – عن جابر، عن أبى جعفر (ع) قال: سألته عن هذه الآية فى قول الله عز وجل: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾[4]، قال: فقال: أتدرى ما سبيل الله؟ قال:

(١) عبد الكريم الأمين الحسينى العاملى، أعيان الشيعة، نسخة إلكترونية، نشر مؤسسة أهل البيت، د. ت.، ص ١٧٥.

(٢) محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ص ١٧١.

(٣) محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ص ١٨٣.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٧.

قلت: لا والله إلا أن أسمعه منك. قال: سبيل الله عليّ (عليه السلام) وذريته، من قُتل فى ولايته قتل فى سبيل الله، ومن مات فى ولايته مات فى سبيل الله[!].. ٢ – وعن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا الحسن العسكريّ (ع) بالمدينة عن رجل أوصى بماله فى سبيل الله. قال: سبيل الله شيعتنا[!].»[1]

«(فى دعوة حسن البنا): «عقيدتنا. ٧ – أعتقد: أن السر فى تأخر المسلمين ابتعادهم عن دينهم، وأن أساس الإصلاح العودة إلى تعاليم الإسلام وأحكامه، وأن ذلك ممكن لو عمل له المسلمون، وأن فكرة الإخوان المسلمين تحقق هذه الغاية. وأتعهد: بالثبات على مبادئها (مبادئ دعوة الإخوان)، والإخلاص لكل من عمل لها، وأن أظل جنديا فى خدمتها، أو أموت فى سبيلها. أ. هـ».»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٣٩): التقيّة (الكذب على المخالف فى المعتقد وإخفاء حقيقة النوايا التكفيرية العدائية تجاهه): تمثل تسعة أعشار دين الشيعة – وكل دين الإخوان!

«الكلينى – كتاب الإيمان الكفر. ٩٧ – باب التقية. ٢ – .. عن أبى عمر الأعجمى قال، قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين فى التقية، ولا دين لمن لا تقية له..»[3]

«ابن بابويه القُمّى – باب الاعتقاد فى التقية. قال الشيخ أبو جعفر (ع) اعتقادنا فى التقية أنها واجبة، من تركها كان بمنزلة تارك الصلاة. وقيل للصادق (ع) يا ابن رسول الله، إنا نرى رجلا يعلن بسب أعدائكم ويسميهم، فقال (ع): «ما له – لعنه الله – يعرّض بنا». وفى تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ

(١) أبو حعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، معانى الأخبار، ص ١٦٧.

(٢) أحمد عادل كمال، الإخوان المسلمون والنظام الخاص – النقط فوق الحروف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ٤٣ – ٤٤.

(٣) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، جـ٢، ١٣٣.

ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[1] قال الصادق (ع): «لا تسبوهم فإنهم يسبوا عليكم».. وقال الصادق (ع): «خالطوا الناس بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانيّ، ما دامت الإمرة صبيانية»[!]. وقال (ع): «الرياء مع المؤمن [الإمامى العلوى الرافضى] شرك، ومع المنافق [أهل السنّة – حسب وصف عقيدتهم] فى داره، عبادة»[!].. وقال (ع): «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلوا فى مساجدهم».»[2]

حقيقة: لباس أهل السنة وممارسة طقوس عبادتهم وتبنى قضية نشر دعوتها وتصحيح الدين، والتزام الصلوات بالمساجد وغير ذلك من أعمال البر والخير – هى الغطاء الكاذب الأعظم فى دعوة حسن البنا الإمامية الباطنية.

حقيقة: (الكذب/ التقية). يعد عملا متروعا فى تعامل جماعة الإخوان مع أهل السنّة، ويعترف بذلك ويقر بوجوده المنشقون عن الجماعة أمثال الأستاذ ثروت الخِرباوى وغيره.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٠): «الاثنين» الذى وُلد فيه النبىّ – ﷺ: «يوم شؤم».. وهو «يوم العرب» (أعداؤنا).. و«يوم بنى أمية» (أعداؤنا)!

«(فى فضل يوم الاثنين عند الإمام مسلم). عن أبى قتادة الأنصارى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه؟ قال فغضب رسول الله ﷺ. فقال عمر رضي الله عنه: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمّد رسولا وببيعتنا بيعة.. قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين؟ قال« «ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه».»[3]

(١) سورة الأنعام، آية: ١٠٨.

(٢) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (الصدوق)، كتاب الاعتقادات – بلا هوامش وتعليقات، ط١، قُم – إيران، ١٣٩١هـ ص ص ٣٨ – ٣٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، طبعة مكتبة فياض، المنصورة، ٢٠١٠، الحديث رقم ١٩٧/ ١١٦٠، ١٩٨/ ١١٦٠، ص ٣٩٨.

«وفى وفاة النبىّ ﷺ يوم الاثنين، فى صحيح البخارى): عن هشام عن أبيه عن عائشة ﵂ قالت دخلت على أبى بكر ﵁ فقال فى كم كفّنتم النبىّ ﷺ؟ قالت فى ثلاثة أثواب بيضٍ سحولية، ليس فيها قميصٌ ولا عمامة. وقال لها فى أى يوم توفى رسول الله ﷺ؟ قالت: يوم الاثنين.»[1]

«(عند الإمامية): عن أبى عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: يوم الجمعة يوم عبادة.. ويوم السبت لآل محمد.. ويوم الأحد لشيعتهم، ويوم الاثنين يوم بنى أمية.»[2]

«٦٧ – ..عن على بن جعفر قال: جاء رجل إلى أخى موسى بن جعفر (ع) فقال له: جعلت فداك إنى أريد الخروج فادع لى. فقال: ومتى تخرج؟ قال يوم الاثنين. فقال له: ولم تخرج يوم الاثنين؟ قال: أطلب فيه البركة لأن الرسول ﷺ وُلد يوم الاثنين. فقال: كذبوا، ولد رسول الله يوم الجمعة، وما من يوم أعظم شومًا من يوم الاثنين، يوم مات فيه رسول الله وانقطع فيه وحى السماء، وظلمنا فيه حقنا [بانتقال الخلافة إلى غير علىّ بن أبى طالب]!»[3]

«٦١ – .. قلت: جعلت فداك فالإثنين؟ قال: سمى باسمهما، قال الرجل: فسمى باسمهما ولم يكونا؟ فقال له أبو عبد الله: إذا حدثت فافهم أن الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذى يقبض فيه نبيه، واليوم الذى يظلم فيه وصيه، فسماه باسمهما.»[4]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤١): «الثلاثاء».. يوم «حسن البنا» – ويوم

---

(١) صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب موت يوم الاثنين، طبعة مكتبة فياض، المنصورة، ٢٠١٠، الحديث رقم ١٣٨٧، ص ٢١٤.

(٢) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (الصدوق)، الخصال، قم – إيران، ١٣٠٣هـ ص ٣٨٣.

(٣) الخصال للصدوق، ص ٣٨٥.

(٤) الخصال للصدوق، ص ٣٨٣.

«داود» و«الإثنى عشرية».. فيه «خُلقت النّار».. وهو يوم «حربٍ ودم»!

«(حسن البنا): فى هذه الفترة التى تقطع سبع سنوات من عمر الدعوة والداعية [١٩٢٨ – ١٩٣٥]، تنقل المركز العام خلالها فى دور كثيرة.. وقد كان نشاط الدعوة فى هذه الفترة ينتظم هذه الأنواع الآتية: ١ – المحاضرات والدروس فى الدور والمساجد و«تأسيس درس الثلاثاء».»[١]

«(عند الشيعة).. ما جاء فى يوم الثلثاء. ٦٩ – عن أبى عبد الله (ع) قال: من كان مسافرا فليسافر السبت.. ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.»[٢]

«عن أبى عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم الجمعة يوم عبادة.. ويوم الثلثاء يوم لين.. قال: قلت: فالثلثاء؟ قال: خُلقت يوم الثلثاء النار.. قال أمير المؤمنين عليه السلام.. ويوم الأحد غرس وبناء.. ويوم الثلثاء يوم حرب ودم.»[٣]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٢): «السبت».. يوم اليهود وبنى إسرائيل (أصحاب السبت).. يوم الأئمة ويوم الشيعة.. يوم مبارك.. وهو يوم «مكر وخديعة»!

«٩٨ – .. عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم سبتها وخميسها!»[٤]

«عن أبى عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا [العرب وعموم أهل السنة].»[٥]

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، تقديم: أبو الحسن على الحسنى الندوى، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص ١٦٦ – ١٦٧.
(٢) الخصال للصدوق، ص ص ٣٨٥، ٣٨٦.
(٣) الخصال للصدوق، ص ص ٣٨٣ – ٣٨٤.
(٤) الخصال للصدوق، ص ٣٩٣.
(٥) الخصال للصدوق، ص ٣٩٤.

«.. حدثنى الحسين بن على عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة [أصله «أصحاب السبت» فى بنى إسرائيل»].. ويوم الجمعة خطبة ونكاح.»[1]

وهنا حقائق:

١. «أيام إسرائيل» المقدسة – هى ذاتها «أيام الشيعة» وعلى أساسها يدور قلب دينهم.

٢. «أيام الشيعة» – يرتبها كتاب «الخصال» فى تناوله لها مبتدئا بالأحد وينتهى عند السبت. وهذا ترتيب للجانب الآخر من بنى إسرائيل الذين اتبعوا ما توارث من أناجيل المسيح.

٣. «السبت».. هو قلب أيام اليهود المقدسة والشيعة أيضا. فهو «يوم الأئمة».

٤. «الاثنين».. يوم الحقد عند الشيعة، لأنه يرتبط بمولد نبى ومبعث رسالة وعزة للعرب وهدم للفرس والفارسية المجوسية؛ فهو – عندهم – يوم شؤم، وضياع مُلك، وهو يوم العرب، ويوم بنى أمية!

٥. «الثلاثاء».. يوم حسن البنا، وأصله «يوم النار» و «يوم الحرب والدم» و«يوم الظفر بالأعداء» عند الشيعة الإمامية. فحسن البنا «الباطنى» جزء من أيام الشيعة وإسرائيل.

٦. ديانة الشيعة «الباطنية».. قائمة على نفس عناصر الديانة اليهودية، وفى ذات التفاصيل الخاصة بها. وديانة «الإخوان» نسخة منهما؛ لكنها أكثر «باطنية» لكونها تتحرك فى أرض سنّية.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٣): «الكوفة».. مرقد النبيين والمرسلين..

---

(١) الخصال للصدوق، ص ٣٨٤.

والصلاة بمسجدها تعدل «حجة» إلى بيت الله تعالى فى «مكة المكرمة»!

«عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر (ع) قال: قلت أى بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله عز وجل وحرم رسوله ﷺ، فقال: الكوفة يا أبا بكر هى الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصالحين، وفيها مسجد سهيل الذى لم يبعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه!»[1]

«عن أبى عبد الله (ع)، قال: مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علىّ.. والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علىّ.. والكوفة حرم الله وحرم رسوله ﷺ وحرم أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، الصلاة فى مسجدها بألف صلاة.»[2]

«عن أبى جعفر (ع)، قال: لو يعلم الناس ما فى مسجد الكوفة، لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد، وقال: صلاة فريضة فيه تعدل حجة، وصلاة نافلة تعدل عمرة!»[3]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٤): «كربلاء»[4].. كانت «حرما آمنا» قبل ظهور «مكة».. وزيارة قبر الحسين بها أفضل من الحج!

---

(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى (الشيخ الأقدم)، كامل الزيارات، قم المقدسة، ١٤١٧هـ. ق.، ص ٧٦.

(٢) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ص ٧٣ – ٧٤.

(٣) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ٧١.

(٤) «تقع مدينة كربلاء على بعد ١٠٥ كم فى الجنوب الغربى من بغداد، وعلى بعد ٧٢ كم غرب الكوفة. وهى تقع فى بقعة يحيط بها النخيل الوارف، تحفها بساتين الفاكهة، وفيها مرقد مولانا الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، بمنائرهما وقبابها لذهبية. ويسمى المكان الذى نزل فيه الحسين (ع) بـ«المخيم» ويقع جنوب مرقد الحسين. ويسمى الجزء من نهر العلقمى القريب من المرقد «المسنّاة» وهو الذى حاول العباس الاستسقاء منه وقتل قريبا منه، وحيث قبره الآن. وقعت على أرضها معركة كربلاء سنة ٦١ هـ حيث نزل الحسين وضرب الخيام بأرضها فى الثانى من شهر المحرم ٦١ هـ. وفى العاشر من شهر محرم ٦١ هـ استشهد الحسين عليه السلام، فى مواجهة الأمويين.» انظر: لبيب بيضون، موسوعة كربلاء، ج١، ط١، قم – إيران، ١٤٢٧ هـ، ص ص ٥٩٢ وما بعدها.

«عن أبى سعيد القماط، قال: حدثنى عبد الله ابن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد الله يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور قبر أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام، قال: نعم أزوره بين ثلاث سنين مرة، فقال له – وهو مصفر الوجه: أما والله الذى لا إله إلا هو لو زرته لكان أفضل لك مما أنت فيه، فقال: جعلت فداك أكل هذا الفضل[!]، فقال: نعم والله لو أنى حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأسا وما حج منكم أحد[!]. ويحك أما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما.»[1]

«عن عمرو بن ثابت عن أبيه، عن أبى جعفر (ع)، قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض فى الجنة، وأفضل منزل ومسكن يُسكن الله فيه أولياءه فى الجنة.»[2]

حقيقة: «باطن» عقيدة الشيعة وهو ينبنى على كل ما هو يهودى خبيث، لا ينشغل بغير صرف الناس عن دينهم الحق، وعن المقدسات الشريفة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٥): من زار «قبر الحسين» فى «كربلاء» – كمن زار الله فى عرشه!

«عن زيد الشحام، قال: قلت لأبى عبد الله (ع): ما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: كمن زار الله فى عرشه. قال: قلت فما لمن زار أحدا منكم، قال: كمن زار رسول الله.»[3]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٦): «كربلاء» – هى «كعبة» دين الروافض

(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ص ٤٤٨ – ٤٤٩.

(٢) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ص ٤٥٠ – ٤٥١.

(٣) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

الكاره لدين الله تعالى بلسانه العربى.. والمتربص ببيت الله الحرام فى مكة المكرمة!

«عن أبى عبد الله (ع) قال: إن أرض الكعبة قالت: من مثلى وقد بنى بيت الله على ظهرى، ويأتينى الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه. فأوحى الله إليها أن كفّى وقرّى[!]، فوعزتى وجلالى ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست فى ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك. ولولا أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذى افتخرت به. فقرّى واستقرى وكونى دنيًّا متواضعا ذليلا مهينا، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سُخت بك، وهويت بك فى نار جهنم.»[1]

حقيقة: «لحظة» واحدة فى «غفلة» من المسلمين، تقع فيها الكعبة فى أيدى الروافض الفجّار- إلا وتصير الكعبة معها كتلة من نار تأكل الأرض الطيبة والأحجار! سلّم يا ربّ.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٧): «البَدَاء»[2]- عقيدة تنفى العصمة عن الله تعالى! وبها يتعبد الشيعة الإمامية و(الإخوان).. ويجعلونها قاعدة من قواعد عقيدة التوحيد عندهم..

«كتاب التوحيد. ٤٦- باب البداء. ١- عن أبى إسحاق ثعلبة، عن زرارة بن

---

(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ص ٤٤٩- ٤٥٠.

(٢) «إذا رجعت إلى اللغة العربية لتعرف معنى البداء، نجد أن القاموس يقول: بدا بدوًّا وبداءة: ظهر. وبدا له فى الأمر بدوا وبداء وبداة: نشأ له فيه رأى. فالبداءة فى اللغة- كما ترى- لها معنيان: الظهور، ونشأة الرأى الجديد. وواضح أن البداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله سبحانه، ونسبته إلى الله سبحانه من أعظم الكفر.. وهذا المعنى المنكر يوجد فى كتب اليهود، فقد جاء فى التوراة التى حرفها اليهود.. نصوص صريحة تتضمن نسبة معنى البداء إلى الله سبحانه. جاء فى التوارة (التكوين: ٥/ ٦): «فرأى الرب أنه كثر سوء الناس على الأرض فندم الرب خلقه الانسان على الأرض وتنكد قلبه، وقال الرب: لأمحون الإنسان الذى خلقته عن وجه الأرض».» انظر: ناصر عبد الله القفارى، أصول مذهب الشيعة الإثنى عشرية، ص ص ٩٣٨- ٩٣٩.

أعيَن، عن أحدهما[!] عليهما السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البَدَاء. وفي رواية.. عن أبي عبد الله (ع) قال: ما عظِّم الله بمثل البداء.»[1]

حقيقة: (البداء).. طريقتها في دين الإخوان كالتالي: «لقد (ظهر) أو سوف (يظهر) لله أننا على الحق وسوف ينصرنا ويعيننا على أعدائنا حتى نحكم العالم». وهذه فكرة يهودية أفرزتها أوجاع التشرد والشتات في توراة اليهود، جوهرها العناد والكفر، وغايتها الانتقام من عموم البشر. وقد شكلت هذه الفكرة أساس ما يمكن أن نسميه «دين المسكنة» عند اليهود ومن أخذ عنهم كالشيعة والإخوان.

حقيقة: من صور هذه الفكرة في دين الإخوان اليوم، قول المرشد أو كاهنهم الأكبر لأتباعه وهو يقسم لهم بالله (من فوق منبر اعتصامهم بميدان رابعة)، أن «محمد مرسي» سوف يعود لحكم مصر، وحدد اليوم «يوم الأحد القادم». ويوم الأحد هو «يوم الشيعة»، فهو يوم عيد ونصر – وهو قبل ذلك «يوم النصارى» أيضا.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٨): «الله» – شيءٌ من الأشياء!

«قال الإمام عليه السلام: وهو ما قال رجل للصادق (ع): يا ابن رسول الله، دلني على الله ما وهو؟ فقد أكثر المجادلون عليّ وحيروني. قال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى. قال: هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: بلى. قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله..»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٤٩): «الجنة للمساكين».. ونحنُ المساكين والمظلومين – الذين تكلمت فيهم التوراة! (يهودية)!

«.. وكل ما في القرآن: (يا أيها الذين آمنوا) فهو في التوراة: يا أيها المساكين.

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٨٥.

(٢) تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري، ط٢، قم – إيران، ١٤٣٣ هـ. ق.، ص ٣٧.

وما من آية أولها: (يا أيها الذين آمنوا) إلا ابن أبى طالب قائدها، وأميرها وشريفها وأولها. وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهى فى النبيّ والأئمة عليهم السلام، وفى أشياعهم وأتباعهم. وما من آية تسوق إلى النار إلا وهى فى أعدائهم والمخالفين لهم.»[1]

حقيقة: «علىّ مظلوم وهو الأحق بالخلافة».. هذه هى القاعدة الخبيثة التى وضعها اليهود لنسف الإسلام من داخله، وتبنتها معهم العنصرية الفارسية الناقمة على ملكها الضائع – وعليها نشأ التشيع فى الإسلام.

حقيقة: «يا أيها المساكين»..الشيعة فى هذا المسعى متضامنون مع اليهود فى قضية الثأر من العرب وقرآنهم الذى نص على قضاء الله فى اليهود – ومن يعتقد عقيدتهم – بالذلة والمسكنة فى الأرض، ومن هذا قول الله تعالى فى هؤلاء وأولئك: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[2].

حقيقة: على نفس هذه القاعدة الخبيثة تحرك حسن البنا بدعوته الباطنية ليهدم الإسلام وعروبته؛ وعليها مات «الإمام الشهيد» وهو القاتل لرئيس الحكومة – وحشر مع «مساكين» الفرس وإسرائيل!

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٠): «الميت» على طاعة «الإمام» يكون فى منزلة «الشهيد»!

«٣٧ – الميت من الشيعة بمنزلة الشهيد. حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل.. عن مالك الجهنى، عن أبى عبد الله (ع) قال.. يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى دار الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، إلا أنتم ومن كان بمثل حالكم، ثم قال: يا مالك، من مات منكم على الأمر، شهيد بمنزلة الضارب

(١) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (رئيس المحدثين)، مصنفات الشيخ الصدوق، ط١، قم – إيران، ٢٠٠٨، ص ٩٣.

(٢) سورة البقرة، آية: ٦١.

بسيفه فى سبيل الله.»[١]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥١): «القرآن».. لا نقول «بنقص» القرآن – لكن هناك آلاف الآياتِ من الوحى «ضائعة»!

«قال الشيخ (الصدوق) عليه السلام: اعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين، وهو ما فى أيدى الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس[!] مائة وأربع عشرة سورة. وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة[!]. ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب.. بل نقول: إنه قد أنزل من الوحى الذى ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية[!!]»[٢].

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٢): «الشيعة» – فى «جسد الأئمة».. خلقوا من طينتهم.. وهم أعلى درجة من الملائكة!

«٥ – الشيعة خلقوا من طينة الأئمة (ع). حدثنا أبى قال.. عن بن أبى نجران، قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنهم منا، خلقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منا، ومن أبغضهم فليس منا»[٣].

«٧ – الشيعة أعلى من الملائكة مرتبة. عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن قول الله عز وجل لإبليس: (أستكبرت أم كنت من العالين) فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعلىّ وفاطمة

---

(١) أبو حعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ٢٢٤.

(٢) أبو حعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ٩٠ – ٩١.

(٣) أبو حعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ١٣٣.

والحسن والحسين، كنا فى سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا، قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفى عام[!!]»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٣): منزلة علىّ (الإمام) – كمنزلة النبىّ

«١ – منزلة على عليه السلام كمنزلة النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم. قال حدثنا أبى ﷺ.. عن نافع، عن ابن عمر قال: سألنا النبى عن على بن أبى طالب.. فغضب صلى الله عليه ثم قال: ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتى..»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٤): «الإمام».. يُحْيى الموتى!

«٦١ – إحياء ميّت. ثاقب المناقب[!] أنه حدث الأصبغ بن نباتة قال: مر أمير المؤمنين.. بمقبرة ونظر إلى القبور فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ فقال: نعم يا مولاى، فأشار بيده إلى قبر وقال: قم يا ميت[!]، وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، فقال صلوات الله عليه: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمر بن دينار الهمدانى، إنى قتلت فى واقعة الأنبار، قتلنى معاوية مع أمير الأنبار، فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم بما رأيت، وقل لهم إن على بن أبى طالب أحيانى بأمر الله تعالى، وردنى إليكم..»[3]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٥): «المسجد الأقصى».. حرم سُنّى غير موجود.. وإن وجد فيجب هدمه وبناء «هيكل داود» على أنقاضه!

«عن أبى عبد الله (ع) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو فى مسجد الكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.. فقال: جعلت فداك إنى أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك وأودعك، فقال: أى شىء أردت

---

(١) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ١٩٥.

(٢) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ١٨٩ – ١٩٠.

(٣) السيد هاشم البحرانى، مدينة المعاجز – معاجز آل البيت، ج١، بيروت، ١٩٩١، ص ١١١.

بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك، قال: فبع راحلتك وكل زادك وصل فى هذا المسجد، فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة..»[(١)]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٦): «الإسراء والمعراج».. لا «إسراء» ولكن «معراج». والمسجد الأقصى ليس فى الأرض وإنما «فى السماء»!

«وفى سنة اثنتى عشرة من نبوته (ﷺ) كان المعراج.»[(٢)]

«(فى تفسير سورة الإسراء): ٢٥ – عن سالم الخياط، عن رجل[!]، عن أبى عبد الله (ع) قال: سألته عن المساجد التى لها الفضل، فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول. قلت: والمسجد الأقصى، جعلت فداك؟ فقال: ذاك فى السماء، إليه أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه[!!]»[(٣)]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٧): «أنبياء إسرائيل» و«اليهود» و«شعب إسرائيل».. هم من لعن قاتل الحسين بن على.. (ومحمد ﷺ وأمّته – غائبون).

«عن خالد الربعى قال: حدثنى من سمع كعبا يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن على عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمان، لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك، ثم لعنه داود وأمر بنى إسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسى.»[(٤)]

حقيقة: سيكشف السرد المتصل والموثق لعقيدة الإخوان وسلوكهم السياسى عن أن «عقيدة داود» هى الجامعة لهم مع الشيعة الإثنى عشرية واليهودية الصهيونية، على هدم العرب ومقدسات الإسلام – وأول هذه المقدسات

(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ٨٠.
(٢) محمد باقر المجلسى (الحجة وفخر الأمة)، بحار الأنوار – الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج١٩، ط٣، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٣.
(٣) البحرانى، البرهان فى تفسير القرآن، ج٤، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٥٢٢.
(٤) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، كامل الزيارات، ص ١٤٢.

«المسجد الأقصى».

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٨): «الداودية».. وهى عقيدة الخلاص والانتقام على يد «المهدى»[1] آخر الزمان، الذى سيأتى ليحكم (العالم) بحكم داود وسليمان.. ويعيد مُلكهما – الذى سوف يحيط به يؤيده ويدعمه: الروح القدُس!

يقول نص التوراة عند اليهود:

«وقل لهم. هكذا قال السيد الرب. هانذا آخذ بنى إسرائيل من بين الأمم التى ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتى بهم إلى أرضهم. وأصيرهم أمة واحدة.. ولا يتنجسون بعد بأصنامهم ولا بشىء من معاصيهم بل أخلصهم من كل مساكنهم التى فيها أخطأوا وأطهرهم فيكونوا لى شعبا وأنا أكون لهم إلها. وداود عبدى يكون ملكا عليهم.. وعبدى داود رئيس عليهم إلى الأبد.»[2]

ويقول نص توراتىّ ثان:

«ها أيام تأتى يقول الرب وأقيم لداود غصن بَرٍّ فيملك ملكا وينجح ويجرى حقا وعدلا فى الأرض. فى أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل أمنا.»[3]

ونقرأ فى نص توراتى ثالث:

«اسمعوا فتحيا أنفسكم وأقطع لكم عهدا أبديا مراحم داود الصادقة. هو ذا قد

---

(١) «المهدى المنتظر Messiah فى عقيدة اليهود، تجعله من نسل داود فى رأى، وقيل بل هو داود نفسه يبعثه الله ليعمل سيفه البتار فى أعداء الشعب المختار، وليقيم دولتهم.. وقيل إن المهدى هو سليمان الذى سيبعث، وقيل بل اسمه داود من غير أن يكون هو نفسه النبىّ داود، وقيل أن ميلاده سيكون فى بيت لحم، وقيل أنه ولد فى أورشليم يوم خراب المعبد، ولا يزال على قيد الحياة منذ ذلك الحين فى مكان خفى، حيا لا يراه الناس، وسيظهر فى آخر الزمان. ونظريتهم (اليهود) كنظرية الإمام الخفى عند الشيعة. والرجعة عند هؤلاء وأولئك إحدى عناصرها.» عبد المنعم الحنفىّ (دكتور)، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ٢٣١ – ٢٣٢.

(٢) حزقيال: ٣٧/ ٢١ – ٢٥.

(٣) إرميا: ٢٣/ ٥ – ٦.

جعلته شارعا للشعوب رئيسا وموصيا للشعوب.»[1]

وتقول النصوص المقدسة عند الشيعة الإمامية الفارسية:

«أصول الكافى – ج١ – كتاب الحجة: ١٥٥ – باب فى الأئمة (ع) أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة! ١ – على بن إبراهيم، عن أبيه.. عن أبى عبيدة الحذاء قال: كنا زمان أبى جعفر (ع) حين قُبض، نتردد كالغنم لا راعى لنا. فلقينا سالم بن أبى حفصة، فقال لى: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت أئمتى آل محمد. فقال: هلكت وأهلكت[!!] أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر (ع) يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى[!] ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبى عبد الله (ع).. فقلت: إن سالما قال لى كذا وكذا، قال، فقال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت منا ميت [إمام]، حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة: إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة: إذا قام قائم آل محمد (ع) حكم بحكم داود وسليمان لا يَسأل بينة.»[2]

« ٢ –.. عن محمد بن سنان عن أبان قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منى يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بينة، يعطى كل نفس حقها.»[3]

«٣ – محمد، عن أحمد بن محمد.. عن عمار الساباطى، قال: قلت لأبى عبد الله (ع): بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا الشىء الذى ليس عندنا، تلقانا به الروح القدس.»[4]

«٤ – محمد بن أحمد[!].. عن جعيد الهمدانى، عن على بن الحسين (ع)، قال:

(١) إشعيا: ٥٥/ ٣–٤.

(٢) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، بيروت ١٩٩٠، ص ٤٦٢.

(٣) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، ص ٤٦٣.

(٤) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، ص ٤٦٣.

سألته بأى حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقانا به الروح القدس.»[1]

حقيقة: (حكم آل داود). يثبت يهودية مذهب الشيعة الإمامية الرافضية والتقائها مع دولة داود الصهيونية المنتظرة لتحكم العالم فى آخر الزمان – ويؤكدها.

حقيقة: (حكومة آل داود). يثبت كل ما فى عقائد الشيعة من شر على العرب والإسلام، يقتل شعوبهم، ويهدم مقدساتهم – وعلى رأسها الحرمين الشريفين فى مكة والمدينة.

حقيقة: (الروح القدس). دليل آخر دامغ على صهيونية عقيدة الخلاص عند الشيعة الإمامية.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٥٩): «الوطن».. هو وطن الدين وليس الحدود الجغرافية!

«فى رد على سؤال عن قضية الانتماء بين الدين والوطن قال الإمام الشيعى محمد حسين فضل الله: الوطن هو وطن الدين ووطن المتدينين والمكان الذى يعبد فيه الله.. نحن ندعو إلى أنسنة الأرض، [بحيث] أن لا تكون الأرض مجرد صنم نتعبد له، ولكننا نعطى الأرض من إنسانيتنا حتى تتساوى لدينا حرية أرضنا وحرية إنسانيتنا.. إننا نعيش الولاء لوطننا لا على أساس أن الوطن صنم. إن الوطن ليس هو الجبال والسهول والبحر، ولكنه دلالات كل هذا؛ هو الذى عاش فيه التاريخ، وهو الذى يتحرك فيه الحاضر، وهو الذى ينطلق فيه المستقبل، وهو الذى يتحرك فيه الدين ويُغْنى تجربته.»[2]

---

(١) محمد بن يعقوب الكلينى، أصول الكافى، ج١، ص ٤٦٣.

(٢) السيد محمد حسين فضل الله (آية الله)، الإسلام والمسيحية بين ذهنية الصراع وحركية اللقاء – محاضرة ألقيت فى قاعة الإسمبلى هول فى الجامعة الأميركية بتاريخ ١٩ كانون الثانى ١٩٩٤، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٨.

وهنا حقائق:

١. التقية.. هى المتكلم الأول فى دين الشيعة، وعندما تقول «الوطن هو وطن الدين» فهى لا تعنى دينا غير دينها، ولا تقبل بغيره إذا ما حكمت وتحكّمت.

٢. وعندما يكون الخطاب على هذا النحو فى حوار مشترك مع المسيحية النصرانية، ومن داخل حرم جامعى أكاديمى أمريكى مرموق ومعلوم – فهو يحرك الدينين معا ضد الإسلام، ويحرضان عليه.

٣. وعندما يأتى وصف الوطن بحدوده الجغرافية بالصنم، فهو يحشد العقول والأذهان للزحف ضد بلاد العرب.

٤. وعندما يقبل نفس الخطاب بمصطلح «الشرق الأوسط» كبديل لـ«العالم العربى» ويدعو اللبنانيين وسائر بلاد العرب أن يندمجوا به وفق هذا المصطلح الجديد، فهو يسوّق لفكرة صهيونية – إيرانية تتبناها أمريكا، هى «الشرق أوسط الجديد» أو «الشرق الأوسط الكبير». يقول فضل الله: «قد تكون المصلحة فى المرحلة الحاضرة أن نظل فى إطار هذه الحدود الجغرافية، ولكن ماذا لو تطور المستقبل وأصبحت مصلحة اللبنانيين أن يتوحدوا إقليميا أو دوليا أو شرق أوسطيا أو ما إلى ذلك؟ كنا نتحدث عن العالم العربى، وأصبحت اللغة السياسية التى تعمل على إلغاء العالم العربى هى منطقة الشرق الأوسط. لو أن المسألة أصبحت كذلك، ما هو الشىء الذى يمنعنا مع العرب أن نتوحد مع أقطار الشرق الأوسط [بما فى ذلك إسرائيل]؟»[(١)]

٥. وعندما نجد نفس التعريف للوطن هو ذاته ما نطق به حسن البنا وسارت عليه دعوته، نعلم أن فكرة «الشرق الأوسط الكبير» فكرة ماسونية هادمة للأوطان كما أنها هادمة للأديان، تعمل ضد بلادنا والإسلام منذ زمن الحروب الصليبية وحتى الآن، ويمثل الأفغانى وحسن البنا علامات بارزة متأخرة فى هذا الطريق.

(١) السيد محمد حسين فضل الله، الإسلام والمسيحية، ص ٢٥.

يقول حسن البنا فى الوطن: «إننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة، وهم (المخالفون للإخوانية) يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية، فكل بقعة فيها مسلم [إمامى/ رافضى].. وطنٌ عندنا له حرمته وقداسته.. ودعاة الوطنية فقط، ليسوا كذلك، فلا يعنيهم إلا أمر تلك البقعة المحدودة الضيقة من رقعة الأرض.»(١)

٦. الوطن العقيدة.. كما هى عقيدة خبيثة تمهد لشرق أوسط وثنى فى المستقبل القريب، فهى أيضا تؤسس لمعركة الخلاص الداودية مع العرب والإسلام فى آخر الزمان، وتعمل على تأخير هذه المواجهة وإبعاد زمانها قدر المستطاع، لعلم أصحابها بأن الإسلام هو دين الحق، وستكون معركة الكون الأخيرة فى صالحه.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦٠): «النَّواصب» (العرب وعموم أهل السنة) – هم ألدّ الأعداء للشيعة!

«معنى الناصب. الناصب من ناصب الشيعة العداء. عن ابن فضال، عن المعلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد أحدا يقول: أنا أبغض محمدا وآل محمد[!!]، ولكن الناصب لكم من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولونا، أو تتبرؤون من أعدائنا، وقال (ع): من أشبع عدوا لنا، فقد قتل وليّا لنا.»(٢)

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦١): نحن «الفرقة الناجية» – و«النواصب» من أهل النار!

«(التَّستُّرى فى مقدمته لكتابه «مصائب النواصب»): نحمدك يا من جعلنا من الفرقة الناجية الإمامية الاثنى عشرية، ووفقتنا لرفض[!] سنن سنها بغاة الأموية وبغاة العدوية.. ونشكرك يا من هدانا للتسنن بسنة سنيّة رضيّة، عليّة محمدية،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٩.

(٢) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، معانى الأخبار، ص ٣٦٥؛ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ١٣٩.

وعصمنا من مشايعة شِيَعٍ[!] أشاعوا بدعا شنيعة رديّة[!]، إنهم حمُرٌ (مستنفرة) غير متصفة بالأهلية، خوارج[!] عن شرعة الشريعة، معتزلة[!] عن القوانين العقلية.. أما بعد، فهذه مواهب فاخرة لشيعة العترة الطاهرة، ومصائب زاجرة للنواصب الفاجرة..[!].»[1]

«المقدمة الثالثة. فى تحقيق الفرقة الناجية. قال النبى (ﷺ) مخاطبا لعلىّ (عليه السلام).. «يا أبا الحسن إن أمة موسى افترقت على إحدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون فى النار، وإن أمة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون فى النار، وإن أمتى افترقت على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون فى النار. فقلت يا رسول الله فمن الناجية؟ فقال (ﷺ): المتمسكون بما أنت وأصحابك عليه». وفى بعض الروايات: «ستفترق أمتى ثلاثا وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى التى تتبع وصيِّى عليًّا». وفى بعض الروايات: «وهى التى تتبع أهل بيتى».. ولا نزاع فى أن من كان تابعا لهم (لعلىّ وأولاده المعصومين) كان من أهل النجاة، فالفرقة الناجية مَن تابعهم فى العقائد الإسلامية، وهم الشيعة الإمامية[!].»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦٢): كل من هم غيرُ الشيعة – «كُفّار»! وكل من يقع خارج إمامية حسن البنا – يقع كذلك!

«باب معنى أبى تراب. عن عباية بن ربعى، قال: قلت لعبد الله بن العباس: لم كنّى رسول الله (ﷺ) عليّا (عليه السلام) أبا تراب؟[!]. قال: لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها[!]، ولقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علىّ من الثواب والزلفى والكرامة، قال: ياليتنى كنت ترابا (أو ترابيّا)[!]،

---

(١) نور الله بن شرف الدين المرعشى الحسينى التسترى، مصائب النواصب – فى الرد على نواقض الروافض، ج١، ط١، قم – إيران، ١٤٢٦هـ ص ص ٥٩ – ٦٠.

(٢) نور الله التسترى، مصائب النواصب، ج١، ص ص ٩٧ وما بعدها.

أى يا ليتنى كنت من شيعة علىّ، وذلك قول الله عـز وجـل: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[1].»[2]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦٣): «الإخوان» – مصطلح شيعىّ يؤسس لتنظيم دعوى سرّى عسكرى رافضى.. ظهر عند دعاة الشيعة قبل قرون من ظهور «حسن البنا»!

«مصادقة الإخوان. ١ – باب أصناف الإخوان.. عن أبى جعفر الثانى (ع) قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل من البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان؟ فقال (ع): الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة [والمعنى: واحد منا مرحب به وآخر من غيرنا لا قبول لـه عنـدنا]! فأما إخوان الثقة: فهم كالكف والجناح، والأهل والمال.. فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره وأعنه وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل إنهم أقل من الكبريت الأحمر[!]. وأما إخوان المكاشرة: فإنك تصيب منهم لذتك، ولا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان[!]»[3]

حقيقة: تحت هذا العنوان «مصادقة الإخوان» – كتب المرجع الشيعى الملقب بالصدوق ورئيس المحدثين ٤٣ بابا فى «الإخوان» كجماعة منفصلة عن المجتمع خلقيا، وترى فى نفسها تميزا دينيا، ويفصّل فى كيفية التعاون بين أعضائها، وكيفية تعاملها مع المجتمع الغالب والمخالف من حولها.

---

(١) سورة النبأ، آية: ٤٠.

(٢) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، معانى الأخبار، ص ١٢٠. وفى تفصيل لقب «أبو تراب» وارتباطه بعلى ابن إبى طالب، كما يزعم الشيعة، يراجع – أيضا: يوسف محمد عمرو، أبو تراب – الإمام على بن أبى طالب أمير المؤمنين، ط٥، بيروت، ٢٠٠١، ص ص ٢٣ وما بعدها.

(٣) أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مصنفات الشيخ الصدوق، ص ص ٢٣٣ – ٢٣٤.

حقيقة: (الإخوان صنفان.. إخوان ثقة.. وإخوان مكاشرة). هذا هو ذاته تصنيف حسن البنا للمجتمع: طرف مؤمن بدعوته فهم أهل الثقة والإيمان، وطرف خارج حدود دعوته فهم أهل «المكاشرة» ويجب الحذر منهم. وفى مثل هذا الأمر قال حسن البنا: «الأخوة أخوة الإيمان، والتفرق من الكفر!»

حقيقة: (اكتم سره وأعنه). طريق جماعة باطنية أساس عقيدتها العمل السرّى.

حقيقة: (تصيب منهم لذتك). فكرة جماعة نفعية تنظر فى خير المجتمع من حولها لتسرقه وتنهبه، وتبنى بذلك قوة تمكنها من لذة حكمه والسيطرة عليه واستعباده.

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦٤): «الإمام الشهيد».. المعتقد الرئيس وحجر البناء الحقيقى فى دين الشيعة — وفى عقيدة الإخوان!

«وما أن انتقل معاوية إلى مثواه الأخير ومحاسبة ربه[!] فى سنة ٦٠هـ حتى نشطت الجماعة الشيعية بالعراق، وراسلوا الحسين، أن أقدم إلينا فإنك تجد لك جندا مجندة[!]، وإنا لا نرضى بخلافة يزيد بن معاوية على المسلمين. وذهب الحسين (ع) مع أهل بيته وجمع من أصحابه إلى العراق فى سنة ٦١هـ.. وكان ابن زياد (والى الكوفة) قد أعد للأمر عدته.. وقد أسفرت (المعركة فى كربلاء) عن مقتل سبط رسول الله الكريم والأغلبية العظمى من أهل بيته ومرافقيه، فى مأساة دامية تبسط فيها المؤرخون والأدباء والشعراء بملاحم وآثار أدبية روائية وتاريخية لا تنقطع.. وكان لمقتل الحسين نتائج سياسية وفكرية بعيدة المدى. فمن الناحية السياسية، سيعمل حادث كربلاء على توحيد صفوف الشيعة فى سبيل الثأر للشهيد[!]؛ ومن الناحية الأخرى سيكون استشهاد الحسين عاملا مهما فى تقدم الأفكار الشيعية، وذلك أنه أصبح — فيما بعد — المحور الذى يدور حوله كل الحركات الشيعية المناهضة ضد بنى أمية وبنى العباس [أى: ضد حكم العرب].. وحتى الآن يحتفل[!] العالم الإسلامى الشيعى بذكرى استشهاد الحسين وصحبه،

حيث تصور المأساة كما وقعت[!]، وسط مظاهر الحزن والأسف ولبس السواد[!]، حزنا على سبط رسول الله. كل ذلك اتباعا للأئمة من أهل البيت عليهم السلام، ففى الحديث الشريف: «أرض كربلاء تزف إلى الجنة زفا[!]»، و.. «السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبعة»، و.. «كل عين باكية يوم القيامة إلا عينا بكت من خشية الله وعينا بكت على الحسين»[!].»[1]

من عقائد الإمامية الإثنى عشرية (٦٥): «الإمام الشهيد» – عاطفة خادعة كاذبة تدعم فكرة «المظلومية».. وهى قاتلة للعرب وهادمة للإسلام الذى نزل بلسانهم

«(فى تقييم المؤرخين لحادث مقتل الحسين فى كربلاء): يقول رينولد نيكلسون: إن هذا اليوم وحد صفوف الشيعة، فصاحوا صيحة واحدة، يا لثارات الحسين، هذا النداء الذى دوى صداه فى كل مكان، وعلى الأخص عند الموالى من الفرس الذين تاقوا إلى الخلاص من حكم العرب.»[2]

دستور الدولة الإمامية فى إيران «اثنا عشرىّ» – يتكون من ١٢ فصل!

«(صدر دستور الجمهورية الإسلامية التى تأسست على يد الخمينى فى إيران فى عام ١٩٧٩) مذيلا فى آخره بالفقرة التالية: «لقد تم تنظيم دستور جمهورية إيران الإسلامية، والذى يحتوى على اثنى عشر فصلا..».»[3]

دستور إيران الإمامية الخمينية: المذهب الجعفرى الاثنا عشرى – هو الدين الرسمى للدولة إلى الأبد! (والويل للعرب)!

«المادة (١٢) [!!] من الفصل الأول: «الدين الرسمى لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفرى الاثنا عشرى، وهذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير.

(١) إبراهيم أشكنانى، التشيع – نشأة وتطورا، ط١، الكويت، ١٩٧٩، ص ص ٣٧ – ٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣) حافظ موسى عامر (دكتور)، الدستور الإيرانى فى ميزان الإسلام: عصمة الإمام فى الفقه السياسى الشيعى – دراسة مقارنة (رسالة دكتوراة)، الإسماعيلية، ٢٠٠٦، ص ١٠٣١.

انتهى.»!»[1]

دستور إيران الإمامية الخمينية: «الإمام» – هو ولى الأمر فى الدولة وهو «نائب» عن الثانى عشر الغائب!

«السلطات الحاكمة فى جمهورية إيران الإسلامية هى: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، وتمارس صلاحياتها تحت إشراف ولى الأمر وإمام الأمة (المرجع الشيعى الأعلى).»[2]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (١) لماذا الجنة للمسلمين؟ ولماذا البخارى؟!

«تظهر بعض الأحاديث الواردة فى صحيح البخارى أن المسلمين هم أصحاب الجنة، أما أهل بقية الديانات والملل (مسيحية، يهودية، هندوسية، بوذية...)، فالله أعلم بحالها، ولكنها لن تدخل الجنة التى حددت حصرا للنفس المسلمة.. ولا أدرى كيف نتجاهل وصفه تعالى لأهل الكتاب من يهود ونصارى وأحناف بأن منهم الصالح والراسخ فى العلم[!].»[3]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٢) عنصرية قريش وأحاديث البخارى!

«جاء فى صحيح البخارى كثير من الأحاديث التى تحصر أمور المسلمين بقبيلة قريش، التى لا نعلم كيف نجد أفرادها فى أيامنا المعاصرة لنختار منهم من يحكم البلاد الإسلامية.. التى يطالب بعضها بالعودة إلى نظام الخلافة الإسلامية.. إن رائحة القبلية والعصبية والطائفية والبداوة تخرج من تلك الأحاديث.»[4]

(١) حافظ موسى عامر، الدستور الإيرانى فى ميزان الإسلام، ص ١٠٣٣.
(٢) حافظ موسى عامر، الدستور الإيرانى فى ميزان الإسلام، ص ١٠٣٢.
(٣) زكريا أوزون، جناية البخارى – إنقاذ الدين من إمام المحدثين، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٩١.
(٤) زكريا أوزون، جناية البخارى، ص ٩٩.

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٣) مسند الإمام أحمد رابط بين الشيعة ودعوة الإخوان.

«(جمال البنا): وقف الشيخ (أحمد البنا) أمام المسند، كما يقف المستكشف أمام قارة عذراء مترامية الأطراف.. ووجده – حسب وصفه «بحرا خضما يزخر بالعلم ويموج بالفوائد..» ومنذ أن أمسك الشيخ بقلمه ليضع أول سطر فى «الفتح» [يقصد عنوان الدراسة: الفتح الربانى فى مسند الإمام أحمد الشيبانى]، لم يدعه إلا فى الأيام الثلاثة الأخيرة من حياته، عندما اشتد عليه المرض.»[(١)]

«(صالح الوردانى)[(٢)]: أن الباحث فى كتب مثل البخارى.. يكتشف أن هناك تحيزا لأفراد بعينهم أكثر البخارى عنهم الرواية، بينما أهمل آخرين أعلى مكانة وأكثر قربا من الرسول (ﷺ).. لم يرو البخارى لجعفر الصادق شيئا، ولم يرو لفاطمة الزهراء.. سوى حديث واحد.. وإذا ما نظرنا فى «مسند أحمد» فسوف نجد أنه أسند إلى الإمام على (٨١٨) حديثا معظمها صحيحة.»[(٣)]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٤) من لم يؤمن بوصاية علىّ.. هم المنافقون!

«عن أبى الحسن الماضى (ع) قال، سألته (أبو عبد الله) عن قول الله عز وجل ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ، قال: متم الإمامة.. قلت ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ ، قال: إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية وصيه منافقين[!!]..﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصىّ – علىّ. ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ

(١) جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٣٠ وما بعدها.

(٢) صالح الوردانى كاتب مصرى خرج من عباءة الإخوان ومر بالفرق المنبثقة منها ثم استقر أخيرا فى قلب المذهب الشيعى – أو على الأصح – جاهر به. وهو يعترف بذلك فى كتاب له بعنوان «الخدعة» – تأتى الإشارة إليه.

(٣) صالح الوردانى، الخدعة – رحلتى من السنة إلى الشيعة، ط١، بيروت ١٩٩٥، ص ٩٧.

ءَامَنُوا﴾ برسالتك – يا محمد، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بولاية وصيك.»[1]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٥) أبو بكر وعمر اغتصبا الخلافة.. ولم يحضرا جنازة النبيّ!

«وذكر صاحب كنز العمال: «وإن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبى (ص).. ولم يعطوا اهتماما لوفاة الرسول (ص).. بل كان همهما أن يجادلا الأنصار على الخلافة ويطرحا نفسيهما أوصياء على الأمة، فى غيبة أهل الرأى، ورغما عن رغبة كبار الصحابة»[!].»[2]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٦) أبو بكر وعمر وعثمان – جهلة بالأحكام ومستخفون بالشريعة!

«وقد اشتهر عن إبى بكر جهله للقرآن، كقوله فى الكلالة.. وكجهله ميراث الجدة.. أما عمر بن الخطاب فحدث ولا حرج، فقد بلغ من جهله بالأحكام حدا يستنكره الصبيان، كيف وهو القائل بنفسه، كل الناس أفقه منك يا عمر، حتى ربات الحجال[!!].. وقد اشتهر (عمر) بتلونه فى الأحكام.. أما عثمان، فإنه أضاف إلى جهله بالأحكام، استهزاءه بالشريعة، وعدم التزامه بقوانينها[!]»[3]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٧) تنعت الخلفاء الراشدين.. بـ«الإرهاب»!

«ومع أن الأصل فى الخلافة عند المعارضين للشيعة أن تقوم على أساس المبايعة الاختيارية ورغبة أهل الحل والعقد، فالتاريخ يثبت بالأرقام أن كل خلافة وجدت بعد الرسول (ﷺ) إذا استثنينا خلافة على (عليه السلام) قامت على القوة

---

(١) فروع الكافى ١/ ٣٢٧–٣٢٨.

(٢) إدريس الحسينى، الخلافة المغتصبة – أزمة تاريخ أم أزمة مؤرخ؟، ط٢، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٤.

(٣) إدريس الحسينى، الخلافة المغتصبة – أزمة تاريخ أم أزمة مؤرخ؟، ص ص ٦٧ – ٦٨.

والإرهاب.»[1]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٨) تسبّ النبىّ والصحابة وعموم العرب!

«(صالح الوردانى): إن المتتبع لسيرة الصحابة سوف يتبين له أن هناك انحرافات كثيرة وقعت على أيديهم فى حياة الرسول وبعد مماته. هذه الانحرافات تخرج الكثير منهم من دائرة العدالة ولا تبقى إلا القليل. وما يدفع للشك فى مسألة الصحبة والعدالة هو التركيز الواضح على أشخاص بعينهم.. وحصر أكثر الروايات وأهمها وأخطرها.. فى دائرتهم. فالروايات المتعلقة بطاعة الحكام.. رواها أبو هريرة وعمرو بن العاص وغيرهم ممن تحالفوا مع معاوية. والروايات التى تتعلق بحياة الرسول الجنسية [!!] وعلاقته بالنساء، روت أغلبها عائشة وأبو هريرة وحفصة وغيرهم من أنصار الخط الأموى. والروايات التى ترفع من قدر بنى أمية رواها أناس من خطهم.. أما أنصار الإمام على ممن رفضوا السير فى خط بنى أمية، فقد روى لهم أحاديث تعد على الأصابع!»[2]

الإمامية – عقيدة محاربة للعرب ودين الإسلام: (٩) كان النبى «شهوانيا»!

«(صالح الوردانى يكتب تحت عنوان «الرسول والنساء»): كنت أتصور أن المستشرقين يتجنون على رسول الله (ﷺ) حين يتهمونه بحب النساء والشغف بهن وأنه رجل جنس، وأن هذا الاتهام إنما يعكس الحقد الصليبى الذى يكنه أمثال هؤلاء للإسلام فى شخص الرسول. حتى وقعتُ على مجموعة من الروايات فى كتب السنن، تدعم هذا الاتهام[!]، وتعذر أمثال هؤلاء[!]. ولقد وقفت طويلا أمام هذه الروايات متسائلا ما هو المبرر من روايتها، وما هو الهدف من ورائها.. إننى أجزم أن أى مسلم مهما كان مستواه الفكرى والخلقى لا يمكن أن يقبل أن يقال على رسوله مثل هذا الكلام، وأن تكون حياته الجنسية مفضوحة[!] بهذا

(١) السيد هاشم معروف الحسينى، بين التصوف والتشيع، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١١١.

(٢) صالح الوردانى، الخدعة، ص ٩٦.

الشكل[!].. إن المتأمل فى هذه الروايات يتأكد له أن رسول الله كان شديد الشغف بالنساء حتى أنه كان يطوف على نسائه التسع فى ليلة واحدة. وأن هذا السلوك الشهوانى من قبله قد جعل الناس فى المدينة يتحدثون عند قدرته الجنسية.. وما معنى أن الرسول تسيطر عليه شهوته إلى هذا الحد.. ثم ما هذا العشق الغريب لعائشة دون بقية نسائه..[!].»[1]

الإمامية – عقيدة إباحية: (١) المتعة المحرمة (الزنا).. من أركان الإيمان

«عن جعفر الصادق قال: ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا (أى: بالرجعة للإمام الغائب)، ولم يستحلّ متعتنا.»[2]

الإمامية – عقيدة إباحية: (٢) المتعة المحرمة.. بديل عن الأشربة المحرمة!

«إن نكاح المتعة عند الرافضة هو الزواج المؤقت، والاتفاق السرى بين الرجل والمرأة على ممارسة الجنس بينهما مدة معلومة، أسبوع أو أسبوعين أو شهر أو شهرين، أو أقل أو أكثر. فإذا انتهت المدة وقعت المفارقة من غير طلاق.. ويزعم الروافض أن الله عز وجل قد أحل لهم المتعة عوضا عن المسكرات. فعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر قال: إن الله رأف بكم فجعل لكم المتعة عوضًا لكم من الأشربة.»[3]

الإمامية – عقيدة إباحية: (٣) لا تضع حدا لعدد النساء للرجل الواحد وتعتبرهن مثل الإماء – أو مستأجرات!

«[٢٦٢٦٥] ١ – محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى.. عن زرارة قال: قلت: ما يحل من المتعة؟ قال: كم شئت.»[4]

---

(١) صالح الوردانى، الخدعة، ص ص ٧٣ – ٧٥.

(٢) أبو أسامة سليم بن عيد الهلالى، الجماعات الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنة، ط٣، (د.م.) ١٩٩٧، ص ٢٣٨.

(٣) أشرف الجيزاوى، عقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الرافضة، ص ص ٣٢٧ – ٣٢٨.

(٤) محمد بن الحسن الحر العاملى، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج ٢٠، ط٢، قم – إيران، ١٤١٤ هـ، ص ٥٢٨.

«[٢٦٢٦٦] ٢ – وعن على بن إبراهيم، عن أبيه.. عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: كم يحل من المتعة؟ قال: فقال: هن بمنزلة الإماء.»[1]

«[٢٦٤٠٧] ٢ – عن عبيدة بن زرارة، عن أبيه، عن أبى عبد الله (ع) قال: ذكرت له المتعة، أهى من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات.»[2]

الإمامية – عقيدة إباحية: (٤) «المتعة» – وسيلة لنشر «دين الإمامية».. وهدم الإسلام

«(يقول الشيخ رشيد رضا – رحمه الله): نشرنا مرة رسالة فى أول المجلد ١٦ من المنار (سنة ١٣٢٦) لصديقنا العلامة المرحوم الشيخ محمد كامل الرافعى من بغداد، كتبها أثناء سياحته، وذكر فيها قيام علماء الشيعة بدعوة الأعراب إلى التشيع، واستعانتهم على ذلك بإحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون فى الاستمتاع بكثير من النساء فى كل وقت..»[3]

الإمامية – عقيدة إباحية: (٥) وهذه أسماء قبائل فى العراق «ترفّضت» فى أوائل القرن الماضى – بشهادة علماء السنة هنذك

«(الشيخ الألوسى فى رده على الشيعة بشأن «زواج المتعة» عندهم): والرافضى (الشيخ محسن الأمين العاملى الشيعىّ) يقول إن العراق كان ولم يزل دار الروافض. مع أنى أعلم أن أقواما من القبائل كانوا على مذهب أهل السنة، وفى هذا العصر ترفضوا منهم قبائل زبيد وهم عمدة قبائل الطرق قوة وشجاعة وكثرة عدد، وهكذا قسم عظيم من شمر وقسم من بنى تميم، فضلا عن العصور التى لم أدركها.»[4]

---

(١) الحر العاملى، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص ٥٢٩.

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملى، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج ٢١، ط٢، قم – إيران، ١٤١٤ هـ ص ١٨.

(٣) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة – الرسالة الأولى، ص ص ٣١ – ٣٢.

(٤) محمد رشيد رضا، السنة والشيعة، الرسالة الأولى، ص ٦٥.

الإمامية – عقيدة إباحية: (٦) تشيع الفسق وتدعو إلى الفجور

«الحرام لا يحرم الحلال. روى محمد بن مسلم عن الإمام الصادق (ع) أنه سئل عن رجل فجر بامرأة، أيتزوج ابنتها؟ قال (ع): لا، ولكن إذا كان عنده امرأة ثم فجر بأمها أو ابنتها أو أختها، لم تحرم عليه امرأته. إن الحرام لا يفسد الحلال[!].»(١)

الإمامية – عقيدة إباحية: (٧) تبيح زواج المحارم

«الجمع بين المرأة وعمتها. ومن تزوج بامرأة ليس له أن يتزوج بنت أخيها ولا بنت أختها إلا إذا رضيت بذلك.. أما إدخال العمة على بنت أخيها أو الخالة على بنت أختها، فجائز لا يحتاج رضاهما، والحكمان متفق عليهما بين فقهاء الإمامية تقريبا..»(٢)

«عن أبى حعفر عليه السلام قال: لا تتزوج على الخالة والعمة ابنة الأخ وابنة الأخت، بغير إذنهما.»(٣)

الإمامية – عقيدة إباحية: (٨) تقدم الزواج باليهودية على المسلمة

«الزواج من الكتابيات. وفى رواية عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (ع) أنه قال فى جواب عن الزواج بالكتابية [نصرانية أو يهودية]: «إن نكاحها أحب إلىّ من نكاح الناصبة».»(٤)

وشيعة حسن البنا – يبطنون ممارسة «المتعة الإباحية».. ويستبيحونها ويحتقرون النساء!

(١) هاشم معروف الحسنى، المبادئ العامة للفقه الجعفرى، ط٢، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٠٣.
(٢) هاشم معروف الحسنى، المبادئ العامة للفقه الجعفرى، ص ٣٠٥.
(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، ج٣، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٥٠.
(٤) هاشم معروف الحسنى، المبادئ العامة للفقه الجعفرى، ص ص ٣٠٨ – ٣٠٩.

«(يقول ثروت الخرباوى القيادى المنشق عن الإخوان): [لقد] أصبحت أفكار شكرى مصطفى متوهجة داخل جماعة الإخوان، لدرجة أن بعض قيادات الشباب فى الأسكندرية استحلوا الزنا بالأجنبيات وغير المسلمات، تطبيقا لفتاوى كان شكرى مصطفى قد أصدرها وهو يقيم الركائز الفكرية لدولته!»[1]

حقيقة: شكرى مصطفى.. يعتبر المؤسس (المرحلى) الثالث لجماعة الإخوان، بعد حسن البنا وسيد قطب – حسب تصنيف المتابعين للحركة الإسلامية فى مصر، وكما سيظهر فى الفصل قبل الأخير من الدراسة.

حسن البنا: السنّة والشيعة (مسلمون).. وعلى أصل واحد!

«سأل الأستاذ عمر التلمسانىّ، الشيخ حسن البنا، عن مدى الخلاف بين السنة والشيعة، عندما رأى السيد محمد تقى القمى [أحد أئمة الشيعة فى إيران]، ينزل ضيفا على الإخوان المسلمين فى الأربعينات؛ فقال: اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون، تجمعهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء، وعلى التقاء. أما الخلاف بينهما، فهو فى أمور من الممكن التقريب فيها بينهما.»[2]

وهذه خلاصة شيعية إخوانية[3] فى قواعد عقيدتهم الهادمة للإسلام بلسانه العربى ولمذهب أهل السنة:

١. أن الحق ينحصر فى القرآن. [على طريقتهم].

٢. أن الأحاديث النبوية يجب أن تخضع للقرآن. [إنكار باطنى للأحاديث النبوية].

٣. أن الرسول ﷺ، لا يفعل ولا يقول ما يخالف القرآن. [إنكار كامل للسنة

---

(١) ثروت الخرباوى، سر المعبد – الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٩٢.

(٢) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

(٣) صالح الوردانى، الخدعة، ص ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

النبوية].

٤. أن الإمام عليا هو مقياس الحق. [وما لعلى ﷺ من تراث غير ما ألّفناه وابتدعناه باسمه زورا وبهتانا – وهو فوق القرآن وفوق النبوة].

٥. أن الصحابة ليسوا عدولا.

خلاصة..

المذهب الشيعى بقلبه الإمامى الفارسى – وبما يحمل من عقائد فاسدة هادمة للعروبة والإسلام.. يمثل الوجه الحقيقى والباطنى الخفى فى فكرة حسن البنا، ويشكل جوهر عقيدته.

الفصل السادس

الأصل الخامس: الباطنية الإسماعيلية

مدخل:

«الباطنية».. ورد عند الشهرستانى[1] فى تعريفهم، قوله: وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا، ولهم أسماء كثيرة؛ فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخراسان التعليمية والملحدة، وهم يقولون نحن إسماعيلية، تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الإسم، وهذا الشخص.

أما «الباطنية» - كمصطلح فى نظر المؤرخين ومن خلال كتب التاريخ والمذاهب فى الإسلام - فيمكن أن تُفهم على أنها تسمية تطلق على تلك البؤر أو التجمعات الإمامية الشيعية التى تنتشر فى قلب المجتمع السنّى العربى بشكل خاص، وكلها ذوات طابع دعوى حركى انقلابىّ - تعمل كأذرع للمذهب الإمامىّ الإثنى عشرى الأم فى إيران، وتسعى إلى تخريب بلاد العرب، وهدم الإسلام. قلب هذه التجمعات هو قلب البركان، ثائر دائما، مشتعل متأجج، يثور ثم يخمد، ولكن عمله لا يتوقف، وهو بانتظار لحظة الانفجار العظيم، الذى يتمكن فيها من اجتياح كل شىء، وإحراق أى شىء!

المغرب العربى - واليمن: تحتضنان الشيعية المتمردة فى بلاد العرب

«كان الأدارسة.. أول من أسس سلطانا من العلويين، فأقاموا دولة الأدارسة فى شمال إفريقية (المغرب الأقصى) سنة ١٦٩ هـ (٨٧٥)، وحذا حذوهم ذوو

(١) الشهرستانى، الملل والنحل، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢.

قرباهم من الزيدية فى بلاد اليمن.»[1]

وهذه أسباب نجاح الدعوة الشيعية الباطنية فى المغرب.. (واليمن حالة مماثلة):

«الأسباب التى مهدت لنجاح الدعوة الشيعية فى المغرب: أ – البعد عن السلطة المركزية فى بغداد. ب – جهل البربر. جـ – بغض الولاة لفرضهم الضرائب الفادحة.»[2]

أما العراق – فهى «قلب» المذهب الشيعى الباطنى و«أرضه المقدسة»!

«ارتبط الإسلام الشيعى منذ بدايته ارتباطا وثيقا بالعراق، لأن العديد من الأحداث المكونة للتاريخ الشيعى وقعت هناك. ففى عام ٦٦١ ميلادى اغتيل على بن أبى طالب، الخليفة الرابع، والإمام الشيعى الأول[!] فى أحد مساجد الكوفة. وقتل الحسين بن على، الذى طالب بالخلافة، مع صحبه فى معركة وقعت فى سهل كربلاء عام ٦٨٠. وأمضى العديد من الأئمة الشيعة الاثنى عشر شطرا – على الأقل – من حياتهم فى العراق. وفى العراق توجد العتبات الشيعية الأربع، الأكثر قداسة، وهى: النجف وكربلاء والكاظمين وسامراء. ومنذ المراحل المبكرة للتاريخ الإسلامى، كان الكثير من النشاط الأكاديمى الشيعى يمارس فى مراكز العراق مثل الكوفة والحلة وبغداد والنجف وكربلاء. وأخيرا كان العراق فيما مضى أرضا حكمتها سلالات شيعية، أبرزها البويهيون (٩٤٥ – ١٠٥٥م).»[3]

والعمل السرّى – حرفة شيعية أصيلة غايتها «التمكين» للمذهب الشيعىّ فى بلاد أهل السّنّة وإقامة حكم «الإمام»!

«وعلى ذلك فقد ظل الشيعيون – حتى بعد أن حاقت بهم الهزائم الفاصلة –

---

(١) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ٥٠؛ محمد جمال الدين سرور (دكتور)، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٣.

(٢) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ص ٥٠ – ٥٢.

(٣) اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الإله النعيمى، ط١، دمشق، ١٩٩٦، ص ص ٣٠ – ٣١.

يتابعون معارضتهم ومكافحتهم للأنظمة السياسية فى الإسلام التى أقرها الإجماع.. واضطروا أن يخضعوا ظاهرا للحكومة القائمة مع مبايعتهم فى الباطن لإمام عصرهم، وعملهم على التمهيد لفوزه بالدعاية السرية. وهكذا نشأت أنظمة سرية تعمل على نشر الآراء الشيعية بين الجماهير، بواسطة رئيس يشرف عليها يسمى «الداعى».»[1]

*****

الباطنية – اسمًا

«فإنما لقبوا بذلك لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى فى الظاهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية، وهى عند العقلاء والأذكياء، رموز وإشارات إلى حقائق معينة.»[2]

ألقاب الباطنية

«.. وألقاب الباطنية التى تداولتها الألسنة على اختلاف الأعصار والأزمنة، وهى عشرة ألقاب: الباطنية، والقرامطة، والقرمطية، والخُرَّمية، والخُرَّمْدينية، والإسماعيلية، والسبّعية، والبابكية، والمحمِّرة، والتعليمية.»[3]

الإسماعيلية.. وغايتها

«الباطنية الإسماعيلية، فرقة باطنية.. ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام. لذلك قال أئمتنا رحمهم الله، عنهم: «ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض».»[4]

---

(١) جولد تسهير، العقيدة والشريعة فى الإسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرين، القاهرة، ١٩٤٦، ص ١٩٨.

(٢) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، حققه وقدم له: عبد الرحمن بدوى، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١١.

(٣) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ١١.

(٤) سلمان العنزى (دكتور)، فرقة الباطنية لإسماعيلية «البهرة» – نبذة مختصرة، ص ٣.
d1.islamhouse.com/data/ar/ih_articles/ar_albehrh.pdf

نسب الإسماعيلية

«(الإسماعيلية) نسبة لهم إلى زعيمهم محمد بن إسماعيل بن جعفر، ويزعمون أن أدوار الإمامة انتهت به؛ إذ كان هو السابع من محمد - ﷺ، وأدوار الإمامة سبعة سبعة عندهم؛ فأكبرهم يثبتون له النبوة.»(١)

كانوا أكثر الناس شرا.. وأكثر الشيعة عملا بمبدأ «التقية»

«ربما كان الاسماعيليون فى العصور الوسطى، أكثر الجماعات التى اضطهدت بقسوة فى العالم الإسلامى، وتعرضت لمذابح فى كثير من المواضع. ولذلك كان الإسماعيليون مرغمين منذ بداية تاريخهم على التقيد الصارم بمبدأ التقيّة الشيعى - وهو إخفاء المرء لحقيقة معتقده الدينى من باب الاحتراس فى وجه الخطر.»(٢)

طبيعة وجودهم: سرّى.. خفى

«وفى الحقيقة، إذا ما استثنينا الفترة الفاطمية، عندما كانت الدعوة إلى المعتقدات الإسماعيلية فى الأراضى الفاطمية تتم بشكل علنىّ؛ فإن تطور الاسماعيلية قد تم فى سرية مطلقة، وأن الإسماعيليين قد قسروا على ما يمكن الاصطلاح عليه بالوجود السرى أو الخفى.»(٣)

عقائد «الباطنية/ الشيعية» - أصلها عقائد يهودية مطعمة بعقائد وثنية فارسية

«لهذا لم تلبث أن ظهرت تلك العقائد اليهودية المطعمة بالوثنية الفارسية والإغريقية، بعد صبغها بصبغة إسلامية خادعة، كفكرة النور المحمدى، وعصمة الأئمة ومعجزاتهم، وتقديس الأئمة، والغيبة والرجعة، والحلول، وتجسيد

---

(١) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ١٦.

(٢) فرهاد دفترى (دكتور)، خرافات الحشاشين، وأساطير الاسماعيليين - دراسة فى أصول الخرافات وتاريخ وضعها وتطورها من العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر، ترجمة: سيف الدين القصير، دمشق، ١٩٩٦، ص١٦.

(٣) فرهاد دفترى، خرافات الحشاشين، وأساطير الاسماعيليين، ص ص ١٦ - ١٧.

الألوهية، والتأويل والتشبيه، وغير ذلك من الأفكار والعقائد.»[1]

من عقائد الإسماعيلية: (١) إنكار وجود الله تعالى - بإنكار أسمائه وصفاته

«فالإسماعيلية الذين يقولون عن الله تبارك وتعالى بأنه: لا يدخل تحت اسم ولا صفة، ولا يرمز إليه بالإشارة، ولا يقال عليه حيا ولا قادرا ولا عالما ولا كاملا ولا تاما ولا فاعلا. ولا يقال: إنه حى بذاته، عالم بذاته.»[2]

«وقالوا فى البارى تعالى: إنا لا نقول هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز - وكذلك فى جميع الصفات!»[3]

من عقائد الإسماعيلية: (٢) إنكار النبوّة - باعتبارها أمرا مكتسبا

«يعتقد الإسماعيلية بأن: النبوة مكتسبة وأن الإنسان يستطيع أن يصبح نبيا بعد التحلى بعد الارتياض والمجاهرة.. وأن جبريل ليس من ملائك الرحمن.. وأن دعوة الرسول ﷺ ومن سبق من الأنبياء، كانت إلى علىّ [بن إبى طالب - رضي الله عنه].. وأن عليّا كان يفضُلُ محمدا ﷺ، بل كان مولى له، وهو عبده.»[4]

ومن عقائد الإسماعيلية: (٣) إنكار معجزة القرآن

«(ويعتقد الإسماعيلية).. بأن القرآن ليس بكلام الرحمن الذى تكلم به الربّ جل وعلا، بل هو من كلام الرسول المركب من خطرات النفس..»[5]

ومن عقائد الإسماعيلية: (٤) علىّ هو الخليفة الأول بنصّ إلهىّ

«(ومن عقائدهم): أن النبى كان فى الواقع قد نصّ على علىّ وصيا له وخليفة،

---

(١) محمد أحمد الخطيب (دكتور)، الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى - عقائدها وحكم الإسلام فيها، ط٢، عمّان، ١٩٨٦، ص ٢١.

(٢) إحسان إلهى ظهير، الإسماعيلية - تاريخ وعقائد، لاهور - باكستان، ١٩٨٥، ص ٢٩٨.

(٣) الملل والنحل للشهرستانى، ج١، ص ٢٠٣.

(٤) إحسان إلهى ظهير، الإسماعيلية - تاريخ وعقائد، ص ٣٣٨.

(٥) إحسان إلهى ظهير، الإسماعيلية - تاريخ وعقائد، ص ٣٣٨.

وهو نصّ أُستُنّ وأُبْلغ بأمر إلهى.»[1]

ومن عقائد الإسماعيلية: (٥) لابد لكل عصر من إمام معصوم

«وقد اتفقوا على أنه لا بد لكل عصر من إمام معصوم قائم بالحق، يُرجع إليه فى تأويل الظواهر وحل الإشكالات فى القرآن والأخبار والمعقولات.»[2]

ومن عقائد الإسماعيلية: (٦) إنكار القيامة والبعث

«وقد اتفقوا عن آخرهم على إنكار يوم القيامة.. وأن السموات والأرض لا يُتصور انعدام أجسامهما.. فمعنى القيامة [عندهم] انقضاء دورنا الذى نحن فيه.. وأنكروا المعاد.. ولم يثبتوا الحشر والنشر للأجساد، ولا الجنة والنار، ولكن قالوا: معنى المعاد عوْدُ كل شيء إلى أصله.»[3]

أصل الباطنية: اليهودىّ.. عبد الله بن ميمون!

«وأصل هذه الدعوة الملعونة التى استهوى بها الشيطان أهل الكفر والشقوة؛ ظهور عبدالله بن ميمون القداح فى الكوفة، وما كان له من الأخبار المعروفة، والمنكرات المشهورة الموصوفة، ودخوله فى طريق الفلسفة، واستعماله الكتب المزخرفة، وتمشيته إياها على الطغام، ومكيدته لأهل الإسلام. وكان ظهوره فى سنة ست وسبعين ومائتين من التاريخ للهجرة النبوية؛ فنصب للمسلمين الحبائل، وبغى لهم فى الغوائل، ولبس الحق بالباطل.. وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيرا، ولكل حديث عن رسول الله تأويلا، وزخرف الأقوال، وضرب الأمثال، وجعل لآى القرآن شكلا يوازيه، ومثلا يضاهيه.»[4]

(١) فرهاد دفترى: خرافات الحشاشين، وأساطير الاسماعيليين، ص ٢٣.
(٢) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ٤٢.
(٣) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ٤٤.
(٤) محمد بن مالك بن أبى الفضائل، كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم، وبيان اعتقادهم، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الرياض ١٩٨٥، ص ص ٣١ – ٣٢.

عبد الله بن ميمون (١): «الإسلام» هو وجهة الحرب عنده

«فى عام ٨٧٢م، تمكن عبدالله بن ميمون – الذى ينتمى إلى «جماعة الصفا»، ويقال أن أصله يهودى كان يعتنق مذهب الغنوصية على طريقة الثنائية الزرادشتية فى العراق وفارس– من الاستحواذ على مركز القيادة فى الطائفة الإسماعيلية.. وقد كان الإسلام هو وجهة الحرب الأساسية عند ابن ميمون. ولذلك أعد خطة لمحاربة الدين أقام على أساسها الطائفة المعروفة باسم «الباطنية».»[١]

عبد الله بن ميمون (٢): يسب الصحابة

«فجعل أصل دعوته التى دعاها، وأساس بنيته التى بناها: الدعاء إلى الله وإلى رسوله، ويحتج بكتاب الله تعالى ومعرفة مثله وممثوله، والاختصاص لعلى بن أبى طالب ﷺ ، بالتقديم والإمامة، والطعن على جميع الصحابة بالسب والأذى.»[٢]

عبد الله بن ميمون (٣): نادى ببطلان الدين.. ليضع الفلسفة اليونانية بديلا عنه

«وقد نادى ابن ميمون ببطلان الدين وكل ما يرتبط به، واعتبر الفلسفة اليونانية العلم الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه.. واصفا بقية البشر من دون فرقته بأنهم حمقى أو بُلَهاء asses، ليس بإستطاعتهم أن يفهموا عقيدته.»[٣]

عبد الله بن ميمون (٤): يخدع الجهال.. ويزين الكفر والضلال

«فأفسد بتمويهه قلوب الجهال، وزين لهم الكفر والضلال.»[٤]

حقيقة: لا يسقط فى شراك دعوة حسن البنا إلا الضعفاء من الفقراء المعدمين، يشترونهم بالمال؛ يوفرون لهم فرص عمل، ويزوجونهم، وبذلك يمتلكون أجسامهم وأعمارهم – وهذه هى الفئة الأولى. الفئة الثانية، هم الجهال، وهذه

(١)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 72.

(٢) محمد بن مالك بن أبى الفضائل، كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة، ص ص ٣٢ – ٣٣.

(٣)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 72.

(٤) محمد بن مالك بن أبى الفضائل، كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة، ص ٣٣.

تمتد لتستغرق الأولى وتضيف إليها متعلمين، وميسورى الحال، قلوبهم قابلة للانحراف، وعقولهم مؤهلة للزيغ؛ لأنهم لايعلمون الحق من الباطل فى دينهم، ولا يسعون فى سبيل تحقيق ذلك.

حقيقة: حسن البنا.. وعبد الله بن ميمون – طريق واحد، و«جسد» واحد، هادمٌ للإسلام.

قاعدة تخريب الإسلام عند الباطنية وعموم الشيعة: الدعوة لأهل بيت رسول الله.. أيسر الطرق لهدم دعوته!

«وكان هذا الملعون يعتقد اليهودية، ويظهر الإسلام، وهو من اليهود من ولد الشلعلع، من مدينة بالشام يقال لها سلمية. وكان من أحبار اليهود، وأهل الفلسفة الذين عرفوا جميع المذاهب.. وكان حريصا على هدم الشريعة المحمدية، لما ركب الله فى اليهود من عداوة للإسلام وأهله، والبغضاء لرسول الله ﷺ، فلم ير وجها يدخل به على الناس حتى يردهم عن دين الإسلام، ألطف من دعوته إلى أهل بيت رسول الله ﷺ.»[1]

حيَلُ الباطنيّة – منها: (١) التأنيس

«أما حيلة «التأنيس» فهو أن يُوافَقْ كل من هم (الداعي) بدعوته فى أفعال يتعاطاها، هو ومن تميل إليه نفسه، وأول ما يفعل الأنس بالمشاهدة على ما يوافق اعتقاد المدعو فى شرعه. وقد رسموا للدعاة والمأذونين أن يجعلوا مبيتهم كل ليلة عند واحد من المستجيبين، ويجتهدون فى استصحاب من له صوت طيب فى قراءة القرآن ليقرأ عندهم زمانا، ثم يتبع الداعى ذلك كله بشىء من الكلام الرقيق، وأطراف من المواعظ اللطيفة الآخذة بمجامع القلوب. ثم يردف ذلك بالطعن فى

---

(١) محمد بن مالك بن أبى الفضائل، كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة، ص ص ٣٣ – ٣٤؛ سهيل زكار (دكتور)، الجامع فى أخبار القرامطة، ج٢، ط٣، كتاب أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، دمشق ١٩٨٧، ص ٣٥٦.

السلاطين، وعلماء الزمان، وجهال العوام، ويذكر أن الفرج منتظر..»[1]

حقيقة: (التأنيس). التأنيس بكل هذه المعانى، وبالتفاصيل ذاتها، كان ولا يزال حاضرا كقاعدة أولى فى خطة تنظيم الإخوان لكسب متسبين وأعضاء جدد.

حقيقة: (الطعن فى السلاطين والعلماء وعامة الناس)، (ويذكر أن الفرج قريب). هذه كلها تفاصيل فى دعوة حسن البنا. ومن يقرأ «رسائله» لا يخرج منها بغير ذلك.

حِيَلُ الباطنيّة – منها: (٢) التشكيك

«أما «التشكيك» فمعناه أن الداعى ينبغى له بعد التأنيس أن يجتهد فى تغيير اعتقاد المستجيب، بأن يزلزل عقيدته فيما هو مصمم عليه. وسبيله إلى ذلك يبتدئه بالسؤال عن الحكمة فى مقررات الشرائع وغوامض المسائل.. ويشكك فى الأحكام.. ويشككه فى أخبار القرآن، فيقول: ما بال أبواب الجنة ثمانية، وأبواب النار سبعة.. ثم يشككه فى خلقة العالم وجسد الآدمى..»[2]

حقيقة: (التشكيك). التشكيك أصل من أصول الدعوة عند حسن البنا، فهو «يهدم» لكى «يبنى»؛ يهدم عقيدة أمة ليبنى عقيدته، ويهدم دعوة محمد ﷺ ليقيم دعوته، ويهدم دولة السنة ليقيم دولته الشيعية الباطنية الكافرة – و«التشكيك» فى الدين أساس هدم كل شىء. ومن هذا المنطلق نفهم مقاصد حسن البنا وشيعته من وراء إصرارهم على «تجهيل» المجتمع السنى المسلم فى مصر وحول العالم، و«تكفيره»، وإلصاق صفة «الجاهلية» به، ورميه بكل ما ينزع عنه دينه من كلمات مثل: الكفر، والعلمانية، والإلحاد، الليبرالية، الشيوعية إلخ.

حِيَلُ الباطنيّة – منها: (٣) التعليق

«وأما حيلة «التعليق»، فبأن يطوى عنه جوانب هذه الشكوك، إذا هو استكشفه

(١) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ٢٤.
(٢) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ٢٥.

عنها، ولا ينفّس عنه أصلا، بل يتركه معلّقا، ويهوّل الأمر عليه، ويعظمه فى نفسه، ويقول له: لا تعجل، فإن الدين أجل من أن يعبث به، أو أن يوضع فى غير موضعه، ويكشف لغير أهله، هيهات، هيهات!»[1]

حيَلُ الباطنيّة – منها: (٤) الربط – بالبيعة والعهد

«وأما حيلة الربط، فهو أن يربط لسانه بأيمان مغلظة، وعهود مؤكدة، لا يجسر على المخالفة لها بحال. وهذه [خلاصة من] نسخة العهد: يقول الداعى للمستجيب: جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله عليه السلام، وما أخذ على النبيين من عهد وميثاق، أنك تسر ما سمعته منى وتسمعه، وعلمته وتعلمه من أمرى وأمر المقيم بهذه البلدة لصاحب الحق الإمام المهدىّ.. فتعمل حينئذ بمقدار ما نرسمه لك ولا تتعداه. جعلت على نفسك الوفاء بما ذكرتُه لك وألزمته نفسك فى حال الرغبة والرهبة، والغضب والرضا.. وأن تنصح لنا وللإمام ولى الله نصحا ظاهرا وباطنا، وألا تخون.. فإن فعلت شيئا من ذلك وأنت تعلم أنك قد خالفته، فأنت برئ من الله ورسله الأولين والآخرين، ومن ملائكته المقربين، ومن جميع ما أنزل من كتبه على أنبيائه السابقين، وأنت خارجٌ من كل دين، وخارج من حزب الله وحزب أوليائه، وداخل فى حزب الشيطان وحزب أوليائه.. وإن نويت أو أضمرت فى يمينى هذه خلاف ما قصدت، فهذه اليمين من أولها إلى آخرها لازمةٌ لك. والله الشاهد على صدق نيتك وعقد ضميرك. وكفى بالله شهيدا بينى وبينك. – قل نعم! – فيقول: «نعم!».»[2]

حقيقة: (جعلت على نفسك عهدا). إشعار للمدعو بأنه واقف بين يدى الله تعالى وجميع الرسل والأنبياء والملائكة المقربين – وهو يسلم نفسه بهذا اليمين لإمامه الذى يأخذ قوته وقدسيته من الله تعالى ومن الحضور فى هذا المشهد العظيم! وهذا الترهيب المقصود، نراه يتحقق من خلال أداء القسم على كتاب الله

(١) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ٢٦.

(٢) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ص ٢٨ – ٢٩.

تعالى مباشرة، أو فى داخل غرفة مظلمة – فى حال تنظيم جماعة الإخوان.

حقيقة: (أنك تسر ما سمعته). كتمان السرّ أساس وجود كل جماعات السرّ.

حقيقة: (فتعمل حينئذ بمقدار ما نرسمه لك ولا تتعداه). استقبال الأوامر والنواهى والتعليمات من الإمام وقياداته كأمر مقدس لا يناقش أو مسلَّم به، من أساس البيعة عند الإخوان.

حقيقة: (فى حال الرغبة والرهبة)، (والغضب والرضا). هى ذاتها: فى «السمع والطاعة وفى المنشط والمكره» فى بيعة حسن البنا التى ألزم بها أتباعه.

حقيقة: (خارج من كل دين)، (وخارج من حزب الله وحزب أوليائه). هذا غير مدون فى بيعة حسن البنا – ولكنه يقال شفاهة لكل من ينشق عن جماعة الإخوان الأمس واليوم وغدا، من قَبل كل من يعرفه من الجماعة – نراه ونسمعه فى شهاداتهم. وهذا أمر مألوف ومشهور.

حِيَلُ الباطنيّة – منها: (٥) الخلع والسلخ

«وأما حيلة الخلع والسلخ .. فيفترقان فى أن الخلع يختص بالعمل، فإذا أفضوا بالمستجيب إلى ترك حدود الشرع وتكاليفه يقولون وصلت درجة الخلع. أما السلخ فيُختص بالاعتقاد الذى هو خلع الدين. فإذا انتزعوا ذلك من قلبه، دعوا ذلك سلخا، وسميت هذه الرتبة: البلاغ الأكبر!»[1]

حقيقة: عقيدة جماعة الإخوان – كما نرى فى واقعها، وفيمن هم على شاكلتها من أصحاب العقائد المقوْلبة فى زماننا – تحقق بهذه الحيلة الباطنية الأخيرة، خلعا لأعضائها من دين المجتمع المسلم السنّى الذى يعيشون فيه، فى مرحلة أولى. وفى النهاية والغاية تقوم بـ«سلخ» الفرد تماما من دين الإسلام لتلقى به فى وحل عقائد الكفر الباطنية – مثل عقيدة الشيعة الإمامية الرافضة.

(١) أبو حامد الغزالى؛ فضائح الباطنية، ص ٣٢.

الأصول الظلامية للفرقة الإسماعيلية: (١) الصابئة(١)

«ظهرت جماعة الصابئة فى منطقة حران (شمال سورية) وقد اتصل هؤلاء بفرسان الهيكل [فى زمن احتلال الصليبيين لبيت المقدس]. وقد أسهمت معرفة هؤلاء الفرسان بطقوس العبادة السرية عند هذه الجماعة، فى ظهور أول طقس للعقيدة الماسونية.»(٢)

الأصول الظلامية للفرقة الإسماعيلية: (٢) المغتسلة

«وكان الصابئة ينتمون إلى «المغتسلة» التى كان «مانى»(٣) Mani – فى الأصل – أحد أعضائها. ومن خلال هؤلاء، ظهرت العبادة السرية أو الباطنية فى المجتمع الإسلامى، متمثلة فى فرقة «الإسماعيلية» – خاصة هذا القسم منها الذى تمركز فى مصر، والذى ارتبط بعلاقات طويلة ممتدة مع التنظيمات السرية فى الغرب، وكان

(١) أطلقت هذه التسمية على عدة طوائف قديمة فى المنطقة السامية [العربية القديمة]. برزت هذه العقدية فى القرن الأول الميلادى. تعتبر التعاليم الصابئية مقتبسة من الهند وإيران، ومن المسيحية، كما أن فيها تعاليم من المانوية، ومن عباد النجوم فى حرّان. (فى العهد المسيحى) آمنت الصابئة بيوحنا المعمدان واتبعت تعاليمه، وانتشرت هذه فى بلاد ما بين النهرين (العراق القديم) وفى غربى إيران. وكان الصابئة يتكلمون العربية والفارسية. وقد اعتقد الصابئة بأن الله واحد، وبأنه يدعى «إله النور» أو «سيد العظمة»، وبأنه يوجد دون الله آلهة أخرى تدعى «أوتراس»، وهى [عبارة عن] عقول نورانية، تمثل حلقة وصل بين الله والبشر.» حسن نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية – الجزء الأول: موسوعو ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، بيروت، ١٩٩٤، ص ٥١.

(2)David Livingstone, Terrorism and the Illuminati – A three thousand year history, PDF: 2013, 69.

(٣) «عاش مانى بن فاتك (مؤسس الديانة المانوية) ما بين ٢١٦ – ٢٧٤م، وأمضى القسط الأكبر من حياته فى بلاد ما بين النهرين.. واتخذ مانى من بابل مركزا لنشر دعوته. وكانت بابل آنذاك بوتقة تنصهر فيها كل الديانات والتيارات الفكرية.. ومن أقواله: «بعثنى الله نبيا من بابل حتى تصل دعوتى العالم أجمع». واعتبر مانى أن دعوته تتمم ديانات بوذا وزرادشت والمسيح. (وحسب عقيدة مانى)، فإن العالم يبلغ نهايته من السعادة، عندما تتحرر كل ومضات النور التى سجنت المادة، وعندها يعود الجسد الإنسانى كله إلى الجنة! أما الذين لم يتيسر لهم الانعتاق الكامل، فإنهم يخضعون للميلاد من جديد.» محمد العريبى، موسوعة الأديان السماوية، ج٢، ص ص ٢٣٣ – ٢٣٤.

من نتيجته ظهور الإرهاب الإسلامى فى القرن العشرين.»[١]

الأصول الظلامية للفرقة الإسماعيلية: (٣) اليهودية

«يعتقد المؤرخون أن المنديين[٢]؛ تعود أصولهم إلى فرقة غنوصية يهودية، من الأردن، والتى هاجرت من بابل خلال القرنين، الأول أو الثانى للميلاد. وهكذا.. فإن الصابئة ينتمون إلى المانديين – المنتشرون فى العراق وإيران.»[٣]

الأصول الظلامية للفرقة الإسماعيلية: (٤) الزرادشتية[٤]

«[من جانبه].. يعتبر المؤرخ الإسلامى المعروف، البيرونى – أن الصابئة هم من بقايا اليهود الذين تم نفيهم إلى بابل، وقد اعتنقوا تعاليم «ماجى» Magi أو

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 69.

(٢) «الماندية: أصل التسمية هو اسم المخلّص «ماندا هايى»، وهو من أهم الموجودات التى فاضت عن ملك النور الأعظم. ومعنى الكلمة: «معرفة الحياة». ويطلق على المندين اسم النازريون Nazoreans، وهم قلة حاليا تتواجد فى جنوب العراق. ودعى هؤلاء أنهم من سلالة يوحنا المعمدانى، وأنهم فروا من أورشايم [القدس] إثر سقوطها. وتمارس الفرقة طقوسها الدينية بسرية تامة، ولا يحق لغير الكهنة بالاحتفاظ بالنصوص الدينية (دونت فى القرن الثامن الميلادى)، أو تلاوتها. واعتقد المنديون بوجود «مطلق» يدعونه الكائن الأعظم الذى لا شكل له، وهو «ملك النور» و «سيد العظمة»، و«مانا العظيم».. ويعتقدون أيضا بأن «ملك النور» يخوض حربا أبدية ضد مملكة الظلام..»: محمد العريبى، موسوعة الأديان السماوية، ج٢، ص ص – ٢٣٤ – ٢٣٥.

(3)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 69.

(٤) «يظهر من كلام المؤرخين المحدثين أن تاريخ نشأة الديانة الزرادشتية يرجح أن يكون فيما بين القرن العاشر والقرن السادس قبل الميلاد. ومن الثابت أن الملك دارا هو الذى جعل الزرادشتية دين الدولة الفارسية الرسمى – وهكذا يكون زرادشت من معاصرى النبى إشعيا وعاموس (حوالى القرن السادس ق. م.). والفكرة السائدة فى الزرادشتية هى ثنائية العالم الذى يقوم على مسرحه صراع يدوم اثنى عشر ألف عام بين أهورا مزدا الذى يمثل قوة الخير، وأهرمان الذى يمثل قوة الشر والظلام. وقد أطلق زرادشت سب صفات على أهورا مزدا هى: المور، الحقّ، والسلطان، والتقوى، والخير، والخلود، وأخيرا العقل الطيب. وحسب نص رواية «البونداهيش»، فقد خلق أهورا مزدا الأنوار وجعلها بين السمرات والأرض.. وأوجد الأبرج النجمية.» محمد العريبى، موسوعة الأديان السماوية، ج٢، ص ص ٢٠٩ وما بعدها.

«زرادشت».»[١]

الأصول الظلامية للفرقة الإسماعيلية: (٥) المجوسية الفارسية – أصل الأصول

«وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يجسروا على إظهاره خوفا من سيوف المسلمين، فوضع الأغمار منهم أسسا، من قبلها منهم صار فى الباطن إلى تفضيل أديان المجوس.»[٢]

خطة الإسماعيلية لتدمير الدين: «نقتلُ الدين – بظاهرِ من الدين»..وهذا مذهب «الأفغانىّ»!

«إن الطائفة الإسماعيلية – بالتحديد – هى التى ابتدعت الطريقة التى سار عليها النورانيون/ الماسون منذ بداية اتصال جماعة الحشاشين المنتسبة إليهم بالصليبيين الأوائل. ورغم أنهم يزعمون تمثيل الإسلام إلا أنهم تسببوا فى تدمير الإسلام. وكانت خطة الإسماعيليين تسير فى اتجاهين: الأول على مستوى القادة: وكان هؤلاء يتابعون عباداتهم الغنوصيية الموروثة. الثانى: كانوا يلتزمون بتعليم أصحاب الدرجات الدنيا من الأتباع، بعضا من أصول الدين الحقيقى والصحيح. وقد سمح هذا النظام للإسماعيلية بالظهور كمناصرين للدين، فى حين أنهم يتجهون إلى تدميره، وبذلك يهيئون المستويات الدنيا لأجل نسف الدين الذى يعتقدون – كذبا وزورا – أنهم يمثلونه.»[٣]

حقيقة: تقوم خطة دعوة حسن البنا «الإمامية» على نفس هذا الأساس عند

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 70.

(٢) البغدادى، الفَرْق بين الفِرق، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

(3)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 72.

الاسماعيلية الباطنية. فدعوة الإخوان تقدم الدين فى مستويين. المستوى الأول لقيادة الجماعة، وفيه الدين الباطل الحاقد على الإسلام. المستوى الثانى، يُعرض به الإسلام بصورته الحقة لبقية أعضاء التنظيم. وهذا القسم الثانى الذى يشكل الكتلة الأعظم من «جسد» التنظيم، هو الإسلام الذى يضرب به حسن البنا دين الإسلام. فحسن البنا جاء – على طريقة الإسماعيلية وتلميذها الأفغانى – ليقتل الإسلام بالإسلام.

باطنية ابن ميمون: (١) تلدُ «إخوان الصفاء»: أول ظهور لـ«الصوفية المتشيّعة» – فى الإسلام

«وعن الصابئة وعبادتهم السرية – ظهر «التصوف» فى الإسلام. وكان أول فرقة صوفية ولدت فى ظل نفوذ الصابئة، هم جماعة «إخوان الصفاء والوفاء» التى ظهرت فى القرن التاسع. ومن المتفق عليه أن رسائل «إخوان الصفا» التعبدية، كانت قد كتبت بواسطة أعضاء بارزين فى الطائفة الإسماعيلية.»(١)

«إخوان الصفا» – على طريق الشيعة الإمامية – الإمام يوحى إليه.. ولا تكتمل النبوة إلا به!

«الإمام عند الشيعة يوحى إليه، وهو ما أشار إليه إخوان الصفا بقولهم: «إن هو إلا عِلمٌ إلهى وتأييد ربانى ينزل به كرام كاتبون وحفظة حاسبون.. [فـ]كلمة الله متصلة به» .. وعلىّ هو الصورة المثلى التى ينظر إليها إخوان الصفا [باعتبارها] جاءت تتمم رسالة النبىّ محمد من بعده.. فالنبى عندهم يمثل الدرجة السادسة [من درجات النبوة السبع حسب عقيدتهم] التى لم تكتمل إلا بالسابع.. وعلىّ هو السابع.. وبه يتحاججون يوم القيامة.»(٢)

إخوان الصفا – مجسدون للعقل فى المادة وللخالق فى الكون على طريق الشيعة

---

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 71.

(٢) خير الله سعيد، النظام الداخلى لحركة إخوان الصفاء، نيقوسيا – قبرص، ١٩٩٢، ص ص ١٥٧، ١٦٧.

الإمامية والصوفية القبرية والماسونية اليهودية

«الفصل الخامس والعشرون. إعلم أيها الأخ أيدك الله.. أن هذا الفصل فى المبادئ العقلية على رأى فيثاغورث، قد وضع للذين تهذبت نفوسهم، وزكت أرواحهم.. والغرض المطلوب من هذا الفصل.. هو أن البارى جل جلاله، وتقدست أسماؤه، لما أبدع الموجودات فى المبدع الأول وهو العقل، اخترع المخترعات بوساطته فى النفس، وجعلها [قدرة العقل على الخلق والابداع] مقدرة فى الكائنات.. والعقل مشتاق إلى أمر باريه، لا ينفذ ما عنده المُمَدّ له بلطفه ما تكون به المادة للنفس، وهو سابق الأشياء كلها، وكذلك [هو] مادة لما دونها.. ويكون العقل الأول فى المثل لأمر باريه سبحانه، هيولى [المادة الأولية للخلق] نفسا وروحا، وبذلك تمامه وكماله، ولذلك قيل أن له [لله تعالى] عقلا، وتكون النفس هيولى لأمر العقل، ويكون هو صورة، وتمامية لها.. والهيولى البسيطة فى جميع الأشياء، فالأجزاء كالآباء، والأمهات كالأركان، والمواليد كالحيطان، وما يتفرع منها ويبدو عنها كالسكان للدار، التى هى كمدينة واحدة يملكها ملك واحد، فهو يسوسها سياسة مستقيمة، وهو الله سبحانه وتعالى، وكنفس واحدة ذات جسد واحد، وأعضاء كثيرة..»(١)

إخوان الصفا – من ورثة عبدة كوكب الزهرة المتألق فى الصباح وسائر الأجرام اللامعة، فهو الخالق المصور للجنين فى بطن أمه..

«إعلم أيها الأخ أيدك الله.. أنه إذا كان الخامس من مسقط النطفة، وسارت الشمس إلى البرج الخامس المسمى بيت الولد.. وصار التدبير للزهرة صاحبة النقش والتصوير [طبع ملامح الشخصية فى المادة الهيولية للجنين]، واستولت على الخلقة قوى روحانياتها [نفخت فيها الروح]، استتمت الخلقة، واستكملت البنية والنشوء وظهرت صورة الأعضاء، واستبانت تقاطيع الصورة، وبان الوجه

---

(١) جامعة الجامعة – من تراث إخوان الصفا، تحقيق وتقديم: عارف تامر، بيروت، د. ت.، ص ص ١٤١ – ١٤٣.

بجميع ما فيه، وهى يد الله سبحانه وتعالى المصورة، التى قال عنها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾..!»[1]

إخوان الصفا: الجن هم الطائفة المخصوصة بالعلوم العقلية والآراء الفلسفية والمذاهب الربانية – فهم يلتقون مع عبادة النار والسحر عند الفرس وفى تراث العراق القديم..

«ثم اعلم أيها الأخ أن عالم الجن هم الطائفة المخصوصة بالعلوم العقلية والآراء الفلسفية والمذاهب الربانية، ذوات النيران والأنوار اللاحقة، والحجج القاطعة، التى اتحدت بهم النفوس الزكية، والأرواح الطاهرة.. [ومن هؤلاء الذين توحدوا بالجان وأخذوا عنهم]: بنو إدريس، وبنو بلقيس.. وبنو هامان، وآل نعمان.. ونزيد ههنا فى الدلالة عليهم، والإشارة إليهم بآل بقراط، وبنى سقراط، وآل أفلاطون، وذرية أرسطاطليس [أرسطو]، ومن هم على شاكلتهم من الحكماء الإلهيين، والعلماء الربانيين المخصوصين بالعلوم العقلية، والتأييدات الفلسفية، ومن تبعهم واستجاب إليهم، وكان منقادا لهم.. فهم [الجن] المستجنون فى البقاع الطاهرة، والمساجد العامرة.. يرون الإنس من حيث لا يرونهم، متحدون فيهم، قادرون على أخذ أرواحهم، وفساد أجسامهم.. وإن الإنس محتاجون إليهم فى جميع أحوالهم..!»[2]

إخوان الصفا – جسدٌ لفكر الإسماعيلية الباطنية

«قال المستشرق «كازانوفا» Casanova: أؤكد أن آراء الإسماعيلية توجد كلها فى رسائل إخوان الصفاء.. وقال الدكتور عبد اللطيف الطيباوى، وهو ممن عالج موضوع إخوان الصفاء: «لا أرانى إلا مصيبا فى القول بأن فلسفة الإسماعيلية جميعها مبثوثة فى رسائل إخوان الصفاء..»[3]

(١) جامعة الجامعة – من تراث إخوان الصفا، تحقيق وتقديم: عارف تامر، ص ٢٢٥.
(٢) جامعة الجامعة – من تراث إخوان الصفا، تحقيق وتقديم: عارف تامر، ص ص ٢٢٧ – ٢٢٨.
(٣) جامعة الجامعة – من تراث إخوان الصفا، تحقيق وتقديم: عارف تامر، ص ص ١٠ – ١١.

باطنية ابن ميمون: (٢) تلدُ «القرمطية» أو «القرمطة»!

«(و)القرامطة، فرع من فروع الاسماعيلية، ينتسبون إلى شخص يقال له (حمدان بن الأشعث)، لقب بقرمط لقصر كان فيه، إذ كان قصير القامة، ورجلاه قصيرتان.. فكان خطوه قصيرا..»[1]

«وكان (ابن ميمون) قد خرج فى أيام قرمط البقار، وكان اسمه أو لقبه لأنه يقرمط فى سيره إذا مشى. ولذلك نسب أهل مذهبه ومذهب ابن ميمون إلى قرمط؛ لأنهما اجتمعا وعملا ناموسا [واحدا] يدعوان إليه.»[2]

«وكان عبد الله (بن ميمون) عالما بجميع الشرائع والسنن.. فلما مات، قام من بعده ابنه أحمد، وبعث بالحسين الأهوازى داعيته إلى العراق، فلقى أحمد بن الأشعث المعروف بقرمط فى سواد الكوفة، ودعاه إلى مذهبه فأجابه.»[3]

القرامطة – فرع من حركة إسماعيلية انقلابية امتدت لتحاصر أهل السنة والانقضاض على دولتهم – ما بين العراق واليمن وحتى بلاد المغرب!

«فالمؤرخون مجمعون على أن حركة القرامطة خطوة من خطوات الإسماعيلية، التى كانت تتحرك وفق مخطط مدروس، يتكون من ثلاث شعب، يستهدف أحداث الفوضى الاجتماعية، الأول: كان بالكوفة، وقام به الحسين الأهوازى بالمشاركة مع حمدان بن الأشعث القرمطى، والثانى: باليمن، وقام به ابن حوشب وعلى بن الفضل، والثالث: كان بالمغرب، وقام به أبو عبد الله الشيعى – الذى مهد لقيام الدولة العبيدية (الفاطمية) هناك.»[4]

القرامطة – فرع من أصل شيطانىّ (١): تبنى دولتها وتؤسس وجودها.. بالقتل

(١) محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى، ص ١٣٥.
(٢) سهيل زكار، الجامع فى أخبار القرامطة، ص ٣٥٦.
(٣) خطط المقريزى، جـ٢، ص ١٥٠، عن: محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية، ص ٦١.
(٤) محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى، ص ١٣٧.

للمخالفين ونشر الاباحية والتحلل من الدين

«ولو رجعنا إلى عبيد الله المهدى، عندما أقام دولته العبيدية فى المغرب، و.. محاولات دعاته نشر الاباحية، والتحلل من قواعد الشرع بين صفوف أهل المغرب، لما استغربنا قيام القرامطة بذلك فى قتلهم للناس، واستباحتهم للمحرمات، ونشرهم الاباحية..»[1]

القرامطة – فرع من أصل شيطانىّ (٢): تبيح المحارم – وتزعم أن محمد بن إسماعيل هو خاتم النبيين

«وزعم القرامطة أن الله جعل لمحمد بن إسماعيل «جنة آدم» – ومعناها عندهم: الإباحة للمحارم، وجميع ما خلق فى الدنيا، وهو قول الله: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[2].. وزعموا أن محمد بن إسماعيل هو خاتم النبيين.. واستحلوا – مع ذلك – استعراض الناس بالسيف وسفك دمائهم، وأخذ أموالهم، والشهادة عليهم بالكفر والشرك[!].»[3]

القرامطة – فرع من أصل شيطانىّ (٣): حمدان قرمط.. يستولى على الحرم المكىّ ويقتل عشرات الآلاف من المسلمين

«وسرعان ما تحول حمدان قرمط وأتباعه إلى عصابة ضخمة من القتلة، يذبحون كل من عارضهم، وينشرون الرعب فى كل أرض يحلون بها. ولقد نجح القرامطة فى الاستيلاء على العراق واليمن والبحرين – بصفة خاصة. وفى سنة ٩٢٠ م، اتجهوا بأعمالهم الانتقامية غربا ليستولوا على الأرض المقدسة فى مكة – والتى قُتِل ٣٠ ألف مسلم فى الدفاع عنها.»[4]

(١) محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى، ص ١٣٨.
(٢) سورة البقرة، آية: ٣٥.
(٣) عبد الرحمن بدوى، مذاهب الإسلاميين، ٨٣٧ – ٨٣/٠.
(4)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 73.

القرامطة – فرع من أصل شيطانىّ (٤): ينتزعون «الحجر الأسود» من جدار الكعبة المشرفة ويهربون به إلى الاحساء

«أقام أبو طاهر القرمطى وأصحابه على هذه الحالة عدة أيام، يعملون السيوف بأهالى مكة وحجاج بيت الله، وينهبون أموالهم، ويأتون من الأفعال ما تقشعر له الأبدان، وقد نهبوا كل ما وصلت إليه أيديهم من الأشياء الموجودة داخل الكعبة، أو على جدارنها، وكان من جملة ما نهبوه الحجر الأسود، حيث ذهبوا به إلى الإحساء.. وهذا الأمر أفزع عبيد الله المهدى.. فكتب إلى أبى طاهر.. يعنفه على ذلك، ويطلب منه إعادة الحجر إلى مقره!»[1]

دولة القرامطة تمتد حوالى قرنين من الزمان.. وظلت تستند إلى دعم العبيدين (الفاطميين) لها.. حتى سقوطها على أيدى السلاجقة عام ٤٧٠ هـ

«ويظهر من رحلة ناصر خسرو صاحب كتاب (خسرونامه)، إلى الاحساء عاصمة القرامطة سنة ٤٤٣هـ أن رحلته كانت لأسباب سياسية، وكان الهدف منها زيادة صلات الود بين القرامطة والعبيديين، وخاصة بعد أن سيطر السلاجقة السنيون على بغداد.. وكانت نهاية القرامطة فى عهد المستنصر العبيدى.. ففى موقعة الخندق سنة ٤٧٠هـ التف الناس حول الجيش (السلجوقى) الذى أحاط بالقرامطة فى شمال الاحساء، وانتصروا عليهم. وتعد هذه الموقعة من المواقع الحاسمة فى التاريخ، لأنها قضت على دولة القرامطة نهائيا، بعد أن ظلوا زهاء قرنين مصدر الرعب والفزع للناس.»[2]

---

(١) محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى، ص ١٥٣.

(٢) حسن إبراهيم حسن (دكتور)، تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، ج٤، ط١٤، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٤٦؛ محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى، ص ص ١٥٧ – ١٥٨.

باطنية ابن ميمون: (٣) تلد الدرزية[١]!

«فى أوائل القرن الخامس الهجرى قامت طائفة الدرزية أو الدروز، وهم من غلاة الاسماعيلية الذين ألهوا الحاكم. وقد قامت هذه الحركة الشيعية على أيدى الفرس الذين كانوا يقدسون ملوكهم ويؤمنون بنظرية الحق الملكى المقدس. ومن أعظم هؤلاء الدعاة تأثيرا فى هذه الحركة، حمزة بن على الزوزنى، والحسن بن حيدرة الفرغانى المعروف بالأخرم، ومحمد بن إسماعيل أنوشتكين البخارى الدرزى، الذين جهروا فى مصر (الفاطمية) بتأليه الحاكم.»[٢]

الدروز – صنعة «الحاكم بأمر الله» الفاطمى

«نشأت الطائفة الدرزية فى القرن الحادى عشر، على يد الخليفة الفاطمى السادس – الحاكم بأمر الله.. وبعد نهاية الخلافة الفاطمية بقليل، اضطر أتباع الحاكم للجوء إلى جبل لبنان.»[٣]

الدرزية – تأسيس فاطمى.. بدعمٍ فارسىّ!

«رحل حمزة بن على إلى مصر سنة ٤٠٥هـ، وانتظم فى سلك دعاة الفرس الذين كانوا يختلفون إلى دار الحكمة التى أسسها الحاكم سنة ٣٩٥ هـ، وأخذ ينشر فى الخفاء الدعوة إلى تأليه الحاكم، ثم جهر بدعوة ألوهية الحاكم (٤٠٨ هـ)، وصنف كتابا ذكر فيه أن روح الله تعالى حلت فى آدم عليه السلام ثم انتقلت إلى على بن أبى طالب، وأن روح علىّ انتقلت إلى العزيز، ثم إلى ابنه الحاكم، بمعنى أن الحاكم قد أصبح فى نظرهم إلها عن طريق الحلول (Incarnation)..!»[٤]

---

(١) «الدرزى (بالفتح): واحد دروز الثوب ونحوه. وهو فارسى معرب، ويقال درز بالدال والذال، وأولاد درزة: السفلة والسقاط والغوغاء من الناس، والخياطون والحاكة، وهم من أسافل الناس»: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٢٤٧.

(٢) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٢٤٧.

(٣) فرانسوا تويال، الشيعة فى العالم – صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم، ترجمة: نسيب عون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٤٤.

(٤) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ص ٢٤٧، ٢٤٩.

الدروز – يتوزعون اليوم ما بين سوريا ولبنان.. ويخدمون فى جيش إسرائيل!

«اليوم يتوزع الدروز على بلدان عدة: سوريا، لبنان، إسرائيل، والأردن.. والواقع أن الدروز هم العرب الوحيدون الذين تسمح لهم دولة إسرائيل بالخدمة فى جيشها.»[1]

باطنية ابن ميمون: (٤) تلد النصيرية!

«كانت طائفة النصيرية تقيم فى شمالى الشام قبل طائفة الدروز فى لبنان، وهم من الشيعة الغالية، وموطنهم جبل النصيرية (او الأنصارية)، وهو جزء من جبل لبنان. وتمتد بلادهم شرقا إلى سهل حماه وحمص وحلب، وشمالا إلى أنطاكية على حدود بلاد الأناضول.»[2]

شيخ الإسلام ابن تيمية: النصيرية وسائر فرق الباطنية – أشد كفرا من اليهود..

«(فى شأن سؤال وجه إليه) أجاب شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية وقال: الحمد لله رب العالمين، هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد (ﷺ) أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم فى الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله.. وليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد فى أسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه.. »[3]

---

(١) فرنسوا تويال، الشيعة فى العالم، ص ص ١٤٤، ١٥١.
(٢) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ، ج٤، ص ٢٥٢.
(٣) ابن تيمية (شيخ الإسلام)، النصيرية طغاة سورية – أو العلويون كما سماهم الفرنسيون، مطبوعات دار الإفتاء، الرياض، د. ت.، ص ص ١٢ – ١٣.

والنصيرية – أيضا.. يدعو لها دعاة الفرس وإيران الاثنى عشرية

«يذكرنا اسم (النصيرية) الأصلى باسم مؤسس هذه الطائفة، وقد يذكرنا باسم الشخص الذى كان يدعو إلى عقائدهم، وهو الفقيه الشيعى محمد بن نصير المتوفى سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م)، وكان من أتباع الحسن العسكرى الإمام الحادى عشر عند طائفة الإمامية الاثنى عشرية.. ولا يزال النصيرية يحتفظون ببعض طقوس دينية [تربطهم بالديانة المسيحية، مثل]: عيد الميلاد وعيد الفصح (القيامة) ويعتبرونهما من الأعياد الكبرى. وبالإضافة إلى المبادئ التى اقتبسها النصيرية من المسيحية، فإن ديانتهم تحتفظ بقسط وافر من الأسرار الشبيهة بأسرار الدروز.»(١)

مؤسس النصيرية – من أصل فارسىّ

«وهنالك الكثير من المؤشرات التى تثبت [ارتباط عقيدة النصيريين بعقائد بلاد فارس] منها: أن مؤسسى العقيدة النصيرية من بلاد فارس، فقد كان محمد بن نصير العبدى من فارس، كما كان يمجد شخصيات فارسية مثل ازدشير وسابور اللذين يعدان تجسيدا للألوهية..»(٢)

الاستعمار الفرنسى – يمكن النصيريين (العلويين) من سوريا وسائر بلاد الشام قبل أن يرحل عنها..

«وهذه الفرقة الخبيثة سمت نفسها فى العصر الحاضر باسم العلويين. وفى فترة الاحتلال الفرنسى لبلاد الشام، وقفت هذه الفرقة مع النصارى الغزاة.. وما خرج الاستعمار الفرنسى حتى مكنهم من سوريا.»(٣)

(١) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ص ٢٥٢ – ٢٥٣.
(٢) تقى شرف الدين، النصيرية – دراسة تحليلية، د. م.، د. ت.، ص ١٣.
(٣) على محمد محمد الصلابى (دكتور)، الصراع بين أهل السنة والرافضة – نشر الصفحات المطوية من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية، ط١، الشارقة، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

باطنية ابن ميمون: (٥) تلدُ «الفاطمية»!

«وكان من أولاد ابن ميمون: عبيد [عبيد الله أول حكام الدولة الفاطمية] وهو المهدىّ [٩٠٩ – ٩٣٤]، ثم محمد (٩٣٤ – ٩٤٦)، ثم إسماعيل المنصور (٩٤٦ – ٩٥٣)، ثم المعزّ (٩٥٣ – ٩٧٥)، ثم العزيز (٩٧٥ – ٩٩٦)، ثم الحاكم (٩٩٦ – ١٠٢١)، ثم الظاهر (١٠٢١ – ١٠٣٦)، ثم معد المستنصر (١٠٣٦ – ١٠٩٤).»[١]

الفاطميون.. من الانتساب إلى نسل علىّ من فاطمة رضي الله عنهما

«اعتقدت أغلبية فرقة الإسماعيلية بتتابع الإمامة واستمراريتها فى الأسرة الفاطمية، التى أقامت دولة الخلافة الخاصة بها، ونقلت عاصمتها إلى القاهرة فى عام ٩٧٣م. وقد زعم عبيد الله مؤسس الدولة، والملقب بالمهدى – زعم أنه ينتمى إلى سلسلة الأئمة «المحتجبين» أو «المستورين»، من سلالة محمد بن إسماعيل، الذى ينتسب – بدوره – إلى السيدة فاطمة بنت النبىّ.»[٢]

والفاطمية.. من اليهودية

«ولد لأحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، الحسين ومحمد المعروف بأبى الشلعلع، فلما مات أحمد خلفه الحسين فى الدعوة حتى مات فقام من بعده أخوه أبو الشلعلع. وكان للحسين بن أحمد ولد اسمه سعيد، فصار تحت حجر عمه.. واشتهر سعيد بسلمية بعد موت عمه وكثر ماله فطلبه السلطان، ففر من سلمية إلى مصر يريد المغرب.. [وهناك] تسمى بعبيد الله، وتكنى بأبى محمد، وتلقب بالمهدى، وصار إماما علويا من ولد محمد بن إسماعيل، وإنما هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح.»[٣]

---

(١) سهيل زكار، الجامع فى أخبار القرامطة، ص ٣٥٧.

(2)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 73.

(٣) خطط المقريزى، ج٢، ص ١٥٠، عن: محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية، ص ٦١؛ حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ص ٦٧ – ٦٨.

الفاطميون فى بلاد المغرب: البداية (على نفس طريقة حسن البنا): «دعـوة».. و«داعية»!

«أرسل سادس الأئمة العلويين، جعفر الصادق بـن محمـد البـاقر داعيتـين إلى المغرب هما: عبد الله بن على بن أحمد، المعروف باسم 'الحلوانى'، و أبـو سـفيان الحسن بن القاسم. الأول: نزل فى أرض كتامة. والثانى: نزل فى مرمجنـة بـالقرب من الحدود التونسية الجزائرية الحديثـة. وكـان لهمـا الفضـل الأول فى التعريـف بالقضية العلوية، ونشر الفكر الشيعى بين سكان المغرب الأوسط وإفريقية.»[1]

أبو عبد الله الشيعى – المؤسس الحقيقى للدولـة الفاطميـة: داعيـة.. وقائـد عسكرىّ

«ولابد من الاعتـراف بجهـود أبـى عبـد الله الحسين بـن أحمـد بـن محمـد – المعروف بالشيعىّ، وبالمحتسـب، وبـالمعلم. فهـو المؤسـس الحقيقـى للدولـة الفاطمية؛ حيـث لم يكتـف – كغيـره – بالـدعوة الكلاميـة، بـل قـام بـدور القائـد العسكرىّ المحنك.. فألحق بالأغالبة الهزيمـة تلـو الأخـرى، حتـى تغلـب عـلى حاضرة ملكهم القيروان. كما استطاع إخضاع بقية الممالك بـالمغرب الأوسـط، كمملكة بنى رستم بتيهرت، ومملكة بنى مـدرار بسجلماسـة.. ودام بـه الوقـت.. حتى بيعة عبيد الله المهدىّ، أول أئمة الدولة سنة ٢٩٧ هـ – ٩٠٩ م.»[2]

حقيقة: اقتفى حسن البنا أثر عبـد الله الشـيعىّ فى محاولتـه إعـادة بنـاء الدولـة الفاطمية على ذات الأسس والخطوات التى بدأت بها الدولة الأولى. فحسـن البنـا وضع أسس دعوته الباطنية، وكان فيها هو الداعية، وفى ذات الوقت كان قائدا لنواة جيش سرّى أطلق عليه إسم «النظام الخاص».

وحسن البنا.. عسكرىّ – على طريق أبو عبد الله الشيعى ودعوته

(١) بوزيانى الدراجى، دول الخوارج والعلويين – فى بلاد المغرب والأندلس، ط٣، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ص ٤٦٥ – ٤٦٦.

(٢) بوزيانى الدراجى، دول الخوارج والعلويين – فى بلاد المغرب والأندلس، ص ٤٦٦.

«(حسن البنا): إن أول درجات القوة قوة العقيدة والإيمان. ويلى ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح.»[1]

الأمازيغية (العنصرية): «حربٌ شيعية» (من جهة الغرب) على بلاد العرب — وضد مذهب أهل السنّة!

«ومن يتابع الأحداث السياسية والعسكرية منذ وصول الداعية أبى عبد الله الشيعى إلى بلاد المغرب سنة ٢٨٨ هـ - ٩٠٠م، وحتى تنصيب عبيد الله المهدى على عرش القيروان سنة ٢٩٧ هـ - ٩٠٩ م، سيجد - حتما - أن الأعباء العظمى فى مسيرة قيام الدولة الفاطمية تمت - بالدرجة الأولى - بفضل سواعد الكتاميين. وعليه فلابد من التنويه بفضل هذه القبيلة الأمازيغية فى تشييد صرح الدولة الفاطمية، وفى تمهيد سلطانها ببلاد المغرب، بالإضافة إلى الفتوحات العظيمة التى أنجزتها فى بلاد المشرق.»[2]

حسن البنا.. «الشيعىّ» الفارسىّ: حانقٌ على معاوية وسلالة بنى أمية.. ويردّد قول الشيعة باضطهاد أبناء على بن أبى طالب وقتلهم وتشريدهم!

«(حسن البنا): من ذا الذى كان يصدق أن هذه الشيعة الضئيلة المستترة من بنى علىّ والعبّاس، تستطيع أن تقلب ذلك الملك القوىّ الواسع الأكناف، ما بين عشية أو ضحاها، وهى ما كانت يوما من الأيام إلا عرضة للقتل والتشريد والنفى والتهديد!»[3].

الفاطميون.. يدخلون الفسطاط فى أول يوليو ٩٦٩م

«وخاض رجال جوهر (جوهر الصقلى قائد الجيش الفاطمى)، وأعملوا السيف فى الإخشيدية وأوقعوا بهم، فهربت القلة منهم فى غلس الظلام (١٦ شعبان سنة ٣٥٨، أول يوليه سنة ٩٦٩)، وحملوا من منازلهم كل ما قدروا عليه!.. وفى ١٧

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٩.

(٢) بوزيانى الدراجى، دول الخوارج والعلويين - فى بلاد المغرب والأندلس، ص ٤٧٢.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.

شعبان سنة ٣٥٨، وضع جوهر أساس القاهرة عاصمة الفاطميين الجديدة.»[1]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١): نقش ملامح العقيدة على السّكة (العملة)

«وبعد أن وضع جوهر أساس مدينة القاهرة.. بعث إلى مولاه المعز (الذى انتقل إلى القاهرة سنة ٣٦٢هـ)[2] بكتاب يهنئه بفتح مصر، ثم أمر بقطع الخطبة للعباسيين على كافة منابر مصر، وأن تضرب السكة باسم الخليفة الفاطمى.. فضرب على أحد وجهيها «باسم مولاى المعز».. وضرب على الوجه الآخر «لا إله إلا الله، محمد رسول الله.. علىّ أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين».»[3]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٢): تغيير صفة الأذان وطلاء المساجد باللون الأخضر

«ففى المسجد العتيق بدأ العمل بالدعوة الفاطمية فى التاسع عشر من شعبان سنة ٣٥٨هـ. وفى جمادى الأولى سنة ٣٥٩، زيد فى الأذان «حى على خير العمل»، وقرئت البسملة بصوت مرتفع.. وفى رمضان سنة ٣٥٩ أمر جوهر بأن تنقش جدران الجامع العتيق باللون الأخضر، شعار العلويين.. وفى يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة من السنة نفسها، دعا الخطيب لآل البيت، وزاد فى الخطبة العبارة الأتية: «اللهم صل على محمد المصطفى، وعلى علىّ المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول».»[4]

حقيقة: (اللون الأخضر). هو «لون القداسة» ورمزها عند كل من الصوفية والروافض، وهو نفسه اللون الذى صبغ به «الإخوان» رايتهم، ونقشوا فى قلبه

---

(١) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ص ١٠٧، ١١١.

(٢) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٧٦.

(٣) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ١١٨.

(٤) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ص ١٢٠ – ١٢٢.

شعار جماعتهم ورمزها.

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٣): الشيعة الفاطمية تؤسس الجامع الأزهر – ليكون مركز دعوتها!

«وما كاد جوهر يضع أساس القاهرة، حتى شرع فى بناء مسجد يتلقى الناس فيه عقائد المذهب الفاطمى، وقد شرع فى بناء الأزهر فى الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ، وأقيمت الصلاة فيه أول مرة فى اليوم السابع من رمضان سنة ٣٦١هـ.»[١]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٤): «التكبير» على الموتى فى صلاة الجنازة – سبعا أو خمسا حسب مكانة المتوفى!

«وفى عهد الفاطميين أدخل على الدعوة الشيعية مظاهر جديدة لم تكن معروفة فى مصر من قبل.. ذلك أنه لما مات بعض بنى المعز، صلى عليه هذا الخليفة فى الجامع الأزهر وكبر عليه سبعا، وكبر على ميت آخر خمسا، مقتفيا فى ذلك أثر على بن أبى طالب الذى كان يكبر على الميت بقدر ما يتناسب مع مكانته.»[٢]

وللشيعة فى هذه المسألة – شطحات وافتراءات:

١. المعلوم والثابت عن النبى ﷺ – فى كل مذاهب أهل السنة – أن التكبيرات على الميت فى صلاة الجنازة عددها أربعة.

٢. ويقول الشيعة أنها خمسة تكبيرات: «(باب عدد التكبيرات على الأموات. عن أبى عبد الله (ع) قال: التكبير على الميت خمس تكبيرات. وعن أبى جعفر (ع) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله، صلى على ابنه إبراهيم وكبّر خمسا».»[٣]

(١) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ١٢٤.

(٢) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ١٢٦.

(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (شيخ الطائفة)، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق: محمد جواد الفقيه، ج١ ، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ص ٧١٠.

٣. وفى نفس الموضع وذات الباب، التكبيرات: ١١، ٩، ٧، ٥، ٦، ٤! «عن جابر قال: سألت أبا جعفر (ع) عن التكبير على الجنائز هل فيه شيء مؤقت، فقال: لا، كبر رسول الله صلى الله عليه وآله: أحد عشر، وتسعا، وسبعا، وخمسا، وستا، وأربعا.»[1]

٤. وهى أربعة – فى حال التقية: «وأما ما يتضمن من التكبيرات الأربع فمحمول على حال التقية لأنه مذهب جميع من خالف الإمامية.»[2]

٥. والأربع تكبيرات – تجوز للمنافقين والمتهمين، فقط. «عن أبى عبد الله (ع) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسا، وعلى آخرين أربعا. وإذا كبر على رجل أربعا اتهم.»[3]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٥): أعياد الفاطميين: أعياد موالد الأئمة – أعياد وثنية فارسية (عيد النيروز) – وأعياد توراتية مسيحية ويهودية خالصة!

«وقد كانت الأعياد فى هذه الدولة كثيرة جدا.. وقد ذكر المقريزى وابن ميسر والقضاعى والمسبّحى، ومن تبعهم من المؤرخين المعاصرين لهم والمتأخرين، ثمانية وعشرين عيدا فى كل عام[!].»[4]

«(من هذه الأعياد): ١ – رأس السنة ٢ – أول العام ٣ – يوم عاشوراء (وهو يوم مقتل الحسين) ٤ – مولد النبى ﷺ ٥ – مولد علىّ.. ٦ – مولد الحسن.. ٧ – مولد الحسين ٨ – مولد فاطمة.. ٩- مولد الخليفة الحاضر .. ١٧ – يوم

(١) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الاستبصار، ج١، ص ٧١١.
(٢) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الاستبصار، ج١، ص ٧١١.
(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الاستبصار، ج١، ص ٧١١.
(٤) محمد هادى الأمينى النجفى (دكتور)، عيد الغدير فى عهد الفاطميين، ط١، طهران، ١٩٩٧، ص٥٢.

النوروز[١] ١٨ – يوم الغطاس.. ٢١ – خميس العهد[٢].»[٣]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٦): الاحتفال بعيد «الغدير»[٤] في مصر

«(أما) اهتمام الفاطميين بعيد الغدير وعنايتهم به دون ساير الأعياد، فقد كان أكثر وأكثر سيما في عهد المعز لدين الله معد بن العزيز بالله نزار.. ولهذا عيّنوا للاحتفال بهذا العيد وأمثاله إحدى قاعات البلاط الملكي، وسميت «قاعة الذهب»، وسنوا له مراسيم وقوانين، كإحيائهم ليلته بالصلاة[!].»[٥]

وهذه عقيدة الشيعة في «يوم الغدير»:

١. فيه تم تنصيب عليّ بن أبي طالب إماما للمسلمين.

---

(١) «كان النوروز من المواسم القديمة، اتخذه الفرس لإحياء العام الجديد، وهو أول أيام السنة عندهم، ويقع عند الاعتدال الربيعي ودخول الشمس في برج الحمل، أي عند ابتداء فصل الربيع. ويقال أن أول من اتخذ هذا اليوم عيدا، هو سليمان بن داود. وقد أبطل المسلمون الاحتفال بهذا العيد في بلاد الفرس بعد الفتح الإسلامي، غير أنه عاد في الصدر الأول من أيام العباسيين.»: حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص ٢٨٥، هامش رقم ١.

(٢) خميس العهد هو الخميس الذي كان يحتفل به النصارى فيه بإنجيلهم؛ وذلك قبل الفصح بثلاثة أيام. وهو أحد الأعياد التي بقيت في عهد الفاطميين، مشاركة للنصارى في شعورهم الديني.: حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص ٢٨٥، هامش رقم ٣.

(٣) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

(٤) يعتبر الشيعة اليوم الموافق للثامن عشر من ذي الحجة من كل عام يوما مقدسا، وعيدا دينيا عظيما، بزعمهم أن النبي ﷺ في حجة الوداع وفي مثل هذا اليوم، قد كلف على بن أبي طالب بالولاية، ووضع أصول الدين بين يديه، ويسمون هذا اليوم «يوم الغدير». وفي هذا الأمر أورد الشيعة العديد من الأحاديث على طريقتهم الخاصة. «الحديث الأول: أبو جعفر بن بابويه في أماليه (كتاب الأمالي).. عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم [يقال أنه مكان بجوار مكة]، لما أخذ رسول الله صلى الل عليه وآله، بيد على بن أبي طالب، قال: ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عمر: بخ بخ يا عليّ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عز وجل: (اليوم أكملت لكم دينكم).» انظر في تفصيل ذلك: البحراني، كشف المهم في طريق خبر غدير خم، قم – إيران، ١٤١٢هـ، ص ص ٣١ وما بعدها.

(٥) محمد هادى الأميني النجفي، عيد الغدير في عهد الفاطميين، ص ص ٦٤ – ٦٥.

٢. الدين لم يكتمل إلا بإمامة علىّ، والإمامة مكملة النبوة.

٣. فيه نزل جبريل عليه السلام على علىّ – فى حضرة النبىّ – يسلمه إمرة المسلمين. «عن عبد الله بن عباس.. قال: وسلم جبرئيل على علىّ عليه السلام، بإمرة المؤمنين، فقال علىّ عليه السلام: يا رسول الله، أسمع الكلام ولا أحس الرؤية، فقال: يا علىّ هذا جبرئيل أتانى من قبل ربى بتصديق ما وعدنى.»(١)

٤. أشرف أعياد المسلمين وأعظمها. «عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه.. قال: قال رسول الله ﷺ: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتى، وهو اليوم الذى أمرنى الله تعالى فيه بنصب أخى على بن أبى طالب (ع) علما لأمتى بعدى يهتدى.»(٢)

٥. يستحب صومه، وإفطار صائم فيه يعدل إطعام مائة ألف نبى وصديق وشهيد، وأضعافها. «ومن فطر مؤمنا فى ليلته فكأنما فطر فئاما وفئاما، يعدها عشرة. فنهض ناهض فقال[!]: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال مائة ألف نبى وصدّيق وشهيد.»(٣)

٦. وصومه كفارة ستين سنة. «بإسنادهم جميعا، عن أبى عبد الله (ع)، قال: صوم يوم غدير خم، كفارة ستين سنة.»(٤)

٧. وهو يوم عتق من النار – كيوم عرفة. «.. ويعتقه (أى الشيعى) الله من النار. وهو اليوم الذى جعل الله فيه سعى الشيعة مشكورا، وذنبهم مغفورا، وعملهم مقبولا.»(٥)

٨. يرفع فيه القلم عن الشيعة – ثلاثة أيام – يستباح لهم فيها عمل كل شىء،

(١) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ص ٣٦ – ٣٨.
(٢) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ٣٤.
(٣) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ص ٦٤ – ٦٥.
(٤) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ٧٠.
(٥) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ص ٦٦ – ٦٧.

وأى شىء! «وهو اليوم الذى يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبى أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير، ولا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم..»[١]

٩. وهو أشرف وأعظم من عيدى الأضحى والفطر. «عن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا عبد الله (ع) هل للمسلمين عيد سوى الفطر والأضحى؟ فقال: نعم أعظمها وأشرفها، قال: فقلت: أى يوم هو؟ قال: يوم نصب رسول الله صلى الله عليه وآله، أمير المؤمنين للناس.»[٢]

١٠. ويوم الغدير فى السماء أشهر منه فى الأرض. «فقال الرضا (ع): حدثنى أبى عن أبيه عليهما السلام، قال: إن يوم الغدير فى السماء أشهر منه فى الأرض.»[٣]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٧): أعياد الفاطميين – وسيلة لنشر المذهب الباطنى والسيطرة السياسية

«وقد كانت الأعياد من العوامل القوية التى اعتمد عليها الفاطميون للوصول إلى أغراضهم السياسية والمذهبية، بما أظهروه يومئذ من العناية العظمى بالمراسم العامة، فزادوا فى بهجة الرعية، وتوددوا إليها، وملأوا أفواه زعمائها وشعرائها وسادتها وكمموها، ومنحوهم أثمن الفرص، وطوقوا رقابهم بعواطفهم وإحسانهم..»[٤]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٨): الجامع الأزهر «الشيعىّ» – قاعدة لنشر علوم مذهب الشيعة على حساب السنّية فى مصر والعالم.. بفكرة «يهودية»!

(١) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ٦٦.
(٢) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ص ٦٩ – ٧٠.
(٣) البحرانى، كشف المهم فى طريق خبر غدير خم، ص ٧٢.
(٤) محمد هادى الأمينى النجفى، عيد الغدير فى عهد الفاطميين، ص ٥٨.

«وأول من فكر فى تحويل هذا الجامع إلى جامعة، هو يعقوب بن كلس، وكان يدين باليهودية أولا، ثم تحول عنها إلى الإسلام [على طريق ابن سبأ وعبد الله بن ميمون.. وغيرهم من اليهود الذين يتم زرعهم فى قلب الإسلام لنسفه]، وهو الذى أشار على المعز الفاطمى بفتح مصر. ولما صارت الوزارة إلى بن كلس.. وفى سنة ٣٧٨هـ، وقف العزيز الجامع الأزهر على العلم، فأصبح نبراسا للجامعات الإسلامية [الصحيح:للجامعات الإمامية الاثنى عشرية الرافضة].»[(١)]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (٩): الحكام (الأئمة) الفاطميون – يزعمون أن لديهم قوة إلهية!

«كان أنصار الخلفاء الفاطميين يؤيدون دعوى هؤلاء الخلفاء بأن لهم قوة إلهية. ويرجع ذلك إلى أيام عبيد الله المهدى الذى كان يعتبره بعض رجال الشيعة الخالق الرازق، كما كانت تعتقد جماعة أخرى أنه نبى. وهناك طائفة ثالثة كانت تزعم أنه النبىّ حقا.»[(٢)]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١٠): الحاكم (الإمام) الفاطمى: أنا «جسَدُ الله»! والموت لمن لا يسجد لى!

«لم يترك الحاكم ادعاء الألوهية الذى شغل كل حياته إلا فترة لم يطل أمدها، ثم سرعان ما ادّعى تجسيم الإله فى شخصه – وإن لم يصرح علنا بذلك – فقد كان يوافق على آراء أنصاره كالأخرم والدرزى، الذين نسبوا إليه الصفات التى يتصف بها الله، لهذا اعتقد الناس أن بيده الحياة والموت. وكان إذا بدا للناس فى الطرقات، خروا له سجدا، وقبلوا الأرض، ومن أبى ذلك كان نصيبه الموت.»[(٣)]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١١): اليهود والنصارى فى مناصب الوزارة والولاية – والفاطميون يستذلون المسلمين من أهل السّنّة..

(١) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ١٢٧.

(٢) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ٢٧٣.

(٣) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ٢٧٧.

«ورفع العزيز عيسى بن نسطورس (المسيحى) إلى كرسى الوزارة، كما عين مِنَشا اليهودى واليا على الشام، فأظهر ابن نسطورس ومنشا محاباة جلية لبنى ملتهم، فعينوهم فى مناصب الدولة بعد أن أقصوا المسلمين عنها.. وبلغ من حال الساخطين (من أبناء الشعب) أن كتب أحدهم شكاية وأعطاها امرأة، ورغبها بالمال لتقف فى سبيل الخليفة العزيز وتقدمها إليه وفيها: «بالذى أعز النصارى بعيسى ابن نسطورس، واليهود بمنشا بن إبراهيم الفرّار، وأذل المسلمين بك، ألا نظرت فى أمرى؟».»[1]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١٢): الحاكم بأمر الله – يأمر بنقش سب الصحابة فى المساجد وفى الأسواق والشوارع

«ولما قبض الحاكم بأمر الله على زمام الأمور فى مصر.. سنة ٣٩٠هـ (٩٩٩م).. أمر فى سنة ٣٩٥ بنقش سب الصحابة على جدران المساجد وفى الأسواق والشوارع والدروب، وصدرت الأوامر إلى العمال فى البلاد المصرية بمراعاة ذلك. ثم خفف الحاكم من مظاهر التعصب للمذهب الفاطمى إرضاء لرعاياه السنيين، فأبطل سنة ٣٩٧هـ بعض ما أمر به سابقا من لعن الخلفاء الثلاثة الأول وغيرهم من الصحابة، وأمر بمحو ما نقش من لعنهم[!].»[2]

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١٣): المغاربة[3] المتشيعين الذين

(١) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ص ١٩٩ – ٢٠٠.

(٢) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٧٨.

(٣) «المغاربة.. قامت على أكتافهم الدولة الفاطمية فى بلاد المغرب، ثم فى مصر، وكانوا يدينون بالمذهب الفاطمى. وقد اعتمد الفاطميون على هؤلاء المغاربة – وخاصة الكتاميين منهم، وهم عصب الدولة الفاطمية وقوتها فى مصر، ومن زعمائهم أبو الحسن بن عمار، الذى لقب بأمين الدولة فى عصر الحاكم بأمر الله، وبلغ من نفوذه أن ألزم سائر الناس بالترجل له. وقد استغل ابن عمار سلطته فى تحقيق مصالح وأطماع الكتاميين.. وكان من نتيجة هذه السياسة ازدياد جرأة المغاربة، فعاثوا فى القاهرة فسادا، ونهبوا المتاجر..»: محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٩٣.

شكلوا قوة الفتح لدى الفاطميين – هم أداة جلد وقمع للمصريين

«فى العاشر من المحرم سنة ٣٦٣هـ، سار جماعة من المصريين المتشيعين والمغاربة فى موكبهم ينوحون ويبكون على الحسين، وصاروا يعتدون على كل من لم يشاركهم فى مظاهر الأسى والحزن، مما أدى إلى تعطل الأسواق وقيام القلاقل.. ولم ينشأ التوتر بين المصريين والمغاربة الشيعيين عن إحياء الشعائر الشيعية وحدها، بل أدى انحياز الفاطميين إلى المغاربة والاعتماد عليهم فى إدارة شؤون دولتهم إلى استغلال نفوذهم فى إلحاق الأذى بالمصريين.»(١)

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١٤): الفاطميون يسلمون القدس وفلسطين للصليبيين مائتى عام.. ويتحالفون معهم لمنع عودة «الدولة السّنّية» فى مصر مع صلاح الدين الأيوبى!

«(صلاح الدّين يتولى منصب الوزارة لدى الحاكم الفاطمى فى مصر بالفتح العسكرى): وكان رجال القصر من جند وأتباع لا يخفون عداءهم لصلاح الدين.. لذلك قامت المكائد على قدم وساق على هذا الوزير الجديد، وقد ترأس المؤامرة عليه «نجاح» كبير الخصيان السود، وكان من تدبيرهم أن يصلحوا ذات البين بينهم وبين الفرنجة (الصليبيون فى أوروبا وبلاد الشام)، فيجئ هؤلاء لغزو مصر [تماما كما فعلت جماعة الإخوان المسلمين التى استدعت قوات الغرب الصليبى لغزو مصر وهدم جيشها الذى أسقط حكمهم بدعم من الشعب فى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م]، وقد علم صلاح الدين بما دبره أعداؤه له، فأمر بمراقبة كبير الخصيان وقبض عليه وقُطعت رأسه (فى يولية ١١٦٩م)، كما قُتل كثيرٌ من بنى جلدته.. ولما استقرت سلطة صلاح الدين على أساس متين.. أسند المناصب الدينية فى مصر إلى الفقهاء المتضلعين فى المذهب السنّى.»(٢)

مصر الفاطمية – صبغة شيعية فارسية (١٥): مع سقوط الفاطميين –

(١) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٧٧.

(٢) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ص ٣٠٨ – ٣١١.

المصريون يدمرون محتويات الجامع الأزهر ويعطلون صلاة الجمعة به قرنا من الزمان..

«وفى عهد الأيوبيين حل بهذا الجامع الدمار، لما قام به هؤلاء السنيون الغلاة[!!] من إزالة آثار الفاطميين الشيعيين؛ فأبطل صلاح الدين الخطبة فى الأزهر.. وظلت صلاة الجمعة معطلة فى هذا الجامع نحوا من قرن، إلى أن أمر الملك الظاهر بيبرس بإقامة الخطبة فيه من جديد، وقدم إليه الهبات واتخذه معهدا للعلم، وذلك سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٦م).»[(١)]

الدولة العباسية منذ نشأتها الأولى: تنقلب على العلويين وتحاربهم

«سرعان ما أصبح العباسيون – بعد انتصارهم بفترة قصيرة – أصبحوا مناصرين شديدى الغيرة على الإسلام السنى، وتبنوا إجراءات قمعية ضد العلويين (شيعة علىّ)، ومؤيديهم من الشيعيين.»[(٢)]

الدولة العباسية (السّنّية): تتهم عبيد الله بأن له جذورا يهودية من جهة عبد الله بن ميمون

«وقد اتهمت الدولة العباسية السنية الحاكمة فى بغداد – اتهمت عبيد الله المهدى بأن له جذورا يهودية، فقالت أنه إبن أو حفيد أحمد بن عبد الله بن ميمون، من امرأة يهودية.»[(٣)]

المادة التربوية لدى الفاطميين.. جوهرها دعوة عبد الله بن ميمون وحليفه «قرمط»

«بعد استقرار ملكهم فى مصر، كانت المادة التعليمية والتربوية لدى الحكام الفاطميين هى ذاتها، دعوة عبد الله بن ميمون، ورفيقه الأكثر عنفا: قرمط

(١) حسن إبراهيم حسن، الفاطميون فى مصر، ص ١٢٨.

(٢) فرهاد دفترى: خرافات الحشاشين، وأساطير الاسماعيلية، ص ٣٠.

(3)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 73.

Qarmat.»[1]

باطنية ابن ميمون: (٦) تلد الدعوة الطيبية أو «المستعلية» - بين مصر واليمن!

«نهج أنصار الدعوة الفاطمية فى بلاد اليمن نهج أنصارها فى فارس وخراسان والشام. فقد نادى أهل اليمن من أنصار الخليفة المستعلى بابنه إبى القاسم وكان صغيرا، ونقلوه إلى بلادهم فى سنة ٥٢٦هـ وأقاموا الدعوة له، ولقبوه «الإمام الطيب».. وبذلك أسسوا الدعوة الطيبية فى اليمن، وساروا فى ذلك على منوال أنصار نزار بن المستنصر (النزارية) فى فارس.. وبذلك خرجت بلاد اليمن عن طاعة الخليفة الحافظ الفاطمى، ولم تعترف بشرعية حكمه، أو أحقيته بالخلافة والإمامة.»[2]

باطنية ابن ميمون: (٧) المستعلية: تلدُ «البهرة»[3]! والبهرة.. ينقسمون إلى: «داودية» و«سليمانية»[4]!

«وأخيرا (مع سقوط الدولة الفاطمية) انتقل المستعلويون من مصر إلى اليمن فى كنف الصليحيين. وبعد زوال دولتهم، افترقوا أيضا فرقتين: الداؤدية والسليمانية، ثم انتقل مركز الداؤدية - وهم الأكثرية عن المستعلية - إلى الهند، وسموا فى التاريخ بالبهرة.»[5]

---

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 73.

(٢) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ، ج٤، ص ٢٦٦.

(٣) «كلمة «بهرة» جاءت من الكلمة الجوجارتية الهندية - فهرو - وتعنى التجارة، أو مأخوذة من «بهارات» التى اشتغلوا بها فى بداية تجارتهم..»: علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية - رؤية من الداخل، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٨.

(٤) «البهرة الداودية: نسبة إلى الداعى قطب شاه داويد، وهم فى الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجرى، وداعيتهم يقيم فى بومباى. اليهرة السليمانية: نسبة إلى الداعى سليمان بن حسن، وهؤلاء مركزهم فى اليمن حتى اليوم.»: سليمان العنزى (دكتور)، نبذة مختصرة - عن فرقة الباطنية الإسماعيلية «البهرة»، ص ١٠:

d1.islamhouse.com/data/ar/ih_articles/ar_albehrh.pdf

(٥) إحسان إلهى ظهير، الإسماعيلية، ص ٧٣٦.

البهرة طائفة مخربة لدين الله تعالى

«الصلاة فى عقيدة البهرة تعنى الاتصال بالإمام، ولا صلاة لمن شك فى إمام عصره، (وقد قال أئمتهم): أما إقامة الصلاة فهى معرفتنا وإقامتنا.. ومما جاء فى كتبهم فى تعريف الزكاة، قولهم: الصلاة (أمير المؤمنين)، والزكاة معرفته، وقولهم: إيتاء الزكاة هى الإقرار بالأئمة.. والصوم: ستر وكتمان.. والحج: طلب إمام الزمان، حتى يصل إلى معرفته[!].. الشرك: أن يشرك بولاية الإمام.. القرآن هو علىّ.. الصراط السوىّ: أمير المؤمنين.. البيت الحرام: يعنى الصامت (أى علىّ).. الجنة: الإمام والحجة.. جهنم: الناطق [أى: الإمام الغائب عند عودته ليحكم فى الناس] ويظهر [على أعدائه] بالسيف، وحكمه عليهم بالقتل، وهو جهنم[!].. الله تعالى – عندهم: ليس بحىّ ولا قادر، ولا عالم.. إلخ، (يقولون): فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم ولا صفة، ولا يومئ إليه بالإشارة مكيفة، ولا يقال عليه: حيا، ولا قادرا، ولا عالما، ولا عاقلا، ولا كاملا، ولا تاما، ولا فاعلا[!].. الإمام هو من يملك – فى نظرهم – صفات القدرة والخلق والإحياء والإماتة..»[1]

البهرة – الباطنية: ملحدون بأسماء الله تعالى وصفاته وسيلتهم: «التأويل المنحرف» – وحسن البنا طريقته فى ذلك: «التفويض» – وكلاهما من حرف الباطنية!

«(الباطنية): معنى أسماء الله تعالى. معنى الشرك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾[2]، أن يشرك (العبد) بولاية «أمير المؤمنين»، ومن نصبه الله وليا وإماما.. معنى الأسماء الحسنى فى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾[3]

---

(١) إبراهيم بن الحسين الحامدى، كتاب كنز الولد، تحقيق: مصطفى غالب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٨٦ وما بعدها؛ علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية – رؤية من الداخل، ص ١٠١ – ١٢٠.

(٢) سورة النساء، آية: ٤٨.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

يعنى: لله (الأئمة) الهداة والرسل الذين اختارهم، وتقربوا إليه بطاعتهم، وطلبوا مرضاته، وما عنده بهم[!]؛ فهم أبوابه وأسباب خلقه إليه.»[(١)]

«(حسن البنا): قد علمت أن مذهب السلف فى الآيات والأحاديث التى تتعلق بصفات الله تبارك وتعالى أن يُمِرُّوها على ما جاءت عليه، ويسكتوا عن تفسيرها أوتأويلها؛ وأن مذهب الخلف أن يؤولوها بما يتفق مع تنزيه الله تبارك وتعالى عن مشابهة خلقه.. ولو بحثت الأمر لعلمت.. أن البحث فى مثل هذا الشأن – مهما طال القول – لا يؤدى إلا إلى نتيجة واحدة، هى التفويض لله تبارك وتعالى.»[(٢)]

حقيقة: (التفويض)[(٣)]. فى قضية التفويض، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله،بعد عرض ودراسة مستفيضة للموضوع: «فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد.»[(٤)]

صلاة الجمعة – معطلة عند البهرة: بشرط «الخلافة»!

«إن واقع الحال يشير إلى أن القرى الإسماعيلية فى اليمن مجمعة على عدم إقامة الجمعة، بحجة عدم وجود السلطة الشرعية فى اليمن، والتى لا تتوافر – فى نظرهم

---

(١) إدريس عماد الدين القرشى، كتاب زهر المعانى، تحقيق: مصطفى غالب، ط١، بيروت، ١٩٩١، ص ص ٢٧ وما بعدها ؛ وانظر: علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية – رؤية من الداخل، ص ص ١٠٨ – ١٠٩.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٢٩ – ٣٣٠.

(٣) فى «التأويل المنحرف» و«التفويض»، قال ابن تيمية: «غاية ما ينتهى إليه هؤلاء المعارضون لكلام الله ورسوله بآرائهم، من المشهورين فى الإسلام، هو التأويل أو التفويض.. وأما التفويض: فإن من المعلوم أن الله تعالى أمرنا أن نتدبر القرآن، وحضنا على عقله وفهمه، فكيف يجوز مع ذلك أن يراد منا الإعراض عن فهمه ومعرفته وعقله؟.. وحقيقة قول هؤلاء (القائلين بالتفويض) فى المخاطِب لنا (الله ورسوله): أنه لم يبين الحق، ولا أوْضحه، مع أمره لنا أن نعتقده.. وهذا كله مما يُعلم بالاضطرار تنزيه الله ورسوله عنه، وأنه من جنس أقوال أهل التحريف والإلحاد.»: ابن تيمية (أبو العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: دكتور محمد رشاد سالم، ج١، ط٢، الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ص ٢٠١ – ٢٠٢.

(٤) درء التعارض: ١/ ٢٠٥.

- إلا فى ظل الحكم الإسماعيلى [الخليفة الفاطمى]. و[هى] مجمعة كذلك على عدم دفن موتاها فى مقابر المسلمين.»[(١)]

صلاة الجمعة - شرطها الأول: «الخليفة» أو «السلطان العادل» - عند الشيعة الإمامية الاثنى عشرية

«وفى الجمعة يشترط الشيعة الاثنى عشرية لوجوبها السلطان العادل أو نائبه، ويقصدون بالسلطان العادل النبى ﷺ، أو أحد أئمتهم.. وهم يجعلون منه الشرط الأول لوجوبها.. وأكثر شيعة اليوم لا يصلون الجمعة.»[(٢)]

صلاة الجمعة - معطلة فى (باطنية) الإخوان (الإمامية) بنفس شرطها عند الشيعة!

«(على عشماوى - المسؤول بالنظام الخاص): كان المرحوم سيد قطب لا يصلى الجمعة، وقد علمت ذلك مصادفة حين ذهبت إليه دون موعد، وكانت بيننا مناقشة ومشادة حامية، وأردت أن أهدئ الموقف، وقلت له هيا إلى صلاة الجمعة، وقد فوجئت حين قال لى أنه يرى - فقهيا - أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا جمعة إلا بخلافة[!].»[(٣)]

البهرة: يوجهون وجه الميت منهم فى القبر باتجاه «بيت المقدس»

«وثيقة رقم (١٥): «الميت مما يلى القبلة مع حائط القبر، وهذا يريد منكم أن تشقوا اللحد فى الجانب الغربى، أى يكون رأس الميت نحو القبلة، ووجهه إذا

---

(١) علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية - رؤية من الداخل، ص ١٢١.

(٢) نجم الدين جعفر بن الحسن الحلّى، المختصر النافع فى فقه الإمامية، ط٣، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٩؛ على أحمد السالوس (دكتور)، أثر الإمامة فى الفقه الجعفرى وأصوله، الدوحة، ١٩٨٥، ص ٣٨٢.

(٣) على عشماوى، التاريخ السرى لجماعة الإخوان المسلمين - مذكرات على عشماوى آخر قادة التنظيم الخاص، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٧.

طرح فى لحده متجها إلى الغرب، فهل تفهمون ما يراد منكم؟ إلى بيت المقدس يريد أن توجهوا موتاكم..»[1]

البهرة – متعلقون بالتراث الفاطمى فى مصر

«واتجه شيعة الهند إلى تبنى الدعوة المستعلية (نسبة إلى أنصار أحقية المستعلى فى الحكم بعد أبيه الذى ولّى إبنه الآخر«نزار»)، وأصبح يطلق عليهم اسم: البهرة، [التى] تعنى بالعربية: تاجر.. من هنا ارتبطت المستعلية بمصر ارتباطا روحيا لكونها تمثل قاعدة الفاطميين، وبها مراقد أئمتهم وآثارهم.. وقد انقسمت المستعلية فى الهند إلى طائفتين: داودية، وسليمانية..»[2]

البهرة فى الهند.. يحتفظون بكثير من كتب التراث الفاطمى

«ويحتفظ البهرة فى الهند بكثير من الكتب الفاطمية التى نقلت إليها من اليمن ومصر – خاصة بعد سقوط الدولة الفاطمية، وما لحق بتراث الفاطميين من تدمير وإحراق على يد صلاح الدين.»[3]

البهرة – دولة تبحث عن وجود عالمى بدعم من الاستعمار الغربى والماسونية الصهيونية

«يطلق محمد برهان الدين (زعيم الطائفة) على نفسه اسم «السلطان».. ويسمى مبعوثه الهندى الذى ينوب عنه فى إدارة شؤون أتباعه فى الأقطار الأخرى بـ«الأمير»، ودار إقامته بدار الإمارة.. وقد كان الاستعمار البريطانى يستقبل والده بواحد وعشرين طلقة مدفع كما يستقبل الملوك والرؤساء.. ويصر الداعى محمد برهان على أن تصحبه المواكب الضخمة وسيارات الرئاسة فى البلد المضيف،

(١) علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية – رؤية من الداخل، ص ١٢٣.

(٢) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر – من الإمام علىّ حتى الإمام الخمينى، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٧٣.

(٣) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر، القاهرة، ، ص ١٧٤.

والموسيقى العسكرية التى تعزف بالنشيد البهرى الخاص.. وللبهرة (فى الهند) علم خاص، وقوات مسلحة خاصة.. ولهم دستور خاص تم إرسال نسخة منه إلى اليمن فى السبعينات، وفيه تلميحات واضحة عن قيام دولتهم [المنتظرة] فى اليمن[!]»[١]

اليمن – قبلة أطماع البهرة.. فيها تولد الدولة الاسماعيلية ثانية.. ويظهر «إمام آخر الزمان»!

«تعد اليمن قبلة الأطماع الاسماعيلية منذ نشأتها الأولى، ويرونها الآن مجمع شتاتهم ومحط رحالهم الأخير.. وهى أرض الميعاد التى سيظهر منها الإمام المستتر الذى آن أوان ظهوره، ومنها يظهر القائم الذى هو دليل يوم القيامة والذى سيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.»[٢]

واليمن – قبلة حسن البنا الأولى ومقصد دعوته الأول

«(شهادة عضو سابق بجماعة الإخوان): كان لليمن مكانة كبيرة عند شكرى مصطفى.. بل إن مصطفى مشهور بنفسه أحب اليمن من حب شكرى مصطفى لها.. كانت اليمن حلما لكل من فكر فى إقامة دولة الإسلام [من الباطنية وعلى طريقتهم]، ولحسن البنا قصة حب وعشق مع اليمن.. اليمن عندهم هى الإسلام[!]»[٣]

البهرة – يشكلون الآن دولة خاصة بهم داخل دولة اليمن!

«(من ملامح وجود البهرة فى اليمن): عدم اعتراف الطائفة بالنظام القائم –

(١) علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية – رؤية من الداخل، ص ص ٣٨ – ٣٩.
(٢) علوى طه الجبل، الشيعة الاسماعيلية – رؤية من الداخل، ص ٣٩.
(٣) ثروت الخرباوى، سر المعبد – الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

التخطيط للاستيلاء على مواقع استراتيجية حصينة – التدفق المتزايد إلى اليمن – تشكيل مليشيات عسكرية مدربة – إنشاء تنظيمات سرية – الترويج لظهور الإمام المستتر من اليمن – زيارات أعضاء من حزب الطائفة إلى إسرائيل – تهريب الأطفال إلى الهند..»[1]

البهرة.. يعودون إلى مصر (بعد حرب أكتوبر واتفاقية السلام مع إسرائيل!)

«.. والظاهر أن هجرة البهرة إلى مصر بدأت فى أواخر السبعينات فى عهد السادات، وبدأت فى الازدياد فى فترة الثمانينات. وفور وصولهم إلى مصر، اتجه هؤلاء إلى القاهرة الفاطمية، وأقاموا فيها، وبدأوا رحلة البحث عن مراقد وآثار الأئمة الفاطميين، والعمل على بعثها وتجديدها..»[2]

حقيقة: إذن للبهرة علاقة واضحة بالصراع الدينى والسياسى القائمين بين مصر وإسرائيل اليهودية. كما أن «الحلم الفاطمى» يمثل عاملا مشتركا بينهم وبين «إسرائيل»!

البهرة.. يتحركون لإحياء التراث الفاطمى فى مصر

«وكان من أشهر الآثار الفاطمية التى قام البهرة بتجديدها فى مصر، مسجد الحاكم بأمر الله المسمى بالجامع الأنور، الملاصق لسور القاهرة من الجهة الشمالية، بجوار بوابة الفتوح، وهو من أضخم مساجد القاهرة.. [كذلك] قاموا بتجديد مرقد السيدة زينب بالقاهرة ومقصورتها، كما جددوا مقصورة رأس الحسين، وقبر مالك الأشتر، الذى دفن إلى جواره مؤخرا – شقيق شيخ البهرة.»[3]

البهرة العائدون إلى مصر.. من الفرقة «الداودية»!

(١) علوى طه الجبل، الشيعة الإسماعيلية – رؤية من الداخل، ص ص ٤٤ – ٨٨.
(٢) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر، القاهرة، ، ص ١٧٤.
(٣) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر، القاهرة، ، ص ١٧٤.

«والذين يأتون إلى مصر [منهم] ينتسبون إلى الداودية.»[1]

البهرة في تصريحات لزعمائهم عام ٢٠٠٩: اشترينا ما يقرب من ٧٥٪ من محلات وبيوت القاهرة الفاطمية.. وننتظر عودة «الحاكم بأمر الله» والدولة الفاطمية!

«كشف جلال الدين دراز، أحد كبار طائفة البهرة الشيعية فى مصر لـ(صحيفة) «المصريون»، أن الطائفة اشترت على مدار ٢٠ عاما ما يقرب من ٧٥٪ من محلات وبيوت بمنطقة الجمالية والحسين والدراسة والدرب الأحمر والموسكى فى قلب القاهرة الفاطمية، حيث تعتقد أن الحاكم بأمر الله [الذى اختفى فى ظروف غامضة فى آخر أيامه]، سيعيد دولة الخلافة الفاطمية.. وأشار إلى أن ليبيا والهند وباكستان هى التى تقوم بتمويل الطائفة.. وأوضح أن الطائفة أنفقت ما يقرب من مائة مليون دولار فى عمليتى ترميم الآثار الفاطمية وفى الشراء، ونشر فكر الطائفة بين أحباء آل البيت.»[2]

البهرة – فى مصر: علاقات وثيقة بالدولة.. ووزارة الأوقاف!

«وطائفة البهرة فى مصر ترتبط بعلاقات وثيقة مع الحكومة. وإمام الطائفة كان على علاقة بالسادات وحسنى مبارك.. كما أن لهم علاقات وثيقة بوزارة الأوقاف، وقد تبرعوا لها بملايين الدولارات.»[3]

حقيقة: إذا صحت هذه الرواية، فإنها تدلّ على نجاح هذه الطائفة (الجاسوسية) فى الدخول إلى قصر الحاكم فى مصر من «باب التصوف» الخادع. أما امتلاكها أموال ضخمة، وامتنانها على وزارة الأوقاف بملايين الدولارات – يثبت أن من ورائهم جهة، أو جهات دولية، ومؤسسات صهيونية، وضعت خطتهم فى تخريب

(١) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر، القاهرة، ، ص ١٧٣.
(٢) موقع «البينة» الإلكترونى: http://www.albainah.net/
(٣) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر، القاهرة، ، ص ١٧٦.

العقيدة، وفى التجسس فى مصر، ورصدوا لهم الميزانية الخاصة اللازمة للانفاق على هذه الخطة. وفى هذا.. بلاغٌ!

باطنية ابن ميمون: (٨) تلدُ الماسونية

«فى سنة ٩٨٨، أسس الفاطميون جامعة الأزهر، وهو أقدم جامعة فى العالم – رغم أنه الآن تحت سيطرة السنة السلفيية أو الأصولية. فى عام ١٠٠٤ أقام الفاطميون «دار الحكمة» كجناح للأزهر. وفى ظل المحفل الماسونى الأكبر فى القاهرة، واصل الفاطميون، خطة عبدالله بن ميمون بشأن نظام العبادة السرية، مع إضافة مستويين آخرين إلى الطريقة، لتصبح تسع مستويات.»[١]

باطنية ابن ميمون: (٩) تلد النزارية.. (الحشّاشين)!

«الاسم: «Assassins»، مشتق من «الحشاشين» hashishin أو «آكلو الحشيش» فى اللغة العربية، وهو اسم أطلق على هؤلاء لكونهم يأكلون الحشيش أو الماريجوانا، فى طقوسهم. وهذه طائفة نشأت بين الإسماعيلية فى كل من سورية وإيران، الرافضين لولى العهد الجديد «المستعلى» الذى جاء ليحكم الدولة الفاطمية بعد وفاة أبيه المستنصر عام ١٠٩٤ – وقالوا بأحقية الابن الأكبر «نزار». وعرف هؤلاء باسم «النزاريين».»[٢]

والحشاشون: قتلة سرّيون.. ومحترفو اغتيالات

«والحشاشون.. كانوا قتلة مأجورين سرّيين، من نوع خطر.. فهم ببساطة قتلة قساة.. وفى الواقع لم يحل القرن الثالث عشر، حتى كانت كلمة «حشاش» Assassin قد دخلت بأشكال مختلفة فى الاستخدام الأوروبى بهذا المعنى، أى معنى القاتل المأجور.. ومنذ ذلك الحين، أصبحت كلمة حشاش Assassin اسما شائعا فى معظم اللغات الأوربية، وتعنى القاتل، وبالتحديد: الذى يقتل خلسة أو غدرا، وغالبا

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 73.

(2)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 74.

ما تكون ضحيته شخصية عامة، وهدفه [ودافعه] التعصب أو الجشع.»[١]

حسن الصباح.. وحسن البنا: وجهان لعملة واحدة!

«تزعّم حسن الصباح حركة النزاريين.. وجمع حشودا تناصره من عدد من المدن، ونجح فى الحصول على حصن «ألموت» Alamut فى إيران، والذى يطل على بحر قزوين.. ومن فوق هذا المشهد الجبلى شيد حسن الصباح وأتباعه قلعة، عرفت بـ «عش النسر»، ومنها أخذ لقبه «شيخ الجبل».»[٢]

حسن الصباح – ولد فى أسرة تدين بالمذهب الإمامى الاثنى عشرى

«ولد الحسن بن الصباح من أسرة تدين بمذهب الشيعة الاثنى عشرية، وكان أبوه أصله من الكوفة.»[٣]

حسن الصباح – يعلن نسخ شريعة الإسلام.. ويعلن أنه :المهدى المنتظر»:

«حسن الصباح يعلن تلقيه خطابا من الإمام الإسماعيلى الغائب، جاء فيه: «إن إمام العصر يرسل إليك من بركاته ورحمته، ويعينك خادما له.. لقد أزلت عنك عبء طاعة الشريعة والعمل بها، وجعلتك الحاكم إلى يوم القيامة.»[٤]

تنظيم حسن الصباح – وتنظيم حسن البنا: توافق وانسجام!

«وقد عمل الحسن الصباح على تنظيم جماعته تنظيما دقيقا يضمن لها البقاء! لذلك قسم جماعته إلى مراتب ودرجات، وجعل المحبة والأخوة والمرحمة، الرباط الذى يربط الأفراد الذين ينتمون إلى رتب دعوته على اختلافها، وجعل للأعضاء

(١) برنارد لويس، الحشاشون – فرقة ثورية فى تاريخ الإسلام، تعريب: محمد العزب موسى، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٤.

(2)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 74.

(٣) عبد الرحمن بدوى، مذاهب الإسلاميين، ص ١٠٦١.

(4)Denis Martin Maceoin, From Shykhism to Babism – A study in charismatic renewal in Shi'I Islam, PDF, 181: http://www.reformbahai.org/images/MacEoin.

شروطا، وحدد لهم حدودا خاصة بهم، ولم يشأ أن يجند أتباعه جميعا ليشهروا السلاح فى وجه أعدائه، بل جعل حمل السلاح مقصورا على فئة امتازت بقوة أبدانها، يهددون الأعداء بخناجرهم المسمومة، فسموا الفداوية (أو الفدائيون).. وكان هؤلاء (الفداوية) يستخدمون فى قتل الأعداء غدرا، ويضحون بأنفسهم فداء لرئيسهم، ولا يشترط فى الفداوى أن يتعمق فى دراسة أسرار المذهب، إنما يشترط فيه التفانى فى طاعة الرئيس، والتضحية إلى أبعد الحدود.»[1]

الحشاشون – وأولاد حسن البنا: فرقة انتحارية..

«ومن المعروف تاريخيا، أن الحسن الصباح كون فرقة انتحارية، هدفها تصفية كل معارضى دعوته، وكان من ضحاياه الوزير نظام الملك وزير ألب أرسلان وملك شاه، من ملوك السلاجقة. وقد حاولوا قتل الخليفة [الفاطمىّ] الآمر بأحكام الله ابن المستعلى، فى عام ٥٢٤ هـ.»[2]

الحشاشون (وإخوان حسن البنا): شعارهم – «أقتل.. ولك الجنة!»

«ولذا، فإنه عندما يريد الشيخ أن يقتل أميرا ما، فإنه يقول (لأحد الشباب الذين استضافهم فى قصره وحديقته الخاصة): اذهب واقتل فلانا أو فلانا، وعندما تعود سوف أدخلك إلى الفردوس (أى إلى قصره وجنّته)، وإذا متّ أرسل ملائكتى لتحملك إلى هناك [يقصد: فردوس الآخرة].»[3]

حقيقة: وحسن البنا أسس عقيدة الاغتيال والقتل لخصومه على ذات الأساس عند حسن الصباح وفرقة الحشاشين. فالرسالة الأخيرة التى يتلقاها القاتل من جانب حسن البنا ورجاله هى: «اذهب (اقتل) ونلتقى فى الجنة». وسوف يأتى تفصيل ذلك فى الباب الأول من الكتاب الثاني من الدراسة.

(١) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩.
(٢) صالح الوردانى، الشيعة فى مصر، ص ص ١٧٢ – ١٧٣.
(٣) برنارد لويس، الحشاشون، ص ٢٢.

الحشاشون (والإخوان): حرفتهم.. الاغتيالات الفردية وقتل الوزراء!

«وقد لجأ الباطنية خصوصا إلى الاغتيالات الفردية. فقتلوا نظام الملك. أتاه شاب صوفى الشكل من الباطنية ليلة عاشر رمضان [سنة خمس وثمانين وأربعمائة] فناوله قصة ثم ضربه بسكين فى صدره فقضى عليه.»[1]

والحشاشون – وعلى طريقتهم الإخوان: يقتلون القضاة.. والعلماء

«وقتل الباطنية بهمذان قاضى قضاة أصبهان – عبيد الله بن على الخطيبى. وقتلوا بأصبهان – يوم عيد الفطر – أبا العلاء صاعد بن محمد البخارى، وقيل النيسابورى الحنفى المفتى. وقتلوا بجامع آمل – يوم الجمعة فى المحرم – فخر الإسلام القاضى أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى شيخ الشافعية، وكل ذلك فى سنة ٥٠٢هـ.»[2]

حقيقة: أول ما قتلت شيعة حسن البنا من رجال الدولة فى مصر؛ قتلت القاضى أحمد الخازندار رئيس إحدى محاكم القاهرة.

حسن الصباح (١٠٩٠ – ١١٢٤م): ينجح فى إقامة دولة إسماعيلية فى قلب الدولة العباسية السنّية!

«وكان اعتناق الحسن الصباح العقيدة النزارية مؤذنا بتطور جديد فى تاريخ هذه الدعوة، فقد ابتدع نظرية الإمام المستور والدعوة إليه.. كما استطاع أن يستغل الدعوة النزارية خير استغلال، فأصاب نجاحا بعيد المدى، وأفلح فى تكوين نظام جديد، وأنشأ دولة إسماعيلية خالصة، فى وسط دولة العباسيين السنيين.»[3]

(١) ابن العماد، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج٦، ط١، دمشق، ١٩٨٩، ص ٨.
(٢) أبو حامد الغزالى، فضائح الباطنية، ص: ط.
(٣) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ص ٢٥٨، ٢٦٠.

إيران - حاضنة لدولة «حسن الصباح» التى استمرت ٧٧ سنة!

«وفى ألموت على الشاطئ الجنوبى من بحر قزوين، أقام الحسن الصباح التحصينات، وهيأ للتموين المستمر، وقاوم محاولة السلاجقة إخضاع دولته.. وظل الصباح يغير على جيرانه، ويقتل رجالهم ويسبى نساءهم.. وفى سنة ٥١٨هـ مات الحسن بن الصباح.. واستمر الباطنية فى ألموت، وبعض النواحى المجاورة، واستمروا فى الاغتيال السياسى[!].. حتى سقوط دولتهم سنة ٦٥٤هـ.»[(١)]

ابن العماد: «ابنُ الصبّاح».. كان زنديقا!

«وفيها - فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة - (مات) ابن صبَّاح صاحب الألموت، وزعيم الإسماعيلية، وكان داهية، ماكرا، زنديقا، من شياطين الإنس.»[(٢)]

والحشاشون - أخيرا: يقتلون أنفسهم بأنفسهم!

«لقد شن الحشاشون - القتلة، حربا دولية للإرهاب، ضد كل فرد معارض لهم. وقد قُتل شيخ الجبل على يد صهره، وعلى يد ابنه محمد. ثم قتل محمد بالسم على يد ابنه جلال الدين. ثم قتل جلال الدين بنفس السم. وهكذا.. قُضى على حسن «النورانىّ» وكل نسله من الماسون الكبار - بأيدى أقرب الناس فيهم.»[(٣)]

الحشاشون (والإخوان كذلك): فرقة مكروهة من المسلمين والمسيحيين - على حد سواء

«والكلمة Assassin - كما ظهرت لأول مرة فى سجلات الصليبيين - كانت تعنى فرقة إسلامية غريبة فى الشرق، تتزعمها شخصية غامضة تعرف بشيخ الجبل. وهذه الفرقة مكروهة بسبب عقائدها، من جانب المسيحيين والمسلمين على السواء.»[(٤)]

---

(١) عبد الرحمن بدوى، مذاهب الإسلاميين، ص ص ١٠٥٧ وما بعدها.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص ٩٥.

(3)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 74.

(٤) برنارد لويس، الحشاشون، ص ١٥.

باطنية ابن ميمون: (١٠) تلدُ «الإمامية الإخوانية»! وأخيرا.. «الكتمان» أساس عمل كل فرق الباطل الباطنية:

«الوجه الرابع عشر (فى ضلال الباطنية) أخذهم العهد والمواثيق والإيمان الغلاظ بالكتمان.. فالحق لا يكتم الحق والإيمان، والمكتِم [هو] الذى يكتم الكفر والطغيان، لأنه من المعلوم أن الخائن السارق يختفى من الناس ويريد ظلمة الليل وشدة الالتباس حتى لا يطّلع عليه أحد.. فهم (الباطنية) سرّاق الدين والإسلام.»[1]

وطريق دعوة حسن البنا وفكرته «الباطنية»– هو«الكتمان» ثم «الكتمان»!

«(التخطيط لبناء قاعدة الدعوة – مسجد ودار.. فى الإسماعيلية).. (حسن البنا): وفى جلسات الإخوان الخاصة[!].. اقترح أحد الإخوان[!] بناء دار خاصة بالجماعة، وعدل آخر الاقتراح بأن يكون مع الدار مسجد لقلة المساجد فى البلد من جهة، ولنضمن مساعدة الجمهور لنا ماديا فى البناء[!] من جهة أخرى، وكان المجتمعون لا يزيدون على العشرين تقريبا.. فقلت: أما المبدأ فجميل ويحتاج إلى شروط أولها إخلاص النية ثم توطيد النفس على المشقة والصبر والمثابرة، ثم الكتمان[!!].. فإذا كنتم قد أكملتم الاكتتاب (للمشروع) وحافظتم على الكتمان[!] فثقوا بأن مشروعكم سيتم.»[2]

خلاصة..

الباطنية الإسماعيلية – بقلبها الإمامى الفارسىّ، وكل ما نشأ عنها من عقائد شيعية إمامية فاسدة.. تمثل وجها آخر مستترا من أوجه حركة حسن البنا؛ فى خطوطها العريضة تتوزع فكرته، وعلى ذات أساساتها تُقام أسس عقيدته.

---

(١) محمد بن الحسن الديلمى، قواعد مذهب الباطنية وبطلانه – منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد، الرياض، د. ت.، ص ٨٥.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ٧٤.

الفصل السابع

الأصل السادس: الخوارجية

مدخل:

الخوارجية والشيعية – أصلٌ واحد: يهوديّ!

«قال الطبريّ.. ثم قال (ابن سبأ لأهل مصر) بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله.. ووثب على وصيّ رسول الله.. وتناول أمر الأمة؟! ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق [!]. وهذا (عليّ) وصى رسول الله.. فانهضوا فى هذا الأمر، وابدأوا بالطعن على أمرائكم[!]، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تستميلوا الناس[!]، وادعوهم إلى هذا الأمر[!].»(١)

أصل الفتنة – وقاعدتها فى الخوارج: «نحن جماعة المسلمين»!

«كثيرا ما يسمى الخوارج أنفسهم: المؤمنون، أو جماعة المؤمنين، أو «الجماعة المؤمنة».. أما الأسماء الأخرى التى غلبت عليهم واشتهروا بها، فإن أغلبها قد أطلقها عليهم خصومهم الفكريون والسياسيون..»(٢)

*****

أول الفتنة.. خروجٌ بالسيف

«أول فتنة نتج عنها الافتراق فى هذه الأمة، الفتنة على عثمان – رضي الله عنه.. فى أثناء

(١) عبد الرحمن بدوى، مذاهب الإسلاميين، ص ص ٧٦١ – ٧٦٢؛ الشهرستانى، الملل والنحل، ص ص ١٠٦ وما بعدها.

(٢) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٤.

هذه الفتنة، وبين ثناياها؛ خرجت طلائع الأهواء الأولى، وفارق أهل الأهواء - الخوارج والشيعة، المسلمين وأئمتهم؛ إما بالاعتقاد والسيف كما فعلت الخوارج وغالبية الشيعة، أو بالاعتقاد فقط، كما فعلت بعض طوائف من الشيعة والجهمية والمعتزلة والمتكلمة من أهل البدع.»[1]

أشهر أسمائهم: (١) الخوارج

«هذه التسمية - الخوارج - لم يطلقها أصحابها على أنفسهم بل سماهم بها خصومهم.. وتعود بداية ظهور المذهب إلى عهد على بن أبى طالب، كرم الله وجهه، وبالتحديد أثناء وقعة صفين؛ أى حين رفضت فئة من المقاتلين نتيجة التحكيم، فخرجوا عن صف علىّ، وفارقوا صفوف أنصاره، معلنين العصيان، ثم دعوا الناس إلى خلع علىّ هو ومعاوية معا. فاعتبرهم أهل السنة - بسبب ذلك - خارجين عن الصف، وأسموهم «الخوارج».»[2]

ومن أسمائهم: (٢) المحكِّمة الأولى

«وأما المحكِّمة الأولى، فلأنهم كانوا أول من لبّى دعوة رجال معاوية إلى تحكيم كتاب الله تعالى، ثم رفضوا التحكيم لما أن جاءت نتيجته على غير ما يحبون، وظلوا يرفعون شعار «لا حُكم إلا لله» سنوات طويلة بعد ذلك.»[3]

حقيقة: الخوارج عصاة متمردون، جمعهم الحقد على رؤساء الأمة من قريش بعد وفاة النبىّ - ﷺ. الآن يتمردون على علىّ ومعاوية - رضي الله عنهما معا، وفى وقت واحد؛ ويرفعون المصاحف مطالبين بتحكيم القرآن الكريم، وهم يريدونها «خلافة» أو «رئاسة» فى غير قريش وسائر العرب.

(١) ناصر بن عبد الكريم العقل، الخوارج - أول الفرق فى تاريخ الإسلام، مناهجهم وأصولهم وسماتهم، قديما وحديثا، وموقف السلف منهم، الرياض، ١٩٩٨، ص ص ٩ - ١٠.
(٢) بوزيانى الدراجى، دول الخوارج والعلويين - فى بلاد المغرب والأندلس، ص ٢١. وراجع أيضا: الفَرْق بين الفِرق للبغدادى،١٩٨٨، ص ص ٣٧ - ٣٨.
(٣) محمد أبو سعدة (دكتور)، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٩.

«قضية التحكيم».. تؤسس لمبدأ «الحاكمية» الذى يطلب الحكم لجماعة ترفعُ شعار «الحكم لله» – والذى صار قاعدة فى بناء «الفكرة السلفية» بعد ذلك..

حقيقة: القول بأن عمرو ابن العاص وهو القائد فى جبهة معاوية، هو من استخدم هذه الحيلة وأمر جنوده بأن يرفعوا المصاحف على أسنة الرماح طلبا لتحكيم كتاب الله تعالى ليفصل فى أحقية أى من الطرفين علىّ ومعاوية بالخلافة – عندما بدا النصر العسكرى فى صف على بن أبى طالب[1]؛ قولٌ لا يتّفق وتسلسل الأحداث.

حقيقة: الواقع يقول أن هذا الفعل كان من فعل الخوارج، الذين خططوا للانشقاق عن علىّ، وأرادوا أن تكون «فكرة التحكيم» على هذه الصفة، الحجة التى سوف يبنى عليها الخوارج مبررات نصرافهم عن علىّ، وتكفيرهم له هو ومعاوية، ثم طلب الخلافة والرئاسة لأنفسهم – وقد كانوا من أهل العراق، مع بعض عناصر من قبائل عربية منافسة لقريش[2].

حقيقة: رفض الخوارج لنتيجة التحكيم – سواء كانت فى صالح علىّ أو فى صالح معاوية – أمرٌ معدّ ومعلوم سلفا فى خطتهم. وهذا يفسّر خروجهم على علىّ عندما انتهى التحكيم إلى تمكين معاوية بدلا منه، وهم أصحاب الفكرة والمبادرة.

حقيقة: ومبدأ الحاكمية: «ظاهر» و «باطن». «ظاهر» المبدأ يتمثل فى قول الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[3] – وهو ظاهرٌ قرآنىّ عادلٌ. أما «الباطن» فى هذا المبدأ

(١) محمد أبو سعدة، الخوارج – فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ٢٣.

(٢) فى نظام الحكم الذى تبلور فى فكرة الخوارج بعد زمن من فتنتهم الأولى، يقول د. محمد عمارة: «فى نظام الحكم (الإمامة والخلافة)، يقر الخوارج صلاح المسلم الذى تتوافر فيه شروط الإمامة.. بصرف النظر عن نسبه وجنسه ولونه.. بل إننا نلحظ من الخوارج ميلا عن قريش، فى الوقت الذى احتكر فيه القرشيون – هاشميون وأمويون – لعبة الصراع على السلطة[!]، فمن بين الأئمة الخوارج الذين عقدت لهم البيعة بإمرة المؤمنين، لا تجد قرشيا واحدا..»، انظر: محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامى، ص ١٧.

(٣) سورة يوسف، آيات: ٤٠، ٦٧. وسورة الأنعام، آية: ٥٧.

عند الخوارج ومن ورث عقيدتهم – حتى أيامنا هذه، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ فهو السعيُ إلى انتزاع (الحكم) بمعنى: الخلافة أو الرياسة، من أيدى قريش. و(لله) فى ذات الشعار، مقصدها أن الحكم والخلافة والرياسة – بأمر من الله تعالى وبالقرآن حسب تفسيرهم وزعمهم وتضليلهم، لن تكون إلا لنا، نحن الخوارج، وهذا هو «الباطن» الخارجىّ القاتل.

حقيقة: «شعار» حسن البنا: «مصحفٌ مرفوعٌ على سيفين متقاطعين».. «تجسيد» لمبدأ «الحاكمية» عند الخوارج، ولفعلهم عندما رفعوا المصحف وهم مسلحون بالسيوف، فى أحداث موقعة «صفين» (عام ٣٧ هـ)، مطالبين بتحكيم كتاب الله تعالى لحل النزاع بين الصحابيّين الجليلين الكريمين (ظاهرا)، ونقل الخلافة/ الرئاسة إليهم (باطنا). هذا المصحف «مصحف سياسىّ».

ومن أسماء الخوارج: (٣) البُغاة

«وأما البغاة، أو الفئة الباغية، فهو إسم أطلقه علىّ وأصحابه على الخوارج لأنهم عارضوا عليا كثيرا وبغوا عليه وعاثوا فى الأرض فسادا، يكفّرون الناس، ويستبيحون دماءهم وأموالهم بغير حق..»(١)

ومن أسماء الخوارح: (٤) المَارِقَة

«وأما المارقة، فلمروقهم عن الدين كما يمرق السهم من الرّميّة. وهذا الاسم التصق بالخوارج بسبب توجهاتهم الدينية التى تتعارض فى معظمها مع مقتضيات الكتاب والسنة.»(٢)

ومن أسماء الخوارج: (٥) الشُّراة

«وأما الشّراة.. فهو اسمٌ أطلقه الخوارج على أنفسهم، وهو جمع شارٍ، [وهم يقصدون بذلك أنهم] شرَوا أنفسهم [أى: باعوها] فى طاعة الله، أو لله تعالى وآثروا

(١) محمد أبو سعدة، الخوارج – فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ٢٩.
(٢) محمد أبو سعدة، الخوارج – فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ٣٠.

الجهاد فى سبيله ضد الطغاة والظالمين، وأن لهم الجنة، يشيرون بذلك إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].»[2]

حقيقة: (الشراة).. مع نفس الآية الكريمة حاضرة كأساس فى دعوة حسن البنا الانقلابية، وفى ادعاءات جماعته الكاذبة.

الخوارج.. يبتدعون «مسألة الخلافة» وفى «باطنها» بداية التمرد على كل ما هو عربىّ فى الإسلام!

«كان الخوارج [منذ بداية ظهور فكرتهم].. قد أعلنوا عن بعض مبادئهم وتوجهاتهم، التى غلب عليها الطابع السياسى، من حيث ارتبطت هذه المبادئ ودارت حول محور رئيسى، هو الخلافة.، وكيف أن عثمان وعليًا ومعاوية وابنه يزيد، لم يكونوا أهلا للخلافة، ولم يلتزموا بمستوجباتها الدينية والسياسية.»[3]

الخوارج (على طريقة الشيعة والباطنية وأصولهما اليهودية - المجوسية): ملامح «عداء» للعربية - دينًا ولسَانًا!

«ويتميز المذهب الخارجىّ بسماته السياسية، وإن مُزج بصبغة دينية. وتدور أصوله حول فكرة الإمامة، ونظرية الحكم فى الإسلام؛ حيث شكك أصحابه فى صحة الحديث القائل: (الإمامة من قريش)؛ وقالوا بشرعية الإمامة لكل مسلم صالح، على أن يتم اختياره بحرية مطلقة؛ لا فرق فى ذلك بين عربى وأعجمىّ، وبين أبيض وأسود. واستند الخوارج فى ذلك إلى الحديث الشريف: (اسمعوا وأطيعوا وإن ولى عليكم عبد أو حبشىّ ذو زبيبة).»[4]

(١) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٢) محمد أبو سعدة، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ٣٠.

(٣) محمد أبو سعدة، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ٥٩.

(٤) بوزيانى الدراجى، دول الخوارج والعلويين - فى بلاد المغرب والأندلس، ص ٢٢.

حقيقة: الحديث النبوى الشريف: (الإمامة من قريش)، حديث صحيح، ورد فى صحيح البخارى ونصه: (حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدّث أنه بلغ معاوية وهو عنده فى وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو يحدّث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب، فقام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال أما بعد فإنه بلغنى أن رجالا منكم يحدّثون أحاديث ليست فى كتاب الله تعالى ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، وأولئك جُهَّالكم، فإياكم والأمانىّ التى تُضِلُّ أهلها، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحدٌ إلا كبّه الله على وجهه ما أقاموا الدِّين»)[1]. والحديث النبوىّ التالى له، يؤكد ذات المعنى، ونصه: (.. قال ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الأمر فى قريشٍ ما بقى منهم اثنان»)[2].

حقيقة: والحديث الشريف (فى إمارة العبد الأسود) فى صحيح البخارى أيضا. وقد ورد نص الحديث الشريف بهذا الشأن فى «باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية»، وهو كما يلى: (حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن أبى التَّياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن استُعمل عليكم عبدٌ حبشىّ كأنّ رأسَهُ زَبِيبَةٌ»)[3].

حقيقة: الخوارج.. ترفض حديث النبىّ الذى خص قريش بالإمارة فى المسلمين من بعده - ﷺ. ومن يرفض الإمارة فى قوم نبىّ، وبوصية هذا النبىّ؛ يرفض - بالأصالة - نبوة النبى، ويتنكّر له، حقدا وعنصريةً. فالخوارج كارهون لقريش وللإسلام ولعموم العرب.

---

(١) صحيح البخارى، كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش - طبعة مكتبة قياض ٢٠١١، حديث رقم: ٧١٣٩.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الأحكام، حديث رقم: ٧١٤٠.

(٣) صحيح البخارى، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية - طبعة مكتبة قياض ٢٠١١، حديث رقم: ٧١٤٢.

حقيقة: قبول الخوارج لحديث «السمع والطاعة» للإمام وإن كان (عبدا حبشيّا).. يعنى – بعد رفضهم لحديث «الإمراء من قريش» – أنها جماعة عنصرية قبلية تولى ظهرها لكل ما هو عربىّ بما فى ذلك القرآن والنبوة، وتقصد إلى هدف واحد، يتمثل فى هدم الإسلام وتكفير العرب، وانتزاع الحكم والرئاسة من بين أيديهم.

الخوارج.. ابتدعوا فكرة «السياسة دين والدين سياسة».. ليصبح مطمع الحكم والرئاسة عندهم «دينا» يدفعهم مع جهل الجهّال إلى الوصول إليه، ويمكّنهم من انتزاعه من أصحاب الحق والجدارة فيه!

«كانت العلاقة بين الدين والسياسة عند الخوارج علاقة جوهرية، جعلت الدين عندهم سياسة والسياسة دينا، فكأنهما – فى نظرهم – وجهان لحقيقة واحدة، وكل ما بينهما من فرق، هو أن الدين يمثل الوجه النظرى، والسياسة تمثل الوجه العملى التطبيقى.»(1)

حقيقة: الخوارج – مثل الشيعة – دارسون لما يقولون، ومدركون لما يخططون له. ربط الدين بالعمل السياسىّ فى فكرة الخوارج – ومن هم على طريقتهم إلى الآن – له هدفٌ واضح؛ وهدفهُ «تشريع» محاربتهم للحكام، و«تقنين» إسقاطهم للدول من أمة العرب خصوصا، تمهيدا لإقامة الحكم والرئاسة لهم ولمذاهبهم الهادمة للدين وللإنسانية.

الخوارج.. طلاب رياسة وسلطان – دافعهم إلى ذلك: عنصرية بغيضة، وحقد على العرب ودين الإسلام الذى جاء بلسانٍ عربىّ مبين..

«تستطيع القول – بدرجة كبيرة من الثقة – أن الخوارج كانت لهم ميولٌ ورغباتٌ قوية إلى الرياسة والسلطان، وكانت لهم أفكار وتوجهات سياسية، تخوّل لنا الزعم بأنهم يمثلون حزبا سياسيا، يعدّ أول حزب سياسى ظهر فى الإسلام.. بل

(1) محمد أبو سعدة، الخوارج – فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ١٢١.

أول حزب معارض انفصالى ظهر فى تاريخ الإسلام.»[1]

الخوارج و«الإخوان» - يبتدعون: (١) القتل والإرهاب والتمثيل بمن يخالفهم

«لما فشلت المناقشات والحوار فى إقناع الخوارج بالعدول عن موقفهم الانفصالى المنشقّ على علىّ، رجع علىّ وابن عباس إلى الكوفة، وراح الخوارج يعيثون فى الأرض فسادا. وهنا يظهر مبدأ هام آخر من مبادئهم هو مبدأ الاستعراض [بلغة اليوم: الإرهاب] الذى راحوا يمارسونه بالفعل. يستعرضون الناس ويمتحنوهم فى عقائدهم وفى موقفهم من على ومعاوية، وفى الأوضاع القائمة، فمن يجدون فيه تعاطفا وتأييدا لمذهبهم وتوجهاتهم.. يثنون عليه ويتركونه إلى حيث يشاء. أما من يجدونه مخالفا لهم فإنهم يسارعون بقتله، والتمثيل به.»[2]

الخوارج و«الإخوان» - يبتدعون: (٢) الاغتيال السياسى فى الإسلام

«بعد معركة النهروان، ومقتل كثير من الخوارج وزعمائهم فيها -[فى مواجهة على بن أبى طالب لهم بعد تعنتهم فى قضية التحكيم]؛ صار للخوارج ثأر لدى علىّ، وكان لهم من قبل خصومة وثأر مع معاوية، [وطده فى نفوسهم خدعة التحكيم]. ومن ثم، اتفقوا على قتل علىّ ومعاوية، وعمرو بن العاص، أخذا بثأرهم من هؤلاء جميعا. ومن هنا بدأ الخوارج يسلكون سبيل الاغتيال السياسى والقتل غيلة وغدرا، خاصة وقد اعتبروا خصومهم هؤلاء كفرة يجب قتالهم وقتلهم.. واتفق الخوارج على أن يتولى عبد الرحمن بن ملجم قتل على بن أبى طالب، ويتولى البرك بن عبد الله قتل معاوية، ويتولى عمرو بن بكر قتل عمرو بن العاص. وفى سنة ٤٠ هـ، استطاع ابن ملجم قتل علىّ بسيف مسموم، وهو فى طريقه إلى المسجد

(١) محمد أبو سعدة، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ص ١٣١، ١٣٢.
(٢) محمد أبو سعدة، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ص ٥٣ - ٥٤.

بالكوفة، لصلاة الفجر خلال شهر رمضان..»[1]

الخوارج و«الإخوان» - يبتدعون: (٣) فكرة القتال/ الجهاد فى المسلمين

«لقد اعتبر الخوارج قتالهم للأئمة والمسلمين فى عصرهم جهادا فى سبيل الله، واعتبروا أنفسهم «الشراة» فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ .. الآية﴾[2].. [لقد] فهموا الجهاد فهما خاصا، من حيث اعتبروا أنفسهم وحدهم المؤمنين، وأن سواهم من المسلمين ليسوا مسلمين ولا مؤمنين. فأوجبوا قتالهم، واستباحوا دماءهم وأموالهم.»[3]

الخوارج والشيعة و«الإخوان».. كذبٌ واحد: «لا نريد غير الإصلاح»!

«القاسم المشترك، والجامع بين أهل الأهواء فى تلك الفتنة (الفتنة على عثمان رضي الله عنه)، وما أعقبها من فتن هو: الخروج على أئمة المسلمين وجماعتهم، وكثيرا ما يكون ذلك تحت شعارات الإصلاح، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، ودفع الظلم والجور، والغيرة على الدين، وعلى مصالح الأمة.»[4]

الشيعة والخوارج: يكفرون الصحابة (علانية).. و«الإخوانية» تُضمرها!

«(عقيدتهم).. أما الخوارج فيكفرون بعض الصحابة، كعلى وعثمان ومعاوية.. وأما الشيعة (الرافضة)، فيكفرون سائر (كل) الصحابة ولا يستثنون إلا نفرا قليلاً ويسبون كل السلف أئمة الدين، فضلا عن سائر أهل السنة.»[5]

الخوارج غلاظ.. والشيعة همجٌ ورعاع

«(صفاتهم).. أكثر الخوارج من الأعراب، وأهل الجفاء والغلظة فى الطباع، أما

---

(١) محمد أبو سعدة، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ٥٨.
(٢) سورة التوبة، آية: ١١١.
(٣) محمد أبو سعدة، الخوارج - فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ص ١٠٨ - ١٠٩.
(٤) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ١٠.
(٥) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ١٣.

الشيعة من العجم والهمج والرعاع.»[١]

الخوارجُ أعداءٌ ظاهرون.. والشيعة خائنون – وحسن البنا يجمع الاثنتين

«(طباعهم).. من طباع الشيعة الخيانة والغدر والكيد الخفى لخصومهم.. أما الخوارج فهم بعكس ذلك فإن فيهم صراحة ومعالنة..ويعلنون مبادئهم ومواقفهم من الآخرين؛ لكن بقسوة وعنف.»[٢]

الخوارج لا يفقهون ما يقرأون.. والشيعة باطنيون

«الخوارج يأخذون بظواهر النصوص دون فقه.. والشيعة بعكسهم، فهم أهل تأويل وتعطيل.. ويفسرون النصوص على هواهم، على النهج الباطنى والرمزى والإشارى، ويتبعون زعماءهم بلا بصيرة، ويزعمون لهم العصمة.»[٣]

الخوارج يأخذون القرآن بفهمهم.. والشيعة يأخذونه من الإمام – والبنا وإخوانه على الطريقتين

«قال ابن تيمية: .. فالخوارج كانوا يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم، وهؤلاء (الرافضة)، إنما يتبعون الإمام المعصوم عندهم [بفهم الإمام – أيضا]..»[٤]

الخوارج.. أول من كفّر المسلمين بالذنب – والإخوان يكفرون المجتمع وليس الفرد!

«وقال شيخ الإسلام (ابن تيمية): والخوارج هم أول من كفّر المسلمين بالذنوب، ويكفرون من خالفهم فى بدعتهم، ويستحلون دمه وماله.»[٥]

(١) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ١٥.
(٢) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ١٥.
(٣) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ١٥.
(٤) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ١٨.
(٥) ناصر بن عبد الكريم، الخوارج، ص ٢٨.

الخوارج والشيعة.. يجتمعان على مبدأ «الإمامة» – وكذلك الإخوان

«وتدور أصول المذهب الخارجى حول فكرة الإمامة.. وقالوا بشرعية الإمامة لكل مسلم صالح.. لافرق فى ذلك بين عربى وأعجمى، وبين أبيض وأسود.»[1]

الخوارج والشيعة.. يؤسّسون فكرتهم على كراهية قريش وسائر العرب – وعلى ذات الأساس جاءت «دعوة الإخوان»..

«عندما بدأت الثورة على عثمان بن عفان.. أواخر عهده، كان نافع، (نافع بن الأزرق)[2]، وأصحابه من أنصار هذه الثورة التى استهدفت عزل الخليفة الثالث[!] لما رأوه من ضعفه عن كبح جماح قرابته من بنى أمية الذين استأثروا بالحكم من دون الناس. ولقد عبر الأزارقة عن رأيهم فى عثمان بقولهم: «إنه آثر القربى، ورفع الدرة، ووضع السوط! ومزق الكتاب، وضرب منكر الجور، وآوى طريد رسول الله – ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرمهم، وأخذ الفىء فقسمه على فُسَّاق قريش ومُجَّان العرب!...»[3]

حقيقة: دكتور محمد عمارة.. مفكر محسوب على ما يسمّى بـ«التيار الإسلامى» الذى تمثل «الإخوانية» جوهره وأساسه؛ ويمثل هو «حالة ضبابية» تخفى شرورها وزيفها.

حقيقة: يتناول محمد عمارة سيرة الصحابة والخلفاء الراشدين بنفس التعامل الباطنى السلبى الذى جاء به حسن البنا، فيشير إلى الخليفة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه، دون ثناء وتقدير، بقوله: «الخليفة الثالث». وهذا تعبير فظّ غليظ،

---

(١) بوزيانى الدراجى، دول الخوارج والعلويين – فى بلاد المغرب والأندلس، ص ٢٢.

(٢) هو أبو راشد، نافع بن الأزرق بن قيس الحنفى الكرى الوائلى الحرورى، زعيم الأزارقة التى نسبت إليه من الخوارج. ويسمى الحرورى كواحد من الخوارج الذين تبلورت فرقتهم على عهد على بن أبى طالب فى قرية «حروراء» من ضواحى الكوفة ومنها أخذوا لقب «الحرورية». انظر: محمد عمارة (دكتور)، شخصيات لها تاريخ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠.

(٣) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ١٠.

ابتدعه حسن البنا، وهو مثبت فى رسائله.

حقيقة: الدكتور عمارة يكرر وصف الخوارج فى قريش التى أوصى النبى لها بالإمارة دون غيرها بكلمة «فُسّاق»، وكأنها فيهم! ويربط عموم العرب بصفة «المجون» وكأنها منهم!

حقيقة: عند نافع بن الأزرق والخوارج، تلتقى فكرة محمد عمارة والإخوان. وعند الخصومة القلبية لقريش والعرب، يتوحد عمارة – هنا – والإخوان.

الخوارج والشيعة.. انقلابٌ على قريش وكل ما هو عربىّ – وكذلك الإخوان

«كان نافع بن الأزرق وأنصاره من أعوان على بن أبى طالب.. وعندما ظهرت نتيجة «التحكيم» بين علىّ ومعاوية فى «صِفّين»، كان نافع بن الأزرق من زعماء الخوارج الذين رفضوا هذه النتيجة، ورفعوا شعار «لا حكم إلا لله».. وكان نافع – ككل الخوارج.. رافضين احتكار قريش للخلافة والإمامة، واستئثارها بها دون المسلمين.. أما تقييمهم للانقلاب (على بنى أمية): فهو الرفض والبراءة منهم باعتبارهم مرتكبين للذنوب الكبائر ومصرّين عليها!»[1]

الخوارج يستهلون ثورتهم الكبرى ضد الدولة الأموية بـ«اقتحام السجون» – والإخوان يفعلون نفس الشىء ضد الدولة المصرية فى ٢٨ يناير ٢٠١١!

«وفى البصرة تواصل الصراع بين الخوارج ، يقودهم نافع بن الأزرق، وبين ولاة بنى أمية، حتى اضطربت البصرة بالفتنة التى حدثت بين قبائلها. فانتهزها الخوارج، وثاروا كبرى ثوراتهم، التى بدأت بتحطيم أبواب السجون، والخروج إلى الأهواز. وفى الأهواز ومن حول البصرة دارت موجات من القتال الضارى الذى استمر عدة شهور، وفيه قتل العديد من الولاة والقواد الذين تتابعوا على قيادة جيش بنى أمية؛ وقتل كذلك نافع بن الأزرق..»[2]

(١) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ص ١١ – ١٢.

(٢) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ١٤.

الدولة الأموية.. تناهض الخوارج فى الشرق

«كان فشل الخوارج فى المشرق فى تحقيق أهـدافهم سـببه أن حركـاتهم كانـت تفتقر إلى التنظيم السياسيّ، وتعمد إلى القيام بثورات هوجاء دون تنظيم، أو إعـداد سابق، مما سهل على الخلافة الأموية وولاتها مهمة مناهضتها والقضاء على شأفتها أولا بأول. وبانتهاء القرن الأول الهجرى. اختفت فرقتا الأزارقة والنجدات، وهما من أهم فرق الخوارج.»[1]

حقيقة: حسن البنا ظهر مستوعبا للدرس تماما من دعوة الخـوارج، ومـا لقيتـه من فشل بسبب افتقارها للتنظيم السياسى، ولثوراتهـا ضـد الحكـام. لـذلك فقـد أسس جماعته على العمل السياسيّ المنظّم. وأعلن فى كل كتاباته أنه ضد الثورة على الحكام.

بلاد المغرب.. ميدانٌ خصب لفكرة الخوارج

«عمد الخوارج إلى بث دعاتهم فى بلاد المغرب، التى كانت إذ ذاك ميدانا خصبا لتقبل مبادئهم. فقد عانت بلاد المغرب كغيرها من الولايات الإسلامية من الفـتن السياسية الناجمة عن الخصومات القبلية بين القيسية واليمنية، حتى ليذهب بعـض الدارسين إلى اعتبارها دافعا أساسيا لثورات البربر على الحكم الأموى. والثابت أن غالبية عرب الفتح الذين استقروا بالمغرب، كانوا من اليمنية.»[2]

حقيقة: لم يَضعف العرب، وتسقط هيبتهم بعد ما أنجزوا من فتوحات عظيمـة، وبدين عظيم؛ غير تغلّب العنصرية القبلية علـيهم. فعنـدما هزمـت هـذه العـرب، ثارت عليهم البطون المختلفة وهزمتهم، وأسقطوا دولة الإسـلام العربيـة مـرات متتالية عبر التاريخ.

(١) محمود اسماعيل عبد الرازق (دكتور): الخوارج فى بلاد المغرب – حتى منتصـف القـرن الرابـع الهجرى، رسالة دكتوراه، ط٢، الدار البيضاء، ١٩٨٥، ص ٤٢.

(٢) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ٣١.

أول ظهور للخوارج فى بلاد المغرب

«ويعود الظهور الحقيقى لمذهب الخوارج فى بلاد المغرب، إلى أواخر القرن الأول، وأوائل القرن الثانى – الهجريين.»[١]

الخوارج.. فرقتان فى بلاد المغرب

«معنى هذا، أن فرقتين فقط من فرق الخوارج الكبرى، ظهرتا ظهورا واضحا فى أحداث بلاد المغرب، وهما: فرقة الصفرية، وفرقة الأباضية..»[٢]

الخوارج الصفرية: (١) نسبُهم

«ينتسب الخوارج الصفرية إلى عبد الله بن الصفار. وإن كانت كتب الفرق ترجع بهذا النسب إلى شخص يقال له زياد بن الأصفر.»[٣]

الخوارج الصفرية: (٢) ملامح من فكرتهم

«والواقع أن عقائد الصفرية تمثل تطورا عمليا ملحوظا فى فكر الخوارج وعقائدهم، إذ تجنح إلى التخفيف من غلواء التطرف.. فهم لم يسقطوا الرحم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم كالأزارقة، كما نادوا بجواز التقية فى القول دون العمل. وأجاز بعض زعمائهم تزويج المسلمات [الخوارجيات] من كفار قومهم [المسلمين خارج المذهب] فى دار التقية. وقد كفل لهم ذلك معايشة الجماعة الإسلامية بدلا من إشهار عدائهم لها.. لكن الصفرية كانوا أكثر تطرفا من الأباضية فى موقفهم من مرتكبى الكبائر.. فبينما رأى الأباضية أنهم موحدون، قال الصفرية بتكفيرهم.»[٤]

---

(١) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب، ص ٤٣.

(٢) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ٤٤.

(٣) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ص ٤٤ – ٤٥.

(٤) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ٤٥.

الخوارج الصفرية: (٣) حدود انتشار دعوتهم

«لم يقتصر انتشار المذهب الصفرى على بربر مطغرة ومكناسة. ذلك أن بربر برغواطة أعتنقوا هذا المذهب فى وقت مبكر على يد طريف بن شمعون.. وانتشر المذهب الصفرى أيضا فى زناتة.. ولم يقتصر انتشاره على البربر وحدهم، بل تعداهم إلى العناصر الأخرى. فبعض العرب المقيمين بإفريقية دانوا بالمذهب الصفرىّ.. كما انتشر المذهب بين جماعات الأفارقة، وهم أصلا من البربر الذين اختلطوا بالروم، ودخلوا فى خدمتهم، واعتنقوا ديانتهم، أو من الأجانب المستوطنين الذين طال وجودهم فى بلاد لمغرب حتى أصبحوا أفارقة.. وامتدت تعاليم الصفرية كذلك عن طريق أبى القسم سمكو بن واسول، إلى جماعات السودان القاطنين جنوبى الصحراء.. وهكذا تغلغل المذهب الصفرى فى سائر أرجاء المغرب الأقصى، وبعض نواحى إفريقية، والمغرب الأدنى بين البربر والعرب، والأفارقة والسودان على السواء.»[١]

حقيقة: الأسماء المؤسسة فى مذهب الخوارج الصفرية هنا: «شمعون» و «سمكو بن واسول»؛ تثبت غرابة دعوة الخوارج، واتخاذها لونا عنصريا قاتلا للإسلام بلسانه العربىّ. اللون اليهودى، واضح وملموس، وهو المؤسس والمسيطر: «شمعون».

الخوارج الأباضية: (١) نسبُهم

«أما المذهب الأباضى فينسب إلى عبد الله بن أباض المرى التميمى، وإن كان بعض مؤرخى الأباضية ينكرون ذلك.»[٢]

الخوارج الأباضية: (٢) ملامح من فكرتهم

«الاعتدال هو السمة الواضحة لعقائد الأباضية، إذ أنهم يحرمون دماء

(١) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ص ٤٨ – ٥٠.

(٢) محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ص ٥٠ – ٥١.

المسلمين، وسبى ذراريهم، وغنيمة أموالهم.. وأجازوا مناكحتهم وموارثتهم وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع، عند الحرب.. وتوقفوا فى أطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام.»[1]

الخوارج الأباضية: (٣) حدود انتشار دعوتهم

«وليس من شك فى أن بلاد المغرب ظفرت من أبى عبيدة مسلم بن أبى كريمة، باهتمام كبير.. فبعث بداعيته سلمة بن سعيد فى بداية القرن الثانى الهجرى، لنشر الدعوة الأباضية بين المغاربة.. وفى أيام (تلميذه) أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد بن مغيطر، تم انتشار المذهب بين بربر نفوسة.. ومنذ ذلك الحين أصبح جبل نفوسة «دار هجرة» للمذهب الأباضى فى بلاد المغرب.. [ومنه انتشر] بين القبائل الأخرى مثل هوارة ولماية وزناتة وسدراتة وزواغة ولواتة.. [وبذلك انتشر] المذهب الأباضى –على هذا النحو– بين كثير من قبائل المغربين: الأدنى والأوسط.»[2]

الخوارج – «تخرُجُ» على نفسها: (١) الصفرية

«ففى سجلماسة (عاصمة الدولة الصفرية)، برزت النعرات العنصرية والعصبيات، وتحكمت فى مقاليد الحكم ونظم الإدارة. إذ أن الإمامة تحولت إلى ملك وراثى، احتكرته قبيلة مكناسة فى أسرة بنى مدرار، بعد صراع مع زنوج السودان، وتنحية عيسى بن يزيد الأسود وقتله سنة ١٥٥هـ ٧٢٢م.. وبلغ الخروج على المذهب مداه، بتولية الأطفال والنساء مقاليد الحكم.»[3]

الخوارج – «تخرُجُ» على نفسها: (٢) الأباضية

«وقد حدث فى تاهرت (عاصمة الدولة الأباضية) بعد موت عبد الرحمن بن رستم، ما حدث فى سجلماسة بعد مقتل عيسى بن يزيد الأسود؛ إذ تحولت الإمامة

---

(١) محمود إسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ٥١.

(٢) محمود إسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ص ٥٤ – ٥٥.

(٣) محمود إسماعيل عبد الرازق: الخوارج فى بلاد المغرب ص ص ٢٦٣ – ٢٦٤.

إلى ملك وراثىّ، واتخذ الأئمة الوزراء والحجاب. وغدت وظائف الدولة حكرا على عصبيات بعينها، استأثرت به من دون العناصر الأخرى.»[(١)]

فى عقائد الخوارج – ابتزاز سياسى: (١) تكفير المسلمين – بالمعاصى والذنوب

«المنطلق الأول، هو مقتضى مبدأ الخوارج فى الإيمان.. حيث اعتبروا أن العبد لا يكون إلا أحد رجلين: إما مؤمن بإطلاق كامل الإيمان، لا يشوب إيمانه أى قصور أو تقصير مهما كان ضئيلا، واعتقدوا أنهم وحدهم هم أصحاب هذا الإيمان الكامل. وإما كافر بإطلاق وهو كل مسلم قصر أو أهمل أو تقاعس عن أداء بعض الواجبات والطاعات المفروضة والنافلة أو خالف شيئا من أوامر الشرع ونواهيه، مهما كانت درجة هذه المخالفة وموضوعها؛ إذ ليس بين الإيمان والكفر حالة وسطى، أو منزلة بين المنزلتين.»[(٢)]

حقيقة: (المسلم إما مؤمنٌ كامل الإيمان أو كافرٌ بإطلاق). مبدأ شيطانى خبيث لا مكان له فى شرع الله تعالى. وغاية هذا المبدأ: إعداد جماعة مؤمنة كاملة الإيمان تكون هى الأحق بالحكم والرئاسة فى بلاد المسلمين. وهذه الجماعة هى جماعة الخوارج.

حقيقة: (نحن المؤمنون والمسلمون – وغيرنا كفار). نتيجة منطقية مرتبة على المبدأ السابق، ولكنها لا تنطلى إلا على جاهلٍ أو على قلبٍ زائغ مستعدٍّ للانحراف، وللانجراف.

حقيقة: فى المبدأ السابق، وغايته، وما يترتب عليه من نتائج مأمولة.. خطة ابتزاز محكمة ومدروسة، من قبل عقول «مدسوسة على العروبة والإسلام»، لاتريد للإسلام نجاحا، ولا لأمة العرب – قلبُ الإسلام ونبْعُهُ الصّافى – فلاحا؛ وغايتها الاستيلاء على كرسىّ العرش فى بلاد العرب.

حقيقة: هذا المبدأ، يمثل قاعدة أساسية من قواعد «دين الإخوان».

(١) محمود اسماعيل: الخوارج فى بلاد المغرب، ص ٢٦٤.
(٢) محمد أبو سعدة، الخوارج – فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ص ١٦٥ – ١٦٦.

فى عقائد الخوارج – ابتزاز سياسى: (٢) تكفير المسلمين – بالآية الكريمة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

«والمنطلق الثانى، هو مقتضى «فهمهم» لقول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [(١)]. واعتقد الخوارج أن كل مخالفيهم فى مذهبهم وتوجهاتهم ومبادئهم، حاكمون بغير ما أنزل الله، ومن حيث اعتقدوا بيقين أن مذهبهم هو المذهب الحق الأوحد. وقد راح الخوارج – تطبيقا لهذا – يتصيدون أخطاء ارتكبها هؤلاء المخالفون، وأن هذه الأخطاء تفيد حكمهم بغير ما أنزل الله، فحق عليهم الحكم بالكفر.»[(٢)]

حقيقة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾. هناك فى نفس السياق القرآنىّ الكريم، وفى ذات الموضع ونفس السورة، الآيات المشابهة التى تنتهى بـ (الظالمون)، و(الفاسقون). لكن «المخطط» الخوارجى – وهو مؤكد غير عربىّ لأنه لا يتقن فهم لغة العرب، ولا يجيدُ بناء منطق سليم يخاطب به عقلاءها – اختار آية (الكافرون) ليُكمل بها الشطر الأول من خطته «التكفيرية»، الرامية إلى القفز على السلطة، والاستيلاء على كرسىّ الحكم فى بلاد العرب.

وحسن البنا[(٣)] – نصّه من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.. **به «يكفّر» حسن البنا، الدولة والشعب فى مصر – وفى عموم بلاد العرب – تكفيرا «باطنيا» على منهج الشيعة الإمامية، و«ظاهرا» صريحا على طريقة الخوارج؛ وبه يحارب الإسلام ويقتل المسلمين، ويستحل دماءهم وأموالهم، ويستبيح لنفسه ولشيعته نساء المسلمين وأعراضهم.**

الإخوان ومن هم على دينهِم.. من خوارج آخر الزمان – الذين حذر منهم

(١) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٢) محمد أبو سعدة، الخوارج – فى ميزان الفكر الإسلامى، ص ١٦٦.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٦.

رسول الله (ﷺ):

«(حدثنا الأعمش حدثنا خيثمة حدثنا بنُ غَفَلَة قال عليٌّ ﷺ إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا، فوالله لأن أخرّ من السّماء أحبّ إليَّ من أن أكذبَ عليه.. وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرجُ قومٌ فى آخر الزمان، حُدَّاثُ الأسْنَان، سفهاءُ الأحلام، يقولون من خير قول البريَّة، لا يجاوزُ إيمَانُهم حناجرَهُم، يَمْرُقُون منَ الدِّينِ كمَا يَمْرُقُ السّهمُ مِن الرَّمِيَّة، فأينما لقيتُمُوهم فَاقْتُلُوهُم، فَإنّ فِى قَتْلِهم أجْرًا لمنْ قَتَلَهُم يَومَ القِيامَة»)»[1].

والخوارج والشيعة.. يموتون ميتة جاهلية – ويُحشر معهم فكرة الإخوان..

«(حدثنا سليمان بنُ حرب، حدثنا حماد عن الجعد عن إبى رجاء عن ابن عباس يرويه قال: قال النبيُّ ﷺ: «من رَأى من أميره شيئا فَكَرِهَهُ فليَصبرْ، فإنه ليس أحدٌ يفارقُ الجماعةَ شبرًا فيموتُ إلا مات ميْتةً جاهليَّةً)»[2].

خلاصة..

- **الخوارجية.. هى وجه من أوجه الشيعية؛ نشأ على أرضها فى العراق، وعمل بعنصريتها المحاربة للعروبة وللإسلام.**
- **الخوارجية.. بدأت كحركة معادية لقريش قلب العروبة والإسلام، ثم توسعت لتحمل عداءا لكل العرب وفيهم الإسلام.**
- **الخوارجية.. وجه أساسى من أوجه فكرة حسن االبنا؛ وهى تقوم على ذات الأحقاد العنصرية التى تأسست عليها الشيعية ضد قريش خاصة والعرب عامة، وتتبنى فكرة العمل العسكرى السرى والمُعلن ضد الإسلام والمسلمين فى بلاد العرب، المعروف لدى الفرقة الإمامية الاثنى عشرية.**

(١) صحيح البخارى، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم – طبعة مكتبة قياض ٢٠١١، حديث رقم: ٦٩٣٠، ص ١٠٩٦.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية – طبعة مكتبة قياض ٢٠١١، حديث رقم: ٧١٤٣، ص ١١٢٩.

الفصل الثامن

الأصل السابع: البابية

كاظم رشتى: يبشّر بـ «الغائب» – وحسن البنا «يجسّده»!

«ولد كاظم رشتى فى إقليم «رشت» بإيران.. تتلمذ على يد الشيخ أحمد الإحسائى، وأخذ عنه فكره ومبادئه «الشيخية»[1]. ويعدّ كاظم الرشتى.. المبشر الحقيقى بالبابية، والداعى لتلميذه على الشيرازى صاحب البابية.»[2]

حقيقة: غلاة الشيعة فى إيران: الدّين غائب، والمذهب مقهورٌ ضائع – ولابد من عودة الإمام الغائب ليعيد الدين، وينصر المذهب.

حقيقة: حسن البنا.. جاء فى أوائل القرن العشرين، ليقول لشعب مصر وعامة المسلمين: الدين غائب لأن «الإمام» غائب؛ وأنا «الإمام» الذى سوف يعيد الدين.

كاظم رشتى: الشيعة.. تأخذ العلم من لسان الحسين «وريقه المقدس» – وحسن البنا «لسانٌ» و«ريق» لجماعته وشيعته!

«يقول (رشتى) فى كتابه «دليل المتحيّرين»: إن مولانا (الإحسائىّ) رأى الإمام الحسين عليه السلام ذات ليلة يضع لسانه المقدس فى فمه، فمن ريقه المقدس،

(١) الشيخية.. إحدى الطوائف الشيعية الغلاة التى أحدثها الشيخ أحمد الإحسائى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦م)، وقوى بنيانها وروجها فى إيران وعراق العجم – تلميذه السيد كاظم الرشتى المتوفى عام ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣م). الفرقة تأسست على أفكارها وتعليماتها ومعتقداها، وعلى أكتاف أبنائها وأتباعها – البابية: إحسان إلهى ظهير، البابية – عرض ونقد، ط٣، لاهور – باكستان، ١٩٨١، ص٣٢.

(٢) عامر النجار (دكتور)، البهائية وجذورها البابية، القاهرة ١٩٩٦، ص ١٢.

ومعونة الله، تعلم العلوم، وكان فى فمه كطعم السكر، وأحلى من العسل، وأطيب من رائحة المسك. ولما استيقظ أصبح فى خاصته، محاطا بأنوار معرفة الله.»[1]

حقيقة: الشيعة.. تأخذ العلم من لسان الحسين «المقدس» ومن ريقه «المقدس». وحسن البنا.. «لسانٌ» و«ريقٌ» مقدسان لشيعته وأتباعه؛ فكل ما ينطق به حق، ودينٌ يطاع ويتبع.

«الغائب»: حُلم الشيعة.. وحسن البنا – واقع!

«.. وبدأ الشيعة يعيشون فى الأحلام، وينتظرون «غائبا» من أولاد الحسين بن على ﷺ ومن زوجه «شهر بانو» ابنة يزدجردهم الثالث من آل ساسان، ملوكهم القدامى المقدسين عندهم. ينتظرونه فى لهفة وشوق، [يقولون]: اللهم طال الانتظار، وشمت بنا الفجار.. اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة، وعجل فرجه، وسهل مخرجه، وأوسع منهجه.»[2]

حقيقة: الشيعة.. تنتظر فى «الإمام الغائب» حلما. وحسن البنا – جاء ليجسده واقعا.

الأصولية الشيعية – تكفّر رموز مدرسة «الشيخية»: الشيخ أحمد الإحسائى[3]، السيد كاظم رشتى، والسيد على محمد شيرازى (الباب)!

«تعود تهمة تكفير الشيخ أحمد الإحسائى إلى حوالى عام ١٨٢٢.. وقد واجه الشيخ أحمد وخليفته السيد كاظم رشتى، وكذلك السيد على محمد الشيرازى –

(١) عبد الرزاق الحسنى، البابيون والبهائيون – ماضيهم وحاضرهم، لبنان ١٩٥٧، ص ١٦، عن: عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ١٢.

(٢) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٤٦.

(٣) «ولد فى رجب سنة ١١٦٦هـ/ مايو ١٧٥٣م فى بلدة الإحساء من إقليم الإحساء فى الشمال الشرقى من بلاد العرب، وولد شيعيا، ولو أن أجداده كانوا من أهل السنة[!].»: محمد زرندى، مطالع الأنوار – تاريخ النبيل عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائى، ترجمة: عبد الجليل سعد، القاهرة، ١٩٤٠، ص٣، حاشية رقم ١.

الباب (١٨١٩ – ١٨٥٠) فى كثير من أعماله الأولى؛ إدانات بأنهم صوفيون ملحدون، وفلاسفة متكلمون، وأفلاطونيون (إشراقيون)، وغير ذلك.»[1]

شيراز – مركز الفتنة: الإحسائى: يخطط لجعلها بديلا لـ«مكة المكرمة» و«الكعبة المشرفة».. ويبشر بمجيء «المنادى بالأمر الجديد» من بين أهلها!

«ولما وصل إلى شيراز – تلك البلدة التى سُتر فيها الكنز الإلهى، والتى سيرتفع صوت المنادى فيها بالأمر الجديد[!]، ذهب إلى مسجد الجمعة، الذى هو مشابه فى هيئته وشكله للكعبة المقدسة، وكان يقول وهو ينظر إلى هذا البناء: حقا إن لبيت الله علامات لا يعلمها إلا أولوا الأبصار، وإنى أعتقد بأن الذى بناه موحى إليه به من الله.. وكان يقول (لسامعيه هناك): لا تندهشوا لأنكم سوف ينكشف لكم سر كلامى عن قريب وإن منكم من يعيش ليرى جلال ذلك اليوم الذى اشتاق الأنبياء قديما لرؤيته[!].»[2]

الإحسائى: تبحث دعوته فى خلق «نبى ورسالة» تجعل من إيران مقصدا للحجاج من كل بلاد العالم – فى توجه عدائى واضح للعروبة وللإسلام الذى جاء بلسانها

«(الإحسائى): عن قريب سوف تتبدل الأرض بالجنة وستكون بلاد إيران كعبة القصاد من جميع أمم العالم، ويطوفون حولها[!]..»[3]

«الغائب» الشيعى.. يأتى لينتقم من العرب ويهدم مجد الإسلام – وحسن البنا جاء ليفعل الشيء نفسه!

«ويأتى لينتقم من العرب الذين كسروا كسرويتهم، وأبادوا مُلْكهم ومَلِكهم حتى لم يأت كسرى بعده.. [وهو] صبى من بنى هاشم [من نسل الحسين]، ويأمر

---

(1)Denis Martin Maceoin, From Shykhism to Babism – A study in charismatic renewal in Shi'i Islam, (Cambridge, 1979), ,36.

(٢) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٥.

(٣) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٧.

الناس ببيعته، وهو ذو كتاب جديد، يبايع الناس بكتاب جديد، على العرب شديد، فإن سمعتم منه شيئا فأسرعوا إليه.»[١]

حقيقة: الغائب الشيعي.. بطل ملحميّ فارسيّ مجوسيّ يأتى ليحرق بلاد العرب ودينهم، ويعيد ملك كسرى. وحسن البنا.. ظهر ليعيد ذات العرش، وعلى نفس العقيدة الرافضية الفاسدة والحاقدة.

الإمام «الغائب».. يأتى ليهدم ما كان قبله من «الجاهلية» – وحسن البنا يفعل الأمر ذاته..

«يصنع ما صنع رسول الله، وسيهدم ما كان قبله (من الإسلام)، كما هدم رسول الله أمر الجاهلية.»[٢]

حقيقة: هنا تظهر لنا أصول (جاهلية) حسن البنا، حين يزعم أنه جاء ليحيى دعوة ماتت فى الأرض – هى دعوة النبيّ ﷺ. ونفس العقيدة أظهرها سيد قطب، وأكد عليها فى كتابه «معالم فى الطريق»، وجعلها محور فكرته فى كل كتاباته. وقال (بجاهلية) المسلمين أيضا – محمد قطب شقيق سيد قطب، فى كتابه «جاهلية القرن العشرين»، وفى غيرها.

حقيقة: (الجاهلية) التى جاء الفكر الشيعى الرافضى (ليهدمها) فى بلاد العرب؛ هى ذاتها (الجاهلية) التى جعلها حسن البنا درعا فى صدر دعوته، وهو يتقدم لهدم العروبة وصحيح الإسلام فى مصر وسائر بلاد العرب. فهى فكرة خبيثة مكذوبة.

«الباب».. تهيئة لإحياء «الغائب» الذى مات قبل ألف عام!

«ومعنى الباب[٣] فى الاصطلاح الشيعى: الشخص الذى يكون واسطة بين الشيعة

(١) كتاب: «الإيقان» للمازندرانى، ص ١٥٩، عن: إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٤٦.

(٢) كتاب: «الإيقان» للمازندرانى، ص ١٥٨، عن: إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٤٦.

(٣) جاء فى دائرة المعارف الإسلامية، مادة: باب، أنه مصطلح أطلقه أنصار مذهب الشيعة – فى عهدها الأول – على المريد الأكبر المفوض من الإمام. وتردد كتب السيرة الخاصة بأئمة الشيعة الاثنى=

الإمامية وإمامهم الثانى عشر، محمد بن الحسن العسكرى، الذى يقولون أنه ولـد سـنة ٢٥٥ هـ والذى غاب (الغيبة الصغرى) فى سرداب سامرا سـنة ٢٦٠، وهـو ابـن سـت سنين، وتقوم عقيدتهم على أنه (المهدىّ)، وهو الذى يسمونه (المنتظر)..»[١]

حقيقة: (الباب). كما يظهر فى دلالات النص الشيعى هو الصورة الظـاهرة مـن «الإمام المستتر» أو «الإمام الغائب»، وهو الشاهد على وجوده، والدليل إليه.

الإمامية الإثنى عشرية ما بين العراق وإيران – هى مصدر كل فكـر بـاطنى أو علنى هادم للإسلام.. فهى أم البابية والبهائية..

«ولهذا الاستعداد فى الإمامية للغلو وقرب الكثيرين منهم من زندقـة الباطنيـة، ظهرت وراجت فيهم بدعة البابية، ثم البهائية الذين يقولون بألوهية البهاء ونسـخه لدين الإسلام وإبطاله لجميع مذاهبه.»[٢]

١٨١٩ .. مولد الشيرازى.. «بابُ» الغائب – فهو «الباب»!

«ولد مولود بمدينة شيراز جنوب إيران، فى بيـت يـدعى انتسـابه إلى أهـل بيـت النبى عليه السلام سنة ١٢٣٥ هـ فى أول المحرم الموافق ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م، على أصح الأقوال.. وسـمى «عـلى محمـد».. و[كـان] الكتـاب والمـؤرخين، وحتـى البابيين والبهائيين أنفسهم، يلقبونه بلقب «المرزة».»[٣]

=عشرية، أسماء أبواب الأئمة، وكان الباب مرتبة فى الطبقات الروحيـة عنـد طبقـة الإسـماعيلية، ويأتى فى المرتبة الثانية بعد الإمام، ومنه يتلقى التعاليم مباشرة.. لذلك يبدو أن المصطلح يدل على رأس القائمين بالدعوة، ويرادف فى مصطلح الإسماعيلية «داعى الدعاة»: عـامر النجـار، البهائيـة وجذورها البابية، ص ٢١.

(١) محب الدين الخطيب (وآخرون)، دراسات عن البهائية والبابية، الرسالة الأولى: البهائية، الناشـر: رابطة العالم الإسلامى، د. ت.، ص ٦.

(٢) محمد رشيد رضا (الإمـام)، السـنة والشـيعة أو الوهابيـة والرافضـة – الرسـالة الأولى، القـاهرة، ١٩٤٧، ص ١٣.

(٣) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٤٩.

تلقى تعليمه الأول فى «الكتّاب»

«قضى الباب ما بين ست إلى سبع سنوات فى تلقى التعليم الأساسى بالكتّاب المحلى.»[1]

على محمد الشيرازى: فى «مقهى الأنبياء»! وحسن البنا: فى «مدرسة الرشاد»!

«ولما بلغ السادسة من عمره، عهد به خاله إلى الشيخ عابد، أحد تلامذة السيد كاظم الرشتى، وكان المعلم يسمى مدرسته «قهوة الأنبياء والأولياء».»[2]

الشيرازى.. فى دروب الصوفية وعلوم الأرقام وروحانيات الكواكب والأشغال الباطنية – والبنا يتنكب ذات الطريق

«(بعد عمل قصير فى التجارة).. بدأ الشيرازى يدرس كتب الصوفية والرياضة الروحانية، وخاصة كتب الحروفيين التى تبحث عن الأرقام وتأثيرها، ويبذل أوقاته فى تسخير روحانيات الكواكب. وبدأ يعاود الرياضات الشاقة، والمراقبات الطويلة، والأشغال الباطنية المتعبة.»[3]

الشيرازى.. يلتحق بمجلس الرشتى فى مدرسة «ترجمان الحكماء المتألهين» فى كربلاء – والبنا فى مجالس «الحصافية الرّبّانيّين»!

«ولما وصل كربلاء، واستقر فيها، فكان من الطبيعى أن يزور مدرسة ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين، العارف بأسرار المعانى والمبانى الشيخ «الإحسائى» – والتى كان يرأسها الآن تلميذه الأكبر السيد كاظم رشتى. فبدأ يراود مجلس الرشتى، ويدرس أفكاره وأراءه الشيخية.»[4]

الشيرازى.. «يتشرّب» روح المهدىّ «الغائب» ويتقمص شخصيته – وحسن

(1)Maceoin, From Shykhism to Babism, 125.

(٢) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥٠.

(٣) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥١.

(٤) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥٢.

البنا «يجسده»

«جعلت دروس الرشتي الغلام يفكر فى أنه هو الذى يحل فيه روح المهدى الغائب الميت، الذى يولد من جديد ليملأ الأرض قسطا وعدلا.. ورأى الرشتى - أيضا - فيه ضالته المنشودة.. فشرع يسامره بحديث المهدى وظهوره، ويسعر أشواقه، ويهيج عواطفه، ويغريه أنه من الممكن أن يكون هو المهدى.»[1]

الجاسوسية «الصليبية».. تبحث عن «عميل» - وحسن البنا نزيلٌ «فى ثكناتها»!

«وكان هناك فى تلك المجالس - للرشتى والمقربين إليه - جاسوس روسى [هو] «كنياز دالغوركى» المتظاهر باسم الشيخ «عيسى اللنكرانى»، يبحث عن عميل يستعمله للتفرقة بين المسلمين، وتوهين قواهم، وتشتيت شملهم؛ فكان هو الحائز الآخر على مراده ومرامه. فقد نشر هذا الجاسوس مذكراته باسم «مذكرات دالغوركى» فى مجلة روسية «الشرق» عام ١٩٢٤.. ذكر فيها تلك الحوادث والوقائع بالتفصيل وكيف أنه دفع هذا الغر المأفون (الشيرازى) إلى المهدوية، ومنها إلى الرسالة والربوبية.»[2]

عام ١٨٤٤م.. «الباب»: يبدأ دعوته.. ويختار معاونه «باب الباب» - أول من آمن به! وحسن البنا يؤسس لدعوته فى عام ١٩٢٨ مع «أول من آمنوا به»!

«وبعد مدة، طوى بساطه وعاد إلى شيراز. وهنالك.. أعلن (الشيرازى) سنة ١٢٦٠هـ فى الليلة الخامسة من جمادى الأولى الموافق ٢٣ مارس عام ١٨٤٤م، بحضور الملا حسين البشروئى أحد تلامذة الرشتى والإحسائى.. أعلن أنه هو الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر عند الشيعة، وأنه (أى البشروئى) هو «باب الباب»، و«أول من آمن به».»[3]

---

(١) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥٣.

(٢) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥٤؛ همايون همتى (دكتور)، البابيون والبهائيون، ط١، بيروت، ١٩٩٣، ص ص ٣٠ - ٣١.

(٣) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ص ٤٤ - ٥٠؛ إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥٦.

الباب: يؤسس دعوة باطلة على دعائم: «السرّية» و«الكتمان» –وكذلك جاءت دعوة الإخوان التى لا زالت حقيقتها غائبة حتى الآن

«(البشروئى – فى مناسبة ظهور الباب): ثم التفت إلى (الباب) وخاطبنى بقوله.. «وعليك الآن أن تكتم عن أصحابك وعن كل شخص آخر، وواصل الانقطاع فى مسجد إيلخانى.. واحذر أن تظهر مكنون هذا السرّ.»[1]

«حروف الحىّ» (السابقون): ١٨ شخص يؤسسون النواة الأولى من الدعوة

«وأما أسماء الذين كان لهم الشرف فى إثباتهم فى كتاب الوحى بمعرفة الباب كحروف الحىّ (أو السابقين) المنتخبين فهى كالآتى: ١ – ملا حسين بشروئى ٢ – محمد حسن أخوه... ١٧ – الطاهرة ١٨ – قدوس[!].»[2]

و (السابقون): حاضرون.. فى فكرة حسن البنا.. وفى صميم دعوته!

«(حسن البنا): فمن تبعنا الآن فقد فاز بالسّبْق[!]، ومن تقاعد عنا من المخلصين اليوم، فسيلحق بنا غدا. وللسبق عليه الفضل[!].»[3]

«حروف الحى» (الـ١٨) – فى عقيدة الباب: ترمز إلى «رجعة» النبى والأئمة الاثنى عشر – التى يجسدها أتباع الباب، وهى الرجعة التى على رأسها «باب»!

«ويبدو واضحا أن الباب نظر إلى «حروف الحى» على أنها تمثل رجعة النبى، والأئمة الاثنى عشر، والأبواب الأصلية الأربعة، وفاطمة.»[4]

وهنا حقائق و(ملاحظات):

١. الدلالة الرقمية للحروف تأتى من ترتيبها فى الأبجدية العربية القديمة (أب

Maceoin, From Shykhism to Babism, 153.

(١) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٥٠.

(٢) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٦٣؛ وكذا:
Maceoin, From Shykhism to Babism, 130.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.

(4)Maceoin, From Shykhism to Babism, 133.

ج د – هـ و ز – ح ط ي – ك ل م ن – س ع ف ص – ق ر ش ت): وفيها الحرف ح = ٨، والحرف ي = ١٠، فتصبح القيمة العددية لكلمة «حى»، هي: ٨ + ١٠ = (١٨) + ١ (الباب) = (١٩)، وبه يصبح «الباب» (فى رمزية الرقم: ١٩)، هو «الحىّ»، وهو اسم من أسماء الله تعالى.

٢. الـ«واحد» أيضا من أسماء الله تعالى. و«بحساب القيمة العددية لحروف «واحد»، نجدها: ٦ + ١ + ٨ + ٤ = (١٩).»[1] فيصبح الإسم «واحد» (فى رمزية الرقم: ١٩)، دالا على «الباب»، وسيصبح للبهاء كذلك.

الباب يؤسس دعوته على الرقم (١٩).. ويجعله «الرقم المقدس»!

«ورتب الباب كتاب (البيان) على تسعة عشر واحدا، كل واحد من تسعة عشر بابا. ومن تعاليمه فى البيان: «وقد جعلنا الحول تسعة عشر شهرا..» وقوله: «فلتقرؤن البيان.. ولا تنتقص من تسعة عشر آية».. [هكذا]!.»[2]

المرزا حسين على النورى (المازندرانى): الرجل الثرى صاحب النفوذ – من أول المؤمنين ويطلق عليه الباب لقب «بهاء الله» – سنرى قرين له عند حسن البنا هو الحاج «الزملوط»!

«وكان المرزا حسين على النورى، من ذوى الثراء والنفوذ، ومن السابقين فى اعتناق الدعوة البابية، وكان الباب قد منحه لقب «بهاء الله».»[3]

كربلاء – العراق: القلب الذى خرجت منه «البابية» ومن قبلها «الشيخية»!

«وكان أعظم أثر لظهور البابية وانتشارها بين الشيخيين قد حدث حتما فى

---

(١) عبد المنعم أحمد النمر (دكتور)، النحلة اللقيطة – البابية والبهائية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٩١.

(٢) عائشة عبد الرحمن (دكتور)، قراءة فى وثائق البهائية، ط١، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٩٧.

(٣) على الوردى (دكتور)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثانى: من سنة ١٨٣١ إلى ١٨٧٢، بغداد، ١٩٧١، ص ص ١٧٨ – ١٧٩.

كربلاء، التى هى قلب الدعوة الشيخية ذاتها.»[١]

«(وعند د. على الوردى عالم الاجتماع العراقى): المرحلة الأولى. تشير القرائن إلى أن الدعوة البابية أخذت تكتسب الاتباع فى كربلا تدريجيا، وكانوا كلهم من الشيخيين، غير أنهم كانوا يلتزمون التقية رالتكتم، ولا يعلنون عن مذهبهم الجديد أمام الناس، ولم يكن مسموح لهم فى أول الأمر أن يذكروا اسم الباب أو يعينوا شخصه، بل كانوا يتحدثون عنه بطريق الرمز والإشارة، وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه اسم «الذِّكْر» ah-dhikr.»[٢]

يوم الجهر بالدعوة.. هو يوم «عيد المبعث»

«كان عمر جنابه (يعنى الشيرازى) حالتئذ، خمسة وعشرين عاما. وقد اعتبر ذلك اليوم عيد المبعث، إذ أظهر فيه حضرة الباب دعوته، ورفع بها الصوت جهرا.»[٣]

الباب: أنا خادم «الإمام المستور» وبرهانه فى العالمين

«خلال السنوات الأولى من دعوته، كان أتباع الباب يعتبرونه عمود المعرفة بالإمام (الغائب). وعلى هذا، كان الباب يعرف نفسه بـ«الخادم وباب برهانه (الإمام الغائب) فى العالمين».»[٤]

الباب: أنا «مظهر» كلمات الله – وأنا الله فى «الباب»!

«(الباب): انظروا إلى عظمة المنتظر (حضرة المنتظر) وهو ينشر رحمته فى المسلمين، كى يجعل لهم خلاصا؛ فهو الأول فى الخلق بين الأشياء، وهو مظهر الكلمات. «حقا، إننى أنا الله» I am God؛ وقد ظهر بالوحى فى صورة باب القائم

(1)Maceoin, From Shykhism to Babism, 154.

(٢) على الوردى، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص ١٥٥، وكذا:
Maceoin, From Shykhism to Babism, 136.

(٣) الكواكب، ص ٣٩، ط فارسى، عن: إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٥٦.

(4)Maceoin, From Shykhism to Babism, 150.

(المنتظر) من آل محمد.»[1]

«ملكوت الله»: فكرة من التراث المسيحى يطبقها الغرب الماسونى فى الإسلام بهدف تدميره والقضاء عليه – والباب وحسن البنا فيها أدوات!

«(الباب لحوارييه): أقول لكم أن أباكم السماوى معكم وينظر إليكم، فإذا كنتم أمناء لأمره فإنه يدفع لأيديكم كل ثروة العالم[!] ويرفعكم حكام وملوك الأرض.. أقول لكم أن هذا اليوم هو أرفع وأجل من أيام الرسل السابقين[!].. فاغسلوا قلوبكم عن أدران الشهوات.. واحذروا أنكم إذا ترددتم أو توليتم أن يستبدلكم ربى[!] بقوم آخرين ثم لا يكونوا أمثالكم وهم الذين يأخذون منكم ملكوت الله.»[2]

أما آية «التمكين للأئمة» فهى الأساس والقاسم المشترك بين دعوات الباب وحسن البنا والخمينى – وجميعها دعوات بعقيدة شيعية باطنبة فى قالب ماسونىّ

«(الباب لأصحابه): فأنتم المستضعفون الذين نزل فى شأنهم فى الكتاب[!]﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾»[3].

مثل «الإخوانية»: «البابية».. حركة سياسية عسكرية تتبنى فكرة «الحرب المقدسة» بذريعة فريضة «الجهاد»!

«لقد اتخذت البابية وسائل عدة تم من خلالها انبثاق الحركة المسلحة للبابية والتى استغلت الشريعة الإسلامية لشن حرب دينية باسم «الجهاد»، وجعلتها مبررا لمعارضتها المسلحة للمدنيين وللسلطة الدينية فى إيران فى القرن التاسع عشر.»[4]

(1)Maceoin, From Shykhism to Babism, 150; The Bab, Sellections from the writings of the Bab, (Gutenberg, 2006), 198 – 199.

(٢) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٧٣.

(٣) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٧٤.

(4)Denis Maceoin, From Babism to Baha'ism – problems of militancy, quietism an conflation in the construction of a religion, in: Religion, vol. 13, 219 – 255, (London, 1983), 219.

الرايات السوداء: رمز للفتح «المهدوىّ».. عند «الشيعة» وعند «الإخوان»!

«فأرسل (الباب) البشروئى إلى خراسان، ليخرج منها بالرأيات (الرايات) السود – طبقا للروايات الشيعية.. تأييدا للمهدى الموعود الذى ظهر: «إذا رأيتم الرأيات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدىّ».»[1]

البابية.. تغزو إيران – والحكومة تراقب!

«وهكذ دويت إيران من صيحات البابيين من أصفهان إلى خراسان، ومن بوشهر إلى تبريز ومازندان، وصار أمر الشيرازى موضوع البحث والمناظرات، والأخذ والرد، والقبول والإنكار. اتبعه جمع من أهالى بلاد العجم، واستفحل أمره، وعلقت بقلوب الناس دعوته. وكانت الحكومة الإيرانية تراقبه وحركته بكل الحزم والاحتياط، وكان الملك محمد شاه يقول: ما دام أمره متفقا مع الأمن العام والراحة العمومية، فلا تتعداه الحكومة بشىء.»[2]

البابية.. «وحىُ الدم» و«عقيدة الدم»!

«زعم الباب أنه قد تلقى «الروح» من خلال رؤيا شاهدها فى منتصف ليل هذا اليوم (يوم إعلان دعوته)، حكى تفاصيلها بنفسه فى «الصحيفة العدلية»، قال: اعلموا أن هذه الآيات والصلوات والعلوم الإلهية، إنما هى نتاج حلم رأيت فيه رأس أمير الشهداء (الإمام الحسين) وقد انفصلت عن جسده ووضعت إلى جانب رؤوس أقاربه. ثم شربت سبع قطرات من دم الشهيد. ومن كرامة دماء الإمام هذه امتلأ صدرى بالآيات الحجّية، والدعاء القدير. الحمد لله الذى مكننى من أن

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسى، ص ٢٠، ج ١٣، نقلا عن كاتب بهائى فى كتابه «ظهور قائم آل محمد»، ص ٢١٧، عن: إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٦٠.

(٢) «دائرة المعارف للبستانى»، مقال السيد جمال الدين الأفغانى، ص ٢٧، ج٥، عن: إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٦١.

Maceoin, From Shykhism to Babism, 172.

أشرب من دم من كان هو «حُجّة الله»، وبه استقرت الحقيقة فى قلبى!»[١]

الباب.. يؤلف كتابه «التفسير» أو «أحسن القصص» ليصرف الناس به عن كتاب الله تعالى – وحسن البنا يقابله بكتابه: «الرسائل»!

«حوالى عام ١٨٤٤ شرع على محمد الشيرازى فى تأليف كتابه الأشهر «قيوم الأسماء» أو «أحسن القصص»، والذى هو بمثابة «شرح» مطول لـ «سورة يوسف»، وكان يشار إليه فى بداية عهد الباب باسم «التفسير» tafsir.. وقد جاء كتاب الباب على نفس نمط القرآن.. وقد لقى هذا الكتاب معارضة شديدة، ووصف من جانب العلماء المعارضين له بأنه : القرآن المزيف أو المحرَّف.. وقد قام الشيرازى – فى حياته – بإرسال قرآنه المزيف هذا إلى العراق، وإلى سائر مدن إيران.»[٢]

عقيدة الباب: (١) ناسخة لشريعة القرآن.. ومن لا يؤمن بها كافرٌ مهدور الدم – ودعوة حسن البنا فى ذات الطريق وعلى نفس العقيدة

«يزعم الباب – لعنه الله – أنه جاء ناسخا لشريعة القرآن وأحكامها مطلقا. ويقرر أن كل من كان يدين بها ويعمل بأحكامها؛ فهو على الحق حتى ليلة القيامة ويوم الساعة، أى ليلة قيامه بالدعوة وظهوره بالأمر، وهى الساعة الحادية عشرة لغروب شمس اليوم الرابع من جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ من الهجرة، ودخول دجى الليلة الخامسة من لياليه. فكل من [لا] يؤمن به هذا الحين، ولا يعمل بشريعته وأحكامها، فهو كافر جاحد مهدور الدم.»[٣]

حسن البنا.. يردّ كتاب الله تعالى – وينكره (فى باطن) عقيدته ويهدر دم غير المؤمنين بدعوته:

---

(1)Maceoin, From Shykhism to Babism, 128.

(2)Maceoin, From Shykhism to Babism, 134 – 135.

(٣) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، الرسالة الثالثة: ديانة الباب، ص ٩٣.

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[1]، ويقول الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾[2]. وفيهما «قاعدة شرعية»، يقول فيها أهل العلم من المفسرين[3]: (فلا تزكوا أنفسكم)، أى: تمدحوها وتشكروها، وتمنّوا بأعمالكم.

ويرد حسن البنا هذه القاعدة الشرعية القرآنية التى عليها قرار الأمة، ومدارُ الدّين – بعشر كلمات منه، الواحدة منها تمثل دليلا على التنكر لكتاب الله تعالى، والرفض (الباطنى) له، يقول:

١. «نحن أيها الناس،»[4] .. تعظيمٌ – للنفس – ممجوج.

٢. «ولا فخر،»[5] .. تباهى وغرور.

٣. «أصحاب رسول الله،»[6] .. كذبٌ وتبجح، وتجرؤ على الله تعالى، ورفض واضحٍ وتنكّر لكتابه، وسنة نبيه – ﷺ.

٤. «وحملة رايته من بعده،»[7] ..

٥. «ورافعو لوائه كما رفعوه،»[8] .

٦. «وناشرو لوائه كما نشروه،»[9] .

(١) سورة النجم، آية: ٣٢.
(٢) سورة النساء، آية: ٤٩.
(٣) تفسير ابن كثير:
http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura53-aya32.html#katheer
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٦) نفس الموضع.
(٧) نفس الموضع.
(٨) نفس الموضع.
(٩) نفس الموضع.

٧. «وحافظو قرآنه كما حفظوه،»[١] .

٨. «والمبشرون بدعوته كما بشروا،»[٢] .

٩. «ورحمة الله للعالمين،»[٣] .

١٠. «(ولتعلمن نبأه بعد حين)[٤].»[٥] .. تحايلٌ على كتاب الله تعالى، وسطوٌ على الآيات وانتحال – غايته إحكام خطة الدجل من جانب حسن البنا على الخلق، وإيهامهم أن الدين عنده وليس معهم.

عقيدة الباب: (٢) أنا باب الإمام الغائب، أنا خاتم «الأبواب» (خاتم النبيين).. بل أنا الإله!

«إن ارتباط مزاعم الباب بشأن كونه باب الإمام الغائب، تذكار الإله والإمام، ثم «خاتم الأبواب» – هو الموضوع الثابت فى بدايات دعوة الباب، والذى يظهر نابضا فى دعوته وهو يدفع به إلى ادعاء النبوة، إن لم يكن إلها حقيقيا (وهو ما يظهر جليا فى كتابات الباب منذ عام ١٨٤٨ فصاعدا).»[٦]

حسن البنا – ليس أقل من نبىّ.. وليس أصغر من إله!

حقيقة: (نحن أيها الناس). لاتجتمع هذه الصيغة من الخطاب (نحن) و (أيها الناس)، إلا لله تعالى فى كتابه الكريم – يخاطب بها عموم الخلق من عباده؛ وبها تحدث أنبياؤه. وإصرار حسن البنا على استخدام هذه الصيغة، فيه تعظيم للنفس، يرفعه – كداعية – إلى درجة الأنبياء والرسل، ويعلى من شأنه – كصاحب فكرة

(١) نفس الموضع.
(٢) نفس الموضع.
(٣) نفس الموضع.
(٤) سورة ص، آية: ٨٨.
(٥) حسن البنا، الرسائل، ص ١٠٦.
(6)Maceoin, From Shykhism to Babism, 137.

ودين – بحيث يزاحم مرتبة الربوبية والألوهية. فهو بهذا المسلك المعتاد فى كل أقواله، والمترجم فى سلوكه وأفعاله – ليس أقلّ من نبيّ، ولا أصغر من إله.

حقيقة: (ولتعلمن نبأه بعد حين). اقتباسٌ من لفظ كتاب الله تعالى، يؤكد اندماج الجسد عند حسن البنا، مع الذات الإلهية والنبوة فى كيان واحد، بحيث إذا تكلم حسن البنا، كان كلام النبيّ من كلامه، ومفردات الحق سبحانه وتعالى فى صف واحد مع مفرداته، ومتممة لفكرته، ومزخرفة لها فى أعين الناس، ليزدادوا افتتانا به.

عقيدة الباب: (٣) أنا الإسلام الحق.. والخلاص فى اتباع دعوتى – وعلى نفس منهجه حسن البنا..

«وفى كتابه «أحسن القصص» أو «التفسير»، يظهر للعيان موضوع آخر يتمثل فى تكرار تعبير «الإسلام الحق» THE TRUE ISLAM وكذلك قوله أن الخلاص – فى الواقع – يتحقق فقط بقبول ادعاءات الباب أنه مجسد للإمام وممثل لله.. وفى هذا يقول: إن الدين الخالص يكمن فى هذا التذكار، المأمون والمنيع. إن كل من يريد الإسلام، عليه أن يُخضع نفسه لهذه الدعوة».

عقيدة الباب: (٤) من لايؤمن بى لا يؤمن بمحمد.. وأنا تمام برهان الله للعالمين

«إن هذا الدين [دعوتى] هو أمام الله، جوهر دين محمد وسرّه؛ فمن لا يؤمن بالباب لن يؤمن بمحمد وبالكتاب الذى جاء به.. لقد أتم الله برهانه للناس بكتابى هذا»[1].

عقيدة الباب: (٥) القيامة – ظهوره.. والجنة – دعوته.. والنار – فى مخالفته.. ولقاء الله تعالى – فى لقائه واتباع أمره!

«ويزعم (الباب) أن المراد من كل ما ورد فى القرآن من ألفاظ: القيامة، والساعة، والبعث، والحشر، والنشر، وما جرى مجراها؛ إنما هو ظهوره بالأمر،

(1) Maceoin, From Shykhism to Babism, 137.

وقيامه بالدعوة. وأن الجنة، كناية عن الدخول فى دينه؛ والنار، كناية عن الكفر بـه؛ واليوم الآخر كناية عن يوم ظهوره؛ ولقاء الله تعـالى، كنايـة عـن لقائـه؛ والـنفخ فى الصور، كناية عن الجهر بدعوته والمناداة بها..»[1]

حقيقة: دعوة حسن البنا – على طريقة «دعوة الباب» – تنسف ما سبق عليها من دين الإسلام. الجنة والنار يرتبطان بها. الإسـلام قـام مـن جديـد وبُعـث بقيامهـا والجهر بها. ومن يرد لقاء الله تعالى على الخير فى الدنيا والآخرة؛ فعليه بلقاء حسـن البنا، والإيمان بدعوته. فهذه «بابية» أخرىٰ!

عقيدة الباب: (٦) بيته القِبْلة والحَرَم الآمن – ودعـوة حسـن البنـا هـى قِبلـة المؤمنين ومقصدُ الناجين!

«وجعل (الباب) بيته الذى ولد فيه بشيراز حرما آمنا، وبقعة مولده (كعبة) تـولى الوجوه شطرها، وتفسد الصلاة بالانحراف عنها. وفـرض حـج هـذا البيـت عـلى الرجال دون النساء، إلا نسوة شيراز..»[2]

حقيقة: جعل الباب «بيته» الذى يجسد شخصه ودعوته – هو قبلـة المـؤمنين، من يولى وجهه شطر غيرها كان منحرفا عن الدين الصـحيح لا تقبـل صـلاته، ولا تصح عبادته.

حقيقة: وحسن البنا جعل من «دعوته» جسدا «مقدسا» كجسـد البـاب المشـار إليه، لا يؤمن إلا من جعلها قبلة له، وكل مفارق لها منحرفٌ، لا دين له.

عقيدة الباب: (٧) حرّم «الباب» شرب القهوة – وحسن البنا «يمنعها»!

«وحرم الباب شرب الخمر والتبغ والقهوة على عهده، وحلله أتباعه مـن بعـده. وندب شرب الشاى، ندبا مؤكدا، حتى (قال) أن من شربه ينـال الثـواب الجزيـل.

(١) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ٩٣.

(٢) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ١٠٦.

وكان كثير الشرب له..»[1]

حقيقة: حسن البنا – كما سيأتى لاحقا؛ منع المنتسبين لجماعته من شرب «المكيفات» من القهوة والشاى إلى التدخين. وفى هذا الابتداع صدى واضح، وأثرٌ آخر ظاهر، لدعوة «الباب» خاصة، ولاتباع أهل البدع عامة.

عقيدة الباب: (٨) على طريقة البنا.. يدعو إلى نشر دعوته فى العالم بقوة السلاح – ويوجه خطابه إلى «شعوب الأرض» وحسن البنا يقول: «يا أيها الناس»!

«إن الباب يوجه خطابه دائما إلى «شعوب الأرض» أو «الشرق والغرب» ويحث أتباعه على «نشر الدعوة فى كل أنحاء الأرض». وفى صدر كتابه «التفسير» يدعو «الملوك مجتمعين – إلى حمل دعوته وقرآنه إلى الأتراك والهنود وإلى البلاد فيما وراء الشرق والغرب.. ودعا إلى العمل بفريضة الجهاد كى ينشر دعوته التى رآها رسالة كونية عالمية.»[2]

«يا شعوب الأرض! أن من أطاع «تذكار» الله و«كتابه» فقد أطاع الله والمخلَصين من عباده، وسوف ينعم بالفردوس فى الآخرة.»[3]

عقيدة الباب: (٩) أموال العالم وأعراضهم وأرواحهم مباحة له ولأتباعه – وحسن البنا كذلك!

«ومن أحكامه أن أموال العالم وأعراضهم وأرواحهم مباحة له وللبابيين، حتى يؤمنوا به، وأنه يجب على أى سلطان يكون من قومه أن يضع السيف فى العالم، فإما الدِّين، وإما الموت. ولا يجوز أخذ الجزية[!].»[4]

حقيقة: عقيدة الباب تكفرّ كل من هم فى خارج صفها، وتستحل ماله وعرضه

(١) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.
(2) Maceoin, From Shykhism to Babism, 137 – 138.
(3) The Gutenberg EBook Project, Selections from the writings of the Bab, (Gutenberg, 2006), 36.
(٤) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ص ١٠٧ – ١٠٨.

ودمه. وعقيدة حسن البنا، تفعل الشيء نفسه.

عقيدة الباب: (١٠) الجهاد فى فكرة الباب: «اذبحوا كل مشرك بالله.. مخالف لدعوتنا وشرعنا»! وهذا جوهر دعوة حسن البنا..

«يا جيوش الله.. عندما تعلنوا الحرب على المشركين والكفار، لا تخافوا عددهم.. اذبحوا كل من يعبد شريكا من دون الله، ولا تتركوا أحدا من هؤلاء على قيد الحياة، حتى تتطهر الأرض وكل ما عليها لتستقبل «بقية الله»، المسيح أو المهدى المنتظر.»[١]

عقيدة الباب: (١١) يجب تدمير الكعبة والروضة المطهرة. والشيعة الرافضة تقول بذلك. وحسن البنا وشيعته يرون الكعبة وكل بيوت الله على الأرض (المساجد) –يرونها «معابد وثنية» يجب هدمها!

«وأنه يجب تدمير الكعبة والروضة المطهرة، وبيت المقدس، وقبور الأنبياء والأولياء والمساجد والكنائس..»[٢]

«يقول سيد قطب (فى تفسيره للآية رقم ٨٧ من سورة يونس): وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين فى المجتمع الجاهلى[!]، وقد عمت الفتنة، وتجبر الطاغوت[!]، وفسد الناس، وانتنت البيئة – وكذلك كان الحال (عند بنى إسرائيل) على عهد فرعون [وعنده: الحاكم العربى الآن].. وهنا يرشدهم الله إلى أمور: ١ – اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها.. ٢ – اعتزال معابد الجاهلية [يقصد: مساجد أهل السنة الآن]، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة [الإمامية] مساجد، تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلى[!].. وتزاول بالعبادة ذاتها نوعا من التنظيم[!] فى جو العبادة الطهور[!].»[٣]

---

(1)Maceoin, From Shykhism to Babism, 138.

(٢) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ١٠٨.

(٣) انظر، سيد قطب، فى ظلال القرآن، المجلد الثالث، ط٣٢، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٨١٦.

حقيقة: الشيعة فى إيران.. ينظرون إلى الحرم الشريف فى مكة على أنه بناء «مدنّس» بفكر مذهب أهل السنة، ويجب هدمه وإعادة بنائه وتوظيفه على منهج دعوتهم الفاسدة.

حقيقة: حسن البنا و«شيعته».. يعتبرون مساجد أهل السّنّة «معابد جاهلية» يجب أن تزال، ويعاد بناؤها وتوظيفها على منهج دعوتهم الإمامية الباطنية.

حقيقة: الإخوانية، والشيعية الإيرانية –بكل فروعها الباطنية –يلتقون على تكفير أهل السنة، وعلى «تدنيس» مساجدهم وهدمها –بما فى ذلك المسجد الحرام.

عقيدة الباب: (١٢) «الله أكبر».. تحية السلام بين «البابية»! – و«صيحة الحرب» لقتال المسلمين وقتلهم عند «الإخوانية»، يقولون: الله أكبر.. تكبير!

«وبالجملة، فإنه (الباب) جعل لكل شيء قواعد، حتى التحية والسلام: فتحية البابى (الله أكبر) وجوابها (الله أعظم). وتحية البابية (الله أبهى)، وجوابها (الله أجمل)!»[(١)]

عقيدة الباب: (١٣) الشيرازى (الباب).. يؤلّه نفسه – انطلاقا من عقيدة «الإمامية» التى صنعت حسن البنا

«بعد أن ادعى أن روح باب المهدى تجلت فيه، أولا، وروح المهدى ثانيا، ثم روح على، وروح النبى محمد ﷺ، تدرج به الأمر إلى أن يدعى أن روح الله تجلت فيه، وأنه المرآة التى يُرى فيها الله..»[(٢)]

عقيدة الباب: (١٤) الشيرازى «جسدُ» نبىّ، و«روح» إله! و«الإمام» حسن البنا – كذلك.

«فموسى وعيسى اتخذا من شخصية الباب سبيلا إلى العودة إلى الدنيا، كما تجسد فى شخصه غيرهما من الأنبياء الذين تجلى – وفق الاعتقاد الشيعى – العقل الكلى الإلهى فى صورهم الجثمانية، منذ أقدم العصور والأحقاب. و[قد] أعلن (الباب) أن هذا التجلى للروح الإلهى الذى تجسد فى شخصه لهداية أهل عصره،

---

(١) محمد فاضل، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ١٠٨.

(٢) عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ٢٣.

سوف يتجدد فى المستقبل.»(١)

عقيدة الباب: (١٥) أنا «الركن الرابع» الذى تم بـه «التـدبير الإلهـى لشـؤون العالم»!

«لقد أرسل الله آدم بسر واحد من هذه الأركان (أركان الحكـم الإلهـى للعـالم) وهـو ركن «التوحيد» وقد ساعده فى نشر هذا المبدأ بعض الأنبياء من «أولى العزم» وغيـرهم.. حتى أشرقت شمس المعرفة بظهور محمد، خاتم الأنبياء، وأمير الإنـس والجـان، وقـد أمره الله أن يكشف عن سر الركن الثانى وهو «النبوة».. ثم دشن النبـى بعـد ذلـك ركـن «الولاية» وهو ثالث الأركان كما كشف خلاله عن سر تأويل آيات القرآن.. ثـم تواصـل ذلك حتى ظهرت شمس الأبدية (فى عام ١٢٦٠) [بظهور الباب]، حيـث ألهـم الأئمـة وحروف كلمة الله قلب خادمهم (الباب)، الذى أشرق صـدره بنـور الـوحى المتـألق فى جسد سيدة النساء (يقصد: فاطمة – رضي الله عنها)، وبهـذا امتلكـت القـدرة علـى كشـف سـر الركن الرابع. وبى تمت الأدوار، واكتملت حلقات الحكم الإلهى للعالم.»(٢)

عقيدة الباب: (١٦) إلى شريف مكة المكرمة: يجب أن تتبعنى وتتبنى دعوتى.. كى تصبح مؤمنا حقا!

«(من الباب الشيرازى إلى شريف مكة): يا أيها الشريف.. لقد وهبـت عبادتـك طوال حياتك لنا، لكنك عندما أظهرنا أنفسنا لك [الله فى صـورة البـاب] فإنـك لم تحمل نفسك على اتباع تذكارنا [من الباب إلى البـاب!].. يجـب أن تعـود إلينـا فى الوقت الذى لا زال الوحى متصلا من خلالنا. إننا سوف نحـول نيرانـك إلى نـور، فنحن قادرون بالفعل على كل الأشياء. لا مخـرج أمامـك إلا أن تتبنـى دعـوة الله، وتؤدى يمين الولاء لمن اختاره الله مظهرا له!»(٣)

---

(١) جولد تسهير، العقيدة والشريعة فى الإسـلام، ص ٢٤١، عـن: عـامر النجـار، البهائيـة وجـذورها البابية، ص ٢٢.

(2)Maceoin, From Shykhism to Babism, 148.

(3)The Gutenberg EBook Project, Selections from the writings of the Bab, 25 – 26.

حقيقة: مكة المكرمة.. حاضرة فى قلب مطامع البـاب والعقيـدة البابيـة، التـى تطلب تكفيرها ونزع قداستها ودينها. وهى حاضرة فى «باطن» عقيـدة حسـن البنـا بنفس تفاصيل وأحقاد العقيدة البابية.

عقيدة الباب: (١٧) عشرة عناصر[1] يثبتها معارضو الباب فى فساد دعوته - وبها شواهد من فكرة حسن البنا:

١. ادعاء أنه يحمل أمانة «الوحى» بعد محمد. [باطنية عند حسن البنا].

٢. ادعاء صياغة كتاب جديد بعد القرآن. [فى باطنية حسن البنا].

٣. تشريع الجهاد - فى وقت «الغيبة» [الجهاد فى سبيل الله تعالى فريضة معطلـة فى فكرة الشيعة حتى يأتى ليقوم بتنفيذها إمامهم الغائب - وفى باطنيـة حسـن البنـا أيضا].

٤. تحريم كتابة مؤلفاته بالحبر الأسود، وكتابتها بحبر ملون.

٥. نشر دعاوى تعد من الميزات الخاصة للنبـى وللأئمـة. [باطنيـة فى كلمـات حسن البنا وسلوكه].

٦. إصداره مرسوما بأن اسمه قد ورد فى صيغة «الأذان».

٧. زعم «النيابة الخاصة» [عن الله والأئمة المعصومين]. [حسن البنا نائب عن الله ورسوله - فى ظاهر دعوته وباطنها].

٨. إصداره مرسوما بضرورة أن يتبعه ويطيعه كل الناس، ومن يرفض أن يفعـل ذلك فهو «كافر». [باطنية فى كتابات حسن البنا - وصريحة فى سلوكه وأفعاله].

٩. ادعاء أن الكل يجب أن يعبده، ويعتبـره «القبلـة» والمسـجد. [حسـن البنـا وفكرته قبلة تابعيه].

١٠. ادعاءاته الكاذبة بشأن الإمام الثانى عشـر (خاصـة فيمـا يتعلـق بنبـوءات

(1)Maceoin, From Shykhism to Babism, 166.

ظهور الإمام المنتظر، وزعم تلقى الوحى منه).

على نفس حال حسن البنا ودعوته وجماعة الإخوان: الباب.. يلجأ إلى فرض دعوته بالقوة هو وأعوانه – والناس يتساءلون: من أين لهم الزاد والعتاد؟!

«ولكن البابيين لم يقتنعوا على تبليغ أمرهم سرا وجهارا بالأمن والصلح؛ بل بدأوا يستعملون القوة والسلاح فى هذا السبيل. والباحث فى تاريخهم، والمحقق، يتحير حينما يرى الجماعات المسلحة بالأسلحة العصرية الحديثة أنذاك، بأيدى الدراويش والجهلة، المخدوعين بظهور المهدى، ويتساءل من أين لهم كل هذا الزاد والعتاد، ويدرك أن هناك قوة كانت تمولهم بهذه الأشياء.»[(١)]

والدولة تقرر أن تتخلص من شروره

«وأما الحروب والمعارك فكانت كثيرة.. فرأت الحكومة المركزية وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجارى أنه لا يمكن إخماد هذه الفتن.. إلا بالقضاء على الشيرازى نفسه.. وتم الاتفاق على قتله..»[(٢)]

١٨٥٠م – إعدام الباب

«فى صبيحة اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦هـ الثامن من يوليه ١٨٥٠م.. اقتيد الباب مع اثنين من أصحابه، من قلعة جهريق، فطيف بهم فى شوارع تبريز وطرقها إلى ساحة الإعدام.. وقنصل الروس يتابع المشهد، وهو لا يكتم قهره وحسرته.. والتقط القنصل الروسى صورة المشهد، وبعث بها إلى حكومته.»[(٣)]

المازندرانى (بهاء الله): دعوتنا مستمرة!

«(المازندرانى لأحد السياسيين المناوئين للنظام القائم فى إيران): إن الشعلة

---

(١) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ٦٢.

(٢) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ص ٨٩ – ٩٠. محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٣٩٨.

(٣) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٤٧؛ محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ص ٤١٢ – ٤١٣.

التى أوقدت سوف يزداد لهيبها، ويزكو أوارها واصطلاؤها، بدرجة أن جميع ساسة هذه البلاد لن يقدروا علي إخمادها.»[1]

على طريقة الإخوانية: البابيون – يحاولون اغتيال «الشاه» انتقاما منه لإعدامه «الباب»!

«وقد أثار مقتل الباب حنق بعض أتباعه، فصمموا على اغتيال الشاه ناصر الدين، أخذا بثأره. وفى ١٥ آب من عام ١٨٥٢م، بينما كان الشاه يتريض خارج قصره عند سفح جبل شمران، تقدم نحوه رجلان وبيد أحدهما عريضة وهما يصرخان «الظليمة الظليمة، الغوث الغوث». فلما مد الشاه يده لتسلم العريضة عاجله الثانى بطلق نارى أصاب فخذه إصابة خفيفة، وسرعان ما تداركه الحرس، فقتلوا أحد الرجلين وأمسكوا بالثانى جريحا.»[2]

الدولة فى إيران – تشن حملة واسعة لتطهير البلاد من البابيين

«وكانت محاولة اغتيال الشاه هذه إيذانا ببدء حملة واسعة النطاق فى أنحاء إيران، للبحث عن البابيين وقتلهم.. وقيل أن البابيين الذين اعتقلوا فى طهران وزعوا على مختلف طبقات الناس، فأخذ كى منهم حصته من البابيين، وشهروهم فى طرقات المدينة، وأهانوهم وعذبوهم ثم قتلوهم. وروى سايكس أن بعض البابيين قُطّعوا بالفؤوس..»[3]

«بهاء الله» يصف من خططوا لاغتيال الملك من فرقته بأنهم: «جُهّال»!

«(بهاء الله معتقلا): فى الأربعة أشهر التى قضاها حسين المازندرانى فى سجن طهران رهن التحقيق – (فى مؤامرة البابية لاغتيال الملك ناصر شاه).. كتب «الرسالة السلطانية» وقال فيها خطابا للشاه: يا ملك الأرض، اسمع نداء هذا المملوك: إنى عبد آمنت بالله وآياته.. يا سلطان انظر بعين العدل إلى الغلام ثم

(١) ؛ محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ٤١٦.

(٢) على الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق لحديث، ج٢، ص، ١٨٦.

(٣) على الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص ص – ١٨٦ – ١٨٧.

احكم بالحق فيما ورد عليه.. وأما ما ارتكبه بعض الجهال، فإنه غير المحبوب وغير المرضى عنه منا. وإن القرآن الذى هو الحجة الباقية لرب العالمين بين ملأ الأكوان، وإن رسول الله الذى أشرقت شمس حقيقته من أفق الحجاز، خاتم الأنبياء، وسلطان الأصفياء، روح العالمين فداه.. لعمر الله لم يكن لنا دخل فى هذا الأمر المنكر أبدا.»[1]

ومصدر بهائى: قام بمحاولة قتل الشاه شباب «طائش» و«جاهل»!

«وارتكبت هذه الجريمة فى نهاية شهر شوال سنة ١٢٦٨ هجرية، من شابين طائشين، اسم أحدهما صادق تبريزى والثانى فتح الله القمى.. ومما دل على حماقتهما وطيشهما أنهم بدلا من أن يستعملا الأسلحة التى تضمن نجاح قصدهما، عمّرا مسدسيهما بالرش الذى لا يستعمله أى عاقل لإجراء هذا العمل[!]. فلو كان عملهما ناشئا عن تدبير شخص عاقل، لما صرح لهما بأن ينفذا أغراضهما بمثل تلك الآلات الناقصة المعطلة[!].»[2]

وحسن البنا يصف القتلة فى جماعته – بأنهم: لم يفهموا حقيقة الدعوة!

«(حسن البنا فى تبريره لجريمة قتل النقراشى باشا): وقعت أحداث نسبت إلى بعض من دخلوا هذه الجماعة دون أن يتشربوا روحها أو يلتزموا نهجها، مما ألقى عليها ظلا من الشبهة[!]..»[3]

روسيا تتوسط.. والمازندرانى (البهاء) – يُطرد إلى خارج إيران

«وانتهى التحقيق ببراءة البهاء حسين المازندرانى، وقررت الدولة الإيرانية بالتفاوض مع دولة الخلافة الإسلامية، نفيه إلى بغداد. وقد اعترف بهاء الله بصنيع

(١) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٥٨.

(٢) محمد زرندى، مطالع الأنوار، ص ص ٤٧٧ – ٤٧٩.

(٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ – رؤية من الداخل، الجزء الثانى: ١٩٤٨ – ١٩٥٢، ط٥، الأسكندرية، ١٩٩٤، ص ص ٥٧ – ٥٨.

الروس، فقال فى كتابه (المبين): يا ملك الروس، قد نصرنى أحد سفرائك، إذ كنت فى السجن تحت السلاسل والأغلال، بذلك كتب الله لك مقاما لم يُحط به إلا هو.»[1]

وبريطانيا.. أيضا تدعم «فتنة» البابية فى ديار الإسلام

«وقد آزر الإنجليز الروس فى «المساعى الحميدة لتبرئة حضرة بهاء الله» بشهادة الجانى الكاشانى البابى فى (نقطة الكاف)، وشهادة داعية البهائية حشمت على الهندى: لو ما كان سفير الروس والانجليز، ولم يشفعا لبهاء الله أمام الحكومة الإيرانية، لخلا التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم.»[2]

خلاصة..

البابية – بقلبها الإمامى الفارسى.. أحد الأوجه القبيحة للعقيدة الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الرافضة، وفيها يظهر وجه آخر قبيح من أوجه فكرة حسن البنا، ومع كثير من خيوط عقيدتها تلتقى عقيدة حسن البنا وتتطابق.

---

(١) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٥٧.

(٢) نقطة الكاف، تحقيق المستشرق براون، ط لندن، ص ٢٢٣، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٥٨.

الفصل التاسع

الأصل الثامن: البهائية

البهائية فى مصر: (١) خلية طنطا ١٩٧٢

«(صحيفة الأخبار): أذيع منذ أيام أن عددا من الأشخاص قد تم ضبطهم واعتقالهم (خلية مدينة طنطا)، بعد أن ثبت انضمامهم إلى التنظيم الدولى البهائىّ الذى حظرت الدولة نشاطه منذ عام ١٩٦٠.»[١]

حقيقة: (التنظيم الدولى البهائى).. و(التظيم الدولى للإخوان). تناظر وتماثل – فكرة بفكرة، وجسدٌ بجسد. الصدفة – لا تصنع مؤسسات، ولا تبتدع العقائد.

البهائية فى مصر: (٢) خلية طنطا – يتزعمها مصرى بريطانى الجنسية

«بعد ثلاثة أيام.. ارتفع عدد البهائيين المقبوض عليهم إلى واحد وثمانين. ضبطت مباحث أمن الدولة لدى أحدهم شفرة الجماعة، ومذكرة مطبوعة فيها خطة التبشير بالبهائية ومحاربة الدين. تبين أن فؤاد محمود إسماعيل زعيم خلية شبين الكوم – إنجليزى الجنسية، ويحترف التصوير، وأنه على صلة بالبهائيين فى الخارج.»[٢]

حقيقة: بريطانيا.. أول وثانٍ – وعاشر. بريطانيا هى «إسرائيل» وهى «الباب»، وهى «البهاء»، وهى «الاحتلال»، وهى «حسن البنا» و«جماعة الإخوان».

البهائية فى مصر: (٣) لجنة الفتوى بالأزهر: مَنْ اعتنق البهائية مرتدّ

«أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر قرارها بأن مذهب البهائية باطل، وليس من

---

(١) صحيفة الأخبار، القاهرة، فى ١٣/ ٣/ ١٩٧٢، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١١.
(٢) الأخبار ١٦/ ٣/ ١٩٧٢، عن عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١١.

الإسلام فى شىء.. ومن اعتنقه من المسلمين كان مرتدا عن الإسلام.»[١]

البهائية فى مصر: (٤) تدعو إلى نبذ الإسلام.. وتتصل بالمحفل الأساسى فى إسرائيل!

«وتم ضبط آلاف المنشورات تدعو إلى نبذ الإسلام، وعدد كبير من الرسائل التنظيمية، وعشرات الكتب.. ويدور البحث عن: من أين تنفق الجماعة؟ وما وسائل الاتصال بالمحفل البهائى فى فلسطين المحتلة؟ ولحساب من يعملون؟!.»[٢]

حقيقة: إسرائيل – الصهيونية.. هى حاضنة «البهاء» وراعية «البهائية».

البهائية فى مصر: (٥) فى عام ١٩٤٧ أول حالة زواج «بهائى» موثّق بمصر تتم فى مدينة «الاسماعيلية»! ولجنة الفتوى بالأزهر: زواج باطل!

«فى اليوم العشرين من شهر مارس سنة ١٩٤٧، عقد زواج البهائى مصطفى كامل على عبد الله، المقيم بمدينة الإسماعيلية على الآنسة بهيجة خليل، على صداق قدره (تسعة عشر) مثقالا من الذهب. وتم العقد طبقا لأحكام الشريعة البهائية، فى المحفل الروحانى بالإسماعيلية. وشاع الخبر وضج الناس، فاجتمعت لجنة الفتوى بالأزهر، وأصدرت فى اليوم الثالث والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٤٧، فتواها بأن البهائية ليست من فرق الإسلام.. ومن اعتنق مذهبهم من بعد أن كان مسلما، صار مرتدا عن دين الإسلام..»[٣]

البهائية فى مصر: (٦) فى وثيقة الزواج البهائى.. البهاءُ «جسد».. وهو الإله يتكلم على الأرض!

«بعد فترة، تقدم البهائى المذكور (أعلاه) إلى مصلحة السكك الحديدية

(١) جريدة الجمهورية، فى ١٦/ ٣/ ١٩٧٢، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١١.

(٢) جريدة الجمهورية، فى ١٦/ ٣/ ١٩٧٢، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٢.

(٣) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ص ١٤ – ١٥.

الموظف بها، يطلب منحة علاوة الزواج! وأرفق الطلب بنسخة من عقد الزواج، فى وثيقة من المحفل الروحانى بحظيرة القدس بمدينة الإسماعيلية، مطبوع بأعلاها شعار البهائية: (بهاء يا إلهى)، وتحته فقرة من كتابه الأقدس: «قال تبارك وتعالى فى كتابه الأقدس: تزوجوا يا قوم منكم ليظهر منكم من يُذكرون بين عبادى. هذا أمرى عليكم، اتخذوه لأنفسكم معينا».»[1]

حقيقة: (حظيرة القدس). احتقار لقدسية مدينة «بيت المقدس» التى جاء بها الإسلام، ونص عليها القرآن الكريم. وفى هذا التعبير ايضا – كفرٌ صريح، وعداءٌ موجهٌ ومقصود لكل ما هو عربى إسلامىّ. وللأسف، يحدث ذلك فى قلب مصر – قلب العروبة والإسلام.

البهائية فى مصر: (٧) نصّ بريطانى «ماسونى» بدستور ماقبل ثورة يوليو ١٩٥٢، يضرب الدين بـ«حرية الاعتقاد».. وتستند إليه البهائية!

«المادة الثانية عشرة من مشروع الدستور الذى أعده اللورد كيرزون – وزير خارجية بريطانيا العظمى: «حرية الاعتقاد الدينى مطلقة، فلجميع سكان مصر الحق فى أن يقوموا بحرية تامة، علانية أو غير علانية، بشعائر أيّ ملة أو دين أو عقيدة، مادامت هذه الشعائر لا تنافى النظام العام، أو الآداب العامة».»[2]

البهائية فى مصر: (٨) ١٩٦٠ – قرار من الدولة بحظر البهائية فى مصر

«(بعد معارك قضائية طويلة).. صدر القانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠، بحظر البهائية فى مصر، وإلغاء محافلها، وتجريم نشاطها.»[3]

البهائية فى مصر: (٩) ١٩٨٥م: ولا زالت البهائية – مستمرة.. تعبد البهاء جسدا وروحا لله.

---

(١) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٥.

(٢) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٦.

(٣) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٢٠.

«البهائية -[لا تزال]- تمارس نشاطها خفية.. فى التحقيق مع الرسام بيكار - نائب الرئيس للمحفل الروحانى المركزى بمصر والسودان وأفريقية، وزعيم خلية القاهرة، سنة ١٩٨٥، قال: إن البهائية وهى ديانة عالمية، طبقت فى مصر منذ مائة سنة، حيث كان يوجد مجتمع بهائى مسجل فى المحاكم المختلطة.. إلى أن صدر قانون سنة ١٩٦٠.. فكان لابد لأعضاء المحفل أن يعقدوا اجتماعاتهم، فحولوها إلى زيارات بينهم كأصحاب عقيدة واحدة وكان طبيعيا أن نتزوج من بعضنا. وكنا نقرأ المناجاة الخاصة بالبهائيين، وهى الأدعية التى نزلها حضرة بهاء الله، والكتاب الأقدس، وفيه تجمعت الأحكام البهائية، وهى منزلة على حضرته من الله.»[1]

حقيقة: (نتزوج من بعضنا). الزواج من داخل الطائفة أو الجماعة أو التنظيم.. عرفٌ أسست له عقائد الخوارج واليهودية والبابية والبهائية والإخوان - وكل الفرق العنصرية المارقة من دين الله تعالى الحق، والمتآمرة عليه.

نشأة البهائية: «بهاء الله» - حسين على المازندرانى!

«اسمه الميرزا «حسين على»، سماه والده هكذا تبركا باسم الإمام الحسين ووالده الإمام على بن أبى طالب. فهو حسين على بن الميرزا عباس بزرك المازندرانى النورى، نسبة إلى «نور»، القرية التى ولد فيها، وهى من أعمال مازندران الإيرانية، وكان مولده فى.. نوفمبر ١٨١٧.»[2]

وأخوه - يحيى (صبح الأزل)

«وكان حسين على - منذ صباه - محبا لمعرفة العلوم الباطنية، شغوفا بالاطلاع على الأفكار الغريبة، والفلسفات الشاردة، والفكر المنحرف. كذا أخوه يحيى الذى لقبه الباب بـ«صبح الأزل».»[3]

(١) جريدة الأهرام، فى ٢١/ ٣/ ١٩٨٥، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ص ٢٠ - ٢١.

(٢) عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ٥٣؛ عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٥٣.

(٣) عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ٥٣.

بعد القضاء على فتنة البابية: «بهاء الله» – يُطرد إلى خارج إيران!

«فى ٨ نيسان من عام ١٨٥٣م، وصل بهاء الله إلى بغداد، فنزل فى أول الأمر فى الكاظمية على عادة الإيرانيين عند مجيئهم إلى العراق[!]، غير أنه انتقل إلى بغداد بإيعاز من القنصل الإيرانى.»[1]

و«يحيى» يلحق به..

«وبعد فترة قصيرة من وصول بهاء الله إلى بغداد، وصل أخوه من أبيه، المرزا يحيى الملقب بـ«صبح الأزل»، وكان هذا معروفا بين البابيين يومذاك، بأنه هو وصى الباب وخليفته، وأن بهاء الله إنما كان يرأس البابيين بالنيابة عنه.»[2]

بغداد – والمراقد الشيعية فى النجف وكربلاء.. قبلة الشيعة المستبعدين من إيران

«لقد كانت بغداد، والمراقد الشيعية القريبة منها فى النجف وكربلاء – لزمن طويل – قبلة المنفيين الإيرانيين، وبها بدأت الجماعة البابية الآن تمارس حرية نسبية فى ممارسة عقيدتها.»[3]

انشقاق البابية – وتصدعها

«حل الخلاف بين البابيّين على من يتولى الزعامة البابية بعد مقتل على محمد الشيرازى.. وتفرق الناس إلى فئات مختلفة.. [فى] فرق أربعة: فالفرقة الأولى اتبعت المرزه يحيى النورى صبح الأزل، واعترفوا بزعامته، قائلين: إنه هو الوصىّ الحقيقى، والخليفة الأصلى للشيرازى.. والفرقة الثانية، اقتدت المرزه حسين على النورىّ المازندرانىّ، الأخ الأكبر للمرزه يحيى.. وقالوا: إنه هو من يظهره الله.. وهو الذى وصى به الباب وخليفته الحقيقى وليس بصبح الأزل – وسميت هذه

(١) على الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص ٢٠٢.

(٢) على الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص ٢٠٢.

(3)Denis Maceoin, From Babism to Baha'ism, 220.

الفرقة بالبهائية.. والفرقة الثالثة: أتباع أناس مختلفين.. ادعوا النبوة والرسالة المستقلة.. والفرقة الرابعة: الذين لم يعترفوا بهذا ولا ذاكاً وعرفوا بالبابيين الخلص و «فرقة كل شيء».»[1]

فى«المنفى الأول» – العراق: الزعامة لصبح الأزل

«نفى حسين المازندرانى إلى بغداد (سنة ١٢٦٩هـ – ١٨٥٣م)، فانتقل من سلطة الدولة الإيرانية، إلى سلطان الدولة العلية بالأستانة.. ولم يكن – حتى ذلك الحين – قد.. ادعى فى البابيين أن له من الأمر شيئا، وإنما هو واحد منهم، يخضع مثلهم لمن أوصى إليه الباب.. (أخيه) يحيى النورى المازندرانى – صبح الأزل.»[2]

وأنصار «بهاء الله»: يطلبون الزعامة لـ «بهاء الله»!

«وزعم البهائية.. فى كل كتبهم.. أن الباب لما علم بأنه سيعدم، جمع مكتوباته، وخاتمه، ومقلمته فى جعبة، وأرسلها مع مفتاحها بصحبة شخص اسمه ملا باقر، ليسلمها ملا عبد الكريم فى مدينة «قم». فلما وصلت الجعبة إلى ملا عبد الكريم، أعلن أنه مأمور بإيصالها إلى ميرزا حسين على المازندرانى (١٢٣٣ – ١٣٠٩هـ).»[3]

ما بين عامى ١٨٥٨ – ١٨٦٣.. حسين على (البهاء)، يمهد لنزع قيادة البابيين فى المنفى من أخيه الميرزا يحيى نور الدين صبح الأزل

«فى بغداد، وما بين عامى ١٨٥٨ – ١٨٦٣، شرع حسين على (البهاء) فى تحدى سلطة صبح الأزل، عندما جعل من نفسه القائد الفعلى – أو قائد «الأمر الواقع»، لبابيى المنفى، مستغلا اندماجه فى الشأن العام للجماعة، وميل صبح الأزل إلى

(١) إحسان إلهى ظهير، البابية، ص ص ٢٥٦ – ٢٥٧.
(٢) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٥٩.
(٣) محب الدين الخطيب، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ص ٢٠ – ٢١.

العزلة شبه الكاملة.»[١]

حسين على (البهاء).. كان وثيق الصلة بالفكرة الشيعية الشعبية والباطنية الصوفية

«لم يكن حسين على متصلا بالبابية فى حياته الأولى، لكنه كان أكثر ارتباطا بالفكرة الشيعية العامة، وبالممارسة الصوفية السرية والروحانية.. لذلك لم يكن غريبا أن يقضى حسين على وقتا غير قصير فى حضرة فرقة دراويش صوفية فى السليمانية.»[٢]

البابية تعطل كل مظاهر الإسلام وشريعته – فى «كربلاء»

«فى كربلاء.. لم تكن نهاية نشر الإسلام فقط على النحو الذى كان حادثا بالفعل، بل تم – أيضا – تفعيل رؤى تدعو إلى الاشتغال بـ «بواطن» الدين، وبالتالى ترك كل الممارسات الظاهرة للإسلام.»[٣]

«المنفى الثانى» – فى أدرنه: حسين على يتمرد على «البابية».. ويعلن ميلاد «البهائية»

«فى «أدرنة» (١٢٨٠هـ – ١٢٨٥هـ) – معقل اليهودية العالمية؛ التى سماها البهاء فى (كتابه) الأقدس «أرض السر»، كان الكشف عن السر، والجهر بظهور بهاء الله الذى بشر به الباب، وبشر الرسل جميعا: بأنه هو الموعود، وأن البابية لم تكن سوى مرحلة وقتية، انتهى دورها طبقا للنظام الدورى لظهور الرسل وتجدد الوحى. فالبهاء هو المظهر الأكمل للتجلى الإلهى، ليبلغ بالرسالة مرتبتها العليا من الكمال. ورجم البهاء أخاه يحيى صبح أزل.. وقطع عنه وعن مريديه البابيين الرواتب التى كانت مقررة لهم من الدولة العلية[!].»[٤]

(1)Denis Maceoin, From Babism to Baha'ism, 221.

(2)Denis Maceoin, From Babism to Baha'ism, 221.

(3)Denis Maceoin, From Shykhism to Babism, 184.

(٤) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٦٦.

حقيقة: فى قلب إيران.. كانت البابية شرا شيعيا توجهه أيد يهودية صليبية ماسونية، يمثلها الاستعمار الغربى – كما رأينا من علاقة خفية لها بكل من روسيا وبريطانيا.

حقيقة: فى أدرنة – بقلب الدولة العثمانية.. صارت البابية فى أيد يهودية خالصة، تمثلها القاعدة السكانية والتنظيمية الكبيرة لليهود، المتركزة فى هذه المدينة. وبهذه الأيدى انشطرت «البهائية» من داخل «جسد» البابية، وصارت لها القوة والسيطرة، على بقية الطائفة.

«المنفى الثالث»: «صبح الأزل» إلى قبرص.. و«البهاء» – إلى عكا!

«(بعد إقامة امتدت حوالى خمس سنوات فى أدرنة شهدت صراعات بين الأخوين وأتباعهما).. عمّ الفساد، وكثر الخبث؛ فقررت الدولة العلية (العثمانية) نفيهم جميعا، مع التفريق بينهم فى هذه المرة: البهائيون مع رئيسهم إلى عكا.. والبابيون مع صبح أزل إلى «فاماجوستا» بجزيرة قبرص.»[1]

١٩٢٥ – البهاء: يتكلم من محفله فى قلب مصر.. وحسن البنا لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم!

«قال داعية البهائيين الأول فى مصر، أبو الفضائل الجرفادقانى فى كتابه «الحجج البهية»، الذى طبعه المحفل البهائى الروحانى المركزى فى مصر سنة ١٣٤٣ (١٩٢٥) ص ١٢٧، وهو يتحدث عن الباب ويسمونه «النقطة الأولى»: وأما النقطة الأولى والمثال الأعلى المبشر بجمال «ربنا الأبهى» جل ذكره وعز اسمه، فقام بالأمر وهو ابن خمس وعشرين سنة.. وصدع بالأمر فى مكة المكرمة، [ثم] رجع إلى مدينة بو شهر.»[2]

حقيقة: إذن.. كان الداعية الأول للبهائية فى مصر، معاصرا لحسن البنا،

(١) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٦٧.
(٢) محب الدين الخطيب، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ٧.

ومجاورا له فى القاهرة.. ولم يتحدث حسن البنا بشأن هذه العقيدة، ولم يشر إليها من قريب أو بعيد – سلبا أو إيجابا – فى سيرته الذاتية؛ بل لم يتعرض لأصحابها بالحرب والقتل كما فعل مع أهل الإسلام.

حقيقة: (وصدع بالأمر فى مكة المكرمة). «مكة المكرمة» هدف أساسى ومقصد أول عند أصحاب الدعوات الباطنية وهى تسعى إلى هدم الإسلام فى كل عصر، وهى حاضرة فى دعوة حسن البنا – منذ بدايتها وعلى نفس الهدف – كما سنرى فى مبحث الدعوة.

فى عقيدة البهاء: (١) أنا الإله.. فإذا ما متّ فارجعوا إلى ما تركت لكم من الوحى!

«إذا اختلفتم فى أمر، فارجعوه إلى الله مادامت الشمس مشرقة فى أفق هذا السماء. وإذا غربت – بموته – ارجعوا إلى ما نزل من عنده إنه ليكفى العالمين. قل يا قوم لا يأخذكم الاضطراب إذا غاب ملكوت ظهورى، وسكنت أمواج بيانى. إن فى ظهورى لحكمة، وفى غيبتى حكمة أخرى.»[(١)]

فى عقيدة البهاء: (٢) فرضت عليكم من الصلاة تسع ركعات.. وأنا قِبْلتكم فولوا وجوهكم شطرى..

«قد كتبت عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات، حين الزوال وفى البكور والآصال. وعفونا عن أخرى أمرا فى كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار. وإذا أردتم الصلاة ولُّوا وجوهكم شطرى الأقدس.»[(٢)]

فى عقيدة البهاء: (٣) أوامرى.. مفاتيح رحمتى لبريتى!

«يا ملأ الأرض، اعلموا أن أوامرى سرج عنايتى بين عبادى، ومفاتيح رحمتى

---

(١) الأقدس للمازندرانى، ١٣١ – ١٣٣، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٨٤.

(٢) الأقدس للمازندرانى، ١٦ – ٢٠، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٨٤.

لبريتى.. كذلك نزل الأمر من سماء مشيئة ربكم مالك الأديان.»[1]

فى عقيدة البهاء: (٤) اعلموا حدودى.. حُبًا لجمالى!

«قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى، مخاطبا لبريتى أن اعلموا حدودى حبا لجمالى، طوبى لحبيب وجد وعرف المحبوب.. تفكروا يا أولى الأفكار.»[2]

فى عقيدة البهاء: (٥) يا ابن آدم.. كُنْ أعمى.. ترى جمالى!

«من المناجاة التى يرتلها البهائيون فى جلساتهم السرية، قول البهاء.. «يا ابن آدم، كن أعمى ترى جمالى، وأصم حتى تسمع لحنى الجميل وصوتى المليح.. يا صاحب العينين، أغمض عينيك عن العالم وأهل العالم كله، وافتح عينيك علىّ وعلى جمالى المقدس.»[3]

فى عقيدة البهاء: (٦) لا تدركه الأبصار – (حين يمشى).. لشدة «بهائه»!

«ومشى (البهاء) فى الطريق، أسدل عليه برقعا لئلا يُشاهد بهاء الله المتجلى كالمرآة. وبهاء الله لا تدركه الأبصار، ولا يُرى بالأبصار.»[4]

فى عقيدة البهاء: (٧) هو الربّ الذى بشرت به كل الديانات! وهو المشرّع الأعلى!

«والبهائية.. نحلة قامت على أساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التى وصف بها نفسه فى كتب أنبيائه – ولا سيما خاتمهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، بل إن وجوده تعالى مفتقر إلى مظاهر أمره الذين جاءوا – بزعمهم – ليبشروا بمظهره الأبهى الذى لقبوه ببهاء الله. فبهاء الله هو الرب الذى بشرت به

(١) الأقدس للمازندرانى، ٩ – ١٠، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٨٣.
(٢) الأقدس للمازندرانى، ١٢ – ١٥، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ٨٣.
(٣) كلمات مكنونة، له: ٤ ط الهند، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٠٢.
(٤) أسلمنت، بهاء الله والعصر الجديد: ٤٥، ط مصر، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٠٤.

الديانات كلها، وهو المشرع الأعلى..»[1]

فى عقيدة البهاء: (٨) البهاء.. عدوٌّ لله تعالى.. وعدوّ للغة العربية والدين

«يقول البهاء فى خاتمة لوح (هو الناظر من أفقه الأعلى): ياقلمى الأعلى، بدل اللغة الفصحى، باللغة النوراء.»[2]

حقيقة: هذا دليلٌ آخر على أن هدم الإسلام مقصود – من غير العرب ومن أعداء العروبة – لعروبيته، ولسانه العربىّ المبين. ودائما ما تكون «النورانية» أو «مادة النور» المتوهمة، هى أداة أهل الضلال، ووسيلتهم لحجب «الأنوار الربانية» عن العباد، وصرفهم عن دين الله تعالى الحق – على امتداد التاريخ، وهى جوهرٌ عقائد الماسونية.

حقيقة: لم تبد دعوة حسن البنا أى اهتمام خاص للغة العربية – لغة القرآن الكريم. بل على العكس من ذلك، نجد أن الانتماء «إلى أى لغة» عند الإخوان، مرادف لما اشتهر فى عقيدتهم من الانتماء «إلى أى وطن»، والتوافق «مع أى دين». ومن هذه القاعدة الشرعية فى دينهم، نجدهم أكثر الناس حرصا على حمل شهادات علمية وجنسيات أجنبية – خاصة من أوروبا وأمريكا.

فى عقيدة البهاء: (٩) البهاء.. ألغى التقويم الإسلامى وصوم رمضان، وقام بتحويل «القِبْلة» إلى «عكا»!

«ويبدأ التقويم البهائى من سنة ١٨٤٤ ميلادية، وقت إعلان الباب لدعوته.. الصوم عندهم تسعة عشر يوما.. يبتدئ من شروق الشمس.. و[هو] دائما فى الاعتدال الربيعى، حيث يكون عيد الفطر عندهم يوم النيروز.. بدلا من شهر رمضان.. كما جعلوا الصلاة تسع ركعات فى اليوم والليلة، وحولوا قبلة الصلاة

---

(١) محب الدين الخطيب ، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص٣.

(٢) محب الدين الخطيب، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ٢٨.

من مكة إلى عكا، حيث قضى البهاء مدة سجنه وتوفى هناك.»[١]

فى عقيدة البهاء: (١٠) البهائية وجه من أوجه الماسونية.. تألُّق ونورانية

«هو البهى الأبهى.. هذا ما نزل من جبروت العزة بلسان القدرة والقوة على النبيين من قبل.. يابن الروح: فى أول القول املك قلبا جيدا حسنا منيرا لتملك ملكا دائما باقيا أزلا قديما.»[٢]

«هذا هو اليوم يا سيدى الذى سوف تعلن فيه للبشرية عن نفسك؛ اليوم الذى سوف تظهر فيه نفسك وتنشر ضياءك وتشرق بقوة على كل الخلائق.»[٣]

فى عقيدة البهاء: (١١) البهاء.. يبشر بانتصار الصهيونية

«فى أرض الوعد المشئوم [فلسطين ووعد بلفور]، طال مقام السجين (البهاء)، يبشر بيوم «تنصب فيه رايات صهيون، ويفرح المخلصون، وينوح المشركون».»[٤]

فى عقيدة البهاء: (١٢) البهاء.. يدعو لامبرطور بريطانيا الماسونية

«اللهم أيد الامبراطور الأعظم، جورج الخامس، عاهل انجلترا بتوفيقاتك الرحمانية، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم [بلاد العرب – بما فى ذلك فلسطين].»[٥]

---

(١) محب الدين الخطيب، فى: دراسات عن البهائية والبابية، ص ٦٢؛ إجناس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة فى الإسلام، ص ٢٧٧.

(٢) بهاء الله، الكلمات المكنونة، ص ٢:

http://www.tc.umn.edu/~greu0012/trilingual_hidden_words.pdf
The Gutenberg EBook Project, The Hidden Words of Baha'u'llah, (Gutenberg, 2005), 4 – 5.

(3)The National Spiritual Assembly of the Baha'u'llah of the United States, The Significance of Baha'u'llah's Revelation, (Wilmette, 2005), 22.

(٤) عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ص ١٠٣ – ١٠٤.

(٥) عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ٥٨.

فى عقيدة البهاء: (١٣) البهائية.. عقيدة مناصرة للصهيونية – وهى من الماسونية!

«فى قضية البهائيين بطنطا ١٩٧٢.. اعترف زعيم منهم لرئيس النيابة المحقق، أن البهائية تدعو إلى السلام، فلو أجبرته الدولة على حمل السلاح فى مواجهة إسرائيل، فسيطلقه فى الهواء، لأن ذلك هو شعار البهائية منذ عشرات السنين.»[١]

فى عقيدة البهاء: (١٤) إسرائيل.. هى «بيت العدل العالمى»!

«(فى قضية ١٩٨٥).. قال – السيد «حسين إبراهيم بيكار»، الرسام بصحيفة أخبار اليوم.. «ويخرج البهائى من ماله ١٩ فى المائة من صافى ربحه، لبيت العدل فى حيفا لتوزيعه على المحافل الدولية، ويسمى بيت العدل العالمى، ويتولى شؤون البهائيين فى العالم».»[٢]

حقيقة: الرقم ١٩.. هو الرقم الرمزى المقدس فى عقيدة «البهاء».

فى عقيدة البهاء: (١٥) البهائية.. رسالة سماوية جاءت لتنسخ ما قبلها من أديان!

«وقال (بيكار): أنا بهائى، والبهائية ديانة مستقلة، مثل ديانة الإسلام والمسيحية واليهودية، ومثل كل الديانات الأخرى، أو هى جوهر وحقيقة هذه الديانات، فهى حلقة من سلسلة الرسالات السماوية بدءا من آدم عليه السلام، إلى أن يشاء الله.. والبهائية جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات، وهى رسالة سماوية تنتظرها جميع الأديان.»[٣]

«عيد النيروز» – الخط العقدى الرابط بين المجوسية والإمامية الاثنى عشرية والفاطمية الاسماعيلية

(١) صحيفة الأخبار، فى ١٦/ ٣/ ١٩٧٢، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٠٠.

(٢) صحيفة الأهرام فى ١/ ٣/ ١٩٨٥، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٠٠.

(٣) صحيفة الأهرام فى ١/ ٣/ ١٩٨٥، عن: عائشة عبد الرحمن، قراءة فى وثائق البهائية، ص ١٠٠.

«(الدكتور عبد المنعم النمر – وزير الأوقاف الأسبق): أما أعيادهم (البهائيين) فهى خمسة كالآتى: ١ – عيد النيروز: ويكون يوم ٢١ مارس (أى: فى اليوم الذى حددناه فى مصر كعيد للأم ولم نتنبه أننا إنما نحتفل بعيد عند البهائيين).. ٢ – عيد الرضوان: ومدته ١٢ يوما، أولها ٢١ نيسان (أبريل).. ٣ – عيد ولادة الباب (على محمد الشيرازى): وهو يوم أول المحرم من كل عام.. ٤ – عيد ولادة البهاء (حسين على نورى): ثانى المحرم من كل سنة[!]. ٥ – عيد إعلان الباب دعوته: وهو يوم الخامس من جمادى الأولى كل سنة.[١]

البهائية – (وحسن البنا فى داخل الإطار): عقيدة هادمةٌ للإسلام.. وقاتلة للأوطان!

«وقد ألغى الباب بجرة قلم.. القيود التى يفرضها الإسلام على معتنقيه[!]، ما عدا بعض القواعد الخاصة باللباس[!].. وفى آرائه السياسية، يتشبث بالعالمية[!]، أو كما قال: «لا فضل لمن آثر وطنه بالمحبة وإنما الفضل لمن جعل العالم وطنا».»[٢]

البهائية.. والصهيونية.. والماسونية: أذرع للمستعمر الغربى الصليبى (البريطانى خاصة) للتحكم فى المنطقة العربية ومحاصرة الإسلام..

«(إيران – فى منتصف القرن العشرين).. استحوذت فئة قليلة من المجتمع الإيرانى على حوالى ٨٥٪ من الشركات الكبرى فى البلاد.. ورغم أن أكثرية هؤلاء قدموا من خلفية شيعية، فإن قليلا منهم ارتبط بالبهائية، وارتبط بعض آخر بالماسونية الباطنية. وقد كان هذا الأمر وقودا لمن كانوا يرون أن إيران يحكمها الانجليز فى الخفاء، من خلال الماسون الأحرار، وبواسطة الصهيونية العالمية عبر البهائيين الذين كانوا قد استقروا فى مدينة «حيفا» وجعلوها عاصمة لدعوتهم.»[٣]

---

(١) عبد المنعم أحمد النمر، النحلة اللقيطة – البابية والبهائية، ص ص ٩٠ – ٩١.

(٢) إجناس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة فى الإسلام، ص ص ٢٧٥ ، ٢٧٧.

(3)Ervand Abrahamian, A history of modern Iran, (Cambridge, 2008), 138.

مايو ١٨٩٢ – موت البهاء! وعبد البهاء – أول «خليفة»!

«وفى ٢٨ أيار (مايو) من عام ١٨٩٢، مات بهاء الله فى عكا، وكان فى الخامسة والسبعين من عمره، فخلفه فى رئاسة البهائيين حسب وصية منه، ولده الأكبر عباس أفندى[!] الملقب بـ«عبد البهاء».»(١)

عبد البهاء: البهائية فيها «جميع رغائب» الخلق!

«يقول عبد البهاء: «تحتوى تعاليم البهاء على جميع آمال ورغائب فرق العالم، سواء كانت دينية أو سياسية أو أخلاقية[!]. فالجميع يجدون فيها دينا عموميا[!] فى غاية الموافقة للعصر الحاضر.»(٢)

عبد البهاء – يبشر بقيام دولة إسرائيل

«(عبد البهاء عباس): وردت البشائر فى الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون فى الأرض المقدسة، وتتمجد الأمة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب الجنوب والشمال، وتتمركز ها هنا[!]. ولم تتحقق هذه البشائر إلا فى عصر الجمال [البهاء] المبارك. وانظر من الآن، أن طوائف اليهود تأتى من أطراف الأرض وبقاع العالم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة، ويمتلكون الأراضى والقرى ويسكنون فيها، ويزدادون تدريجيا، إلى أن تصير فلسطين كلها وطنا لهم[!].»(٣)

١٩٢١م.. بريطانيا تودع «عبد البهاء» إلى مثواه الأخير – بالأوسمة والنياشين!

«وماذا كانت المكافأة التى تكشف خدمات (عبد البهاء) الكبيرة للاستعمار

---

(١) على الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص ٢٣٤؛ إجناس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة فى الإسلام، ص ٢٧٨.

(٢) عبد المنعم أحمد النمر، النحلة اللقيطة – البابية والبهائية، ص ٨٠.

(٣) أحمد وليد سراج الدين، البهائية والنظام العالمى الجديد – وحدة الأديان والحكومة العالمية، ج٢، دمشق ١٩٩٤، ص ٣٨٤.

الانجليزى؟.. فى أبريل سنة ١٩٢٠ قدم الحاكم العسكرى لفلسطين – باسم الامبراطوية البريطانية – أرفع وسام إنجليزى، يعطيه لقب «فارس الامبراطورية البريطانية»، وهو لقب «سير».. وحين مات عبد البهاء فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٢١.. [كان] يسير خلف نعشه الحاكم الانجليزى لمدينة القدس، وغيره من القادة العسكريين والمدنيين بأرض فلسطين.»[١]

البهائية (ومعها الإخوانية الإمامية) – تنتشر فى بقاع شاسعة من أمريكا!

«(قبل ما يزيد على نصف قرن من الآن): وقد انتشرت البهائية فى بقاع شاسعة من الولايات المتحدة (الأمريكية)، واتخذت مركزها فى شيكاغو، حيث يتأهب أنصارها لبناء دار سموها «مشرق الأذكار»، كى يعقد البهائيون الأمريكيون اجتماعاتهم فيها. وقد تمكنوا بفضل ما اكتتب به الإخوان (البهائيون) من المال الوفير، من شراء قطعة أرض واسعة شمالى بحيرة متشيغن، باركها عبد البهاء (خليفة البهاء) فى أول مايو سنة ١٩١٢، أثناء إقامته فى الولايات المتحدة.»[٢]

خلاصة..

البهائية– بقلبها الإمامىّ الفارسى، وتوجهها الماسونى الخالص.. وجه آخر من أوجه الإمامية الاثنى عشرية التى ضربت بجذورها فى قلب الداودية الصهيونية، وفيها ملامح وجه من أوجه فكرة حسن البنا، وفى «بهاء» عقيدتها تتألق شخصية حسن البنا، وتلمع دعوته.

(١) عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ٦٩.

(٢) إجناس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة فى الإسلام، ص ٢٨٠.

الفصل العاشر

الأصل التاسع: الأحمدية القاديانية

مدخل:

غلام أحمد – «المهدىّ» و«المسيح المنتظر»: «جئت لخلاص الإنسانية»!

«غلام أحمد: إن خدمة الإنسانية هو هدفى وأملى.. وفى هذا الأمر ينحصر عملى وإيمانى، وطريقى فى الحياة.»[(١)]

غلام أحمد – على طريقة «الباب» و«البهاء»: يبتدع «دينا جديدا»

«غلام أحمد: عندما بدأت تأليف هذا الكتاب (البراهين الأحمدية) كان الأمر صعبا. بعد ذلك، نزل على المدد من الله القدير ومعه النور الروحانى الذى جعلنى أدرك، مثل موسى [عليه السلام]، ما كنت غير قادر على إدراكه كلية من قبل. لقد كنت تائها، مثل حضرة ابن عمران (موسى عليه السلام)، فى ظلام أفكارى، حتى سمعت فجأة صوتا يأتينى من الغيب: «إنى أنا ربك»[!]. ونزلت على أسرار الوحى على نحو لم يسبق لى تصوره أو التفكير فيه. لهذا، فإن الله القدير الآن هو الحارس والمدبر لهذا الكتاب بالمظهر والجوهر.. وإنى لعلى أمل أنه – بعطفه ورعايته – سوف يستمر فى دعمه لى من وراء الغيب، حتى يختفى الظلام والشك تماما.»[(٢)]

*****

(1)Hadrat Mirza Ghulam Ahmed (The Promised Messiah and Mahdi), Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, 1st English trans., (London, 2012), vxii.
(2)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, xix – xx.

الميرزا غلام أحمد: وُلد فى الهند – حوالى عام ١٨٤٠م

«ولد الميرزا غلام أحمد القاديانى فى موطن آبائه بقرية قاديان.. [فى] إقليم البنجاب.. [وذلك] فيما بين عامى ١٨٣٩، ١٨٤٠ م.»[1]

ويقال أنه ولد فى عام ١٨٣٦ م

«وقد ولد فى قرية قاديان التابعة لمنطقة جورداسبور Gurdaspur بإقليم البنجاب، فى عام ١٨٣٦.»[2]

وقيل أنه وُلد فى يوم جمعة من عام ١٨٣٥ – تحقيقا لنبوءة الصوفى الكبير «محيى الدين بن عربى»!

«لقد ولد المسيح المنتظر (غلام أحمد) فى الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة الموافق ١٣ من فبراير سنة ١٨٣٥، وكان هو المولود الأول فى توءم. وقد كان الصوفى المسلم محيى الدين بن عربى قد تنبأ بهذا.»[3]

وهو ينحدر من أصول مغولية – قبيلة «بارلاس»!

«والده يدعى ميرزا غلام مرتضى، وهو ينتمى إلى عائلة تنحدر من قبيلة البارلاس Barlas المنغولية الأصل. وقد عاش أجداده لزمن طويل فى خراسان، إحدى مقاطعات بلاد الفرس.»[4]

(١) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، تعريب: سعيد أحمد عنايت الله، مكة المكرمة، ١٤٢٨ هـ ص ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(2)Maulana Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya movement – A short study of the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed, (London, 2008), 7.

(3) Maulvi Dost Mohammad Shahid, Brief notes on the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed – The Promised Messiah and the Founder of the Ahmadiyya movement, in: The Muslim Herald, vol. 29: 7/8 – July/ August: Published by the London Mosque, rendered into English by: M. A. K. Ghauri, (London, 1989), 12.

(4)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya movement, 7.

الأحمدية القاديانية: «المهدى المنتظر» لابد وأن يكون من أصلٍ «فارسىّ»!

«(مصادر الأحمدية): إن الله يبعث فى أمة الإسلام من يجدد دينها، على رأس كل قرن – حسبما ورد فى حديث النبىّ.. وطبقا لهذا الحديث النبوى، فإن المجدد لابد وأن يكون رجلا من إصل فارسىّ Persian origin[!]. ولذلك فإنه من المهم أن نتحقق من الأصول العرقية لحضرة الميرزا غلام أحمد لنحدد ما إذا كان هو الشخص المقصود بهذه النبوءة[!].»[1]

الأحمدية: غلام أحمد – من أصلٍ «فارسىّ».. وكذلك قبيلة «البارلاس»!

«يعتقد البعض أن قبيلة البارلاس تنتمى إلى مغول وسط آسيا. ولكن الحقيقة أن البارلاس كانت تمثل شعبا من أصل إيرانىّ، سكن منطقة سمرقند، وإلى ذات القبيلة ينتمى الفاتح تيمورلانك[!].»[2]

غلام أحمد: كان يجرى فى عروقه «الدم الفاطمىّ» الباطنىّ!

«كان الدم التركى والصينى والفاطمى، يجرى فى عروق غلام أحمد، نتيجة الزواج المختلط الذى مرّ بتاريخ أسرته.»[3]

هاجر جده من إيران إلى الهند فى القرن العاشر الهجرى

«فى القرن العاشر للهجرة.. انتقل أحد أجداده ويدعى ميرزا هادى بج من إيران إلى الهند، حيث شرع فى تأسيس قرية إسلام بور Islampur فى أرض خصبة بسهول محاذية لجبال الهملايا.»[4]

---

(1) Ghulam Ahmed, The Great Reformer: A biography of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed of Qadian – Mujaddid (Reformer) of the fourteenth century Hijri, Promised Messiah and Mahdi, rendered in English by Hamid Rahman, vol. 1, (Dublin, 2007), 2, 12.

(2)Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 1 – 12.

(3)Mohammad Shahid, Brief notes on the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed, 11.

(4)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 7 – 8.

فى سنوات عمره الأولى: تعلم القرآن.. ودرس بعض الكتب الفارسية

«(غلام أحمد): .. حينما كنت ابن ست سنوات استخدم لأجلى معلم عارف بالفارسية، وهو الذى أقرأنى القرآن الكريم، وبعض الكتب الفارسية، وكان اسم هذا الشيخ «فضل إلهى». ولما بلغت العاشرة من عمرى تقريبا، عين لتربيتى شيخ عارف باللغة العربية، وكان اسمه «فضل أحمد»..!»[1]

منذ السادسة عشرة: يتعمق فى دراسة التراث المسيحى وينشغل بمقارنة الأديان

«يقول غلام أحمد: لقد درست التراث المسيحى فى سن مبكرة وأنا فى حوالى السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمرى.. ولم تؤثر الكتابات المسيحية المناهضة للإسلام علىّ، أو تثير شكا فى عقلى، وهذا - ببساطة - من فضل الله علىّ.»[2]

فى السابعة عشرة من عمره: تولى تعليمه رجل دين شيعىّ

«عندما بلغ حضرة الميرزا السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره، عُين لتعليمه الملا سيد جُلْ على شاه، وهو من سكان باتالا Batala، وكان ينتمى للطائفة الشيعية. وقد درّس جُل على شاد للميرزا، النحو والمنطق، والطب، وغيرها من المواد[!].»[3]

١٨٦٤ - ١٨٦٨: غلام أحمد يعين كاتبا فى مدينة سيالكوت

«ما بين عامى ١٨٦٤ - ١٨٦٨، عين فى وظيفة كاتب فى الدوائر الحكومية فى سيالكوت Sialkot»[4].

(١) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢٢٨.
Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 10; Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 29 – 30.

(2)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 15 – 16.

(3)Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 30.

(4)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya movement, 10; Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 55 – 56.

١٨٦٨: بعد «حـوارات دينيـة» مـع رهبـان الكنيسـة، وأعضـاء بالمنظمـات التبشيرية – يعود ليستقر فى «قاديان».. ويبدأ الكتابة والتأليف!

«بدأ الميرزا أثناء توظفه بمدينة سـيالكوت فى إنشـاء علاقـات مـع المنظمـات التبشيرية الأوربية، ومع بعض الموظفين الانجليز، كما قام بزيارات متبادلة سـرية وطويلة بينه وبين رهبان النصارى تحت سـتار «المناقشـات الدينيـة».. و[فى] إثـر ذلك.. ترك وظيفته بمحكمة مدينة سيالكوت، واختار الإقامة الدائمة بـ «قاديـان» وبدأ فى التصنيف والتأليف.»(١)

الأحمدية: «المهدى المنتظر» لابـد وأن يكـون «فلاحـا»! وغـلام أحمـد يبـدأ «مهدويته» بالعمل فى الزراعة!

«تقول نبوءة فى كتب الحديث، أن «المهدى» سـوف يكـون فلاحـا، ويبـدو أن القدر يدفع بحضرة الميرزا بصورة متكررة بحيث يصبح مؤهلا ليكون هو صاحب هذه النبوءة. ولذلك فقد عُيّن الميرزا – بعد عودته مـن سـيالكوت – مشـرفا عـلى أعمال الزراعة فى مزارع الأسرة[!]. وإلى جانب هذا العمل، انشغل الميـرزا غـلام بدراسة تفاسير القرآن وكتب الحديث.»(٢)

١٨٧٦.. وفاة والده.. وانقطاعة لمتابعة العلم.. ثم نـزول الـوحى عليـه مـن السماء!

«فى عام ١٨٧٦، توفى والده غلام مرتضى، وكان غلام أحمد فى حوالى الأربعـين من عمره، وانقطع لدراسة القرآن.. ثم حكـى أنـه ذات مـرة ظهـر فى نومـه رجـل عجوز وأخبره ببشارة من بشارات النبوة، أخبره فيها بضرورة أن يصوم حتى يكون مستعدا لاستقبال النور الإلهى. واستمر غلام أحمد محافظا على الصوم فترة تصـل

(١) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢٣٠.
Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 55 – 69.
Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 11 – 12, 16.
(2)Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 71.

إلى تسعة أشهر، تلقى خلالها رؤى عديدة تتصل بالمستقبل، وقد تم نشر بعض هذه النبوءات فيما بعد، فيما عرف بـ«البراهين الأحمدية».»[1]

البراهين الأحمدية – كتاب القاديانية المقدس: ظهر فيما بين ١٨٨٠ – ١٨٨٤م

«إن هذا العمل الشهير والفريد للمسيح الموعود (القادياني)، والذى عرف باسم «البراهين الأحمدية»، قد تم نشره فى الفترة ما بين ١٨٨٠ و ١٨٨٤. لقد أحدث الكتاب ضجة فى عالم الدين[!] فى شبه القارة (الهندية).»[2]

١٨٨٥ – غلام أحمد القاديانى يعلن دعوته فى الناس ويصف نفسه بأنه «المجدّد» و«المسيح المنتظر»!

«لقد جاء إعلان حضرة الميرزا، الأول، بأنه هو «المجدّد» (الذى وردت الإشارة بشأنه فى الكتاب و السنة)، فى كتاب البراهين الأحمدية، لكن هذا الإعلان تكرر مرة ثانية فى عام ١٨٨٥، حين تمت طباعة عشرين ألف نسخة من الإعلان باللغتين الإنجليزية والأردية، وتم توزيعها على نطاق واسع.. (وكان مما جاء فيه قول حضرة الميرزا): «إن الكاتب قد أُعلم – أيضا – بأنه هو المجدد فى هذا الزمان، وهو من الناحية الروحية يشبه المسيح ابن مريم.. وأنه قد مُنح مكانة أولى العزم من الأنبياء والرسل.»[3]

١٨٨٩ .. غلام أحمد يؤسس «جماعة المسلمين الأحمدية» – فى ظل الاحتلال الانجليزى.. وحسن البنا يؤسس «جماعة الإخوان المسلمين» سنة ١٩٢٨ مع الاحتلال الانجليزى!

«بأمر إلهى.. قام الميرزا بتأسيس جماعة المسلمين الأحمدية Ahmadiyya

(1)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 12, 14 – 15; Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 81 – 84; Mohammad Shahid, Brief notes on the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed, 15.

(2)Mohammad Shahid, Brief notes on the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed, 15 – 16; Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 117 – 133.

(3)Ghulam Ahmed, The Great Reformer, 138 – 140.

Muslim Jamaat ودعا كل الصالحين The Righteous لأخذ البيعة.»[١]

دوافع الفتنة - وملامحها: (١) احتلال إنجليزى

«لقد نشأت هذه الفتنة فى أسرة منقادة للحكومة الإنجليزية الأجنبية منذ سنوات عديدة.. وتحصل على مصالح كثيرة من هذه الحكومة - [حكومة الاحتلال].»[٢]

دوافع الفتنة - وملامحها: (٢) لا نحتاج إلى «السلف الصالح».. نحن نملك «صلاحية» «فهم» القرآن والحديث!

«كانت حركة التحرير قد بدأت فى الهند بين المسلمين بحماس شديد قبل فتنة القاديانية، وظهرت فرقة مستقلة من المسلمين (تقول): «إننا لا نحتاج إلى اتباع العلماء المحققين من السلف الصالح فى فهم القرآن والحديث، بل أنا نملك صلاحية فهمها بآرائنا من جديد».. وهذه كانت الأرض التى زرع فيها غرس القاديانية، فكان الميرزا غلام أحمد مستعدا بكل قواه، لتوفير المفاهيم المحدثة للكتاب والسنة..»[٣]

وحسن البنا - زعيم «فرقة القرآن».. والإسلام «كما نفهمه»!

«إنما أريد بالفهم.. أن توقن بأن فكرتنا «إسلامية صميمة»، وأن تفهم الإسلام كما نفهمه، فى حدود هذه الأصول العشرين..»[٤]

دوافع الفتنة - وملامحها: (٣) ابتداع فكرة «البروز الثانى».. لتجسيد دور النبىّ وسرقة النبوّة..

«لقد بلغ المسلمون فى حبهم وتعظيمهم لرسول الله - ﷺ، إلى أعلى الدرجات.. ولإخراج عاطفة التعظيم والمحبة النبوية هذه من قلوب المسلمين

(1)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, xx.

(٢) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٨٢.

(٣) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٨٢.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٦٨.

حاول الميرزا غلام أحمد أن يعوض [يبدّل] هذه العاطفة بعاطفة أخرى وعرضها على المسلمين، وهى فكرة البروز.. وقال: إن النبى ﷺ فى بروزه الثانى أعظم منزلة من مكانته الأولى، وإنما أنا (أى الميرزا)، صورته البروزية [الثانية].. وكان غلام أحمد يبذل قصارى جهده لنشر هذه الفكرة السيئة.»[١]

وهذه صورة «البروز» أو «الظهور الثانى» فى فكرة حسن البنا «الباطنية»:

«(حسن البنا): وليست دعوة الإخوان بدعا فى الدعوات؛ فهى صدى من الدعوة الأولى.»[٢]

«(حسن البنا): نحن أيها الناس – ولا فخر – أصحاب رسول الله، وحملة رايته من بعده.. ورحمة الله للعالمين[!].»[٣]

حقيقة: (صدى من الدعوة الأولى)، و(أصحاب رسول الله). على رأس هذه وتلك «النبىّ الباطنىّ» الذى هو: حسن البنا – صاحب الدعوة، ومؤسس الجماعة، على طريقة «القاديانىّ». وهاتان الفكرتان هما جناحا فكرة «البروز» فى دعوة حسن البنا.

دوافع الفتنة – وملامحها: (٤) أحد الشعراء المادحين: غلام محمد.. هو محمد بن عبدالله – فى وجهه الأكمل!

«وقال أحد مادحى الميرزا علام أحمد عنه فى حياته.. فى جريدة البدر بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٠٦، فى الصفحة ١٤: «لقد نزل محمد فينا مرة أخرى، وهو يفوق مكانته الأولى. فمن أراد أن يرى محمدا بأكمل وجه، فعليه أن يرى غلام أحمد».»[٤]

---

(١) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٨٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢٤.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.

(٤) من منظومة شعرية للشاعر القاديانى ظهور الدين أكمل، من جوليكى، محافظة كجرات.. عن: منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٨٤.

دوافع الفتنة – وملامحها: (٥) مدينة قاديان.. البديل المقدس الجديد – لمكة المكرمة، وللمدينة المنورة..

«قال الميرزا القاديانيّ: إن أرض قاديان هى أرض الحرم بازدحام الخلق. ويقول الميرزا بشير الدين محمود – بأوضح من ذلك قليلا: لقد جف اللبن من ثديى مكة والمدينة.»(١)

دوافع الفتنة – وملامحها: (٦) غلام أحمد: يبتدع «دينا» خبيثا فاسدا – ليقتلع به الإسلام من جذوره «العربية»!

«(غلام أحمد): كل من يعرف شيئا من التوحيد؛ فهو مدين بهذه المعرفة لنبى أو آخر. من المؤكد أنه أخذ من تعاليمهم وإن أنكر ذلك[!] إن من يديرون ظهورهم لهؤلاء الأنبياء الكرام هم أناس ضائعون وغير كرماء. حتى وهم بعيدون عن رؤية الحقيقة، فإن هؤلاء يؤلفون مجلدات بعد الأخرى فى الدفاع عن وجهة نظرهم.. فيا لتعاسة هؤلاء.. ويا ويل من لا يتخذ لنفسه «مرشدا» a guide! وهناك أناس آخرون، وبسبب جهلهم، منشغلون بمعتقدات واهية، منها اعتقادهم أن الله لم يخلق أرضا فى العالم أفضل من أرضهم [يقصد: العرب والأرض المقدسة فى مكة الكرمة والمدينة المنورة]، وأن الله لاينظر إلا إليهم، ووجوده محصور بأرضهم، وأنه لا يأبه – فى قليل أو كثير – إذا ما هلك الآخرون بالجهل، وأنه قد وهب كتابه (القرآن) لأمة صغيرة، وترك بقية الأمم التى لا حصر لها فى الضلال، دون مرشد أو دليل[!].. وهم [العرب]، يزعمون أن الله قد خصهم بالحقيقة، واختص غيرهم بالكذب والزيف[!].. باختصار، إنهم يعتبرون الله العظيم هو الظالم الأكبر فى الظالمين[!]؛ لأنه باعتقادهم ترك سائر الأمم بلا هداية وتركهم تحت رحمة كل مخترع مبتدع فى الدين، ولأن الله يحب دينا واحدا ولا يعبأ بسائر الأديان[!].. والنتيجة أن أصبح هؤلاء بفعل هذه العقيدة الشيطانية وهذا الفكر الشرير –

(١) الدر الثمين ص ٥٢، حقيقة الرؤيا ص ٤٦، عن : منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٨٥.

أصبحوا عُمْيا بُكما بطريقة غريبة!»[1]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١) أنا بيت الله!

«لقد سمانى الله فى إلهامه، بيت الله.»[2]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٢) أنا مجدد القرن الرابع عشر (الهجرى)

«يقول غلام أحمد: لما انتهى القرن الثالث عشر، وبدأ ظهور القرن الرابع عشر، أخبرنى الله بالإلهام، أنك مجدد هذا القرن.»[3]

«فى آخر عامين من نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، أصدر غلام أحمد الجزء الثالث من كتابه، الذى تضمن عدة نبوءات نزلت عليه من السماء، وفى واحدة منها زعم أنه تلقى الوعد الإلهى بأن يكون هو المصلح أو «مجدد» Mujaddid القرن الرابع عشر الهجرى.»[4]

وحسن البنا: أنا مجدد القرن الرابع عشر الهجرى!

«(حسن البنا - يقدم دعوته إلى الشباب فى رسالة عنوانها: «دعوة الإخوان المسلمين - أو دعوة الإسلام فى القرن الهجرى الرابع عشر»): يا شباب.. فأول واجبنا نحن الإخوان أن نبين للناس حدود هذا الإسلام واضحة جلية.. وذلك هو الجزء النظرى من فكرتنا، وأن نطالبهم بتحقيقها ونحملهم على إنفاذها وأخذهم بالعمل بها. وذلك هو الجزء العملى[!]. »[5]

---

(1)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, 36 – 39.

(٢) أربعين ص٤، الخزائن الروحانية ١٧/٤٤٥، عن: منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢٣٣.

(٣) كتاب البرية هامش ١٣٨، الخزائن الروحانية ١٣/٢٠١، عن: منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢٣٣.

(4)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 20; N. A. Khan, The Ahmadiyya Movement, (Burma, 1954), 59 – 60.

(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٨٣ – ٨٤.

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٣) جئت لأعلم الناس القرآن، فأنا رسول الله وأول المؤمنين

«(غلام أحمد فى كتابه «البراهين الأحمدية»): لقد علمنى الله العظيم القرآن لكى أنذر الناس الذين لم يسبق إليهم ولا إلى آبائهم نذير.. لقد أمرنى الله أن أبلغ رسالته، وأنا أول المؤمنين.»[١]

وحسن البنا (الذى لا يحفظ كتاب الله تعالى): جئت لأحكم الناس بالقرآن!

«(حسن البنا): وعمادنا فى ذلك كله كتاب الله تعالى.. وسنجاهد فى سبيل تحقيق فكرتنا.. وسيكون شعارنا: الله غايتنا، والرسول زعيمنا[!]، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا[!].»[٢]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٤) أنا النبى.. أنا الرسول.. وأنا النذير

«فى عام ١٨٨٤، وبعد عامين من إصدار الجزء الثالث، ظهر الجزء الرابع من «البراهين الأحمدية»، وفيه جاءت نبوءات يزعم فيها القاديانى – صراحة – أنه رسول ونبى ونذير.»[٣]

وحسن البنا.. دأب على أن يتكلم بلسان «النبوة» وأن يتقمص دور النبى مستعينا فى ذلك بدسّ آيات النبوة الواردة فى القرآن الكريم فى داخل كلماته، وبثها فى «باطن» رسالته لأتباعه – وشواهد ذلك كثيرة، منها:

١. فى أول صفحة من رسائل حسن البنا[٤] تأتى الآية الكريمة من كتاب الله تعالى، التى تؤسس دعوة حسن البنا، وفى باطنها نبوّته: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ

(1)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 20.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٨٤.

(3)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 22.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾[(١)].

٢. وفى موضع آخر[(٢)] – يتقمص حسن البنا دور النبى فى قول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[(٣)].

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٥) لقد كلفنى الله بأن آخذ «البيعة» ممن تبعنى

«فى الأول من ديسمبر ١٨٨٨، أعلن غلام أحمد أن الله القدير أمره بأن يقبل البيعة، وأن يشكل طائفة منفصلة من أتباع فكرته. لقد كتب يقول: لقد أُمرت بأن هؤلاء الذين ينشدون الحق ينبغى أن يدخلوا بيعتى، لكى ينخلعوا عن مسلكهم الردئ فى الحياة، ويتشربوا الدين الحقيقى والحياة النقية الصافية التى تنبع من الإيمان، وليتعلموا طريقة محبة الله.»[(٤)]

وحسن البنا.. صاحب «بيعة» حرب وقتال – مثل القاديانى.

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٦) البيعة حراسة للدين والدعوة وتضحية فى سبيلهما

«البيعة عند الصوفية هى ذلك القسم الذى يؤديه المريد وهو يضع يده فى يد مرشده. أما البيعة عند أحمد فقد أرادها وعدا وعهدا من جانب أتباعه لحماية الإسلام وتبليغ دعوته، مع تقديم خدمة الدعوة على ما عداها والتضحية بكل غال ونفيس فى سبيلها. يقول البند الثامن من البيعة (التى تتضمن عشرة بنود): وأن يعتبر «التابع» الدين وشرف الدين والتعاطف معه أعز عليه من حياته وممتلكاته وكرامته وأبنائه ومن كل عزيز لديه.»[(٥)]

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٨٣.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣.

(4)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 25.

(5)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 25; Mohammad Shahid, Brief notes on the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed, 17.

وعند حسن البنا: البيعة تضع «التابع» بعقله ونفسه وماله وكل ما يملك فى خدمة الدعوة.

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٧) المسيح قد مات.. و«المهدى المجاهد» – خرافة!

«بينما كان أحمد يعد أتباعه لتحقيق فتوحات كبرى، قام بإلقاء بيان على الناس كان له فى بلاد الإسلام وقع القنبلة – حيث قال أن المسيح ليس حيا كما هو معلوم لدى المسلمين ولكنه مات كما مات كل الأنبياء وعودته لا تعنى غير مجىء المجدد الذى أمثل روحه وقدرته؛ كذلك فلن يأتى المهدى الذى يعيد الناس إلى الدين بقوة السيف لأن فتوحات المهدى روحانية؛ وكل النبوءات المرتبطة بمجىء «مسيح» أو «مهدى» إنما تتحقق فى شخصه.»[1]

وحسن البنا: الدين قد مات.. وأنا المجدد لهذا الزمان وما بعده. و«المهدى المجاهد» لن يكون إلا ضد الإسلام، ومحاربا له – على طريقتى!

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٨) أنا «مثيل المسيح».. وأنا المسيح! بل أنا أفضل من المسيح!

«فى نهاية عام ١٨٩٠، كشف (غلام أحمد) عن الوحى الإلهى الذى جاء فيه: «إن عيسى ابن مريم ميّت، وقد أرسلت أنت، كما سبق الوعد، فى قدرته وروحه.»[2]

«قد دعيت بمثيل المسيح بوحى من الله عز وجل، وإلهامه. كما انكشف لى أنه قد أخبر عنى فى القرآن والأحاديث النبوية!.. جعلناك المسيح بن مريم! اتركوا ذِكر ابن مريم، فأفضل منه غلام.»[3]

(1)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 27.

(2)Mohammad Shahid, Brief notes on the life of Hazrat Mirza Ghulam Ahmed, 17.

(٣) التذكرة ١٧٢، تبليغ الرسالة ١/١٥٩، إزالة الأوهام فى الخزائن الروحانية ١/٤٤٢، عن: عن: منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢٣٤ – ٢٣٥.

«أقول لكم بحق.. أن هؤلاء الذين أحياهم المسيح قد ماتوا. أما من يشرب من هذا الكأس الذى وُهب لى فإنه لن يموت أبدا.»[1]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (٩) أنا المسيح الموعود.. والمهدى المسعود – وطريق الخلاص!

«بشرنى (الله) وقال: إن المسيح الموعود الذى يرقبونه، والمهدى المسعود الذى ينتظرونه – هو أنت.»[2]

«فى الجزء الثالث من كتابه البراهين الأحمدية – سجل غلام أحمد رؤية طويلة يدلل بها على أنه المهدى والمسيح المنتظر.. يقول: رأيت أنا المتواضع حضرة خاتم الأنبياء عليه السلام، فى حلم عام ١٨٦٤ أو ١٨٦٥[!] فى مطلع شبابى، وعندما كنت منشغلا فى دراستى. فى هذا الحلم رأيت كتابا دينيا[!] شعرت أنه من تأليفى[!]. وعندما رأى النبى الكتاب سألنى: ماذا تسمى هذا الكتاب؟[!] أجبت: سميته «كتبى» 'Qutbi». وقد تحقق لى تفسير هذا الإسم عند نشر هذا الكتاب «براهين الأحمدية».. المهم[!]، أخذ النبى ذلك الكتاب.. فصار بين يديه كثمرة جوافة رائعة، ولكنها كبيرة فى حجم البطيخ[!]. وعندما بدأ النبىّ يقطعها ليوزعها، أفرزت عسلا كثيرا غطى يدى النبى. عندئذ، كان هناك شخص ميت أمام الباب، عاد إلى الحياة كمعجزة لوجود النبى الكريم، وجاء ليقف بجانبى[!]. لقد كنت أنا الضعيف أقف أمام النبى الكريم كمتوسّل أمام حاكم[!].. أعطانى النبى قطعة من الثمرة كى أناولها إلى الشخص الذى عاد إلى الحياة من جديد، وجعل لى كل ما تبقى من الثمرة. أكل «المنبعث» نصيبه من الثمرة فى الحال. وعندما انتهى منها، لاحظت أن الكرسى المبارك الذى يجلس عليه النبى يرتفع أكثر[!].. وبدأت ملامح وجه النبى تشع نورا كأشعة الشمس[!]، فى دلالة واضحة على تجدّد

(1)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, xxiii.

(٢) التذكرة ٨٥٧، الخزائن الروحانية ٢٧٥/٨، عن: منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢٣٥.

الإسلام وتقدّمه[!].. ثم استيقظت[!].»[1]

وحسن البنا.. تحدث فى «عقيدة الخلاص» ونقلها إلى تراث أتباعه باعتباره «المسيح المخلّص» و«المهدى المنتظر»:

«أنا ندعو الناس إلى «مبدأ» واضح محدود ومسلم به منهم جميعا، وهم جميعا يعرفونه ويؤمنون به، ويدينون بأحقيته ويعلمون أنّ فيه خلاصهم وإسعادهم وراحتهم».[2]

«وتلك هى المهمة الاجتماعية التى ندب الله إليها المسلمين جميعا، أن يكونوا صفا واحدا وكتلة وقوة، وأن يكونوا هم جيش الخلاص، الذى ينقذ الإنسانية ويهديها سواء السبيل.»[3]

«أيها الإخوان.. إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام، لتخلصه مما هو فيه من الآلام، وإن الدور عليكم فى قيادة الأمم وسيادة الشعوب!».[4]

«(الدعوة هى طريق الخلاص). أما الخلاص: فهو تكوين جماعة إسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتتحمل تكاليف الدعوة إلى الله. قال الله عز وجلّ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾».[5]

«(فى مناسبة خاصة بالإخوان): .. ثم تعالت الهتافات حين قام الأستاذ المرشد حسن الهضيبى ليقول كلمته، فتحدث إلى الحاضرين عن دعوة الإخوان وأشار إلى

---

(1)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, xx – xxii.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٠.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٨٦ – ١٨٧.

(٥) صادق أمين (دكتور): الدعوة الإسلامية – فريضة شرعية، وضرورة بشرية، القاهرة ١٩٨٦، ص٣٥.

أنها – هى لا غيرها – الملاذ والانقاذ والخلاص..».[(١)]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٠) أنا النبىّ «الظلىّ»!.. وأنا أحمد وأنا محمد!

«وحيث أنى محمد ﷺ بروزيا، وانعكست جميع الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية فى مرآتى الظلية، إذا فمن هو ذلك الإنسان الذى ادعى النبوة على وجه مستقل. إنا أنزلناه قريبا من قاديان. إن إله الحق هو الذى أرسل رسوله فى القاديان. أنا رسول أيضا ونبى أيضا..»[(٢)]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١١) أنا «جسد» النبىّ – و«خاتم الأنبياء»!

«(غلام أحمد): لقد أخبرت عدة مرات، أننى – طبقا لما ورد بالنص القرآنى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾[(٣)] – تجسيد لآخر الأنبياء. ومنذ عشرين عاما مضت، دعانى الله فى براهين الأحمدية باسم محمد وأحمد، وأعلن أننى تجسيد للنبى الكريم[!].»[(٤)]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٢) بل أنا أعظم من النبى الذى ولد فى مكة ﷺ!

«الحقيقة، أن روحانية التجسيد الثانى للنبى الكريم فى هذه الأيام، إنما هى أقوى وأكثر كمالا وقوة منها فى الأيام الأولى، تماما مثل القمر المضىء فى ليلة الرابع عشر من الشهر القمرى.. وكان النبى يمثل الهلال الأول للقمر.»[(٥)]

---

(١) عباس السيسى، فى قافلة الإخوان المسلمين، ج٢، نسخة إلكترونية، بوابة الإخوان المسلمين الإلكترونية.

(٢) إزالة الأوهام فى الخزائن الروحانية ٢١٢/١٨؛ البراهين الأحمدية الهامش فى الخزائن الروحانية الحكم مجلد ٤ العدد ٣٠ تاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٠٠، نقلا عن التذكرة ٣٦٧، طبع ربوة؛ دافع البلاء فى الخزائن الروحانية ٢٢٥ – ١٨/٢٢٦، إزالة الأوهام فى الخزائن ١٨/٢١١، عن: منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ص ٢٣٥ – ٢٣٦.

(٣) سورة الجمعة، آية: ٣.

(4)Maulana Yousuf Rahmatullah, Who are Qadyane's?, PDF: 10.

(5)Yousuf Rahmatullah, Who are Qadyane's, 10 – 11.

وحسن البنا.. نبى «إمامىّ» باطنىّ

حقيقة: يقول حسن البنا – فى واحدة من رسائله: «نحن.. رحمة الله للعالمين.»[1] و«نحن» فى عقيدة حسن البنا التجسيدية الباطنية، ضميرٌ للمتكلمين يصبّ جماعته فى جسده، ومعها النبوة، ليصبح هو نفسه: «رحمة الله إلى العالمين»، وليأخذ بذلك مكان ومكانة النبى التى جاءت فى قول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2].

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٣) ما قبلى كان «الإسلام الميت».. وبنبوّتى عاد الدين للحياة

«يقول غلام أحمد: «نحن نعتقد أن الدين الذى لا تتواصل فيه النبوات دين ميت. ولهذا السبب فإننا نرى اليهودية والمسيحية والهندوسية أديانا ميتة، لانقطاع النبوات بها. وإذا تصورنا الإسلام فى هذا الموقف، فإن حكمنا عليه أنه دين ميت أيضا».. وفى رد له على دورية علمية دينية تنشر مقالات فى علوم الإسلام وتحظر نشر مقالات للقاديانية قال غلام أحمد لمحرر المجلة: أتنشر الإسلام الميت للعالم وتستبعدنى؟.»[3]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٤) «الفناء» الصوفى فى شخص النبى يعطى «البروز» المتكرر للنبوة..

«الموضع الرئيس فى كتابات الميرزا غلام أحمد هو تميز الإسلام على غيره من الأديان باستمرارية نعمة الوحى فى هذا الدين.. وهو يرى أن الفناء الصوفى فى شخص النبى يؤهل صاحبه لاستقبال الوحى، ويصبح «بروزا» buruz (ظهورا) للنبى الكريم. وهذه المرحلة هى النبوة الظلّية أو البروزية أو المجازية أو الناقصة.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

(3)Yousuf Rahmatullah, Who are Qadyane's, 14.

وفى هذا يقول: إن ظل النبوة معناه استقبال الوحى بكرامة محمد [ﷺ]، وهذا الأمر سيستمر إلى يوم القيامة، حتى لايغلق باب تربية الرجال ودفعهم إلى درجة الكمال.»[1]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٥) النبوة «حالة من التألق واللمعان» – ماسونية!

«كل الأنبياء جواهر متألقة.. لكن أحمد هو الأكثر تألقا بينهم. كل نبى كان يمثل كنزا من المعرفة. وكل واحد منهم هو «مرشد» إلى الله.»[2]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٦) أعدت القرآن بعد أن رُفع إلى كوكب الزهرة!

«(غلام أحمد): القرآن رُفع إلى كوكب الزهرة.. وأنا أعدته ثانية.»[3]

حقيقة: كوكب الزهرة.. يمثل قلب العقيدة الماسونية، وهو حاضر فى «باطن» حسن البنا ودعوته.

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٧) ليس بعد دعوتى غير الكفر!

«من يعارض أفعالى [فكرتى] فهو مرتد «كافر».»[4]

وحسن البنا.. يقولها باطنية:

«(حسن البنا): الأخوة. وأريد بالأخوة، أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة [الإمامية].. والأخوة أخوة الإيمان [الإخوانىّ]، والتفرق أخو الكفر[!].»[5]

---

(1)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 72 – 73.

(2)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, 36.

(3)Mufti Sayed Ziauddin Naqshbandi, Eposing Qadiani propaganda, 4

(4)Sayed Ziauddin Naqshbandi, Eposing Qadiani propaganda, 4

(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧٦.

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٨) فريضة «الجهاد» معطلة – على نفس عقيدة الإمامية الاثنى عشرية والباطنية الاسماعيلية وفروعها من البابية والبهائية

«فى ملحق باللغة العربية أضافه إلى كتابه «التحفة الجولاروية» Tuhfa Golarwiyya، كتب غلام أحمد فى عقيدة الجهاد يقول: «ليس هناك أدنى شك فى أن الظروف التى تتطلبها فريضة الجهاد، غير موجودة، ولا تلتقى مع ظروف الوقت الحاضر الذى يعيش فيه بلدنا؛ لذلك فإنه ليس من الشرع قيام المسلمين بالقتال من أجل الدين، وقتل أى شخص يعارض الشريعة؛ لأن الله منع الجهاد فى حال استتباب السلام والأمن[!]. وقد أعلن الميرزا غلام أحمد ولاءه التام لحكم الإنجليز فى الهند.. وأكد على أنه جاء ليلغى فكرة «المهدى المحارب»، وليعمل – فقط – على نشر الدين فى العالم، مستظلا فى ذلك برعاية الحكومة الإنجليزية له، مع ولائه التام لها[!].»(١)

و«الجهاد» – عند حسن البنا: (لا جهاد) ضد الإنجليز – ولكن «قتال» ضد المسلمين!

والدليل من ذلك قيام حسن البنا بقتل واغتيال اثنين من رؤساء الحكومة وزعماء الوطن، وعرفتهما انجلترا محاربين ضد وجودها فى مصر، وهما أحمد ماهر باشا (قتل فى فبراير ١٩٤٥)، ومحمود فهمى النقراشى باشا (قتل فى ديسمبر ١٩٤٨).. وكان الأخير قد عرض قضية استقلال مصر فى مجلس الأمن، ووصف احتلال انجلترا لمصر، بأنه «عمل من أعمال القرصنة» – كما سيأتى بيانه.

وعند حسن الهضيبى (الخليفة الأول لحسن البنا): (محاربة) الإنجليز.. «عنفٌ» غير مبرر!

«(الهضيبى فى رده على توجه الحكومة لمقاومة الاحتلال الإنجليزى): إن «أعمال العنف» لا تخرج الانجليز من البلاد.. إن واجب الحكومة أن تفعل ما

(1)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 77 – 78.

يفعله الإخوان المسلمون من تربية الشعب وإعداده فذلك هو الطريق لإخراج الانجليز. وخطب الهضيبى فى جموع الإخوان المسلمين قائلا: اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن[!!].»[1]

ادعاءات الميرزا غلام أحمد: (١٩) الوصية الأخيرة فى ديسمبر ١٩٠٥: لقد أعلمنى الله بقرب نهايتى.. والظهور الثانى للقدرة الإلهية باق إلى يوم القيامة!

«لقد أعلمنى الرب القدير – فى وحى بعد الآخر – أن وقت وفاتى قد اقترب.. وأنه لن يترك بعدى شيئا ما يعيبنى أو يسىء إلى.. فلا تدعوا الحزن يصل إلى قلوبكم (تلامذته وأتباعه)، لأنه من الضرورى لكم أن تروا الظهور الثانى للقدرة الإلهية بأعينكم، لأنه سيتحقق، وسيكون خالدا دائما ومستمرا حتى يوم القيامة.»[2]

كبار علماء الهند.. يكفّرون القاديانىّ

«(فتوى من كبار علماء الهند فى عام ١٣٣١ هـ): إن الميرزا غلام أحمد وأتباعه حسب درجاتهم مرتدون، زنادقة، ملحدون، كفرة، وهم يعدون من الفرق الضالة البتة.»[3]

علماء السنة فى الهند: يصفون غلام أحمد بمسيلمة الكذاب.. والدجال!

«(قالوا): إنه العدو الخفى للإسلام؛ مسيلمة الثانى؛ الدجال؛ الكاذب؛ الضال؛ الملعون؛ وأنه ينبغى أن يطلى وجهه بالسخام، ويسحب بحبل من عنقه، ويوضع عقد من الأحذية فوقه، ثم يطاف به فى كل مدن الهند. إنه الشيطان، والشرير، والزنديق Zindeeq.. وهو السفاح الذى يحمل أسلوب هولاكو وجنكيز خان

(١) من مقال نشر للهضيبى فى جريدة «الجمهور المصرى»، يوم ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥١، عن: فؤاد علام، الإخوان وأنا – من المنشية إلى المنصة، القاهرة، د. ت.، ص ٧٧.

(2)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 62.

(٣) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٢١٩.

المجرمين من الأتراك..»[1]

٢٦ أبريل ١٩٠٨: القاديانى – يتلقى «نبوءات النهاية» والوفاة.. بـ«اللغة الفارسية»!

«(فى قاديان): فى ٢٦ أبريل ١٩٠٨، تلقى الإمام المقدس (غلام أحمد) هذه الجملة عن طريق الوحى، باللغة الفارسية: «لا تأمن لتقلبات القدر[!]».. وفى لاهور – التى وصلها قادما من قاديان فى اليوم ٢٧ من أبريل – تلقى بعد وصوله يوم ٢٩ أبريل، برفقة زوجته، جملة أخرى عن طريق الوحى، وباللغة الفارسية أيضا، تقول: «لا تأبه بهذه الحياة الفانية»[!].»[2]

مايو ١٩٠٨ – القاديانى يموت بمرض الكوليرا

«فى العاشرة من مساء ٢٥ مايو سقط غلام أحمد مريضا بالكوليرا، وتوفى فى العاشرة من صباح ٢٦ مايو ١٩٠٨ فى منزل الدكتور سيد محمد حسين شاه فى مبانى الأحمدية.. وفى ٢٧ مايو نقل جثمانه إلى قاديان ودفن بها.»[3]

آخر كلمات القاديانى: «حبيبى يا الله»!.. ووجهه يشع بالنور!

«كانت آخر كلماته: حبيبى يا الله. حبيبى يا الله[!].. وعندما سمع أذان الفجر، سأل: أهو الفجر الآن؟ عندئذ ورغم وهنه وضعف قوته، فقد استعد وأدى الصلاة، ثم لفظ آخر أنفاسه.. وبدا وجهه مشعا مشرقا بالروحانية، كما كان فى حياته[!].»[4]

أهل قاديان (وهم من أهل السّنّة)– يعارضون «دفن» غلام أحمد فى أرضهم!

---

(1)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 90.

(2)Nasir Ahmad, An account of the last days and death of Hazrat Mirza Ghulam Ahmad in Lahore,, (Lahore, 2006), 17.

(3)Muhammad Ali, The founder of the Ahmadiyya, 65.

(4)Ibid, 24.

«ثم حمل جثمانه، ونقل – عبر القطار ومحاطا بكتل كبيرة من الثلج – ليدفن فى قاديان.. وفى قاديان حدث من بعض المعارضين تصرف مخجل لأبعد الحدود، ومهين، ولا يمكن أن يقع فى مثل هذه المناسبة. فما أن سمع هؤلاء بموته، انطلقوا فى مسيرات غاضبة إلى منزل دكتور سيد محمد حسين شاه، وهم يصيحون ويرددون هتافات غير لائقة. ولولا قيام هذا الرجل باستدعاء قوات الشرطة، لاقتحم هؤلاء المنزل ومزقوا الجثة[!].. وفى حضور الشرطة، تراجع هؤلاء الناس، وتجمعوا فى ساحة المدرسة الإسلامية المواجهة على الطرف الآخر من الشارع، وأخذوا يرسلون عاصفة من السباب والشتائم واللعنات.. وكان رؤساؤهم الدينيين سعداء بالمشهد، وبدلا من أن يتدخلوا لوقف هذا التصرف الهمجىّ، فإنهم كانوا فى الحقيقة يشجعونهم من خلف المشهد ليستمروا فيه.. وعندما ظهر جثمان الإمام المقدس محمولا على أكتاف الأحمدية، قام هؤلاء الناس بعمل موكب جنازة على طريقتهم الخاصة، فصبغوا وجه أحدهم بطلاء أسود ووضعوه على «حمالة» تشبه النعش، وساروا به فى حشد كبير، يرمز إلى جنازة (الإمام المقدس) التى يقوم بتشييعها الأحمدية.»(1)

وهذا نص «شاهد» قبر الميرزا غلام..

«وقد نقل رفات الإمام فى وقت لاحق إلى مقبرة باهشتى Bahishti.. وكان النص الأصلى المدون على شاهد المقبرة كالتالى: «المحترم ميرزا غلام أحمد القاديانى. رئيس قاديان[!]. المسيح الموعود. مجدد القرن الرابع عشر. تاريخ الوفاة، ٢٦ مايو ١٩٠٨م».. وفى ثلاثينيات القرن، أزيل شاهد المقبرة، وجئ بآخر يحمل نصا آخر خال من «مجدد القرن الرابع عشر»، وهو كالتالى: بسم الله الرحمن الرحيم. القبر المبارك للشخص المقدس ميرزا غلام أحمد القاديانى. المسيح والمهدى الموعود – عليه وعلى سيده محمد الصلاة والسلام[!]».»(2)

---

(1) Ibid, 24 – 25.

(2)Ibid, 26 – 27.

تأسيس «الخلافة» القاديانية (الإسلامية)... بعد وفاة القاديانى

«بعد وفاة الميرزا غلام أحمد.. قامت مؤسسة «الخلافة» لكى تخلفه، تنفيذا للنبوءات التى جاء بها القرآن الكريم والنبى الكريم محمد.»[1]

١٩٠٨ – ١٩١٤ حكيم نور الدين: أول خلفاء القاديانية.. (الخليفة الأول للمسيح)!

«جاء حكيم نور الدين ليخلف الميرزا غلام أحمد. ولد فى بهيرا Bhera بإقليم كشمير عام ١٨٤١.. تعلم حكيم الطب والفلسفة وأصول الدين الإسلامى. عمل مدرسا، ثم طبيبا. وفى عام ١٨٨١ اتصل بالميرزا غلام أحمد، وتشرب منه عقيدة القاديانية، ثم نذر نفسه وحياته لأجلها. وقد قضى حكيم أكثر وقته فى قاديان أثناء خلافته.»[2]

١٩١٢.. حكيم نور الدين: يبشر بدعوة غلام أحمد فى «مكة المكرمة» – وينادى بـ«إبطال فريضة الجهاد»!

«فى سبتمبر ١٩١٢، أرسل حكيم بعثة مشبوهة إلى الجزيرة العربية تضم: ميرزا محمود أحمد ومير ناصر نواب وجدّ محمود من ناحية أمه، إضافة إلى شخص عربىّ يعمل لصالح المخابرات البريطانية، هو عبد المحيى عرب من العراق.. فى ٢٦ أكتوبر نزل اثنان منهم فى مدينة بورسعيد، هما ميرزا محمود وعبد المحيى عرب، حيث التقيا بالمخابرات البريطانية، ثم سافرا إلى مكة، لينضم إليهم مير ناصر فى جدة. وفى مكة بدأ أفراد البعثة ينشرون أفكارهم بشأن «إبطال الجهاد»، وبمزاعم مسيحانية الميرزا غلام أحمد ونبوته.. وفى «تاريخ الأحمدية» يسجل ميرزا

(1)Ghulam Ahmed, Barahin-e-Ahmadiyya, I – II, viii.

(2)Secret Report of Punjab CID, in: Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement: British – Jewish connections, (Rawalpindi, 1994), iv – v; Maulana Abdul Kalam, (in): Al-Hilal Newspaper, 25 March 1914; From: Nasir Ahmad, An account of the last days and death of Hazrat Mirza Ghulam Ahmad, 9.

محمود فشل محاولتهم فى مكة، ويقول بأن المنزل الذى كانوا يقيمون فيه قد تعرض لحملة مداهمة فى اليوم التالى لمغادرتهم إلى الهند، وتم اعتقال صاحب هذا المنزل بتهمة إيواء أناس مشكوك فى أمرهم[!].»(١)

الميرزا بشير الدين محمود – «الخليفة الثانى للمسيح»: يعلن «كفر» كل مسلم لا يقبل البيعة الأحمدية!

«قبيل وفاة حكيم نور الدين أول خلفاء القاديانية (١٩٠٨ – ١٩١٤)، أصدر بشير الدين محمود، ابن الميرزا غلام أحمد مؤسس الطائفة، وثانى الخلفاء – أصدر تشريعا ينص على أن أى مسلم لا يقبل البيعة الأحمدية ببنودها العشرة يعد كافرا.»(٢)

بشير الدين محمود: يزور «حيفا» وقت سيطرة اليهود عليها قبيل قيام دولة إسرائيل!

«لقد كان حضرة الميرزا بشير الدين محمود – ثانى خلفاء الأحمدية – موضع اتهام فى كثير من الكتب المعادية للطائفة. من ذلك، زيارته إلى «حيفا» فى فلسطين وهو فى طريقه إلى المملكة المتحدة لإلقاء كلمة فى «مؤتمر الأديان فى الإمبراطورية البريطانية».»(٣)

القاديانية.. من البابية والبهائية

«كانت القاديانية حركة سياسية مؤيدة للإنجليز فى الأصل، وهى مستلهمة من البهائية فى إيران. لقد خدم القاديانيون المصالح البريطانية فى الهند وسائر المستعمرات.»(٤)

---

(1)Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement and British – Jewish connections, 63 – 54.
(2)Secret Report of Punjab CID , v.
(3)Naeem Osman Memon, Ahmadiyyat or Qadianism; Islam or apostasy?, (Islamabad, 1989), 63.
(4)Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement and British – Jewish connections, preface.

القاديانى – الباب – البهاء: المهمة: «قتل الجهاد».. والمكافأة: «زعامة المسلمين» بدعم الماسونية العالمية! وفى هذا الطريق – جاء الأفغانى وحسن البنا.

«كانت الحكومة الانجليزية أرت الميرزا غلام أحمد القاديانى أحلام زعامة المسلمين. ففكرتا «طاعة الاستعمار الانجليزى»، و«زعامة المسلمين الدينية» – دائما طغتا على شخصيته.»[١]

الاحتلال الانجليزى.. يرعى الطائفة الأحمدية فى الهند ويعطى أبناءها فرصة للتعليم المتميز ويمنحهم ميزات خاصة، ويرفعهم فى أعلى مكانة بالدولة

«فى أثناء حكمهم للهند، وضع البريطانيون المنتسبين إلى الأحمدية فى الوظائف الحكومية العليا، وأعطوا منح دراسية ضخمة لأطفالهم، ووفروا لهم كل التسهيلات ووسائل الراحة الممكنة.. وقد تم إرسال الطلاب القاديانيين إلى أوروبا لتلقى العلم.»[٢]

غلام أحمد.. فتنة زرعها الانجليز

«إن فتنة نبوءة الميرزا غلام أحمد القاديانى الكاذبة، أعظم فتن القرن الرابع عشر (الهجرى) التى زرعها [الاحتلال] الانجليز[ىّ] لأغراضه المشئومة، وأهدافه المذمومة، نشرها بتأييده فى مستعمراته كلها. وقد بدأ العلماء مكافحتها فى حياة المتنبئ، ولا زالت المكافحة مستمرة حتى الآن.»[٣]

عائلة الميرزا غلام أحمد – كانت تحارب إلى جانب الاحتلال الانجليزى ضد القوى الإسلامية وحلفائها فى إقليم البنجاب.. وكان دورها الأكبر فى الثورة

(١) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ٢٣١.

(2) Naeem Osman Memon, Ahmadiyyat or Qadianism; Islam or apostasy?, 46.

(٣) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٥٤.

الكبرى التى وقعت عام ١٨٥٧م

«مع النهاية المؤسية لحرب عام ١٨٥٧، منحت السلطات الإنجليزية الميرزا غلام مرتضى (والد غلام أحمد) مكافأة قدرها ٢٠٠ روبية، وشهادة تقدير، إضافة إلى وظيفة (كرسى) فى الحكومة.. وفى هذا نص خطاب موجه إلى غلام مرتضى، من روبرت كاست Robert Cust، مندوب الحكومة فى لاهور، فى ٢٠ سبتمبر ١٨٥٨، يقول: «حيث أنك قدمت خدمة جليلة فى تسجيل «الساوارز» sawars [!] وإمداد الحكومة بالخيول، منذ بداية أحداث «التمرّد»[!] Mutiny وحتى الآن، فقد نلت رضاء الحكومة. واعترافا منها بخدماتك الجليلة، وماكافأة لولائك، فإنها تقدم لك «Khilat» قيمتها ٢٠٠ روبية[!] «Rs.»».[1]

من.. تقرير مخابرات إقليم البنجاب فى القاديانى ونشأة الحركة الأحمدية (القاديانية): (١) ادعاؤه النبوة..

«فى عام ١٨٧٦ ادعى غلام أحمد تلقيه الوحى عن الله. وفى سنة ١٨٨٣ قام بنشر الوحى معتبرا نفسه فيه رسولا أو نبيا. وفى عام ١٨٩١ أعلن أنه المهدى المنتظر أو المسيح المخلص.»[2]

من.. تقرير مخابرات إقليم البنجاب فى القاديانى ونشأة الحركة الأحمدية (القاديانية): (٢) مخاصمته مساجد المسلمين (المحمديين –أتباع النبى محمد ﷺ!)

«حافظ أتباع غلام أحمد على علاقتهم بمساجد المسلمين ومقابرهم كما كانت قبل تحولهم إلى القاديانية؛ باستثناء حالة واحدة شهدت فيها مدينة Cuttack محاولة من أتباع غلام أحمد تغيير شكل العبادة فى المسجد الكبير بالمدينة، ولكن المسلمين (المحمديين) تصدوا لهم وأفشلوا خطتهم.»[3]

(1)Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement and British – Jewish connections, 11.
(2)Secret Report of Punjab CID, i.
(3)Secret Report of Punjab CID, ii.

من.. تقرير مخابرات إقليم البنجاب فى القاديانى ونشأة الحركة الأحمدية (القاديانية): (٣) إخافة خصومه ورموز قومه.. وتهديدهم.. بالموت أو القتل!

«ابتدع القاديانى فكرة إخافة أعدائه ورموز المجتمع، وتهديدهم، من خلال إصدار نبوءات تتحدث عن مقتلهم ووفاتهم. ففى مرتين متتاليتين فى عامى ١٨٨٦ و١٨٩٣، أصدر نبوءة بوفاة الزعيم الروحى الهندوسى بانديت لخ رام Pandit Lekh Ram فى حادث عنف: وفى ٦ مارس ١٨٩٧ قُتل الرجل بالفعل، وهو الأمر الذى أثار شكوك المجتمع والحكومة فى تورط غلام أحمد فى هذه الواقعة. وقد كرر القاديانى الأمر نفسه مع زعيم مسيحى هو عبد الله أثيم Abdullah Athim..[!].»[1]

من.. تقرير مخابرات إقليم البنجاب فى القاديانى ونشأة الحركة الأحمدية (القاديانية): (٤) كان خصما للمسلمين

«فى الوقت الذى كان الميرزا غلام أحمد يصدر نبوءات الموت لأعدائه وخصومه، [ومع احتلال الغرب الصليبى لبلاد المسلمين وانتهاكه أملاكهم ومقدساتهم]، أعلن أنه يجب على المسلمين (المحمديين) أن يسمحوا لأتباع كل الأديان الأخرى أن يعيشوا فى سلام!»[2]

من.. تقرير مخابرات إقليم البنجاب فى القاديانى ونشأة الحركة الأحمدية (القاديانية): (٥) كان حليفا ومواليا لحكومة الاحتلال البريطانى

«فى عام ١٨٩٥.. أصدر الميرزا غلام أحمد نشرة يوضح فيها موقفه تجاه الحكومة البريطانية، وفيها استنكر فكرة الجهاد، ودعا إلى موالاة الحكومة [البريطانية المحتلة]، والتعاطف معها.»[3]

(1)Secret Report of Punjab CID, ii – iii; N. A. Khan, The Ahmadiyya Movement, 65

(2)Secret Report of Punjab CID, , iii.

(3)Secret Report of Punjab CID, iv.

١٩٢٤ – ١٩٢٥ السلطات الأفغانية تقوم بإعدام عدد من القاديانيين بتهمة الإلحاد والهرطقة

«فى سبتمبر من عام ١٩١٨، ظهر تقرير يتحدث عن قيام الحركة الأحمدية بالانتشار البطئ والمدروس فى مدينة كابول، وفى أجزاء أخرى من أفغانستان. وقد أظهر التقرير أن القاديانيين (الأحمدية) جميعهم ودون استثناء معادون للشعب الأفغانى، وأنهم يعتبرون أفغانستان فى دروسهم الدعوية «دار حرب»، بينما يعتبرون الهند «دار سلام». وفيما بين عامى ١٩٢٤ و ١٩٢٥، قامت السلطات الأفغانية برجم بعض دعاة الأحمدية بالحجارة حتى الموت – بتهمة الإلحاد والهرطقة فى الدين.»[1]

١٩٢٨.. الأحمدية القاديانية تؤسس وجودا قويا لها فى الخارج – خاصة فى بريطانيا وألمانيا

«كانت البعثة الأحمدية فى انجلترا أهم البعثات التبشيرية لهم فى الخارج، إذ تمكنت من أن تضم ١٠٠٠ متحوّل (معتنق جديد للدين). وكان على رأس هذه البعثة خواجة كمال الدين و م. عبد الماجد. وفى عام ١٩٢٢ تأسست البعثة الأحمدية فى ألماينا على يد مبروك على و صدر الدين، وقد تأخر بناء مسجد للأحمدية فى برلين بسبب إشاعة تعاطف الأحمدية مع انجلترا وعملهم فى خدمة مصالحها. لكن سرعان ما استبعدت هذه المخاوف وتم بناء المسجد فيما بعد.»[2]

بريطانيا وألمانيا – دون غيرهما من دول أوربا:

١. فى أحضان مخابراتهما نشأت أحمدية لقاديانى، وإخوانية حسن البنا.

٢. على أرضهما أكبر عدد من المساجد والمعاهد والتنظيمات التابعة للقاديانية

(1)Secret Report of Punjab CID, vii – viii.

(2)Secret Report of Punjab CID, xii – xiii.

وللإخوانية.

٣. تقفان فى المرتبة الأولى بين الدول الداعمة للإخوانية وللقاديانية، والراعية لهما والمدافعة عنهما.

٤. تفسح وسائل الإعلام وأجهزة الثقافة والتربية فى كل منهما – وفى عموم أوروبا – مجالا واسعا لعرض «الإخوانية الإمامية» و«الأحمدية القاديانية» على أن كلاًّ منهما يمثل «الإسلام الصحيح».

الأحمدية القاديانية تتجه شرقا وغربا – وتؤسس وجودا لها فى كل قارات العالم

«توجد بعثات للأحمدية فى جاوة بإندونيسيا، وفى بورما والصين وتايلاند وفنلاندا وبولندا.. وكان هناك بعثات أصغر فى شرق وغرب أفريقيا وفى مصر وسوريا وبلاد فارس وسومطرة والولايات المتحدة الأمريكية. وفى داخل الهند كان يوجد حوالى ١٦ فرعًا للأحمدية، تضم أصحاب الثروة والعمال المدربين.»[١]

١٩٣٤ (بالتزامن مع حركة حسن البنا وعلى نفس طريقته) – الحركة الأحمدية تكشف عن أطماعها السياسية.. وتشكل قوة عسكرية سرية!

«فى عام ١٩٣٤ وردت تقارير تفيد بوجود تحول من جانب الأحمدية باتجاه العمل السياسى ومحاولة تأسيس حكما ذاتيا. وقد تم رصد بعض الممارسات التى تدفع بهذا الاتجاه ومنها: ١ – تشكيل كيان عسكرى من المتطوعين الذين سمح لهم باستخدام السلاح فى أعمال سرية. ٢ – تشكيل محاكم خاصة بالقاديانية وشرائعها...»[٢]

١٩٣٥.. الحركة الأحمدية تطالب سلطات البنجاب بالسماح لها بالعمل فى المجال السياسى

«فى لقاء لمسؤولى حكومة إقليم البنجاب مع الأحمدية فى قاديان – وفى الثامن

(1)Secret Report of Punjab CID, xiii.

(2)Secret Report of Punjab CID, xvii.

عشر من شهر يناير عام ١٩٣٥، اتخذ قرار برفع طلب إلى رأس السلطة فى البلاد يتضمن السماح للأحمدية بتشكيل كيان جديد يقوم بممارسة العمل السياسى.»[١]

١٩٤٧م – القاديانيون.. يتحركون إلى باكستان

«وفى عام ١٩٤٧ م حينما تحررت الهند من الاحتلال الانجليزى وانقسمت البلاد وظهرت باكستان كدولة مستقلة، اضطر القاديانيون إلى ترك «قاديان» التى كانت دار الأمان لهم.. والمجيء إلى باكستان، وحصلوا على أراضى واسعة على شاطئ نهر «جناب»، وعمروا قرية لهم أطلقوا عليها.. اسم «ربوة».»[٢]

منذ استقرارهم فيها وحتى الآن – القاديانيون يتحالفون مع الماسونية لهدم دولة باكستان:

«فى عددها الصادر فى ٥ فبراير عام ١٩٧١.. كتبت صحيفة جسارات Jasarat اليومية التى تصدر فى كراتشى، تقول: «لقد أعلن مولانا نورانى أن الشيوعيين واليهود والماسونيين الأحرار والقاديانيين يتآمرون ضد تماسك دولة باكستان ووحدة أراضيها. إنه يستحق منا الشكر العميق على جرأته فى كشف الأعداء الحقيقيين لباكستان. ليس سرا القول بأن القاديانيين قد لعبوا دورا مشينا فى السياسة الباكستانية بالتحالف مع الماسونية، التى تعتبر حركة يهودية سرية.»[٣]

١٩٧٤.. الحكومة الباكستانية تصنف القاديانيين على أنهم «غير مسلمين»

«فى سبتمبر ١٩٧٤، أعلن كل من مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية فى باكستان، أن القاديانيين أقلية غير مسلمة. بقرار غير مسبوق، ومن أجل حل معضلة استمرت لأكثر من ٩٠ سنة.»[٤]

---

(1)Secret Report of Punjab CID, xviii – xix.

(٢) منظور أحمد شنيوتى، الأصول الذهبية فى الرد على القاديانية، ص ٥٥.

(3)Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement and British – Jewish connections, 368 – 369.

(4)Secret Report of Punjab CID, xxix.

القاديانية – هادمة العروبة والإسلام (١): تبشر فى بلاد العرب بدين باطل تطلق عليه اسم «الدّين الحىّ»!

«يقول كتاب تاريخ الأحمدية: لقد كتب (ميرزا محمود) نشرة باللغة العربية – (مع انطلاق شرارة الحرب العالمية الأولى) – بعنوان «الدين الحىّ» Al Dinul Haye ليقوم بتوزيعها على نطاق واسع فى العالم العربى، تضمنت نبوءة غلام أحمد بسقوط الإمبراطورية التركية.. وتدعو العالم الإسلامى لقبول نبوة حضرة الميرزا (غلام أحمد).»(١)

وحسن البنا استخدم نفس التوصيف (الدين الحىّ).. للدين الذى جاء به.. (الإخوانية)!

«(حسن البنا): إيمانان [بل: دينان]. والفرق بيننا وبين قومنا بعد اتفاقنا فى الإيمان (بدعوة الإسلام والعمل بشريعتها)، أنه عندهم إيمان مخدر نائم [ميت]، فى نفوسهم لا يريدون أن ينزلوا على حكمه ولا أن يعملوا بمقتضاه[!]، على حين أنه إيمانٌ [حىٌّ] ملتهب مشتعل قوى يقظ فى نفوس الإخوان المسلمين.»(٢)

القاديانية – هادمة العروبة والإسلام (٢): تدعم إقامة «وطن قومى لليهود» فى فلسطين – وتبشر به!

«(فى أجواء الحرب العالمية الأولى ووعد بلفور ١٩١٧): لقد كان لدى القاديانيين دائما اعتقاد بإقامة دولة يهودية، بناء على نبوءات المسيح الموعود (غلام أحمد)، الذى رأى أن اليهود سيتجمعون فى فلسطين بدعم من الدول الأوربية.. وهذه الأقوال من نبوءات الميرزا غلام توضح وجهة نظره: «لقد حافظت على إسرائيل ودفعت عنه الأذى[!]. إن فرعون وهامان وجيوش كل منهما، هم الخاسرون[!]. السبل مهيأة أمام العرب[!]. العرب يُطردون من

---

(1)Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement and British – Jewish connections, 71.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

وطنهم»[!].»[1]

وحسن البنا.. يبشر بقيام دولة إسرائيل – على طريقته الخاصة!

«(حسن البنا): ستقوم إسرائيل، وستظل قائمة، إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ما قبلها[!].»[2]

خلاصة القول فى عقيدة القاديانيين – أنهم ابتدعوا:[3]

١. نبى مختلف.

٢. قرآن مختلف (أسموه «تذكرة» Tathkera)[4].

٣. «كلمة» مختلفة (مقابلة للحديث النبوى).

٤. شريعة مختلفة.

٥. أمة مختلفة.

فهم ليسوا مسلمين، ولا علاقة لدينهم بالإسلام.

وعند الإخوان المسلمين – نجد الشيء ذاته، كما يلى:

١. نبى مختلف (باطنى).. هو: حسن البنا.

---

(1)Bashir Ahmad, Ahmadiyya movement and British – Jewish connections, 77.

(٢) عبد الله عزام، حماس – الجذور التاريخية والميثلق، ط١، بيشاور – باكستان، ١٩٨٩، ص ٥٥.

(3)Maulana Yousuf Rahmatullah, Who are Qadyane's, 22.

(٤) «كتاب «التذكرة».. يتضمن الوحى الشفهى المباشر الذى أنزل على حضرة غلام أحمد القاديانى (المهدى) و (المسيح المنتظر)[!]، وما عرض ه من رؤى وأحلام[!] – وكلها فى إطار القرآن الكريم[!]، وهى لا تزيد على تعاليم الإسلام ولا تنقص[!]. ولقد أكد المسيح الموعود باستمرار، على أن ما تلقاه من بركات، إنما هى نتيجة لاتباعه للنبى الكريم[!].» انظر:

Mirza Gulam Ahmad, Tadhkirah – English rendering of the divine revelations, dreams and visions vouchsafed to Hadrat Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, the Promised Messiah and Mahdi, (London, 2009), v – vi.

٢. قرآن مختلف.. هو: كتاب «الرسائل» لحسن البنا – المطعم ببعض آيات من كتاب الله تعالى.

٣. كلمة مختلفة.. هى: كلمة حسن البنا وتعاليمه وسيرته الشخصية.

٤. شريعة مختلفة.. هى: «الإخوانية» – التى تحتقر المسلمين، وتكفّرهم لتقتلهم.

٥. أمة مختلفة.. هى: «جماعة الإخوان»، أو «شعب الإخوان».

خلاصة..

القاديانية– بقلبها الهندى الفارسى وتوجهها الماسونى الخالص.. حركة انقلابية، تمثل وجها أصيلا من أوجه فكرة حسن البنا، وفى تفاصيل جوهرها تتماهى أصول عقيدة حسن البنا، وتتوافق معها إلى درجة تجعل الأخيرة تطورا عن سابقتها القاديانية، ويثبت فيها دور المستعمر الماسونى الغربى كصانع أساسى لفكرة مثل هذه الحركات الانشقاقية المخربة، والهادمة للعروبة وللإسلام.

الفصل الحادي عشر

الأصل العاشر : الماسونية

مدخل :

الماسونية.. تجسد التراث الباطنى الوثنى عبر التاريخ.. مع تراث الدروز والصوفية (الإسلامية) والهنود – إضافة إلى المسيحية واليهودية، وتمتلك «السرّ» الذى طالما كشف عنه الوحى المنزّل من السماء إلى البشر![1]

الماسونية – عقيدة جسدية على منهج العقيدة الإمامية الباطنية عند الفرس وغيرهم من الشعوب والجماعات: «المعبد» هو «الكتاب المقدس» وهو «كلمة الرب»! ومنها: الرجل المقدس (الإمام) هو الكتاب المقدس (القرآن) وهو كلمة الله (الإسلام)!

«إن الحجر أو الصخرة فى أبنية الأمم البدائية، وعند نشأة الحضارة، تمثل حرفا من حروف الكتابة؛ فالعمارة بدأت تطورها مثل الكتابة. فالحجر كان بمثابة حرف هجائي مقدس وذى دلالة دينية. ووضع حجر إلى جانب حجر أعطى مجموعة من الأفكار. وفى الوقت الحاضر نرى هذه الأحجار «كلمات»، ومن هذه «الكلمات» يظهر فى النهاية «كتاب» أو «كتب». وفى داخل هذه المنظومة البنائية، ظهرت «الرموز» لتنمو وتتسع، ولتخفى جزع شجرة تحت البناء الخضرى لها. ثم تمدد «الرمز» وتسلل إلى داخل «الصرح» أو البناء العظيم. لقد أصبحت العمارة معبرة عن تطور «الفكر» الإنسانى ومجسدة له. أما الكلمة العظمى (المقدسة)، أو كلمة الله The Word، فلم تعد حاضرة فى أساسات الأبنية والصروح العظيمة فقط، وإنما فى بنائها أيضا. وعلى سبيل المثال، فإن «هيكل سليمان» لم يكن مجرد غلاف

(1)Frank C. Higgins, The beginning of Masonry, (New York, 1916), 11 – 12.

للكتاب المقدس، بل إنه هو الكتاب المقدس ذاته؛ في كل مكان من بنائه الحجرى الصلب، يستطيع الكاهن أن يقرأ «كلمة الرب» وقد تُرجمت وجُسّدت (بواسطة الحجر)، حتى صارت ظاهرة بارزة؛ مرئية أمام العين.»[١]

الشمس.. هى المعبود الأول فى «الماسونية» وكل الأديان الباطنية والعبادات الفلسفية.. ومشرقها هو قبلتها وإليه تتجه معابدها وكنائسها – و«يهوه» رب اليهودية و«الماسونية» معبود شمسى!

«لا يوجد لفظٌ واحد يرتبط بالعبادات الباطنية للماسونية القديمة بدلالة خاصة مثل «الشرق». «الشرق» هو قلب كل الممارسات الفلسفية والباطنية، فهو يجمعها على عبادة «الضوء» Light ممثلا فى الشمس التى هى مصدره، وإليه – بالتالى – تتجه قبلة المعابد، وغيرها من الصروح المقدسة. إن الشمس الناهضة من جهة الشرق، لتملأ النهار بالتألق، كانت أحد الأسباب الأساسية فى بناء االصروح المقدسة بحيث تكون وجهتها صوب الشرق. فى هذا الكيان الشمسى اللامع والمتألق – الذى يجسده فى الحالة المادية «شمش» Shamash الرب الخالق والأعظم عند البابليين – يوجد «يهوه» رب إسرائيل، باعتباره «الكلمة» أو «الحكمة»، والمتحكم فى الكون بجهاته الأربع من خلال رمزية حروف اسمه الأربعة (ي هـ و هـ)، وبحسبانه يمثل الوجود الروحى أو الخفى (الباطنى) للمعبود الأكبر الخالق لدى كل الشعوب.»[٢]

«النور».. هو «المقدس الأول» – و«الوعد الأكبر» لكل من يقصد العقيدة الماسونية ويطلبها!

«إن كلمة «نور» Light – فى معناها الأكمل – تحمل دلالة خاصة تتخطى كل تفسير عادى لها؛ ذلك أن الوعد الحقيقى «للنور فى الماسونية» يتمثل فى العودة بالإنسان – غير ملطخ (بالآثام أو الشرور) – إلى المصدر النقى الذى نشأ منه، إلى

(1)Higgins, The beginning of Masonry, 7 – 8.
(2)Higgins, The beginning of Masonry, 105 – 107.

«مملكة النور» The Kingdom of Light.. ولن يحصل أى فرد على «النور» حتى يقف على أعتاب الآخرة؛ وهناك سوف يقوم «المعماري العظيم» الذى يمثل الخالق «المحتجب»، بتحرير «ابن النور» Son of Light من سجنه الأرضى، ويسكنه فى بيت لم تصنعه الأيدى، ليعيش خالدا فى السماء كمصباح هائم، فى داخل طفولة الكون[!].»(١)

*****

الماسونية Masonry : أصل التسمية

«يرى بعض الدارسين للغة الهيروغليفية (المصرية القديمة)، أن الكلمة Mason أصلها يأتى من كلمتين. الأولى: MAI بمعنى «يحب». الثانية: SON بمعنى: «أخ». وبهذا يكون معنى كلمة «ماسون»: « الأخ المحبّ». وهناك من يرى أنها من الأصل الأسبانى masa التى تعنى: الملاط، التى هى أساس عملية البناء. أما من يرى أنها من لاتينية العصور الوسطى، فيجعل أصلها كلمة maceria بمعنى: حائط، أو سور، أو جدار طويل. وهناك من يرى أنها مشتقة من الكلمة maison بمعنى: «بيت». أو mansion بمعنى: البنّاء، أو الشخص الذى يبنى بالحجر. فى الفرنسية: maissoner بمعنى: يبنى بيت. و masonner : يبنى بالحجر. كلمة: Mason تعنى: البنّاء الذى يستخدم الحجر. و Masonry : عملية البناء بالحجر.»(٢)

الماسونية Free Masonry: «جمعية البنائين الأحرار» أو «جمعية الإخوان البنّائين»!

«معنى الاسم: Free تعنى: الحر.. Mason وتعنى الحرفة (وخاصة حرفة البناء).. وعلى ذلك فإن الترجمة الحرفية للاسم هو «جمعية البنائين الأحرار».. أما

(1)Higgins, The beginning of Masonry, 124 – 126.
(2)Albert G. Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. II, (London, 1916), 471 – 472.

فيما بينهم فإن رابطة «الأخوة» هى التى تربطهم وتجمعهم، ولذلك فإن كل واحد منهم يسمى قرينه فى الجمعية «أخا».»[1]

«الروتارى» و«الليونز»: أسماء مستعارة (باطنية) للماسونية!

«حين شعرت الماسونية بأن بعض رجال الفكر فى شتى بقاع العالم قاموا يحذرون أقوامهم من الخطر المحدق بهم من الماسونية، إذا بها تظهر بأسماء مستعارة، كالروتارى Rotary (نادى ظهر فى شيكاغو فى شباط ١٩٠٥)، والليونز Lions (نادى ظهر فى نيويورك عام ١٩٥١)، وبناى برث B. Nai Bitrh Club (منظمة تأسست عام ١٨٣٤) ومركزها الرئيسى حاليا فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهى (منظمة) خاصة بالنساء، وكل أعضائها تقريبا من النساء اليهوديات.» [2]

الماسونية (بصورتها الصهيونية): مولودٌ للحركة الصليبية – الاستعمارية التى انطلقت لتحاصر الإسلام فى عموم الأرض.

«يرى فريق من الباحثين أنها ظهرت على يد «فرسان المعبد» أثناء الحملات الصليبية... وأنها نشأت على يد الجنود الفرنسيين فى فلسطين عام ١٣٣٠ بعد هزيمة الجيوش الصليبية على أيدى المسلمين، وكانت قاصرة على عدد قليل منهم. وقام هؤلاء – بدورهم – بنقلها إلى الفرسان الانجليز والاسكتلنديين. وعن طريق هؤلاء الأخيرين، أخذت الماسونية الحقيقية. وكان المحفل الأول لهم قد شيد على جبل حبرون، والذى شهد عقد أول محفل أوروبى، ولايزال باقيا بكل مظاهر عظمته وهيبته.»[3]

---

(١) محمد صفوت السقا أمينى وسعدى أبو جيب، الماسونية – منشورات رابطة العالم الإسلامى، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٨٢، ص ١١.

(٢) نفس المصدر، ص ص ١٦ – ١٧.

(3)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. II, 763.

طقس منف – فى طليعة طقوس الماسونية.. مصر – قلب العروبة والإسلام – هى الهدف الأول للعمل الماسونى

«طقس ممفيس أو منف.. أحد الطقوس الابتدائية فى الماسونية، ينسب إلى مصر؛ خاصة وأن منظمة تضم أعضاء من «ذوى الدرجات العليا» فى النظام، قد قدِمت إلى مصر قبل مجئ الحملة الفرنسية.»(1)

أمريكا: أم الماسونية فى العصر الحديث! وأول رؤسائها: ماسونى بدرجة «أستاذ»!

«لقد كان هناك عدد من الرؤساء الأمريكان، الماسونيين، اثنان منهم حصلوا على درجة «الأستاذ أو الفارس العظيم». وقد كان جورج واشنطن أستاذا فى محفله بالأسكندرية، عندما تم تتويجه كأول رئيس فى عام ١٧٨٩.»(٢)

جورج واشنطن: الماسونية.. طهارةٌ وارتقاء!

«جورج واشنطن: الماسون الأحرار هى رابطة تؤدى مبادؤها إلى طهارة الأخلاق، وإلى تحسين الأفعال والارتقاء بها.»(٣)

الماسونية: تخلق«الحركات الأصولية» فى بلاد المسلمين من أهل السّنّة..

«لقد عمل مشروع ألبرت بايك Albert Pike(٤) على اختراق العالم الإسلامى،

---

(1) Albert G. Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. I, (London, 1914), 62.

(2) Grand Lodge of Free and Accepted Masons of State of Michigan, Interesting facts about Freemasonry; The grand Lodge Committee on service and education, (Michigan, 1961), 30.

(3) Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. I, 48.

(٤) يقدم Albret Pike مؤلفا ضخما فى الماسونية، يتضمن عرضا مفصلا يشمل كل صفحاته (٥٧٤ صفحة مضغوطة فى نسخة إلكترونية: PDF)، لدرجات العضوية فى التنظيم الماسونى عددها ٣٢ درجة، معظمها سرّى فى دلالاته، وكثير منها ذو دلالات واضحة تربطها بالقدس وما يتصل بها من التراث اليهودى، مثل: المعمارى الأستاذ (١٢)، العرش الملكىّ لسليمان (١٣)، فارس الشرق (١٥)، أمير أورشليم – القدس (١٦)، فارس الهيكل (٢٠): =

من خلال نشر الطقس الأسكتلندى الماسونى بين قياداته، فى منطقة الشرق الأوسط. وكان على هؤلاء القادة والزعماء – طبقا للمخطط الماسونىّ – أن يضللوا المجتمع المسلم، فيوجهوه إلى الارتداد نحو الماضى، وإلى المبادئ القتالية، والتى يجمعها الآن مصطلح: «الأصولية». وقد اضطلع بتنفيذ هذه المهمة «حركة أكسفورد» التى تأسست فى عشرينات القرن التاسع عشر مع مجموعة من التبشيريين الذين تم تعيينهم من تجمع واحد شمل كل من كنيسة الأنجليكان، وكلية الفرسان فى جامعة لندن – وكلهم عمل تحت مظلة المذهب الأسكتلندى الماسونىّ.»[1]

والماسونية.. تتبنّى «الحركة السلفية»

«فى مصر.. تركز عمل حركة أكسفورد فى خلق حركة «إصلاح» فى الدين الإسلامى، عرفت باسم «السلفية». ومن حيث المبدأ، فإن إيجاد الحركة السلفية، كان يعد نموذجا مبكرا للأدوات التى سوف يُستخدم بواسطتها الإرهابيون الإسلاميون فى المستقبل. فكما هو حاصل فى كثير من الحالات الآن، استُخدم الإسلاميون كذريعة للغزو الذى يستهدف حماية منابع النفط.. [خلْق حركة طالبان بدعم من أمريكا ومخابراتها ثم محاربتها – وغزو العراق ثم وضع قواعد أمريكية عسكرية ضخمة فى الخليج الآن، مثالٌ وبرهانْ].»[2]

والماسونية فى مصر.. صنعتها الباطنية الفاطمية

«(بدايات القرن التاسع عشر).. وكان مركز النشاط – مرة أخرى – هو مصر. حيث كان الماسون الإسكتلنديون يعدون أنفسهم – بالنسبة لمصر على وجه التحديد – ورثة للطقس الباطنى التقليدى، الذى استمد وجوده وبقاءه، من

= Albert Pike, Morals and dogma of the Ancient and Accepted Scottish Rite in Freemasonry, (Washington, 1871).

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 161.

(2)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 162.

المحفل الإسماعيلى الفاطمى الكبير.»[1]

وحسن البنا.. ماسونىّ

«إن جماعة الإخوان المسلمين صناعة بريطانية، شُكلت لتحمل الفكرة المثلى للحركات القديمة (الوثنية) المعادية للدين، والتى ضربت الإسلام - كالطاعون - منذ تأسيس الدولة الإسلامية الأولى (الأمة) على يد النبى محمد، فى القرن السابع الميلادى.. وكان حسن البنا - عميل بريطانيا - هو من قام بتأسيس هذه الجماعة.. وكان حسن البنا أحد الماسون الأحرار.»[2]

«إخوانية» حسن البنا - ماسونية!

«(ثروت الخرباوى - القيادى السابق بجماعة الإخوان): وعند بحثى فى الماسونية، استلفت نظرى أن التنظيم الماسونى يشبه من حيث البناء التنظيمى، جماعة الإخوان، حتى درجات الانتماء للجماعة، وجدتها واحدة فى التنظيمين.. [لقد] قرأت عن درجات أعضاء الماسون، فقد كانوا: أخ مبتدئ، وأخ زميل من أهل الصنعة، وأخ خبير[3]. وقد كان فى الإخوان مثل هذه الدرجات: أخ مبتدئ أو منتسب، وأخ أو أخ عامل، وأخ مجاهد.. [أما] اعلى درجات الماسونية فهى «الأستاذية»، وحسن البنا نفسه استخدم هذه الكلمة للدلالة على أعلى درجة يريدها لتنظيم الإخوان، وهى «أستاذية» العالم.»[4]

---

(1)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 161.

(2)David Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 184.

(٣) تأتى أول خمس درجات مؤسسة للنظام الماسونى (فى بعض صوره)، على النحو التالى: متدرب Apprentice، منتسب Fellow - craft، أستاذ Master، أستاذ سرّ Secret Master، أستاذ تام أو كامل Perfect Master، انظر:

Albert Pike, Morals and dogma of the Ancient and Accepted Scottish Rite in Freemasonry, pp 1ff.

(٤) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد - الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ٢٦، ٢٢٦.

«الأفغانىّ».. أول لبنات الماسونية فى «بناء» حسن «البنا»

«على أنه يجب أن نعلم أن جمال الدين.. بقى يعمل فى الماسونية حتى بعد خروجه من مصر، وكان من أتباع محافلها فى إيران عندما كان مقيما فيها.»[1]

«وقد أخذ حسن البنا فكرته الماسونية من ثلاثة من المصلحين السلفيين: الأفغانى، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا. وكان والد حسن البنا تلميذا لمحمد عبده، وكان تأثير رشيد رضا عليه أعظم. أما حسن البنا، فقد ارتبط برشيد رضا من جهة مجلة المنار..»[2]

رجال «حسن البنا».. من الماسون – «البنّاؤون»:

١. حسن الهضيبى.. رفيق حسن البنا – والمرشد الثانى للجماعة من بعده.. «ماسونيا». يقول ثروت الخرباوى: «عندما كنت فى السنة النهائية بكلية الحقوق، وقع تحت يدى طبعة قديمة لأحد كتب الشيخ الغزالى.. وجدته يتحدث [فيه] عن أن المرشد الثانى حسن الهضيبى، كان ماسونيا.»[3]

٢. سيد قطب (المؤسس الثانى) فى تاريخ تنظيم جماعة الإخوان – «ماسونيا». يقول ذات المصدر: «ومرت سنوات وسنوات.. [ثم] وقعت تحت يدى مقالات كان الأستاذ سيد قطب قد كتبها فى جريدة «التاج المصرى»، وأثناء بحثى، عرفت أن هذه الجريدة كانت لسان حال المحفل الماسونى المصرى!»[4]

٣. مصطفى السباعى – تلميذ حسن البنا، ومؤسس جماعة الإخوان فى سوريا، ونائبه فى رئاستها.. «ماسونيا»: «كان مصطفى السباعى، مراقب الإخوان

---

(١) خالد عثمان، كشف العلاقة المريبة بين الشيعة الرافضة الإمامية وحزب الإخوان المسلمين، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٥.

(2)Livingstone, Terrorism and the Illuminati, 185.

(٣)ثروت الخرباوى، سرّ المعبد، ص ٢٦.

(٤) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد، ص ٢٨.

فى سوريا – ماسونيا، هو الأخر.»[١]

الماسونية (١ – ١): عبادة باطنية

«ترتبط الماسونية بالسحر.. ويسمى الجانب الخاص منها القائم على أعمال السحر باسم: Occult Masonry أو «الماسونية السحرية» أو «الباطنية».. ومن المفردات المستخدمة فيها: التعاويذ السحرية، والأسماء والكلمات ذات الدلالات السحرية عند الماسون.»[٢]

الماسونية (١ – ٢): مفرداتها عبريّة – إسرائيلية

«(اللغة الأساسية فى الطقوس): كل الكلمات الهامة فى الطقوس الماسونية – تقريبا من أصل عبرى، وفى حال كتابة هذه الطقوس والشعائر؛ فإنها تكتب بالحروف العبرية.»[٣]

والإخوانية: عبادة باطنية مفرداتها عربية، وطقوسها باطنية غير عربية.

الماسونية (٢): أساسها «باطنية» الحشاشين

«لقد كان فرسان الهيكل – أولا وأخير – مجرد قساوسة.. لقد اختلطوا بحركة الحشاشين فى منطقة الشرق الأوسط، الذين كانوا يدربون الأبناء الصغار ليصبحوا قَتَلَة سفاحين.. وقد تعاون فرسان الهيكل مع هذه الجماعة، وعادوا إلى بريطانيا – فى النهاية – ومعهم أساليبها، وطقوسها السرية الباطنية.»[٤]

والإخوانية: عبادة باطنية أخذت كل تفاصيل حركة الحشاشين التى تزعمها حسن الصباح – بما فى ذلك تنشئة الصغار على فكرة «الاستشهاد» أو «الانتحار» والتضحية بالنفس فى سبيل إنفاذ رغبة «المرشد/ القائد».

(١) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد ص ٢٩.

(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 459.

(3)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. I, 49.

(4)Daniel Vandinja, Real the Masonic Messiah, (Stockholm, 2007), 27.

الماسونية (٣): نظام سرّى عنصرى

«والماسون الأحرار، أو الماسونية تعنى – فى الاصطلاح – «المجتمع السرىّ» أو «الجماعة السرية». فهى تستخدم نظاما سريا فى الاتصال لتعريف الأعضاء بعضهم ببعض، وبهدف الحصول على معاملة تفضيلية فى العمل، والسياسة، وفى كل مناحى الحياة.»[١]

«ويقوم النظام الماسونى على السرية المطلقة، وعلى أساليب الإيحاء والإحاطة بهالات من الأوهام، وعلى الرموز والألقاب التى اشتق أكثرها من المعابد اليهودية.»[٢]

والإخوانية: نظام سرى عنصرى.. فى شواهد من ذلك، يقول ثروت الخرباوى:

«إن جماعة الإخوان تضمر فى نفسها حقائق مفزعة، لا يعرفها معظم أفرادها، فالأسرار محفوظة عند الكهنة الكبار [قادة التنظيم] فى صندوق خفى لا يستطيع أحد أن يطلع علي ما فيه.»[٣]

«إلا أنى لم أضع يدى على «الرقوق» المخفية فى البئر السحرية للجماعة، إلا فى شهر يناير من عام ٢٠٠٨، أى بعد أن تركت جماعة الإخوان بست سنوات.»[٤]

«وكما تفعل الدول.. فإن جماعة الإخوان تسعى – دائما – إلى إخفاء وثائقها. إلا أنها – عكس الدول – لا تسمح أبدا بالإفراج عن هذه الوثائق مهما طال الزمن. وحين اقتربت من وثائق الإخوان المخفية، اقتربت من منطقة الخطر، وهى منطقة

(1) The Court System and Freemasonry, June 2001, 5: www.saintsalive.com; The Grand Lodge of Free and Accepted Masons of State of Michigan, Interesting facts about Freemasonry; The grand Lodge Committee on service and education, 15; See also, K.T. Jermiah How, The Freemason's manual; or Illustrations of Masonry, (London, 1881), 33 – 38.

(٢) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٣٣٦.

(٣) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد، ص ص ٢٥ – ٢٦.

(٤) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد، ص ٢٠٩.

الداخل فيها مفقود، والخارج منها مولودا!»[١]

حقيقة: السرية المطلقة هى أساس تنظيم حركة الإخوان المتشيعة. فحقيقة العقيدة التى عليها مؤسس الحركة، والتى بنى لأجلها دعوته، لايعلمها إلا هو، وقليلون فى داخل دائرة مكتب الإرشاد من حوله. أما بقية سلاسل التنظيم فهم جنود مغرر بهم لخدمة فكرة سوداء، ومهيئون لبذل أرواحهم فداء لها.

حقيقة: استخدام الشفرة والرموز والألقاب الغامضة - من أساسيات نظام الإخوان، وقد أخذوا ماسونيتهم فيها من المعابد اليهودية عبر الماسونية الوافدة بشكل مباشر، ومن خلال معابدهم الصوفية المؤسسة على العمل الباطنىّ الباطلِ والضّالّ.

حقيقة: ثروت الخرباوى.. المسؤول السابق بجماعة الإخوان - تحدث عن اكتشافه «أسرارا» بالغة الخطورة لدى جماعة الإخوان، وخصص لها كتابا بعنوان «سرّ المعبد»، نقلنا بعض «سطور» منه؛ ولكنه - فى الحقيقة - تحدث عما رأى، وأمسك عن الحديث عن حقيقة ما رأى. ولهذا جاء كتابه فى «الأسرار الإخوانية» - وعلى طريقة الإخوان - «خافيا» للأسرار، وليس «كاشفا» لها!

الماسونية (٤ - ١): إشارات سرية.. للتعارف فى المحاكم وأمام القضاة

«وربما يحتاج الماسون للتعرف على بعضهم البعض إلى كلمات مشفرة، أو إشارات ورموز - لايمكن حصرها. من بين هذه الإشارات الأساسية: المصافحة بطريقة معينة، أو النطق بكلمة معينة فى موقف محدد، أو أن يضع الشخص رأسه بين ذراعيه ويبكى - فى موقف المحاكمة - وينطق بجملة محددة يعرفها القاضى الماسونى فيخفف عنه الحكم أو يبرؤه ويطلق سراحه..»[٢]

(١) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد، ص ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(2)William Schnoebelen, Masonry beyond the light, (Chino, 1991), 125 – 182.

الماسونية (٤ – ٢): إشارات سرية.. لقضاء الحوائج

«فهناك فى جميع المحافل (الماسونية) إشارات سرية يتعلمونها، فإذا دخل عضو ماسونى متجرا أو مصنعا أو محكمة أو إدارة حكومية، وكان له حاجة يرجو قضاءها، فما عليه إلا أن يؤدى هذه الإشارة، فإذا رأى من يبادله مثلها، علم أنه أخوه فى الماسونية، وتقضى حاجته فورا، ويقدم على غيره مهما كان غيره أحق منه.»[(١)]

والإخوانية: يقوم أساس عملها على استخدام الرموز والإشارات..

لقد أدت ظروف الانكشاف القسرى لبعض حقائق جماعة الإخوان مؤخرا، إلى ظهور هذه الرمزية، فى أمثلة واضحة منها: الكف ذو «الأربعة» أصابع، الذى هو فى الأصل رمز يهودى ماسونىّ، ويظهره الإخوان فى مسيراتهم المتمردة على الدولة والقانون فى مصر، هذه الأيام – منذ ٣ يوليو ٢٠١٣ وحتى هذه الفترة من أوائل يناير ٢٠١٤.

الماسونية (٥) شارات مميزة.. معطف أبيض.. قطعة حجرية منحوتة ومنقوشة..

«الماسونية: يمكن تعريفها على أنها: أخوّة، زمالة، أو رابطة لأشخاص محددين توحدوا وفقا لقوانين ونظام بلادهم الأساسى ليكونوا كيانا عاما، ويميزون بواسطة عادات، وشارات أو رايات ورموز خاصة.»[(٢)]

«الشارة: يرتدى الفرد الماسونى مئزرا أو معطفا يُصنع من جلد الخراف الأبيض ليدل على إعلان إيمانه، وعلامة على «الأخوة» الماسونية.»[(٣)]

«وليس هناك رمز آخر من بين رموز التأمل فى الماسونية أكثر أهمية، سواء فى

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٣٣٧ – ٣٣٨.
(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 534.
(3)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. I, 92.

تعاليمها أو فى تاريخها، من جلد الخروف، أو المعطف الجلدى الأبيض.. ويعرف بـ«شارة الماسون».»[١]

«(وشارة الحرفة).. عبارة عن قطعة من الحجر تثبت فوق ملابس العضو الماسونى فى داخل المحفل الماسونى لتمييز الأعضاء فى مجالات العمل المختلفة.. وهذه الشارات عادة كانت تنحت فى أشكال هندسية: مربعات، مثلثات، خطوط، أو منحنيات..»[٢]

والإخوانية: استخدمت نوعان من الشارات الخاصة المميزة لأعضائها – مع بدايات تأسيسها. يقول – فى ذلك – محمود عبد الحليم، أحد أقطاب التنظيم، بعد دراسة لهذا الأمر فى حضور سيده حسن البنا:

«وانتهينا إلى أن يكون لنا نوعان من الشارات، نوع يعلق على الصدر فى جانبه الأيسر، ونوع يلبس فى أصبع اليد.. وقد أخذ الأستاذ (البنا) بفكرتى فى هيئة شارة الصدر، وهى أن تكون قطعة معدنية مستديرة، فى مساحة القرش، محدبة السطح، يطلى سطحها بالميناء الزرقاء، ويرسم عليها – رسما بارزا – سيفان متقاطعان يحملان على تقاطعهما مصحفا بلون أحمر، ويكتب تحت تقاطع السيفين «وأعدوا».. ونفذت الشارتان، وانتشرتا انتشارا عظيما فى القاهرة والأقاليم.»[٣]

حقيقة: (شارة الحرفة). الماسون يضعون قطعة من الحجر، منحوتة بشكل هندسى فوق الملابس – وغالبا فوق الصدر. وهذه عند الإخوان قطعة معدنية، تنحت فى شكل هندسى محدد، وتثبت فوق الصدر.

الماسونية (٦): السيف.. رمز العدالة، والفروسية، والاستعمار باسم الكتاب المقدس!

«السيف الموجه إلى« قلب عارٍ»، هو أحد أبرز الرموز الخاصة بـ«درجة الأستاذ

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. I, 72.

(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, volI, 469.

(٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ص ١١١، ١١٣.

الماسون».»[١]

«وهذا [الرمز] يشير إلى أن العدالة سوف تغمرنا عاجلا أو آجلا.. هذا الرمز حديث، ولكنه ربما استخدم قديما فى المحافل الانجليزية والقاريّة. ولا يزال هذا الرمز موجودا فى بعض المحافل؛ حيث يجد العضو نفسه محاطا بسيوف موجهة إلى قلبه فى إشارة إلى أن العقاب سوف يلحق به إذا انتهك التزاماته وتعهداته.»[٢]

«السيف فى الماسونية، رمز للعدالة والفروسية، وبه يقاتل الفارس (الصليبىّ) باسم الكتاب المقدس لأجل خلاص البشرية.»[٣]

«إن استخدام السيف كجزء من اللباس فى الماسونية، قاصرٌ على الدرجات العليا فى النظام، وعلى الدرجات العليا فى الفروسية.. فهو يعتبر جزء من شارات ورموز الفروسية.»[٤]

والإخوانية: السيف رمز وعنصر أساسى فى معتقدها.. وهو أداة إرهاب وترويع وقتل للمسلمين دون غيرهم. وعلى أساس هذا «السيف» ورمز المصحف معه، وجه حسن البنا «عقيدة الجهاد» لأجل السيطرة على الحكم وتخريب الدين.

الماسونية (٧): رمزية الأرقام – أمر شائع فى الماسونية.. وفى سائر العقائد الباطنية

«إن الرمزية المستمدة من الأرقام، كانت أمرا شائعا لدى الفيثاغورثيين، والكاباليين (أتباع الصوفية اليهودية)، والباطنيين (أتباع العقائد الباطنية)، ولدى كل الجماعات ذوات العقائد السرية.. وليس غريبا – عندئذ – أن تصبح الرمزية

(1)Three minute Mason. Published by Grand lodge Free & Accepted Masons of Wisconsin, 2006, 16.
(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 750.
(3)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 749.
(4)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 750.

السائدة فى طقس الماسونية، هى رمزية الأرقام.»[1]

والإخوانية: عبادة باطنية انتهجت نهج الماسونية فى استخدام الأرقام بدلالات رمزية حركية تخدم عمل النظام.. والأصل اليهودى فى هذا الشأن هو العامل المشترك بينهما.

الماسونية (٨): «الرقم: ٤».. يمثل حروف اسم رب اليهود «يهوه» (ي – هـ – و – هـ) – ويجسد شعار «وحدة الوجود»!

«يشير اللفظ اليونانى Tetractys إلى الرقم (٤). ويشير ذات اللفظ إلى مثلث صممه فيثاغورث من عشرة نقاط فى (٤) صفوف، ترتيبها من الرأس إلى القاعدة – بعدد النقاط كالتالى: ١ + ٢ + ٣ + ٤ = ١٠. وهذا الشكل أيضا – وبصفوفه الأربعة – يحمل دلالة إلى الاسم المقدس لرب إسرائيل المكون من أربعة حروف: «يهوه»، والذى تم تصميمه فى شكل آخر، ورمز مقدس آخر، يسمى فى اليونانية Tetragrammaton. أما العشرة نقاط التى تشكل Tetractys فهى تفسر رمزيا كالتالى: النقطة الواحدة فى رأس الشكل تمثل العنصر النشط، أو الخالق «يهوه»؛ النقطتان بالصف التالى: تمثلان العنصر السلبي أو المادة؛ الثلاث بالصف الثالث: تمثل العالم؛ الأربع عند القاعدة: تمثل الفنون والعلوم والآداب. إذن، المثلث الرّباعى فى ١٠ نقاط يمثل «العالم الكامل».»[2]

حقيقة: (فيثاغورث).. عالم الرياضيات اليونانى الشهير، تعتبره الماسونية – ومن منطلق تكوين فكرتها على أساس البناء وعلم الرياضيات بشكل خاص – تعتبره أحد معلميها، ومن أعظم الملهمين لفكرتها وعقيدتها. فالماسونية، لاتخرج عن حيز «تقديس العمارة والبناء»، وعبادة الكون المادى المتألق فى ضوء «الشمس»؛ معبودها الأعظم. وليس ارتباطها بالتوراة – فى نهاية الأمر – إلا لتتخذ منها ستارا دينيا تنفذ من تحته خطتها فى الاستعمار، والسيطرة الكونية، ورئاسة

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 520.
(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 780 – 81.

العالم المادى، بأناسه وأحجاره – على حد سواء.

حقيقة: الماسونية.. ترتدى عباءة صليبية صهيونية فى الظاهر، على طريقة حسن البنا عندما يرتدى ثوب «أهل السّنّة» فى «إخوانيته»؛ ولكنها عبادة باطنية – لاتنتمى إلى أى دين، ولا تحترم أى شرع.

الماسونية (٩): «الرقم: ٤».. فى مثلث «كمال الوجود» أو «وحدة الوجود» يجسدُه رمز «الدلتا المقدسة» فى الماسونية..

«بين رموز الماسونية، سوف نجد أن الدلتا المقدسة (ذات العشرة مفاصل/ نقاط) – تحمل أقرب شكل متناظر لرباعى فيثاغورث Tetractys.»[(١)]

الماسونية (١٠): «الرقم: ٤».. فى الماسونية – رمز «الصمود» اليهودىّ فى زمن «التّيه»!

«(أذرع الماسونية).. تتخذ الماسونية الأذرع الأربعة رمزا لها.. وقد أُخذ هذا الرمز – ليعبر بدوره – عن الرايات الأربع للقبائل الإسرائيلية الأساسية (يهوذا، إفرايم، رأوبين، دان). وقد قيل أن القبائل الاثنتى عشر – خلال رحلتها فى زمن التّيه بالصحراء – كانت تعسكر فى شكل مربع فارغ (من الداخل)، ثلاثة منها على كل جانب له، وعلى رأس كل ثلاثة من هذه، إحدى القبائل الرئيسية الأربع..»[(٢)]

حقيقة: قدّر الله تعالى على بنى إسرائيل التّيه والسير على غير هدى مدة أربعين سنة بعد تمردهم على نبيهم موسى ورسالته. قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾[(٣)].

الماسونية (١١): «الرقم: ٤».. فى رايات الطقس الماسونى الأمريكى –

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 780.
(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. I, 79.
(٣) سورة المائدة، آية: ٢٦.

(أربعة) ألوان تمثل رايات أقسام الشعب اليهودى الأربعة فى زمن التّيه!

«تم إقرار أربعة ألوان لراية الطقس الماسونى الأمريكى، وهى: الأزرق، والأرجوانى، والقرمزى، والأبيض.. وهذه الأعلام مأخوذة عما يفترض أنها كانت رايات تحملها مجموعات قبائل إسرائيل الأربع [لكل منها لونه الخاص]، فى زمن التّيه.. وقد ربط كُتّاب التلمود هذه الرايات الأربع فى الطقس الأمريكى، بأقسام قبائل بنى إسرائيل الأساسية الأربعة –[المذكورة أعلاه].»[1]

حقيقة: الرقم (٤) كرمز ماسونىّ – يهودى يمثل: «يهوه» رب إسرائيل – مثلث «وحدة الوجود» فى الفكر اليهودى و«الدلتا المقدسة» المجسدة له– الصمود الإسرائيلى فى «زمن التيه»– رايات مجموعات قبائل إسرائيل الأربع فى «زمن التيه». وبالتالى.. فإن الدلالة الإسرائيلية – الماسونية للرقم (٤) تعنى: «اتحادٌ» و«صمود» – خاصة فى وقت شدة ومحنة، وفى مواجهة تحديات تهدد الوجود.

والإخوانية: استخدمت الرقم (٤) بنفس صورته ودلالاته الماسونية – هذه الأيام – وفى بعض صور أشهرها:

١ – ما يسمى خطأ: «كفّ رابعة».. أو «إشارة رابعة».

ظهر هذا المكوّن الرمزى لأول مرة هذه الأيام بين الإخوان – بعد سقوط نظامهم فى مصر، وفى أعقاب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣. وقد أشار تقرير ورد بصحيفة الأهرام المصرية فى تتبع عابر لهذا الرمز الذى يظهر فى شكل «كفّ» «رباعى» الأصابع – أنه يمثل أحد الرموز الهامة للماسونية. وقد أثبت التقرير – من خلال عرض صور فوتوغرافية لهذا «الكف» عبر عقود مختلفة – هذا الأمر.[2] وقال

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. I, 96.

(٢) عرضت الصحيفة صورة فوتوغرافية للممثلة جريس كيلى وهى تشير بالكف الرباعى (الأصابع) عقب حصولها على جائزة أوسكار عام ١٩٥٤، وصورة أخرى لأعضاء من اليهود الصهاينة يرفعون أيديهم بذات الشعار، داخل الكنيست الإسرائيلى؛ ثم صور مماثلة للمقارنة للمتظاهرين من الإخوان، ولظهيرهم ونصيرهم العثمانى – التركى: رجب طيب أردوغان، رئيس حكومة تركيا. راجع: صحيفة الأهرام، عدد الجمعة الموافق ٧ من سبتمبر ٢٠١٣م.

تقرير الصحيفة فى ذلك الشعار:

«أرجع الكثيرون هذه الإشارة إلى أنها علامة ماسونية، وتعنى: أن الإله يراكم، وقوته فوق قوتكم.»[1]

حقيقة: ولاشك أن هذه الإشارة – وهى تستجمع قوة الربّ – لنصرة اليهود والماسونية فى حربهم الشريرة ضد العالم والكون، تأتى بذات الدلالات لتناصر الإخوان الذين يدينون بدينهم،، ويعتقدون عقائدهم، وهم فى ذروة إحساسهم بمرارة الهزيمة أمام إرادة الشعب المصرىّ.

حقيقة: ودلالة الرقم (٤) فى تراث الماسونية، المستمد – بدوره – من تاريخ اليهودية، يعطى كل الدلالات التى تتفق مع الظرف الذى يعيشه الإخوان الآن، ومنها: الصمود، التحدى، التكاتف، وحدة الوجود (والمصير).. وكلها معان عاشتها مجموعات قبائل بنى إسرائيل (الأربع) فى زمن التّيه فى شبه جزيرة سيناء، بعد خروجهم من مصر على يد موسى عليه السلام – ولا زالوا يعيشونها لأكثر من ثلاثة آلاف عام – حتى الآن.

حقيقة: (كف رابعة) – وهو يحمل دلالة الرقم (٤).. ليس رمزا لـ «ميدان رابعة العدوية»، الذى اعتصمت به جماعة الإخوان وأعوانها، قرابة شهرين، مطالبين بعودة رئيسهم المعزول إلى السلطة – كما يشيعون. الصور التى عرضت من تاريخ الماسونية تعرّى كذبهم، وتكشف ضلال فكرتهم.

٢- الرمز R4BIA.. المرافق للكف الماسونى فى شعارات الإخوان، والذى

---

(١) صحيفة الأهرام، نفس الموضع. ولتفصيل أكثر، يراجع الموقع:
http://www.mrfourfingers.com
ويرجح هذا المعنى: وجود كفين يمنى ويسرى، يُسحب الإبهام فى كل واحدة منهما إلى الداخل، وتبسط الأربعة أصابع الأخرى، مع رسم لعين بشرية فى باطن كل كف منهما – ويأتى هذا التصميم، فى واحد من أهم رموز الماسونية العريقة، والمصورة على شبكة الإنترنت.. راجع:
http://www.istockphoto.com/stock-illustration-15509209-freemason-symbols.php

يُطبع على لافتاتهم التى يجوبون بها بعض الشوارع الآن فى تظاهراتهم

يظهر هذا الرمز– والرقم ٤ أحد مكوناته هكذا – ضمن لافتة كبيرة مترافقا مع صورة «الكف ذى الأربعة أصابع» السابق ذكره، يرفعها المتظاهرون من الإخوان وأعوانهم الآن – أيضا. يفسر هذا الرمز التقرير السابق لصحيفة الأهرام، فيجعله – نصا – كالتالى: «Ready For Brotherhood Independent Army»[(١)] – بمعنى: «نحن جاهزون..أو.. كونوا مستعدين للانضمام إلى جيش الإخوان «الحُرّ»! وهم يقصدون بذلك السعى لتشكيل جيش خاص بهم، على غرار ما يسمى بـ«الجيش الحرّ» الذى تشكل من إخوان وعصابات إرهابية على طريقتهم، ويحاربون من خلاله الدولة ويحرقون به الناس والأرض فى سورية منذ سنوات.

الماسونية (١٢): «الرقم: ١٠».. يرتبط فى اليهودية والماسونية بمثلث الوجود الذى يحتوى عشرة عناصر على رأسها الإله الخالق، ويرمز إلى: وحدة الوجود، وشجرة الحياة التى تتعبد بها الفرق الباطنية اليهودية. ويمثل الرقم (١٠) المفاصل الأساسية التى بنى عليها رمز «الدلتا» المقدس، كما ذكرنا من قبل.

والإخوانية: «الرقم: ١٠».. رمز فى خاتم خاص (خاتم الوصايا العشر)، يوضع بخنصر اليد اليمنى.. ليميز الإخوان عن غيرهم. فى ذلك قال حسن البنا:

«رغبة فى توثيق عرى التعارف بين الإخوان جميعا بصفة دائمة، وحرصا على تذكيرهم بالمبدأ الأقدس دائما، قرر مجلس الشورى العام أن تكون هناك شارة عامة يلبسها الإخوان جميعا بصفة دائمة، وقد رأى المكتب بعد بحث طويل أن تكون هذه الشارة خاتما فضيا دقيقا ذا عشرة أضلاع يلبس فى خنصر اليد اليمنى.»[(٢)]

حقيقة: يرى حسن البنا فى الرقم (١٠) إشارة إلى «الوصايا العشر» فى الآيات ١٥١ – ١٥٣ من سورة الأنعام. والوصايا العشر لها وجهان: أصل فى توراة موسى

(١) الأهرام، نفس الموضع.

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٨٦.

- تفرق وضاعت قداسته مع ضياع نص التوراة الأصلى، ولم يبق لهذه الوصايا من وريث غير «التراث اليهودىّ». الأصل الثانى، ينقل تفاصيل النص التوراتى الأول، وهو النص القرآنى - المشار إليه هنا - والمحفوظ بإذن الله تعالى إلى يوم الدين.

حقيقة: والسؤال هنا.. على أى وجه طلب حسن البنا «الوصايا العشر» بهذا الرمز: الوجه الإسلامى المشرق، أم الوجه اليهودى القاتم و«الباطنى» المظلم؟ تسلسل عطاء فكرة حسن البنا «الباطنية» - معنا حتى الآن- يحسم وقوف حسن البنا فى قلب التراث اليهودى والماسونىّ. وهذا هو هدفه «الباطنى»، واتجاه دينه الحقيقىّ.

الماسونية (١٣): «الرقم: ١٢» - له رمزية وقداسة فى طقوس اليهودية والماسونية الصليبية

«الرقم ١٢ له دلالات هامة فى تاريخ اليهودية منذ بدايات تاريخها.. فهناك ١٢ رمزا للأبراج السماوية، و ١٢ شهر بالسنة، و ١٢ قبيلة لبنى إسرائيل.. و ١٢ رسول فى العهد الجديد (الإنجيل)، و ١٢ بوابة لمدينة أورشليم (القدس)..»[١]

«ولأن الرقم ١٢ نراه سائدا فى كل ترتيبات وطقوس إسرائيل، فإننا نجد ١٢ ثورا يدعمون المغسلة الكبرى فى معبد سليمان، إلى جانب ١٢ أسدا مطعمة فى عرشه. ولم يكن اختيار ١٢ رسولا من الحواريين إلا استجابة لهذا التقليد (الاثنى عشرى الإسرائيلى) القديم.»[٢]

«وقد بدأت الماسونية فى ١٢ بند، شكلت - بدورها - النظام الأساسىّ لها.. وقد تم بناء الاحتفال الخاص بطقس الدخول فى النظام إلى ١٢ قسم، فى إشارة إلى قبائل إسرائيل الاثنتى عشر..»[٣]

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 809;
(2)Higgins, The beginning of Masonry, 85 – 86.
(3)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 810.

والإخوانية: يمثل «الرقم: ١٢» فى عدد أعضاء مكتب الإرشاد، الذى هو بمثابة قلب تنظيم الإخوان وعقله المدبر – ووفقا لرؤية حسن البنا:

«ويتكون مكتب الإرشاد من اثنى عشر أخا، (يُختارون) من بين أعضاء الهيئة التأسيسية...»[١]

الماسونية (١٤): حربٌ على البشرية

«لقد بدأت الماسونية قبل قرون عديدة. لقد حركت عواصف الثورات، وأشعلت عددا لا يحصى من الحروب. لقد غرست نفسها فى كل مكان بالأرض.»[٢]

والإخوانية: حربٌ على الإنسانية.. كما نرى من سرقة عقيدتها لفكرة القتال والجهاد فى الإسلام، وتوظيفها ضد الإسلام والمسلمين. وليست فكرة «جيش الإخوان» التى أسس لها حسن البنا قبل أن يشرع فى الظهور بدعوته، والتى ترجمها – عمليا – فى جيش سرىّ أسماه «النظام الخاص»، به قتل وأحرق وخرّب ودمّر فى مصر وسائر بلاد الإسلام ولا يزال، سوى دليل حىّ على هذا التوجه الخبيث فى دينه وعقيدته.

الماسونية (١٥): حرب على الأديان!

«كل الأديان الموجودة، سوف تختفى. أما الدين الوحيد الذى سوف يبقى؛ فهو «الإنسانية» أو : النوارنية الماسونية».»[٣]

والإخوانية: حرب على كل الأديان.. فكل الأديان أمام «الإخوانية » كافرة – حتى تسقط هيبتها، ويتحقق الاستيلاء السهل واليسير على إرثها، واغتنام تركتها.

---

(١) وثائق إخوانية، قانون تأسيس جماعة الإخوان، مادة: ٢٠، ص ١٥.

(2)Grand Lodge of Free and Accepted Masons of State of Michigan, Interesting facts about Freemasonry; The grand Lodge Committee on service and education, 31.

(3)Vandinja, Real the Masonic Messiah, 94.

الماسونية (١٦): تلبس عباءة «الكتاب المقدس» – لتكفّر كل البشر.. وتقتل كل الأديان

«إن الاسم الصحيح للكتاب المقدس فى نظام البنائين الأحرار هو: «الضوء الأعظم». فهو يحتل مركز المحفل ويصب باتجاه الشرق والغرب والجنوب، أشعته المتألقة، بالحقيقة الإلهية.. وهو يستخدم لدى الماسونيين كرمز لمشيئة الرب بأية طريقة تُرى بها هذه المشيئة.. فالإنجيل للمسيحىّ والتوراة للإسرائيلى، والقرآن للمسلم، والفيدا Vedas للهندى البراهمى – كلها تمثل فى المحفل الماسونى نفس الفكرة، وجميعها تعبر عن المشيئة الإلهية التى أوحى الله بها للإنسان.»[(١)]

«وفى بيان المؤتمر الماسونى العالمى فى باريس ص ٩٧ [هذا النص]: إن غاية هذه الماسونية هى تكوين جمهورية لا دينية عالمية.»[(٢)]

والإخوانية: تلبس عباءة «القرآن».. وتجتهد فى نزع الدين/ الإسلام عن المسلمين بفكرة «التكفير» لأجل فرض السيطرة لعقيدتها والتمكين لها فى الأرض على حساب الدين الحق..

«وأريد بالأخوة.. أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها. والأخوة أخوة الإيمان، والتفرق أخو الكفر..»[(٣)]

حقيقة: (الأخوة). أخوّة حسن البنا التى اختارها لجماعته، وتشكلت حول عقيدته.

حقيقة: (الأخوة أخوة الإيمان)، (والتفرق عنها كفر). تأويلها فى ميزان «باطنية» حسن البنا: الإيمان فى «الإخوانية الإمامية».. ومن لم تشمله «الإخوانية» – بعد –

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. I, 104.

(٢) عن: محمد إبراهيم عبد الله البدرى، بين البهائية والماسونية نسب، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣١.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧٦.

فهو يقف فى أرض الكفر، وهو كافر!

والإخوانية: وتلامذة البنا – على الدرب – يكفرون أحد رموز جماعتهم وهو الشيخ محمد الغزالى.. بعد أن استبعدوه من الجماعة لتنصله من بيعة الطاعة للمرشد الجديد.

«وها هو (الشيخ محمد الغزالى) يستمع إلى خطبة الجمعة فى مسجد الروضة بعد قرار فصله من الجماعة، فتفجعه كلمات الشيخ الإخوانى (الذى أدى خطبة الجمعة).. وهو يؤكد أن الولاء لمرشد الإخوان يكفر السيئات.. وأن الذين نابذوا المرشد، عادوا للجاهلية الأولى.. [وبعد الصلاة يقدم مفصولٌ آخر من الجماعة، للشيخ الغزالى خطابا جاءه من أحد رفاقه بالتنظيم، يقول له بعد لوم وتوبيخ]: هل تظن نفسك مسلما بعد ما خرجت من صفوف الجماعة؟!.»[1]

والإخوانية: تلبس ثوب الإسلام.. وتدعو إلى تكفير المجتمع المسلم ومقاطعته – ثم محاربته!

«(حسن البنا): أيها الأخ الصادق. إن إيمانك بالبيعة يوجب عليك أداء هذه الواجبات، حتى تكون لبنة قوية فى البناء.. ١٦ – ألا تحرص على الوظيفة الحكومية.. ولا تتخلى عنها إلا إذا تعارضت تعارضا تاما مع واجبات الدعوة.. ٢٥ – أن تقاطع المحاكم الأهلية ، وكل قضاء غير إسلامىّ، والأندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات التى تناهض فكرتك الإسلامية – مقاطعة تامة.. ٣٩ – أن تحارب أماكن اللهو، فضلا عن أن تقربها.. ٣٦ – أن تعرف أعضاء كتيبتك فردا فردا معرفة تامة.. وأن تحضر اجتماعاتهم فلا تتخلف عنها إلا لعذر قاهر.. ٣٧ – أن تتخلى عن صلتك بأية هيئة أو جماعة، لا يكون الاتصال بها فى مصلحة فكرتك.. ٣٨ – أن تعتبر نفسك دائما جنديا فى الثكنة، تنتظر الأمر.»[2]

(١) ثروت الخرباوى، سرّ المعبد، ص ٢٧٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧٨ – ٢٨١.

حقيقة: (المسلم). فى فكرة حسن البنا (الباطنية)- مرادف لـ «الإخوانى». و لفظ «الإسلامى» - لا يعنى سوى «الإخوانى».

حقيقة: (فكرتك الإسلامية). مقصودها فى باطنية حسن البنا: «فكرتك الإمامية».

حقيقة: (إلا إذا تعارضت مع واجبات الدعوة). «الدعوة» فى قاموس حسن البنا - هى «دعوة الإخوان» أو «الإخوانية الإمامية»، وليست «الدعوة الإسلامية».

حقيقة: (غير إسلامىّ). غير إخوانىّ.

حقيقة: (أن تقاطع..)، و(كتيبتك..)، و(جنديا فى الثكنة ينتظر الأمر). مفردات تؤسس لما ظهر بعد من فكرة «التكفير والهجرة» - وما تبعها من حربٍ لا زالت مشتعلة منذ وجد حسن البنا إلى الآن (قرابة مئة عام)، ضد المجتمع المصرى العربىّ المسلم، من جانب جماعة حسن البنا، وأشياعهم.

والإخوانية: هى أصل «التكفير» فى بلاد الإسلام - فى العصر الحديث والمعاصر. يقول حسن البنا فى آخر «أصل» من «الأصول العشرين» لعقيدته:

«لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين، وعمل بمقتضاهما، وأدى الفرائض - برأى أو معصية - إلا أن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوما من الدين بالضرورة، أو كذّب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملا لا يحتمل تأويلا غير الكفر.»[1]

حقيقة: هذه «أصول التكفير» عند حسن البنا - وعلى ميزان دينه، وقياسا على عقيدته:

١. العمل «بمقتضى» الشهادتين. (يحكم به حسن البنا).

٢. تأدية الفرائض من عدمه. (يقضى فيه حسن البنا).

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧١.

٣. التصريح بكلمة الكفر. (والكفر كل ما هو خارج عباءة حسن البنا).

٤. إنكار المعلوم من الدين. (والدين هنا.. دين حسن البنا: «الإخوانية الإمامية»).

٥. تكذيب صريح القرآن. (وصريح القرآن عند حسن البنا: آيات القتال والجهاد يحارب بها المسلمين).

٦. تفسير القرآن على وجه لا تحتمله اللغة العربية. (وحسن البنا هو الحاصل على دبلوم فى اللغة العربية، وهو المؤهل لتفسير كتاب الله تعالى، ويحتكره «بفهمه»).

٧. القيام بأداء عمل «لا يحتمل تأويلا» غير الكفر. (والتأويل – مع كل الاحتمالات – فى باطن حسن البنا، وهو يمتلك القرار فى ذلك وحده).

حقيقة: حسن البنا.. هو «التكفيريّ الأول» و«المحارب الأول» للمجتمع المسلم فى بلاد العرب، فى العصر الحديث.

الماسونية (١٧): أخوة عنصرية – تلبس ثوب الصلاح والتقوى

« فى ٢٤ سبتمبر ١٨٤٨ ، عقد المؤتمر الماسونى فى مدينة بازل بسويسرا، وكان موضوع المؤتمر هو: كيف يعمل الماسونيون الأحرار لخير الإنسانية ورفاهيتها: محليا، قوميا، وعالميا؟ وانتهى المؤتمر إلى ما يلى:

١- على الصعيد المحلى: يجب أن تكافح الماسونية لأجل أن تجعل كل أخ ماسونى، مواطنًا صالحًا، وأبًا صالحًا، وجارًا صالحًا، مع تعليمه أن يؤدى واجبه فى الحياة بأمانة.

٢- على الصعيد الوطنى والقومى: يجب أن يكافح الفرد الماسونى لأجل الارتقاء، وتأكيد خير وسعادة بلده وكرامتها، وأن يحب وطنه ويفخر به، وإذا استدعى الأمر أن يضع حياته وما يملك تحت تصرفها.

٣- على المستوى الدولى: يجب على الماسونى الحر أن يعتبر نفسه عضوا فى

أسرة واحدة كبيرة تشمل كل الجنس البشرى، الذى ولد لأب واحد هو آدم، ولأم واحدة هى حواء، ويكون تصرفه على قدر هذه القيمة أمام عرش «العدالة الأبدية».[1]

والإخوانية: أخوة عنصرية – تلبس ثوب الصلاح والتقوى.

يجمع إخوان حسن البنا ما بين التظاهر بالتقوى والصلاح، واليقين فى أنهم أصحاب الدين الحق، وأهل الخير والحظوة عند الله تعالى من دون الناس. فى شهر الصيام – على وجه الخصوص – نراهم يحرثون الأرض جيئة وذهابا، يتسابقون فى تقديم الخير إلى الناس، ويقيمون ليل رمضان مع الصلاة والذكر وتلاوة القرآن. ومن هنا قال المخدوعون فيهم: إنهم أهل تقوى وصلاح، ولا يفعلون غير الخير. ولكن حقيقة الأمر، وشهادة الواقع والتاريخ، تقول: إنهم «أهل دم»، لم يتجرأ على قتل المسلم فى أرض مصر – بالعمد والإصرار – غيرهم.

الماسونية (١٨): أخوة عنصرية – الأخ الماسونى ملتزم بالدفاع عن أخيه بالحق أو بالباطل

«يقسم الفرد من الماسون على حماية أخيه (الماسونىّ) بالحق أو بالباطل: «وفوق ذلك، فأنى أقسم وأعِد بأنى سوف أساعد رفيقى إذا ما رأيته متورطا فى مشكلة ما، وسوف أدفع عنه الأذى والضرر، سواء كان على صواب أو كان على خطأ».»[2]

والإخوانية: أخوة عنصرية – تلتزم بالدفاع عن أفرادها فى مواجهة المجتمع والعالم.

---

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. I, 99.

(2)John Ankerberg, The Secret Teachings of the Masonic Lodge, Chicago, 1990, 61 – 63.

وشاهد ذلك فى الوقت الحاضر.. وقوف ما يسمّى بـ «التنظيم الدولى للإخوان» فى تركيا وأوروبا وباكستان والأردن وفلسطين (حماس غزة)، وتونس والمغرب واليمن وغيرها – إلى جانب إخوان حسن البنا فى مصر، وإعلانهم الحرب على مصر وشعبها، وتجييش الصليبية العالمية ضد جيشها، وفى محاولة مستميتة لأجل كسر إرادة الشعب، وفرض سيطرة الإخوان و«الإخوانية» على مصر.

الماسونية (١٩): أخوة عنصرية – التزام الأخ الماسونى بتشغيل أخيه ولو كان أقل كفاءة أو غير مؤهل للعمل..

«.. عليك (على الماسونى المسؤول أو صاحب العمل) أن توظّف الأخ الماسونى، وتفضله على أى شخص آخر، يحمل ذات المؤهلات.»[١]

«الأخ الماسونى ملتزم بتشغيل أى أخ آخر، حتى فى الحرف الحساسة أو التى تحتاج مهارة خاصة؛ ولو كان هذا الأخير لا يملك المؤهلات التى يحتاجها هذا العمل.»[٢]

والإخوانية: أخوة عنصرية – تلزم المتسبين إليها بمعاونة بعضهم البعض فى توفير فرص عمل.. دون مراعاة لحقوق غيرهم من أبناء الوطن.

وهذا الأمر ثابت معلوم فى حق الإخوان فى كل وقت وحين. ولعل أشهر مثال من هذه الأيام، هو تعيين الإخوان لحوالى ٥٣ ألف من شبابهم فى وظائف حكومية خلال ١٢ شهر حكموا فيها مصر – وهناك ما يقرب من ١٠ ملايين شاب متعلم وعاطل عن العمل، لم يسأل عنهم نظام الإخوان.

الماسونية (٢٠) أخوة عنصرية – المتسبين إليها «فوق القانون»

«تعتقد الماسونية بأن أعضاءها فوق قانون أى أرض يحلون بها، أو يقيمون

(1)Schnoebelen, Masonry beyond the light, 91.
(2) Schnoebelen, Masonry beyond the light, 92 – 93.

فيها، وتعلم أعضاءها هكذا. ومن أحد أهم المهام التى تضطلع بها الماسونية، نشر الفساد فى داخل المحاكم وسائر المؤسسات القضائية والقانونية بالدولة. ولـذلك فإن العضو الماسونىّ، دائما ينظر إلى المحفل الكبير الـذى ينتمـى إليـه، عـلى أنـه سوف يدافع عنه فى أية مشكلة قضائية، وهو ملتزمٌ بتوفير الحماية الكافية له.»[١]

«ليس أمام الماسـون سـوى الالتـزام بـاليمين التـى قطعوهـا عـلى أنفسـهم فى الماسونية. وفى هذا الشأن، يتم إخبار الفرد الماسونى، أن الماسونية ذات أصل من الوحى الإلهىّ. ومن ثم، فإن الالتزام الأول بالقسَم إنما هو للربّ. والـربّ – هنـا وحسب فهم الماسونية له – هو المهمة الفعليـة للماسـونية ذاتهـا؛ لأن الماسـونية تمثل الرب – بصفة أساسية – على الأرض.»[٢]

والإخوانية: جماعة عنصرية – فوق القانون.

حقيقة: لقد صدرت أحكـام بحـل جماعـة الإخـوان، فى العصـر الملكـىّ عـام ١٩٤٨، ثم فى بداية عهد الثورة عام ١٩٥٤، ولا زالت جماعة الإخوان تستقوى على الدولة المصرية، وعلى القانون وأحكام القضـاء، وتمـارس عملهـا عـلى الأرض، وتواصل مهمتها التى أنشئت لأجلها، دون أن تنجح الدولة فى إنهاء وجودهـا. وفى هذه الأيام من نهاية شـهر سبتمبر ٢٠١٣، صـدر حكـم بحظـر جماعـة الإخـوان، ومصادرة أموالها، ومع ذلـك تتلكـأ الدولـة فى تنفيـذ هـذا الحكـم، وتـراوغ – لا لشىء، إلا لأنها تقع تحت ضغوط وتهديدات دول الاتحاد الأوروبـى وأمريكـا – التى تمثل «الماسونية الإستعمارية»، والتى تـرهن وجـود الإخـوان عـلى السـاحة السياسية فى مصر، بأية مساعدة تمكن مصر من النهوض باقتصـادها، وبنـاء دولـة عصرية قوية لها.

الماسونية (٢١): أخوة عنصرية – تدعم وجودها حول العالم.. وتدهس أخوة

(1)The Court System and Freemasonry, June 2001, 18.
(2) Ankerberg, The Secret Teachings of the Masonic Lodge, 64 – 66.

الدين والوطن، وحدودهما.

«الدعم والمساعدة: إن واجب دعم ومساعدة العضو الماسونى ليس مكفولا لشخصه فقط، بل للأرامل وللأيتام الذين يرحل عنهم ذووهم من المنتسبين للمنظمة الماسونية، أيا كان انتشارهم على وجه الأرض؛ وهذا أحد أهم الالتزامات التى تُفرض على كل أخ ماسونىّ من قبل المؤسسة العامة للنظام.»[1]

والإخوانية: حسن البنا: أخوة عنصرية – تدعم وجودها حول العالم.. وتدهس الدين والدم والوطن!

«(حسن البنا): إن الإخوان يرون الناس بالنسبة إليهم قسمين: قسم اعتقد ما اعتقدوه.. فهؤلاء هم قومنا الأقربون، الذين نحنّ إليهم، ونعمل فى سبيلهم، ونذود عن حماهم، ونفتديهم بالنفس والمال، فى أى أرض كانوا، ومن أى سلالة انحدروا..»[2]

والإخوانية: عمر التلمسانى: أخوة عنصرية – تتحدث فى «إخوانية» ماسونية، تنكر وجود أخوة الدين والوطن.

«وهكذا، لما قبل الإخوان [الدعوة] راضين، ألف الله بين قلوبهم.. حتى تعجب الناس.. [و]قال قائلهم: لو عطس أحد الإخوان فى الأسكندرية، لشمّته الذين فى أسوان. وأقول لو تمنى أحد الإخوان فى أوروبا أمنية، لحققها له أخٌ فى كندا، ما دام ذلك فى حيز الإمكان.»[3]

والإخوانية: محمود عبد الحليم.. و«ماسونية الدّيناميت»!

«(محمود عبد الحليم): الماسونية. فأهداف الماسونية المعلنة هى: «أنهم يريدون إيجاد أخوة عالمية تذوب في غمارها فوارق العقيدة والقومية والوطنية»..

---

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. I, 40 – 41.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٢.

(٣) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٢١.

ولكن هاك حقيقة هذا الهدف« فالإسلام إنما جاء وهدفه هو إيجاد أخوة عالمية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾[1]، ولكن إذابة فوارق العقيدة والقومية والوطنية هى بمثابة الديناميت لهذا الهدف، كمن يبنى صرحا شامخا ويضع فى أساسه ديناميتا يكفى لنسفه ونسف ما حوله من صروح.. وتوضيحا لذلك أضرب المثل التالى:

إذا كنت ماسونيا مسلما؛ فأخوتك العالمية هذه تقتضيك أن تفضل أخاك فى الماسونية، ولو كان غير مسلم أو كان ملحدا، على إخوتك فى الإسلام..

إذا كنت ماسونيا مصريا؛ فأخوتك العالمية هذه تقتضيك أن تفضل أخاك فى الماسونية، ولو كان غير مصرى، على إخوانك فى الوطنية..

إذا كنت ماسونيا عربيا؛ فأخوتك العالمية هذه تقتضيك أن تفضل أخاك فى الماسونية، ولو كان غير عربى، على إخوتك فى القومية العربية..

ومعنى هذا بأسلوب أوضح؛ إذا كنت عربيا مصريا مسلما، وكنت ماسونيا، وطلب إلى المصريين مقاتلة الانجليز المستعمرين لإخراجهم من مصر، فإذا رأيت هؤلاء الإنجليز المستعمرين إخوانا لك فى الماسونية، فعليك فى هذه الحالة أن تفضل هؤلاء الانجليز على بنى وطنك، وأن لا تقاتلهم، بل عليك أن تعمل على ما فيه مصلحتهم، وإن كان فى ذلك قضاء على مصالح بلادك، وعلى تحريرها!»[2]

حقيقة: هذا الشرح الموجز من محمود عبد الحليم، وهو أحد الأعمدة المؤسسة فى حركة جماعة الإخوان – يؤكد أن فكرة جماعة الإخوان التى وضعها حسن البنا، هى فكرة ماسونية بكل تفاصيلها.

حقيقة: عبد الحليم «المسكين».. لا يدرى، وهو يتحدث فى الماسونية

(١) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(٢) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦.

وخصائص عملها وأساس عقيدتها، أنه – وهو قائم فى قلب «الإخوانية» التى جاء بها حسن البنا؛ إنما يقع فى قلب الماسونية، روحا وجسدا ومعتقدا. فالمسلم – المصرى – العربى – «الإخوانى»، هو هو نفسه المسلم – المصرى – العربى – «الماسونى»؛ يسير على دربه، ويعمل عمله، ويؤدى دوره فى هدم: الإسلام – والوطن (مصر) – والعروبة، ويهدر دمها جميعا.

حقيقة: نظام الإخوان المسلمين نظام ماسونىّ صرف، يتطابق ويتقابل ويتوازى ويلتقى، مع نظام الماسونية الصهيونية – وكلاهما يبحث عن دولة عالمية على أنقاض الإسلام الذى جاء بلسان عربى مبين؛ أو هما – بالأحرى – متكاملان فى مشروع صهيونىّ واحد.

الماسونية (٢٢): الطاعة العمياء – أساس البناء والبقاء

«إن عقيدة الطاعة للسلطات العليا فى النظام، مؤكدة بدرجة كبيرة، ومنذ ظهور المؤسسات الماسونية القديمة؛ باعتبار أنها أساس الحفاظ على وجود التنظيم، وضمان بقائه. فطبقا لتعليمات النظام، فإنه يجب على كل فرد أن يفضل الأقدم منه على نفسه، ويضعه موضع التقدير والتبجيل... ومن هنا فإن أول واجب على كل ماسون، هو الطاعة لما يقع عليه من تكليفات من جهة رئيسه المباشر.»[١]

والإخوانية: الطاعة العمياء – أساس وجود وبقاء. وهذه مثبت فى حق عقيدة الإخوان – وخاصة فى مبحث الأصل الصوفى. أما حقيقتها التى تتخطى كل فكر منطقى، فهى تتحقق مع الانتماء لعقيدة الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الرافضة، التى جعلت من حسن البنا وأمثاله قوى ربانية إلهية حقيقية.

الماسونية (٢٣): طقوس البيعة – وضع اليد على الكتاب المقدس (فى أى دين)!

«.. يصاحب أداء الأيمان الماسونية احتفالات وطقوس معينة، منها وضع اليد

(1)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 525.

على الكتاب المقدس، ثم يتم تقبيله ثلاث مرات.»[1]

« فى شكله المعاصر تتم البيعة أو القَسَم، بوضع اليدين، أو اليد اليمنى فقط، فوق الانجيل أو الكتاب المقدس.. وهذا النمط من القسم على الكتاب المقدس، استحدثها الماسون الأحرار لأول مرة فى العصور الوسطى، وتوجد إشارات على ذلك فى كل المؤسسات الكنسية القديمة.»[2]

والإخوانية: طقوس البيعة – وضع اليد اليمنى فوق المصحف الشريف..

الماسونية (٢٤): طقوس البيعة – العضو الجديد معصوب العينين.. ويده فوق الكتاب المقدس

«يجلس العضو الجديد معصوب العينين، وقد وضع يده اليمنى فوق الكتاب المقدس، ويسنده باليد اليسرى، وهو راكع على ركبته اليسرى، ويرفعُ الركبة اليمنى لتصنع شكلا مربعا مع مستوى سطح الحجرة.. وكل ما عليه عندئذ أن يردد يمين الولاء خلف المعلم..»[3]

حقيقة: (الشكل المربع). رمز ماسونى مأخوذ من «المربع» الذى كانت تلتقى عليه قبائل بنى إسرائيل فى زمن التّيه. ويصنع «المربع» الماسونى – متظاهرو الإخوان بأيديهم الآن، ويتحدّون به الأمة المصرية المسلمة، مع شارة الكف ذى الأربعة أصابع، الذى سبقت الإشارة إليه.

والإخوانية: غرف مظلمة – ويد فوق المصحف:

«كانت البيعة تتم فى منزل معين. وكان آخذ البيعة يجلس خلف ستار، وفى جو

(1)R. V. Harris, The meaning of Masonic Obligations, (Nova Costa, 1984), 3:
www.linshaw.ca/v12/omtp/vol11no08.pdf

(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 524.

(3)Malcolm C. Duncan, Duncan's Masonic ritual monitor; Or guid to the three degrees of the ancient York Rite, New York, 1866 – scanned 2005, PDF: Fig. 8, p. 33.

أقرب إلى الظلام. ثم يبدأ بالحديث عن الجماعة وأهدافها وتاريخها، ثم يتم إحضار مسدس ومصحف، وتتلاقى الأيدى على المسدس والمصحف، ويتم القَسَم..»[1]

حقيقة: (الغرفة المظلمة). شاهد من شواهد العقيدة اليهودية الصهيونية، وملمح هام من ملامح غموضها وقدسية باطنيتها، وهى تمثل «المحراب» أو «قدس الأقداس» فى المعبد اليهودى – ذاته: «وكان الجانب المقدس (من الهيكل) لا يسمح بدخول أحد غير رئيس الكهنة. وكان ذلك الجانب يغلق ببابين ضخمين.. وفيه كان يقدم البخور وخبز الوجوه. ووضع فيه المحراب أو قدس الأقداس، وهو غرفة مظلمة. فيه «تابوت العهد»[2].»[3]

الماسونية (٢٥): نص البيعة – أخفى ولا أظهر! وأطيع ولا أفكر!

«.. فى حضرة الرب القدير، وفى هذا المحفل الذى شيد له.. أعد وأقسم بإخلاص، أنى سوف أكون مرحبا دائما، أخفى دائما ولا أظهر أبدا، أى من الفنون أو الأشياء التى لها طبيعة سرية غامضة من تراث الماسونية القديم.. وأتعهد وأقسم أنى لن أقوم بطباعة أو رسم أو قص أو تصوير، أو طىّ أو تحديد، أو حفر أى منها.. وسوف أعمل دون أية مراجعة عقلية، ودون مراوغة ذهنية مهما كانت..»[4]

---

(١) على عشماوى، التاريخ السرى لجماعة الإخوان المسلمين – مذكرات آخر قادة التنظيم الخاص، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٩٥.

(٢) «صندوق (تابوت العهد): الصندوق هو التابوت المقدس، والمكان الذى يوجد به بصورة دائمة كتاب التوراة. كان يوضع فى وسط المعبد (اليهودى) وقت الصلاة.. وكان (الكهنة) يخرجونه كذلك للشارع فى أيام صيام الجمهور الكبيرة. وقد بطلت هذه العادة حاليا»، انظر: عادين شتينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية، ترجمة: د. مصطفى عبد المعبود سيد، مراجعة وتقديم: د. محمد خليفة حسن، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٧٠.

(٣) بطرس عبد الملك (وآخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠١٤.

(4)Duncan, Duncan's Masonic ritual monitor, 34 – 35; Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. II, 524.

الماسونية (٢٦): نص البيعة – القتل جزاء خيانة البيعة والخروج عليها!

«(تكملة البيعة).. وأضع نفسى تحت أى عقاب، لايقل عن قطع الزور، وخلع لسانى من جذوره، ودفن جثتى فى رمال البحر الخشنة، وفى مياه ضحلة، حيث يتحرك المد والجزر مرتين كل أربعة وعشرين ساعة، ولن أحنث بعهدى هذا أبدا. لأجل هذا، أعنّى يارب، وثبتنى، فى الأداء.»[1]

«(ومصدر آخر للبيعة): وتكون صيغة القسم على النحو الآتى: «أقسم بين يدى الله العلى القدير.. وأتعهد بإرادتى واختيارى أن أصون وأكتم الأسرار والرموز الماسونية التى تتاح لى الآن أو فيما بعد، ولا أبوح بها لأحد إلا للأخ الصادق والمحفل العادل.. وأتعهد بأن لا أكتب هذه الأسرار، ولا أطبعها، ولا أحفرها، ولا أنقشها، أو أدل عليها بوجه من الوجوه.. وأتعهد بأن أتقيد بشرائع محفل الكون الأكبر وموازينه، وأعد بالطاعة لمحفلى هذا رقم... وإذا حنثت بيمينى هذا أكون مستحقا ضرب عنقى وشل لسانى..[!].»[2]

والإخوانية: من خرج على العهد وأفشى سرا.. يُقتل! وهذا مثال مما حدث مع الشيخ الغزالى – رحمه الله، الذى هُدّد بالقتل إذا تحدث فى أسرار جماعة حسن البنا، بعد أن أُقصىَ عنها، وكان أحد المطلعين على أصولها وأسرارها:

«(يقول القرضاوي): «بعد أن اختلف –الغزالي– مع مرشد الإخوان الثاني حسن الهضيبي؛ قال: إن ميدان العمل لله ورسوله أرحب من أن يحتكَّ فيه متنافسون، وأسمَى من أن يشتبك فيه مُتشاكسون، وقد كنتُ حريصاً على الصمت الجميل يوم عرفتُ أنّي سأعملُ للإسلام وحدي، بيدَ أن أحداً من خَلْق الله اعترضني ليقول لي: إنْ تكلَّمتَ قُتِلْتَ، فكان هذا هو الحافز الفذ على أن أتكلَّم

(1) Duncan, Duncan's Masonic ritual monitor; Or guid to the three degrees of the ancient York Rite, 34 – 35, Fig. 8, p. 33.

(٢) محمد صفوت وسعدى أبو جيب، الماسونية، ص ص ٤٦ – ٤٧.

وأُطنب.»[1]

حقيقة: (أتكلم وأطنب). للأسف .. تكلم الشيخ رحمه الله وأفاض؛ لكنه لم يجرؤ على كشف الحقيقة الباطنية لجماعة الإخوان، أو الاقتراب منها.

الماسونية (٢٧): الماسونية – منظمة عسكرية أكثر منها ساسية

«إن الماسونية تشبه المنظمة العسكرية، أكثر منها منظمة سياسية. فالأمر يجب أن يطاع فى الحال.. وقاعدة الطاعة الماسونية مثل القاعدة المعمول بها فى عالم البحار: «أطع الأمر ولو خسرت كل ما تملك».»[2]

والإخوانية: تنظيم عسكرى – صريح!

«(بيعة التنظيم الخاص فى جماعة الإخوان – وهى «بيعة حرب»): فهى بيعة لله على السمع والطاعة للجماعة وقادتها، ثم بعد ذلك يتم التدريب على «حل» أجزاء المسدس وتركيبه، وصيانته وكيفية استعماله.»[3]

«(يقول حسن البنا): وأريد بالثقة.. اطمئنان الجندى إلى القائد فى كفاءته وإخلاصه، اطمئنانا عميقا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة.. والقائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادة. وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود، تكون قوة نظام الجماعة.»[4]

الماسونية (٢٨): دينٌ للحرب «مُبتدَع» – هدفه إعادة بناء «هيكل سليمان»

«(قال الخالق).. لقد اخترتكم من بين الخلق جميعهم.. أنتم الأداة فى يدى، وقد

(١) انظر: يوسف القرضاوى، الشيخ محمد الغزالى كما عرفته – رحلة نصف قرن، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤١.

(2)Mackey, An encyclopedia of Freemasonry and its kindred sciences, vol. II, 525.

(٣) على عشماوى، التاريخ السرى لجماعة الإخوان المسلمين، ص٩٥.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧٦.

اختصصتكم لتكونوا «بناة الهيكل». سوف ترفعون أركانه، وتكسون أرضيته بالملاط، وسوف تزخرفونه بالمعادن والجواهر، وسوف تترأسون عمّالى.. لقد وهبتكم لقب البنّاء المعلم، وأعطيتكم أدوات الحرف؛ والقدرة من عندى. كونوا مؤمنين بهذه الأشياء.. وسوف أمنحكم – فى النهاية – الاسم الذى لايعرفه إلا الرب وحده.. أنتم «بناة الهيكل» فى المستقبل. بأيديكم يجب أن ترفع القباب، وأركان الحضارة القادمة[!].»(1)

والإخوانية: دين للحرب مبتدع – غايته السيطرة على بلاد العرب وعلى قبلة المسلمين فى أرض الحجاز

فالقدس فى فكرة حسن البنا، ليست مطلبا دينيا، ولا مقصدا مقدسا – ولكنها أداة «للحشد» من خلف فكرته المتمثلة فى السيطرة على بلاد العرب وتغيير معالم دينها انطلاقا من عقيدته الشيعية الشعوبية المتهودة، على نفس طريقة الحركة الصهيونية الماسونية. أما منطقة الحجاز والشعائر المقدسة بها فهى تمثل القلب من فكرة حسن البنا، وتشكل جوهر أطماعه فى الحكم والرئاسة.

الماسونية (٢٩): دين جسدىّ.. جسد الفرد «الماسون» فيه – هو ذاته جسد «الهيكل»!

«على كل متدرّب حديث أن يدرك أن جسده هو «المعبد الحىّ»، للمعبود «الحىّ»، ويعامله بناء على ذلك. فإذا ما أساء استخدام جسده، أو أساء معاملته، فإنه يحطم الالتزامات المقدسة التى عليه أن يقوم بها..»(2)

والإخوانية: دين جسدىّ إمامىّ.. جسد الإخوانىّ فيه هو جسد البنا، وجسد الدعوة، وجسد الدين؛ فهو «المعبد الحىّ» لـ«المعبود الحىّ»، وهو «العابد»

(1)Manly P. Hall, The lost keys of free masonry; or the secret of Hiram Abiff, PDF: 8 – 9, 12.
(2) Hall, The lost keys of free masonry, 26.

و«المعبد» و«المعبود» فى قالب واحد.

الماسونية (٣٠): عقيدة – صنعها «العقل» والهوى

«إن أنبل أداة يملكها الماسون، عقله. ولكن قيمة هذا العقل تقاس، بمدى الفائدة التى تتحقق باستخدامه.»[1]

والإخوانية: دين – صنعه «العقل» والهوى. والعقل في دين الإخوان للقائد والسيد.

الماسونية (٣١): دين – غايته السيطرة على الخلق والسيادة عليهم، استنادا إلى توظيف قدرات العقل: «الأستاذية»

«وهذه متطلبات درجة «الماسون العامى».. ١ – السيطرة/ التحكم/ الأستاذية (mastery) على العواطف.. ٢ – التحكم فى الطاقات الحيوانية، وكسر العاطفة والرغبة.. ٣- فهم القوى الخلاقة والسيطرة عليها..»[2]

والإخوانية: دين – غايته السيطرة على الخلق والسيادة عليهم، استنادا إلى توظيف قدرات العقل: «الأستاذية».. فهو دين ماسونىّ – إستعمارىّ!

«(حسن البنا): استعمار الأستاذية والإصلاح. لهذا المعنى نفر المسلمون الأوائل أيها المسلمون، بعد أن اختار نبيه – ﷺ – الرفيق الأعلى، فى أقطار الأرض. قرآنه فى صدورهم، ومساكنهم على سروجهم، وسيوفهم بأيديهم، حجتهم واضحة على أطراف ألسنتهم، يدعون إلى إحدى ثلاث: الإسلام، أو الجزية، أو القتال[!].»[3]

الماسونية (٣٢): لا قدسية للرّب الخالق – وتطلق عليه اسم «البنّاء المعمارىّ

(1)Hall, The lost keys of free masonry, 17.

(2)Hall, The lost keys of free masonry, 30.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤١.

العظيم» ويشيرون إليه بشكل رمزى هكذا: G.A.O.T.U.!

«من بين طقوس الماسونية ومفرداتها، توجد إشارات إلى G.A.O.T.U.. وهذه الحروف تعبر عن الاسم: «المهندس العظيم للكون» Great Architect Of The Universe. ويستخدم ذات الاسم من قبل الماسون، فى إهانة مقصودة «للموجود» الذى يعرف حول العالم باسم الرب The God. الرب يقف فى قلب الماسونية ومركزها، ولكنه ليس مبعث خوف وخشية؛ فلا رهبة لوجوده، ولا قدسية له.»(1)

الماسونية (٣٣): تعاند الله تعالى – وتؤسس «عبادة الشيطان»!

«إن الرب الذى جاء به الكتاب المقدس يتصف بالقسوة والغدر والكراهية للإنسان، وهو عدوّ للعلم.. إن الزَّهرة/ إبليس Lucifer إله، و«أدوناى»/ الرب Adonay إله إيضا – للأسف! فقانون الطبيعة يقول بأنه لا وجود للنور بدون الظلّ.. ولا للون الأبيض إلا بوجود اللون الأسود.. ولذلك فإن المطلق من الوجود لايمكن أن يوجد إلا فى صورة إلهين: الظلام والنور.. وبالتالى، فإن عقيدة «عبادة الشيطان» Satanism تعدّ إبداعا، وأن الدين الفلسفى الطاهر والنقى يتمثل فى الإيمان بالشيطان الذى يتجسد بدوره فى كوكب الزَّهرة، وهو مساوٍ لـ«أدوناى». لكن الشيطان هو رب النور والخير الذى يكافح من أجل الإنسانية ضد «أدوناى» رب الظلمة والشرّ.»(2)

والإخوانية: ضرب من ضروب «عبادة الشيطان»!

حقيقة: (عبادة الشيطان). لقد أزاحت الماسونية الربّ الخالق، ووضعت على رأس بنيانها الماسونىّ الكونى: «مهندس معمارى» – اسمه «الماسون الأعظم»،

(1)Grand Lodge of Free and Accepted Masons of State of Michigan, Interesting facts about Freemasonry, 24.

(2)J. Edward Decker, The question of freemasonry (14 – 16), in: Freemasonry on Trial, Part I, PDF, updated 2003: 7.

أو «البنّاء الكبير»، الذى يعمل فى ضوء «الشيطان» Lucifer، المعبود الحق فى عقيدتها، والإله الأكبر. وفعلت الإخوانية نفس الشىء - بالتوازى والتوافق مع الماسونية؛ فغيبت الحق سبحانه وتعالى، ووضعت «حسن الساعاتى» على رأس بنيانها الإخوانى الكونى واتخذت له لقب «البنا»؛ فهو «البنّاء الكبير» فى فكرته وعقيدته، وهو النجم المتألق «لوسيفر» Lucifer فى سماء شيعته وجماعته.

حقيقة: (عبادة الشيطان). ينحرف مع الشيطان من يستجيب لشره، ويعمل بأمره. ويصبح «عبدا للشيطان»، من يجعل (أو يزعم أن) عمله معه فى الشر ضربا من ضروب العبادة لله تعالى، وقربى إليه؛ سواء كان ذلك عن قصد وعناد وتحدٍّ سافرٍ لله تعالى ولشرعه، أو عن جهلٍ وعمى. وهو فى ذلك أشد كفرا وضلالا ممن يتجاهل وجود الله تعالى بالكلية، ويتّحاشاه، ويختار لنفسه حياة فى الدنيا والآخرة بعيدة عنه.

وبهذا التوصيف - وتحت مظلته - تتبلور «عبادة الشيطان» وتتحقق فى العقائد التالية:

١. عقيدة الماسونية بشقيها: اليهودى الصهيونى، والفارسى المجوسىّ.

٢. عقيدة كل الفرق الباطنية - عبر التاريخ.

٣. عقيدة كل دين وثنىّ (جسدىّ) يحارب الإسلام، ويعاند دين التوحيد فى كل مكان وزمان.

٤. عقيدة الإخوان عند حسن البنا، فهى تشمل كل ماسبق؛ والماسونية هى الوعاء الأكبر لها ولسائر هذه المعتقدات جميعها.

حقيقة: (عبادة الشيطان). فى هذا الباب تأكدت وتألقت حقيقة دعوة الإخوان المسلمين - باعتبارها ضربا من ضروب «عبادة الشيطان» - عبر تاريخها الدموى الطويل، وهى الحقيقة التى اجتمعت فى جملة واحدة قالها «كبيرٌ» منهم فى مؤتمر فكرى دولىّ عالمى، أقيم فى قلب القاهرة قبل حوالى عشرين عام، حيث قال: «نحن

نتعبد لله بأعمال النظام الخاص للإخوان المسلمين..»[1] – أى أن الإخوان يعبدون الله تعالى ويتقربون إليه، بما ارتكبت جماعتهم، وبما ترتكب، من جرائم قتل فى حق المسلمين فى مصر وفى غير مصر، منذ نشأتها قبل ثمانين عام وحتى الآن. فهم «عبدة الدم»، وهم من «عبدة الشيطان».

الماسونية (٣٤): الكنيسة.. تحارب الماسونية – وتلعن أتباعها

«البابا يأمر بمقاطعتها: فى عام ١٧٣٨ أصدر كلمنتت الثانى عشر – بابا روما – أمرا بتحريم الاتصال بالماسونيين الأحرار، وقد بنى البابا قراره، على حيثية أن هذه المؤسسة تضم أعضاء منتسبين إلى كل الأديان والطوائف فى اتحاد سرى غامض، وتخضعهم للسرية من خلال قسم على الكتاب المقدس، تتم فى احتفال خاص، مع لعنات بأشد العقاب.»[2]

الإخوانية الإمامية: قتلت – مثلما قتلت اليهودية الصهيونية – آلاف الأنفس فى غير قصاص أو إفساد فى الأرض، فاستحقت لعائن الله تعالى كما لو قتلت الإنسانية آلاف المرات، ولها من نار جهنم بقدر ذلك من العقاب والعذاب.

قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[3].

حقيقة: فى تفسير الآية الكريمة، «قال مجاهد: من قتل نفسا محرّمة يصلى النار بقتلها، كما يصلاها لو قتل الناس جميعا. (ومن أحياها): من سلم من قتلها، فقد

---

(١) قالها مأمون الهضيبى (مرشد سابق للجماعة)، فى ندوة نظمتها إدارة معرض القاهرة الدولى للكتاب فى بداية عام ١٩٩٢ تحت عنوان: «مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية»، انظر: ثروت الخرباوى، قلب الإخوان – محاكم تفتيش الجماعة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ١٦ – ١٧.

(٢) Mackey, An encyclopedia of Freemasonry, vol. II, 522.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣٢.

سلم من قتل الناس جميعا.»[1]

الماسونية (٣٥): بناء عقائدى يهودى صهيونى متكامل الأركان وجهته القدس وهيكل سليمان – وغايته هدم المسجد الأقصى والإسلام

«فالقبلة الماسونية هى هيكل سليمان ببيت المقدس، والمعبد الماسونى قد أقيم على غرار هذا الهيكل، والطقوس الماسونية هى نفسها الطقوس الإسرائيلية الأولى قبل أن تتطور إلى اليهودية المعاصرة، وشارة الماسونيين هى رسم ليعقوب يهوذا ليون (١٦٠٣ – ١٦٧٥) صنعه خصيصا للماسونية وهو صورة لما كان عليه الهيكل وتابوت العهد.. وبعد قيام إسرائيل أغلقت المعابد الماسونية فى فلسطين إلا معبدا واحدا، صار هو المعبد الرئيسى على معابدها فى العالم.»[2]

والإخوانية: عقيدة إمامية اثنى عشرية داودية باطنية.. تتحرك فى قالب ماسونىّ، باتجاه إحياء حكم سليمان وآل داود (بالمفهوم الصهيونى لهذين الاسمين الجليلين) فى القدس وفلسطين مع «مهدى آخر الزمان»!

«إخوانية» الماسونية وحسن البنا – تعملان فى «عماء واحد» لقتل الإسلام:

«س: من أين أتيت كـ«ماسون/ بنّاء» مبتدئ؟ ج: من المحفل المقدس للقديس يوحنا، فى أورشليم (القدس).

س: ما هى التوصيات التى لديك؟ ج: تزكية من «الماسون المبجل» و«الأمناء»، ومن «إخوة» فى هذا المحفل المبجل الحق، وهم يحيونك.

س: لماذا جئت هنا؟ ج: لأتعلم كيف أخضع عواطفى، وأطور نفسى مستعينا بالأعمال السرية والغامضة للماسونية القديمة. [الماسونية القديمة: كل ما ارتبط بعملية بناء معبد سليمان وما أحاط بها من ظروف سياسية ومعان وممارسات دينية وثنية قديمة].

(١) تفسير البغوى، ص ٤٧، عن: http://library.islamweb.net

(٢) عبد المنعم الحفنى، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، ص ص ١٩ – ٢٠.

س: أنت «ماسون/ بنّاء»، أليس كذلك؟ ج: نعم!

س: كيف تعرف أنك «ماسون/ بنّاء»؟ ج: لقد جُرّبت، ولم يسجّل علىّ خطأ، ومستعد لأن أُجَرَّب مرة ثانية.

س: كيف أعرف أنك «ماسون/ بنّاء»؟ ج: بإشارات محددة، ورمز أو علامة.

س: ما الإشارات؟ ج: كل الزوايا الصحيحة الأفقية والعمودية.

س: وما العلامة؟ ج: قبضة (مصافحة) أخوية أو حميمية معينة، من خلالها يعرف الماسون أخاه فى الظلام مثلما يعرفه فى النور[!].

س: أين بدأ إعدادك الأول لتصبح «ماسون/ بنّاء»؟ ج: فى قلبى.

س: ثم أين؟ ج: فى غرفة مجاورة لمحفل شرعى، كهذا.

س: كيف تم إعدادك؟ ج: تم تجريدى من كل المعادن، وإيقافى على باب المحفل فى حالة بين: اللبس والعرى، حافى القدمين ومنتعل، ومغمّى العينين (معصوب العينين)[1]، مع رباط من قماش الكتان حول عنقى.

س: كيف وأنت مغمى العينين عرفت أنك أمام باب؟ ج: أولا، عندما وجدت حاجزا فى طريقى، وعندما سمح لى بالدخول بعد ذلك.

س: كيف حصلت على إذن بالدخول؟ ج: بثلاث طرقات مميزة من الخارج،

---

(١) «يرمز "تعصيب العينين" [وطقوس الظلام عند الفرق الباطنية الأخرى]، إلى ظلمة الشر والجهل[!]. وهو بمثابة تذكار للفرد أنه ضائعٌ فى غياب النور الذى يأتى من أعلى. وقد جاءنا فى إنجيل يوحنا (١/ ٥): «النور يشرق فى الظلام ولليس للظلام سلطان عليه أبدا.» وهذا الأمر يتحقق رمزيا من خلال إزالة عصابة العينين، ففى هذا إشارة إلى أن العضو قد اكتسب الاتجاه الصحيح للعقل والروح، بحيث يقودانه من الظلام إلى النور الأبدىّ. ويرمز تعصيب العينين أيضا إلى الصمت والسرّيّة[!].»:

Donald H, Falconer, The square and compasses – in search of Masonry, Vol. 2, PDF: 13 – 14.

تم الرد عليها بمثلها من الداخل[!].

س: ماذا قيل لك من الداخل؟ ج: من هناك؟ من هناك؟ من هناك؟ [ثلاث]

س: وبماذا أجبت؟ ج: تابع فقير، أعمى[!]، طالما اشتاق إلى الحصول على جزء من خيرات وفوائد هذا المحفل المبجّل..

س: وماذا قيل لك غير ذلك؟ ج: سئلت عما إذا كنت قد جئت بإرادة حرة ورغبة كاملة منى، وما إذا كنت مترددا أو مستعدا واثقا، وما إذا كنت مفيدا ومؤهلا..

س: وإجابتك؟ ج: أننى رجل حرّ، فى سن قانونى شرعى، ومعى تزكية وتوصية.

س: ماذا قيل لك عندئذ؟ ج: طلب منى أن أنتظر حتى ينظر «الأستاذ المبجل» فى طلبى..

س: وماذا بعد ذلك؟ ج: سمح لى بدخول المحفل.

س: كيف؟ ج: عند اللحظة التى ضغط على الناحية اليسرى من صدرى العارى، طرف آلة حادة، باسم الرب.

س: وكيف تم التصرف معك بعدها؟ ج: وجّهت إلى مركز المحفل، ووضعت فى حال ركوع لأجل صلاة.

س: بعد الصلاة، ماذا قيل لك؟ ج: سئلت عمن أثق به.

س: وإجابتك؟ ج: الرب.

س: ماذا بعد؟ ج: أخذنى السيد المبجل من يدى اليمنى قائلا: بما أنك تضع ثقتك فى الرب، قم، اتبع قائدك ولا تخف[!].

س: كيف تعامل معك عندئذ؟ ج: تمت مقابلتى بـ«الأمين الأصغر» فى

«الجنوب»، وهناك أوقفت وواجهت نفس الأسئلة.. ثم أمرنـى أن أقابـل «الأمـين الأكبر» فى «الغرب».. فسألنى نفس الأسئلة.

س: وماذا قال لك «الأمين الأكبر»؟ ج: قـام بتحـويلى إلى «السـيد المبجـل» فى «الشرق»..

س: وماذا قال لك السيد المبجل؟ ج: طلب مني تحديد مـن أيـن أتيـت، وإلى أين أتجه.

س: وما إجابتك؟ ج: جئت من الغرب، وأنا مسافر نحو الشرق. [مـن الغـرب الصليبى إلى القدس].

س: لماذا تغادر الغرب متوجها إلى الشرق؟ ج: طلبا للنور.

س: وماذا كان موقف السيد المبجل معـك؟ ج: أمرنـى أن أعـود إلى الغـرب، حيث تولانى الأمين الأكبر، وعلمنى كيف أسافر إلى الشرق، حيث النور..

س: ثم ماذا؟ ج: جعل منى «الأمين الأكبر» عضو «ماسون/ بنّاء» مبتدئ..

س: كيف؟ ج: بالبيعة.

س: وما هى البيعة؟ ج: ركبتى اليسرى عارية ومنحنية، وتشكل اليمنى مربعـا، ويدى اليسرى تدعم الكتاب المقدس مع كوْس (زاوية النجـار) وبوصـلة[!]. ثـم تلوت قَسَم الطاعة الخاص بـ«الماسون/ البنّاء» المبتدئ[!].

س: وماذا قيل لك بعد أخذ البيعة؟ ج: سئلت عن أكثر شىء أرغب فيه.

س: وإجابتك؟ ج: النور...

س: ماذا اكتشفت بعد أن عدت إلى النور؟ ج: ثلاث أضواء كبـرى للماسـونية، وثلاث أخرى أصغر، معاونة لها.

س: ما هى الأنوار الثلاث الكبرى فى الماسونية؟ ج: الكتاب المقدس، وزاوية النجار، والبوصلة.

س: علام تدل هذه الأنوار؟ ج: الكتاب المقدس هو مرشدنا فى الإيمان والعبادة، زاوية النجار لتقييم أفعالنا[!]، والبوصلة لتجعلنا على روابط جيدة وطبيعية مع الإنسانية، وتجاه إخواننا - بشكل خاص..

س: وما هى الأنوار الثلاث الأصغر؟ ج: الشمس والقمر، والسيد المبجل Worshipful Master..

س: ماذا وجدت بعد ذلك؟ ج: قرّبنى السيد المبجل من الشرق تحت رعاية مرشد الماسون المبتدئ، الذى استقبلنى بيده اليمنى كعلامة للحب الأخوىّ، وتقدم ليعطينى «قبضة مصافحة» و«كلمة» (شفرة) الماسون المبتدئ، ثم طلب منى أن أنهض فأحيى الأمينين الأكبر والأصغر، وأن أعلمهم بأننى أصبحت أمتلك: علامة، وقبضة (مسكة)، وكلمة (شفرة).

س: وماذا كان بعد ذلك؟ ج: قربنى السيد المبجل من الشرق مرة ثانية، ومنحنى معطفًا أبيضًا قال إنه رمز البراءة، وشارة «ماسون/ بنّاء»، كتلك التى كان يرتديها ملوك وأمراء وحكام الأرض.. وعلمنى الأمين الأصغر كيف ألبسها.

س: وماذا أهدى إليك بعد ذلك؟ ج: أدوات العمل كـ«ماسون/ بنّاء» مبتدئ.

س: ما هى؟ ج: مقياس مدرج فى ٢٤ بوصة، ومطرقة البناء[!].

س: ما دلالاتها؟ ج: المقياس المدرج يستخدمه البناؤون فى تنفيذ عملهم، أما بالنسبة لنا - كـ«ماسون/ بنّاء» حرّ - فنستخدمه فى ناحية أكثر نبلا وشرفا، حيث نقسم به أوقاتنا مع عدد ساعات اليوم الأربعة والعشرين، فنجعلها ثلاثة أقسام لكل قسم ثمانى ساعات: قسم لخدمة الرب ومعاونة أخ معوز أو محزون، وقسم لمهمتنا (الباطنية)، وقسم للترفيه والنوم. أما المطرقة فيستخدمها البناء لتهذيب أطراف الحجارة الخشنة، ونحن نستخدمها لنهذب قلوبنا وضمائرنا وننزع منها

كل رزائل الحياة وأطماعها[!].

س: وماذا قدم لك بعد ذلك؟ ج: منحت اسما جديدا.

س: ما هو؟ ج: «حَذَر»[!].

س: ما دلالة هذا الاسم؟ ج: يعلمنى هذا الاسم أن أكون حذِرا فى كل عملى وأفعالى، خاصة عندما أكون أمام أعداء الماسونية..

س: كيف صمم المحفل الذى تنتمى إليه؟ ج: شرق – غرب.

س: لماذا؟ ج: لأن الشمس تشرق جهة الشرق، وتغيب فى الغرب.

س: سبب ثان؟ ج: ظهر الإنجيل أولا فى الشرق، ثم انتشر فى الغرب.

س: سبب ثالث؟ ج: الآداب والفنون الحرة والعلوم بدأت فى الشرق ثم امتدت إلى الغرب.

س: سبب رابع؟ ج: لأن كل الكنائس كذلك، أو ينبغى أن تكون كذلك.

س: ولماذا كل الكنائس والصوامع تأخذ هذا الإتجاه: شرق – غرب؟ ج: لأن معبد الملك سليمان كان على هذا الاتجاه..

س: لمن أهدى أخواننا القدماء محافلهم؟ ج: للملك سليمان.

س: لماذا؟ ج: لأن الملك سليمان كان «الأستاذ الكبير» بالنسبة إلينا..

س: وإلى من نهدى محافلنا الماسونية الحديثة ج: نهديها إلى القديس يوحنا المعمدان[1] St. John the Baptist، والقديس يوحنا الإنجيلى=

(١) «يوحنا المعمدان: ينسب إلى بنى إسرائيل، ولد سنة ٥ ق. م أوريعرف بمهيئ طريق المسيح، والمبشر به. وكان يعتمد التائبين بعد أن يعترفوا بخطاياهم – أى يطهرهم بالماء فى نهر الأردن. والمعمودية فى اليهودية لها طريقان: ١ – تطهير ذنوب العصاة من أصحاب الديانة. ٢ – إدخال المهتدين إلى الدين اليهودى. وقد قام يوحنا بتعميد المسيح نفسه[!]. وفى عام ٢٧ أو ٢٨ بعد=

(الرسول)[1] The Evanglist.

[المذهب الإنجيلى: يمثل التوجه المسيحى المتبنى للفكرة الصهيونية القائمة على فكرة «المسيح المنتظر»، والمجسد لأطماع الغرب الصليبى فى فلسطين وبلاد العرب]..

س: لماذا هذين؟ ج: لأنهما أقدم رجلين قاما بمناصرة الماسونية [عملية إعادة بناء معبد سليمان].

[وهنا يبدأ تدشين عقيدة المسيحية الصهيونية، وهى العقيدة التى تحكم أمريكا وحلفائها فى أوروبا، وتدير عجلة السياسة الماسونية الاستعمارية منذ قرون بعيدة وحتى اليوم].. إلخ.»[2]

ونابليون بونابرت: «الماسونىّ الأول» – فى العصر الحديث!

«فى سنة ١٧٩٩، وجه القائد الفرنسى نابليون بونابرت، نداءا لإعادة بناء هيكل

=الميلاد، زج به هيرودس (الملك) فى السجن لأنه وبخه على فجوره، ولم يسعفه المسيح، وقام هيرودس بقتله. وشهد له المسيح بعد ذلك، فقال. «لم يقم بين المولدين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان».» راجع: بطرس عبد الملك (وآخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ص ١١٠٦ – ١١٠٨؛ لوقا: ١/ ٢ – ٢٥؛ متى: ١١/ ١١.

(١) «يوحنا الرسول: دعاه المسيح ليمون من تلاميذه (متى: ٤/ ٢١)، فقد كان من تلاميذ المعمدان، وأصبح من تلاميذ المسيح. فى قائمة الرسل يذكر بين الأربعة الأولين. وهو أحد ثلاثة رسل اختارهم المسيح ليطلعوا على أسرار رسالته. أما يسوع فقد خص يوحنا بمحبة خاصة، وسماه «بالتلميذ الحبيب». وكان أول من زار قبر المسيح الفارغ، بعد صلبه ودفنه، وأول من آمن بقيامته. وكان يوحنا من الزمرة القليلة التى بقيت فى أورشليم بعد الصمود. وقد نادى يوحنا بالإنجيل فى آسيا الصغرى، ونفاه الرومان إلى جزيرة بطمس. وهناك تجلت عليه مناظر الرؤيا، وأوحى إليه بكتابتها.»: بطرس عبد الملك (وآخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ص ١١٠٨ – ١١٠٩.

(٢) من طقس اعتماد عضو جديد من الماسون فى درجة «ماسون مبتدئ»، وهى أولى درجات الماسونية وأدناها، عن:

Captin William Morgan, The mysteries of Freemasonry, revised by: George R. Crafts, (New York. w. d.), 15 – 24.

القدس، وعودة اليهود إلى فلسطين، ونشرته (المونتير) الناطقة بلسان الحكومة الفرنسية – فى الثانى والعشرين من مايو ١٧٩٩ : «لقد أمر نابليون بإصدار منشور يدعو فيه جميع يهود آسيا وأفريقيا للانضمام إلى بيارقه، من أجل بناء مدينة القدس القديمة، وقد جند فى جيشه عددا كبيرا منهم، وهنا هى كتائبهم تهدد مدينة حلب[!]».[1]

وفى الماسونية خلاصة وحقائق:

١. البناءون – Masons.. هم فى أصل اللفظ ودلالته فى المعنى «البناءون» الذين ورد ذكرهم فى أسفار توراة اليهود (توراة السبى)، وارتبطت مهمتهم ببناء «معبد سليمان» فى حياته[2]، ثم بإعادة بناء المعبد للمرة الثانية بعد عودتهم من السبى فى عصر متأخر. فهم «البناءون» لهيكل سليمان قديما، وعلى طريقهم جاء «البناءون» الجدد: «الماسون»، ليأخذوا لأنفسهم ذات التسمية ونفس المهمة، وهى إعادة بناء المعبد على نفس مكانه ومكانته القديمة.

٢. الأحرار – Free.. أى «المتحررون» من سلطة الكنيسة وتعاليم الدين؛ فهم إستعماريون ملحدون.

٣. عملية البناء – Masonry. يقصد بها مهمة «بناء الهيكل»، وهى المهمة التى «بدأت بفكرة فى عهد داود، وتم تنفيذها فى عهد سليمان».[3] وعلى ذات المهمة، جاءت تسمية «الماسونية»، وتحدد طريقها، ولكن فى توجه صهيونى عالمى يجعل

---

(١) كامل سعفان (دكتور)، اليهود – تاريخ وعقيدة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٥٩.

(٢) يقول نص التوراة: «وسخر سليمان من جميع إسرائيل وكانت السخر ثلاثين ألف رجل.. وكان لسليمان سبعون ألفا يحملون أحمالا وثمانون ألفا يقطعون فى الجبل.. وأمر الملك أن يقلعوا حجارة كبيرة حجارة كريمة لتأسيس البيت حجارة مربعة. فنحتها بناؤو سليمان وبناؤو حيرام والجبليون وهيأوا الأخشاب والحجارة لبناء البيت.»: ملوك أول: ١٣ – ١٨.

(٣) بطرس عبد الملك (وآخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠١٢؛ صموئيل ثان: ٧، ملوك أول: ٥/ ٣ – ٥، ٨/ ١٧، أخبار أول: ٢٢، ٢٨/ ١١ – ٢٩/ ٩، أخبار أول: ١٧/ ١٢.

من هيكل سليمان قاعدة لمملكة يهودية استعمارية عالمية انتقامية، تسيطر على العالم، وتستعبد شعوب الأرض وتنهب خيراتها - وخاصة شعوب منطقتنا العربية التى تشرد اليهود بين ظهرانييها، قرابة ألفى عام.

٤. الماسونية - مصر.. الرمز الأبرز والأشهر للماسونية يتمثل فى رسم «عين يسرى»، فوق رسم للهرم الأكبر. وفى هذا الرمز دلالة واضحة على أن مصر - بمعالم حضارتها القديمة - تمثل هدفا أول فى مشروع الماسونية الاستعمارى الكونى المدمّر، خاصة وأن تاريخ اليهود الأطول فى الاستعباد والإذلال كان لأرض مصر النصيب الأوفر منه.

٥. الماسونية - إيران (الفرس).. الإيرانيون - الفرس هم الشريك المعاون للمشروع الماسونى من بين شعوب المنطقة، ويرجع هذا الدور إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد، عندما أعاد الفرس اليهود المشردين إلى القدس، وأعادوا بناء المعبد لهم على نفقة دولتهم.[١] ومن هذا الأساس القديم المتجدد؛ صارت إيران الفارسية تمثل الجناح الثانى للمشروع الماسونى الاستعمارى الجديد فى بلاد العرب.

٦. الماسونية - العقيدة.. العقيدة الماسونية عقيدة باطنية وثنية محورها عبادة الشمس عند الفرس القدماء، وعند سائر شعوب الشرق القديم.

٧. الماسونية - الوطن.. يسكن «بناة الهيكل» قلب المجتمع الأوروبى - الأمريكى، يسيطرون على عقله، ويشكلون فكره، وهم صانعوا وجهته فى الماضى وفى الحاضر وفى المستقبل القريب والبعيد، غير المنظور. ويشكل الإيرانيون الكيان البشرى الصلب للماسونية، والجناح القوى لها فى بلاد الشرق.

(١) تقول التوراة: «فى السنة الأولى لكورش الملك أمر كورش الملك من جهة بيت الله فى أورشليم. ليُبن البيت المكان الذى يذبحون فيه ذبائح ولتُوضع أسسه ارتفاعه ستون ذراعا وعرضه ستون ذراعا. بثلاثة صفوف من حجارة عظيمة وصفّ من خشب جديد. ولتُعط النفقة من بيت الملك.»: عزرا: ٦/ ٣-٤.

٨. حسن البنا.. يلتقى بفكرته ودعوته مع الماسونية على «عماء واحد»، فى «معتقد واحد»، ومع «بناء تظيمى واحد»، ويتجه معها نحو «هدف واحد»، وهو: هدم الإسلام، وإذلال العرب.

خلاصة..

الماسونية – بقلبها اليهودى الصهيونىّ، والإمامىّ الداودىّ.. تشكل الوجه التنظيمى العسكرى والعقدى المحكم والصارم فى فكرة حسن البنا، ويمثل هذا الوجه القوة الدافعة فى عقيدة حسن البنا وفى عملها على الأرض، لما يتميز به من قوة ذاتية توفر له سرية وسهولة حركة، ولما يتمتع به من دعم خارجى بحجم وجود القوى الماسونية الاستعمارية وقوة تأثيرها فى العالم، خاصة فى أمريكا وكل أوروبا.

الباب الثاني

الجسدُ الإماميّ... والفكرة الباطنية عند حسن البنا

الفصل الأول

حسن البنا.. جَسَدُ الإمام (النبيّ)

مدخل:

الجسد.. دين بشرى مادى وثنى خبيث، قاتل للإسلام.. وهو – حسب معطيات الدراسة هنا – كيانٌ إماميّ، بظاهرٍ صوفيّ، فى قالبٍ ماسونىّ.

والجسد.. الرجل الخبيث يهدم مقام النبوّة بالعناد والكفر؛ والكلمة الخبيثة تقتل كلمة الله تعالى بالتزوير والتحريف، وبالاشتغال بها فى الكهانة والسحر.

جسد الإمام – والإمام الجسد.. مكون فكرى عقدى يمثل جوهر العقيدة الإمامية الاثنى عشرية، يجسد فى شخص صاحبه (الإمام): النبى، والقرآن، والدعوة إلى الله، والإسلام، والوطن، والمستقر الذى تنتهى إليه القداسة فى الدين وما يلزمها من كمال، وما تستحقه من تمام الطاعة، من جانب عموم أتباعه؛ وعلى بابه تقف العبادة الحقيقية، فهو المعبود الحقيقى فى قومه.

والجسد الإمامىّ.. جسدٌ خبيث، يظهر للناس فى لباس التقوى والخشوع والتذلل والتبتل والورع، وهو – فى عدائه للإسلام – مستعد لأن يلبس كل جسد آخر عدوّ للإسلام، خاصة الجسد اليهودى – الماسونىّ، المتصل بالشيعة الإمامية عقديا وتاريخيا، والذى يقف معه على أرض واحدة ضد العرب.

جسد الإمام.. جسد نبىّ.

*****

فاتحة الدعوة: أنا النّذير – (يا أيها المدثر قم فأنذر)

«(حسن البنا): الإخوان المسلمون تحت راية القرآن. على ضوء الدعوة الأولى. أيها الإخوان المسلمون. أيها الناس أجمعون. اسمعوها صريحة داوية، يجلجل بها صوت الداعى الأول من بعد[!]، كما جلجل من قبل[!]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③﴾ [1].»[2]

ومبتدأ الرسالة: أنا النّبىّ – (فاصدع بما تؤمر)

«ويدوى معها سرّ قوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [3]»[4].

حسن البنا: النبىّ هو «الإمام».. وأنا «الإمام»!

«إن الله بعث لكم إماما، ووضع لكم نظاما، وفصل أحكاما، وأنزل كتابا، وأحل حلالا، وحرم حراما.. فهل اتبعتم إمامه؟!.»[5]

حسن البنا: الإسلام جسد.. وهذا الجسد صائرٌ إلينا!

«(حسن البنا): الإسلام.. فكرة وإيمان، وطن وقومية، شريعة ودولة، روح وعمل، كتاب وسيف.»[6]

دعوتنا: أضوأ من الشّمس

«(حسن البنا). مصارحة. نحب أن نصارح الناس بغايتنا. وأن نجلى أمامهم مناهجنا، وأن نوجه إليهم دعوتنا، فى غير لبس ولا غموض، أضوأ من الشمس، وأوضح من فلق الصبح، وأبين من غرة النهار.»[7]

---

(١) سورة المدثر، آيات: ١ – ٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٩٢ – ٩٦.

(٣) سورة الحجر، آية: ٩٤.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٩٦.

(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٩٦.

(6)Migaux, The roots of Islamic Radicalism, 255.

(٧) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

حقيقة: هذه أول كلمات سُطرت فى (رسائل) حسـن البنـا – التـى تعـد بمثابـة (قرآن) دعوته، و(الكتاب المقدس) فى أتباعه.

حقيقة: (ونحب). استهلال غرور واستعلاء، من جانـب داعيـة إمـامىّ، قليـل العلم؛ يتكلم إلى الناس بصيغة «الجمع» – نحن !

حقيقة: (أن نُصارح الناس بغايتنا). أسلوبُ داعية إمامىّ بـاطنىّ، فى ثـوب نبـىّ متنبئ، متجرئٌ على الله تعالى؛ ويخاطب عموم (الناس)، بلغة النبـى المرسـل مـن السماء، وكأنه صاحب رسالة لها (غاية) فى الحق.

ماسونية

حقيقة: (نُجلّى)، (أضوأ من الشمس)، (أوضح من فلق الصـبح)، و(أبـين مـن غرة النهار). ألفاظٌ وتعبيرات تحمـل دلالات «نورانيـة» تخـدع أبصـار المقبلـين عليها، فتعميها عن أنـوار ديـن الله تعـالى، الحـق؛ وغايتهـا – فى عمـوم الخلـق – إضلال عامة المسلمين، والدخول بهم إلى نفق دعوة باطلـة، يعرضـهـا صـاحبها فى «قالبٍ ماسونىّ» خادع ومدمر.

بريئة.. ونزيهة

«(حسن البنا): براءة. ونحب.. أن يعلم قومنا – وكل المسلمين قومنـا[!] – أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة، قد تسامت فى نزاهتهـا حتـى جـاوزت المطـامع الشخصـية ، واحتقـرت المنـافع الماديـة، وخلفـت وراءهـا الأهـواء والأغراض.»[1]

حقيقة: (براءة). ليس من ورائها ما يوحى بـذلك. فـنحن نقـرأ ونسـمع لمـدّع درس كل الدعوات الباطلة فى تاريخ الإسلام، وفى تاريخ الأديان، وصاغ فكرته من خلاصة إذابة هذه الدعوات – بكل ألوانها وشرورها – فى إناء مكـره، ومـاء خبثـه

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

ودهائه.

حقيقة: (أن يعلم قومنا). مدخلٌ إلى شرف وقدسية منازل أهل النبوة وأصحاب الرسالات – يخاطبون أقوامهم. وهنا بداية تلبيس إبليس على حسن البنا، فأنزله فى داخل «جسد» النبوة، وكساه بلباسها، لكى ينطلى على الغافلين من أصحاب القلوب المريضة، كذب هذه الحالة وضلالها.

القومية إسلامية (إخوانية/ إمامية)

حقيقة: (وكل المسلمين قومنا). وهنا خرجت «نبوة» البنا، لتخاطب كل المسلمين، وتطالبهم بأن يكونوا من «قوم» الدعوة الجديدة، أتباعا لها، ومدافعين عنها. وفى ذات الوقت لتخدع (المسلمين) باعتبار «قوم» حسن البنا منهم؛ فتنزعهم عن دينهم الحق، لكى ينصرفوا إلى بدعة حسن البنا وضلاله.

حقيقة: (دعوة الإخوان). حجر أساس، يؤصل لوجود دعوة غير دعوة الإسلام التى اختص بها الله تعالى نبيه محمد – صلى الله تعالى عليه وسلم، وقدّر لها أن تكون دعوة الله الوحيدة إلى الناس كافة، وأن تكون آخر الدعوات، ومتممة لما قبلها من دعوات سائر الأنبياء والرسل.

حقيقة: (دعوة). لا ترتبط كلمة دعوة «القالبية» فى تاريخ الإسلام إلا بكل دعوة خارجة على الدين وأهله. فلا يزعم أحد – باسمه ولنفسه وعلى طريقته – دعوة بعد النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم، إلا كل مبتدع فى الدين، منحرف ضال.

حقيقة: (بريئة). وصف حسن البنا لدعوته بأنها (بريئة) يعكس ماوراءها من لؤم، وخداع، وكذب، ومكر.. وأهداف «عقدية» – خبيثة.

حقيقة: (نزيهة). وقول حسن البنا فى أن (دعوته) دعوة (نزيهة)، تفضح ماوراء هذه الدعوة من أطماع شخصية، وأغراض دنيوية، دنيئة.

حقيقة: (جاوزت المطامع الشخصية). وهى لبها وجوهرها، وما اخترعت دعوة البنا إلا لتلبية مطامع شخصية عنده، فى الزعامة والرئاسة – ولا علاقة لها

بالدين.

حقيقة: (واحتقرت المنافع المادية). كذبٌ وتضليل يفضحه سيرة البنا الذاتيـة، ومسيرته الشخصية - حتى وفاته؛ ثم مسيرة خلفائه وسيرتهم من بعده.

أدعو على بصيرة!

«(حسن البنا): ومضت (دعوة الإخوان) قدما في الطريـق التـى رسـمها الحـق تبـارك وتعـالى للـداعين إليـه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [1]. فلسنا نسأل الناس شيئا، ولا نقتضـيهم مـالا، ولا نطالبهم بأجر، ولا نتزيد بهم وجاهـة، ولا نريـد مـنهم جـزاء ولا شـكورا، إن أجرنا - فى ذلك - على الله الذى فطرنا.»[2]

على طريق الأنبياء وطريقتهم

حقيقة: (قل هذه سبيلى). تكشف بدايـة فكـرة الحلـول والتوحـد ثـم التجسّـد الإمامى فى فكرة حسن البنا وعقيدته. فحسن البنا - هنا - يتقمص شخصية الرسل والأنبياء، صلوات الله تعالى عليهم؛ ليوهم أتباعه وعموم الناس أنه صاحب دعـوة جديدة، وسـيلتها الإصـلاح، وغايتهـا الوصـول بـالخلق إلى طريـق الرشـاد. ولا يستشعر البنا فى ذلك أدنى حرج، وهو يعلم - يقينا - إنه إنما يفتن الناس فى ديـنهم الحق، ويصرفهم بواسطة (سبيله) عن (سبيل الله).

حقيقة: (أدعو إلى الله على بصيرة). حسن البنا «الإمام» يستمر ظهوره فى «جسـد نبىّ»؛ يزعم أنه مكلف بدعوة إلى الله تعالى، وما كلفه الله تعالى بشـىء. ويـدعى أنـه على (بصيرة) وما رُزِقَ من حظ الرؤية والفهم، غير بصـر ضـعيف، وقلـب إمـامىّ رافضىّ عليل.

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

جماعتنا.. هى الإسلام

حقيقة: (أنا ومن اتبعنى). اجتماع باطل يلبس فيه حسن البنا جسد النبىّ وأنصاره، هدفه سحب الدين الصحيح من أهله ومجتمعه، توطئة لغرس جسد جماعته الفاسد كبديل له، وعلى أنقاض حطامه.

وأجرُنا.. على الله

حقيقة: (فلسنا نسأل الناس شيئا). استمرار فى تجسُّد حسن البنا فى منزلة النبوة، وفى سرقته خطاب الله تعالى فى قرآنه لما كان على لسان أنبيائه، وسطوٌ على ما ورد بكتاب الله تعالى من أخلاق وسير النبيين والمرسلين.

حقيقة: (لانقتضيهم)، و(لا نطالبهم)، و(لا نتزيد بهم)، و(لا نريد منهم)، و(إن أجرنا.. على الذى فطرنا). كلمات دالة على عقل ماكر وقلب خبيث، اتخذ صاحبه النبوة «جسدا» له، حتى صار يتكلم بلسانها، ويتظاهر بكل ما فيها من سمات التقوى والورع.

عاطفة

«(حسن البنا): عاطفة. ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم، إن كان فيها الفداء! وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم، إن كان فيها الغناء.»[1]

حقيقة: (ونحبّ). تكرارٌ، فيه تعظيم للنفس، واستخفافٍ بعقول الناس، واستهتار.

حقيقة: (أحب إلينا من أنفسنا). خداع من شيخ غلبته أحلام الوهم وأفكار الضلال، فظن فى حاله قدرة على احتواء الناس بكلمات فارغات، وعواطف كاذبات.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

أنفسنا.. فداءٌ لكم

حقيقة: (هذه النفوس فداء لعزتهم). يعرض حسن البنا جماعته فى موضع «الفرقة الناجية» و«العصبة المؤمنة» التى هى حريصةٌ – بما لديها من إيمانٍ خالص – على طلب النجاة لعموم الناس، ولو كان الثمن التضحية بالنفوس والأرواح من جانب المتسبين إليها. فهو لا يرى الناس إلا على الذل، الذى هو نقيض العزة، وطريق الخزى والعار.

وهى.. ثمنٌ لمجدكم وعزّكم

حقيقة: (وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم). ادعاء كاذب مكمل لما قبله. دين الناس، غير دين الإخوان. دين مصر هو الإسلام، الذى هو أصل كل كرامة. أما دين الإخوان – دين الإمامية، فهو أصل كل ذلة وخضوع واستسلام.

حقيقة: (إن كان فيها الفداء)، و(إن كان فيها الغناء). تشكك فى موقف حسن البنا العالم بسوء نيته، وفساد معتقده – بشأن ما يقدمه من عروض «دعائية» يدرك سوء مقاصدها، ويستشعر نفور الناس منها، واستحالة تقبلهم لها.

استبد بقلوبنا.. حُبُكم

«وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التى استبدت بقلوبنا، وملكت علينا مشاعرنا، فأقضت مضاجعنا، وأسالت مدامعنا[!].. فنحن نعمل للناس فى سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا. فنحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب[!] ولن نكون عليكم يوما من الأيام[!].»[1]

حقيقة: (عاطفة.. استبدت بالقلوب)، (ملكت مشاعرنا). عبارات «كهنوتية»، احترفها شيخٌ إمامىّ، غارق فى «بحار» الولاية، ومخدَّرٌ فى ضباب «بخور» الدراويش. وهو فى النهاية، كيانٌ غريبٌ: لاعاطفة له، ولا قلب عنده، ولا مشاعر.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

دموع التماسيح

حقيقة: (فأقضت مضاجعنا)، (وأسالت مدامعنا). حسن البنا، قالبٌ بلا مشاعر. إنه «جسد»، لا مدامع عنده، وقد فقد أمارات الإنسانية مع أول قطرة دم طاهر أراقها فى أرض مصر.

نعمل للناس

حقيقة: (نحن نعمل للناس)، (نحن لكم لا لغيركم). هكذا يفرض حسن البنا نفسه، بوصفه نبىٌّ مرسل للناس كافة، محتسبا فى الناس الجهل والسذاجة، ومعتمدا فى طريقه إليهم وإلى هدفه فيهم، على آيات منقوصة، وكلمات محرّفة من كتاب الله تعالى، مع ظهوره فى هيئة الراهب الزاهد، والولى الصالح.

حقيقة: (أيها الأحباب). أحباب حسن البنا ليسوا – فى الظاهر عنده – إلا «إخوانه». أما الحق الباطن عنده، فيقول أنه لا يحب أحدًا على الإطلاق غير نفسه وشيطانه الذى سلطه على بلاد العروبة والإسلام. حتى أتباعه، لايملك لهم غير الحقد والكراهية، وبهما يستدرجهم إلى داخل دائرته الجهنمية الحارقة.

لن نكون عليكم يوما من الأيام!

حقيقة: (ولن نكون عليكم يوما من الأيام). نصٌّ دامغ سجله التاريخ ليشهد على كذب حسن البنا، وكذب دعوته. حسن البنا – منذ أن ظهر بإخوانه – فى عام ١٩٢٨، وحتى يومنا هذا وساعتنا هذه، لا يزال حربا على الشعب، حربا على الوطن، حربا على التاريخ، حربا على الإسلام.

الماسون.. المهديُّون

«(حسن البنا): لسنا نمتن بشىء ولانرى لأنفسنا فى ذلك فضلا – وإنما نعتقد قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [(1)]. ولكم

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١٧.

نتمنى – لو تنفع المنى – أن تتفتح هذه القلوب على مرأى ومسمع من أمتنا، فينظر إخواننا هل يرون فيها إلا حب الخير لهم والإشفاق عليهم والتفانى فى صالحهم؟[!].. من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له، وهو حسبنا ونعم الوكيل. أليس الله بكافٍ عبده؟[!].»[1]

حقيقة: (لسنا نمتن بشىء). لغة «المهدىّ». نحن أهل الحق، والحق من الله تعالى وله الفضل والمنة.

حقيقة: القرآن الكريم فى «جسد» حسن البنا لايتعدى آيات ثلاث: ١ – آية النبوة والإيمان، يقتطعها حسن البنا لنفسه، ويتكلم بها عن نفسه هو وجماعته. ٢ – آية الجاهلية والكفر والنفاق، يرمى بها حسن البنا كل من يقع من أهل السّنّة خارج حدود جماعته. ٣ – آية القتال والجهاد، وبها يحارب مجتمع أهل السّنّة.

نحن المسلمون

حقيقة: حسن البنا.. تجاهل صدر الآية الكريمة، وبداية الآية تفضح ماسونيته وعنصريته وكذبه على الله تعالى وعلى الإسلام والمسلمين. تقول بداية الآية الكريمة: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ﴾[2].. وحسن البنا يتحدى أمر الله تعالى ونهيه، ويتخذ «الإسلام» لقبا لنفسه ولجماعته، وصفة لهما، واحتكارا، فيسميها «جماعة الإخوان المسلمين». ويؤكد حسن البنا «إسلاميته» دون سائر الخلق بتعبير منتهب من كتاب الله تعالى، فيقول: «أليس الله بكاف عبده؟!».

وجماعة المؤمنين

حقيقة: (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان). لقد هدانا الله تعالى، وصرنا «جماعة المؤمنين».

حقيقة: حسن البنا وجماعته، «جسدُ الإسلام» و«جسدُ الإيمان» و«جسدُ

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٧.

الهداية» – أيضا؛ فهم «المهديون». وهذا امتداد لافترائهم وتجرئهم على الله تعالى، الذى لايملك تقدير الصالح من الطالح أحدٌ غيره.

حقيقة: الآية الكريمة.. مستلبة من كتاب الله تعالى، لتخدم عقيدة ماسونية، تقتل الإسلام والمسلمين.

انظروا فى قلوبنا

حقيقة: (نتمنى أن تتفتح هذه القلوب.. فينظر إخواننا فيها). هذه قلوبنا، انظروا فيها، ولن تجدوا غير حب الخير لكم، والإشفاق عليكم! فأنتم فى ضلال!

والهداية من الله

حقيقة: (من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادى له). نص قرآنى مزقه حسن البنا، ليدعم به كلماته، ويزخرف بها مفرداته، دون أن يشير إلى الأصل القرآنىّ – وهذا دأب أصحاب الدعوات المنحرفة عن طريق الإسلام فى كل زمان ومكان.

والله حسيبنا

حقيقة: (وهو حسبنا ونعم الوكيل). تعبيرٌ آخر من تعبيرات كتاب الله تعالى، يتلاعب به حسن البنا كيفما يشاء – على طريقته المعهودة، ليؤكد على تقمصه لدور الإمام المهدى أو النبىّ «الجسد»، وعلى تجسيده لمعانى القرآن الكريم، وكلماته.

المؤمنون

«(حسن البنا): وكل ما نريده من الناس أن يكونوا أمامنا واحدا من أربعة: ١ – مؤمن.. إما شخص آمن بدعوتنا، وصدق بقولنا، وأعجب بمبادئنا، ورأى فيها خيرا اطمأنت إليه نفسه وسكن له فؤاده[!]. فهذا ندعوه أن يبادر بالانضمام إلينا، والعمل معنا؛ حتى يكثر به عدد المجاهدين[!] ويعلو بصوته صوت الداعين. ولا معنى لإيمان لا يتبعه عمل[!].»(١)

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

والمؤمن.. من آمن بدعوتنا

حقيقة: (مؤمنٌ.. آمن بدعوتنا). أول الأصناف الأربعة فى تصنيف حسن البنا، لسائر المسلمين، هو: (المؤمن). و(المؤمن).. فى عقيدة حسن البنا هو: من (آمن بدعوته)، باعتبارها «جسدالإسلام».

حقيقة: و(صدّق قولنا). باعتبار حسن البنا «نبىّ»، صادقٌ مصدوق، لاينطق عن الهوى. وكلمَاته «قرآنٌ» لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

مبادئ دعوتنا.. هى مبادئ الإسلام

حقيقة: (وأعجب بمبادئنا). مبادئ حسن البنا هى ذاتها مبادئ الإسلام، روحٌ بروح، وجسدٌ بجسد؛ فيجب أن تُتبع، لمن يريد أن يكون مسلما.

فانضمّوا إلينا !

حقيقة: (ندعوه)، (بالانضمام إلينا)، (والعمل معنا). دعوة لاقتلاع المسلمين من دينهم وعقيدتهم، والمسارعة إلى اتباع هوى حسن البنا، وشيطانه، والانخراط فى دعوته الماسونية المتشيعة، الهادمة للإسلام.

الإخوانية – الإمامية: دعوة المجاهدين

حقيقة: (حتى يكثر.. عدد المجاهدين). استدعاء لأكبر عدد ممكن من الشباب المضلّل، لأجل القيام بدور «المجاهدين» فى سبيل نصرة «دعوة» حسن البنا. كل عضو منتسب لجماعة الإخوان إنما هو المؤمن؛ وكل مؤمن بدعوة حسن البنا يمثل «جسَد مجاهد» أو «المجاهد الجسد».

وصوت الداعين إلى الله

حقيقة: (ويعلو.. صوت الداعين). الأذان الذى يصدر من فوق مآذن مصر، لم يكن ليريح أُذُن حسن البنا، فلدعوته أذان آخر. أما الدروس والعظات التى كان يبثها علماء السنة من دعاة الأزهر عبر مساجد البلاد، لم تكن ليقر لها قلب حسن

البنا. ولهذا، أنشأ حسن البنا مساجد خاصة لدعوته، ومن ثم كان يريد لهذه المساجد أن تسود فى البلاد، ومن فوق منابرها يدعو له أتباعه فى كل مكان بدعوته الباطنية المناقضة لمذهب أهل السنة – دينُ البلاد.

حقيقة: (يكثر به)، (ويعلو بصوته). فيهما دلالة بالغة على اهتمام حسن البنا بتحصيل الكثرة التى تحقق «علوّ صوت» دعوته الباطلة فى الناس، وبحيث يمكنها أن تُسكت صوت دعوة الحق فى الأرض وعن هذه الحقيقة نشأت أخرى تبرهن على أسباب حرص حسن البنا على «الكيان الواحد» أو «الفرد الواحد» يضمه إليه، ويبذل فى سبيل ذلك من الجهد والوقت الكثير.

لا إيمان بلا عمل

حقيقة: (لا معنى لإيمان لا يتبعه عمل). لا إيمان إلا لمن يعمل لى.

لا بد من التضحية

«ولا فائدة فى عقيدة لا تدفع صاحبها إلى تحقيقها والتضحية فى سبيلها! وكذلك، كان السابقون الأولون ممن شرح الله صدورهم لهدايته، فاتبعوا أنبياءه، وآمنوا برسالاته، وجاهدوا فيه حق جهاده. ولهؤلاء من الله أجزل الأجر، وأن يكون لهم مثل ثواب من اتبعوهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا.»[1]

حقيقة: (ولا فائدة فى عقيدة بدون التضحية فى سبيلها). ولا اعتقاد صحيح فى غير عقيدتى، وفى التضحية بالنفس والمال لأجل نصرتها.

أنا.. والأنبياء من قبلى!

حقيقة: (كذلك كان السابقون الأولون)، (فاتبعوا أنبياء الله)، (وآمنوا برسالاته)، (وجاهدوا فيه حق جهاده). لم يقف حسن البنا عند سلف هذه الأمة ونبيها الخاتم محمد – ﷺ، بل تعمد تجاهل أصول ذكر دعوة الإسلام وهو يبشر لدعوته المشؤومة؛ فتكلم عن (أنبياء)، و(رسالات) انطلاقا من معتقده الباطنى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

المخبوء فى داخله، والذى صار بموجبه، نبيا ككل الأنبياء، ورسولا من بين الرسل.

جهادكم فىّ.. جهاد فى الله

حقيقة: (وجاهدوا فيه حق جهاده). فى حالته مع «التجسيد»؛ يعود اللفظ (فيه) حتما إلى حسن البنا. فالجهاد فى حسن البنا ودعوته من الجهاد فى الله تعالى - وهو الجهاد الحق، وما دونه باطل.

أيها الغافلون

«الناس أربعة: ٢ - متردد.. وإما شخص لم يستبن له وجه الحق، ولم يتعرف فى قولنا معنى الإخلاص والفائدة، فهو متوقف متردد، فهذا نتركه لتردده، ونوصيه بأن يتصل بنا عن كثب، ويقرأ عنا من بعيد أو من قريب، ويطالع كتاباتنا، ويزور أنديتنا، ويتعرف إلى إخواننا، فسيطمئن بعد ذلك لنا إن شاء الله، وكذلك كان شأن المترددين من أتباع الرسل من قبل.»[١]

حقيقة: (المتردد). المتشكك فى دعوة حسن البنا، والمرتاب فى أمرها. فهذا لا يصح أن يسمى مسلما، حتى يتخلص من شكه وتردده، ويقبل بدعوة حسن البنا - الباطنية الغامضة.

حقيقة: (لم يستبن له وجه الحق). وكل أوجه حسن البنا: شرّ، وباطلٌ لا أثر لحق معه. لذلك فهويتحدث وكأنه يقول للرافضين لدعوته، المرتابين فيها: عندى وجهٌ «باطن» تستشعرونه وتخشونه، وهو ليس كذلك!

حقيقة: (نتركه لتردده). وكأن كل من يتشكك فى فكرة حسن البنا، ويتأخر عنها؛ سيكون الخاسر فى الدنيا وفى الآخرة. الأسلوب فى هذه العبارة أسلوب ترغيب وجذب؛ لا ترهيبٍ وطرد.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

نون العظمة..

حقيقة: (نوصيه بأن يتصل بنا.. عنا). (نُ)، و(نَـا) أدوات العظمـة والاسـتكبار التى تلازم حسن البنا، وهو يتحدث، وكأنه نبىّ آخر الزمان، ومن ملك الحق وهو فى قلب الظلام، ومستغرق فى الأوهام.

إقرأوا عنا!

حقيقة: (ويقرأ عنا)، (ويطالع كتاباتنا)، (ويزور أنديتنا)، (ويتعرف إلى إخواننا). حسن البنا – نبىّ نفسه وشيطان جماعته، يدعو النـاس إلى (القـراءة) عـن شخصـه، وليس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم، وصحبه الكرام. ويطلب منهم مطالعـة (كتاباته) المقدسة، وليس القرآن الكـريم وكتـب السـيرة. ثـم يـوجههم إلى زيـارة (أنديته)، فأى نبى هذا الذى يمتلك كل هده الطاقات والإمكانيات؟! أما (إخوانه) فهم على شاكلته، جثث محنطة تتحرك، وخُشبٌ مسنّدة تتكلم – وكلهم مقدسون، وأتقياء أنقياء مطهرون! والتعرف على هؤلاء، والتقرب منهم، بركةٌ ودين!

الرسل من قبلى

حقيقة: (كذلك كان شأن المترددين من أتباع الرسل من قبـل). هـل وصـل إلى ذهن أصحاب العقول الآن، ومن خـلال هـذه العبـارة، أن حسـن البنـا كـان نبيـا ورسولا، أم لم يصل هذا المعنى بعد؟! إنه لم يطلق على حركتـه التـى تظهـر فى رداء دينىّ اسم «دعوة»، ولم يطلق على نفسه لقب «داعية»؛ إلا لأنه صاحب رسـالة مثلـه فى ذلك مثل كل الأنبياء والرسل (من قبْله). وبالتالى.. فإنه يخاطـب (المتخلفـين) عن دعوته (والمترددين) بشأنها – أو إن شئت قل: يهددهـم، بـأن حـالهم سـيكون على حال المترددين من أتباع الرسل من قبل! وبالطبع، سيكونون من النادمين!

أيها النفعيّون

«الناس أربعة: ٣ – نفعى.. وإما شخص لا يريد أن يبذل معونتـه، إلا إذا عـرف ما يعود عليه من فائدة، وما يجره هذا البذل له من مغنم، فنقول له: حنانيـك لـيس

عندنا من جزاء إلا ثواب الله إن أخلصت، والجنة إن علم فيك خيرا، أما نحن فمغمورون جاها، فقراء مالا، شأننا التضحية بما معنا، وبذل ما فى أيدينا. ورجاؤنا رضوان الله، وهو نعم المولى ونعم النصير. فإن كشف الله الغشاوة عن قلبه، وأزاح كابوس الطمع عن فؤاده، فسيعلم أن ما عند الله خير وأبقى. وسينضم إلى كتيبة الله، ليجود بما معه من عرض هذه الحياة الدنيا، لينال ثواب الله فى العقبى.. وإن كانت الأخرى، فالله غنى عمن لا يرى لله الحق الأول في نفسه وماله ودنياه وآخرته وموته وحياته. وكذلك كان شأن قوم من أشباهه حين أبوا مبايعة رسول الله ﷺ، إلا أن يجعل لهم الأمر من بعده، فما كان جوابه ﷺ إلا أن أعلمهم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين.»[1]

نحن نمتلك الجنة

حقيقة: (ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله.. والجنة). حسن البنا، الإمام المتنبئ، والمتجرئ على الله، يمتلك (ثواب الله) تعالى، ومفاتيح (جنته)، ويطّلع على خزائن رحمته. فهذا امتداد لفساد معتقد «الإمام الجسد».

حقيقة: (إن أخلصت). لدين الإخوان.

حقيقة: (إن علم فيك خيرا). سيظل أمرك أيها الإنسان معلقا بين الحق والباطل، ويتأرجح بين الجنة والنار؛ حتى تحسم أمرك، فتبارك دعوة حسن البنا، وتقبل عليها بالخير والإخلاص. عندها فقط، يضمن لك حسن البنا ما تريد من ثواب وخير مرتقبين عند الله تعالى، فى الدنيا وفى الآخرة. فيما دون ذلك، وفى خارج «جسد» البنا وإخوانه؛ لا ثواب، ولا جنة، ولا خير على الإطلاق.

نحن.. الفقراء

حقيقة: (نحن مغمورون جاها.. فقراء مالا). المسكنة ركن أصيل فى «الإخوانية الإمامية». والمسكنة أصل يهوديّ – أيضا، قال تعالى فى شأن اليهود من

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٣.

بنـى إسـرائيل: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [1]، فهـم يحترفونهـا، ويصطنعوها. والمسكنة أصلٌ أصيل فى الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الرافضة، مستمد من اليهودية الوثيقة الصلة بها عبر التاريخ.

حقيقة: فى هذا النص، تزلّف الماكرين، وتلون المخادعين. الأولى تستجدى عطف أصحاب السلطان. والثانية تمد يد التسوّل للقادرين والأغنياء. وبعد ثلاث أو أربع سنوات من بدء مسيرة دعوته المشؤومة- يظهر هذا المسكين مالكا لقصور ثلاث، بخلاف شركات وصحف خاصة ومجلات، كلها أعدت للحرب على الله تعالى، وعلى دين الإسلام.

نطلب رضوان الله

حقيقة: (ورجاؤنا رضوان الله). ما ثبت لحسن البنا منذ نشأته قبل مئة عام، وحتى الآن، أنه طلب الرضا والرضوان فى غير ثلاث: غروره، شيطانه، وحقده على الإسلام والمسلمين. ومن هذه المهلكات الثلاث، انطلقت دعوته لهدم الإسلام، واستعباد المسلمين من أهل السنّة.

من لا يرانا.. على قلبه غشاوة

حقيقة: (فإن كشف الله الغشاوة عن قلبه)، (وأزاح كابوس الطمع عن فؤاده). يرى حسن البنا، ويعتقد، أن من لا يرى صلاح دعوته، على قلوبهم غشاوة، ومن فوق أفئدتهم قد تمدد الطمع ونام واسترخى، حتى أغلق كل منافذ الخير إليها. وهو المسكين، فى قالب الضلال؛ رضى بأن يعاند الله تعالى ويخاصم دينه، ويتخلى عما جاء به من نعيم وخير عميم، ليسكن الذل والخذلان فى «جسد الإمام».

هنا.. كتيبة الله

حقيقة: (وسينضم إلى كتيبة الله). (كتيبة الله): جسد من الأجساد، وصنم آخر من الأصنام، يصنعه «الإمام» على طريقة (حزب الله) و(أنصار الله) و(جبهة

(1) سورة البقرة، آية: ٦١.

النصرة) و(كتائب الصحوة) و(أنصار بيت المقدس) و(كتائب الفرقان) و(جند محمد) و(جند الله)، وغيرها من تنظيمات عند الشيعة الإمامية، وربيبتها «السلفية» المقولبة.

المالُ عرَضٌ زائل.. فجودوا بما معكم!

حقيقة: (ليجود بما معه). (كتيبة الله) التي يجسدها حسن البنا وفرقته، تطلب منضمين إليهاَ وأتباع، لا لكى يجبدوا عندها شرعا ودينا؛ ولكن (ليجود) كل واحد منهم (بما معه) من مال ودعم ولو بالمسدسات والقنابل، وبالروح أيضا. لماذا؟ وما المقابل؟ وما الهدف والغاية؟! الإجابة، وكلمة السر فى كل ذلك هى: «دولة الشرّ»! نعم! حسن البنا درس كل (الدعوات)، وقرأ قصص كل (الدعاة) الأدعياء، وقرر أن يؤسس دولته الشيعية على عقيدة شعوبية هادمة للعروبة وللإسلام.

والله تعالى.. هو الغنىّ

حقيقة: (وإن كانت الأخرى.. فالله غنى). أى من لا ينفق، من لا يدعم، من لايضحى فى سبيل دعوتى، فإن الله تعالى هو الغنىّ. الدعوة ستنهض، والدولة ستقام؛ شاء من شاء، وأبى من أبى!

من رفض مبايعتى.. رفَضَ النبىّ!

حقيقة: (وكذلك كان شأن قوم.. أبوا مبايعة رسول الله). حسن البنا لا ينكر نبوة رسول الله ﷺ، لأنه لو فعل سقط، وسقطت دعوته. ولكنه حين يذكر سيرة رسول الله ﷺ، لايذكرها إلا لكى يثبت ندّية سيرته لسيرة النبىّ، وليرفع دعوته إلى منزلة دعوة النبىّ. وما ورد ذكر لسنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم –قولا وعملا– فى فكرة حسن البنا، وفى كتابات أتباعه وخلفائه؛ إلا على سبيل المقارنة بين دعوتين، وإثبات النبوة «الكامنة» فى شخص حسن البنا. وها نحن أولاء فى هذا النص نجد، أن من أعطى لدعوة حسن البنا ظهره؛ لم يبايعه، ولم يقبل عليها، ويضحى لأجلها؛ فقد أرتكب ذات الجُرم الذى قام به من رفض «مبايعة» النبى – ﷺ.

المتحاملون.. وأصحاب الظنون

«الناس أربعة: ٤ – متحامل.. وإما شخص ساء فينا ظنه، وأحاطت بنا شكوكه وريبه، فهو لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم، ولا يتحدث عنا إلا بلسان المتحرج المتشكك، ويأبى إلا أن يلج فى غروره، ويسدر فى شكوكه، ويظل مع أوهامه. فهذا.. ندعوه إن قبل الدعاء، ونناديه إن أجاب النداء.. ولقد أنزل الله على نبيه الكريم فى صنف من الناس ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[1]. وهذا سنظل نحبه ونرجو فيئه إلينا، واقتناعه بدعوتنا، وإنما شعارنا معه، ما أرشدنا إليه المصطفى ﷺ من قبل: (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون).»[2]

صاحب الظن السيئ

حقيقة: (المتحامل)، (ساء فينا ظنه)، (وأحاطت بنا شكوكه وريبه). هؤلاء هم أصحاب القلوب السليمة، والعقول اليقظة، التى لم تفقد حاسة التميز بين الخبيث والطيب. صاحب الرسالة نفسه، ومبتدع الدعوة، يعلم يقينا أنه أقامها على أساس باطل، ولهذا يخاطب العقلاء هنا فى خوف وحذر.

وصاحب المنظار الأسود

حقيقة: (لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم). حسن البنا: أسود! فكرة حسن البنا: سوداء! دعوة حسن البنا: إمامية سوداء! عقيدة حسن البنا: باطنية سوداء! سيرة حسن البنا: صوفية متشيعة سوداء! فرقة حسن البنا: إرهابية سوداء! والرايات التى تُرفع الآن باسم «جهاد حسن البنا» أو (الجهاد الجسد)، فى بعض أماكن على أرض مصر، وأغلب بلاد العرب: رايات إمامية سوداء! فلا بد أن يظهر حسن البنا فى كل المناظير: أسود! هو يعلم ذلك، ويعرف – يقينا – أنه أسود. ولكن أكثر الناس معه ومن حوله، لايعلمون، ولا يفقهون.

(١) سورة القصص، آية: ٥٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٣.

أيها المغرورون

حقيقة: (يلج فى غروره)، (ويسدر فى شكوكه)، (ويظل مع أوهامه). تعبيرات تنم عن عداء مخبوء، وغيظ مكبوت فى قلب حسن البنا، تجاه كل ما هو عربى إسلامىّ؛ وتكشف عن تحفز وتربص عنده للتشكيك فى كل من يعارض فكرته، بل وقتاله إن اقتضى الأمر.

سنظلّ.. نُحبكم!

حقيقة: (وهذا.. سنظل نحبه). خبث ومكر ومداهنة.

حقيقة: (ونرجو فيئه إلينا)، (واقتناعه بدعوتنا). مراوغة وتضليل.

ونطلب لكم الهداية

حقيقة: (ولكن الله يهدى من يشاء). حسن البنا، يُظهر طلب الهداية للعالمين وهو لا يريدها – لأنه يعرف أنه محرومٌ منها، وأنه مطرود من رحمة الله تعالى لفساد باطنه، وتآمره على دين الله تعالى الحق.

اللهم اغفر لقومى!

حقيقة: (شعارنا)، (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون). لا يزال حسن البنا يتحرك فى جسد نبىّ، ويدعو لعامة الناس بالهداية والمغفرة بنفس دعاء النبىّ – ﷺ، وهو – حسن البنا، الإمام الجسد، والمرشدُ إلى الضلال.

الإخوانية – الإمامية: دعوة تضحية وفناء

«(حسن البنا): فناء[!]. ونحب أن يعلم قومنا[!].. أن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها، ووهب لها ماتكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ

ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[1].»[2]

حقيقة: (دعوة الإخوان). «جسد» دعوة الإسلام، تتظاهر بمظهرها، وتتحدث بلسانها، وتستشهد بظاهر من قرآنها.

حقيقة: (لايصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها). دلالة على تعارض «دعوة» حسن البنا مع نبض القلوب السليمة، ومعاكستها للفطرة السّوية التى هى أصل دين الإسلام. فالإخوانية، دينٌ مصطنعٌ، خبيث؛ وهى فى الأصل دعوة باطنية ملتبسة على الخلق، ومحتجبة فى كهف الأسرار الذى يسيطر عليه الكهنة فى الجماعة، ولا يسمح لعموم الأعضاء بالإطلاع عليه، أو الاقتراب منه.

لا نقبل.. الشراكة

«وهى دعوةٌ لاتقبل الشركة، إذ أن طبيعتها الوحدة. فمن استعد لذلك فقد عاش بها وعاشت به. ومن ضعف عن هذا العبء، [عبء دعوة الإخوان]، فسيحرم ثواب المجاهدين، ويكون مع المخلفين، ويقعد مع القاعدين، ويستبدل الله لدعوته به قوما آخرين ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[3].»[4]

فهى ماسونيةٌ متعالية

حقيقة: (دعوتنا لاتقبل الشركة)، (طبيعتها الوحدة). الإخوانية: إمامية — ماسونية (جسدية)، لن تقبل الاندماج فى دعوة سنّية، ولن تقوم إلا على طبيعتها الخاصة بها، المتميزة والمتفردة.

(١) سورة التوبة، آية: ٢٤.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.
(٣) سورة المائدة، آية: ٥٤.
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

من استعد لها.. عاش بها!

حقيقة: (فمن استعد لذلك فقد عاش بها). صياغة لـ«الدعوة الجسد»، التى تلائم «الإمام الجسد»، وعرض مستمر لتسويقها بين الناس، فى الطريق إلى صناعة «الشعب الجسد» الذى سيكون – فى حقيقته – أتباع الإمام وأشياعه.

ومن تخلف.. خسر!

حقيقة: (ومن ضعف.. سيحرم ثواب المجاهدين). إصرار على حشد الجماهير خلف «الجسد» الإمامىّ المتشرب لكل مظاهر الانحراف الشيعىّ الإيرانىّ منها، والماسونىّ الكونىّ. وكلّه – فى الظلام – جهاد.

قومنا – قادمون

حقيقة: (ويستبدل الله لدعوته به قوما آخرين). تركيز وتشديد فى طريق فصل «الشعب الجسد» عن المجتمع العربى المسلم (الجاهلى) المحيط به، والاتجاه بهذا الجسد بعيدا، لتغذيته بالضلال والعداء، وتسليحه بالكراهية والحقد والغباء، تمهيدا لحرب وشيكة مدبرة مؤكدة، ضد أهله ووطنه.

نحن الرّحماء!

حقيقة: (أذلة على المؤمنين). حسن البنا يواصل التحدث بكلمات القرآن، وفى جسد إمام نبىّ.

المبدأ

«إنا ندعو الناس إلى «مبدأ» واضح محدود ومسلم به منهم جميعا، وهم جميعا يعرفونه ويؤمنون به، ويدينون بأحقيته ويعلمون أنّ فيه خلاصهم وإسعادهم وراحتهم؛ مبدأ أثبتت التجربة وحكم التاريخ صلاحيته للخلود، وأهليته لإصلاح الوجود.»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

حقيقة: (ندعو الناس). خطاب معهود من حسن البنا، ينطلق من داخل «الجسد»، «الصنم»، الذى يرى نفسه فيه عالية كبيرة على دين الإسلام وأهله. ولذا، فهو يتحدث إليهم بحروف «العظمة»، ويتكلم إليهم من علٍ.

إلى «مبدأ» غامض

حقيقة: (ندعو.. إلى مبدأ واضح). «مبدأ واضح» دون ذكر له، ودون تسمية له أو تحديد لمعالمه، إنما هو «هدف غامض» يتحرك فى باطنية حسن البنا، ولا يعلم به أحد غيره. ومبدأ بهذه الملامح، لابد وأن يكون مدخلا لطريق مسدود، ومعبرا لغاية مشبوهة.

فيه الخلاص للناس

حقيقة: (فيه خلاص الناس وإسعادهم) «الخلاص» فى الدين، عقيدة يهودية دنيوية. و«الإسعاد» فى الدنيا هو جوهر هذه العقيدة الكاذبة المخادعة، وكلاهما مؤسس على فكرة الانتقام والحرب.

إيماننا.. وإيمانكم

«والفرق بيننا وبين قومنا بعد اتفاقنا فى الإيمان بهذا المبدأ [!]، أنه عندهم إيمان مخدر نائم فى نفوسهم لايريدون أن ينزلوا على حكمه ولا أن يعملوا بمقتضاه، على حين أنه ملتهب مشتعل، قوى يقظ، فى نفوس الإخوان المسلمين.»[١]

الإسلام.. غائب عندكم

حقيقة: (أنه عندهم إيمان مخدر نائم). الدين عند العرب (أهل السّنّة)، غائب.

حقيقة: (لاينزلوا بحكمه)، (ولا يعملوا بمقتضاه). تعبيرات تتجه نحو إماتة الدين فى بلاد العرب، والحكم الباطنى بجاهلية مجتمعاتهم، توطئة لإعلان الحرب عليهم، وإزاحة دينهم، وزرع دين الإمامية (الجسد)، على أنقاضه.

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

وقد وجدناه عندنا

حقيقة: (على حين أنه ملتهب مشتعل، قوى يقظ، فى نفوس الإخوان المسلمين). حسن البنا يزين لأتباعه وللناس دينه الإمامى، ويتحرك بالكلمة والمعنى على الأرض،ليحقق أهدافه فيه وبه.

ظاهرة عجيبة

«ظاهرة نفسية عجيبة نلمسها ويلمسها غيرنا فى نفوسنا نحن الشرقيين [!]، أن نؤمن بالفكرة إيمانا يخيل للناس حين نتحدث إليهم عنها أنها ستحملنا على نسف الجبال، وبذل النفس والمال، واحتمال المصاعب، ومقارعة الخطوب، حتى ننتصر بها أو تنتصر بنا. حتى إذا هدأت ثائرة الكلام وانفض نظام الجمع، نسى كل إيمانه، وغفل عن فكرته..»(١)

حقيقة: (ظاهرة نفسية.. فى نفوسنا). خطاب العليم بالنفس ومكنوناتها وأحوالها وتقلباتها، من قبل حسن البنا، يفتح من خلاله منفذا إلى قلوب ونفوس أتباعه ومريديه.

نحن.. الشرقيون!

حقيقة: (نحن الشرقيين). حسن البنا يتكلم بلغة الماسونية الغربية، فلا يقول «نحن المسلمون» أو «نحن العرب»، وإنما يقول «نحن الشرقيون». ولا يجد العاقل مبررا لحشر أهل الصين والهند وكوريا أو اليابان فى محتوى يفترض أنه مرتبط بالدعوة ودين الإسلام فى بلاد العرب – إلا أن يكون حسن البنا واقع بالفعل خارج هذا الإطار، ومندسٌّ فيه.

حقيقة: لم يثبت فى تاريخ حسن البنا – شفاهة أو كتابة – أنه يتشرف بالانتماء لأمة العرب التى هى أصل دين الإسلام وقلبه ولسانه، ولو حتى مجاملة. يقول

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٤ – ١٥.

«نحن الشرقيون»، ولا يقول «نحن العرب» – فهو عدوّ للعروبة وكل ما جاء على لسانها.

حقيقة: (نحن الشرقيون). مصطلح مدروس، أول ما ظهر كان مع جمال الدين الأفغانى، وهو يفسح المجال لتمزيق أطراف المنطقة العربية وثقافتها وخصوصيتها، وفتح حدودها باتجاه إيران الفارسية، ووسط آسيا، وشبه القارة الهندية، والأناضول حيث العرقية التركية، إضافة إلى العرقية اليهودية. وقد كان بنو إسرائيل جماعة معلومة بالمنطقة منذ تاريخها القديم.

كان الإسلام – وكان العرب.. ولم يعد شيء!

حقيقة: (نؤمن بالفكرة)، (تحملنا إلى نسف الجبال)، (حتى إذا..انفض نظام الجمع)، (نسى كل إيمانه)، (وغفل عن فكرته). كان الإسلام قائما قويا، يمتلك قدرات هائلة على قهر الصعاب، وتخطى الحواجز، ودحر الأعداء فى كل اتجاه. وتغير الحال، لتنهار القوة، وتتفرق العصبة، ويسود النسيان والغفلة. هذا هو حال الشرقيين (العرب) الآن.

ونحن قادمون

حقيقة: (بذل النفس والمال)، (واحتمال المصاعب)، (ومقارعة الخطوب)، (حتى ننتصر). فى مقابل الحالة السابقة، يرسل حسن البنا هنا رسالة «باطنية» غير مباشرة إلى أتباعه للحفاظ على (تماسك الجمع)، أى: حماية نظام جماعة الإخوان بصفته «جسد الدعوة»، والذى سوف ينطلق به لغزو أرض الإسلام، مع الاستعداد للتضحية بالنفس والمال، واحتمال المصاعب. وفى النهاية، يعد بالنصر.

«الثقافة».. والمجتمع «الملحد»!

«(حسن البنا): أولست تضحك عجبا حين ترى رجلا من رجال الفكر والعمل والثقافة فى ساعتين اثنتين متجاورتين من ساعات النهار، ملحدا مع الملحدين، وعابدا مع العابدين؟! هذا الخور أو النسيان أو الغفلة أو النوم.. هو الذى جعلنا

نحاول أن نوقظ «مبدأنا».»[1]

حقيقة: لأن المثقفين يمثلون الحافظة الواعية فى المجتمع المصرى المسلم، والقوة الضاربة التى تقف فى وجه مشروعه الخبيث، وتعطل سيره كما يريد، وتعرقل تنفيذه على النحو الذى يخطط له؛ يأتى تسفيه حسن البنا للثقافة بعمومها، وللشخصية المصرية المسلمة بعامة، والمتعلمة المثقفة منها تحديدا- وعلى هذا النحو - لكى يشوه صورتها ويضعف قوتها، وينال من قدرتها، فى أذهان مريديه؛ وبالتالى لبث الثقة فى نفوس هؤلاء، وهو يعدّهم للدفع بهم فى وجه المجتمع، ويشحذ هممهم لأجل معركة حتمية قادمة معه.

حقيقة: العلم هو العدو الأول لجماعات الظلام. والجهل مسكنها الأول، وموطنها.

الأمّة نائمة.. يجب أن ننتصر

حقيقة: (هذا الخور أو النسيان أو الغفلة أو النوم). الحرب عند حسن البنا حرب «أجساد» و «أصنام». الإيمان الجسد، مخدرٌ نائمٌ عند المصريين؛ ومن ثم، يجب أن ينقض عليه الإيمان الجسد فى دين حسن البنا - وهو اليقظ والقوى المشتعل - ليقضى عليه. وبالتالى.. يصبح الدين فى أرض مصر- ليس لله تعالى - وإنما لحسن البنا وللإخوان.

حقيقة: (هو الذى جعلنا نحاول أن نوقظ مبدأنا). زيادة خداع وتضليل - من قبل حسن البنا - لعقول عصابته وفرقته؛ فهو يوهمهم بأن «الآخر» «العدو» خائرغافل أو نائم، فيجب أن نتيقظ نحن، والنصر حليفنا.

حقيقة: (الإيمان بهذا المبدأ)، (نوقظ مبدأنا). تكرار كلمة «مبدأ» مقرونة بـ«الإيمان» يدل على حرص من جانب حسن البنا الذى لا مبدأ عنده، وهو يدعو بدعوة لا مبدأ فيها - على قهر كل خاطرة أو حديث نفس يمكن أن تذهب بمن

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٤ - ١٥.

حوله إلى مذاهب يخشاها، أو تهوى به وبهم إلى مدارك لا يمكنه السيطرة عليها.

دعوتنا.. دعوة «مبدأ»!

«إن دعوة الإخوان المسلمين دعوة مبدأ، وفى الشرق والغرب اليوم دعوات ومبادئ ومذاهب وآراء ومنازع.. وكل منها يزينه أهله ويقوم بالدعاية له أبناؤه وأتباعه وعشاقه ومريدوه، ويدّعون له المزايا والمحاسن، ويبالغون فى هذا الادعاء، ما يبرزه للناس جميلا خلابا رائعا.»[1]

يجب أن نزينها للناس

حقيقة: (دعوة الإخوان المسلمين دعوة مبدأ). دعوة الإخوان، هى القادمة.

حقيقة: (فى الشرق والغرب دعوات). ونحن واحدة منها.

حقيقة: (وكل منها يزينه أهله). ويجب أن «نزين» دعوتنا للناس فى غلاف كاذب برّاق، كى يزيد من خداع الناس بشأنها، ويسرق أبصارهم لتأخذ وجهتها، وتنحو القلوب نحوها.

وسائل الدعاية

«ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك. فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى فى خطبة أو اجتماع، أو كلمة تكتب فى رسالة أوخطاب. أما الآن فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح (وخيالات) وحاك ومذياع. وقد ذلل ذلك كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم، نساء ورجالا فى بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم. لهذا كان من واجب أهل الدعوة أن يحسنوا تلك الوسائل جميعا، حتى يأتى عملهم بثمرته المطلوبة.»[2]

السينما والمسرح.. من أدواتنا

حقيقة: (مسارح وخيالات). السينما والمسرح، من أدوات صناعة الدعوة عند

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٥.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٥.

حسن البنا، ومن أهم الوسائل التى ينصح بتوظيفها لخدمة دعوته، ويحض الدعاة فى فرقته على إتقان العمل بها مع غيرها من وسائل الإعلام والدعاية.

اسمع يا أخى

«اسمع يا أخى: دعوتنا دعوة أجمع ماتوصف به أنها (إسلامية)، ولهذه الكلمة معنى واسع غير ذلك المعنى الضيق الذى يفهمه الناس. فإنا نعتقد أن الإسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعا، ويفتى فى كل شىء منها، ويضع له نظاما محكما دقيقا.. [لقد] فهم بعض الناس خطأ أن الإسلام مقصور على ضروب من العبادات أو أوضاع من الروحانية، وحصروا أنفسهم وأفهامهم فى هذه الدوائر الضيقة.. ولكنا نفهم الإسلام.. فهما فسيحا واسعا.. ولسنا ندعى هذا ادعاء أو نتوسع فيه من أنفسنا، وإنما هو ما فهمناه من كتاب الله، ومن سيرة المسلمين الأولين.»[١]

دعوتنا.. (إسلامية)

حقيقة: (إسلامية). «إسلامية» فى فكرة حسن البنا، وعقيدته «الباطنية»، وصفٌ «ظاهرى» مضلل، «باطنه» إمامىّ غير إسلامىّ؛ فهى «غير إسلامية»، قياسا على الدعوة التى جاء بها خاتم الأنبياء، محمد بن عبد الله - ﷺ.

لها معنى واسع.. (فسيح)!

حقيقة: (لها معنى واسع فسيح). يفيد بأن دعوة حسن البنا تنطلق إلى مجهول لا يعلمه إلا الله ثم حسن البنا نفسه. ولقد أثبت التاريخ يوما بعد يوم، ولحظة بعد أخرى، منذ ظهور حسن البنا قبل ٨٥ عام وحتى الآن، أن «إسلامية» حسن البنا تعمل فى داخل حدود خاصة بها، لا تلتقى وحدود الإسلام، ولا تتقاطع معها.

وإسلامنا.. من القرآن

حقيقة: (الإسلام.. ما فهمناه من كتاب الله). حسن البنا يبنى «إسلامية» خاصة

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦.

به على أساس «فهمه» الخاص للقرآن – وهو ليس بحافظ لكتاب الله تعالى، وليس بصاحب علم يؤهله لتفسير آيات كتاب الله تعالى. فإسلام حسن البنا، وإسلاميته، غريبان على الإسلام.

والسّنّة.. لا نعرفها

حقيقة: (ومن سيرة المسلمين الأولين). يشير حسن البنا إلى أن مصدر علمه بالإسلام، فهمه للقرآن الكريم، ثم فهمه لـ«سيرة المسلمين الأولين»، فى تجاهل تام مقصود لسيد الأنبياء وصاحب دعوة الإسلام ومؤسس دولتها فى الأرض – محمد ﷺ، وإنكارٌ لسنّته الطاهرة.

ديننا.. «فهمُنا»

حقيقة: (الإسلام.. الذى يفهمه الناس)، (فهِم بعض الناس خطأ)، (حصروا أنفسهم وأفهامهم)، (ولكنا نفهم الإسلام)، (فهما فسيحا واسعا)، (إنما هو ما فهمناه). حسن البنا يذكر مادة «فهم» ٦ مرات، و «الإسلام» ٣ مرات فى فقرة واحدة. فهو «يحاصر» طهارةالإسلام، ويحرقه، بأضعافٍ من الجمرات الخبيثة لـ«فهمه».

حقيقة: «فهم» حسن البنا.. «جسدٌ» ينسف كل ما مر فى تاريخ الإسلام من علم وفكر، ويهدم كل ما أنجزته عقول العلماء المخلصين، الذين هم ورثة الأنبياء الفعليون.

«الإخوانية».. أوسع من «إسلامية»

«فإن شاء القارئ أن يفهم دعوة الإخوان بشىء أوسع من كلمة «الإسلامية»، فليمسك بمصحفه، وليجرد نفسه من الهوى والغاية، ثم يتفهم ما عليه القرآن، فسيرى فى ذلك دعوة الإخوان.»[1]

حقيقة: (دعوة الإخوان.. أوسع من كلمة «إسلامية»). دليل ذلك أن دعوة

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦.

الإخوان، لا تقف عند وصف «إسلامى» المعروف من صحيح الدين فى مذهب أهل السنة، بل تقفز عليه وتتخطاه، لتستوعب كل أديان الأرض وترحب بها، فيما عدا دين الإسلام؛ فهى تنقلب عليه وتحاربه فى كل أرض، وتكفّر أهله.

الإخوانية.. هى القرآن

حقيقة: (انظروا فى القرآن.. تجدوا دعوة الإخوان). الإمام جسد دعوة مقدسة، فهو مقدس. وهنا يتوسع حسن البنا فى إضفاء القداسة على كل مكونات دعوته، فيجعلها «جسد القرآن»، ومظهرا له.

حقيقة: وفى هذا التوجّه البغيض فى دعوة الإخوان – يظهر دليلٌ آخر على كراهية حسن البنا للقرآن بتجسيده فى دعوته وفى شخصه وفى جماعته.

السنّة.. مجرد «شرح» للقرآن

«فأما كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته، وأما سنة رسوله، فهى مبينة الكتاب وشارحته. وأما سيرة السلف الصالح فهم رضوان الله عليهم منفذوا أوامره والآخذون بتعاليمه، وهم المثل العملية والصورة الماثلة لهذه التعاليم والأوامر.»(١)

حقيقة: (السنة.. مبينة الكتاب وشارحته). ونحن «نفهم» القرآن، و«نشرحه» ونفسره. فلا حاجة لنا بالسّنّة.

والسلف الصالح.. منفذون لأوامره!

حقيقة: (منفذون لأوامره). تعبير إمامى «عسكرى»، يؤصل به حسن البنا لمبدأ «السمع والطاعة» فى دعوته، وهو يؤسس جماعة «عمياء»، تحقق الانقياد التام لرأيه، والاقتناع التام برؤيته.

حقيقة: (الآخذون بتعاليمه). حسن البنا (الإمام) صاحب «رسائل» هى «جسد

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦.

القرآن»، ومن بين هذه «الرسائل» توجد «رسالة التعاليم» التى هى «جسد تعاليم القرآن». والمطلوب الآن، تطبيق شيعته لمبدأ «السمع والطاعة» فيما تقرأ له من تعاليم، وما تسمع منه من تعليمات.

الوطن.. العقيدة

«(حسن البنا): حدود وطنيتنا. أما أوجه الخلاف بيننا وبينهم [وبين مجتمع أهل السنّة]، فهو أننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة، وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية. فكل بقعة فيها مسلم يقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وطن عندنا، له حرمته وقداسته وحبه والإخلاص له، والجهاد فى سبيل خيره.»[1]

حقيقة: (حدود وطنيتنا). وطنية حسن البنا، والمؤكد أنها «جسد الوطنية» أو «الوطنية الجسد»، الذى لا يسع غير الإمامية، ولا يتوافق إلا معها.

حقيقة: (الخلاف بيننا وبينهم). الخلاف بين الإخوانية الإمامية وجماعتها، وبين الإسلام والمسلمين فى بلاد العرب.

حقيقة: (نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة). وطن الإخوانية هو «جسدها»، ولا يقبل من يخالف عقيدتها؛ فغير الإخوانى الإمامى بيننا إما ذليل مستعبد أو مقتول، أو مطرود.

حقيقة: (كل بقعة فيها مسلم)، (وطن عندنا). كل أرض فيها إمامى إخوانى ماسونى، هى ملك لنا.

حقيقة: (له حرمته وقداسته وحبه). وهى أرضنا المقدسة. وهنا تأصيل لعقيدة إمامية ماسونية استعمارية توسعية، قاتلة للإنسانية، وغايتها الرئاسة وفرض السيطرة والهيمنة، وهدم الأوطان.

حقيقة: (والإخلاص له والجهاد فى سبيله). نحارب من أجلها، ونضحى فى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٩.

سبيلها. والجهاد فى عقيدة الإمام الجسد، ليس سوى «جسد الجهاد» أو «الجهاد الجسد»، الذى يهدم الجهاد الحق الذى جاء به الإسلام، وهو نقيضه.

حقيقة: (الوطن العقيدة). عند حسن البنا، يعمل نفس عمل «أرض التوراة» عند اليهود. فشعب الإخوان، يجب أن يسكن وطن الإخوان. ووطن الإخوان، هو «أرض الإخوانية الإمامية» أو «أرض الإخوان». فهى عقيدة خبيثة قاتلة للعروبة وللإسلام.

لا نؤمن بالقومية

«(حسن البنا): الإخوان المسلمون لا يؤمنون بالقومية.. ولا يقولون فرعونية وعربية وفينيقية وسورية ولا شيئا من هذه الألقاب والأسماء التى يتنابز بها الناس، ولكنهم يؤمنون بما قال رسول الله ﷺ – الإنسان الكامل، بل أكمل معلم علم الإنسان الخير: (إن الله قد أذهب عنكم الجاهلية وتعظّمها بالآباء، الناس لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى).»[1]

حقيقة: (لا نؤمن بقومية). واليهود كذلك. اليهود يمثلون شتاتا من كل أجناس الأرض، ولا يجتمعون إلا على «عقيدة» هى ذاتها قوميتهم.

حقيقة: (لا نؤمن بقومية). أرسل حسن البنا بدعوته من قبل مخابرات القوى الاستعمارية، لا لشىء إلا لمحاربة مشروع «القومية العربية» الذى كان يتبلور عندئذ فى أرض الواقع، ويحول دون قيام «الدولة العربية» بأية صورة مرة أخرى. ومن هنا جاء حسن البنا بالقومية العقيدة، أو «القومية الجسد» لتهدم قومية العروبة، ولتحل محلها فى «الوطن الجسد». وحسن البنا فى هذا الدور، مكمل لدور جمال الدين الأفغانى، الذى كلفه المستعمر نفسه، بالمشروع ذاته.

لا نقول.. «فرعونية»

حقيقة: (ولا نقول فرعونية). «فرعونية» حسن البنا، «جسد» ينسف تاريخ مصر

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢١.

ويهدم حضارتها. وعندما يتحدث حسن البنا بهذا اللفظ «فرعون» أو «فرعونية» إنما يقصد تحقير تاريخ مصر وتقويض دورها كقلب للعروبة والإسلام. وقد دأب خلفاؤه على اتباع ذات المعتقد الخبيث عنده، فينعتون رئيس البلاد بلقب «فرعون».

ولا نقول.. «عربية»!

حقيقة: (ولا نقول عربية). يدور مدار دعوة حسن البنا حول هذه النقطة بالتحديد وتعمل عليها «كل أجساده». إن غاية دعوة حسن البنا إنكار العروبة وكل ما هو عربى، والتنكر لفضلها – حقدا وحسدا. وبالتالى فلا طريق لها غير نسف «العربية» لغة وتراثا، واستعباد العرب والقضاء على دينهم ومُلكهم. وفى هذه النقطة، يبدأ سعى حسن البنا باتجاه حفر خندق فاصل بين الجماعة الجسد، وبين المجتمع العربى، ويشعل فيه نار الخصومة والعداوة ضد هذا المجتمع وأهله.

لا فضل لعربىّ

حقيقة: (لا فضل لعربىّ على أعجمىّ). كلمات حقّ يراد بها باطل. فهى فى سياق حسن البنا وفى قلب باطنيته، لاتعنى إلا ازدراء كل ما هو عربى، وإزكاء نيران الحقد والكراهية – من الأتباع – تجاه هذا العربى، لغة وثقافة ودينا..

الطريق إلى «الأمّة الجسد»!

«خواص العروبة. ولسنا مع هذا ننكر خواص الأمم ومميزاتها الخلُقية. فنحن نعلم أن لكل شعب مميزاته وقسطه من الفضيلة والخلُق. ونعلم أن الشعوب فى هذا تتفاوت وتتفاضل. ونعتقد أن العروبة من ذلك لها النصيب الأوفى والأوفر، ولكن ليس معنى هذا أن تتخذ الشعوب هذه المزايا ذريعة إلى العدوان. بل عليها أن تتخذ ذلك وسيلة إلى تحقيق المهمة السابقة التى كلفها كل شعب. تلك المهمة هى النهوض بالإنسانية. ولعلك لست واجدا فى التاريخ من أدرك هذا المعنى من شعوب الأرض كما أدركته تلك الكتيبة العربية من صحابة رسول الله ﷺ. هذا استطراد اقتضاه السير فى البحث. ولا أحب أن أتابعه حتى لا يشط بنا

القول[!].»[1]

العروبة.. عدوانية

حقيقة: (نعتقد أن العروبة لها من الخلق والفضيلة النصيب الأوفر)، (ولكن ليس معنى هذا أن تتخذ «الشعوب» هذه المزايا ذريعة إلى العدوان). فى القوس الأول: ضغينة وحقد. وفى الثانى: تعريض بأمة العرب، وتشنيع عليها.

حقيقة: «الإخوانية» التى شيّد حسن البنا بناءها، ونحت فى العالمين «صنمها» و «جسدها»؛ إنما هى فى «باطن» دعوة حسن البنا، نقيض «العروبة» والعدو اللدود لها.

حقيقة: (استطراد.. لا أحب أن أتابعه حتى لا يشط بنا القول). فى عموم الفقرة السابقة جسد إمامى مُعادٍ للعروبة، ومحارب لها. وفى هذا السطر يحاول حسن البنا إخفاء هذا العداء أو الالتفاف حوله ببعض كلمات تشهد بفضل العرب فى الإنسانية، لكن فكرته وعقيدته تفرض عليه التوقف وعدم «الاستطراد» أو «الشطط» – عند هذه النقطة.

إذا لم تكن العروبة – فمن البديل؟!

«فاعلم – أيدك الله – أن الإخوان المسلمين يرون الناس بالنسبة إليهم– قسمين. قسم اعتقد ما اعتقدوه من دين الله وكتابه.. وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط – رابطة العقيدة، وهى أقدس عندنا من رابطة الدم ورابطة الأرض. فهؤلاء هم قومنا الأقربون الذين نحن إليهم ونعمل فى سبيلهم ونزود عن حماهم ونفتديهم بالنفس والمال، فى أى أرض كانوا، ومن أى سلالة انحدروا..»[2]

الناس عندنا – قسمان

حقيقة: (الناس قسمان). عربى (سنّى)، وإخوانىّ (إماميّ).

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٢.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٢.

«الإخوانية».. هى الرابطة المقدسة

حقيقة: (قسم اعتقد ما اعتقده الإخوان). وهم فصيلة الإخوان فى كل أرض. ودينهم الإخوانية الإمامية.

حقيقة:(تربطنا به أقدس الروابط). و«الإخوانية»، هى رابطنا «المقدس». وهنا تتأسس «الرابطة الجسد».

حقيقة: (أقدس من رابطة الدم). «الإخوانية» – الرابطة الجسد، تقطع أوصال الجسد الواحد، داخل الوطن الواحد، داخل المجتمع الواحد، داخل البيت الواحد والأسرة الواحدة. فهى أقدس من رابطة الدم، وهى قاتلة للدم العربى فى كل أرض، ومحاربة له.

حقيقة: (وأقدس من رابطة الأرض). «الإخوانية» – الرابطة الجسد، جسدٌ هادمٌ للأخوة فى الوطن، وهى هادمةٌ للوطن وللأرض.

الإخوانية.. قوميتنا

حقيقة: (فهؤلاء هم قومنا المقربون). الإخوان – فى كل أرض، هم قومنا.

حقيقة: جسد البنا جسد الإمام. والإمام الجسد، فى طريق صناعته لسلسلة «الأجساد» الناسفة للعروبة وللإسلام: أزاح النبوة بجسد الإمامة، ودعوة الإسلام بجسد دعوة الإخوان، وجماعة المسلمين بجسد جماعة الإخوان، والوطن بجسد عقيدة الإخوان، والعروبة بجسد رابطة الإخوان، والقومية العربية بجسد قومية الإخوان. والآن، يتجه حسن البنا لإزاحة الشعب العربى بجسد شعب الإخوان.

العرب.. قوم آخرون!

«وقوم ليسوا كذلك، ولم نرتبط معهم بعد[!] بهذا الرباط (المقدس)؛ فهؤلاء نسالمهم ما سالمونا، ونحب لهم الخير ما كفوا عدوانهم عنا. ونعتقد أن بيننا وبينهم رابطة هى رابطة الدعوة. علينا أن ندعوهم إلى ما نحن عليه لأنه خير الإنسانية كلها.. فمن اعتدى علينا منهم رددنا عدوانه بأفضل مايرد به عدوان

المعتـــدين.. [و] لعلـــك بعـــد ذلـــك عرفـــت إلى أى قبيـــل ينتســـب الإخـــوان المسلمون[!].»[1]

ليسوا منا

حقيقة: (قوم ليسوا كذلك). على غير «دين الإخوان» وعقيدتهم.

ولا يدينون بديننا

حقيقة: (لم نرتبط معهم بالرباط المقدس). يدينون بغير «الإخوانية» (الإمامية).

ونحن فى سلم معهم ما تركونا وشأننا

حقيقة: (نسالمهم ما سالمونا)، (ونحب لهم الخيـر مـا كفـوا عـدوانهم عنـا). نسالمهم إذا لم يتعرضوا لنا، أو يعترضوا طريقنا.

لا طريق بيننا وبينهم غير «رابطة الدعوة»

حقيقة: (نعتقد أن بيننا وبينهم رابطة هى رابطة الدعوة). رابطـة الإخوانيـة هـى أساس التعامل بيننا وبينهم وشرطه – ولا طريق غيرها أمامنا لنعترف بهم.

فى دعوتنا.. خير الإنسانية!

حقيقة: (ندعوهم إلى ما نحن عليـه لأنـه خيـر الإنسـانية). لا خيـر إلا فى اتبـاع طريقتنا.

ونحن مستعدون للحرب

حقيقة: (فمن اعتدى علينا رددنا عدوانه بأفضل مايرد بـه عـدوان المعتـدين). نحن متأهبون للحرب مع أعدائنا وخصوم دعوتنا – العرب.

قبيلة.. الشّرّ

حقيقة: (لعلك بعد ذلك عرفت إلى أى قبيل ينتسب الإخوان). فليعلم القاصـى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٢٢ – ٢٣.

والدانى أننا لسنا ضعافا، ولسنا جماعة عادية. نحن قبيلة الشر.

حقيقة: (قبيل الإخوان). إنه «حصان طروادة» – ذلك «الجسد» الضخم الكبير – الذى يحمل فى «باطنه» كل أسلحة الخيانة والدمار والخراب لبلاد العرب، ومتأهب فى كل لحظة لهدمها على رؤوس أهلها.

الحاكم الجسد

«(حسن البنا): وثم أمرٌ آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى الخليفة، وشرطه الإمامة. فيقضى بينهم ويرفع حكمه الخلاف. أما الآن، فأين الخليفة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضى [الإمام] ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لايردهم إلا إلى خلاف آخر.»[١]

حقيقة: حسن البنا صنع «النبى الجسد» و«الدعوة الجسد» و«العقيدة الجسد» و«الشعب الجسد» و«الوطن الجسد» و«القومية الجسد». الآن – يشرع فى تشكيل «الخليفة الجسد»، الذى سوف يحكم «الأرض الجسد».

لابد من الخليفة

حقيقة: (رجعوا إلى الخليفة). «الحاكم» فى فكرة حسن البنا، هو «الإمام» أو «الخليفة الجسد». وهذا «صنم» قصد حسن البنا أن يهدم به كل «نظام حكم وطنىّ» قائم فى بلاد العرب. وأول بلد قصد به هذا الشرّ، ولا يزال يعانى منه الآن – هو مصر.

والخليفة.. (إمام)

حقيقة: (وشرطه الإمامة). أى أن «الخليفة» يجب أن يكون (إماما) متفقها فى الدين؛ بصفته هو القاضى الأعلى فى البلاد. وهذا الشرط فى الحاكم، لا يعرفه غير دين الشيعة الإمامية، الذى يأتى على رأسه (الإمام).

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٥.

والإمامُ.. غائب

حقيقة: (فأين الخليفة؟). «الخليفة» غائب عن بلاد المسلمين، ولم يعد له وجود؛ لأن الإسلام «غائب».

فأنا الإمام

حقيقة: (أولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضى). وعلى المسلمين أن يتخلوا عن معتقدهم، ويبحثوا عن «الخليفة» فى دعوتى: «الإخوانية الإمامية». أنا الخليفة، وأنا الإمام!

الأمة الجسد

«وماذا يرجى من أمة اجتمعت على غزوها كل هذه العوامل بأقوى مظاهرها وأشد أعراضها: الإستعمار والحزبية، والربا والشركات الأجنبية، والإلحاد والإباحية، وفوضى التعليم والتشريع، واليأس، والشح، والخنوثة، والجبن، والإعجاب بالخصم إعجابا يدعو إلى تقليده، فى كل ما صدر عنه – وبخاصة فى سيئات أعماله؟!.»[1]

الجسد الكبير

حقيقة: (الاستعمار)، (الحزبية)، (الربا)، (الشركات الأجنبية)، (الإلحاد)، (الإباحية)، (التشريع)، (اليأس)، الشح).. إلخ. أجساد إمامية خبيثة، يدعم بها حسن البنا «جسده الإمامى» الكبير، فى حشد موجه لهدم وجود الأمة العربية بأسرها.

وأمة.. تحتضر

حقيقة: (أمة اجتمعت على غزوها كل العوامل). حسن البنا – بعد أن جمع لصنم «الإخوانية الإمامية» كل أدواته، بما فى ذلك الخليفة الإمام أو «الإمام الجسد» –

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٦.

يتجه الآن إلى عرض الأمة العربية فى صورة «جسد» مريض، هذيل، يسهل اقتناصه وابتلاعه، أو هدمه وتدميره، بواسطة «الجسد الإمامى» الكبير، والذى يراه – فى مرآة إماميته – ضخما هائلا، قادرا على تحقيق أهدافه وتطلعاته.

أمتنا – قادمة!

«وكل ما حولنا يبشر بالأمل، رغم تشاؤم المتشائمين.. لقد أتى على هذه الأمم الشرقية حين من الدهر جمدت فيه حتى ملها الجمود، وسكنت حتى أعياها السكون، ولكنها الآن تغلى غليانا بيقظة شاملة فى كل مناحى الحياة، وتضطرم اضطراما بالمشاعر الحية القوية والأحاسيس العنيفة[!]. ولولا ثقل القيود من جهة والفوضى فى التوجيه من جهة أخرى، لكان لهذه اليقظة أروع الآثار.»(١)

الأمل عندنا

حقيقة: (كل ما حولنا يبشر بالأمل رغم تشاؤم المتشائمين). مصائب قوم عند قوم فوائد!

الأمم الشرقية!

حقيقة: (الأمم الشرقية). جسد للعرقيات الهندية والفارسية والصينية والأفغانية واليهودية الإسرائيلية أيضا – وغيرها من العرقيات، وهو جسد إمامى باطنى معلوم، شكلته قوى الاستعمار الماسونى، وعمل به جمال الدين الأفغانى، ثم جاء عليه حسن البنا. وهو جسد ناسف للعروبة وللإسلام، وبديل لهما.

أمتنا (الشرقية): تشتعل قوة ويقظة

حقيقة: (تغلى.. غليانا)، (تضطرم.. اضطراما)، (المشاعر الحية)، (الأحاسيس العنيفة). أمتنا الشرقية (الإخوانية)، يشتعل باطنها بالقوة والحيوية، لدرجة تصل إلى العنف، وتدفع باتجاه الانفجار والثورة.

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧.

والثورة آتيةٌ.. والانقلاب قادم!

حقيقة: (لـولا ثقـل القيـود.. والفوضـى فى التوجيـه). القيـود تكبلنـا، ونحـن عازمون على كسرها. والفوضـى فى التوجيـه، تحلهـا قـوة «التنظـيم» مـن جانبنـا. الانقلاب (الإمامى) قادم وأنا قائده! والثورة (الإمامية) أتية وأنا إمامُها وزعيمها!

نحن الانقلابيون!

«ولن تظلَ هذه القيود قيودا أبد الدهر، فإنما الدهر قُلَّب[!]، وما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال، ولن يظل الحـائر حـائرا، فإنمـا بعـد الحيـرة هدى، وبعد الفوضى استقرار، ولله الأمر من قبل ومن بعد[!]. لهذا، لسنا يائسـين أبدا.»[1]

الدهر يتقلب – ونحن من أدواته!

حقيقة: (لن تظل هذه القيود قيودا أبـد الـدهر)، (فإنمـا الـدهر قُلَّـب). الـدهر يتقلّب، ونحن أداة الانقلاب بيـده الآن. وسـوف نكسـر القيـود المفروضـة علـى دعوتنا.

نترقّب الفرصة.. وننتظر اللحظة!

حقيقة: (ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال)، (بعد الفوضى استقرار). مستعدون للانقلاب فى أية لحظة. وبعد الثورة والانقلاب، سوف تـأتى دولتنا إلى الوجود، ويتحقق لدعوتنا «التمكين» والاستقرار.

ولله الأمر

حقيقة: (لله الأمر من قبل ومن بعد). الكارثة واردة. والانقلاب قد يكون علينـا وليس لنا! وإذا حدث ما لا ترضونه أيها الإخوان – فلا تفقـدوا الثقـة فى دعـوتكم لأنها «دعوة الله»، ونحن مؤمنون بالله.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧.

لسنا يائسين

حقيقة: (لسنا يائسين أبدا). لن نيأس مهما كانت التحديات.

جماعة إسرائيل

«(حسن البنا): وإنك لتقرأ الآية الكريمة فى أول سورة القصص: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦﴾[1] — تقرأ هذه الآية الكريمة، فترى كيف يطغى الباطل فى صولته ويعتز بقوته، ويطمئن إلى جبروته.. حتى إذا فرح بما أوتى، أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين، وتأخذ بناصر المهضومين المستضعفين، فإذا الباطل منهارٌ من أساسه، وإذا الحق قائم البنيان، متين الأركان، وإذا أهله هم الغالبون.»[2]

فرعون العروبة

حقيقة: (فرعون وهامان وجنودهما). بعد أن وصل حسن البنا إلى مرحلة «الخليفة الجسد»، وصار — وفقا لمنطلقات عقيدته — هو الخليفة الموعود للشعب المفقود؛ صار لزاما عليه الآن أن يصنع «جسد العدو» الذى يعبر عن «الحاكم العربىّ»، ليعرضه على أتباعه، ويعدّهم لمحاربته وقتاله. والعدو لحسن البنا ودينه واحد، قوىّ شديد، وبغيضٌ أيضا؛ إنه «الحاكم الفرعون» أو «فرعون العروبة»، وقلبه مصر.

طاغيةٌ.. قوىّ.. متجبّر

حقيقة: (يطغى)، (ويعتز بقوته)، (ويطمئن لجبروته). هذه هى صورة «الحاكم

(١) سورة القصص، آيات: ١ — ٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٢٧ — ٢٨.

العربى المسلم» وعموم «العرب المسلمين»، الحقيقية فى دين حسن البنا، المؤسس – بدوره – على دين الشيعة الإمامية الشعوبية الفارسية الكارهة لكل ما هو عربى.

نحن المظلومين والمستضعفين

حقيقة: (وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين)، (وتأخذ بناصر المهضومين المستضعفين). استغلال «باطنى» خبيث لمعاناة المظلومين والمستضعفين المقهورين من العباد من قبل حسن البنا و «إخوانيته» – فهو يوهم هؤلاء أنه سائرٌ بهم إلى العدالة والحق؛ وهو – فى واقع الأمر – يتجه إلى بناء عرش ملكه الخاص، على أجسادهم.

حقيقة: حسن البنا.. يوظف «المظلومية» كقاعدة للتمكين، التى يعمل بها اليهود وبها عادوا إلى أرض فلسطين؛ وهى أساس فى دين الإمامية، الذى تمكن من تشييع إيران، وأتى بالخمينى لينتصر لفكرة الإمامة و«حكم الفقيه».

فالشرع.. عندنا

«[لقد] أخذ الإخوان أنفسهم بتطبيق ما فهموه من دين الله تطبيقا لا هوادة فيه ولا لين. وهم بحمد الله مؤمنون بفكرتهم، مطمئنون إلى غايتهم، واثقون بتأييد الله إياهم.»[1]

والعدالة.. «نفهمها»

حقيقة: (أخذ الإخوان بتطبيق مافهموه من دين الله). حسن البنا وشيعته، يطبقون «شريعة الإخوان»، ويهدمون بها «شرع الله تعالى» وأصول دينه. فقتال المسلمين وقتلهم وسفك دمائهم من قبل جماعة حسن البنا، يأتى تطبيقا «لشرع حسن البنا، وهو ليس من شرع الله تعالى.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٨.

حقيقة: (تطبيق.. دين الله). «جسدٌ» – فى شريعة الإخوان ومن سار على عقيدتهم – يهدم شرع الله تعالى، وينسف وجوده، ويمحوه من الأرض.

والفهمُ.. ديننا

حقيقة: (فهِمَ – يفهم – فهْم – مفهوم). هذا اللفظ ثلاثى الجذر ومادته: «ف – هـ – م» هو أصل أصول «دين الإخوان». وقد تعمد حسن البنا تأكيد هذا الأصل – بالتكرار – فى كل ما يتعلق بأمر دينه؛ حتى إذا انكشف أمر ضلاله، ظهر مبرّر لإعذاره لدى أتباعه الذين استخف بعقولهم وغرّر بهم، والعذر هو: «هذا ما فهمته من الدين»!

نحنُ الأوصياء على الدنيا

«غاية الحياة فى القرآن.. أنّ القرآن الكريم يقيم المسلمين أوصياء على البشرية القاصرة، ويعطيهم حق الهيمنة والسيادة على الدنيا لخدمة هذه الوصاية النبيلة. وإذن فذلك من شأننا لا من شأن الغرب، ولمدنية الإسلام لا لمدنية المادة. [وقد] بين الله تعالى أن المؤمن فى سبيل هذه الغاية، قد باع نفسه، وماله، فليس له فيها شىء! وإنما هى وقفٌ على نجاح هذه الدعوة، وإيصالها إلى قلوب الناس، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ﴾[1] »[2].

البشرية قاصرة

حقيقة: (غاية الحياة فى القرآن). تأصيل لفكرة «القرآنية» التى أسس عليها حسن البنا دعوته، ليهدم معها القرآن بما يختاره فى كلمات دعوته من آيات محددة معزولة من القرآن.

حقيقة: (أوصياء على البشرية القاصرة). باسم القرآن، أو بـ«جسد القرآن»، يواصل حسن البنا زحفه ضد دين الله تعالى؛ وبه يخترق جدارا جديدا فى بناء الأمة،

(١) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٢ – ٣٣.

يستطيع بموجبه أن يجعل جماعته «أوصياء» على أمة العرب، وما وراءها.

ولنا.. السيادة والهيمنة

حقيقة: (حق الهيمنة والسيادة على الدنيا). ومن لوازم «الوصاية» فى أمة «قاصرة»، السيادة عليها، والهيمنة على مقدراتها.

فاستعدوا للتضحية من أجل هذا الهدف

حقيقة: (بين الله تعالى أن المؤمن فى سبيل هذه الغاية)، (قد باع نفسه)، (وماله)، (فليس له فيها شىء). يدخل حسن البنا بـ«جسد الإخوانية الإمامية» على «نفوس» و«أرواح» و«أموال» أتباعه، ليهدمها، ويجعلها – جميعا – وقودا «لغايته» المتمثلة فى هدم «العروبة» و«الإسلام»، وتأسيس دولته الشيعية الماسونية على أنقاضهما.

وقدموا أرواحكم فداء له

حقيقة: (وإنما هى وقفٌ على نجاح هذه الدعوة)، (وإيصالها إلى قلوب الناس). حسن البنا لأتباعه: أنفسكم وأموالكم ليست ملكا لكم، وإنما هى موقوفة على خدمة «الدعوة». و«الدعوة» – كما علمنا بشأن «الباطن» عند حسن البنا – ليست سوى «الإخوانية الإمامية» الماسونية. ومن يظن غير ذلك، أو يعتقد سوى ذلك – فهو وماله ونفسه، ثمنٌ لدجلٍ وضلالٍ، ونهايته إلى خراب وخسرانْ.

أستاذية.. الماسون

«ومن هنا كان الفاتح المسلم أستاذا، يتصف بكل ما يحب أن يتحلى به الأستاذ، من نور وهداية ورحمة ورأفة. و[لقد] كان الفتح الإسلامى فتح تمدين وتحضير وإرشاد وتعليم!.»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٣٣.

حقيقة: (كان الفاتح المسلم أستاذا). من بين «الأجساد» التى حشرها حسن البنا فى داخل «جسد» «الإخوانية الإمامية» فكرة «الأستاذية». و«الأستاذية» فكرة استعلائية من لوازم «الماسونية»؛ وهى ثابتةٌ فى كل أدبيات الإخوان وعقيدتهم.

الفتح (الإمامىّ).. نورٌ ورحمة

حقيقة: (الفاتح المسلم.. يتصف بكل ما يحب أن يتحلى به الأستاذ من نور وهداية ورحمة ورأفة). تشهد حياة حسن البنا أنه كان مفتاحا لكل شرّ، وبكل الشرّ. وهذا النصّ – مع الواقع الذى علمناه من لتاريخ ونعيشه الآن – يثبُت أن حسن البنا ليس مسلما على مذهب أهل البلاد؛ بل ليس مسلما على الإطلاق. وهو عدوّ للنور، عدوّ للهداية، عدوّ للرّحمة.

خرابٌ ودمارٌ

حقيقة: (كان الفتح الإسلامى فتح تمدين وتحضير وإرشاد وتعليم). وليس الفتح الإمامى الإخوانى غير فتح خراب وحرق وقتل ودمار.

السياسة.. ومآرب أخرى

«ويقول قوم آخرون إن الإخوان المسلمين قوم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية ولهم من وراء ذلك مآرب أخرى.. ياقومنا أنا نناديكم والقرآن فى يميننا والسنة فى شمالنا، وعمل السلف الصالحين من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام.. فإن كان من السياسة عندكم فهذه سياستنا. وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيا، فنحن أعرق الناس والحمد لله – فى السياسة..»[1]

حقيقة: كل صاحب دعوة طلبت العمل بالسياسة والحكم فى تاريخ الإسلام – كان صاحب فتنة وزيغ وانحراف وضلال. وقد انتهى هؤلاء جميعا إلى أن رفضتهم الشعوب، وقتلتهم الدول، وقضت على شرورهم الحكومات. حسن البنا.. مثال.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٣٥.

حقيقة: حسن البنا – بعد أن تراكمت لديه الأموال المشبوهة – دخل بكل ثقله فى عالم السياسة، محتميا بالمستعمر الماسونىّ، ومستقويا بصنم «الإخوانية» الأعظم. واستطاع حسن البنا أن يحدث خللا فى بناء الدولة، وارتباكا – مؤقتا – بأجهزتها ومؤسساتها، خاصة عندما لجأ إلى سلاح العنف والقتل والإرهاب. لكن قُدّر لساحة السياسة – كما شهدت غلظته وجبروته وفظاظته – أن تشهد مصرعه، وسقوط «جيده» الكبير، وتبعثر «إخوانيته» وتشرّد «إخوانه» فى عموم الأرض، على ذات الطريق التى تنكّبها اليهود واليهودية.

نحنُ أبناء الله – و«المنتسبين» إليه!

«(حسن البنا): إلىّ إلىّ يا أخى، واسمع قول الله تبارك تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1].. ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾[2].. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3].. ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[4].. ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[5].. ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[6].. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[7].. ألست ترى فى هذه الآيات البينات أن الله تبارك وتعالى ينسبك إلى نفسه، ويمنحك فضل ولايته، ويفيض عليك من فيض عزته؟»[8].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٠.

(٣) سورة المائدة، آية: ٥٥

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٩٦.

(٥) سورة التوبة، آية: ٥١.

(٦) سورة يونس، آية: ٦٢.

(٧) سورة محمد، آية: ١١.

(٨) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٦ – ٣٧.

نحن «جماعة الأولياء»

حقيقة: (الله ولى الذين آمنوا)، (بل الله مولاكم). بل أنتم (الإخوان) أولياء الله تعالى، ولا إيمان لدى غيركم. أنتم «جماعة الأولياء».

والله هو وليّنا

حقيقة: (وليكم الله)، (وليى الله). والله وليكم، دون غيركم.

ونحنُ الصالحون.. و«جسَدُ الولاية»

حقيقة: (يتولى الصالحين)، (هو مولانا). جماعة الإخوان، «جماعة الأولياء» و «جسد الولاية».

فلا خوف عندنا.. ولا حزن مع عقيدتنا

حقيقة: (إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم)، (ولا هم يحزنون). فلا خوف عند الإخوان، ولا حزن فى طريقهم، ولا ندم لمن اختار طريقتهم.

لأن الله «لنا».. وليس للكافرين

حقيقة: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)، (وأن الكافرين لا مولى لهم). فالله معنا ولنا، يؤيّد عقيدتنا ويبارك ديننا. أما «الكافرون» – فيما وراء دعوتنا وديننا – فلن يكون الله حليفهم، وسوف ينصرنا عليهم.

عقيدتنا: نحيا ونموت عليها

«وأصارحكم، بأن عقيدة الإخوان المسلمين، يحيون بها، ويأملون الخير فيها، ويموتون عليها[1]، ويرون فيها كل ما تصبوا إليه نفوسهم من متعة وجمال وإسعاد

(١) وليس أدل على هذا من مقطع «الفيديو» الذى شاهده العالم أجمع منذ أسابيع قليلة، وفيه يظهر القيادى الإخوانى البارز صبحى صالح، وهو على فراش المرض بعد أن تلقى ضربات مميتة على يد خصوم له بالشارع – حيث ردد دعاء إلى الله تعالى يقول فيه: «اللهم لاتُمتنى إلا على الإخوان .. اللهم لاتُمتنى إلا على «الإخوان»، أو على «دين الإخوان»»!

وحق.»[1]

القوة.. تحرس الحق

«حراسة الحق بالقوة. وما أحكم ذلك القائل: «القوة أضمن طريق لإحقاق الحق.. وما أجمل أن تسير القوة والحق جنبا إلى جنب». فهذا الجهاد فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية، فضلا عن الاحتفاظ بمقدسات الإسلام، فريضة الله على المسلمين، كما فرض عليهم الصوم والصلاة والحج والزكاة، وفعل الخير وترك الشر، وألزمهم إياها وندبهم إليها، ولم يعذر فى ذلك أحدا فيه قوة واستطاعة، وإنها لآية زاجرة رادعة وموعظة بالغة زاجرة: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[2].»[3]

جيشنا.. يحرسنا

حقيقة: (حراسة الحق بالقوة) (القوة أضمن طريق لإحقاق الحق). فى انطلاقه باتجاه شن حرب دموية ضد العروبة والإسلام، تسلّح حسن البنا بكل ما يدعم فكرته، من تشريع وتبرير، وخطف من تراث الإسلام، وسرقة وتجسيد. الآن يحتاج إلى «الجهاد الجسد» —على طريقته، المحارب للإسلام، والقاتل للمسلمين. ويبدأ «الجهاد الجسد» عند حسن البنا بتشكيل «الجيش الجسد»، الذى بدأت نواته فيما يسمى بـ «النظام الخاص»، الذى أنشأه حسن البنا، وجند له الجنود، وجمع له المال والسلاح سرّا — فى حوالى عام ١٩٣٦.

و«الجهاد الجسد».. سبيلنا

حقيقة: (الجهاد فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية). أى: فى سبيل دعوة الإخوان.

حقيقة: (فريضه الله على المسلمين). فريضةٌ — من قبل حسن البنا — على

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٨ — ٣٩.

(٢) سورة التوبة، آية: ٤١.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٠.

الإخوان.

هذه هى مهمتكم.. أيها الإخوان

«وتلك هى المهمة الاجتماعية التى ندب الله إليها المسلمين جميعا، أن يكونوا صفا واحدا وكتلة وقوة، وأن يكونوا هم جيش الخلاص، الذى ينقذ الإنسانية ويهديها سواء السبيل.»(١)

أنتم «الجيش الجسد»

حقيقة: (صفا واحدا)، (وكتلة)، و (قوة). منهج «جسَدىّ» غايته الحشد ودمج الكتل والقوى، لتكوين «الجيش الجسد» لذى يقاتل بعقيدة «الجهاد الجسد».

أنتم «جيش الخلاص»

حقيقة: (الخلاص). عقيدة صليب – صهيونبة لا تؤمن بنعيم فى الآخرة، وإنما «نعيمها» يتمثل فى الانتقام من خصوم اليهودية الصليبية، وإقامة مُلك دنيوىّ يقهر هؤلاء الخصوم ويستذلهم ويستعبدهم.. وهذا طريق «المسيح المخلّص» الذى سيكون من نسل داود، وعليه مدار عمل الحركة الماسونية.

حقيقة: (الخلاص). عقيدة إمامية اثنى عشرية أيضا، تأتى على نفس قواعدها فى يهودية التوراة، وتتحرك مع نفس توجهاتها العنصرية، ويأتى على رأسها «الإمام الغائب» أو «المهدى المنتظر».

حقيقة: (جيش الخلاص). تعبيرٌ يفضح نوايا حسن البنا، وأطماعه الخبيثة فى ضرب الإسلام بالإسلام، والبحث عن «التمكين» لمشروع دولته الخبيثة، من خلال «جيش الخلاص» – الذين هم فى واقع الأمر بضعة آلاف من شباب أهل السنّة، الذين غُرّر بهم، ولا يعرفون حقيقة شيخهم وزعيمهم!

حقيقة: المهمة الأولى لـ «الجيش الجسد»، هى تدمير «جيش الوطن» فى مصر

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٠.

وفى سائر بلاد العروبة والإسلام. وما يحدث فى مصر الآن من استهداف لقوة الجيش المصرى، وسائر جيوش العرب الوطنية من قبل جماعة الإخوان، خير شاهد، وأعظم دليل.

جئنا.. لإنقاذ البشرية

حقيقة: (ينقذ الإنسانية)، (ويهديها سواء السبيل). إنقاذ الإنسانية، لم يكن يوما حاضرا فى «إخوانية» حسن البنا؛ بل ذبح الإنسانية وإهدار قدرها وقيمتها وحرمتها وكرامتها – هى كل ما أنجزه تاريخ حسن البنا، ومعتقده. أما هداية الخلق، فليست مهمة عقيدة ضالة مضلة، خرجت من عباءة اليهودية الصهيونية، ومن رحم الماسونية العالمية.

نحنُ.. الاستعمار الجديد

«استعمار الأستاذية والإصلاح. لهذا المعنى نفر المسلمون أيها المسلمون، بعد أن اختار نبيه – ﷺ – الرفيق الأعلى، فى أقطار الأرض. قرآنه فى صدورهم، ومساكنهم على سروجهم، وسيوفهم بأيديهم حجتهم واضحة على أطراف ألسنتهم، يدعون إلى إحدى ثلاث: الإسلام، أو الجزية، أو القتال. فمن أسلم فهو أخوهم، له ما لهم وعليه ما عليهم. ومن أدى الجزية فهو فى ذمتهم وعهدهم يقومون بحقه، ويرعون عهده، ويوفون له بشرطه. ومن أبى، جالدوه حتى يظهرهم الله عليه: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[1] »[2].

حقيقة: (استعمار الأستاذية والإصلاح). «استعمار»، و «أستاذية» – مصطلحات ماسونية صرفة. أما «الإصلاح» فلا علاقة للماسونية به، لأنها أصل كل خراب. وهذا هو دين حسن البنا.

حقيقية: (لهذا نفر المسلمون). نفر المسلمون للفتح ونشر قيم الخير، ولتخليص

(١) سورة التوبة، آية: ٣٢.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤١.

البشرية من عباداتها الوثنية «الجسدية». أما حسن البنا.. فقد جاء «جسدا» صانعا لـ«الأجساد» الهادمة للإسلام؛ وباعثا لعبادة «الأصنام» فى ديار الإسلام.

من قبل دعوتنا.. فهو «أخونا»

حقيقة: (فمن أسلم فهو أخوهم). من قبل بدعوة الإخوان، ورضى بـ«الإخوانية الإمامية» دينا – فهو «أخو الإخوان»؛ له ما لهم، وعليه ما عليهم.

ومن يرفضنا.. فليس له عندنا غير «القتال»

حقيقة: (الإسلام)، (أو القتال). المعنى: الإخوانية الإمامية دين لكم، أو بيننا وبينكم الحرب والقتال – حتى تدفعوا «الجزية»!

و«الجزية».. هى «الجائزة الكبرى»

حقيقة: (أو الجزية). «دين حسن البنا».. دين مكاسب مادية و«مغانم». فحسن البنا يعلم أن الإخوانية الإمامية ليست دينا حقا، ولكنها وسيلة لسرقة السلطة والسلطان، وأداة استعباد تفرض على الشعوب «الضرائب»، وتثقل كاهلهم بـ«الإتاوات».

لا طريق إلا معنا

«(حسن البنا): والإخوان المسلمون يطالبون الناس بأن يعملوا على أن تكون قواعد الإسلام الأصول التى تبنى عليها نهضة الشرق الحديث، فى كل شأن من شؤون الحياة. ويعتقدون أن كل مظهر من مظاهر النهضة يتنافى مع قواعد الإسلام ويصطدم بأحكام القرآن، فهو تجربة فاسدة فاشلة.. فخير للأمم التى تريد النهوض أن تسلك إليه أخصر الطريق، باتباعها أحكام الإسلام.»[١]

فاعملوا بطريقتنا

حقيقة: (الإخوان.. يطالبون الناس بأن يعملوا). الإخوان: جسد. والناس:

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٥.

جسد. وبين الناس والإخوان، لايجدى حوارٌ، ولكنه الصدام والارتطام، ثم لا يكون أحد.

وسيروا على «قواعدنا»

حقيقة: (قواعد الإسلام). يتكلم حسن البنا فى «قواعد الإسلام» بلسانه، و«ظاهره». ويلعنها ويهدمها بجسد إخوانيته، و«باطنه».

حقيقة: (أحكام القرآن). أول من خالفها وقتل، هو حسن البنا. وأكثر من خالفها وانتهك حرمتها، هو حسن البنا.

عندنا.. «أقصر الطريق» للنهوض

حقيقة: (النهوض أن تسلك أخصر الطريق). وأقصر الطريق إلى النهوض وتحقيق الخير – معنا.

والنهضة.. إرادة أمّة!

حقيقة: (نهضة) و (نهوض). تعبير أجوف يخاطب أمة نائمة، وشعوب غارقة فى ثباتها. لكن التعبير ذاته صادرٌ من قلب «صندوق» أجوف – ولهذا لم يكن له فى حياة الناس أدنى أثر.

الشرق الماسونى.. الحديث – غايتنا

حقيقة: (نهضة الشرق الحديث). «إخوانية» حسن البنا لا تبحث فى استنهاض بلاد العروبة والإسلام، ولكن تنظر فى «صناعة» شرق شعوبى ماسونىّ يحيا على تقاليد إيران الفارسية والغرب فى آن واحد.

فعليك باتباعنا

حقيقة: (لابد من أن نتبع). رسالة سرية باطنية فى عنوان رئيسى جانبى موجهة من حسن البنا إلى أتباعه ومريديه، ليذكرهم – فى كل وقت وحين – بالتزام أوامره،

وانتظار ما هو جديد من تعليماته لينفذوها. الرسالة تقول للإخوان – وباختصار: «اتبعوا الجسد».

دعوتنا.. لكل الأقطار

«والإخوان المسلمون لا يختصون بهذه الدعوة قطرا دون قطر من الأقطار الإسلامية، ولكنهم يرسلونها صيحة يرجون أن تصل إلى آذان القادة والزعماء فى كل قطر يدين أبناؤه بدين الإسلام. وإنهم لينتهزون لذلك هذه الفرصة التى تتحد فيها الأقطار الإسلامية، وتحاول بناء مستقبلها على دعائم ثابتة من أصول الرقى والتقدم والعمران.»[1]

حقيقة: دعوة الإخوان وصلت – بالفعل – إلى العديد من الأقطار، وعلم بها الكثيرون؛ ولكنها لا تدخلُ أرضا إلا جسدا، ولا يقبل بها إلا جسد. هذه طبيعتها.

حقيقة: «جسد» الإخوانية الإمامية، فى كل أرض – مثله مثل الجسد اليهودى الصهيونىّ – معروفٌ، ومحيّدٌ، ومنبوذ؛ لأنه «جسدٌ» عنصرىّ أنانىّ؛ واليهودية – أصلٌ فيه.

حقيقة: (تتحد.. الأقطار الإسلامية). الاتحاد والوحدة وكل مايرادفهما، لا يعنيان فى فكرة حسن البنا «الجسدية»، سوى: الاندماج والالتحام. «إخوانية» البنا – إذن – تبحث فى شأن «وطن جسد»، شاسع ممتد، على رأسه «جسد خليفة» شيعىّ – رافضىّ؛ يأمر وينهى، يأكل ويتنعّم، ومن حوله شعب فقير معدم – يندب حظه وسوء حاله، ويتحسّر.

حقيقة: (الرقى والتقدم والعمران). لا مكان لها، فى «دين الإخوان».

أوّلُ.. التكفير

«وأن لكل أمة قانونا يتحاكم إليه أبناؤها، وهذا القانون يجب أن يكون مستمدا

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٥.

من أحكام الشريعة الإسلامية، مأخوذا عن القرآن الكريم، متفقا مع أصول الفقه الإسلامى.. وإن فى حدود الله لو نفذت لزاجرا يردع المجرم.. ويكف العادى.. والتجربة تثبت ذلك وتؤيده. وأصول التشريع الحديث تنادى به وتدعمه. والله تبارك وتعالى يفرضه ويوجبه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1].»[2]

لكلّ أمّة «قانون»..

حقيقة: (لكل أمة قانون يتحاكم إليه أبناؤها). وحسن البنا لا يعترف بقانون البلاد، ولا يؤمن إلا بقانون نفسه وهواه.

والقانون.. من «أحكام الشريعة»

حقيقة: (وهذا القانون يجب أن يكون مستمدا من أحكام الشريعة). والشريعة – شريعة الإخوان.

مأخوذا عن القرآن الكريم

حقيقة: (مأخوذا عن القرآن الكريم). كما «نفهمه» نحن الإخوان، ووفق «توظيف» عقيدتنا له.

متفقا مع «الفقه الإسلاميّ»

حقيقة: (متفقا مع أصول الفقه الإسلامى). الذى لا نؤمن به، ولا نعرفه.

«تطبيق الحدود» خير زاجر

حقيقة: (وإن فى حدود الله لو نفذت لزاجرا). كيف نصدّق «قاتل» للمسلمين، وهو يتحدث عن «تطبيق الحدّ» الذى قضى به الله تعالى؟! «الحد» عند حسن البنا «جسد» قاتل لكل من يعارض «الإخوانية» ويعادى الإخوان؛ فهو حد قاتل لكل

(١) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٦.

حدود الشرع.

ونحن.. الكافرون!

حقيقة: (فأولئك هم الكافرون). هذه الآية الكريمة خرج بها الخوارج على الأمة بالقتل والترويع والإرهاب، وجعلوها أساسا فى «تكفير» أهل السّنة. وحسن البنا – يقصّ أثر الخوارج شبرا بشبر، فهو منهم وعلى طريقتهم. وهو معهم، على طريق «الكفر» سائرون.

تكفير أهل السنة

حقيقة: تجاهل حسن البنا – الثابت والمقصود – للآيات الكريمة التى جاءت على نهايات: (فأولئك هم الظالمون)، (فأولئك هم الفاسقون) وهى مترافقة مع الآية الأولى فى نفس السورة الكريمة، وفى ذات الموضع – يثبت أنه صاحب دين، مقصده الأول وأساس منطلقه، هو: «تكفير أهل السنة»، فى ربوع مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام؛ لأجل غايات ومآرب عند حسن البنا، باتت واضحة معلومة.

كونوا إخوانا

«(حسن البنا): انتفعوا بإخاء إخوانكم. ينادى الإسلام أبناءه ومتبعيه فيقول لهم: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [1] ويقول القرآن الكريم فى آية أخرى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [2] وفى آية أخرى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [3]. ويقول النبى ﷺ: وكونوا عباد الله إخوانا. وكذلك فهم المسلمون الأولون – رضوان الله عليهم – من الإسلام هذا المعنى الأخوىّ.. فكانوا رجلا واحدا، وقلبا واحدا، ويدًا واحدة، حتى امتن الله بذلك فى كتابه فقال تبارك وتعالى:

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٣) سورة التوبة، آية: ٧١.

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[1].»[2]

حقيقة: (انتفعوا). أمارة منهج «نفعىّ» – مدار أمره على مصالح «دنيوية» صرفة وخالصة. وهذه لغة «جسد»، تنسجم مع العقيدة «الصنم».

حقيقة: (إخوة)، و (إخوانا). فى عقيدة حسن البنا «جسد» لا يقبل غير الإخوان، ولا يعترف بغير «إخوانية» الجماعة العنصرية الماسونية.

حقيقة: (كانوا رجلا واحدا)، (وقلبا واحدا)، (ويدا واحدة). هذه الوحدة فى منهج أهل السنة – دين الله تعالى الحق – وحدة تكامل وبناء، يفكر لها كل الرجال، وتبصرها كل القلوب، وتعمل لأجلها كل الأيدى. أما فى عقيدة حسن البنا «الإخوانية الإمامية».. فالوحدة عنصر تفرّق وهدم؛ لأن الرجل فيها واحد: هو المرشد؛ فهو «الجسد»، وهو الفكرة، وهو اليد والعقل، وكل ما يزيد على وزن «الجسد» وطاقاته الطبيعية، لا يزيد بغير الضعف والوهن.

«الإخوانية الإمامية».. هى الحلّ

«ولقد أثمرت هذه العقيدة – عقيدة الأخوة الإيمانية.. [التى ظهرت نواتها الأولى بين المهاجرين والأنصار، ووضع لبنتها النبىّ ﷺ] – ثمرتين لا بد لنا من أن نجنيهما.. الأولى منهما.. أن الاستعمار الإسلامى لم يشبهه استعمار فى التاريخ أبدا، لا فى غايته ولا فى مسالكه وإدارته ولا فى نتائجه وفائدته. فإن المستعمر المسلم إنما كان يفتح الأرض حين يفتحها ليُعلى فيها كلمة الحق.. ولم يكن هناك فاتح غالب وخصم مغلوب، ولكن إخوان متحابون متآلفون. ومن هنا تذوب فكرة القومية.. أمام فكرة الأخوة الإسلامية التى يبثها القرآن فى نفوس من يتبعونه

(١) سورة الأنفال، آية: ٦٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٤٧ – ٤٨.

جميعا.»[1]

والاستعمار الإخوانى (الإمامىّ): جسد

حقيقة: (الاستعمار). «الاستعمار»، غزو غاشم واحتلال أجنبى من جانب «مستعمر» لبلد من البلاد؛ أساسه العداء، وغايته فرض السيطرة والاستعباد، ونهب خيرات البلاد لصالحه. فهو غزو مدى ينحصر غرضه فى تحصيل مكاسب مادية دنيوية، بالسلب والنهب، وقوة السلاح والإرهاب. أما «الفتح» فى الإسلام فهو غزو فكرى عقدى يحمل رسالة خير ونور وهداية للعالمين – ولا وجود لأثر من مطامع الدنيا فيه.

حقيقة: (الاستعمار الإسلامى). لم يقل أحد بمثل هذا التعبير فى تاريخ الإسلام إلا حسن البنا – مؤسس الإخوان. وفى هذا التعبير – فى ضوء ما تكشف لنا من حقائق دعوة «الإخوانية» الماسونية – دلالات:

١ – أن حسن البنا داعيةٌ إمامىّ شعوبىّ: كارهٌ للفتح العربىّ الإسلامىّ، ولذلك يلصق به صفة «الاستعمار»، ليمحو صورته المضيئة، ويستبدلها فى أذهان المسلمين بالصورة القبيحة الكافرة للاستعمار الصليبىّ الذى جثم على صدور أمتنا المسلمة، وقهرها، ودنس حرماتها ومقدساتها، وكتم أنفاسها، فى حقب متعددة ممتدة من الزمان.

٢ – أن حسن البنا – وهو يضع عقيدة عابرة للحدود، ومؤسّسَة لدولة قاهرة لعديد من الدول والبلدان، تمثلها بلاد العروبة والإسلام – ينظر إلى ما وراء حدوده نظرة «المستعمر»، الذى ينطلق منطلق طمع، وحقدٍ، وعداء.

٣– أن حسن البنا غير عربىّ، ويأتى انتسابه للإسلام وللعروبة انتساب ميلاد وإجبار. وفى هذه نجد جذوره اليهودية وقد تعرّت، ورائحته الصهيونية وقد فاحت

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٩.

– وأمره فى كل ذلك لم يعد فى حاجة إلى توثيق وإشهار.

المستعمر الإخوانىّ (الإمامىّ): جسد

حقيقة: (المستعمر المسلم). بعد أن فقدنا – بالعقل والعدل والمنطق – كل صلة يمكن أن تربط الفاتح المسلم بالاستعمار؛ لا يصبح أمامنا من تعبير حسن البنا «المستعمر المسلم»، إلا «المستعمر الإخوانىّ». ويصحّ هذا التعبير تماما بهذا الشكل والمضمون، ومن جهة القصد والاتجاه فى «باطن» حسن البنا؛ إذا ما علمنا أن «الإخوانية» ليست سوى نسخة – فى الفكر والعقيدة – من «الاستعمار» الماسونىّ الغربىّ. وعلى هذا الأساس، ظهرت دعوة البنا بطقوسها وفكرتها الحقيقية – المعادية للعروبة والإسلام – فى «باطن» الأسرار، يرافقها «جيش» سرىّ – نشأ وترعرع فى أحضان المستعمر البريطانىّ.

حقيقة: «المستعمر الإخوانىّ». عندما تصطدم أطماع «الإخوانية» مع أصول «الدولة» المصرية؛ يظهر الوجه السافر لـ«المستعمر الإخوانى»، لنراه يقتل ويحرق فى الأرض والناس، ويخرب ويدمّر – دون أدنى شفقة أو رحمة، وبما لا يقل بشاعة وحقدا عما يتحققُ فى سلوك ألدّ الأعداء، إن لم يكن أكثر. «الإخوانىّ» دخيلٌ على الإسلام وعلى الأرض، وعلى عروبتهما.

أفق الوطن الإسلامى (الإمامىّ)

«أما الثمرة الثانية، فإن الأخوة الإسلامية جعلت كل مسلم يعتقد أن كل شبر من الأرض، فيه أخ يدين بدين القرآن، قطعة من الأرض الإسلامية العامة، التى يفرض الإسلام على كل أبنائه أن يعملوا لحمايتها وإسعادها. فكان من [نتيجة] ذلك أن اتسع الوطن الإسلامى وسما عن حدود الوطنية الجغرافية، والوطنية الدموية [العرقية]، إلى وطنية المبادئ السامية، والعقائد الخالصة الصحيحة..»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٠.

إمبراطورية الإخوان

حقيقة: (الأرض الإسلامية العامة). كيانٌ متكامل، يتيح لكل وطن استقر مع التاريخ، واستقر عليه شعبه أن يحكم نفسه بنفسه، مستلهما فى ذلك تاريخه الخاص به، وثقافته المميزة، وعناصر حضارته التى توارثها جيلا بعد جيل – يحدث ذلك، فى إطار الابن يدير أمر حياته، ولكن تحت مظلة الأب الشرعى (الإسلام)، ملتزما بتقاليده وأعرافه، ومحكوما بتعاليمه.

حقيقة: (الأرض الإسلامية العامة). ليست – فى واقع الأمر – سوى الإمبراطورية الإمامية المنتظرة لجماعة الإخوان وعقيدتهم!

الوطن الإخوانىّ (الإمامى): جسد

حقيقة: (الوطن الإسلامى)، (اتسع)،(وسما عن حدود الوطنية الجغرافية)، (والوطنية الدموية)، (إلى وطنية المبادئ)، (والعقائد الخالصة). هذه بعض ملامح «الوطن الإخوانى» أو «الوطن الجسد». فوطن الإخوان «جسدٌ» شائةٌ، تنمحى فيه الحدود الفاصلة، وتتلاشى خطوطه الحاكمة، وتنعدم معالم شخصيته؛ فهو «كيانٌ ميتٌ»، غير قابل للحياة، وهو أيضا – «قاتل».

والوطنية الدموية

حقيقة: (الوطنية الدموية). تركيب غريب فى اللغة العربية، يكشف جوانب من حقيقة حسن البنا و«دين الإخوان»، منها:

١. أن الوطنية المعلومة للناس كافة، والتى يقرها شرع الإسلام، وبها يرتبط الإنسان بأرضه ارتباط ثقافة وأمومة وتاريخ؛ لا يقبل بها حسن البنا.

٢. إطلاق تسمية «الوطنية الدموية» من قبل حسن البنا – «جسدٌ» خبيث يهدم «وطنية الدم والنسب»، ويلوث طهارتها بالصفة «دموية».

٣. (الدموية).. لفظٌ يعبر عن «دموية النفس والذّات والقلب» فى شخص

حسن البنا، فهو إرهابىّ قاتل.

٤. هذا المصطلح، يكشف الباطنية اليهودية عند حسن البنا، «والعرق الدموى الصهيونى» الذى يجرى فى جسده، ويثبت أنه جاسوسٌ غريبٌ مندسٌ فى بلادنا.

٥. وفى هذا المصطلح أيضا دلالة واضحة على كراهية حسن البنا لكل أوطان العرب، ولكل ما هو عربىّ إسلامى.

٦. وفى كل ماسبق.. دليل على انتماء حسن البنا لأصول يهودية مختلطة بعقائد فارسية وماسونية، وعدم انتمائه للدم العربى ودين الإسلام.

نهضات الأمم: (١) أنا أبو بكر الصدّيق

«ومن ذا الذى كان يظن أن أبا بكر – وهو ذلك القلب الرقيق اللين، وقد انتفض الناس عليه وحار أنصاره فى أمره – يستطيع أن يُخرج فى يوم واحد أحد عشر جيشا، تقمع العصاة وتقيم المعوج، وتؤدب الطاغى وتنتقم من المرتدين، وتستخلص حق الزكاة من المانعين؟.»[١]

حقيقة: (أبو بكر الصديق). سيرة أبو بكر الصديق، وسائر الصحابة – رضى الله تعالى عنهم، غائبة من عقيدة حسن البنا، ولا وجود لها فى دينه. إنما يأتى ذكر أبى بكر الصديق هنا، بصفته يمثل جانبا هاما من نسيج قماشة أهل السنّة التى يوظفها حسن البنا فى تغطية «جسده» الشيعى الماسونى، وتضليل الناس عن حقيقته. وأول المضلَّلين بعقيدة حسن البنا، وعن حقيقتها – هم أتباعه.

نهضات الأمم: (٢) نحنُ الشيعة

«ومن ذا الذى كان يصدق أن هذه الشيعة الضئيلة المستترة من بنى على

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.

والعباس، تستطيع أن «تقلب» ذلك الملك القوى الواسع الأكناف ما بين عشية أو ضحاها، وهى ما كانت يوما من الأيام إلا عرضة للقتل والتشريد والنفى والتهديد.»[1]

حقيقة: (هذه الشيعة الضئيلة المستترة). كانت «الشيعة» مستضعفة، ضئيلة، ومستترة. ونحن «الإخوان» على دينها، وفى نفس حالها!

حقيقة: (تقْلب ذلك الملك القوى). تكشف الطبيعة «الانقلابية» التى يؤسس عليها حسن البنا دينه وفكرته.

حقيقة: (كانت عرضة للقتل والتشريد والنفى والتهديد). عانت كل ذلك على يد حكام الدولة الأموية «العربية السنّية». ونحنِ نعيش المعاناة ذاتها، مع العدو نفسه: الدولة العربية السّنّية.

نهضات الأمم: (٣) أنا صلاح الدّين

«ومن ذا الذى كان يظن أن صلاح الدين الأيوبىّ، يقف الأعوام الطوال، فيرد ملوك أوروبا على أعقابهم مدحورين، مع توافر عددهم وتظاهر جيوشهم؟»[2]

حقيقة: (صلاح الدين الأيوبىّ). يستخدم اسم الفاتح العربى السّنّى العظيم صلاح الدين الأيوبىّ، من قبل حسن البنا، لنفس الغرض الذى ورد مع ذكر «أبو بكر الصديق» رضي الله عنه.

نهضات الأمم: (٤) أنا عبد العزيز آل سعود

«وفى التاريخ الحديث.. فمن كان يظن أن الملك عبد العزيز آل سعود، وقد نفيت أسرته وشرد أهله، وسُلب ملكه، يسترد هذا الملك، ببضعة وعشرين رجلا، ثم يكون بعد ذلك أملا من آمال العالم الإسلامىّ فى إعادة مجده، وإحياء

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.

وحدته؟.»[1]

حقيقة: (الملك عبد العزيز آل سعود)، (أملا من آمال العالم الإسلامى). غطاءٌ آخر، كاشفٌ فاضح، قُصد لتمرير عقيدة «الجسد».

نهضات الأمم: (٥) وأنا «هتلر»!

«ومن كانِ يصدق أن ذلك العامل الألمانى (هتلر) يصل إلى ماوصل إليه من قوة النفوذ ونجاح الغاية؟».[2]

حقيقة: (العامل الألمانى – هتلر). وأنا «مدرس الخط العربىّ» – حسن البنا.

حقيقة: (يصل إلى ما وصل إليه من قوة النفوذ ونجاح الغاية). «هتلر» النازى، مثلٌ أعلى، ونموذجٌ لمشروع حسن البنا، وللإخوانية. كلاهما «جسُدٌ» ماسونىّ – عنصرىّ.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١): النصر والسيادة.. أو الموت والشهادة!

«أيها الإخوان المسلمون، وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم.. إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب.. ومن صبر معى حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة، وتصلح الثمرة، ويحين القطاف، فأجره على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة.»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢): لا تميلوا (يا إخوانى) كل الميل! غالبوا نواميس الكون! والنصر قريب!

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٥١ – ٥٢.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٢.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦١.

«.. ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر، وما هى منكم ببعيد!»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣): لا خير إلا فى طريقتنا.. ولا صواب إلا فيما نعمل!

«.. ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين. على أن التجارب فى الماضى والحاضر [!] قد أثبتت أنه لاخير إلا فى طريقتكم، ولا إنتاج إلا مع خطتكم، ولا صواب إلا فيما تعملون. فلا تغامروا بجهودكم، ولا تقامروا بشعار نجاحكم، واعملوا والله معكم ولن يتركم أعمالكم [!]، والفوز للعاملين: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2].»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٤): نحن الغالبون رغم قلة عددنا.. وفى قصة «طالوت» لنا عبرة!

«وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا ولكن قليلا من هذا الكثير يثبت عند العمل، وكثير من هذا القليل يستطيع أن يعمل، ولكن قليلا منهم يقدر على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل المضنى، وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق، ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله.[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٥): إسرائيل – دائما وأبدا.. هى النبراس لنا!

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦١.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٣.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦١.
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.

«وفى قصة طالوت بيان لما أقول.»[1]

حقيقة: (قصة طالوت). وردت هذه القصة فى سورة البقرة من الآية ٢٤٧ إلى الآية ٢٥١. وطالوت فى كتب التفسير: شمويل، وفى كتب التاريخ: شاؤول، وهو أول ملك يجتمع عليه اليهود فى دولة خاصة بهم، تلاه داود ثم سليمان عليهما السلام.

حقيقة: حسن البنا.. تقوده فكرته وعقيدته دائما باتجاه تاريخ اليهود وبنى إسرائيل، ليأخذ منه العبرة والفكرة لصالح جماعته التى صاغها بحيث تجسد جماعة إسرائيل (التقية) والمستضعفة، فى مواجهة المسلمين الأقوياء و(الفراعين)!

حقيقة: الإخوانية.. صهيونية – إسرائيلية، تزحف فى أرض مصر – لتبتلعها، كما ابتلعت أرض فلسطين!

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٦): أعدوا ثلاثمائة كتيبة.. أخوض بكم (بالإخوان) لجج البحار!

«وفى الوقت الذى يكون فيه منكم – معشر الإخوان المسلمين – ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها روحيا بالإيمان والعقيدة، وفكريا بالعلم والثقافة، وجسميا بالتدريب والرياضة، فى هذا الوقت طالبونى بأن أخوض بكم لجج البحار..»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٧): أحارب بكم – السماء! وأغزو بكم كل أرض!

«..وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبار.»[3]

حقيقة: (وأقتحم بكم عنان السماء). فيه دلالة على انحراف فكر حسن البنا،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.

وتطاوله الباطنى على كل ما هو إسلاميّ مقدّس وغير مقدّس. حسن البنا هنا يحارب الله تعالى فى أرضه، ويعلن استعداده لـ«اقتحام» السماء وغزوها «بإخوانه». التعبير فيه تجرؤ على الله تعالى، وهذا أمر ألفناه فى فكرة حسن البنا؛ والاتجاه بالمعنى إلى ما يفيد العزة أو المجد، يرفضه سياق النص، ولا يتفق مع عموم هذه الفكرة.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٨): ولن تُغلب من قلة عددنا!

« فإنى فاعل إن شاء الله. وصدق رسول الله القائل: (ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة)!»[١]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٩): الهداية من الله.. ونحن «المهديون»!

«أيها الإخوان.. لقد أظهرت الدعوة [الإخوانية] نفسها.. وقد وجب عليكم أن تبينوا للناس غايتكم ووسيلتكم وحدود فكرتكم.. وأن تعلنوا هذه الأعمال على الناس، لا للمباهاة بها ولكن للإرشاد إلى ما فيها من نفع للأمة، وخير لأبنائها، فاكتبوا إلى «النذير» وهى لسانكم، واكتبوا إلى الصحف اليومية.. واحرصوا على أن تكونوا صادقين، ولا تتجاوزوا الحقيقة.. واستشعروا كلما ظهرت دعوتكم، أن الفضل فى ذلك كله لله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[٢].»[٣]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٠): الجامعة كلها من أنصار الإخوان.. وحملات «تبشير» بدعوتنا فى كل مكان!

«تقدم ستة من شباب الجامعة منذ سنوات، يهبون الله نفوسهم وجهودهم،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.
(٢) سورة الحجرات، آية: ١٧.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٤.

وعلم الله منهم ذلك فأيدهم وآزرهم، فإذا بالجامعة كلها من أنصار الإخوان المسلمين، تحبهم وتحترمهم وتتمنى لهم النجاح [!]، وإذا من الشباب الجامعى فئة كريمة مؤمنة، تتفانى فى الدعوة، و(تبشر) بها فى كل مكان[!].[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١١): والأزهر يرى «دعوة الإخوان» هى دعوته وغايتها غايته.. ويدعو لها فى كل مكان!

«قل مثل ذلك فى الأزهر الشريف، والأزهر بطبعه معقل الدعوة الإسلامية، وموئل الإسلام، فليس غريبا عليه أن يعتبر دعوة الإخوان دعوته، وأن يعد غايتها غايته، وأن تمتلئ الصفوف الإخوانية والأندية الإخوانية بشبابه الناهض، وعلمائه الفضلاء، ومدرسيه ووعاظه، وأن يكون لهم الأثر الأكبر فى نشر الدعوة، وتأييدها والمناداة بها فى كل مكان.. ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[2].. وإنا لنعتبر ذلك من علامات التوفيق.. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.»[3]

حقيقة: حسن البنا.. الحاوى/ الساحر، استطاع أن يخدع مؤسسة الأزهر العلمية بتاريخها الطويل، ونجح فى أن يضلل أكثرية علمائها؛ وتمكن – بالفعل – من أن يحشر «فمها» فى داخل «جسده»، «جسد إبليس»، حتى عجزت تماما عن الحديث فى أمره.

حقيقة: وكان لسكوت الأزهر – الاختيارى أو الإجبارىّ، وعلى هذا النحو – كان دافعا لجسد حسن البنا أن يقول لعامة الناس: أنا الإسلام.. وأنا صرح الإسلام فى هذا العصر، وأنى قد جئت لتنفيذ إرادة الله فى الخلق!

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٢): دعوتنا تتخطى الحدود.. شرقا وجنوبا وغربا!

(١) حسن البنا، الرشائل، ص ١٦٥..
(٢) سورة النور، آية: ٣٥.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٥.

«ولم تقف (دعوة الإخوان) عند هذه الحدود (داخل مصر)، بل تجاوزتها إلى القسم الجنوبى من الوطن الغالى، إلى السودان المفدى، ثم إلى بقية أجزاء الوطن الإسلامى العزيز: سوريا بأقسامها شرقا، والمغرب بأقسامه غربا، ثم إلى غير ذلك من بقية بلادنا الإسلامية المباركة.»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٣): مجتمع «الإخوان».. يخترق بناء المجتمع الكبير.. ويتمدد بداخله (بالخدمة العامّة – والأنشطة المختلفة)؛ ليهدّ أركانه، ويهدم بنيانه!

«وليست هذه الهيئات (الإخوانية) فى البلدان والقرى، مقتصرة فى عملها على تنفيذ تعليمات المكتب الرئيسى لها فى القاهرة، بل إنها تجد وتعمل فى مناحى الخدمة العامة، فتبنى أنديتها.. وكثير منها كذلك قام بكثير من المشروعات الخيرية والاقتصادية والاجتماعية، وجميعها دائمة النشاط، جمة الإنتاج[!].»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٤): الصلة حسب العقيدة (الإخوانية): دعاة الإخوان يزورون «إخوانهم».. ويختلطون بهم – فى داخل إطار (الأسرة الواحدة)!

«كما أن صلة المكتب بفروعه وهيئاته المختلفة ليست صلة الرئيس بالمرءوس، وليست صلة الإدارة البحتة.. ولكنها.. صلة الروح أولا، وصلة أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، التزاور فى الله، فدعاة الإخوان يزورون إخوانهم، ويختلطون بهم، ويعرفون أهم ما يتصل بحياتهم وشؤونهم الخاصة والعامة.»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٥): جيل جديد (إخوانىّ – ماسونىّ).. ليحل محلّ الأجيال المسلمة فى المجتمع المصرى – الإسلامى!

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٦.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٧.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٧.

«إن غاية الإخوان تنحصر فى تكوين جيل جديد، من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح [يقصد: تعاليم حسن البنا الباطنية]، يعمل على صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية [يعنى: الإخوانية الماسونية] الكاملة، فى كل مظاهر حياتها ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[1] وأن وسيلتهم فى ذلك تنحصر فى تغيير العرف العام، وتربية أنصار الدعوة [الإخوانية] على هذه التعاليم، حتى يكونوا قدوة لغيرهم، فى التمسك بها والحرص عليها، والنزول على حكمها.»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٦): القوة (فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية) هى شعار الإسلام.. ووسيلة الإخوان لإزاحة الإسلام – وغرس الإخوانية الإمامية الماسونية فى أرضه!

«أما القوة فشعار الإسلام فى كل نظمه وتشريعاته. فالقرآن الكريم ينادى فى وضوح وجلاء: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[3]– والنبى ﷺ يقول: (المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف)، بل إن القوة فى الإسلام حتى فى الدعاء وهو مظهر الخشوع والمسكنة[!]، واسمع ما كان يدعو به النبى ﷺ.. (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدّيْن وقهر الرجال). ألا ترى فى هذه الأدعية أنه [ﷺ] قد استعاذ بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف.. ؟! فالإخوان المسلمون لا بد أن يكونوا أقوياء، ولا بد أن يعملوا فى قوة[!].»[4]

حقيقة: حسن البنا.. يمسخ كتاب الله تعالى وسنّة رسوله، ويزوّر فى مقاصد الشرع ليصنع فكرة تخدم فكرته الباطنية، على النحو المألوف عنده والمعتاد

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٣٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٨..

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦٠.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٩.

لتضليل الخلق وإزاحة المسلمين الموحدين عن طريق الحق.

حقيقة: حسن البنا.. هنا، يبتر الحديث الشريف، ويوظف معنى الجهاد فى القرآن لصالح فكرته، ويفسر كل من القرآن والحديث تفسيرا كاذبا، يصب فى مصلحة دعوته هو وليس للإسلام فيها من شيء.

حقيقة: حسن البنا.. يحشد قوة إخوانه المعادية للإسلام، والمحاربة للإسلام – بالقرآن والسنة ، ومن شريعة الإسلام.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٧): لا تصح (جماعتنا) إلا بقوة الساعد والسلاح .. ومعها قوة الإيمان الراسخ بـ«عقيدة الإخوان»!

«ولكن الإخوان المسلمين.. يعلمون أن أول درجات القوة قوة العقيدة والإيمان. ويلى ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح. ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعانى جميعا. وإنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهى مفككة الأوصال، مضطربة النظام، أو ضعيفة العقيدة، خامدة الإيمان، فسيكون مصيرها الفناء ولهلاك.»[1]

حقيقة: استخدام السلاح فى قتال المجتمع المسلم – خيار أساسىّ، وعنصر جوهرى لاغنى عنه فى فكرة حسن البنا.

حقيقة: أول من وظف «قوة الساعد والسلاح» – باسم الدين – ضد الشعب العربىّ المسلم فى مصر هو حسن البنا.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٨): القوة «سوف» نستخدمها فى وقتها.. و«الثورة» تصنعها الظروف ومقتضيات الأحوال!

«إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لايجدى غيرها،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٩.

وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة.. وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها، ولا يعتمدون عليها، ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها، وإن كانوا يصارحون كل حكومة فى مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال.. فسيؤدى ذلك إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين، ولا من دعوتهم، ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال، وإهمال مرافق الإصلاح.»[1]

حقيقة: (سيستخدم الإخوان القوة العملية حيث لا يجدى غيرها). هذا إعلان حرب من مؤسس ماسونى لجماعة ماسونية متبجحة، تتحدى الله ورسوله، وعموم جماعة المسلمين.

حقيقة: (وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها)، (فسيؤدى ذلك إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين ولا من دعوتهم)، (ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال). القوس الأول: «ظاهر». القوس الثانى: «باطن». القوس الثالث: يكذّب «ظاهر» الأول، ويفضح «باطن» الثانى؛ وليس ما حدث من مسلك للإخوان فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ سوى دليل وبرهان على أنهم سيدفعون الناس إلى الثورة «بضغط الظروف ومقتضيات الأحوال» ضد النظام الحاكم، وعندما سقط، كانوا هم على رأس الحكم فى البلاد!

حقيقة: الإخوان.. جماعة انقلابية باطنية – هذه حرفتها الأولى ومهمتها الأساسية؛ ولكنها – بسبب ضعفها وقلة حيلة أهلها وفقدانها كل قيمة من قيم الخير – جماعة انتهازية، تتخفّى وراء قوى أخرى، لتصل بها إلى ما تريد.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٩): لسنا «جماعة دراويش»!

«يخطئ من يظن أن جماعة الإخوان المسلمين (جماعة دراويش)، قد حصروا أنفسهم فى دائرة ضيقة من العبادات الإسلامية، كل همهم صلاة وصوم وذكر

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٦٩ – ١٧٠.

وتسبيح..»[1]

حقيقة: جماعة الإخوان بلسان مؤسسها ليست «جماعة دراويش»، غايتها العبادة والصلاة؛ وإنما لها غايات «باطنية»، أكبر وأخطر.

حقيقة: للأسف لا يزال «المخدوعون» بهذه الجماعة يحسبونهم «أهل عبادة وتقوى» و «صوم وصلاة» – والحقيقة أن هذا ليس سوى «مظهر خادع» يخفى وراءه وفى «باطنه» سمّ قاتل للإسلام وللمسلمين.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٠): نحنُ.. «جَسَدُ الإسلام»

«إلى الشباب. دعوة الإخوان المسلمين – أو دعوة الإسلام فى القرن الهجرى الرابع عشر! ياشباب. لقد آمنا إيمانا لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدنا عقيدة أثبت من الرواسى، وأعمق من خفايا الضمائر، بأنه ليس هناك إلا فكرة واحدة هى التى تنقذ الدنيا المعذبة، وترشد الإنسانية الحائرة، وتهدى الناس إلى سواء السبيل. وهى التى تستحق أن يضحى فى سبيل إعلانها، والتبشير بها، وحمل الناس عليها، بالأرواح والأموال وكل رخيص وغال. هذه الفكرة هى الإسلام الحنيف الذى لاعوج فيه ولا شر معه، ولا ضلال لمن اتبعه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[2] ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[3].»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢١): إن الدين عند الله.. هو «دين الإخوان»

---

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٨٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٧٩ – ٨٣.

حقيقة: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾. فى باطن حسن البنا: إن الدين هو «دين الإخوان» كما وضعته لكم، وعلى النحو الذى أعلمتكم إياه.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٢): اليوم.. أكملت لكم دينكم !

حقيقة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾. هذا «دين حسن البنا» قد اكتمل.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٣): ورضيت لكم «الإخوان» أو (الإمامية الرافضية).. دينا!

حقيقة: (ورضيت لكم الإسلام دينا). قد رضيت لكم «الإخوان» دينا.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٤): إلىّ إلىّ.. أيها الشباب

حقيقة: (إلى الشباب)، (يا شباب) (دعوتنا دعوة الإسلام). ترتكز دعوة حسن البنا على الشباب، لما عندهم من حماسة فائرة، وقوة هادرة، وقلة خبرة تجعل منهم مطية يركبها كل صاحب دعوة فاجرة متسترة. ولقد رأينا حسن البنا – على امتداد قرن تقريبا من الزمان – يقتلع أرواح الشباب فى جماعته وينتزعها من أجسادهم بالمناشير انتزاعا؛ لا لشىء إلا لخدمة أطماعه الخبيثة فى بلاد الإسلام، وهو يطلب منهم – مع هذه التضحية البشعة – ثلاث: عدم التفكير، عدم الاعتراف، عدم الشكوى.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٥): فكرتنا.. (إسلامية)

«ففكرتنا فكرة إسلامية بحتة، على الإسلام ترتكز، ومنه تستمد، وله تجاهد، وفى سبيل إعلاء كلمته تعمل. لا تعدل بالإسلام نظاما، ولا ترضى سواه إماما، ولا

تطيع لغيره أحكاما: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[1].»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٦): ونحن أصحاب رسول الله !

«نحن أيها الناس – ولا فخر – أصحاب رسول الله ﷺ، وحملة رايته من بعده، ورافعوا لوائه كما رفعوه، وناشروا لوائه كما نشروه، وحافظوا قرآنه كما حفظوه، والمبشرون بدعوته كما بشروا، ورحمة الله للعالمين. ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾[3].»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٧): الفوز لمن لحق بنا

«فمن تبعنا الآن فقد فاز بالسبق، ومن تقاعس عنا من المخلصين اليوم فسيلحق بنا غدا، وللسابق عليه الفضل. »[5]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٨): والحسرة لمن تخلّف عنا

«ومن رغب عن دعوتنا، زهادة، أو سخرية بها، أو استصغارا لها، أو يائسا من انتصارها، فستثبت له الأيام عظيم خطئه، وسيقذف الله بحقنا على باطله فيدمغه فإذا هو زاهق[!].»[6]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٩): هذا

(١) سورة آل عمران، آية: ٨٥.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٨٣.
(٣) سورة ص، آية: ٨٨.
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٦) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.

صراطى المستقيم فاتّبعوه

«فإلينا إلينا أيها المؤمنون العاملون، والمجاهدون المخلصون. فهنا الطريق السوىّ، والصراط المستقيم، ولا توزعوا القوى والجهود: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].»[2]

حقيقة: حَسن البنا.. نجحت صنعته، وراجت – فى الغافلين المنحرفين – تجارته؛ فافترش قارعة الطريق هكذا، على طريقة «الحاوى/ الساحر»، ينادى فى الناس، ويطلبُ المزيد.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٠): نحنُ.. الرّبّانيّون

«أخص خصائص دعوتنا أنها ربانية عالمية. أما أنها ربانية، فلأن الأساس الذى تدور عليه أهدافنا جميعا أن يتعرف الناس إلى ربهم.. فأول أهداف هذه الدعوة أن يتذكر الناس من جديد هذه الصلة التى تربطهم بالله تبارك وتعالى، والتى نسوها فأنساهم الله أنفسهم[!].. وأما أنها عالمية، فلأنها موجهة إلى الناس كافة، لأن الناس فى حكمها إخوة: أصلهم واحد، وأبوهم واحد، ونسبهم واحد، ولا يتفاضلون إلا بالتقوى.»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣١): نتحرّى نهج الدعوة الأولى

«أنا نتحرى بدعوتنا نهج الدعوة الأولى، ونحاول أن تكون هذه الدعوة «الحديثة» صدى حقيقيا لتلك الدعوة «السابقة» التى «هتف» بها رسول الله ﷺ –

(١) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٩.

فى بطحاء مكة قبل ألف ومئات من السنين..»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٢): ودعوتنا صدى الدعوة الأولى

«دعوتنا. وليست دعوة الإخوان بدعا فى الدعوات؛ فهى صدى من الدعوة الأولى يدوى فى قلوب هؤلاء المؤمنين، ويتردد على ألسنتهم، ويحاولون أن يقذفوا به إيمانا فى قلوب الأمة المسلمة ليظهر عملا فى تصرفاتها، ولتجتمع قلوبها عليه. فإذا فعلوا ذلك أيدهم الله ونصرهم وهداهم سواء السبيل..»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٣): البعث غايتنا! والنصرُ حليفُنا !

«دعوتنا دعوة البعث والإنقاذ. تركة مثقلة. وهكذا يا إخوان أراد الله أن (نرث) هذه التركة المثقلة بالتبعات، وأن يشرق نور دعوتكم فى ثنايا هذا الظلام ، وأن يهيئكم الله لإعلاء كلمته وإظهار شريعته وإقامة دولته من جديد. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[3].»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٤): نحنُ صرح الإسلام !

«[فى مساء ٨ ديسمبر ١٩٤٨ – وقبل صدور قرار حكومة النقراشى بحل جماعة الإخوان، بساعات، نتيجة ارتكابها جرائم تخريب وقتل وإرهاب مخزية فى حق الشعب].. استقل حسن البنا سيارته إلى وزارة الداخلية ليلتقى بعبد الرحمن عمار – وكيل الوزارة (ليتوسط فى منع قرار الحل). قال الشيخ: ستنصرف الجماعة إلى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢٤.

(٣) سورة الحج، آية: ٤٠.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤٠.

رسالتها الدينية.. وعده عمار بصدور قرار فى المساء يخفف التوتر!.. وعاد المرشد [إلى إخوانه] فى حوالى الساعة العاشرة، ليقول: روح عبد الرحمن عمار طيبة. وقد أبلغنى أن حل الإخوان هدمٌ لصرح الإسلام فى هذا العصر. ووعدنى بإبلاغ النقراشى باشا، وأن الأمر سينتهى إلى خير.. [وكان مع] نشرة أنباء الساعة الحادية عشرة مساء يوم ٨ من ديسمبر – القرار.. بدأت النشرة بإذاعة أمر عسكرى.. بحِل جماعة الإخوان.. وجميع شُعبها فى مصر.»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٥): ونحن.. جَسَدُ «إرادة الله»!

«(وفى منشور وقع باسم «كتاب النضال المقدس لتحرير الإسلام – الذى وقعه بعض الإخوان اعتراضا على قرار حلّ الجماعة فى عام ١٩٤٨): احتج المنشور على قرار الحل، وقال إن أعداء الجماعة، غيروا – بدهاء – طبيعتها الحقيقية! فقد قام الإخوان لإنقاذ الأمة بتعليم مبادئ الإسلام، والعمل بالقرآن، وتنفيذ إرادة الله.»[2]

(١) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ط٢، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤١٠.
(٢) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ص ٤٣٤.

الفصل الثاني
حسن البنا.. جَسَدُ إسْرِائيلْ

مدخل:

فى أواخر أربعينيات القرن الماضى، كانت «أمّة بنى إسرائيل» تتجمع و«تتكون» حول ترسانة هائلة من الأسلحة وفرق إرهابية مقاتلة، وترسى دعائم دولتها اليهودية على أرض فلسطين - بدعم من المحتل البريطانى الماسونى الاستعمارى، وعلى حساب «المارد» العربى الإسلاميّ.؛ مستخدمة فى ذلك كل أسلحة الحرب القذرة والتشريد والإبادة فى حق أبناء الشعب الفلسطينيّ.

وفى نفس الفترة من التاريخ، كانت «أمّة حسن البنا» تتشكل، وتسابق الزمن، لكى تقيم دولتها على أرض مصر - بالتوازى، وبنفس الطريقة الإرهابية القائمة على القتل والترويع، مع قيام دولة إسرائيل فى فلسطين.

ونظرا لأن «القلب» فى الدولتين واحد هو «اليهودية»؛ ولأن العقيدة ذاتها لدى الطرفين وهى «الماسونية الصهيونية»، ولأن الداعم فى الحالين واحد وهو المستعمر البريطانى؛ فقد كتب حسن البنا فى شأن دولته ودولة إسرائيل - فى حينها - كلمة «تذكيرٍ» و«تبشيرٍ» لجماعته، تحت عنوان واحد هو «قصة أمّة تتكون». وهنا تفاصيل «القصة»..

*****

أمّة تتكوّن: (١) ضعف

«(حسن البنا فى قصة إسرائيل): قصة أمة تتكون. ضعف. نحن الآن أمام جبار متكبر، يستعبد عباد الله ويستضعفهم، ويتخذهم خدما وحشما وعبيدا وخولا،

وبين شعب من الشعوب الكريمة المجيدة، استعبده ذلك الطاغية الجبار، ثم أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد لهذا الشعب المجيد حريته المسلوبة، وكرامته المغصوبة، ومجده الضائع، وعزه البائد؛ فكان أول شعاع من فجر حرية هذا الشعب، إشراق شمس زعيمه العظيم (موسى) على الوجود طفلا رضيعا: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[1]».[2]

نحنُ.. وإسرائيل!

حقيقة: (قصة أمة). هذه قصتنا نحن الإخوان، و(إسرائيل)!

حقيقة: (أمة تتكون). نحنُ شعبٌ يتشكل، وأمةٌ تتكون – كما كان حالُ إسرائيل مع فرعون. وكما هو حال دولة إسرائيل التى تتكون مرة أخرى على أرض فلسطين الآن، بعد أزمان من التشرد والخذلان.

نحنُ.. الضعفاء

حقيقة: (ضعف). نحن الضعفاء، عددا وعدة، فى مواجهة شعبٍ ضخم، ودولة غالبة قاهرة. وكان هذا حالُ جماعة إسرائيل فى زمن موسى وحتى الآن. وهذا حالنا – الآن – أيضا.

الفرعون الجبارُ..

حقيقة: (نحنُ الآن). نحن الإخوان، وبنى إسرائيل.

حقيقة: (أمام جبار متكبر)، (الطاغية الجبار). أمام جبروت «العروبة

(١) سورة القصص، آيات: ٣ – ٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٥٢ – ٥٣.

والإسلام»، وفرعون.

يستعبدنا.. ويستضعفنا

حقيقة: (يستعبد عباد الله ويستضعفهم)، (ويتخذهم خدما وحشما وعبيدا وخولا). ملك مصر العربية السنّية، يستضعفنا لقلة عددنا وعدتنا، مع بنى إسرائيل، ويستعبدنا.

إسرائيل: الشعب الكريم المجيد

حقيقة: (ونحن الآن)، (بين شعب من الشعوب الكريمة المجيدة). نحن الآن، نعايش شعبنا الإسرائيلى الكريم، والمجيد، ونعيش نفس ظروفه ومعاناته مع فرعون.

إسرائيل: الشعب الحُرّ

حقيقة: (حريته المسلوبة). إسرائيل، الشعب الحرّ، الذى نزع عنه الفرعون حريته – وحرّيتنا!

إسرائيل: الكرامة المغصوبة

حقيقة: (وكرامته المغصوبة). واغتصب فرعون كرامة الشعب اليهودىّ – وكرامتنا معه!

إسرائيل: المجدُ الضائع

حقيقة: (ومجده الضائع). وأذلّه الفرعون وأضاع مجده – ومجدنا قادمٌ لن نضيّعه!

إسرائيل: العزُّ البائد

حقيقة: (وعزه البائد). وإسرائيل صاحب «عزّ» قديم – ونحن منه، ومعه. «الجسد» هو «الجسد».

موسى: «الزعيم العظيم».. وشمسُ الحرّيّة

حقيقة: (فكان أول شعاع من فجر حرية هذا الشعب، إشراق شمس زعيمه العظيم موسى). و شمسُ حريتنا – نحن شعب الإخوان – قد أشرقت مع ميلاد الزعيم المخلّص (حسن البنا).

التمكين.. غايتنا

حقيقة: (ونمكن لهم فى الأرض). حسن البنا يقتفى أثر بنى إسرائيل، ويستعيد بناء وتجسيد قصتهم مع فرعون بكل تفاصيلها، ويقف بجماعته على غاية أساسية، ألا وهى: التمكين فى الأرض! عند هذه الغاية توقف حسن البنا، ولم يشأ أن يكمل الجزء الأخير من الآيات التى اقتبسها لفكرته، من كتاب الله تعالى.

أمّة تتكوّن: (٢) زعامّة

« زعامة. ونحن بعد هذا أمام هذا الزعيم، وقد بلغ أشده واستوى، وتولته العناية الإلهية بعد أن أنفت نفسه الظلم وعافت الضيم، ففر بنفسه وهرب بحريته، حيث اصطنعه الله لنفسه وحمله عبء رسالته، وأسند إليه خلاص شعبه؛ فآب مملوءا بالإيمان، مؤيدا باليقين، يواجه ذلك الجبار فيطلب إليه أن يعيد إلى شعبه حريته، ويترك له كرامته، ويؤمن به ويتبعه. وما أروع ذلك التهكم المر اللاذع حين يحكى القرآن الكريم قول الرسول العظيم: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[1]. أيها الجبار المتحكم فى عباد الله لا عبادك، هل من النعمة التى تذكرنى بها والجميل الذى تسديه إلى أن تستعبد شعبى، وتحقر أمتى وتمتهن قومى؟ إنها صيحة الحق دوت من فم النبى الكريم فزلزلت عرش الجبار وهزت ملكه: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ

(١) سورة الشعراء، آية: ٢٢.

مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[1].»[2]

لقد وجدت الزعامة

حقيقة: (زعامة). ميلاد الزعامة، بداية التكوين. وقد وُجدت الزعامة فيكم الآن.

أنا موسى.. وأنا الزعيم

حقيقة: (أمام هذا الزعيم). أنا: «جَسَدُ» موسى. وجماعتى: «جَسَدُ» شعب إسرائيل. والإخوانية الإمامية: «جَسَدُ» اليهودية. أنا موسى «شعبُ الإخوان»، وأنا الزعيم.

لقد بلغت القوة المنشودة

حقيقة: (وقد بلغ أشده واستوى). الآن، أمتلك قوتى، وأحيط بفكرتى، وبين أيديكم عقيدتى وخطتى.

وتولتنى العناية الإلهية

حقيقة: (وتولته العناية الإلهية)، (بعد أن أنفت نفسه الظلم وعافت الضيم). لقد اختارتنى لكم «العناية الإلهية»، وتولت رعايتى.

واصطنعنى الله لنفسه

حقيقة: (اصطنعه الله لنفسه). ولقد اصطنعنى الله على هذي من عنده.

واصطفانى لرسالته

حقيقة: (وحمله عبء رسالته). واصطفانى لإبلاغ رسالته.. فيكم.

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١٦ – ٢١.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٣.

وجعلنى من المرسلين

حقيقة: (وجعلنى من المرسلين). فأنا رسول من رسل الحق والخير والعدل. وأنا نبىّ آخر الزمان.

فأنا المخلّص لإسرائيل ولشعب الإخوان

حقيقة: (وأسند إليه خلاص شعبه). وقد جئتُ لأجل تحقيق الخلاصْ لشعبى – إخوان إسرائيل.

فرعون (العرب): سيؤمن بى ويتبعنى

حقيقة: (يعيد إلى شعبه حريته)، (ويترك له كرامته)، (ويؤمن به ويتبعه). سأعيد لكم حرّيتكم المستلبة، وسأعيد لكم كرامتكم، وسأجعل فرعون – العروبة والإسلام – يؤمن بدعوتكم «الإخوانية»، ويتبعها.

أمّة تتكون: (٣) صراع

«صراع. ونحن الآن نشهد غضبة القوة على الحق كيف تثور عليه، وتنتقم منه، وتعذب أهله، وتقهر مناصريه، ثم كيف يصبر أهل الحق على كل ذلك، وكيف يعللهم رؤساؤهم بالآمال الحلوة، والأمانى العذبة، حتى لا يجد الخور إلى نفوسهم سبيلا: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[1]».[2]

الصراع قائم

حقيقة: (صراع). الصراع بيننا وبين أعدائنا، قائمٌ، حاصل.

(١) سورة الأعراف، آيات: ١٢٧ – ١٢٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٣.

العدوُّ أقوى وأكبر منا.. يعذبنا ويقهرنا

حقيقة: (ونحن الآن نشهد غضبة القوة على الحق)، (تثور عليه)، (وتنتقم منه) (وتعذب أهله)، و(تقهر مناصريه). نحن نواجه قوة شعب هائلة، تتربص بنا، وتثور ضدنا، وتنتقم منا، تعذبنا، وتقهرنا.

ونحن صابرون.. صامدون

حقيقة: (يصبر أهل الحق على كل ذلك). ونحن صابرون – كما صبر بنو إسرائيل. ونحن صامدون – كما صمد بنو إسرائيل.

لن نضعف.. ولن نسقط

حقيقة: (حتى لا يجد الخور إلى نفوسهم سبيلا). لن نضعف، ولن نسقط، مهما كانت التحديات.

تدبروا «قصة إسرائيل»

حقيقة: (يعللهم رؤساؤهم بالآمال الحلوة)، (والأمانى العذبة). الأمل يحدونا. والخير – لشعبنا ولجماعتنا – قادمٌ، لا محالة، ولا جدال فى ذلك. ومن أراد أن يتثبّت من الأمر، فليتدبر «قصة إسرائيل».

الأرض يرثها.. الأتقياء

حقيقة: (إن الأرض لله يورثها من يشاء). ونحن الأتقياء.

والعاقبة لنا بالنصر والفوز

حقيقة: (والعاقبة للمتقين). سيكون النصر – آخر الأمر – حليفنا. سوف نهزم كل الفراعين.

أمّة تتكون: (٤) إيمان

«إيمان. وما أروع أن نشهد ذلك النموذج الخالد من الثبات والصبر، والاستمساك بعروة الحق، والاستهانة بكل شيء حتى الحياة فى سبيل الإيمان

والعقيدة من أتباع هذا الزعيم الذين آمنوا بدعوته، وقد تحدوا هذا الجبار فى استهانة واستماتة: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾[1].»[2]

مؤمنون.. مع إسرائيل

حقيقة: (إيمان). نحن – جماعة الإخوان – مؤمنون إيمان بنى إسرائيل.

صابرون.. صبر اليهود

حقيقة: (ذلك النموذج الخالد من الثبات والصبر). صابرون – صبر اليهود من بنى إسرائيل.

متمسِّكون بعقيدتنا

حقيقة: (والاستمساك بعروة الحق). متمسكون بعقيدتنا – عقيدة إسرائيل.

أرواحنا.. فداءٌ لها

حقيقة: (والاستهانة بكل شىء حتى الحياة فى سبيل الإيمان والعقيدة). ومستعدون للتضحية بأرواحنا وحياتنا، فداء لديننا، وعقيدتنا.

نقف خلف قائدنا وزعيمنا: «حسن موسى»!

حقيقة: (من أتباع هذا الزعيم الذين آمنوا بدعوته). ونقف صفا واحدا خلف قائدنا وزعيمنا – «حسن موسى» – الذى آمنا بدعوته «الإخوانية الإمامية».

نتحدّى كل ما هو عربىّ مسلم

حقيقة: (وقد تحدوا هذا الجبار فى استهانة واستماتة). وبه نتحدى قوة

(١) سورة طه، آيات: ٧٢ – ٧٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٥٣ – ٥٤.

وجبروت «فرعون الجبار»؛ «فرعون» العروبة والإسلام.

لن نهتز.. ولن نتراجع

حقيقة: (فاقض ما أنت قاض). نحن من خلفه صامدون ثابتون؛ أرواحنا فداءٌ له ولدعوتنا.

أمّة تتكون: (٥) انتصار

«انتصار. فإذا رأينا كل ذلك، رأينا عاقبته فى القسم الخامس، وما أدراك ما هى؟ فوزٌ وفلاحٌ، وانتصارٌ ونجاح، وبشرى تزف إلى المهضومين، وأمل يتحقق للحالمين، وصيحة الحق تدوّى فى آفاق الأرض: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ﴾[(١)].»[(٢)]

وسننتصر

حقيقة: (انتصار). ولسوف ننتصر – كما انتصر «إسرائيل الأول».

نحن الفائزون.. فأبشروا

حقيقة: (فوزٌ وفلاحٌ)، (وانتصارٌ ونجاح)، (وبشرى تزف إلى المهضومين). أبشركم أيها الإخوان، بالفوز والفلاح، وبالنصر والنجاح – كما تحقق لإخوانكم الإوائل من «بنى إسرائيل».

ستبلغ دعوتنا آفاق الأرض

حقيقة (وأمل يتحقق للحالمين)، (وصيحة الحق تدوّى فى آفاق الأرض). سيتحقق الحلم. وسينفجر صدى انتصارنا مدويا فى كل جنبات الأرض! فالهمّ ثقيل. والحقد شديد، لا تحتمله – حتى الجبال.

ونجّا الله إسرائيل!

حقيقة: (قد أنجيناكم من عدوّكم). سينجينا الله كما نجّا بنى إسرائيل. سننتصر!

---

(١) سورة طه، آية: ٨٠.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٤.

حسن البنا: أنا إسرائيل!

فى «قصة إسرائيل» عند حسن البنا، حقائق:

١. شعبُ إسرئيل الذى أرهق العالم فى كل مراحل التاريخ، وأسس القتل والخراب الجماعى الشامل فى التاريخ القديم والحديث، وكان يرتكب المذابح وأبشع الجرائم فى حق العروبة والإسلام على أرض فلسطين، مثل مذبحة قرية «دير ياسين» التى وقعت أحداثها وحسن البنا يكتبُ كلماته هذه – إنما هو فى «إخوانية» حسن البنا؛ شعبٌ حُرّ، صاحب كرامة ومجد وعزة.

٢. حسن البنا – فى هذا النص يهوديٌّ صهيونيٌّ كامل غير منقوص ولا مشكوك فيه؛ لأن إسرائيل اليهودية الصهيونية كانت تبنى دولتها فوق جماجم العرب المسلمين، وفى قلب بحار من دمائهم، وهو يكتب هذه السطور التى تمتدح شعب إسرائيل وعموم اليهود، وتصفهم بالشعب الحرّ، والشعب المجيد.

٣. هذه الفقرات الخمس، فى «قصة أمة تتكون» من قلب «رسائل حسن البنا»، تقطع كل شك، وتثبت باليقين أنه «يهودىّ»؛ يبجّل اليهودية، ويوقر شعبها، ويقدس تاريخها الأسود.

٤. حسن البنا – إذن – «جَسَدٌ» يهودىّ مندسّ فى دين الإسلام ولغته، وهو جاسوسٌ عميل، استُخدم لهدم العروبة والإسلام. أما دعوته «الإخوانية»؛ فليست سوى «جَسَدُ» اليهودية فى صورته الإمامية الاثنى عشرية الباطنية.

حسن البنا: «جسدُ إسرائيل» – يبشر بـ«عقيدة الخلاص»!

«أيها الإخوان.. إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام، لتخلصه مما هو فيه من الآلام، وإن الدور عليكم فى قيادة الأمم وسيادة الشعوب[!].»[١]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٨٦ – ١٨٧.

«الخلاص من الآلام» – التى يدعو إليها حسن البنا: عقيدة مسيحية[1].. وجهتها «روحية»!

«تتلخص العقيدة النصرانية فيما يسمونه 'الأمانة الكبرى'، [وهذا من نصّها]: .. ونؤمن بروح القدس المحيى المنبثق من أبيه الذى بموقع الأب والابن يسجد له .. بكنيسة واحدة.. وبمعبودية واحدة لمغفرة الخطايا، وتترجى قيامة الموتى والحياة والدهر العتيد آمين.»[2]

و«الخلاص من الآلام» – أيضا: عقيدة يهودية توراتية[3] .. ترتبط بالعدل والشريعة وملك دنيوى فى آخر الزمان.. وبطلها: المسيح المنتظر

«مؤدى هذه الفكرة: أن الله سيرسل لليهود منقذا ينتشلهم من البلايا والنكبات، ويضعهم فى المكانة التى تقتضيها فكرة الاختيار، وأطلقوا على هذا المخلّص لقب «المسيح المنتظر» المنحدر من نسل داود، والذى سيأتى ليعيد مجد إسرائيل، ويجمع شتات اليهود فى فلسطين، ويجعل أحكام التوراة نافذة.. فى إسرائيل والعالم.»[4]

و«الخلاص من الآلام» عقيدة إمامية – ترتبط بالعدل والشريعة وملك دنيوى..

---

(١) فى العقيدة المسيحية، يرتبط «الخلاص» بالمعانى التالية: انقاذ الخطاة بالإيمان بـ«يسوع المسيح»، غفران الخطيئة والخلاص من ربقتها، وتطهير النفس، وأفراح العالم الأزلى: بطرس عبد الملك (وآخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ص ٣٤٤ – ٣٤٥. و«المسيح» يمثل: الانتصار على الخطيئة والموت: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٦٠.

(2) http://www.moslim.se/maktaba/kotob/melal-nasraniyyah.htm#جوهر العقيدة النصرانية

(٣) وفى اليهودية، يراد بالخلاص: النجاة من الشر والخطر: خر ١٤: ١٣، مز: ١٠٦ – ١١٠: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٤٤. وينظر اليهود إلى المسيح المخلّص – وحسبما جاء فى التوراة – على أنه ملك زمنى يخلصهم من ظالميهم، ويرقيهم إلى أعلى درجات المجد والرفاهة: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٦٠.

(٤) محمد خليفة حسن (دكتور)، تاريخ الديانة اليهودية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ١٦٣ – ١٦٦؛ http://www.m-mahdi.info/book/185/002.htm

ويطلها: المهدى (المنتظر) أو (الغائب) أو (القائم)!

«يقصد بالخلاص إقامة دولة مهيمنة مسيطرة، على رأسها إمام معصوم – هو محمد بن الحسن العسكرى (المهدى المنتظر)، الذى يملك تفسير القرآن على النحو الكامل، ويقوم بتطبيق الشرع، ويكمل الشريعة[!]، فهو متمم النبوة، ومعه يتحقق الخلاص الكامل للفرد وللمجتمع من الشر والخطا أو الذلل[!].»[١]

حقيقة: عقيدة الخلاص – على الطريقة اليهودية: إخوانية – سلفية.. أيضا! وهذه تطلب دولة عالمية مهيمنة، تؤسس على الدّم، وتفيض أنهارها بالسمن والعسل؛ أو هى حسب تعبير حسن البنا هنا.. دولة (هداية وفوزٍ وسلام) – ولا آلام!

أرض الميعاد (فلسطين): ملتقى العقيدتين.. الإخوانية الإمامية والصهيونية – اليهودية!

«بالإيمان تغرّب (إبراهيم) فى أرض الموعد (كنعان – فلسطين)، كأنها غريبة ساكنا فى خيام مع اسحق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه.»[٢]

«(حسن البنا): إن اليهود يقولون عن فلسطين أنها «أرض الميعاد»، ونحن لا مانع لدينا من أن يكونوا فى يوم القيامة معنا[!!].»[٣]

القدس.. «عاصمة الملكوت الإلهىّ» لدولة إسرائيل و«عاصمة وهميّة» لدولة الإخوان

«يستخدم الأنبياء أورشليم وصهيون كرمز إلى ملكوت الله.»[٤]

---

(١) مالك وهبى، عقيدة المهدوية وخلاص البشرية – الرؤية والموقف: محاضرة وردت فى منشور بعنوان: عقيدة الخلاص فى التراث الإنسانى والدينى، ضمن سلسلة الندوات الفكرية الصادرة عن مركز الإمام الخمينى الثقافى فى بيروت، بيروت، ٢٠٠٢، ص ص ٨ وما بعدها.

(٢) الكتاب المقدس – العهد الجديد، رسالة إلى العبرانيين (عب) ١١: ٩.

(٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، ج١، ص ٤١٠.

(٤) بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٣٥؛ وسفر إشعيا ٦٥: ١٧ – ٢٥.

«(صفوت حجازى – القيادى بجماعة الإخوان): مصر لـن تحكـم إلا بشـرع الله، وسنقيم الولايات العربية المتحدة، ولا يهم أن يكـون الـرئيس مصـريا أو جزائريـا أو مغربيا، المهم أن يكون مسلما، ولن تكون العاصمة فى القاهرة أو مكة، ولكن سـتكون فى القدس، واللى عاوذ يقابل الرئيس [يقصد الـرئيس الإخـوانى] يركـب القطـار الـلى هنعمله من القاهرة للقدس، يروح يصـلى الظهـر هنـاك، هيلاقـى الـرئيس فى القـدس بيصلى بيه «إمام»، ويقول له على مشاكله.. ستعود الخلافة إن شاء الله.»[1]

وبعد ٦٣ عام من موت حسن البنا: الإخوان واليهود.. يبنون «دولة واحدة» – «ديمقراطية»، لادين لها، فوق جماجم العرب والإسلام!

عصام العريان – نائب رئيس «حزب الحريـة والعدالـة» الـذى يمثـل جماعـة الإخوان: يدعو اليهود المصريين الذين ساهموا فى قيام دولة إسرائيل أن يعودوا إلى مصر، كى يعيشوا بها ويستردوا أملاكهم «المسلوبة» فيها!

«(عصام العريان فى حوار صحفى إعلامى): ياريت اليهود بتوعنـا يرجعـوا لنـا بعد كده، عشان يفسحوا المجال للفلسطينيين بقـى. يعنـى الفلسـطينيين يرجعـوا بلــدهم، وييجــوا اليهــود العــرب بقــى يرجعــوا بلادهــم إن شــاء الله فى ظــل الديمقراطية.. يعنى اليهود المصريين اللى طردهم عبد الناصر يجـب أن يرجعـوا. هو طردهم ليه؟! (المُحاور): يعنى أنت بترحب بأن اليهود المصريين.. العريـان: اللى طردهم عبد الناصر يجب يرجعوا.. (المُحاور): يرجعوا.. العريان: يرجعـوا. طردهم ليه؟! (المُحـاور): ويسـتردوا.. العريـان: دُول.. (المُحـاور): ويسـتردوا ممتلكاتهم.. العريان: دول راحوا شجعوا الاحتلال!»[2]

---

(١) من كلمة لصفوت حجازى خلال مؤتمر صحفى عقد مساء الخميس ١٠ مايو ٢٠١٢، فى غرب الأسكندرية لدعم محمد مرسى مرشح الإخوان لرئاسة الجمهورية، عن: جريدة المصرى اليوم، فى يوم الجمعة الموافق ١١ مايو ٢٠١٢:
http://www.almasryalyoum.com/node/832441

(٢) من نص حوار متلفز فى قناة «دريم» الفضائيةأ استضاف خلاله الإعلامىّ حافظ الميـرازى، عصـام العريان – نائب رئيس حزب الحريـة والعدالـة، الجنـاح السياسـى لجماعـة الإخـوان، فى مسـاء الخميس ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢: http://www.youtube.com/watch?v=lml5sj_3vRM

اليهود «بتوعنا» أو «تبعنا»

حقيقة: (اليهود بتوعنا). اليهود الذين ذبحوا وقتلوا وشردوا ملايين من العرب المسلمين فى فلسطين، والذين قتلوا آلاف من الجنود المصريين فى أحداث نكبة ١٩٦٧، دهسا بالدبابات أو رميا بالرصاص، ودفنوا آلافا أخرى أحياء فى مدافن جماعية؛ هم «من أتباع» الإخوان.

يرجعوا لنا.. هذه بلدهم!

حقيقة: (يرجعوا لنا بعد كده). يرجعوا لأحضان الإخوان ودولتهم. (قبل كده).. لم يكن هذا الأمر متاحا لنا ولا لهم. (بعد كده).. من الآن – وبعد أن استولينا على كرسى الحكم فى مصر – نستعد لعودتهم لاحقا، وننتظر عودتهم فى أقرب وقت.

يفسحوا المجال للفلسطينيين – ولنا أيضا!

حقيقة: (يفسحوا المجال للفلسطينيين.. يرجعوا بلدهم). كذب ومناورة؛ والحق المقصود فى «باطن» العريان وإخوان حسن البنا، هو: إفساح المجال أمام «توحيد» الدولة اليهودية فى فلسطين، مع الدولة الإخوانية «الماسونية المتهودة» التى خُطط لها أن تشمل سائر بلاد العرب.

عبد الناصر.. طردهم ليه؟!

حقيقة: (اللى طردهم عبد الناصر)، (طردهم ليه؟!). عداءٌ إخوانىٌّ فجّ صريحٌ قبيح، تجاه الوطن ورموزه الوطنية الشريفة، وتجاه العروبة والإسلام، ولكل من يعمل لصالحهما ويحارب لأجلهما.

ويستردوا ممتلكاتهم.. فى مصر

حقيقة: (ويستردوا ممتلكاتهم). وهذا دليل دامغ على أن الإخوان يرون فى استيلاء اليهود على أرض فلسطين، أمرا طبيعيا وليس سرقة أو اختطاف ونهب.

ويرون أن ما حدث من نهب لثروات سيناء فى ٧ سنوات احتلال من جانب اليهود، أمرا غير كافٍ لهم. ويعتقدون أن تخريب إسرائيل لاقتصاد مصر طوال خمسين عاما، واستنزاف جهودها فى الحرب بدلا من البناء والتعمير، وفرض حصارٍ غربى صليبىّ يدمر كل خططها نحو التطور ويحول دون نهوضها بين الأمم - كل هذا فى عقيدة الإخوان مرحّبٌ به، مقبولٌ، ولا غبار عليه.

واليهود - حول العالم: يشكرون العريان - ويسارعون بطلب حقوق مزعومة لهم فى مصر، تقدر بـ ٣٠ مليار دولارا!

«الهيئة اليهودية المصرية «A.A.E.».. السيد الدكتور/ عصام العريان - نائب رئيس حزب الحرية والعدالة. بعد التحية. باسم جميع أعضاء الهيئة اليهودية المصرية بباريس.. نهنئ الشعب المصرى.. إقرار الدستور الجديد. وتدعو الهيئة لعقد حوار مفتوح لمعرفة مطالبنا بداية العام المقبل ٢٠١٣، بعد الدعوة الرسمية التى أطلقها الدكتور عصام العريان.. بعودة اليهود لمصر.. إن أملاك اليهود فى مصر تصل إلى ٣٠ مليار دولار، لليهود ذوى الأصول المصرية الذين أجبروا على مغادرة مصر، وتوجد الممتلكات فى جميع المحافظات.. نحن ندعو من هذه المذكرة لفتح جوار جديد[!!].. من أجل عودتنا لمصر وحصولنا على حقوقنا.. خاصة أن لدينا أكثر من ١٠٠ مشروع قومى سيعيد لمصر مكانتها العالمية، وحل أزماتها الاقتصادية.»(١)

حقيقة: عصام العريان (هنا - وفى هذا الموقف) - على نهج سيده حسن البنا: يطلب اليهود لدعم يهودية حركة الإخوان داخل مصر.. ولتعظيم دعم اللوبى الصهيونى العالمى للوبى الإخوان العالمى الذى يمثله «التنظيم الدولى للإخوان»!

وأخيرا.. الرئيسان - فى مصر وإسرائيل - «إخوان»!

«من محمد مرسى - رئيس جمهورية مصر العربية

(١) www.youm7.com/images/.../pdf/yahod30122012.pdf

إلى صاحب الفخامة، السيد/ شمعون بيريز – رئيس دولة إسرائيل...

عزيزى وصديقى العظيم

لما لي من شديد الرغبة في أن أطور علاقات المحبة التي تربط لحسن الحظ بلدينا، قد اخترت السفير عاطف محمد سالم سيد الأهل، ليكون سفيرا فوق العادة، ومفوضا من قبلي لدي فخامتكم. وإن ما خبرته من إخلاصه وهمته، وما رأيته من مقدرته في المناصب العليا التي تقلدها، ما يجعل لي وطيد الرجاء في أن يكون النجاح نصيبه في تأدية المهمة التي عهدت إليه فيها. ولاعتمادي على غيرته، وعلى ما سيبذل من صادق الجهد، ليكون أهلا لعطف فخامتكم وحسن تقديرها، أرجو من فخامتكم أن تتفضلوا فتحوطوه بتأييدكم، وتولوه رعايتكم، وتتلقوا منه بالقبول وتمام الثقة، ما يبلغه إليكم من جانبي، ولا سيما أن كان لي الشرف بأن أعرب لفخامتكم عما أتمناه لشخصكم من السعادة، ولبلادكم من الرغد. وإني أيها الصديق العزيز.. صديقكم الوفي. توقيع: محمد مرسي.»[1]

صاحب الفخامة: إسرائيل

حقيقة: (صاحب الفخامة)، (رئيس دولة إسرائيل). التقاءٌ للإخوانية واليهودية «جسدٌ» «بجسد» – فى خطاب رسمى معلن على مستوى رئاسة الدولة (الإخوانية)، فى مصر وفى إسرائيل.

عزيزى وصديقى العظيم: إسرائيل

حقيقة: (عزيزى وصديقى العظيم). حسن البنا – يخاطب قرينه فى إسرائيل.

علاقات المحبة: مع إسرائيل!

حقيقة: (لما لي من شديد الرغبة في أن أطور علاقات المحبة)، (التي تربط

(١) نص برقية رسمية، من محمد مرسى إلى شمعون بيريز رئيس إشرائيل، بعد تولى محمد مرسى رئاسة مصر بحوالى ٢٠ يوما فقط، وفى مناسبة تعيين سفير جديد له فى دولة إسرائيل. الوثيقة مصورة فى: http://gate.ahram.org.eg/News/262873.aspx

لحسن الحظ بلدينا). لـ«حُسْن الحظ» ولـ«حَسَن البنا»، أنا لدى الرغبة (الشديدة) فى تطوير «علاقات المحبة» معكم.

حقيقة: لم تتح لحسن البنا الفرصة كى يصبح رئيسا لمصر، ويخاطب أحباءه اليهود فى إسرائيل، إلا بعد نحو ٨٠ عاما من بداية مشروعهما الماسونىّ المشترك، على أرض كل من مصر وفلسطين، وسائر بلاد العرب.

عطف فخامتكم.. وتأييدكم.. ورعايتكم

حقيقة: (ليكون أهلا لعطف فخامتكم)، (فتحوطوه بتأييدكم)، (وتولوه رعايتكم). فخامة البنا، يطلب من فخامة نظيره وشقيق «جسده» فى إسرائيل – شيمون بيريز، العطف والرعاية، لسفيره الخاص عنده.

لكم السعادة.. ولإسرائيل الرغد!

حقيقة: (كان لي الشرف بأن أعرب لفخامتكم عما أتمناه لشخصكم من السعادة)، (ولبلادكم من الرغد). لكم ولدولتكم «إسرائيل» السعادة والهناء؛ ولأمة العرب الكرب – كلُّ الكرب، والخراب والدمار والفناء.

الصديق العزيز.. إسرائيل

حقيقة: (وإنى أيها الصديق العزيز). حسن البنا – تفيض نفسه حبا وعطفا وسعادة وحنانا، ويتقطع قلبه شوقا لروحه و«جسده» اللذين يسكنان «جسد» إسرائيل.

وفاء «الإمامية».. يجمعنا

«صديقكم الوفىّ.. التوقيع: محمد مرسى[!].»

حقيقة: (صديقكم الوفى). وفاء الإمامية الباطنية الماسونية الخبيثة، يجمع الإخوانية واليهودية فى جسد واحد هو: «جسد إسرائيل».

*****

الفصل الثالث

جسد البنا.. في جسد خلفائه وأتباعه

(١) سيد قطب

سيد قطب – «شعوبى» من أصل «هندى»!

«هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلى.. ولد فى صعيد مصر، ببلدة موشا، التابعة لأسيوط، لأسرة مستورة الحال ماديا.. ذات أصول هندية.»(١)

حقيقة: (أسرة ذات أصول هندية). سيد قطب ذو الأصول الهندية هو الشعوبى الثانى الأخطر فى تاريخ جماعة الإخوان بعد مؤسسها حسن البنا الذى ينتمى – بدوره – إلى أصول مغربية يهودية، غير عربية. وهنا يظهر سبب تعصبه الأعمى لفكرة الإخوان الإمامية، وعدائه الظاهر لكل ما هو عربى إسلامىّ سنّىّ.

ولد مع حسن البنا فى عام واحد – وتعلم تعليمه.. وعمل فى حرفته

«ولد فى عام ١٩٠٦.. وفى سنة ١٩٢١ انتقل إلى القاهرة ليكمل تعليمه.. فدرس فى «تجهيزية دار العلوم» ثم التحق بمدرسة «دار العلوم العليا» وتخرج منها سنة ١٩٣٣، فانتقل إلى التدريس الابتدائى بدمياط.»(٢)

عاش حياة.. «عبثية»!

«فى البداية كان شاعرا وناقدا أديبا خاض العديد من المعارك.. فى عقدى الثلاثينات والأربعينات. وفى هذه المرحلة سيطر عليه شعور بعبثية الحياة [تمرد

(١) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ٢٣١.

(٢) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ٢٣١.

دينى!].. كتب فى مجلة الفكر الجديد التى كانت تصدرها جماعة الإخوان المسلمين فى عدد يناير ١٩٤٨.. ويبدأ يسهم فى تحرير صحيفة «الاشتراكية» [الماركسية] – لسان الحزب الاشتراكى، وصحيفة «اللواء الجديد» لسان اللجنة العليا للحزب الوطنى.. دافع عن ثورة يوليو.. وعقب الخلاف بين الإخوان والثورة.. رأس مجلة «الإخوان فى المعركة» – وهى مجلة الجماعة السرية المناوئة للثورة[!] ودخل السجن عقب أحداث أكتوبر [محاولة اغتيال عبد الناصر] سنة ١٩٥٤.»[١]

١٩٤٩.. أُرسل إلى أمريكا فى «مهمة غامضة» امتدت عامين ونصف

«فى عام ١٩٤٩، أرسل سيد قطب إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى «بعثة تعليمية»، استمرت حوالى عامين ونصف.. وبمجرد عودته إلى مصر فى عام ١٩٥١، انضم إلى جماعة الإخوان[!].»[٢]

وغرق فى عفن الماسونية

«(سيد قطب فى أمريكا): كنت ليلة فى إحدى الكنائس ببلدة (جريلى) بولاية (كلورادو)، فقد كنت عضوا فى ناديها[!]، كما كنت عضوا فى عدة نوادٍ كنسية فى كل جهة عشت فيها ما بين واشنطن فى الشرق وكاليفورنيا فى الغرب.. وبعد أن انتهت «الخدمة الدينية» فى الكنيسة، واشترك فى التراتيل فتية وفتيات من الأعضاء.. دلفنا[!] من باب جانبى إلى ساحة الرقص الملاصقة لقاعة «الصلاة».. وكانت ساحة الرقص مضاءة بالأنوار الحمراء والأضواء الزرقاء وقليل من المصابيح البيضاء. وحمى الرقص على أنغام «الجرامفون»، وسالت الساحة بالأقدام والسيقان، والتفت الأذرع بالخصور والتقت الشفاه والصدور، وكان الجو غراما[!].»[٣]

---

(١) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ص ٢٣٣ – ٢٣٤.

(2)Barry Rubin, Islamic fundamentalism in Egyptian politics, (New York, 1990), 49.

(٣) سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ط ١١: القاهرة، ١٩٩٢، ص ٨٦.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١): البشرية على حافة الهاوية لغياب الأخلاق!

«تقف البشرية اليوم على حافة الهاوية، لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على رأسها، فهذا عرض للمرض وليس المرض[!]، ولكن بسبب إفلاسها فى عالم القيم. وهذا واضح كل الوضوح فى العالم الغربى، الذى لم يعد لديه ما يعطيه للبشرية من القيم[!].»(١)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢): العلم انتهى دوره – ولا علم إلا «علم الأئمة»!

«لقد أدت النهضة العلمية دورها، هذا الدور الذى بدأت مطالعه مع عصر النهضة فى القرن السادس عشر الميلادى[!]، ووصلت إلى ذروتها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولم تعد تملك رصيدا جديدا[!].»(٢)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣): والقومية والوطنية انتهى أمرهما – (فى بلاد العرب)!

«كذلك أدت الوطنية والقومية التى برزت فى تلك الفترة.. دورها خلال هذه القرون، ولم تعد تملك هى الأخرى رصيدا جديدا[!].»(٣)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤): «الإسلام هو الحل» – ونحن «الإسلام القادم»!

«ولقد جاء دور الإسلام.. الذى لا يتنكر للإبداع المادى فى الأرض، لأنه يعدّه من وظيفة الإنسان الأولى منذ أن عهد الله إليه بالخلافة فى الأرض، ويعتبره –

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ط٦، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٤.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٤.

تحت شروط خاصة – عبادة لله، وتحقيقا لغاية الوجود الإنسانى.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٥): الإسلام لا يؤدى دوره إلا إذا «تجسّد» فى «أمّة مسلمة»!

«ولكن الإسلام لا يملك أن يؤدى دوره إلا أن يتمثل [يتجسّد] فى مجتمع، أى يتمثل فى أمة.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٦): و«الأمة المسلمة» – انقطع وجودها منذ قرون مضت لانقطاع الحكم بشرع الله.. ولا بد من إعادتها!

«(و) الأمة المسلمة.. قد انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق ظهر الأرض. ولابد من إعادة وجود هذه الأمة لكى يؤدى الإسلام دوره[!].»[3]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٧): إحياء الأمة – إحياءٌ للإسلام! ونحن «جماعة الإحياء»!

«لابد من «بعث» لتلك الأمة التى واراها ركام الأجيال[!] وركام التصورات[!] وركام الأوضاع[!] وركام الأنظمة[!] التى لاصلة لها بالإسلام، ولا بالمنهج الإسلامى.. لابد من البعث الإسلامى[!].»[4]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٨): مؤهلات السيادة (عندنا): «العقيدة» و«المنهج»!

«وينبغى أن ندرك – على وجه التحديد – مؤهلات هذه الأمة لقيادة البشرية.. ولن يكون هذا المؤهل سوى: العقيدة والمنهج.»[5]

---

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥.

(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٦.

(٤) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٦.

(٥) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٧.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٩): العالم – يعيش فى «جاهلية»! ويسند (الحاكمية) إلى البشر!

«إن العالم يعيش اليوم كله فى «جاهلية» من ناحية الأصل الذى تنبثق منه مقومات الحياة وأنظمتها.. هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله فى الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية، وهى «الحاكمية». إنها تسند الحاكمية إلى البشر، فتجعل بعضهم لبعض أربابا، لا فى الصورة البدائية الساذجة التى عرفتها الجاهلية الأولى، ولكن فى صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم، والشرائع والقوانين، والأنظمة والأوضاع، بمعزل عن منهج الله للحياة.»[١]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٠): الناس (المسلمون): يعبدون بعضهم بعضا فى نظامهم الحالىّ!

«فالناس فى كل نظام غير النظام الإسلامى، يعبد بعضهم بعضا – فى صورة من الصور – وفى المنهج الإسلامى وحده، يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم لبعض[!]، بعبادة الله وحده، والتلقى من الله وحده[!]، والخضوع لله وحده.»[٢]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١١): (البعث): يحتاج إلى «طليعة» (جماعة) منعزلة (سرّيّة/ باطنية) عن «الجاهلية المحيطة»!

«فكيف تبدأ عملية البعث الإسلامى؟ إنه لابد من طليعة[!] تعزم هذه العزمة[!]، وتمضى فى الطريق[!]. تمضى فى خضم الجاهلية الضاربة الأطناب فى أرجاء الأرض جميعا[!]. تمضى وهى تمارس نوعا من العزلة من جانب[!]، ونوعا من الاتصال من الجانب الآخر بالجاهلية المحيطة[!].»[٣]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٢): و«الطليعة»: تتحقق

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٨.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٨.

(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٩.

باستنساخ «جماعة الصحابة»!

«هنالك ظاهرة تاريخية ينبغى أن يقف أمامها أصحاب الدعوة الإسلامية[!] فى كل أرض وفى كل زمان.. لقد خرجت هذه الدعوة جيلا من الناس – جيل الصحابة رضوان الله عليهم – جيلا مميزا فى تاريخ الإسلام كله وفى تاريخ البشرية جميعه، ثم لم تخرج هذا الطراز مرة أخرى[!]..»(١)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٣): غاب الرسول ﷺ – ولكن «الإمام» دائما موجود.. و«مستعد» لأن يكمل المهمة!

«وقد تكفل الله – سبحانه – بحفظ الذكر (القرآن الكريم)، وعلم أن هذه الدعوة يمكن أن تقوم بعد رسول الله ﷺ، ويمكن أن تؤتى ثمارها[!]. فاختاره إلى جواره.. وأبقى هذا الدين من بعده إلى آخر الزمان، وإذن فإن غيبة شخص رسول الله – ﷺ – لا تفسر تلك الظاهرة[!].»(٢)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٤): الصحابة (رضوان الله عليهم) – لم يتربّوا إلا على «القرآن وحده»! و(الأئمة) يفعلون ذلك!

«كان النبع الأول الذى استقى منه ذلك الجيل هو نبع القرآن، القرآن وحده[!]، فما كان حديث رسول الله – ﷺ – وهديه إلا أثرا من آثار ذلك النبع[!].. كان القرآن وحده إذن هو النبع الذى يستقون منه[!].. وكان ذلك عن «تصميم» مرسوم، ونهج مقصود. يدل على هذا القصد غضب رسول الله – ﷺ – وقد رأى فى يد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – صحيفة من التوراة.. وكان قصد رسول الله – ﷺ – أن يقصر النبع الذى يستقى منه ذلك الجيل.. على كتاب الله وحده.. ومن ثم غضب أن رأى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يستقى من نبع آخر[!].. ذلك الجيل استقى إذن من ذلك النبع وحده[!].»(٣)

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١١.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٢.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٢ – ١٤.

حقيقة: (القرآن وحده). قاعدة البناء فى عقيدة الإمامية الاثنى عشرية الفارسية التى تزيف السنّة النبوية وتحارب أهل السّنة؛ وهى أيضا قاعدة كل الدعوات الباطنية المنبثقة عن الإمامية الاثنى عشرية، فهى جسد خبيث قاتل للقرآن الكريم وللسّنّة النبوية معا.

حقيقة: (القرآن وحده). أول ظهورها فى العصر الحديث بأرض مصر، كان فى دعوة جمال الدين الأفغانى الإمامية الباطنية، الذى جاء حسن البنا ليكملها، بتكليف وتخطيط من المستعمر الماسونى الغربى. وسوف نرى ذلك موثقا ومفصلا فى الفصل الثاني من الكتاب الثاني.

سيد قطب –يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٥): الصحابى (الإمامىّ) –لم تصنعه «قراءة» القرآن.. وإنما صنعه «تلقى» الأمر من الله تعالى.. عبر ولىّ يحتكر فهم القرآن هو: (الإمام)!

«لم يكن الجيل الأول من الصحابة يقرؤون القرآن بقصد الثقافة[!] والاطلاع[!]، ولا بقصد التذوق والمتاع[!].. إنما كان (الواحد منهم) يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله[!] فى خاصة شأنه وشأن الجماعة[!] التى يعيش فيها..»[(١)]

سيد قطب –يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٦): الصحابى (الإمامىّ) –(جندىّ) يتلقى الأمر من قائده (الإمام) كما يتلقاه من الله تعالى: بالسمع والطاعة! وهو مكلف بـ(أمرٍ يومىّ)!

«يتلقى الصحابىّ [الإمامىّ] ذلك الأمر ليعمل به فور سماعه[!]، كما يتلقى الجندى فى الميدان «الأمر اليومى» ليعمل به فور تلقيه! ومن ثم، لم يكن أحدهم ليستكثر من القرآن فى الجلسة الواحدة.. [بل] كان يكتفى بعشر آيات حتى يحفظها، ويعمل بها، كما جاء فى الحديث..»[(٢)]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٤.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٤ – ١٥.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٧): القرآن الكريم: فيه أدبٌ وفنٌ – لكن الأصل فيه أنه منشئٌ لـ(العمل) ومؤسس لـ(الحركة)!

«إن هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يقبل عليه بهذه الروح: روح المعرفة المنشئة للعمل. إنه لم يجيء ليكون كتاب متاع عقلىّ، ولا كتاب أدب وفن، ولا كتاب قصة وتاريخ – وإن كان هذا كله من محتوياته – إنما جاء ليكون منهاج حياة.»(١)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٨): القرآن الكريم (الشفرة الرئيسة فى خطة التمكين الإمامية) – يأتى متدرجا: وفق (الحاجات) وطبقا لنمو (الأفكار والتصورات)!

«لم ينزل هذا القرآن [يقصد هنا: خطة التمكين] جملة، إنما نزل وفق الحاجات المتجددة[!]، ووفق النمو المطرد فى الأفكار والتصورات[!]، والنمو المطرد فى المجتمع والحياة، ووفق المشكلات العملية[!] التى تواجهها الجماعة المسلمة [جماعة الإخوان الإمامية الجسدية] فى حياتها الواقعية[!].»(٢)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٩): الآيات من كتاب الله تعالى (الأوامر والتوجيهات من القيادة فى الحركة أو التنظيم) – يؤدى الالتزام بها وتنفيذها إلى (رضا الله تعالى) وإلى (التكيف مع المنهج الإلهى القويم)!

«كانت الآية أو الآيات تنزل فى الحالة الخاصة أو الحادثة المعينة[!]، تحدث الناس عما فى نفوسهم، وترسم لهم منهج العمل فى الموقف، وتصحح لهم أخطاء الشعور والسلوك[!]، وتربطهم فى هذا كله بالله ربهم [يقصد: بإمامهم].. فيحسون حينئذ أنهم يعيشون مع الملأ الأعلى [مع الإمام]، تحت عين الله، فى رحاب القدرة[!]. ومن ثم يتكيفون[!] فى واقع حياتهم، وفق ذلك المنهج الإلهىّ

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٥.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٥ – ١٦.

[الإمامىّ] القويم.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٠): «تعطيل العقل»: أساس النجاح.. و(التلقى والتنفيذ) – طريقنا إلى «التمكين»!

«منهج التلقى للتنفيذ والعمل هو الذى صنع الجيل الأول. ومنهج التلقى للدراسة والمتاع هو الذى خرج الأجيال [الفاشلة] التى تليه.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢١): «كل ارتباط سابق بالمجتمع»: رذيلة! والانضمام إلى «الجماعة الإمامية» أو التنظيم: هو الفضيلة!

«لقد كان الرجل حين يدخل فى الإسلام [فى جماعة الإمام]، يخلع على عتبته كل ماضيه فى الجاهلية [يقصد: كل عقيدة سوى الإمامية]. كان يشعر فى اللحظة التى يجئ فيها إلى الإسلام [إلى دين الإمام] أنه يبدأ عهدا جديدا، منفصلا كل الانفصال عن حياته التى عاشها فى الجاهلية. وكان يقف من كل ما عهده فى جاهليته [قبل انضمامه للتنظيم]، موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف[!]، الذى يحس أن كل هذا رجس[!] لا يصلح للإسلام!.»[3]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٢): جماعتنا – عقيدتنا – إماميتنا: هذا هو (الإسلام الجديد)!

«بهذا الإحساس، كان [المنضم إلينا] يتلقى هدى الإسلام الجديد [دين الإمامية]، فإذا غلبته نفسه مرة، وإذا اجتذبته عاداته مرة، وإذا ضعف عن تكاليف الإسلام [عن تكاليف دعوتنا الإمامية] مرة، شعر فى الحال بالإثم والخطيئة، وأدرك فى قرارة نفسه أنه فى حاجة إلى التطهير[!] مما وقع فيه، وعاد يحاول من جديد أن يكون على وفق الهدى القرآنىّ [الإمامىّ].»[4]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٦.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٦.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٦.
(٤) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٦ – ١٧.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٣): (العزلة) (الانفصال) و(الانخلاع) – أهم وسائلنا! وعندنا أساس عقيدة «التكفير والهجرة»!

«كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضى المسلم فى جاهليته وحاضره فى إسلامه[أ]تنشأ عنها عزلة كاملة فى صلاته بالمجتمع الجاهلى من حوله وروابطه الاجتماعية، فهو قد انفصل نهائيا من بيئته الجاهلية، واتصل نهائيا ببيئته الإسلامية[!]، حتى ولو كان يأخذ من بعض المشركين ويعطى فى عالم التجارة والتعامل اليومى، فالعزلة الشعورية شيء، والتعامل اليومى شيء آخر[!]. وكان هناك انخلاع من البيئة الجاهلية، وعرفها وتصورها، وعاداتها وروابطها، ينشأ عن الانخلاع من عقيدة الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن تصور الجاهلية إلى تصور الإسلام عن الحياة والوجود.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٤): (الجاهلية): تسيطر على كل مناحى الحياة من حولنا – ونحن «الفرقة الناجية»!

«نحن اليوم فى جاهلية كالجاهلية التى عاصرها الإسلام أو أظلم. كل ما حولنا جاهلية: تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم؛ حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيرا إسلاميا، هو كذلك من صنع هذه الجاهلية.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٥): ولا بديل – إذن – عن تدشين فترة (الحضانة والتكوين) فى (الحركة الإسلامية) «الإمامية» الانقلابية!

«فلابد إذن – فى منهج الحركة الإسلامية – أن نتجرد فى فترة الحضانة

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٧.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٧ – ١٨.

والتكوين[!] من كل مؤثرات الجاهلية التى نعيش فيها ونستمد منها.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٦): فلنبدأ حركة «التمرد» ضد المجتمع (العربىّ السّنّىّ).. و ضد تقاليده وحكامه!

«ثم لابد لنا من التخلص من ضغط المجتمع الجاهلى، والتصورات الجاهلية والتقاليد الجاهلية، والقيادة الجاهلية[!] فى خاصة نفوسنا. ليست مهمتنا أن نصطلح مع واقع هذا المجتمع الجاهلى، ولا أن ندين بالولاء له، فهو بهذه الصفة – صفة الجاهلية[!] – غير قابل لأن نصطلح معه»[2].

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٧): (الاستعلاء) على هذا المجتمع: هو أول خطواتنا نحو (الأستاذية)!

«إن أولى الخطوات فى طريقنا هى أن نستعلى على هذا المجتمع الجاهلى [يقصد: السّنّىّ العربىّ]، وقيمه وتصوراته[!].. إننا وإياه على مفترق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة، فإننا نفقد المنهج [خطة التمكين] كله، ونفقد الطريق.»[3]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٨): سنواجه تحديات وتفرض علينا تضحيات – وسوف ننتصر!

«وسنلتقى فى هذا عنتا ومشقة، وستفرض علينا تضحيات باهظة، ولكننا لسنا مخيرين إذا نحن شئنا أن نسلك طريق الجيل الأول، الذى أقر الله به منهجه الإلهى[!]، ونصره على منهج الجاهلية.»[4]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٩): (لا إله إلا الله)

---

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٨.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٨ – ١٩.

(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٩.

(٤) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٩.

تعنى: (الحاكمية لله) – ولا سلطان علينا إلا لله! و(العرب): يعرفون ذلك!

«لقد كان العرب يعرفون من لغتهم معنى «إله» ومعنى «لا إله إلا الله». وكانوا يعرفون أن الألوهية تعنى الحاكمية العليا، ويعرفون أن توحيد الألوهية وإفراد الله سبحانه بها معناه نزع السلطان الذى يزاوله الكهان [علماء الدين] ومشيخة القبائل والأمراء والحكام، ورده كله إلى الله.»[1]

حقيقة: (لا إله إلا الله). كما تظهر لنا فى فكرة الإخوان وعموم الفكرة الإمامية الباطنية، ليست سوى «قالب» خبيث مستنسخ من عقيدة «وحدة الوجود» الوثنية الجسدية المادية، الهادمة لعقيدة التوحيد.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٠): (لا إله إلا الله): هى «الشفرة» فى معركتنا «الباطنية».. وهى أداتنا لـ(الثورة على السلطان الأرضى) العربى السّنّىّ – وهى شرارة الفوضى التى علينا أن نطلقها فى بلاد العرب!

«كان العرب يعلمون أن «لا إله إلا الله» ثورة على السلطان الأرضى الذى يغتصب أولى خصائص الألوهية[!]، وثورة على الأوضاع التى تقوم على قاعدة من هذا الاغتصاب [واغتصاب السلطة فى الإمامية يبدأ باغتصاب الخلافة من علىّ بن أبى طالب]، وخروج على السلطات التى تحكم بشريعة من عندها، لم يأذن الله بها [يقصد: لم تأت بالخلافة الموصى بها لعلىّ].»[2]

حقيقة: تكرار (كان العرب يعرفون) و(كان العرب يعلمون).. فيه إفادة وتأكيد على أن فكرة سيد قطب بكل تفاصيلها وأحقادها، مع أصولها عن حسن البنا، موجهة لضرب العرب والانتقام من أهل السّنّة فيهم، ولهدم الإسلام الذى نزل بلسانهم.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣١): سيحاربنا (العرب –

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٢.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٢.

أهل السّنّة)! وسيقاومون (ثورتنا)! ونحن مستعدون للمواجهة!

«ولم يكن يغيب عن العرب – وهم يعرفون لغتهم جيدا[!]، ويعرفون المدلول الحقيقى لدعوة «لا إله إلا الله» – ماذا تعنى هذه الدعوة [دعوتنا الإمامية] بالنسبة لأوضاعهم ورياستهم وسلطانهم[!]، ومن ثم، استقبلوا هذه الدعوة – أو هذه الثورة [الإمامية المرتقبة] – ذلك الاستقبال العنيف، وحاربوها هذه الحرب التى يعرفها الخاص والعام[!].»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٢): ليس معنى (الدين عربىّ) و(النبىّ عربىّ) – أن نستسلم لحكم (الطاغوت العربىّ)!

«ربما قيل: أن محمد – ﷺ، كان خليقا (به) – بعد أن يستجيب له العرب هذه الاستجابة – أن يستخدم هذا كله فى إقرار عقيدة التوحيد التى بعث بها، فى تعبيد الناس لسلطان ربهم بعد أن عبّدهم لسلطانه البشرىّ[!].. إنما يعلم الله – سبحانه – أن ليس هذا هو الطريق. ليس الطريق أن تخلص الأرض من يد طاغوت رومانى أو طاغوت فارسى إلى يد طاغوت عربىّ [سنّىّ]. فالطاغوت كله طاغوت!.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٣): الأرض (أرض الله) – ومهمتنا «هدم الأوطان» و(تخليص الأرض) لعقيدتنا وللشيطان.. ورفع رايتنا السوداء على أطلال بلاد العرب!

«إن الأرض [أرض العرب وديارهم] لله، ويجب أن تخلص لله، ولا تخلص لله إلا أن ترتفع عليها راية «لا إله إلا الله» [التى نراها الآن فى يد تنظيم الإخوان وحلفائه].»[3]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٢٢ – ٢٣.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٤.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٤.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٤): وغايتنا – طمس (الهوية العربية) والقضاء عليها بفكرة: (لا جنسية غير جنسية العقيدة)!

«لا إله إلا الله: لا حاكمية إلا لله، ولا شريعة إلا لله، ولا سلطان لأحد على أحد، لأن السلطان كله لله، ولأن «الجنسية» التى يريدها الإسلام للناس هى جنسية العقيدة، التى يتساوى فيها العربى والرومانى والفارسى وسائر الأجناس والألوان، تحت راية الله [راية الإخوان الإمامية الفارسية].»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٥): ديننا (الإمامىّ) – هذه (الشجرة) الخبيثة: يجب أن تمتد بجذورها وفروعها لتبتلع أكبر مساحة ممكنة (من بلاد العرب)!

«إن هذا الدين [الإمامىّ] يقوم كله على قاعدة الألوهية الواحدة [ألوهية الإمام]، كل تنظيماته وكل تشريعاته تنبثق من هذا الأصل الكبير. وكما أن الشجرة الضخمة الباسقة، الوارفة المديدة الظلال[!]، المتشابكة الأغصان[!]، الضاربة فى الهواء[!]، لابد أن تضرب بجذورها فى التربة على أعماق بعيدة، وفى مساحات واسعة تناسب ضخامتها وامتدادها فى الهواء[!]، فكذلك هذا الدين [الدين الإمامىّ الخبيث: فى باطنية سيد قطب].»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٦): وطريقنا إلى ذلك يتمثل فى الالتزام بالمنهج.. فـ(المنهج) عندنا هو: (الحقيقة) وهو (العقيدة)! و(الحركة) من (القرآن)!

«إن المنهج فى الإسلام [فى الإمامية] يساوى «الحقيقة»، ولا انفصام بينهما. وكل منهج غريب لا يمكن أن يحقق الإسلام [إماميتنا] فى النهاية. والمناهج الغربية يمكن أن تحقق أنظمتها البشرية[!]، ولكنها لا يمكن أن تحقق منهجنا. فالتزام المنهج ضرورى كالتزام العقيدة، وكالتزام النظام[!] فى كل حركة

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٢٤ – ٢٥.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٣١ – ٣٢.

إسلامية[!]. «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم».»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٧): لن يتم لنا بناء المجتمع الإسلاميّ (الإماميّ الرّافضيّ الدّاودىّ) إلا من خلال (تقويض) هذا المجتمع الجاهليّ (العربىّ السّنّى) – ولا يتحقق هذا الأمر إلا بـ(الانعزال التام) والانتقال من (النظرىّ) إلى (التجمع العضوى الحركىّ)!

«ولكن الإسلام [الإمامية] – كما قلنا – لم يكن يملك أن يتمثل فى نظرية مجردة، يعتنقها من يعتنقها اعتقادا، ويزاولها عبادة، ثم يبقى معتنقوها – على هذا النحو – أفرادا ضمن الكيان العضوى للتجمع الحركى الجاهلى [العربى السّنّى] القائم فعلا. فإن وجودهم – على هذا النحو مهما كثر عددهم – لايمكن أن يؤدى إلى «وجود فعلى» للإسلام. [ذلك] لأن (المسلمين نظريا)، الداخلين فى التركيب العضوى للمجتمع الجاهلى، سيظلون مضطرين حتما للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العضوية[!]، سيتحركون طوعا أو كرها، بوعى أو بغير وعى، لقضاء الحاجات الأساسية لحياة هذا المجتمع الضرورية لوجوده[!]، وسيدافعون عن كيانه[!]، وسيدفعون العوامل التى تهدد وجوده[!].. أى أن الأفراد المسلمين نظريا، سيظلون يقومون فعلا بتقوية المجتمع الجاهلى الذى يعملون نظريا لإزالته، وسيظلون خلايا حية فى كيانه تمده بعناصر البقاء والامتداد، وسيعطونه كفاياتهم وخبراتهم ليحيا بها ويقوى[!]، وذلك بدلا من أن تكون حركتهم فى اتجاه تقويض هذا المجتمع الجاهلى لإقامة المجتمع الإسلامى [الإمامى][!].»[2]

وفى النص السابق «تجمع» لـ«أجساد»:

١. (التجمع الحركى الجاهلى). جسَدٌ.. غايته نسف «المجتمع المسلم» فى مصر، وفى غير مصر من بلاد العروبة والإسلام.

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٤٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٤٩ – ٥٠.

٢. (الوجود الفعلى للإسلام) – أى عندما يحكم «دين الإخوان الإمامى الرافضىّ»: جسد.. ينسف إسلام مجتمعات الأمة العربية، بمذهبه السنّىّ.

٣. (المسلمون نظريا) – أى: «الإخوان» محكومون فى «مجتمع جاهلى»: جسد.. ينسف دين الأمة وعروبتها.

٤. (سيدافعون عن كيانه)، (سيدفعون ما يهدد وجوده)، (يقومون بتقويته): مجموعة «أجساد».. دافعها الحقد المعهود فى «الإخوانية الإمامية»، هدفها «التحريض» على خروج جماعات الإرهاب من كل حدب وصوب، على المجتمع العربى المسلم لتحاربه، وتقضى عليه.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٨): (التجمع العضوى الحركى): على رأسه (القائد الإمام) – وهو وسيلتنا لـ(إزالة الوجود العربىّ وحضارته) من الوجود!

«ومن ثم لم يكن بد [من] أن تتمثل القاعدة النظرية للإسلام، أى العقيدة، فى تجمع عضوى حركى منذ اللحظة الأولى. لم يكن بد [من] أن ينشأ «تجمع عضوى حركى» آخر غير التجمع الجاهلى.. وأن يكون محور التجمع الجديد هو القيادة الجديدة المتمثلة فى رسول الله – ﷺ، ومن بعده كل قيادة إسلامية [إمامية] تستهدف رد الناس إلى ألوهية الله وحده.. و[بحيث] يعمل الأفراد [الإخوان الإماميون ومن على طريقتهم فى سائر الحركات] تحت قيادة مستقلة عن قيادة المجتمع الجاهلى، تنظم حركتهم وتنسقها، وتوجههم لتأصيل وتعميق وتوسيع وجودهم الإسلامى [أى: الإمامىّ والخوارجىّ متحالفا معه]، ولمكافحة وإزالة الوجود الآخر الجاهلى[!].»(١)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٩): (التجمع العضوى الحركى) – الذى سوف ينصر دعوتنا ويقيم (حضارتنا): سيضم كافة أجناس

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥٠ – ٥١.

الأرض! ولن يكون فيه مكان إلا للعدوّ (لكل ما هو عربيّ)!

«لقد اجتمع فى المجتمع الإسلامى المتفوق: العربى والفارسى والشامى والمصرى والمغربى والتركى والصينى والهندى والرومانى والإغريقى والإندونيسى والإفريقى، إلى آخر الأقوام والأجناس. وتجمعت خصائصهم كلها لتعمل متمازجة متعاونة متناسقة[!] فى بناء المجتمع الإسلامى والحضارة الإسلامية[!]. ولم تكن هذه الحضارة الضخمة يوما ما «عربية»، إنما كانت دائما — «إسلامية». ولم تكن يوما «قومية»، إنما كانت دائما «عقيدية»[!].»(1)

سيد قطب — يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٠): ولن نرضى بغير (امبراطورية إخوانية إمامية عظمى) تشمل (كل بلاد العرب) وما كان لها من (سلطان)!

«لقد كان أشهر تجمع بشرى[!] فى التاريخ القديم، هو تجمع الامبراطورية الرومانية مثلا[!] فقد جمعت بالفعل أجناسا متعددة، ولغات متعددة[!]، وألوانا متعددة، وأمزجة متعددة، ولكن هذا كله لم يقم على «آصرة إنسانية»، ولم يتمثل فى قيمة عليا كالعقيدة[!]. لقد كان هناك تجمع طبقى على أساس طبقة الأشراف وطبقة العبيد [كما هو الفارق بين الفقراء والأغنياء وأصحاب السلطة فى العالم العربيّ].. وتجمع عنصرى على أساس سيادة الجنس الرومانى [وكما حال الجنس العربى مع غير العرب] — بصفة عامة — وعبودية الأجناس الأخرى.. كذلك قامت فى التاريخ الحديث تجمعات[!] أخرى.. [أما] الإسلام [الشفرة الإمامية]، فقد تفرّد بمنهجه [الإماميّ] الربانيّ، فى إبراز خصائص الإنسان، وتنميتها، وإعلائها فى بناء المجتمع الإنسانى، وما يزال متفردا.»(2)

سيد قطب — يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤١): (الامبراطورية

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٥٢ — ٥٣.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٥٣ — ٥٤.

العربية) بدأت بـ(الجهاد) – ونحن فى (الجهاد) ضدها.. وبنفس الطريق الذى سارت عليه فى (دعوتها)!

«لخص ابن القيم سياق الجهاد فى الإسلام.. قال: أول ما أوحى به تبارك وتعالى، أن يقرأ [الرسول ﷺ] باسم ربه الذى خلق، وذلك أول نبوته.. ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين، ثم أنذر قومه، ثم أنذر من حولهم من العرب[!]، ثم أنذر العرب قاطبة[!]، ثم أنذر العالمين.. ثم أذن له فى الهجرة، وأذن له فى القتال. ثم أمره أن يقاتل من قاتله، ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره بقتال المشركين [أهل الجاهلية] حتى يكون الدين [يقصد: الإمامية الفارسية الكافرة]، كله لله.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٢): «الوطن» من «طين»! و«الدم» – عند «البهائم»!

«لقد أطلق الإسلام البشر من اللصوق بالطين [الوطن] ليتطلعوا إلى السماء، وأطلقهم من قيد الدم [العروبة]– قيد البهيمية[!]، ليرتفعوا فى عليين. وطن المسلم الذى يحن إليه ويدافع عنه ليس قطعة أرض، وجنسية المسلم التى يعرف بها ليست جنسية حكم.. الوطن: دار تحكمها عقيدة ومنهاج حياة وشريعة.. والجنسية: عقيدة ومنهاج حياة[!].»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٣): أرض بلاد العرب (أهل السّنّة) – «دار حرب»!

«وكل أرض تحارب المسلم [الإماميّ الباطنيّ] فى عقيدته، وتصده عن دينه، وتعطل عمل شريعته، فهى «دار حرب»، ولو كان فيها أهله وعشيرته وقومه وماله وتجارته[!]. وكل أرض تقوم فيها عقيدته، وتعمل فيها شريعته، فهى «دار سلام»، ولو لم يكن له فيها أهل ولا عشيرة، ولا قوم ولا تجارة[!].»[3]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥٥.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٤٤ – ١٤٥.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٤٥.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٤): معركة «الإخوان» – ليست معركة «سياسية» وإنما هى معركة «عقيدة»!

«إن المعركة بين المؤمنين [جماعة الإخوان الإمامية وأشباهها]، وبين خصومهم [أهل السّنّة]، هى فى صميمها معركة عقيدة، وليست شيئا آخر على الإطلاق.. إنها ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية، ولا معركة عنصرية[!].. ولكنها فى صميمها معركة عقيدة – إما كفر وإما إيمان، إما جاهلية وإما إسلام[!].»(١)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٥): فلتسقط «القومية العربية» – وسوف ننتصر لعقيدتنا الإمامية!

«قد يحاول أعداء المؤمنين [أعداء الإمامية] أن يرفعوا للمعركة راية غير راية العقيدة، راية اقتصادية أو سياسية أو عنصرية، كى يموهوا على المؤمنين حقيقة المعركة[!]، ويطفئوا فى أرواحهم شعلة العقيدة[!]. فمن واجب المؤمنين ألا يُخدعوا.. وإن الذى يغير راية المعركة، إنما يريد أن يخدعهم عن سلاح النصر.. النصر فى أية صورة من الصور، سواء جاء فى صورة »الانطلاق الروحى كما وقع للمؤمنين فى حادث الأخدود[!]، أو فى صورة الهيمنة.. كما حدث للجيل الأول من المسلمين[!].. نحن نشهد نموذجا من تمويه الراية فى محاولة (لخداعنا) من جانب الصليبية[!] العالمية.. التى لم تعد قادرة على السفور كما كانت فى القرون الوسطى[!]، والتى تحطمت على صخرة العقيدة بقيادة مسلمين من شتى العناصر[!]، وفيهم صلاح الدين الكردى[!]، وتوران شاه المملوكى[!]، [تلك] العناصر التى نسيت قوميتها[!]، وذكرت عقيدتها[!]، فانتصرت تحت راية العقيدة.»(٢)

والخلاصة فى نصوص «معالم الطريق» عند سيد قطب، أنها تحدد «ملامح

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٨٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٨٦.

طريق» دعوة حسن البنا – الإمامية الداودية الباطنية، وتجسدها، على النحو التالى:

١. الحقد على كل ما هو عربىّ سنّىّ.

٢. إطلاق صفة (الجاهلى) على المجتمع العربى السّنّى.

٣. إطلاق لفظ (الإسلام) ومشتقاته: إسلامى، مسلم، إسلامية إلخ..، على كل ما هو إمامى عنصرى شعوبى.

٤. اختطاف الكتاب والسنة والتكلم بهما زورا.

٥. اختطاف سيرة النبى – ﷺ – ومسيرة دعوته، وموقفه من «الجاهلية» ليتم التعامل بها مع المسلمين، وتطبيقها على المجتمع العربى السّنّى – باعتباره (الجاهلى).

٦. التوجه إلى مخاصمة المجتمع ومقاطعته – باعتباره مجتمعا مرتدا أو كافرا.

٧. خلق قائد فى منزلة تضاهى منزلة الرسول – وهو (الإمام).

٨. تكوين «تجمع بشرى حركى» أو (جماعة) لتحمل أعباء الدعوة، وتُمنح منزلة (الصحابة).

٩. الالتزام التام من قبل الجماعة بالمنهج الذى وضعه (إمام) الجماعة، والذى جاء ليجسد دور النبى ﷺ، ويأخذ كل ما له من حق السمع والطاعة على أتباعه.

١٠. إعلان حرب شاملة نظرية وعملية على كل ما هو عربى سنّى – من منطلق «جاهليته».

١١. سرقة فريضة الجهاد ومحاربة «المسلمين» بالجهاد.

١٢. تكوين حشد عنصرى ضخم بامتداد دولى يضم كل أعداء العروبة والإسلام حول العالم – ليتبنى «دعوة الإخوان الإمامية»، ويحارب من أجلها على كل الأصعدة.

١٣. بلاد العرب وعموم ديار أهل السنة فى عقيدة الإخوان، إنما هى «دار حرب».

١٤. فكرة القومية العربية التى تأسست عليها وحدة العرب بعد الاستقلال تحت راية منظمة «الجامعة العربية»، كانت هدفا أساسيا لفكرة حسن البنا الإمامية الهادمة والمخربة لكل ما هو عربىّ إسلامىّ، بدعم استعمارى ماسونى – صليبىّ.

التوحيد (الإمامىّ): جسد – قاتل للعروبة وللإسلام

«(سيد قطب): إن عقيدة التوحيد.. [تتمثل وتتحقق فى] توحيد الله المطلق.. وتوحيد إرادة الله فى الخلق.. وتوحيد الوجود الحادث عن توجه الإرادة الواحدة[!]، وتوحيد الحياة فى مصدرها وطبيعتها ومقوماتها، وتوحيد البشرَية فى مصدرها وأصلها ونشأتها.. وتوحيد الدين على أيدى أمة الرسل وهم أمة واحدة[!]، وتوحيد الأمة المؤمنة، وهى تشمل كل من آمنوا برسول من رسل الله من قبل أن يرسل أخوه من بعده[!].. وتوحيد الطبيعة البشرية.. وتوحيد العقيدة والعمل والعبادة والسلوك، وتوحيد الدنيا والآخرة فى التوجه إلى الله[!].»[1]

وفى هذا النص رسائل و«أجساد» باطنية عديدة ناسفة للعروبة وللإسلام:

١. الحقد المُبْطَن على رسالة الإسلام واختصاص العرب بها.

٢. تصميم عقيدة الإخوان على قتل الإسلام بدمجه فى سائر أديان الأرض الباطلة، بدعوى «توحيد العقيدة»:

٣. الإصرار على هدم العروبة بدعوى «توحيد البشرية»، و«توحيد الأمة المؤمنة».

٤. القضاء على مكانة محمد ﷺ، سيد الأنبياء وإمامهم، ببدعة «توحيد أمة الرسل»!

(١) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامى، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٤٢ – ١٤٣.

٥. قتل البشرية التى قضى الله تعالى بتنوعها واختلافها، فى محاولة للسيطرة عليها واستعبادها، مع مصطلح: «توحيد الطبيعة البشرية».

٦. قتل العقيدة الإسلامية الصادقة والنقية من خلال تعبير: «توحيد العقيدة».

٧. قتل المساجد والدعوة وكل ما تميزت به دعوة الإسلام من مظاهر عبادة، تحت دعوى: «توحيد العمل والعبادة».

٨. قتل خصوصية السلوك والأخلاق لدى أمة الإسلام – ممثلة فى قلبه العربىّ – مع التعبير: «توحيد السلوك.»

٩. قتل دنيا المسلمين وآخرتهم مع العبارة: «توحيد الدنيا والآخرة (لكل شعوب الأرض) فى التوجه إلى الله.»

١٠. (التوحيد المطلق) – عند سيد قطب: جسد من أجساد الإمامية والصوفية الفاسدة، عملت به اليهودية والماسونية، تحت مسمى واحد مشهور، هو: «وحدة الوجود». وهذا الجسد، نابع – بدوره – من تراث الشرق الأدنى الوثنى القديم، وناتج عن دمج ألوهية الخالق فى مادية الكون وكل مظاهر الخلق، وغايته هدم ديانة التوحيد.

والتوحيد اليهودىّ: جسد (إمامىّ)!

«إن عقيدة التوحيد هى القاعدة التى تقوم عليها كل الأديان السماوية.. ويتضح هذا المعنى حين توازن بين الإسلام واليهودية مثلا، فتراهما يتفقان على توحيد الله.. [لكن] اليهودية تقف عند حدود قومية محلية فى بنى إسرائيل، لا تتعداهم إلى توحيد البشرية فى المخاطبة بالرسالة: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾[1] »[2].

---

(١) سورة طه، آية: ٤٧.

(٢) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامى، ص ١٤٤.

فى هذا النص دلائل جهل وجهالة بحقيقة دين التوحيد وسائر الأديان يخوض بها مؤسسوا الإخوانية الإمامية فى دين الله تعالى بغير وعى وعلى غير هدى، وهذه معالمها:

١. لا يوجد «أديان» سماوية، ولكن «دينٌ واحد» اسمه: الإسلام، نزل برسالة التوحيد على كل الأنبياء والرسل، كل فى قومه، وبتشريع يناسب وقته وزمانه، وقد اكتملت الرسالة لمحمد ﷺ، وبها أرسل للناس كافة. ومن دلائل ذلك فى القرآن الكريم، إقرار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالإسلام، فى قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[1]، وكذلك إقرار يعقوب (وهو إسرائيل فى تراث اليهود) بالإسلام لنفسه ولأبنائه من بعده، فى قول الله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[2]. ونقرأ عمومية رسالة الإسلام فى الخلق منذ آدم عليه السلام وحتى نهاية الوجود البشرىّ، وتفردها بعقيدة التوحيد، فى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[3].

٢. اليهود والنصارى (المسيحيون) فى عرف الإسلام إنما هم «أهل كتاب». «الكتاب» فى اليهود هو «التوراة»، وفى النصارى هو «الإنجيل». و«الكتاب» فى هذين الطرفين حُرّف بعضه، وضُيّع بعضه، وبدّل أكثره، حتى صار كل منهما يحمل محتوى وثنىّ شركىّ موروث من تراث الشرق القديم.

٣. «اليهودية» و«المسيحية» - بالتالى ليست سوى مسميات وضعية، تدل على عبادتين شركيتين وثنيتين، لا علاقة لهما بعقيدة التوحيد التى جاء بها الإسلام، ودعا إليها الأنبياء والرسل أجمعون.

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٨.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٣٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٩.

والتوحيد المسيحيّ: جسد (إماميّ)!

«ويتضح ذلك المعنى كذلك حين توازن بين الإسلام والمسيحية، فتراهما يتفقان على توحيد الله – مع غض النظر عن الانحرافات التى وقعت بعد ذلك نتيجة دخول الرومان الوثنيين فى المسيحية، وخلط وحدانيتهم بوثنيتهم.. [كما] تقف المسيحية عند الحدود القومية لبنى إسرائيل: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[1].»[2]

إسرائيل المضطهد: النُسخة الـ«قطبية»!

«فى تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3] –يقول: وتلك هى التعبئة الروحية إلى جوار التعبئة النظامية، وهما معا ضروريتان للأفراد والجماعات، وبخاصة قبيل المعارك والمشقات[!].. وهذه التجربة التى يعرضها الله على العصبة المؤمنة ليكون لها فيها أسوة، ليست خاصة ببنى إسرائيل. فهى تجربة إيمانية خالصة.. وقد يجد المؤمنون [الإماميون] أنفسهم ذات يوم مطاردين فى المجتمع الجاهلى [العربى السنى]، وقد عمت الفتنة، وتجبر الطاغوت، وفسد الناس، وانتتنت البيئة.. وهنا يرشدهم الله إلى أمور: ١ – اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها.. ٢ – اعتزال معابد الجاهلية [مساجد أهل السّنّة]، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة [الإمامية] مساجد[!].»[4]

موسى وأخيه: البنا وسيد قطب

حقيقة: (وأوحينا إلى موسى وأخيه). «موسى وأخيه».. حسن البنا وأخيه سيد قطب، الملهمين من قبل الله تعالى، ورسل الدين الجديد.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٤٩.

(٢) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامى، ص ١٤٥.

(٣) سورة يونس، آية: ٨٧.

(٤) سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٣، ص ١٨١٦.

إسرائيل «جماعة المؤمنين».. مرة أخرى

حقيقة: (موسى وأخيه). تكرار لقصة بنى إسرائيل باعتبارها «الجماعة المؤمنة»، واستعادة لتاريخهم مع فرعون مرة أخرى من قبل سيد قطب، وعلى طريقة سيده حسن البنا.

ونحنُ «جماعة المؤمنين» المضطهدة – على طريقة «إسرائيل»

حقيقة: (كان بنو إسرائيل قد اضطهدوا). ونحن المؤمنون المضطهدون.

ونحن المطاردون فى مجتمع الجاهلية الفرعونية

حقيقة: (وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين). ونحن المؤمنون المطاردون.

فى المجتمع الجاهلى: جسد

حقيقة: (فى المجتمع الجاهلى). جسدٌ.. ينسف دين الإسلام فى المجتمع المسلم، ليقيم «دين الإخوان» على أنقاضه.

مساجد مصر والعرب – بما فى ذلك بيت الله الحرام ومسجد النبىّ: معابد جاهلية!

حقيقة: (اعتزال معابد الجاهلية). القول بجاهلية المجتمع المسلم من قبل حسن البنا وأتباعه، يترتب عليه – بالضرورة – اعتبار المساجد فى هذا المجتمع «معابد جاهلية»، مجردة من كل صفة تربطها بدين الله تعالى. وهذا التعبير «معابد الجاهلية»، جسد من أجساد عقيدة الإخوانية، ينسف حرمة مساجد الإسلام، ويبيح حرقها وهدمها، مثلما أباحت دماء أهل هذه المساجد وأصحابها.

حقيقة: (صلاة الإخوان).. فى مساجد أهل السّنة فى مصر لاتأتى إلا عملا بمبدأ «التقيّة» عند الروافض، وفى هذا الأمر دليلان:

١. حرص حسن البنا على تأسيس وإنشاء مساجد خاصة بدعوته، كان أولها فى

مدينة الإسماعيلية، والذى كان بمثابة قاعدة انطلاق لها لتمتد وتنتشر فى عموم أرجاء أرض مصر.

٢. أما سيد قطب، فقد قاطع صلاتى الجمعة والجماعة فى مساجد أهل السّنّة وعموم المساجد نهائيا – عندما اشتد حصار الدولة لجماعة الإخوان – وقد فوجئ قادة بالتنظيم (الذين لا يعرفون باطنية دعوة حسن البنا)، بهذا الموقف من سيد قطب، والذى سبق إثباته فى الفصل الخاص بالاسماعيلية الباطنية.

٣. يحرص الإخوان – على طول تاريخهم – على شغل منصب الإمام فى المساجد عامة بأحد المنتسبين إلى جماعتهم. وينطلق هذا الحرص من العقيدة الإمامية التى تجعل وجود إمام اثنى عشرى جعفرى كشرط لصحة صلاة الجماعة – على نحو يأتى تفصيله.

«طريق الخلاص»: جماعة جسدية إمامية ماسونية.. تطيح ببلاد العرب وتهدم دين الإسلام!

«طريق الخلاص. إن البشرية لا تستجيب عادة لمنهج مقروء أو مسموع، إنما تستجيب لمنهج حى متحرك[!]، مجسّم[!]، ممثل فى حياة جماعة[!] من البشر.. وألفُ كتاب عن الإسلام، وألف خطبة.. وألف فيلم.. وألفُ بعثة من الأزهر.. كل أولئك لا يغنى غناء مجتمع [إخوانىّ إمامىّ] صغير، يقوم فى ركن من أركان الأرض[!]، يعيش بمنهج الإسلام.. وتتمثل فيه خصائص هذا المنهج[!].. وأعداء الإسلام [أعداء الإمامية] من الصهيونيين والصليبيين المستعمرين [يقصد: العرب المسلمين الوطنيين]، يعرفون هذه الحقيقة جيدا.. [لذلك فهم] لا يسمحون أبدا – بما لديهم من سلطات عالمية ضخمة خافية وظاهرة – بقيام مجتمع إسلامى [إمامى]، ولو صغير[!]، فى ركن من أركان الأرض[!]، ولو فى جزيرة بالمحيط[!]. ذلك أنهم يعرفون أن هذه هى الوسيلة الوحيدة «لوجود» الإسلام![يقصد: دين الإمام].»[١]

(١) سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ص ص ١٨٥ – ١٨٦.

ومن رسائل الفكرة الماسونية والإمامية الباطنية فى هذا النص – وعموم كتابات سيد قطب:

١. الإسلام غائب شريعة وحياة عن بلاد العرب، فلا وزن ولا قيمة «لأوطانها».

٢. «المسلمون» و«المجتمع المسلم» لا وجود لهما فى هذه البلاد، فهى ليست شعوبا مسلمة، ولا حرمة لها.

٣. الإسلام لن يقوم مرة أخرى، إلا بقيام «جماعة بشرية» محددة «تجسد» هذا الدين – هى «جماعة الإخوان المسلمين»، أو «جماعة الإمام».

٤. «الإسلام الإمامى الجسد»، لابد وأن يقام من خلال «هذه الجماعة» التى اختيرت له، «فى أى ركن من الأرض»، ولو كان ذلك فى قلب «جزيرة» منعزلة فى قلب البحر أو المحيط، ثم يتم فتح الطرق أمامه ليتمدد ويبتلع – كعصا تلقفُ عصىّ سحرة فرعون وحبالهم – بلاد العرب ودين الإسلام الحق بها.

٥. أعداء الإسلام من صهاينة وماسون يعلمون هذه الحقائق، لأنهم هم من وضعوها ورتبوها.

٦. أما الكلام فى أن هؤلاء يعارضون قيام «هذه الجماعة» (جماعة الإخوان)، كذبٌ وتضليل، وسحرٌ ساحر؛ لأن الاستعمار هو من صنع «الإخوان» ولا زال يحارب من أجل إقامة حكم لهم فى بلاد العرب، والتمكين لدعوتهم الخبيثة بها، منذ عام ١٩٢٨ وما قبله وحتى الآن.

٧. الدعم غير المحدود لجماعة الإخوان من الغرب الصليبى – ووفقا لما ورد فى آخر جملة فى «تعويذة» الساحر سيد قطب – يثبت أن وجود «جماعة الإخوان» هو الوسيلة الوحيدة «لزوال» الإسلام، وليس «لوجوده».

٨. (هذا الدين)[1] – عنوان كتاب «يجسد» رؤية سيد قطب وإخوانه للدين

(١) سيد قطب، هذا الدين، القاهرة، ٢٠٠١. (١٠٠ صفحة شاملة الغلاف الأول والمقدمة).

البديل الذى جاءوا ليحكموا به فى بلاد الإسلام، وهو فى الحقيقة ليس سوى: «دين الإمام».

٩. (هذا الدين) – أورد سيد قطب فى هذا الكتاب «الجماعة» حوالى عشر مرات، وذكر كلمة «المنهج» ١٤٤ مرة فى مئة صفحة هى حجم الكتاب. «الجماعة» عند سيد قطب تحمل صفة «المسلمة» فى الظاهر، وهى فى الواقع «جماعة إمامية» تكفّر كل من يقول «لا إله إلا الله» خارج حدودها. أما «المنهج» فيشار إليه بصفة «الإسلامى» أو «الإلهى» أو «الربانى»، وعندما أورد سيد قطب بعض خصائص المنهج الإسلامى (الحقيقىّ) فى آخر ٢٠ صفحة من الكتاب، لم يتفق أى منها مع خصائص «منهج الإخوان»، بل جاءت كلها ضد ممارسات دعوة الإخوان فى أرض الواقع.

١٠. القرآن، السنة، الشرع والشريعة، الدين، الجهاد، الأمة، الجماعة، المنهج، العقيدة، الإسلام، المسلمون، النبوة، الإيمان، الطاغوت، الكفر والإلحاد، الخليفة، الإمام، الخلافة، الحركة، التنظيم إلخ – فى فكرة الإخوان: شفرات إمامية تمثل أجسادا متشظية عن الجسد الإمامى الكبير، وكلها هادم للعروبة، وقاتل للإسلام الحق الذى جاء بلسانها.

الناس عند سيد قطب و«أمة الإخوان»– «جسدان»: حزب الله.. وحزب الشيطان!

«إن هناك حزبين اثنين فى الأرض كلها، حزب الله وحزب الشيطان. حزب الله الذى يقف تحت راية الله ويحمل شارته[!]. وحزب الشيطان وهو يضم كل ملة[!] وكل فريق[!] وكل شعب[!] وكل جنس[!] وكل فرد[!] لا يقف تحت راية الله.»[1]

وهنا حقيقتان.. ونتيجة:

(١) سيد قطب، هذا الدين، ص ٨٨.

١. (حزب الله).. هو «حزب الإمام»، وهو «جماعة الإمام»، فهم «جماعة الإخوان» وكل من ينجرف إلى فكرتهم، ويدعم دعوتهم.

٢. (راية الله).. هى «راية الإمام» و «راية جماعة الإمام»، فهى ليست سوى «راية الإخوان».

٣. جماعة الإخوان، جماعة إمامية جسدية، لا تدعو إلى دين، ولكنها تطلب لجماعتها التّمكين، على حساب العروبة والإسلام.

وأخيرا: سيد قطب – حسن البنا – وعقيدة الإخوان (الإمامية الجسدية): رافضون (باطنيون) للقرآن.. «مستعدون لمحاكمته» لأنه نزل بلسان العرب – و«مطمئنُّون» للتشكيك فيه!

«(فى خاتمة الطبعة الثالثة من كتابه «التصوير الفنى فى القرآن» – يلخص سيد قطب موقفه من القرآن الكريم فيقول): وبعد، فلست أنكر أن صعوبات اعترضت طريقى وأنا أبحث موضوع «القصة فى القرآن» و«مشاهد القيامة فى القرآن». أهذا كله مسوق على أنه حاصل واقع؟[!] أم أن بعضه مسوق على أنه صور وأمثال [يقصد: خيال]؟[!]. ووقفت طويلا أمام هذه الصعوبات، ولكننى لم أجد بين يدى حقيقة واحدة من حقائق التاريخ، أو حقائق التفكير[!]، أطمئن إلى يقينيتها وقطعيتها، فأحاكم القرآن إليها[!]. وما كان يجوز لدىّ أن أحاكم القرآن إلى ظن وترجيح[!].. فإذا وجد سواى هذه الحقيقة التى يحاكم إليها القرآن، فأنا على استعداد أن أستمع إليه[!] فى هدوء واطمئنان[!].»[1]

(٢) مصطفى مشهور

«دعوة الله»: جسد

«(سطور من «تقديم» بقلم: مصطفى مشهور): إن هذه الشجرة الطيبة التى

(١) سيد قطب، التصوير الفنى فى القرآن، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨.

غرسها الإمام الشهيد حسن البنا منذ أكثر من خمسين عاما، ورواها بدمه هو والشهداء من قبله ومن بعده، تعمقت جذورها، وامتدت فروعها، واستعصت على أعداء الله أن يقتلعوها.. إنها - فى الحقيقة - دعوة الله، والله غالب على أمره، ولن يطفئ نور الله بشر[!].»[1]

نحن جماعة الله: جسدٌ

«(وفى حوار له مع إحدى الصحف، قال مصطفى مشهور): من يعادون الإخوان، إنما يعادون الله ورسوله.»[2]

(٣) محمود عبد الحليم

إخوانٌ الصوفّية: جسد

«ونحن - الإخوان المسلمون - نعتبر أسلوب التربية الروحية، (الصوفية)، أساس دعوتنا.. [فالصوفية] بهذا الأسلوب هى أساس لكل إصلاح، ودعامة لكل نهضة، وضمان لكل نجاح.»[3]

«الإخوانية» طورٌ من أطوار الدعوة: جسدٌ

«إن دعوة الإخوان المسلمين، هى صدى الدعوة الأولى، وليست بالدعوة المستحدثة، فهى طور من أطوار الدعوة الإسلامية ظهرت فى هذا القرن، بظهور حسن البنا ١٩٢٨[!].»[4]

ظهور حسن البنا: جسدٌ

حقيقة: (بظهور حسن البنا). جسدٌ موازٍ لظهور القاديانى الذى ادعى من خلاله

---

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ - رؤية من الداخل، الجزء الأول: ١٩٢٨ - ١٩٤٨، ط٥، الأسكندرية، ١٩٩٤، ص ٥.

(٢) عن: ثروت الخرباوى، سرّ المعبد - الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، ص ١١٣.

(٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ص ١٣٦.

(٤) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٩.

أنه «يجسّد» ظهور النبى ﷺ «مرة ثانية». الجسدان القاديانى، والإخوانىّ – قاتلان للإسلام.

«صدى الدعوة الأولى»: جسد

حقيقة: (صدى الدعوة الأولى)، (طور من أطوارها). جسدٌ معلومٌ مكرر، من أجساد حسن البنا.. ينسف دعوة النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم، المتستقرة فى الأرض منذ مئات السنين.

هل نهاجر؟!.. جسد

«(هل نهاجر؟).. وكان يفد إلينا بين الفينة والفينة أفراد من بلاد عربية وبلاد إسلامية، نرى فى علمهم وسلوكهم المثل العليا التى نرتجيها، فاعتبرنا هؤلاء الأفراد صورة مصغرة لبلادهم ومجتمعاتهم.. فتاقت نفوسنا إلى تلك البلاد وودنا لو انتقلنا إليها بدعوتنا، حيث نجد فيها الملاذ الطيب، والملجأ المنيع، والركن الشديد، والخصوبة المأمولة.. وأخذت هذه الفكرة يعظم أمرها فى نفوسنا، وفى نفس الأستاذ المرشد (البنا)، حتى أنه جاء فى يوم من الأيام وكاشفنا بأنه أصبح مقتنعا بالفكرة، وبأن انتقالنا إلى بلد آخر أقرب إلى الإسلام[!]، يوفر علينا كثيرا من المشاق، وكثيرا من الوقت..[!].»(١)

حقيقة: (هل نهاجر). جسدٌ من أجساد حسن البنا التى نحتت بعناية لكى تقابل وتوازى كل ملمح من ملامح دعوة النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم، وتنسفها – واحدا واحدا – فى توقيت محدد ومدروس بعناية.

حسن البنا وأصحابه: جسد

حقيقة: حسن البنا وجماعته: جسدٌ، هادم لنبوة محمد ﷺ، ناسفٌ لأصحاب النبىّ وتاريخهم المجيد.

---

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٩٩.

حقيقة: (إلى بلدٍ آخر أقرب إلى الإسلام). جسدٌ.. من أجساد «الإخوانية» يؤسس لقاعدة باطلة، مفادها: أن مصر بلدٌ «بعيدٌ» عن الإسلام، يصعبُ وصولها إليه؛ وهو البلد الذى يعلّم الدنيا الإسلام. فهو ناسفٌ لإسلامية مصر، قاتلٌ لعروبتها.

المنبُوذُون..

حقيقة: (الملاذ)، (الملجأ)، (الركن). ألفاظٌ تعكس إحساسا طبيعيا لجماعة منبوذة فى مجتمعها، مرفوضة فى وطنها؛ ولا ترى غير أيادى الفناء تحيط بها، تقتنص كل فرصة للقضاء عليها، واستئصالها.

حقيقة: (الخصوبة المأمولة). دليل على يقين البنا وأتباعه بأن أرض مصر «الطيبة» لن تقبل بذرتهم «الخبيثة» بالسهولة التى كانوا يتخيلونها. فأرض مصر بها غرس أهل السنة، ولا تقبل بغيره. أما بذرة حسن البنا، فهى شيعية – يهودية – ماسونية؛ تحتاج إلى تربة أخرى كى تنجح وتجنب أصحابها (كثيرا من المشاق)، وتوفر عليهم (كثيرا من الوقت).

الحاج حسن: جسَدْ

«(الحج).. وسافر وفد الحجيج (حسن البنا ومائة من إخوانه بينهم صاحب هذه السطور)، وقلوبنا ترفرف عليهم حيثما كانوا، وأديت فريضة الحج بالوقوف بعرفة، وبعد أيام جاءنا البريد بطرد.. [يحوى] مجموعة كبيرة من العدد الأخير من جريدة «أم القرى».»[1]

حقيقة: (وسافر وفد الحجيج.. حسن البنا ومائة من إخوانه). «جسدٌ إخوانىّ» سافر للتجسس، وفى محاولة لنشر فكرته فى «جسد الحجيج» الذى توافد على الأراضى المقدسة، من كل أنحاء الأرض.

قلوبٌ ترفرف: جسد

حقيقة: (قلوبنا ترفرف). جسدٌ من عقيدة الإخوان.. ينسف عقيدة الإخوان،

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ١٠١.

ويفضحُ ضلال العقول التى تحملها، وتتحرك على أساسها.

مستقبلنا.. متوقفٌ عليه

«(الرجوع من الحج).. كنا نعول الكثير على رجوع المرشد من الحج، فإن مستقبلنا ومستقبل الدعوة كان متوقفا [عليه].. وقد أعددنا لاستقباله كل ما نستطيع إعداده. فعلى سبيل المثال، كلفنا الأستاذ عبد الرحمن الساعاتى (أخو حسن البنا) بوضع نشيد نستقبل المرشد به، فأنشأ نشيدا جميلا لا يحضرنى إلا مطلعه الذى يقول: مرحبا يوم قدوم المرشد.. عمت الأفراح أو جاء الندى.. وقدمنا اليوم كيما نهتدى[!].»[(١)]

«طلع البدرُ علينا»: جسدٌ

حقيقة: هاجر حسن البنا، على نهج النبىّ ﷺ – ولكن هجرة «أُمنية» «وفكرة». لقد سافر إلى الحج لأجل البحث فى «شعب» يقنعه بالهجرة إليه أو يقنعه بفكرته؛ فلما لم يجد – فى «مكة المكرمة» – القبول المنشود، اعتبر أتباعه عودته إلى مصر وكأنها بمثابة هجرة عادت به إلى دار الحق، حيث جماعته وأتباعه. وبالتالى، أعدوا له هذا النشيد ليستقبلوه به، على غرار النشيد المشهور الذى استُقبل به النبىّ – ﷺ، من أهل يثرب، أثناء وصوله فى نهاية رحلة هجرته المباركة إليها، ومطلعه: «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع.. جئت شرفت المدينة مرحبا ياخير داع».

يوم قدوم المرشِد: جسد

حقيقة: (مرحبا يوم قدوم المرشد). جسدٌ ثانٍ.. يعمل بطريقة معكوسة؛ فينسف فى عقيدة الإخوان تبجحها وتعديها على دعوة النبىّ – ﷺ، وإصرارها على تقديم «حسن البنا» فى صورة «البديل» أو «الموازى والمقابل» لكل موقف وحادث مشهور فى حياة النبىّ. ومن ثم؛ فهى تعامله على أساس هذا الاعتقاد الباطل والخبيث عندها.

---

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ١٠١.

الدعوة فى مراحل.. جسدٌ

«(مرحلة جديدة). كان الانتقال بـالمركز العـام مـن دار إلى دار أخـرى مرتبطـا بالانتقال بالدعوة من مرحلة إلى مرحلة جديدة..»[1]

الانتقال بالمقرّ.. وارتقاءٌ فى المراحل

حقيقة: بدأ حسن البنا دعوته فى مقر بشارع الناصرية، ثم انتقل إلى ميدان العتبة. وأخيرا، اشترى حسن البنا قصرا ليكون مقرّ الجماعة العام، فى منطقة جديدة هـى «الحلمية الجديدة».

الانتقال.. والارتقاء: جسدٌ

حقيقة: (الانتقال.. والارتقاء). جسدٌ من أجساد «الإخوانية»، ينسف أصلا من أصول دعوة النبى — ﷺ، وهو أصل (الهجرة.. والارتقاء بالدعوة)، والتـى بلغـت تمامها ببناء دولة الإسلام فى المدينة المنورة. فالرسـول ﷺ بـدأ دعوتـه فى «مكـة المكرمة»، وهاجر أتباعه هجرتهم الأولى إلى «الحبشة»، ثم هاجر النبى إلى «يثرب»، التى أطلق عليها منذ ذلك الحين، اسم: «طيبة»، أو «المدينة المنورة» — ومعـه ﷺ جميع من آمن بدعوته. وفى كل موضـع مـن أمـاكن التحـول هـذه، كانـت الـدعوة تتحول وتتبلور فى صور أعلى متدرجة، انتهت معها بتأسيس «دولة المدينـة»، التـى حكمها الرسول ﷺ، بالشرع، وبالدستور المستمد من هذا الشرع.

(أما من استغنى): جسد

«كان الأستاذ المرشد — كدأب أصحاب الدعوات — يلتمس التأييد لدعوته من جميع الأوساط والبيئات. وإذا كانت الدعوة قـد قامـت عـلى أكتـاف عامـة النـاس وضعفائهم، فإنه كان يتوق ويتمنى لو أن الله تعالى هدى إلى دعوتـه الأغنيـاء وذوى الأبهة والسلطان. وهذه طبيعة لم يخل منها بشر، حتـى رسـول الله ﷺ ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٢١١.

﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾﴾[1].»[2]

كدأب أصحاب الدعوات: جسد

حقيقة: (كدأب أصحاب الدعوات). فكرةٌ انحشرت كحجر فى عقول الإخوان، تعتبر حسن البنا أنه «صاحب دعوة»، ليس كمصلح دينىّ أو سياسى أو اجتماعىّ، ولكن على صفة الأنبياء والمرسلين – خاصة النبى محمد ﷺ. وهذه.. «جسد»، ينسف دعوة النبى ومن سبقه من الأنبياء والرسل، ليضع دعوة حسن البنا و «إخوانيته» الخبيثة، بدلا منها، ويقيمها على أنقاض الحق.

دعوة قامت على أكتاف عامّة الناس وفقرائهم: جسد

حقيقة: (دعوة قامت على أكتاف عامة الناس وضعفائهم). تجسيد للمرحلة الأولى لدعوة النبى ﷺ، وقياسٌ عليها.

حقيقة: (تمنى لو هدى الله لدعوته الأغنياء وذوى الأبهة والسلطان). استمرار فى حقد البنا ودراويشه، الذين يضعون دعوتهم الفاسدة شبرا بشبرٍ، فى مقارنة مع دعوة النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم – بهدف إقامة «دعوة إمامية موازية» أو «بديلة»، تنسف دعوة الحق، وتستولى على ما لها من شعوب وأرض.

حسن البنا.. النبىّ: جسد

حقيقة: (وهذه طبيعة لم يخل منها بشرٌ حتى رسول الله). سوء أدب، وتطاول من ذوى العقول الخربة من جماعة الإخوان، حين يرون سيد الخلق ﷺ، «بشرًا» فى مثل بشرية حسن البنا – وقد نزه الله تعالى نبيه عن كل عيب، وطهره من كل نقيصة.

(٤) صادق أمين

الدين فى «الدعوة»: جسد

(١) سورة عبس، آيات: ٥ – ٧.

(٢) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٤٦١.

«(الدعوة هى طريق الخلاص). أما الخلاص: فهو تكوين جماعة إسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتتحمل تكاليف الدعوة إلى الله. قال الله عز وجلّ: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر). واللام فى (ولتكن) للأمر، والأمر للوجوب.»[1]

والدعوة فى الداعية: جسد

حقيقة: صاحب هذه السطور – على طريقة سائر الإخوان، يستهل كتابه[2] (الدعوة الإسلامية) بهذه الآيات الكريمة: الأولى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ ﴾[3]. الثانية: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[4].

حقيقة: فى الآيتين الأوليَيْن.. يتحدث المؤلف، بلسان النبىّ أو الدّاعية، لأن الكتاب فى «الدعوة»، والآيات الكريمة تنسب القول إلى موسى عليه السلام، ولكنه – أى صادق أمين – تجاهل من الآيات الكريمة أهم لازمة من لوازم الدعوة، وهى: طلاقة «اللسان» وسلامته وفصاحة بيانه، والتى دعا موسى عليه السلام بها لنفسه، فى قول الله تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾[5]. فجاءت «دعوة» صادق أمين – على طريقة «دعوة» سيده حسن البنا – «جسدية»، بكماء، خرساء، لانصيب لها مع «أُذُن» الحق، ولا حظ لها فى دائرة «العلم» و«الفقه».

والداعية فى الإخوان: جسد

حقيقة: أما الآية الكريمة الثانية: (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا..). فهى

(١) صادق أمين (دكتور): الدعوة الإسلامية – فريضة شرعية، وضرورة بشرية، القاهرة ١٩٨٦، ص ٣٥.

(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣.

(٣) سورة طه، آيات: ٢٥ – ٢٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٨.

(٥) سورة طه، آيات: ٢٧ – ٢٨.

تسجل ادعاءً باطلا يزعم فيه صادق أمين – الداعية الإخوانى – أنه وجماعة البنا على الهداية والحق المبين. وهذا امتداد لفكرة «الإسلام الجسد»، التى أورثها حسن البنا لمريديه وأتباعه.

والإخوان فى التنظيم: جسد

حقيقة: (حكم التنظيم شرعا). عنوان مبحث[1] يمهد «للتشريع» وجود «تنظيم»؛ يتجَسد فيه وفى أعضائه وأتباعه الدين والشرع، ولا يرتبط بنظام الدولة، ولا يعترف به؛ بل يعمل على هدمه وتدميره. فالتنظيم – حسب الفكرة الإخوانية وما على شاكلتها – «جسَدٌ إماميّ» قاتل لنظام الدولة فى بلاد الإسلام.

والتنظيم فيه الخلاص: جسد

حقيقة: (الدعوة هى طريق الخلاص)[2]. إحلال للدعوة فى «التنظيم»، ليصبح جسدا لها. وهذا الجسد/ الدعوة المسمى تنظيم الإخوان، والفرق التى قامت على طريقته؛ كل منها يجسّد الإسلام!

حقيقة: أما (الخلاص). فهو مصطلح لا يوجد إلا فى أدبيات الأمم الهالكة، كاليهودية والمسيحية، وحتى الفارسية المجوسية – التى أنتجت التشيع فى الإسلام على مذهب الإمامية التى تنتظر «المهدى المنتظر» و«الإمام المخَلّص» فى آخر الزمان. وما وضع هذا المصطلح فى دين الإسلام، إلا الجماعات المنحرفة بجهل أو عن قصد وسوء نيّة.

والخلاص فى الجماعة: جسد

حقيقة: (تكوين جماعة)[3] بناءً على قول الله تعالى فى كتابه الكرم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ

(١) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ص ٣٥ – ٤٢.
(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٥ وما بعدها.
(٣) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٤٣.

﴿أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[1]. والآية الكريمة تستخلص «الدعاة إلى الخير» من جنس «خير» الأمة؛ أى من بين أهل العلم الراسخ المتسبين إلى معاهد العلم الثابتة بثبات تاريخ دعوة الإسلام. فهذه مهمة أهل العلم، وهى إليهم. أما (الجماعة) التى كان إمامها ومرشدها الأول مدرسا للخط العربى، وقائدها ومرشدها الحالى، طبيب بيطرى، ولم يعتل مكان (الإمامة) فيها صاحب علم فى الفقه وأصول الدين، فهى جماعة جسدية إمامية هادمة للدين.

والجماعة طريقُ الخلافة: جسد

«(حكم العمل فى جماعة). وعلى هذا، فالعمل فى جماعة لإعادة حكم الله فى الأرض، فرض لازم فى عنق كل مسلم.. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فإعادة الخلافة والأمانة إلى الأرض، فرض. والعمل من أجل قيامها فرض.»[2]

والخلافة فى جماعة المؤمنين الأولياء: جسد

«يقول [الله] تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[3]. فالولاية والنصرة والبيعة، إنما تكون فى الله ومع [جماعة] المؤمنين.»[4]

والإخوان المسلمون – على منهج الإمامية الاثنى عشرية الجسدية الرافضة: هم «جماعة المسلمين» و«جماعة المؤمنين» و«جماعة الأولياء».[5]

و«جماعة المؤمنين» فى الأمير والجنود.. والأمير هو حسن البنا (الإمام)

«ومن أبسط البديهيات، أن الجماعة لا بد لها من أمير يطاع، وجنودٌ

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٨.

(٣) سورة المائدة، آيات: ٥٥ – ٥٦.

(٤) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٨.

(٥) انظر: صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ص ١٣٢ – ١٦٠.

يطيعون!»[1]

والجنود للهوى.. وللشيطان: جسد

حقيقة: (جنود يطيعون). فرقة حسن البنا – وكل فرق «الإمامة» و«الإمارة» فى زماننا – فرقةٌ بوليسية عسكرية سرّية، رأسها الأمير المطاع، وجسدها جنود مطيعون، يقتلون ويفسدون فى الأرض وفقا لتعاليم جسد العقيدة التى يؤمنون بها، وليس اتباعا لشرع الله تعالى وسنة نبيه، وسيرة السلف الصالح المهديين.

والشيطان.. فى «الجهاد الجسد»

«(فريضة الجهاد اليوم أشد منها أيام التابعين). وإذا كان التابعون يسيحون فى الأرض جهادا لنشر كلمة الله، وهم يعيشون فى دار إسلام تظلهم، وتطبق شريعتهم، ويرون ذلك فرضا؛ ففريضة الجهاد اليوم آكد، وأكثر ضرورة ومساسا بالواقع، وذلك لأجل غرضين. الأول: إقامة هذا الدين ومجتمعه فى بقعة من البقاع[!]. الثانى: نشر هذا الدين فى الأرض انطلاقا من قادعته الأولى[!].»[2]

جهاد التّابعين: جسد

حقيقة: (جهاد التابعين) كان فتحا للإسلام، ونشرا لدين الله تعالى فى الأرض. والجهاد – فى عقيدة الإخوان – «جسدٌ» هادم للجهاد الحق فى دين الله تعالى، وقاتلٌ له.

فى «بقعة من الأرض»: جسد

حقيقة: (الجهاد لإقامة الدين فى بقعة من البقاع). فكرة ثابتة فى أصل عقيدة الشيعة الإمامية وعموم الفرق الباطنية. وغرض هذه الفكرة هو غرس الإمامية – كفكرة ومعتقد – فى أى مساحة من الأرض يمكن استخلاصها من بلاد العرب

(١) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٨.

(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٩.

(أهل السنّة)، بحيث تتاح لها فرصة النمو والتمدد والتوسع – مستخدمة وسائلها الإباحية الرخيصة وطرقها الخبيثة فى التحلل من قيود الشرع والشريعة – لتغوى الناس وتجمع الجماهير من حولها، وتصبح يوما ما مالكة لقوة تمكنها من إقامة دولة كبرى مهيمنة تخرب الإسلام وتهدم الوجود العربى. وأشهر مثال فى ذلك هو الدولة الفاطمية الإسماعيلية الباطنية الخبيثة، التى بدأت فى «بقعة» معزولة من الأرض فى بلاد المغرب، وانتهت إلى دولة عظمى حكمت بلاد العرب حوالى قرنين من الزمان. (الدولة الإخوانية الداعشية فى أيامنا هذه مثال آخر سيتم التعرض له فى الكتاب الثانى).

والجهاد فى الجاهلية: جسد

«فكل من يلقى الله وهو لا يعمل لنصرة دينه، وإعلاء كلمته، فإنه يلقى الله آثما. وذلك لأننا نواجه جاهلية أعتى وأشد من التى واجهها رسول الله ﷺ، مزودة بكل وسائل العلوم الحديثة، لمحاربة الحق وأهله. وفى الحديث عن أبى موسى عن النبى ﷺ: (والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على أيدى المسيء، ولتأطرنه على الحق إطرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ويلعنكم كما لعنهم).»[1]

(٥) محمد قطب

الجاهلية.. «حالة نفسية»: جسد

«ليست الجاهلية صورة معينة محدودة كما يتصورها الطيبون الذين يرون أنها فترة تاريخية مضت إلى غير رجوع. إنما هى جوهر معين، يمكن أن يتخذ صوراً شتى، بحسب البيئة والظروف والزمان والمكان؛ فتتشابه كلها فى أنها جاهلية، وإن اختلفت مظاهرها كل الاختلاف. وليست (الجاهلية) هى المقابل لما يسمى العلم والمعرفة والحضارة والمدنية والتقدم المادى والقيم الفكرية والاجتماعية

(١) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ص ٣٩ – ٤٠.

والسياسية والإنسانية على إطلاقها، كما يتصورها الخبيثون، سواء بالنسبة للجاهلية العربية أو بالنسبة للقرن العشرين. إنما الجاهلية – كما عناها القرآن وحددها – هى حالة نفسية ترفض الاهتداء بهدى الله، ووضع تنظيمى يرفض الحكم بما أنزل الله: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [1].»[2]

«الشريعة»: جسدُ الإمامية الباطنية – «وشفرة» فى حركتها (الانقلابية) فى كل أرض!

«قضية الشريعة إذن كقضية العقيدة، لا فرق بين هذه وتلك: إما الحكم بما أنزل الله، وإما الجاهلية والشرك[!].»[3]

الله تعالى [فى جسد الإمامىّ]: هو الذى يحكم.. وهو الذى يضع للناس قوانين حياتهم!

«مفهوم الإسلام. كيف فهم المسلمون الأوائل معنى الإسلام؟.. لم يفهم المسلمون من شهادة: أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، أنها كلمة تقال باللسان دون أن يكون لها مدلول مستقر فى أعماق النفس وواقع الحياة. وإنما فهموا من شهادة: أن لا إله إلا الله، أن الله هو المالك الوحيد للكون، والمدبر الوحيد لكل ما يقع فيه من أحداث. وأنه وحده الذى ينبغى أن يعبد.. وفهموا فوق ذلك.. أن الله وحده الذى يملك ويحكم. هو الذى يشرع للبشر، ويضع لهم قوانين[!] حياتهم، ودستور معيشتهم[!].»[4]

«الحركة» و«الفكر الحركىّ»: و«شفرة» العمل الانقلابى عند الإمامية (الجسدية) الباطنية!

«إنك وأنت جالس تحلم، يخيل إليك أنك بدفعة صغيرة قد تستطيع أن تحرك

---

(١) سورة المائدة: آية ٥٠.

(٢) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص ٦ – ٧.

(٣) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، ص ٤٥.

(٤) محمد قطب، هل نحن مسلمون، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٠ – ١١.

الكون[!].. لقد أدرك كل مخترع لآلة متحركة، أن القوة الكامنة وحدها لا تكفى[!]، وإنما ينبغى أولا أن تتحول من قوة كامنة إلى قوة ظاهرة[!]، أى تتحول من النية إلى العمل.. حتى تنتج الحركة[!] الحقيقية المطلوبة فى واقع الحياة. والحركة[!] – قانون الوجود الأكبر – قائمة على هذه الحقيقة: تحويل القوة الكامنة إلى قوة ظاهرة، وزيادة القوة[!] بحيث تتغلب على المقاومة[!]، ثم تتحرك[!] فى الاتجاه المطلوب.»[1]

«الحركة» الباطنية الإمامية: جسدُ «المقاومة» المتمرد على الإسلام

«أنت مقتنع بإخلاص أنك نظيف القلب.. نعم! ولكن حين يحتاج ذلك منك أن تمتنع عن رغبة من رغباتك أو تغير إلفك وعاداتك، أو تقاليد المجتمع الذى نعيش فيه[!]، حين يحتاج منك أن تقف فى وجه الناس تحولهم عن انحرافهم، أو تدفعهم عن طريقك لكى لا يحرفوا خطواتك..حين يحتاج منك أن تواجه الطاغوت – أى أنواع الطاغوت – وتعرض حياتك للأخطار[!]، ما موقفك عندئذ؟[!] وما الرصيد «الواقعى» للنية الكامنة فى ضميرك؟[!]. حقا، إنه لا قيمة لشىء ولا لعمل بدون هذه النية الكامنة[!]، ولكن هى وحدها، ما قيمتها إذا لم تتحول قوة ظاهرة تعمل فى واقع الحياة.. إن الرصيد الحقيقى لهذه النية الطيبة، هو مقدرتها على مقاومة الهوى داخل النفس، والطاغوت من خارجها[!].»[2]

«الاستعلاء»: مبدأ إمامىّ جسدىّ يخدم فكرة «المظلومية» ويستقطب جموع «الحانقين» و«الحاقدين» على العروبة والإسلام!

«وأدرك المسلمون أن الإسلام معناه الاستعلاء ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[3].»[4]

(١) محمد قطب، هل نحن مسلمون، ص ص ١٣ – ١٤.
(٢) محمد قطب، هل نحن مسلمون، ص ص ١٦ – ١٧.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٣٩.
(٤) محمد قطب، هل نحن مسلمون، ص ٤٧.

(٦) محمود الصباغ

الجهاد فريضة.. لازمة.. جازمة: جسد

«فرض الله الجهاد على كل مسلم، فريضة لازمة جازمة، لا مناص منها، ولا مفر.. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] – ومعنى (كتب): فرض، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[2]، فى نفس السورة»[3].

حقيقة: محمود الصباغ أحد أبرز قادة التنظيم الخاص، أو الجهاز السرى الذى أسسه حسن البنا، لأجل نصرة (دعوة الإخوان المسلمين). وكما هو معتاد فى فكرة الإخوان التجسيدية، فإن (دعوة البنا) هى (دعوة محمد) ﷺ، و(دعوة الإخوان)، هى (الإسلام). بالتالى فإن (القتال) لنصرة دعوة البنا، هو ذاته (الجهاد) فى الإسلام. وهذا خلط خبيثٌ، باطل، علمه من علمه من أتباع البنا – وهم قليلون، وغفل عنه السواد الأعظم منهم، فهم مضلَّلون!

حقيقة: إصرار الإخوان – فى هزائمهم الأبدية – على فرض القتال على (كل) الناس، ووفقا لتحريف خبيث لمعانى كلمات كتاب الله تعالى، يخص الحديث فيه أتباعهم، وفيه تحريض دائم على الدولة المصرية، ومؤسساتها.

حقيقة: غاية (الجهاد) الإخوانىّ – بناء (دولة الشرّ)، ليس فى مصر وحدها، ولكن – إن استطاعوا – ففى عموم الأرض.

القائد العام: جسد

«عن أبى هريرة ﷺ، قال: (والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا

---

(١) سورة البقرة: آية: ٢١٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٣.

(٣) محمود الصباغ، حقيقة التنظيم الخاص – ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين، القاهرة، ١٤٠٧ هـ ص ١٧.

تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله..)[1].. السرية: القطعة من الجيش، لا يكون فيها القائد العام.»[2]

حقيقة: (السّرِيّة). فى التعريف الإسلامى: كل قوة أو جيش إسلامى خرجَ ولم يكن على رأسه رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم.

حقيقة: (السّرية). فى عرف الإخوان، قوة عسكرية ليس على رأسها (الإمام) المرشد.

حقيقة: بعد أن صارت جماعة الإخوان «جسدا» للإسلام، وبعد أن أصبح حسن البنا مجسدا لصاحب الدعوة؛ اختفت صورة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتوارت، ليحل محلها حسن البنا: (القائد العام).

«الجهاد الجسد».. فرض عين على الإخوان

«وقال الشوكانى فى السيل الجرار: الأدلة الواردة فى فرضية الجهاد كتابا وسنة أكثر من أن تكتب ها هنا، ولكن لا يجب ذلك إلا على الكفاية، فإذا قام به البعض سقط عن الباقين، وقبل أن يقوم به البعض، هو فرض عين على كل مكلف[!]. وهكذا يجب على من استنفره الإمام أن ينفر، ويتعين عليه ذلك[!].»[3]

(٧) التلمسانىّ

الإمام القاتل: «أسوة حسنة»!

«لقد بلغت السفاهة بخصوم الإسلام ودعاته أنهم يسفهون رأى الإمام.. فى ربط المصحف بالسيف.. الإسلام دين السلام، والدعوة إليه لا تكون إلا بالإقناع والدليل.. ولم يقبل النبى ﷺ، إلا هذا فى بدء الرسالة، رغم ما أنزله المشركون بالمسلمين من تشريد وتعذيب وقتل.. [وبعد الهجرة إلى المدينة]؛ اضطر.. إلى

(١) صحيح البخارى، كتاب الجهاد والسير، باب تمنى الشهادة، الحديث رقم: ٢٧٩٧.
(٢) محمود الصباغ، حقيقة التنظيم الخاص – ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين، ص ١٩.
(٣) محمود الصباغ، حقيقة التنظيم الخاص – ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين، ص ٢٤.

الدفاع عن عقيدته ومن آمن بها، وهكذا كان الإمام الشهيد أسوة حسنة برسول الله، ﷺ، إذ رأى محقا أن الحق لا بد أن تكون له قوة تدافع عنه وتحميه.»[1]

المصحف والسيف: جسدٌ «خوارجيّ».. قاتلٌ للإسلام

نحنُ حربٌ على الناس: جسدٌ.. هادمٌ للانسانية.

«(حسن البنا): نحن حربٌ على كل زعيم، أو رئيس، أو هيئة لا تستجيب لدعوتنا..!»[2]

حقيقة: حسن البنا.. حربٌ على الإسلام، فى بلاد أهل السنة. مشروعه كبير. وأمره خطير. وهمّه ثقيل. لا تخلو ديار المسلمين من حرب ونارٍ كل يوم، أكثرها من إبداع فكرة حسن البنا.

وننكر الدكتاتورية: جسد

«إن الإمام.. قام يدعو إلى تطبيق شرع الله تعالى فى كل ناحية من نواحى الحياة.. وشرع الله ينكر الدكتاتورية من أساسها.»[3]

الوطنية للدّين: جسد

«إذا كان المراد بالوطنية هذه الشعارات الطنانة [للوطن: مصر].. فهذه وطنية لا يعرفها الإخوان وإن سمعوا بها، وعانوا من شرورها.. [وهم] لايقرونها.. وأمامنا الأحزابُ فى البلاد القوية المتقدمة، أبعد ما تكون عن إلصاق العمالة والخيانة ببعضها البعض .. حدود الوطنية عند الإخوان، مقيدة بالعقيدة؛ لا بالحدود الجغرافية.»[4]

---

(١) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٣٦.
(٢) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٣٧.
(٣) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٣٧.
(٤) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ص ٣٩ – ٤٠.

وطنية حسن البنا.. «وطنية عقيدته» و«وطنية إخوانه» و«وطنية شيعته»؛ فهى «جسد».

نريدُ الخلافة: جسد

«(الوطن).. ولكننا نريد الخلافة التى تلم شعث مئات الملايين من المسلمين فى كل بقاع الأرض.»[1]

خلافة حسن البنا.. «خلافة عقيدته» و«خلافة إخوانه» و«خلافة شيعته»؛ فهى «جسد».

قومية الدراويش: جسد

«ويرى الإخوان – فهما من تعاليم إمامهم الشهيد، المقتبسة من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله.. وسنة الخلفاء الراشدين.. ومن إجماع السلف – يرون أن القومية هى الإجماع على خير الوطن الإسلامى كله دفاعا وجهادا..»[2]

تعاليم (الإمام): مقدم – فى فكرة الإخوان الإمامية الجسدية – على «تعاليم القرآن والسنة».. فهى جسدُ.. ناسفٌ للإسلام.

(٨) سيد سابق

نحن الإسلام: جسد

«(فى اعترافه بتكليف النظام الخاص له بقتل النقراشى رئيس الوزراء فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ – ذكر المجرم القاتل من حرضوه على القتل): [فكان من] بينهم الشيخ سيد سابق الذى أخذ يقنعه بأن القتل حلال فى سبيل الله.. فالنقراشى اعتدى على الإسلام بحل الجمعية.»[3]

(١) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٤٠.
(٢) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٤٠.
(٣) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ص ٤٤٤.

«سبيل الله»: «سبيل الشيعة» و «سبيل حسن البنا».. وعموم الفرق المارقة من الدين فى كل زمان.

(٩) عبد الكريم زيدان

«جماعة الأولياء»: جسَدٌ

«(حسن البنا – الأصل الثالث عشر من الأصول العشرين فى دينه).. ومحبة الصالحين والثناء عليهم، بما عرف من طيب أعمالهم، قربة إلى الله تعالى. والأولياء هم المذكورون بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾»[1].

فى شرح هذا الأصل من «الأصول العشرين» لحسن البنا.. قال زيدان:

«(زيدان): ومن أولياء الله: جماعة الإخوان المسلمين، الذين يدعون إلى الإسلام فى وقت فشى فيه الكفر والجهل. فمن يعاديهم أو يبغضهم، ففى قلبه نفاق، وفى إيمانه نقص، وفى بصيرته غشاوة وعمى. ومن أحبهم ففى قلبه إيمان، وصفاء، وفطرة سليمة.»[2]

(١٠) جمال البنا

حياتى خيرٌ لكم.. ومماتى خيرٌ لكم: جسد

«كانت الصيغة التى صور فيها الإمام الشهيد أسمى معانى الإخوان (الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا). وقد حقق الله تعالى له أسمى المعانى فأصبح «الإمام الشهيد»، وكللت دعوته بأكليل الشهادة، وأصبحت دعوة قدستها دماؤه بعد أن عمقتها جهوده، وانطبق عليه وعليها الأثر (حياتى خيرٌ لكم ومماتى خيرٌ

(١) حسن البنا، الأصول العشرون، الأصل الثالث عشر، عن: عبد الكريم زيدان (دكتور): شرح الأصول العشرين للإمام الشهيد حسن البنا- الشرح العراقى للأصول العشرين، (نسخة إلكترونية)، ط مؤسسة الرائد – العراق، د. ت.، ص ٢١.

(٢) عبد الكريم زيدان، المرجع السابق، ص٢١.

لكم)[!].»[1]

(١١) سعيد حوى

«ليس أمام المسلمين غير حسن البنا»: جسد

«إن أجيالا كثيرة فى هذه الأمة قد حيل بينها وبين أن تعرف حسن البنا وفكرته ودعوته. ومن حق هذه الأجيال أن تعرف ومن واجبنا أن نعرف، خاصة وأن المسلمين ليس أمامهم إلا فكر الأستاذ البنا إذا ما أرادوا الانطلاق الصحيح..»[2]

العبقرى المُلهَم بتوفيق إلهى: جسد

«.. بل إننا لانبالغ إذا قلنا أن «رسالة التعاليم رسمت معالم الطريق للأمة الإسلامية نحو النصر، وفيما بعد النصر إلى آماد بعيدة جدا، وذلك مظهر من مظاهر عبقرية الأستاذ البنا.. أستغفر الله، بل مظهر من مظاهر التوفيق الإلهى لهذا الرجل.»[3]

البنا وتلامذته «بقية حياة الأمة»: جسد

«وسيأتى يوم يرى فيه إن شاء الله قارئوا تاريخ هذه الأمة بالوثائق أن بقية الحياة فى هذه الأمة تمثلت فى دعوة البنا وتلامذته، وأن بداية السير المتصاعد لهذه الأمة بدأت بالأستاذ البنا..»[4]

«الكمال الإسلامى»: جسد

«والبيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين لأن ذلك هو الكمال الإسلامى المعاصر[!!].»[5]

---

(١) جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه، ص ص ٩٤ – ٩٥.

(٢) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم – دراسة فى آفاق دعوة الأستاذ البنا ونظريات الحركة فيها من خلال رسالة التعاليم، القاهرة، د. ت.، ص ٥.

(٣) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم، ص ٥.

(٤) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم، ص ١٣.

(٥) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم، ص ٣٣.

(١٢) حسن الهضيبى

دعوة الإخوان هى الملاذ: جسد

«(فى مناسبة الإفراج عن الإخوان المسجونين بعد قيام ثورة يوليو ٥٢): فى إحدى أمسيات الثلاثاء كنت أتصل من الأسكندرية بالمركز العام بالقاهرة.. فأخبرنى (محدثى) أن الرئيس محمد نجيب يلقى هنا حديث الثلاثاء[!!] وقد أعلن على الإخوان قرار الحكومة بالإفراج عن جميع المسجونين السياسيين[!] من الإخوان المسلمين.. ودعا المكتب الإدارى الإخوان المفرج عنهم لحفل تكريم فى الأسكندرية.. وخطب الأستاذ عبد العزيز عطية رئيس المكتب.. ثم اعتلى المنبر الشيخ الشعشاعى فأهاج الحاضرين بكلماته.. ثم تعالت الهتافات حين قام الأستاذ المرشد حسن الهضيبى ليقول كلمته، فتحدث إلى الحاضرين عن دعوة الإخوان وأشار إلى أنها – هى لا غيرها – الملاذ والانقاذ والخلاص..»[1]

دعوة الإخوان.. دعوة الرسول

«أيها الإخوان. إن دعوة الإخوان المسلمين – وهى دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لم تزد ولم تنقص[!] – كانت ولا تزال صراعا بين الحق والباطل، بين الإيمان والإلحاد[!].»[2]

(١٣) محمد بديع

و«نحن الكعبة»: جسدٌ إمامىّ

«محمد بديع – المرشد العام للإخوان [وهو يقتل عشرات المصريين الآن بحرب إرهاب إجرامىّ، ضد قوات الأمن والجيش فى سيناء، وضد متظاهرين

(١) عباس السيسى، فى قافلة الإخوان المسلمين، ج٢، نسخة إلكترونية، بوابة الإخوان المسلمين الإلكترونية.

(٢) حسن الهضيبى، رسائل الإمام المرشد حسن الهضيبى المرشد الثانى للإخوان المسلمين (١٩٥٠ – ١٩٧٣)، القاهرة، د. ت.، ص ٣٧.

سلميين ومراكز شرطة آمنة، وفى محاولة لقهر إرادة الشعب المصرى – وعلى نفس عقيدة سلفه الأول حسن البنا، الضالة والعمياء – يوجه كلمة لأنصاره عقب خلع نظامهم الحاكم فى مصر مع أحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، جاء فيها]: أقسم بالله غير حانث، أن ما فعله (السيسى) فى مصر [بعزل مرسى]، يفوق جرما ما لو كان قد حمل معولا، وهدم به الكعبة المشرفة حجرا حجرا..»(١)

(١٤) عبد المنعم أبو الفتوح

البنا.. جسد «الإسلام المصرى»

«طبعا ما حدش يقول ما فيش إسلام مصرى وإسلام سعودى وإسلام ليبى – الإسلام المصرى هو ما عبر عنه الإمام البنا تحديدا، والذى بنى على ما قدمه الأفغانى ومحمد عبده رحمة الله عليهما، لأنه كان تلميذهما وقدم هذا الفكر والمنهج.»(٢)

الإخوان.. هم الإسلام

«لما غُيّب الإخوان فى ٥٢ [يقصد بعد ثورة يوليو ١٩٥٢]، دخلت على مصر ثقافة سماها الشيخ الغزالى الثقافة البدوية، الإسلام البدوى، وهذه ثقافة لا تتناسب معنا.»(٣)

حقيقة: جسد الإخوان.. يبتلع الأزهر مؤسسة وعلما وتاريخا، ويحاول هدمه وتقويضه.

---

(١) عن قناة العربية الإخبارية، وسائر وسائل الإعلام المرئىّ والمسموع، اليوم الخميس ١٦ رمضان ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠١٣م، حالى الساعة 16:40. جريدة المصرى اليوم، الجمعة ٢٦ يوليو ٢٠١٣، ١٧ رمضان ١٤٣٤، العدد ٣٣٢٨، ص ٨.

(٢) مجلة ضاد، ندوة بعنوان «الثقافة والإصلاح السياسى»، شارك فيها: عبد الغفار شكر، د. عبد المنعم أبو الفتوح، د. هالة مصطفى. أدار الحوار: محمد السيد عيد، العدد الثانى، السنة الأولى، القاهرة، يناير ٢٠٠٦، ص ص ١٦ – ١٧.

(٣) مجلة ضاد، ص ١٧.

(١٥) يوسف القرضاوى

الأمة الميّتة: جسد

«أرأيت إلى الأرض الخاشعة الهامدة، ينزل الله عليها الماء، فتهتز وتربو، وتحيا بعد موتها، وتنبت من كل زوج بهيج[!]. كذلك كانت الأمة الإسلامية فى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى، وقبل ظهور حركة[!] الإخوان المسلمين[!].»[١]

المدرسة النموذجية: جسد

«ولا يخفى على دارس أو مراقب أن حركة الإخوان تمثل - فى الدرجة الأولى - مدرسة نموذجية ناجحة للتربية الإسلامية الحقة، وأن أهم ما حققته هو تكوين جيل مسلم جديد، يفهم الإسلام فهما صحيحا[!]، ويؤمن به إيمانا عميقا، ويعمل به فى نفسه[!] وأهله، ويجاهد لإعلاء كلمته[!]، وتحكيم شريعته، وتوحيد أمته[!].»[٢]

الربّانيّون الإماميّون: جسد

«الربانية. الجانب الربانى أو الإيمانى فى التربية الإسلامية - كما فهمها الإخوان[!] وطبقوها - هو أهم جوانب التربية وأشدها خطرا وأعمقها أثرا.. لقد حاول الإخوان فى تربيتهم أن يجمعوا ما فرقه المتكلمون والصوفية[!] والفقهاء[!] من عناصر الإيمان الحق، وأن يجددوا ما أبلاه المسلمون فى الأعصر الأخيرة من معانى الإيمان الحق[!].»[٣]

الدعوة الربّانية: جسد

«كان هذا الجانب الإيمانى أو الربانى يحتل فى مناهج التربية الإخوانية مساحة واسعة، وينال اهتماما بالغا، فالدعوة دعوة ربّانية قبل كل شىء[!]، والدعوات

(١) يوسف القرضاوى (دكتور)، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣.
(٢) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ٤.
(٣) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ٩.

الربانية، إنما توجه وجهها إلى الله وحده، وتجعل رضاه غاية المراد[!].»[1]

الأبرار الأتقياء الأخفياء: جسد

«لقد كان من ثمرات هذه التربية، أن ظهر فى الجماعة من الجنود المجهولين[!]، أو كما سمّاهم[!] الحديث النبوى الذى رواه الترمذى: «الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا».»[2]

جماعة الأنصار: جسد

«(من ثمرات هذه التربية).. أن وجدنا رجالا فيهم قبَس من الأنصار: يكثرون عند الفزع، ويقلون عند الطمع[!]. كم من رجال بذلوا من أموالهم وأنفسهم دون أن يذكروا أسماءهم، أو يقرعوا الطبول لأشخاصهم[!].»[3]

و«روائع البطولات».. (كغيره): جسدٌ كاذبٌ منحرف من أجساد الإمامية

«وكم من شباب قاتلوا فى فلسطين[!] والقناة[!] وقدموا من روائع البطولات دون أن يلتمسوا من أحد جزاء أو شكورا؛ ودون أن يعلنوا عن أنفسهم أو يذكروا ما صنعوه، خشية أن يحبط عملهم بالعجب والغرور[!].»[4]

حقيقة: تاريخ الإخوان.. لا يعرف: (إسلاما صحيحا)، ولا (ربانية)، ولا (تقوى)، ولا (إيمان)، ولا (نصرة للحق)، ولا (جهادا فى سبيل الله)، ولا (قتالا فى فلسطين)؛ وإنما سجّل القتل والحرق والاغتيال والتخريب والتدمير والهدم فى بلاد الإسلام. الدراسة أثبتت – فيما سبق – جوانب من هذا التاريخ الأسود لدى الإخوان، وتستمر فى كشفه وإظهاره فيما يأتى – حتى آخر سطر فيها، بعون الله تعالى.

(1) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٣.
(2) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٤.
(3) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٤.
(4) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٤.

(١٦) محمود عساف[1]

«جلسة هادئة» فى «برلين»: جسد

«فى جلسة هادئة فى منزل ابنتى فى مدينة برلين، يوم ١٦/ ٨/ ١٩٩٢، بدأت تنظيم أفكارى وتسطيرها. فقد طلب إلى كثير من الإخوان فى مصر والبلاد العربية منذ سنوات أن أكتب ذكرياتى مع الإمام الشهيد حسن البنا، لما يعلمون من عمق الصلة بينه وبينى، وملازمتى له فى فترة تعد من أخطر الفترات التى مرت بها الدعوة الإسلامية متمثلة فى الإخوان المسلمين، فكرا وعملا، حيث كنت أعمل أمينا للمعلومات عنده، متطوعا بغير أجر..»[2]

حقيقة: (فى منزل ابنتى فى برلين). ألمانيا – بشقيها الشرقى والغربىّ – كانت الحاضنة الأولى لفلول جماعة الإخوان المسلمين، بعد انهيار مشروع دولتهم، مع انهيار مشروع دولة ألمانيا النازية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. ومنذ ذلك الحين، وألمانيا تجمع فلول نظامين نازيين على أرضها، النظام الإخوانى الذى أسسه حسن البنا، ونظام هتلر مؤسس الحزب النازى فى ألمانيا.

«مؤسس أمّة»: جسد

«لم يكن حسن البنا مجرد داعية إسلامى يدعو إلى السلفية فحسب، بل كان مؤسس أمة متآلفة متآخية، مقتفيا خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما أسس أمة المسلمين فى المدينة على أنقاض جاهلية عقيمة ممقوتة.»[3]

مقتفيا خطى الرسول: جسد

حقيقة: (مقتفيا خطى رسول الله ﷺ). «جسدٌ» موازٍ هادمٌ «للنبوة» الحقة التى

(١) عضو بارز بالجماعة.. وأمين المعلومات مع حسن البنا من أوائل ١٩٤٤، وحتى أواخر ١٩٤٨، انظر: محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٤٦.

(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٥.

(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٦.

هى منحة ربانية للنبى ﷺ.

جاهلية ممقوتة: جسد

حقيقة: (على أنقاض جاهلية ممقوتة). تجهيل أمة الإسلام من أهل السنة فى عقيدة الإخوان، جسدٌ هادم لإسلام الأمة.

دعوة خبيثة (١): «بيعة».. بهائية أو ماسونية!

«(محمود عساف): فى يوم من أيام شهر مايو ١٩٤٤، دعيت أنا والمرحوم الدكتور عبد العزيز كامل.. لكى نؤدى بيعة النظام الخاص. ذهبنا إلى بيت فى حارة الصليبة.. بين السيدة زينب والقلعة. دخلنا غرفة معتمة، يجلس فيها شخص غير واضح المعالم، بيد أن صوته معروف، هو صالح عشماوى، وأمامه منضدة منخفضة الأرجل وهو جالس أمامها متربعا، وعلى المنضدة مصحف ومسدس. وطلب كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس، ويؤدى البيعة بالطاعة للنظام الخاص.. كان هذا موقفا عجيبا يبعث على الرهبة. وخرجنا سويا إلى ضوء الطريق، ويكاد كل منا يكتم غيظه. قال عبد العزيز: هذه [البيعة] تشبه الطقوس السرية التى تتسم بها الحركات السرية كالماسونية والبهائية.. صدقت على كلامه[!]. ثم انصرف كل منا إلى حال سبيله[!].. أعتقد أن الإمام الشهيد[!] كان على علم بهذه البيعة التى تختلف كثيرا عن البيعة العامة[!].»[(١)]

دعوة خبيثة (٢): بيت الداعية (الإمام).. ملئ بـ«حشرة البقّ»!

«(زوجة حسن البنا وأولاده يزورون خالا لهم فى الإسماعيلية – وحسن البنا يدعو «عساف» للمبيت معه): فقبلت المبيت معه شاكرا. البيت بسيط جدا، ومفروش بالحصير، وليس فيه من الكماليات شيء. قال: عندنا هنا غرفتا نوم. بإحداهما سريران ولكنهما مليئان بالبق. أما الثانية فقد نظفت سريرها بنفسى اليوم. فإن شئت ننام سويا على هذا السرير. فقبلت طبعا.. كانت ليلة لا تنسى من العمر..

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٥٤ – ١٥٥.

ولم أكن مصدقا أنى أنام إلى جوار (الإمام) على سرير واحد.»[1]

دعوة خبيثة (٣): «جسد» حسن البنا وإخوانه: يلعب بالقرآن الكريم.. ويتسلّى بكلام الله تعالى!

«(مصطفى السباعى رئيس إخوان سوريا وحسن البنا يصليان فى مسجد فى قليوب قبلته مشروخة – والسباعى يعلّق): لقد حضرتنى نكتة بمناسبة هذا الجدار المشروخ[!]. فقد وقف اثنان يصليان أمام قبلة جدارها مشروخ هكذا، وكان أحدهما إمام والآخر مأموما. قرأ الإمام بعد الفاتحة من سورة طه: ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾.. [ثم] تلجلج الإمام لأنه رأى حية تبرز من شق جدار القبلة، فرده المأموم: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ﴾.. فرد الإمام: خذها أنت[!!] (يقصد الحية الحقيقية التى برزت له). هكذا كانت رحلات الإمام فى زياراته لشعب الإخوان مسلية للغاية[!].»[2]

دعوة خبيثة (٤): أول حساب بنكى للإخوان – فى صيف عام ١٩٤٥.. ولم يكن فى بنك مصر «الذى كان يحاربه الانجليز»!

«فى يوم من أيام صيف عام ١٩٤٥.. قال لى (حسن البنا): «قم بنا نذهب إلى البنك العربى لنفتح حساب للإخوان هناك».. إذ لم يكن للإخوان حساب بأى بنك حتى ذلك الوقت.. كان البنك العربى حديث النشأة، وكان مركزه القدس الشريف.. وكان العرب والمسلمون متحمسون للتعامل مع هذا البنك.. [أما] بنك مصر، [فقد] كان الانجليز يحاربونه بشتى الطرق ويعملون على إفشاله[!!]»[3]

دعوة خبيثة (٥): تفسير للقرآن – لا يخطر على بال أحد!

«والعجيب أنه (الإمام الشهيد) فى كل مرة صلى بنا وشرح ما قرأه (فى الصلاة)،

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٣٤ – ٣٥.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٣٧ – ٣٨.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٣٩ – ٤٠.

كنا نجد جديدا فى التفسير لم يكن قد خطر على بالنا قط[!].»[1]

دعوة خبيثة (٦): منهاج النبيّ: مجتمع «المهاجرين والأنصار»!

«و[قد] انفرد (حسن البنا) عن غيره من المصلحين المحدثين، حيث نهج منهاج النبيّ ﷺ، حينما بدأ فى تكوين المجتمع الإسلامى فى المدينة، فآخى بين المهاجرين والأنصار.»[2]

دعوة خبيثة (٧): والمركز العام (للإخوان).. ملئ بـ «حشرة البقّ»!

«(فى كتيبة المركز العام): كان نصيبى أن أبيت فى قاعة الاستقبال. وكانت قاعة الاستقبال هذه يرد إليها كل من هب ودب من ريف مصر[!]. لذلك كانت مليئة بالبقّ. الذى لم يكد يحس بأنفاس النائمين حتى ينطلق فى صفوف على السجادة نحوهم، ليمتص من دمائهم. بتنا نتهرّش.»[3]

دعوة خبيثة (٨): «الطاقية اليمنية».. هدية (للإمام) حسن البنا من (الإمام) يحيى حميد الدين – ملك اليمن (الذى سوف يتآمر عليه حسن البنا ويقتله)!

«كان الإمام فى العادة لا يرتدى زيا واحدا. فأحيانا يضع على رأسه العمامة على الطاقية اليمنية التى أهداه إياها الإمام يحيى حميد الدين. وأحيانا يضع الطربوش القصير..»[4]

دعوة خبيثة (٩): الإمام: يرتدى بدلة لونها «سمنى».. من قماش المراتب والمخدات!

«خرجت مع الإمام، ولفت نظرى أنه يرتدى حلة (بدلة) لونها سمنى.. قال: أتدرى ما قماشتها؟ قلت: لعله سكروته (نوع فاخر من القماش). فقال: لا.. إنها دمّور..[و]

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٢.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٢.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٢ – ٤٣.
(٤) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٥.

هو أرخص أنواع القماش.. [و]تُصنع منه المراتب والمخدات قبل كسوتها[!!].»[1]

دعوة خبيثة (١٠): مال البنوك اختلط حلاله بحرامه.. والعمل فيها «للإخوان» حلال!

«ذهبت إلى الإمام حسن البنا استفتيه فى العمل فى البنك هل هو حلال أم حرام.. فقال: [إن] مال البنك قد اختلط حلاله بحرامه. وما يدريك أنت أنك تحصل على رَاتبك من الجانب الحرام؟[!] عد إلى عملك فإنك تحصل على أجر من عمل تؤديه أنت، وهو عمل حلال.»[2]

دعوة خبيثة (١١): «اللحية» لها تبعاتها.. ولا تناسب الشباب!

«(إطلاق اللحية).. ذات يوم نشرت جريدة الإخوان المسلمين اليومية تعليمات موجزة تقول إنه ممنوع إطلاق اللحية إلا بإذن من المرشد العام.. سألت (الإمام الشهيد) عن تلك التعليمات وإذا كانت تتعارض مع السنة فقال: هناك ظاهرة بدأت تتفشى بين الإخوان، وهى إطلاق اللحية[!]، حتى لمن هم فى سن المراهقة. وللحية تبعاتها. فأولا ينبغى أن تكون مقبولة الشكل، تضفى على صاحبها وقارا، وهذا لا يتوافر عند المراهق[!]. ثم إن تصرفات صاحبها يجب أن تتصف بالرزانة، ما دام يرغب فى أن يلتزم بالسنة[!].»[3]

دعوة خبيثة (١٢): المشركون والملحدون – اليوم – يطلقون لحاهم!

«(حسن البنا): أما عن كون اللحية من الواجبات الواردة فى السنة، عملا بالحديث (حفوا الشوارب وأطلقوا اللحى)، فإن لهذا الحديث مقدمة، هى: (خالفوا المشركين).. والمشركون اليوم والملحدون يطلقون لحاهم.»[4]

---

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٦.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٦٨ – ٦٩.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٤٦ – ٤٧.
(٤) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٧.

دعوة خبيثة (١٣): المسلمون ليسوا ملزمين بتقليد النبيّ!

«(عساف): ثم أعطانى (الإمام) درسا فى السنّة[!]، فقال: ألا فاعلم أن السنة نوعان: سنة عادة، وسنة عبادة. وسنن العبادات لا مناقشة فيها. أما سنن العادات فوفقا لظروف الأحوال، وهى ليست ملزمة. فليس المسلمون ملزمون بأن يقلدوا النبى فيما يأكل ويلبس، وكيف كان يأكل، وكيف كان يجلس، وكيف كان ينام، وكيف كان يتطهر (بثلاثة أحجار).. العالم تغير اليوم.. وها أنت ترى كثيرا من أعضاء مكتب الإرشاد وأعضاء الهيئة التأسيسية للجماعة غير ملتحين، ولا اعتراض على ذلك[!].»(١)

دعوة خبيثة (١٤): فى ضيافة الحاخام بـ«حارة اليهود»: اليهود يعلمون سماحة دين جماعتنا – ونحن معهم فى قلب «الفاطمية»!

«أحس اليهود المصريون بسماحة الإخوان، وأنهم يدعون إلى الله بغير تعصب[!]. فجاء وفد من طرف حاييم ناحوم أفندى حاخام اليهود لزيارة الأستاذ الإمام ودعوته إلى زيارة حارة اليهود ليرى بنفسه كيف أنهم لا يفرقون فى أعمالهم الخيرية بين يهود ومسيحيين ويهود.. (وفى داخل الحارة) دخلنا بيتا قديما يحافظون عليه جدا، هو بيت موسى بن ميمون، الذى كان وزيرا للحاكم بأمر الله الفاطمى.. (من المعروف أن موسى بن ميمون كان يتظاهر بالإسلام، ولذلك فإن اليهود يقدرونه أعظم التقدير – لما قدم لهم من خدمات عظيمة باعتباره وزيرا للحاكم)[!].»(٢)

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٤٧ – ٤٨.

(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٤٨ – ٤٩.

الفصل الرابع

البناء الجسدي في تنظيم الإخوان

حسن البنا – يؤسس دعوة باطنية جسدية قاتلة للإسلام (١): الاختبار الأول (حسب ترتيب محمود عساف له): يختص باختيار «قيادات» قطاع العمل السرى «الحركى» والذى هو بمثابة «قلب التنظيم».

«اختبارات. كان الإمام الشهيد إذا وقع اختياره على شخص ليكون مساعدا لـه أو أمينا على سر من أسرار الدعوة، يختبره أولا فى إخلاصه وصدقه.. من حيث الإخلاص، كان يسأل المرشح سؤالا: هل إذا حدث انقلاب فى الإخوان وأبعد حسن البنا، هل تظل تعمل فى الجماعة؟[!]. كان هذا السؤال يلح عليه، حيث انشق بعض الإخوان من قبل معارضين فكر الجماعة، مثل شباب محمد وغيرهم، الذين لم يعجبهم أسلوب حسن البنا فى الدعوة.. ولم يحس أمثال هؤلاء بمدى «تجسيد الدعوة» فى شخص حسن البنا.. ومن كان مثلهم فإنه يجيب بأن الدعوة باقية، وحسن البنا زائل. ولعل هذا يكون ردا معقولا لصاحب التفكير السطحى[!]. فيقول له الإمام: وماذا لو حدث ذلك فى حياة حسن البنا؟ حدث ذلك معى قبل أن أعمل معه أمينا للمعلومات، ومطلعا على أسرار النظام الخاص. فقلت له إن دعوة الإخوان المسلمين بغير حسن البنا ستكون شيئا آخر غير دعوة الإخوان التى تعلمناها وعرفناها وتربينا فيها. قال لى: انظر يا محمود! إن الإيمان بالإسلام يقوم على شهادتين: ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ولا تصلح الشهادة الأولى وحدها ليصير الشخص مسلما، ذلك لأن النبى ﷺ يتجسد الإسلام فى شخصه.. فإذا آمن الشخص بألا إله إلا الله، ولم يؤمن بأن محمدا رسول الله، فهو كأهل الكتاب الذين يؤمنون بالله فقط، ولا يعترفون برسول الله

ﷺ[!]. يجب أن يكون الإيمان بالفكرة وصاحبها معا[!].»[1]

وفى هذا النص حقائق «باطنية» جسدية:

١. هذا الاختبار خاص بتعيين «مساعدين» أو «معاونين» من الدرجة المميزة، التى سوف يظهر من مسيرة أصحابها بعد ذلك – ومحمود عساف واحد منهم – أنها تتمثل فى قيادة «الجهاز السرى» وضم «فرق جديدة» من المقاتلين إليه.

٢. الأساس الذى يُختار عليه مسؤول فى قيادة العمل السرى الحركى – المتمثل فى الجناح العسكرى السرى فى التنظيم – هو الإخلاص والولاء لحسن البنا بشخصه قبل دعوته.

٣. يرسخ حسن البنا فى ذهن أصحاب هذا القطاع بأنهم «المقربون» لديه، وأنهم أصحاب أرفع درجة فى تنظيم الإخوان، ووسيلته فى ذلك إطلاعهم على «أسرار» النطاق الذى يعملون فيه كاملة، ويستأمنهم عليها.

٤. حسن البنا جسد دعوته: (تجسيد الدعوة فى شخص حسن البنا).

٥. والنبى ﷺ جسد دعوة الإسلام: (النبى يتجسد الإسلام فى شخصه).

٦. الإيمان بحسن البنا، أساس الإيمان بدعوة الإخوان؛ كما أن الإيمان بالإسلام لا يتحقق إلا بالإيمان بمحمد (ﷺ).

٧. حسن البنا «صاحب فكرة» (جسد)، موازية لدعوة النبى ﷺ؛ تسير على نفس خطواتها، وتأخذ من مفرداتها فى الحديث النبوى والقرآن الكريم – وهى فى النهاية تزحزح الناس عن صحيح الدين ومنهج أهل السنة، لتغرسهم فى قلب عقيدة إمامية مجوسية جسدية، وتهدم عروبتهم التى جاء بلسانها الإسلام، وتهدم الإسلام معها.

حسن البنا – يؤسس دعوة باطنية جسدية قاتلة للإسلام (٢): الاختبار الثانى:

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٦١ – ٦٢.

لاختيار «صغار المعاونين» أو «الفئة العاملة» – وهم: فئة القتلة والمجرمين الإرهابيين فى داخل نطاق العمل السرى «الحركى» المسمى «الجهاز السرى».. أو «النظام الخاص».

« اختبارات. أما الاختبار الثانى فكان لصغار المعاونين، حيث يستلزم الأمر الشجاعة والإخلاص فى العمل والأمانة فى الحفاظ على الأسرار.. كنت أقول (للمرشح لهذه الدرجة) اذهب إلى مكان كذا.. وستجد شخصا واقفا.. وفى يده كتاب جلدته خضراء[!]. قل له: السلام عليكم. فيقول لك: سلام[!]. فإذا قال: وعليك السلام، فإنه يكون غير الشخص المقصود، وحينئذ اسأله عن عنوان ما وانصرف[!]. أما إذا رد عليك بـ«الشفرة»[!] المتفق عليها، فقل له أين الأمانة[!]؟ سيعطيك شيئا تحمله إلى شخص ما فى مكان آخر[!]. نفذ تعليماته[!]. وبالفعل يذهب المرشح للمكان، ويتلقى من الشخص المقصود لفافة فيها قطعة حجر[!]، ويقول له: هذا مسدس[!]، خذه وأعطه لفلان الواقف على محطة الترام.. وهو يرتدى حلة زرقاء اللون. فإذا تبين له أن المرشح قد انزعج وأظهر الخوف، فإنه يقول له: لا تخف، لقد نجحت فى امتحان إطاعة الأوامر[!]. ثم يصرفه[!]. أما إذا أظهر شجاعة ونفذ التعليمات فإنه يكون قد نجح بالفعل، وحينئذ ينضم إلى «الفئة العاملة المخلصة»، الحافظة للسرّ[!].»[1]

وهنا حقائق «باطنية» جسدية:

١. هذا الاختبار، يختص باختيار عناصر من الشباب، الذين سيصبحون «القتلة» و«الإرهابيين» فى التنظيم، ويطلق عليهم عساف تسمية «المعاونين الصغار».

٢. يشكل هؤلاء مع عناصر الفقرة السابقة، «الفئة العاملة»، التى تشكل بدورها «قلب» تنظيم الإخوان، والقوة الباطشة فيه.

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٦٣.

٣. «الشفرة» و «المسدس» و«العمل السرى» هى أدوات العمل الأساسية فى دعوة الإخوان الباطنية، وهى سلاح القتلة المأجورين والمغيّبين، من «الفئة العاملة» بها.

حسن البنا – يؤسس دعوة باطنية جسدية قاتلة للإسلام (٣): الاختبار الثالث: يخصص هذا الاختبار لاختيار «المعاونين الكبار» للإمام.. ويمكن أن نسمى هؤلاء: «الكهنة» أو «سدنة المعبد»!

« اختبارات. أما الاختبار الثالث فهو يكون لكبار المعاونينن للإمام، حيث يجتمع بهم فرادى، ويعرض على الواحد منهم رأيا يعلم فضيلته أنه سخيف ولا وزن له فى الحقيقة[!]، فإذا أبدى الشخص إعجابا بالرأى وحماسا له باعتباره رأى الإمام.. فإن الأمام يعلم عن هذا الشخص النفاق وعدم الإخلاص. فيضعه فى ذهنه ضمن أولئك الذين لا يعتمد عليهم فى نصيحة أو رأى. أما الذى ينجح فى الاختبار، فهو الإنسان الصادق الذى يعارض الرأى ويظهر عيوبه[!].»[١]

البناء الباطنى (السرّى) لدعوة الإخوان:

يقدم كتاب «مع الإمام الشهيد حسن البنا» لمحمود عساف – متفردا على سائر كتب الإخوان – عدة «رسائل باطنية»، تضرب «باطنية» عقيدة الإخوان، وتكشف بعضا من «أسرار» دعوتها، يمكن أن نرى بعضا منها فيما يلى:

١ . **تقِيّة:** تأليف كتاب عن غير قناعة شخصية. لم يدون محمود عساف كتابه هذا عن قناعة شخصية، وإنما استجابة لطلبات ملحة من جانب كثير من الإخوان: «فى ١٦/ ٨/ ١٩٩٢ بدأت تنظيم أفكارى حول هذا الكتاب وتسطيرها. فقد طلب إلى كثير من الإخوان فى مصر والبلاد العربية منذ سنوات أن أكتب ذكرياتى مع الإمام.»[٢]

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٦٤.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٥.

٢. **مراوغة:** يحاول «عساف» أن يجتهد فى تلميع تاريخ سيده وإمامه حسن البنا، وفى إبراز فضائله،؛ لكن بتحفّظ واضح وملموس: «أقدم لكم شخصيته وأفكاره من خلال أحداث قصيرة متفرقة، يتلمسها القارئ دون أن أنبهه إليها[!].»[١]

٣. **إعراض:** جاء كتاب «مع الإمام الشهيد» خاليا تماما من «الإمام الشهيد»! فالتاريخ الحقيقى لجماعة الإخوان وزعيمها حسن البنا، يبدأ مع معرفة محمود عساف بها وملازمته لقائدها، وينتهى بموت حسن البنا وزواله من أمام عينيه؛ والكتاب لم يذكر من حقائق هذا التاريخ شىء.

٤. **إفصاح:** أول حدث بدأ به عساف كتابه هو اللقاء المشبوه بين حسن البنا وبين سكرتير السفارة الأمريكية[٢]، والذى لم ينكر فيه طلب حسن البنا من الطرف الأمريكى دعم جماعته بالمال من خلال «عمل معلوماتى» مشترك، وتحت غطاء «محاربة الشيوعية».

٥. **الحسرة:** بيعة ماسونية. وصف عساف لبيعة الإخوان بأنها شبيهة ببيعة الماسونية والبهائية، وأعلان نفوره من طقوسها السرّية الغامضة. سبق الإشارة إليه.

٦. **الصدمة:** جهل بحقيقة التنظيم وأهدافه. عساف: «كانت فكرة الإمام حول النظام الخاص تقوم على مجموعة من الإخوان الشبان المخلصين – أى من صفوة الإخوان – لا يزيد عددهم على عشرين شخصا[!].. يتلقون تدريبا عسكريا يشبه تدريب فرق الصاعقة فى الجيوش الحديثة[!]، وتكون مهمتهم حماية ظهر الدعوة من أعدائها من الكفار.»[٣] وفى موضع آخر، قولٌ آخر: «لقد كان للنظام الخاص

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٥.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٣ – ١٤.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ١٢٧.

هدفان: فلسطين، والاستعمار البريطانى.»[1]

٧. **الصفعة:** جماعة إرهابية. قتلت جماعة الإخوان فى زمن حسن البنا وبتحريض منه، وزراء وزعماء وطنيين بدرجة «رئيس حكومة»، هم أحمد ماهر، ومحمود فهمى النقراشى.

٨. **ارتياح:** مقتل حسن البنا أمر طبيعى. بكاه من حولى من الإخوان! عساف:«استشهاد الإمام. فى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ١٢ فبراير ١٩٤٩، سمعنا فى الراديو.. ذلك الخبر المشئوم الذى أذاعته محطة صوت أمريكا[!].. وبكى الجميع (فى داخل السجن) وعلا النحيب.. قال بعض الإخوان: ما كان لحسن البنا أن يموت على فراشه.. بل كان ينبغى أن يموت شهيدا.. لا بل قتيلا تتآمر عليه حكومة.. ويزيده شرفا أن قاتله دولة بأكملها[!].»[2]

٩. **القرار:** دعوة يجب أن تموت. عساف كان يرى أن دعوة حسن البنا قد ماتت بموته أو كان يجب أن تكون كذلك – بعدما ارتكبت جرائم بشعة وقتلت رؤساء حكومة وكان من نتيجتها مقتل حسن البنا نفسه؛ ولكن من خلال تعجبه الرافض لعودة «النظام الخاص»: «كانت عودة النظام الخاص إلى الوجود بعد قيام الثورة أمرا عجيبا. أذكر أنه حضر رئيس النظام (عبد الرحمن السندى) إلى منزلى.. وسألنى الأخ عبد الرحمن سؤالا مباشرا: هل أنت معنا أم لا؟ قلت: من أنتم؟ إن كنت تقصد الإخوان المسلمين، فأود أن أقول لك أننا بايعنا الإمام حسن البنا. وبعد وفاته سقطت البيعة.. أما إن كنت تقصد النظام الخاص.. [فإن دوره قد انتهى]..»[3]

١٠. **البرهان:** دعوة تأكل نفسها، وتهدد وجود غيرها. وأخيرا رسالة «السيد

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ١٥٧.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ١٣٠.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٥٦ – ١٥٧.

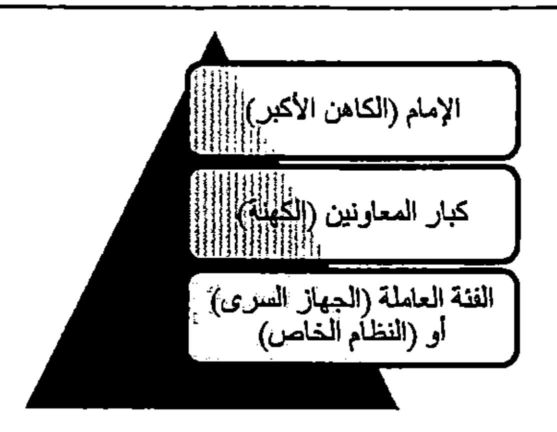
فايز».. كانت «إنذارا» إرهابيا دمويا عنيفا من «النظام الخاص» لمحمود عساف، ليعتبر بها ويتعظ؛ ومبررا كافيا يجبره على الاستمرار – رغم أنفه وإلى نهاية عمره – أسيرا لفكرة الإخوان، ومتضامنا مع دعوتها: «قال (عبد الرحمن السندى): إذا لست معنا. وانصرف[!]. بعد ذلك بحوالى أسبوع، التقيت بالأخ المهندس السيد فايز فى شارع العباسية.. وجدته غاضبا على النظام الخاص، وأفكاره تكاد تتطابق مع أفكارى. فى اليوم التالى – وكان ليلة مولد النبى ﷺ – ذهب شخص ما بصندوق من حلوى المولد، وطرق باب السيد فايز.. وسلم صندوق الحلوى إلى شقيقته قائلا أنه لا يجب أن يفتحه إلا السيد[!]. وبالفعل، حضر السيد فايز وتسلم الصندوق ويدأ يفتحه، وإذا بالصندوق ينفجر [فى وجهه] ويودى بحياته[!]. تلك جريمة رهيبة، لا شك عندى أنها من فعل النظام الخاص، لمجرد أن السيد فايز يعارض وجوده.»[1]

ولابد أن نبرة التململ والتمرد عند محمود عساف، سببها اكتشافه المتأخر لوجود «دائرة عليا للأسرار» بالتنظيم، لديها فقط «السرّ الأعظم»، الذى يحكم حركة التنظيم، ويحدد عقيدته ووجهته؛ وهو – محمود عساف – الذى خدعه حسن البنا وجعله خادما له فى «مستوى الأسرار الأدنى» المتمثل فى قيادة ومتابعة النظام الخاص، وقضى فى ذلك عمره معه!

البناء الباطنى (السرّى) فى تنظيم الإخوان

أما «الرسالة الكامنة» فى نصوص «محمود عساف» الثلاث السابقة، والتى جاءت تحت عنوان «اختبارات»؛ فمنها نستطيع أن نستنتج صورة «البناء الباطنى (السرّى)» فى دعوة الإخوان، وهو بناء هرمىّ، يأتى فى ثلاث درجات – كما يظهر فى الشكل التالى:

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٥٧ – ١٥٨.



وتفصيل «هذا البناء»، ودوره فى إدارة وتنفيذ فكرة الإخوان، وتحقيق دعوتها، كما يلى:

أولا: الإمام أو الكاهن الإكبر: وحقيقته كما يلى:

يمثل (الإمام) رأس الهرم فى البناء الباطنى لـ«دعوة الإخوان». وهو بمثابة «الكاهن الأكبر»، والأمين الأعلى لـ«السر الأعظم» فى التنظيم.

العقيدة: عقيدته باطنية إمامية اثنى عشرية خبيثة.

المهمة: التمكين للعقيدة فى الأرض.

الوسيلة: التخطيط والتوجيه، فى ظل مبدأ «التقيّة».

ثانيا: كبار المعاونين أو الكهنة: وأمرهم كما يلى:

يمثل هؤلاء «الغرفة الوهمية» أو «كهف الأسرار»، و«العقل المدبر»، فى تنظيم الإخوان. تكلم عنهم حسن البنا لعساف باقتضاب كما ورد بالنص، وفى تشويش وغموض مقصودين ظاهرين واضحين، على النحو الذى جاءت به الكلمات. أما دورهم فمجهول لمن حولهم؛ وأوراقهم فى كهف أو مغارة لا يطلع عليها أحد غيرهم، هم والمرشد العام. وهم بذلك يمثلون «العمل السرّى العقدى» فى دعوة الإخوان.

العقيدة: عقيدته باطنية إمامية اثنى عشرية خبيثة.

مهمتهم: التمكين للعقيدة الإمامية.

الوسيلة: التخطيط والتوجيه، فى ظل مبدأ «التقيّة».

ثالثا: الفئة العاملة أو الجهاز السرّى: وشأنهم على النحو التالى:

«الفئة العاملة المخلصة» كما يعرّفها تنظيم الإخوان، نستطيع أن نميز فيها مستويين: الأول: «معاونون متميزون» وهم قادة النظام الخاص والمسؤولون عن تجنيد عناصر جديدة به، وعن وضع خططه - فى حضور المرشد العام - وتنفيذها. المستوى الثانى: هم «صغار المتعاونين»، وهم المتطوعون من «القتلة» أو «الإرهابيين» - الذين يتشكل منهم «الجهاز السرى» أو «النظام الخاص» - والذى هو بمثابة «الجيش السرّى» للتنظيم. فهم بذلك يجسدون «العمل السرى الحركى» فى تنظيم جماعة الإخوان.

العقيدة: عقيدة أهل السّنة فى ضباب العقيدة الإمامية الباطنية.

المهمة: التمكين لدعوة الإخوان فى الأرض.

الوسيلة: القتل والإرهاب؛ وأدواتهم فى ذلك مما جاء بالنص: «شفرة، ومسدس، وحفظ السرّ.»

وفى ضوء وضوح «البناء الباطنى» فى دعوة الإخوان - على هذا النحو، تتكشف حقائق هامة:

١ - أن هذا البناء هو قلب عقيدة الإخوان، ويجسد حقيقتها المستترة والخفية.

٢- أن هذا البناء فى دعوة الإخوان لا يعلم بوجوده، ولا يستطيع أن يتخيل وجوده، السواد الأعظم من المنتسبين إلى جماعة الإخوان.

٣- أن الطبقتين الأوليين من هذا البناء، واللتين تضمان: الكاهن الأكبر

(الإمام) وجماعة الكهنة (كبار المعاونين)، يمثلان معا «كهف الأسرار» و«قدس الأقداس» فى معبد الدعوة؛ فيهما ينحصر «السر العقدى الأعظم» للتنظيم، ومنهما تخرج الفكرة التى يجب أن تحكم وتسيطر بداخله.

٤ - إطلاق صفة «الفئة العاملة المخلصة» على المنتسبين إلى العمل السرى الحركى المتمثل فى (الجهاز السرى) أو (النظام الخاص) - قيادة وتنظيما وتخطيطا وتنفيذا؛ يثبت أن «العمل العسكرى» هو جوهر دعوة الإخوان.

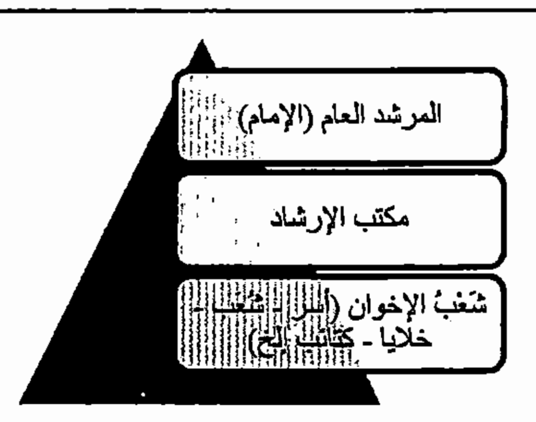
٥ - إن دعوة الإخوان دعوة باطنية انقلابية باطلة؛ تعتمد القتل والإرهاب وسيلة أساسية لفرض سيطرتها، وطريقا واحدا للتمكين لفكرتها.

٦ - إن دعوة الإخوان تمثل امتدادا لسائر الدعوات الباطنية الخبيثة والماكرة التى مرت بتاريخ الإسلام، وكانت تهدف إلى هدم الإسلام والعروبة التى جاء الدين الخاتم بلسانها.

٧- أن الفرق الأوحد والأشهر الذى تميزت به دعوة الإخوان عن بقية دعوات الفرق الباطنية، هو اختباؤها وراء ستار المذهب السنّىّ - وهو الأمر الغريب الذى أحدث التباسا فى فهم حقيقة هذه الجماعة، لازال يسيطر على عقول أهل العلم والفكر حتى الآن.

البناء الظاهرى (المعلن) فى تنظيم الإخوان

أما «البناء المُعلن أو الظاهر» المقابل والموازى لـ «البناء الباطنى السرى» فى دعوة الإخوان، والذى يمثل الوجه الآخر لها؛ فيمكن أن نتصوره - وفقا لما هو معلوم عنه فى الواقع وما هو مثبت بشأنه فى وثائق الإخوان - على طبقات ثلاث مماثلة فى شكل هرمى، يوضحه الرسم التوضيحى التالى:



ونستطيع أن نرى هذين الوجهين – الباطنى والمُعلن – فى فكرة حسن البنا وعقيدته، بصورة أخرى على النحو التالى:

وجه المقارنة	البناء المُعلَن (الظاهر)	البناء السرى (الباطنى)
رأس البناء	المرشد العام (الإمام)	الإمام (الكاهن الأكبر)
قلب البناء	مكتب الإرشاد (اثنى عشرى: ١٢ عضو)	كبار المعاونين (الكهنة). عددهم مجهول داخل الجماعة وخارجها، مثل مهمتهم وطبيعة عملهم. ولابد أنهم اثنى عشريون أيضا (١٢ عضو)
قاعدة البناء	شَعْبُ الإخوان (يتوزع فى كيانات دائرية متداخلة تبدأ بـ« النواة» ثم «الخلية» ثم «الأسرة» فـ«الكتيبة».. هكذا)	الفئة العاملة (الجهاز السرى) أو (النظام الخاص).

البناء الجسدى فى تنظيم الإخوان

ومن خلال دمج هذين الوجهين «الظاهرى» و«الباطنى» فى كيان واحد، نستطيع أن نحصل على «البناء الجسدى فى تنظيم الإخوان» – وتفصيله كما يلى:

١ . الرأس: وتتمثل فى «رأس الهرم»: المرشد العام – الإمام – الكاهن الأعظم، وهو بطبيعة الحال رأس النظام ورئيسه.

٢ . الجذع: يتمثل فى «الطبقة الوسطى من الهرم»، وتشمل: أعضاء مكتب الإرشاد – وكبار المعاونين (الكهنة) – و«كبار» قادة التنظيم الخاص.

٣ . الأطراف: يمثلها «قاعدة الهرم» الذى يشمل: شعب الإخوان بوحداته المختلفة – والفئة العاملة من عموم المنتسبين إلى الجهاز السرى أو النظام الخاص، وقياداته الصغرى.

هرم الأسرار – و«السرّ الأعظم»

يتداخل ويتناسق مع البناء الهرمى المادى – الظاهر والباطن – فى عقيدة الإخوان، بناء هرمى مقابل للأسرار التى بنى على أساسها، ويتحرك فى إطارها، ويعمل بموجبها التنظيم. ففى كل ركن – ابتداء من قاعدة التنظيم وحتى قمته – توجد «الأسرار» وتتوزع بين أفراد وفرق حسب درجة الأهمية للفرد وللعمل الذى يقوم به داخل التنظيم، ومقدار الثقة فيه، وبحيث تتراتب الأسرار فى شكل تصاعدى ينتهى عند قمة الهرم بـ«السرّ الأعظم» الذى تتجسد فيه حقيقة دعوة الإخوان وأهدافها، وهو السرّ الذى تحاول هذه الدراسة الكشف عنه، والذى سمعت بالأمس فيه شهادة قيادى كبير (سابق) من جماعة الإخوان يقول:

«إن السرّ الأعظم فى جماعة الإخوان المسلمين لا يعلمه ولا يطّلع عليه غير المرشد وعدد قليل جدا ممن حوله، ربما لا يزيد عددهم عن أربعة أو خمسة

أشخاص.»[١]

*****

وخاتمة الباب – ولأنهم إماميون جسديُّون باطنيُّون: دينُهم الكذب!

«(حسن البنا – فى العودة من زيارة شبراخيت بعد افتتاح شُعبتها ليلا): وأذكر أننا فى هذه الرحلة وقفنا بالقرب من ديرب نجم على مفترق طرق زراعية متشابهة لم ندر أيها نسلك، وتلفتنا لنجد أحدا نسأله فلم نجد فى الحقول ولا على رؤوس الطريق أحدا، وأخيرا تذكر أحدنا وهو الأومباشى محمد شلش.. أن معه صفارة البوليس[!]، فأخرجها ونفخ فيها، فتسارع الخفراء من كل مكان، وجاء أقربهم فأخذ التعظيم العسكرى ببندقيته[!]، وسأل: مين يا أفندم؟ فقال له الأخ شلش: «مباحث»[!].. فدلنا الخفير على الطريق.. وأخذنا وجهتنا إلى حيث نريد وقلت للأخ شلش: لماذا تكذب؟ فابتسم وقال: ما كذبت فإنما نحن مباحث عن الحق وعن الخير وعن الدين[!]. ولو قلت له غير ذلك لما رضى إلا بأن نصحبه إلى العمدة. ومن يدرى كيف يتصرف معنا العمدة، فقد نحجز عنده إلى الصباح[!].. وكانت نكتة طريفة[!] وتخلصا أشد طرافة[!].»[٢]

(١) هذه الشهادة للأستاذ كمال الهلباوى القيادى السابق بجماعة الإخوان – والذى أرى أنه أحد «الخمسة» الذين يعلمون بالسر الباطنى – الشيعى – الماسونى لجماعة الإخوان، وهو سرها الأعظم؛ أو أنه كان قريبا جدا منه، ولكنه لم يكتشفه إلا بعد أو قبيل استقالته من الإخوان فى عام ٢٠١٢. نقل هذه الشهادة على لسانه عن الهلباوى الدكتور عمار على حسن الباحث والكاتب المعروف فى لقاء ثقافى حوارى يعده ويديره الكاتب الصحفى الأستاذ عبد الله السناوى بعنوان «صالون التحرير»، أذاعته «قناة التحرير» التليفزيونية مساء السبت ١٧/ ١/ ٢٠١٥. والمعروف أن الأستاذ كمال الهلباوى عمل محاضرا فى معاهد دولية بين بريطانيا وباكستان، ومستشارا، ومتحدثا إعلاميا باسم الجماعة حتى سنوات قليلة مضت، وكان حلقة وصل بين جماعة الإخوان فى مصر وفروعها بالخارج، ومنسقا لعلاقتها الخاصة والغامضة مع النظام الخمينى الحاكم فى إيران، وله فى ذلك نصوص مصورة منشورة على صفحة «اليوتيوب».

(٢) حسن البنا، مذكرت الدعوة والداعية، تقديم: أبو الحسن على الحسنى الندوى، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٠٢.

حقيقة: «نحن مباحث عن الحق وعن الخير وعن الدين»: هذه عبارة «محفوظة» لا يرتّبها – على هذا النحو – إلا دين حسن البنا الكاذب، وهى القاعدة الحاكمة فى سلوكه وعمله هو وجماعته – ومنبعها مبدأ «التقيّة» عند الفرق الإمامية.

حقيقة: «الكذب»..هو أساس ديانات الدجل والكهانة والسحر.. فى كل عصر.

*****

خلاصة عامة:

- حسن البنا.. أخذ عن كل ما مضى من دعوات باطلة وحركات هادمة فى تاريخ الإسلام ما يفيد حركته ويعطيها أكبر فرصة للنجاح.
- الدين فى القرآن.. والقرآن فى الإمام – فالإمام هو الدين؛ هذا هو الأصل الذى نشأ من حوله المعتقد الشيعى ومحوره، وهو نفسه قلب دين الإخوان وجوهره. فدين الإخوان دين إمامى شيعى إثنى عشرى رافضى فارسىّ.
- حسن البنا.. داعية إمامىّ اثنى عشرى رافضىّ، بقلب داودىّ صهيونى.
- حسن البنا.. مبشر للداودية، وهى عقيدة الخلاص و«الانتقام» عند اليهود وشيعة إيران الفارسية التى يتزعمها «داود» آخر الزمان، على حساب بلاد العرب والإسلام.
- حسن البنا.. جسدٌ إمامىّ باطنىّ رافضىّ – هادمٌ للعروبة وللإسلام.
- حسن البنا.. «جسدٌ» يهودىّ صميم؛ اختطف دين الإسلام من أهله، ودعوة الإسلام من نبيها ورسولها، وعلوم الدين من أولى الأمر الموكلين بها – وجعل منها شيئا واحدا متوحدا و«متجسدا» فيه، وطريقا «موازيا» ينسف دين الإسلام ويقوض أركانه.
- حسن البنا.. «جسد» إمامى فارسى مجوسىّ؛ خلط – فى دعوته الباطلة – الصوفى بالشيعىّ، والبابى بالبهائى، والقاديانى الهندى بالماسونىّ، والعربىّ

بالأمازيغيّ، والإيراني بالأفغاني؛ وكسى كل ذلك بغطاء سنّي خادع.

• حسن البنا.. «جسد النبي»، «جسد الدعوة»، «جسد العقيدة»، «جسد الشعب»، «جسد الوطن»، «جسد الخليفة»، «جسد الجهاد»، «جسد الشريعة»، «جسد الإيمان»، «جسد القرآن» و«جسد الإسلام»؛ فهو «جسد الإمام» الاثنى عشرى الإماميّ، وهو أيضا – «جسد إسرائيل» الهادم للعروبة وللإسلام.

• حسنَ البنا – هو الكاهن الأكبر في دعوته الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الباطلة؛ وهو الجاسوس القاتل للعروبة وللإسلام.

• حسن البنا.. كاهن ساحر، مؤسس لدعوة جسدية باطنية، تمثل صورة كاملة الأركان من «العبادة الجسد».

• وحدة الوجود.. مصطلح (صوفي) يقصد به: «إحلال الإلهي الرباني في الكوني المادي»، وهو جسدٌ خبيث ناسف لعقيدة التوحيد وهادم لدين الإسلام.

• وحدة الوجود.. هو الأساس العقدي الذي تنشأ عليه كل الفرق الضالة عبر التاريخ، ومنه تأخذ قوة تماسكها، والإحكام في بنائها (جسدها). وتنظيم الإخوان مثال في هذا الباب.

• وحدة الوجود.. هو الأساس العقدي الى تجتمع عليه عقائد: الصوفية القبرية، والشيعية الإمامية، والسلفية، والماسونية، والبابية والبهائية والقاديانية، وسائر الفرق القالبية الهادمة لدين التوحيد.

• حسن البنا.. فكرة ودعوة وتنظيم «جسد» يتحرك في إطاره أتباعه، وتدور في فلكه عقولهم وتقدسه قلوبهم – فهو «جسد» إمامي قاتل، يعبد من دون الله تعالى في قومه وشيعته.

*****

الفهرس